كتاب عجايب المخلوقات عدد ١

آياصوفيه

٢٩٢٨١

اذا اردت تعمل هذا الجدول وتعرف حساب الشهور والاعياد فخط عن الهجره اربع مايه وخمسين سنه ثم ما بقي فخط عنه ثمانيه ثمانيه حتى ما يبقى ثمانيه او اقل مما يقابله من الاسما فذلك الدور الشهور

الشهور	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
المحرم	الثلثا	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الاربعا	الاحد	الجمعه
صفر	الخميس	الثلثا	السبت	الاربعا	الاثنين	الجمعه	الثلثا	الاحد
ربيع الاول	الجمعه	الاربعا	الاحد	الخميس	الثلثا	السبت	الاربعا	الاثنين
ربيع الاخر	الاحد	الجمعه	الثلثا	السبت	الخميس	الاثنين	الجمعه	الاربعا
جمادى الاول	الاثنين	الثلثا	الاربعا	الاحد	الجمعه	الثلثا	السبت	الخميس
جمادى الاخر	الاربعا	الاثنين	الجمعه	الثلثا	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت
رجب	الخميس	الثلثا	السبت	الاربعا	الاثنين	الجمعه	الثلثا	الاحد
شعبان	السبت	الخميس	الاثنين	الجمعه	الاربعا	الاحد	الخميس	الثلثا
رمضان	الاحد	الجمعه	الثلثا	السبت	الخميس	الاثنين	الجمعه	الاربعا
شوال	الثلثا	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الاربعا	الاحد	الجمعه
ذي القعده	الاربعا	الاثنين	الجمعه	الثلثا	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت
ذي الحجه	الجمعه	الاربعا	الاحد	الخميس	الثلثا	السبت	الاربعا	الاثنين

تمت معرفة استخراج الشهور عن جعفر الصادق رضي الله عنه

٢٩٤٨

قد وقف هذه النسخة الجليلة سيدنا ومولانا سلطان الانام الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ العافيه وتعلم دوام الساميه ضاعف الله اجوره
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

تحـر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر ولا [تعسر]

الباب الاول في الطرفة اذا اصابت عينه الباب الثاني في الرمد اذا اصاب
عينه الباب الثالث في الشربلة والزكام الباب الرابع في دبيبه
من الزلات الباب الخامس في زكام الشتا الباب السادس
في السدد اذا اصابه الباب السابع في البرد والكزاز الباب
الثامن في الجص وسببه الريح الباب التاسع في الحصى اذا اصاب طعمته
الباب العاشر في الجص في راسه الباب الحادي عشر في
ضيق اشت الطير الباب الثاني عشر في الخدر الباب الثالث
عشر في الاكله في راسه الباب الرابع عشر في الاكلة في جوفه الباب
الخامس عشر في الاكلة في ريش الطير الباب السادس عشر في نتف
ريشه ضجر من الجص الباب السابع عشر في الربو والنفس الباب
الثامن عشر في النفس من زيادة البلغم الباب التاسع عشر في الريح المستحكم
في راسه الباب العشرون في الصنة اذا اصابته الباب
الحادي والعشرين في الريح اذا اصاب ركبته الباب الثاني والعشرين
في الريح الحادث في جناحيه الباب الثالث والعشرون في الريح
الحادث في ظهره الباب الرابع والعشرون في وجع ظهره وبجنبه الباب
الخامس والعشرين في استرخا جسم الطير الباب السادس والعشرون

بز

في الريح الحادث في جنبه الباب السابع والعشرون في الريح في منخره
بغير نفض الباب الثامن والعشرون في الانتفاض اذا عرض له الباب
التاسع والعشرون في اغماس الزمجة والطعم الباب الثلاثون
في الاصطيم وهو الجص المنعقد فلا يدرق العادة الباب الحادي والثلاثون
في الغشاوة في العينين الباب الثاني والثلثون في وجع الكبد الباب
الثالث والثلاثون في الدود الطاهر في بطنه ومرتبته الباب الرابع والثلاثون
في ذوي الجوف الباب الخامس والثلثون في الدود الحاصل في الحوصلة
الباب السادس والثلاثون في الدود الحادث في دبر الطير الباب
السابع والثلاثون في البواسير في دبر الطير الباب الثامن والثلثون
في الشقاق الحادث في رجله الباب التاسع والثلثون في الريح اذا اصاب
فخذه او ساقه الباب الاربعون في النقرس اذا اصاب الطير الباب الحادي او كتفه م
والاربعون في الكسر والخلع والزخ الباب الثاني والاربعون
في كسر مخاليب الطير من آفه الباب الثالث والاربعون في القمل وما شاكله
الباب الرابع والاربعون في نتف الريش ولعبه من غير علة ولا اثر الباب
الخامس والاربعون في الدود المتولد في اصول ريشه الباب السادس والاربعون
في نقصان ريش احد الجوانح الباب السابع والاربعون في نبات ريشه
اعوج او ملتوي الباب الثامن والاربعون في بتر طبيعته وقصف ريشه

ريشه وكسر الباب التاسع والاربعون في جرح الطير من طير اخر على
الفريسة الباب الخمسون في اذا فاح كفه او اصبع الباب الحادي والخمسون
في اذا فاح عقبه او كفه او احدى اصابعه الباب الثاني والخمسون في النملة
وهي السوسة الباب الثالث والخمسون في القي من ماكله الطير الباب
الرابع والخمسون في القي من البلغم والمرارة الباب الخامس والخمسون في الحمام
والمرة بالاسهال الباب السادس والخمسون في ابطا الهضم وتغير الطعم الباب
السابع والخمسون في تسمين الطير الباب الثامن والخمسون في هزال الطير
وتخفيف بدنه الباب التاسع والخمسون في الما النازل في عين الطير
الباب الستون في علاج الطير الذي تريد تسمنه وعلامته الباب
الحادي والستون اذا اردت ان تهزله وتخف بدنه الباب الثاني والستون
في الما النازل في الطير الباب الثالث والستون في البشم والتخم الباب الرابع
والستون في تجبن الطير عن الفريسة ولم يقدم على الطيود الباب الخامس
والستون في الفريضة في غير وقتها الباب السادس والستون في الذرق
وتغيره من العلل علامات العلل والامراض وعلاجاتها الباب الاول
في طرفة العين وعلامته ان يسيل من عين الباز ما كسيل دموع الانسان
ويرخي جفونه على حدقته علاج ذلك ان يوخذ عصفور فيذبح وينقط
دمه الحار في عين الباز المطروقة فانه يبرا صفة اخرى ينقط في العين

خمر عتيق فانه يبرا باذن الله تعالى الباب الثاني في الرمد وعلامته
ان تحمر عيناه وتورم جفناه ولا تنفتح في شمس ولا ضو علاج ذلك يوخذ
الجبن فيشوي ويطعم الباز منه على ثلثه ايام فانه يبرا باذن الله عز وجل صفة
اخرى يوخذ الجبن ولباب خبز الفرن السميد فيشويان في النار ويدرج الجبن
في ذلك ويطعم الباز في كل يوم لقمة يفعل ذلك ثلثة ايام فانه يبرا باذن الله
عز وجل الباب الثالث في النزلة والزكام وعلامته ان تراه منكسر النشاط
محيط العينين وارمة والما ينقط من منخريه على منسره من الجانبين علاج ذلك
ان يوخذ من الفلفل الابيض جزو ومن الراتن وهو زبيب الجبل ومن الساذج
لم توجد تحذ عوضه سنبل الطيب وشي من قسط يدق الجميع ويعجن بما ذبلي
به راس الطير صفة اخرى يوخذ الثوم فيقشر ويعصر ماوه ويلطخ به جفني
الطير الفوقانية وشده في الشمس وادخل به الى الحمام واول دخولك الى البيت الحار
به ساعة ثم اخرجه الى ثم البارد ساعة ثم شله نهارك في البيت البارد فان
زالت والا فادهن منخريه بدهن الغار ورده الى الحمام كما فعلت به في
اليوم الاول ولا تطعمه الا لحوم الفراخ من الحمام والعصافير فان نزلت الى
جوفه وصارت نزلة فعالجه بالزنجبيل يدق وينخل ويذر على طعمه فانه
يبرا باذن الله تعالى الباب الرابع في عينه من النزلات علامة
ذلك ان يكثر عطاسه ورطوبة فمه ومنخريه وعينيه علاج ذلك
ان

أن تراه حادث المنخرين و النفس الذي يخرج منها قليل النشاط واكف العينين
علاج ذلك يوخذ الزعرور اليابس يدق دقا جيدا و ينخل و يعجن بزيت
مصاع و يحبب ذلك واحدة واحدة كالحمص و اذلك به حنك الطير فان
تناقص فعالجه حتي يبرا وان لم يتناقص و الا فعالجه بدواء المذكور بعده
وصفته أن تاخذ الفلفل فتدقه دقا ناعما و تنخل بخرقة جوفية و تنفخه
في منخري الطير وترمي بين يديه طير قوي العصب فانه ينشر منبسطا نشرا قويا تاما
فيرمي جميع الرطوبة الذي في راسه إن شاء الله تعالي الباب السادس
في السدر وعلامة ذلك ان يعتريه في راسه كالدوران فيغمض عينيه ويميل رقبته
ويتقلب براسه يمين وشمال و يقبض بكفيه على يد حامله وعلي كندرته ساعة
بعد اخرى وهذه العلة ربما عرضت للطير من زيادة رطوبة او من صدمة لحقته
في الصيد او من مرارة او من افراط الدم فينبغي لك متي ظهرت هذه العلامات ان تجعل
نفسة في عرق تحت ابطه عند منتهى قصب الجناح في اي الجانبين وحدث العرق
اكبر وابين فافصده واخرج منه الدم بقدر طاقة الطير كبره او صغره ومن
اهل المعرفة من يقطع المخلاب الاكبر الى ان ينتهوا الى المشاش فيخرج منه الدم
ولا يفعلوا ذلك الا بعد ذلك أن يضلوا عن العرق المقدم ذكره الباب
السابع في البرد و الكزاز علامة ذلك أن تراه ضام جناحيه علي جانبيه
نافش ريشه قابض رقبته بين كتفيه يرفع رجل و يضع الاخرى كثير الانتفا

يغمض

يغطي عينيه بجفنيه كثير التثاوب فاعلم ان هذه العلة اصل الريح قالوا ينبغي
في علاجه ان يدني الطير من جمر النار في كانون بلا دخان فان زال ما معه من
برد و الا بلعه شي من دهن البان الخالص وسعطه في مناخيره بماء فاتر واطعمه
فرخ حمام واسقه من دمه حارا واطعمه القلب والكبد والفواد حارا قال
اهل المعرفة اذا اصاب الطير برد و كزاز يعالج بالحفرة وسياتي ذكرها
في جملة علاج العلل صفة اخرى قالوا ينبغي ان يوخذ الماء فيطرح في
قدر نحاس ويغليه حتي يتصاعد بخاره ثم يوخذ الطير العليل ويلف بمنديل
خفيف ويقلب على بخار ذلك الماء ظهره وبطنه حتى يعرق ثم يوخذ المنديل عنه
ويخرج الباب الثامن في الحبس اعلم ان هذه العلل سبب ابتدايها الريح التي
ياخذ الطير في بطنه من برد او تخمة فتحول بينه وبين الاستمداد كالمحو الادي
القولنج فتبرد امعاه فلا ينضج الغدا ولا يهضمه فتشح الطبيعة ان تدفع الثقل
فتعجز عن دفعه فيحصر ذلك الطير من البرد او الريح او القولنج وعلامته ضيق
استه فيدرق يابس منقطع خشن يضرب لونه الي الصفرة وتسمي هذه العلة حصي
لكونه حصى الحبس وخشونة فينقطع خروج ذرقه بوجعه بدرقه وان صعدت
هذه العلة من جوفه الي دماغه اصابه الخرق في لهاته ويصيب الطير عند هذه العلة
ان يغمض عينيه بمنكبيه يمينه وشماله علاج ذلك اذا ظهر لك شي من الحبس ان
تغطيه الفانيذ فانه يطرد الرياح ويسهل طبعه ويلين بطنه قبل ان يستحكم هذا
المرض

المرض فيصير حصاة فاطعمه بزر الرشاد والزنجبيل واللوح وهو زبيب الجبل
يدق الجميع وينخل ويذر على طعمه ويكون المطعم من افراخ النواهض من الحمام
والعصافير والقنابر وافراخ الخطاطيف والفار الصغار والجراذين الكبار ولا
يكون في مانونه شي من عظم بل تذر هذه الادوية على طعمه ويلطخ العظم بزبد ويطعم
الطير ولحم الارانب يجادل لحم الفار اذا اخذت من الارنب مقدار ثلاثة ثم يقطع بغلة ثم
تدهنها بدهن زيت ودهن جوز واطعمها للطير فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب**
التاسع في الحصي اذا اصابت طعمه **علاجه** ان يطعم الطير صغار الفار بالزبد
ثلثة ايام واطعمه في اليوم الرابع لحوم الدجاج السمان السود **صفة اخرى** يؤخذ
بزر الشب وبزر الكرفس وحب الفلفل وبزر الفجل وبزر الدارباغ اجزاء سوا يدق وينخل
ويخلط بدهن خل ويحتن الطير **صفة اخرى** يؤخذ كبد شاه حين ساعة اخراجها من
بطن الشاة فتدهن بدهن خل وذر عليها سكر ابيض واطعمها للطير فانه يبرا باذن الله تعالى
صفة اخرى يؤخذ الجبادي فيطبخ بالماء حتى ينضج ثم يعصر ماؤه ويصفا بخرقة جديدة
بحيث لا يبقى فيها شي ثم يقطع لحمها ويطعم صغار ثم يقدر لهم البازو الفيه في ذلك الماء ساعة ثم
واطعمها للطير فانه يرمي الحجر ويبرا باذن الله تعالى **صفة اخرى** يؤخذ شحم الخنزير ويقيد
به مذرق الطير ذلكا جيدا حتى يكاد يتحلل ويذوب ثم يترك منه مقدار دانق في استه
وتدفعه بخلال دقيق من خوز فانه يرمي الحجر ويبرا بمنة الله تعالى **صفة اخرى**
لهذه العلة وغيرها يؤخذ العسل الاصفر فيغلي على النار وتقطف رغوته ويترك فيه

شبر

مدقوق منخول فاذا صار قوام فصبه في اناء وبرده واعطي منه للطير ويكون عطاك
ان تاخذ منه على اصبعك بقدر طاقة الطير عظمه او صغره وتدفعه في حلقه فان
هذا الدوا ينفع لكل علة تحدث للطير ويكون سببها برد او بنج وقولنج ووجع **الباب**
العاشر في الحبس اذا اصاب الطير في تلسه **علامة ذلك** ان يغمض عينيه
ويمسحها في منكبيه ويسل لهابه ويقع فيها الاكلة **علاجه** ان يكوى في
راسه ثلثه مواضع اثنان في اسفل منسره من الجانبين واخرى في وسط راسه
ويكون في كل موضع خمسة كيات ويكون الكي لذغ ويكون الجميع خمسة عشر كية
وتذر على الاطعمة الخزف الابيض فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب الحادي عشر**
في ضيق است الطير **وعلامته** اذا رايت في ذرق الطير خضرة وكان الذرق منقطع
بعضه ببعض او اثر بعضه يحك منسره دبره فاعلم ان استه قد ضاقت في ابتداء
علة الحجر والحصي **علاج ذلك** ان يوخذ شي من دهن السمسم او زيت او زنبق ويدلك
به مذرق الطير بخنصر الرجل ذلكا جيدا وكلما انشف الدهن يعاد الدلك ثانية
حتى يلين من بعد يبسه وينفتح من بعد ضيقه حتى يكاد راس الخنصر يدخل فيه
صفة اخرى يؤخذ من المر جزوا ومن الزيت جزوا ومن النشادر جزوا
قدر الحمصة ومن الكندر ومن الاهليلج الاصفر عددا واحدا يدق ما يدق
ويذر ما يذر ويجمع الجميع بسمن البقر فاذا ضاقت است الطير فخذ فتيلة واطلها
من ذلك الدوا وادفعه في مذرقه ويكون الفتيل ملفوفة على راس ميل فاذا حلمه

حملتها للطير تخبر الميل وتبقي الفتيله والطير مقبوض بيدك فاذا علمت ان الدواء
قد اغل وذاب في بدنه استخرج الفتيلة واتركه من يدك واطعمه طعم مطلي بالزيت
ثلثة ايام فانه يبرا باذن الله تعالى **علاج اخر** يوخذ اربع دوانيق وتاخذ منه
كالحمصة وتحمله للطير اياما فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب الثاني عشر في**
الخزف وعلامته اذا رايت الطير يصيح من اقصى حلقه ويهزل من اللهب الذي يصعد
من جوفه الى راسه من حرارة الجص فتخزف لهاته فيقع فيها الخزف ومنه تتولد الاكلة من
وقد يعرض هذا المرض في اصل الريش فترى الباز ينتفه بمنسره ويقلعه
اللحم **علاج ذلك** يوخذ شي من قصب الفارسي فتحرقه وتاخذ رماده وتنديه
بماء بارد ويترك معه طاقات من الرازيانك وتجفف ويترك فتيله في مخزق
القصب وتحملها للطير ويقع طعمه ويكون من لحم ضان سمين وانفعه في ذلك الماء
واطعمه للطير فان اخذت الرازيانك تغليه بالماء حتى يترك قوته في ذلك الماء وتمرخه
بماء يحترق القصب الفارسي كان اجود **علاج اخر** يوخذ بول جارية لم تحض فيقطر
منه في حلق الطير مثقال **الباب الثالث عشر** في الخرق في ريش الطير **علامة ذلك**
ان يقع ريشه من اصل اللحم **علاجه** ان يوخذ شي من لبن اللاس ويدلك
موضع الريش المنقلع دلكا جيدا حتى يخرج الدم ثم يوخذ عفص واخلطه بخل وخمر
واخلط به ذلك الموضع فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب الرابع عشر** في الاكلة
اذا اصابت الطير في ريشه **وعلامته** ان ترى الطير قد ابيضت لهاته بعد
سوادها

سوادها ويطبطب بمنسره واذا اطعم ادخل مخلابه في جوف حنكه فيحكه حتى يدمي
ويمتنع من الطعم فاعلم ان في حنكه الاكلة وهي من الجص **علاج ذلك** ان يوخذ
من الزرنيخ الاحمر فيدقه دقا جيدا ويضاف بما وتضعه للطير فانه يبرا باذن الله تعالى
الباب الخامس عشر في الاكلة في جوف الطير **علامته** كالاول الذي في لهاته
الا انه يديم نتف جوفه فيستدل بذلك على موضع الاكلة في موضع نتف الريش **علاج ذلك**
يوخذ من النشادر جزوا ومن الكندر جزوا دونه فيدقان ناعما وينخلان ويخلطان
بسمن البقر ويحقن الطير فانه يبرا باذن الله تعالى **علاج اخر** يوخذ من البوبج
وهو زبيب الجبل سبع حبات تقشر وتدق وتصر في خرقة رقيقة نضيفة ه
وتصير الخرقة في ماء بارد ان كان الزمان صيف وان كان شتاء ففي ايهما
كان اجزي ويدلك الخرقة لهات الطير ثلث مرات فانه يرمي جميع ما في جوفه فان
اخذه شبه الغشوة الموت فخذ مقدار جوزة من سمن البقر وادفعها في حلقه
فانه يبرا باذن الله تعالى واخر طعمه الى بعد الظهر ويكون من لحم فرخ الحمام اول ما ينهض
علاج اخر يوخذ نشادر ابيض جزو فيدق دقا ناعما وينخل ويخلط بسمن
البقر ويفتل فتايل دقاق وتاخذ فتيلة فتحمل للطير في كل وقت يريد حقنه **علاج**
اخر يوخذ من الكندر جزو ومن الصبر جزو ومن الزنجبيل الصيني جزو ومن
الملح الاسود نصف جزو وثلثة حبات فلفل يدق الجميع دقا ناعما ويخلطان بخل
منزوع الرغوة ويحقن ثلثة ايام ويطعم الطير ويحقنه يوم الثلثة ايام فانه يبرى ويكون
الطعم

الطعم من لحم دجاجة سودا **الباب السادس عشر** في الاكلة في ريش الطير
وعلامته ان يتقوط ريش الجناحين وريش بدنه **علاج ذلك** ان يقلع الريش
من اصل اللحم ثم تغسل موضعه بخل خمر وتحكه بالخل الحاذق ثم ياخذ من
البورق الارمني جزو ومن الزعفران جزو فيدق دقا ناعما ويخلط ويذر على موضع
الريش المقلوع يفعل به ذلك ثلثة ايام فان عاد الى نتف ريشه فتسعطه النشادر
والقرنفل والملح الاسود فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب السابع عشر** في
الطير اذا نتف ريشه بحجر من الجص اذا اصابه ولم تحقنه الاكلة **علاجه** خذ
من النشادر جزو واللازورد فتدقهما دقا ناعما وينخل ويخلطان بعسل وادلك بهما
منقار الطير دلكا جيدا **صفة اخرى** يوخذ من الذي ياخذ منه اهل الهند الكانش
الرهيد وتسميه اهل الشام الزرور فيدق ويعتصر ان كان رطبا وان كان يابسا
فتغليه ويقطع لحم الطير واسقه في ذلك الما واطعمه للطير فانه يرمي جميع ما معه من الدا
واذا اردت ان تستجر مادة الجص الى الاكلة فاكويه بعود الشيخ في اصل منسره من الجانبين
فانه لا يحدث به قط اكلة ان شا الله تعالى **الباب الثامن عشر** في الربو والنفس
علامة ذلك يفتح فمه اذا نهض على يد حامله ويحرك راسه ويلهث وحدوث هذه العلة
من اسباب كثيرة قد تعرض له من كثرة دخان او غبار او وهج النار وتعرض له من صدمة
يلحقه في الصيد وتعرض له من شدة التعب وكره الطلب فيورثه ذلك فتور في ريشه
فاذا كثر النفس فربما كان به تورد في راسه او صدمة من لزوجة بلغم في جوفه فيكثر نفسه

علاجه

علاجه يوخذ كثيرا وصمغ عربي فيدقان ويعجنان في دهن ويصب في حلقه
ولا تتعبه ولا تخرج به الى الصيد فانه نافع **الباب التاسع عشر** في النفس
من بلغم **وعلامته** ينفض راسه بعد لقايه ويحته وتراه يسمن على العلة وترى
في فمه اذا فتح منسره شبيه العزي من لزوجة ريقه **علاجه** تاخذ من الكندس
الابيض جزو فيقشر ويوخذ لبه ويطعم الطير لحم الدجاج قبل ان تستعمله فان
اساغها فاستعمله وان لم يسيغها فلا تستعمله وتاخذ من شحم الحنظل جزو
ومن النشادر الابيض جزو ومن الزنجار جزو ومن الزرنيخ الاحمر جزو ومن الملح
الاسود والفلفل نصف جزو وتدق الجميع دقا ناعما وينخل ويطبخ بسمن البقر وما
حتى يذهب الما ويبقى السمن واطعمه للطير ثلثة ايام وتغبه يوم واطعمه الزبد تلقيم
باليد اياما قبل تعطيه هذا الدوا وانظر في اليوم الذي تغبه اطعمه من لحم دجاجة
سودا او فرخ حمام وشد على بور الماء ليشرب ويتروى فانه يبرى ويخلص باذن الله
عز وجل **صفة اخرى** يوخذ بزر الفجل فيدق دقا ناعما وينخل ويخلط بماء فاتر و
ويسعط للطير فانه ينقي جميع البلغم الذي في جوفه **صفة اخرى** ينبغي ان تحفر في
الارض حفيرة بمقدار ذراعين في عرض ذراع ويوقد فيها حطب الزجل وهو الكرم
حتى تحمى فاذا حميت اخرج النار والرماد واترك فيها لبنه ورشها بخمر عتيق وخذ الطير
ولفه بمنديل خفيف وقلبه على اللبنه ظهر وبطن حتى ينال حر تلك الحفيرة ويعرق و
من منخريه مثل ما يسيل من منخر الدابة اذا كانت مصفوعة واخرجه وحل عنه واخله

على يدك ساعة حتى يستريح واطعمه الدراج في يومه حارًا واطعمه اليوم الثاني
باقي الدراجة يفعل به ذلك اياما واذا اردت انه لا يسمن على العله وكان الدابة
فلا تقربه بعلاج فانه لا ينفعه والسلام **الباب العشرون** في الزيج اذا اصاب
الطير في راسه **وعلامته** اذا رايت الطير يعطش كثيرا ويهيج به ويرسل
جفنيه على عينيه بكسل وفتور وهذه العلة شبيهة بعلة الزكام **علاج ذلك**
ينبغي ان يعالج الطير اذا اصابه الزيج في راسه كما ذكرنا في علاج البلغم يجفف
الحفيرة ويوقد النار بحطب الكرم فاذا حميت اخرج النار والرماد منها ووضع اللبنة
ولف الطير في المنديل وقلبه على اللبنة حتى يعرق ويظهر عرقه ثم اخرجه وحل
المنديل عنه واخرجه حتى ياخذ راحة مما كان فيه ويوطي تحته ويطعم لحم الدراج
يفعل به ذلك ثلثة ايام فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب الحادي والعشرون**
في الصنعة اذا اصابته **علامة ذلك** اذا رايت يحذوف قابع على كندرته ودرقه دايم
تمعدا فاذا قويت العلة به يذرق بدم ويذرق متقطع ويكون ذرقه صغيرا **وعلاجه**
يوخذ الحشيش التي تسمى شعر الجن وتشبه الكسفرة الرطبة في نباتها تدق
ويستخرج ماوها وينقع فيه لحم الطير واتركه ولكن يكون الطعم من لحم فرخ الحمام
اول ما نهض وما شاكله من اللحوم الحسان ويشد الطير في بيت دافي ويدبر بهذا
التدبير حتى يبرا ويعود الذرق من تحت صفرته الى رقبته في حال صحته واتصال الذرق
من بعد تقطيعه **صفة اخري** يوخذ بعر الابل اليابس وشي من ورق الصفصاف رطبا

كانا

٩

حـ علا:

كانا او يابسان وتجعله في اناء نحاس وتصب الما ويترك حتى يغلي ثم يترك
الطشت عن بال ويترك الطير على الغربال حتى يتصاعد اليه بخار ذلك الماء
الحار فانه يبرا باذن الله عز وجل **علاج اخر** يوخذ الزرنيخ الاحمر فيدق
دقا ناعما ويذر على طعمه ويكون الطعم من لحم دجاجة سودا نطعمه ذلك ثلثة
ايام فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب الثاني والعشرون** في الريح اذا اصاب الطير في
زبوكته **علامة ذلك** اذا رايت الطير منتفخ الزبوكة من غير بلغم زايد ولا الم شديد
ولا طعم قد تجمع عليه فاعلم ان الريح قد اصابه **علاجه** ان يوخذ الفانيد السجزي او
السكري فيدق ثم يضاف اليه شي من الزنجبيل المسحوق ويشرح لحم الطير تشريح
خفيف ويذر عليه من ذلك الدوا وادرجه ويطعم البازي فانه يذهب الريح ويكون
الطعم من لحم افراخ الحمام والعصافير والقنابر وما شاكله **الباب الثالث والعشرون**
في الريح الحادث في جناحيه **وعلامته** ان تسترخي الجناحين ويبقى بلا حس ولا حركة
علاج ذلك ان يطعم الطير لحوم افراخ النواهض والعصافير والقنابر مدهونا بدهن
اللوز من المر والحلو **صفة اخري** يوخذ زنجبيل ودارصيني وابسون يدق الجميع ناعما ثم
يدق الفانيد ويخلط مع هذه الادوية المجموعة ثم يوخذ لحم طعم الطير فيقطع وينقع في دهن
جوزة هند وخروع ويذر عليه من هذه الادوية المجموعة المسحوقة واطعمه للطير واحذر ان
تطعمه لحم دجاجة او طير ماء فاذا استراحت اجنحته فخذ راوند صيني فدقه دقا ناعما وادر
في طعم الطير واطعمه ويكون الطعم قد اصلح من قبل ان يغسل فانه يبرا باذن الله تعالى **الباب**

الباب الرابع والعشرون في الريح الحادث في ظهر الطير وعلامته
اذا رايته منحني الظهر يرمي نفسه على كندرته وعلى الرسانات فاعلم ان به علة
وعلاجه ان يطعم لحوم افراخ النواهض والعصافير والقنابر وافراخ الخطاطيف
تدور عليها الزنجبيل والدارصيني والانيسون وبزر السنبل وبزر الكرفس والرازيانك
تدق هذه الادوية وتنخل وتذر على طعمه من هذه اللحوم المذكورة ثم ينقع اللحم في دهن
اللوز من الحلو والمر ودهن جوزة الهند ودهن الغار ويجنب لحم الدراج وطير الماء

الباب الخامس والعشرون في وجع ظهر الطير او عجزه علامته اذا رايت الطير
يتقي ان تضع يدك على ظهره ويبين ذلك من نقله على يدك وعلى كندرته ساعة بعد اخرى
وعلاج ذلك ان يوخذ بابونج وبزر كرفس وانيسون ويترك في اناء غاير ويصب عليهما الما
ويوقد تحته حتى يغلي وياخذ الما جوهر ذلك الحوايج ثم يرفع ويصب ذلك في قرعة وتثقب
سفل القرعة على كندرته وتمسكه بيدك وذلك الما يقطر على ظهره ويفعل به ذلك اياما
فانه يبرا باذن الله صفة اخرى ان يوخذ الشراب الريحاني فيغليه بعد ان تطرح فيه الكمون
حتى يخرج جوهره في ذلك الشراب وينقع فيه قطعة لباد اسود وترفعها بحرارتها
وتضمد بها ظهر الطير من غير عنف ولا عسف الا بالرفق ومن ادويته ان يبال على ظهر
الطير فانه صالح ان شا الله تعالى

الباب السادس والعشرون في استرخاء جسم الطير
وعلامته اذا رايت الطير قد رفع صدره واعتمد قايما على ذنبه وارتفع رافع صدره
على كندرته وعلى الدستبانات فاعلم ان في عجزه علة علاج ذلك ان يوخذ شي من
الخل

١٠
الخل الحاذق ويصب عليه مثله ما ويغلي ويغمس به شفنجه او خرقه او قطعة لباد
سودا وتضمد بها ظهر الطير فانه نافع ان شا الله تعالى

الباب السابع والعشرون
في الريح اذا اصاب الطير في جسده علامة ذلك اذا رايت الطير ينتفض على يدك
ساعة بعد اخرى وتجمع نفسه ويتفرغ واذا طار لا يعطف الا يمر في صوب واحد
ولا يلتفت برقبته لا يمينه ولا شماله فاعلم ان العلة الذي يتوقاها في بدنه ودرقه
تغير عن عادته الطبيعة فاعلم ان الريح قد اصابه علاج ذلك يوخذ نخ فيد
ويصير في خرقة وتترك الخرقة في قدر لطيفة ويترك معها شي من السمن والزبد
ويغليه غليا ناجيدا ثم توخذ الخرقة وتعصر بحيث لا يبقى فيها شي من السمن والزبد
ويقطع لحم طعم الطير وانقعه في ذلك واطعمه للطير ويكون الطعم من لحم افراخ النواهض
والعصافير والقنابر والخطاطيف منقوعة في الادهان الحارة المقدم ذكرها مثل دهن
الغار ودهن اللوز المر او دهن الجوز الهندي والجبلي وزيت الانفاق وتضاف
اليه هذه الحوايج جميعها الفانيد والسكر الطبرزد مدقوقان مدوران فانه نافع باذن الله

الباب الثامن والعشرون في الريح اذا اصاب الطير في منخريه بغير نفس علامة ذلك
اذا رايت الطير يخرج من منخريه ريح ولا يفتح فمه ولا يكسر نفسه ولا يظهر
عليه علامات المرض فاعلم ان الريح في منخريه علاج ذلك يوخذ شي من الصبر والكراويا
الجبلي ويسحقان ويدرجان في طعم الطير يوم وتعبه ثلثة ايام صفة اخرى
يوخذ من الزرنيخ ومن النشادر اجزا سوا يدقان وينخلان ويخلطان بدهن خل
دبستوط

ويسعط الطير فانه يبرا باذن الله تعالى صفة أخرى يوخذ رماد حطب الكرم
فتصب عليه الماء ثم تتركه حتى يصفى ثم تاخذ الماء الصافي فتخلط فيه ملعقة
عسل وتخلطه حتى يختلط ثم تقطع لحم طعم الطير وانقعه في ذلك واطعمه الطير فانه
يبرا باذن الله تعالى الباب السابع والعشرون في الانتفاض اذا عرض له
وعلامته اذا رايت الطير يكثر الانتفاض على يد حامله وعلى كندرته ساعة بعد اخرى
نافش ريشه فاعلم انه قد عرض له الانتفاض علاج ذلك وهو ان يطعم الطير السمن
في يومين ثم يقبضه ويفتح فمه وتاخذ لسانه وتمد اليك حتى يظهر الثقب الذي فيه وتقطر
فيه اربعة قطرات من دهن خل واحملة وفي اليوم الرابع يوخذ من شحم الحنظل جزو ومن
الكندس جزو فتدقهما دقا ناعما ثم ياخذ فارة صغيرة يدق لحمها ثم يذر عليه من ذلك الدوا
بقدر ما يحمله راس السكين واطعمه للطير ثلثة ايام وعند انتصاف النهار اطعمه طعم لحم ضان فانه
نافع ان شا الله تعالى الباب الثلثون في اغتباس الرمحه اولا لطعم اللحم اذا اغتبس على الطير يكون
اغتباسه من ريح وهو ان ياخذ على يديك وعقه واخراجهما ان ياخذ بزر الفجل فتدقه
دقا ناعما ثم تطعمه بماء فاتر وتسعطه للطير يرمي جميع ما معه صفة اخرى ان يوخذ
الزنجبيل المسحوق ولحم خنزير مدقوق يدقان ويدرجان في طعم الطير واذهن الطعم بدهن
واطعمه للطير فانه يبرا باذن الله تعالى الباب الحادي والثلثون في الاصطيم وهو
الحصى اذا انعقد في جوفه وصار حصا علامة ذلك انه لا يقدر على الذرق الذي جرت به
العادة علاجه ان يوخذ شي من لحم الخنزير فيقطع ويخلط مع لحم ضان سمين واطعمه

للطير

للطير فانه يبرا باذن الله تعالى صفة اخرى يوخذ شي من دهن مرارة الغراب
وشي من دهن الزرنيخ الاحمر المسحوق ودم الحمام وشي من دم الخطاف وشي من
دهن خل وتجمع الجميع ثم تقطع لحم طعم الطير ويكون لحم ضان سمين وانقعه في ذلك
واطعمه للطير ثلثة ايام فان لم يبرى الا واخذ حصاة قد رماها طير اخر من علة
الحصى فتدقه دقا ناعما وادرجها في طعم الطير فانه يبرا باذن الله تعالى الباب الثاني والثلثون
في الغشاوة اذا رايت الطير ما في العينين لا يبصر من نظره شي فاذا تاملته تجد على عينيه
مثل الغشاوة علاجه ينبغي ان يطعم الطير لحم البومه ففيه خاصية ان يجلوا الغشاوة
التي تعلوا على الباز كالحرقه ولحمها ايضا اذا اوجع الطير جوفه صلحت له صفة اخرى
يوخذ ملح اندراني فيدق وينخل وتنفخه في عين الطير تفعل به ذلك ثلثة ايام فانه نافع
جيد مجرب الباب الثالث والثلاثون في وجع الكبد علامته اذا رايت الطير
تحك منسره من الجانب الايمن ويكثر ذلك فاعلم ان كبده موجوعة علاجه
يوخذ الخزف الابيض فيدق دقا ناعما وينخل وادرجه في طعم الطير ثلثة ايام ولا يتعب
ويراح ويشد في بيت بارد يدبر بهذا التدبير حتى تراه قد نشط وهف للطيران فذلك
برؤه باذن الله تعالى الباب الرابع والثلثون في الدود المتولد في بطن الطير ومراقيه
علامته ان ترى الطير ينفش ريش مراقيه وفخذيه فاعلم ان الدود قد ظهر في بطنه
ومراقيه علاج ذلك ان يوخذ ماء الرمان الحامض ويقطع لحم طعم الطير وانقعه
فيه واطعمه للطير فانه يبرا باذن الله عز وجل صفة اخرى يوخذ اصل الحنظلة

البيضاء

البيضاه تيدق ويدرج في جلد فارة صغيرة ويدهن بدهن حل واطعمه للطير فانه
يبرا باذن الله عز وجل **صفة اخرى** يوخذ دود يسمى حب القرع تاخذ منه عشرون
حبة فتقشرها وتفركها بين كفيك حتى ينسر قشورها وتدق دقا ناعما ثم ادرجها
في طعم الطير فاذا اكلها فشده في الشمس على نور الما فانه يعطش ويشرب من ذلك الما
فيرمي جميع الدود الذي في جوفه في دقته وان اطعمته اللوج وهو زبيب الجبل يدق دقا
ناعما وادرجه في طعمه واطعمه للطير خمسة ايام فانه يبرا باذن الله **صفة اخرى**
يوخذ شي من بعر الابل فيدق ويدرج في طعم الطير فانه يرمي جميع ما في جوفه من الدود
او ياخذ شي من الخزف الابيض فدقه دقا ناعما وادرجه في طعم الطير واطعمه اياه فانه يرمي
جميع الدود الذي معه **صفة اخرى** يوخذ الحمص الابيض فتدقه ناعما وادرجه في
طعم الطير وتكون قد اصلحت الطعم بحنبل واطعم منه الطير ثلثة لقم فانه يبرا باذن الله تعالى
صفة اخرى يوخذ من النخالة الحوراني فيضاف في ماء الرمانين الحلو او الحامض
ثم يقطع لحم طعم الطير ويكون من لحم ضان وانقعه وادرجه في ذلك واطعمه للطير ثلثة
ايام فانه نافع ان شاء الله تعالى **الباب الخامس والثلثون** في العلة الباطنة
الجوف **علامة ذلك** ان ترى الطير يذرق ممزوج بالمدة فاعلم ان في جوفه علة
علاج ذلك يوخذ اللحم الرخص فيقطع وينقع في دهن ورد ويذر عليه سحق الزنج
واطعمه للطير انقص من طعم العادة فانه يبرا باذن الله تعالى **صفة اخرى** يوخذ دماغ
نعجه وهو حار فاطعمه للطير فانه نافع ومتى رايت الطير لا يسمن على هذه الادوية وكلما

جاء

الباب السادس والثلاثون

جاء بهزول وينقص بدنه فذلك دليل ردي والله اعلم **الباب السادس والثلاثون**
في الدود المتولد في حوصلة الطير **وعلامة ذلك** اذا رايت الطير يرمي بحبة بلبته
بالدود فاعلم ان الدود في زبوكته **علاج ذلك** يوخذ السلجمة وهي اللفت فتقور من
وسطها لحمها وضع فيها ماء واتركها على النار حتى تغلي ثم يوخذ الما بعد ان ترفعه من على
النار ويقطع لحم طعم الطير ويكون من لحم ضان وانقعه في ذلك الماء واطعمه للطير فانه
يغسل الدود الذي في زبوكته ويبري باذن الله تعالى **الباب السابع والثلاثون**
في الدود المتولد في دبر الطير **علامته** اذا رايت الطير يحك دبره بمنقره دايم وذرقه
على حاله لا خضرة فيه بل هو متغير عن عادته الطبيعية فاعلم ان الدود في دبره **علاجه**
يوخذ من وبادروج جزو فيدق دقا ناعما ويدرج في لقمة من لقم الطير واطعمه ثلثة ايام فانه
يبرا باذن الله تعالى **الباب الثامن والثلاثون** في البواسير **وعلامته** ان ترى الطير
يذرق بدم وصفوة **علاجه** ان يوخذ دهن الكتان او دهن البطم ودهن حب القطن فيجعل
الحبة السودا ويطبخ على النار ويحقن به وذلك ان تاخذ منه على راس ميل وتدفعه في دبره
بالرفق فانه ينفعه باذن الله تعالى **الباب التاسع والثلاثون** في الشقاق **وعلامته**
ان تورم كفاه ورجلاه ويشققا ويخرج منهما ما اصفر فاعلم ان في رجليه شقاق البواسير
علاجه يوخذ عود القرح فيدق دقا ناعما وتذيبه بماء وتطلي به رجلي الطير اياما حتى يبرا باذن
الله تعالى **الباب الاربعون** في الوجع الكاين في فخذ الطير وكفه او ساقه **علامته** اذا
رايت الطير ياخذ طعمه بكفه ويعلقه زمان ويضعه ويلزمه بالكف الاخر فاعلم ان بالكف

وجع

وجع الساق والفخذ **علاجه** ان يوخذ ما الحرمل وما الاسل المعتصران فيركان في
اناء ويطبخ معهما الحلبة والبابونج ويطلى به رجلي الطير وكفاه ويصب الباقي في قدر او طشت
واترك عليه غربال واترك الطير على الغربال حتى يتصاعد اليه بخار ذلك الما الحار ويكون
طعمه شي من افراخ النواهض متنوعة في دهن اللوز واطعمه للطير ويكون في طعمه الفانيد
والسكر والطبرزد واحذر ان تقرب به دخان

الباب الحادي والاربعون

في النقرس اذا اصاب الطير **علامته** اذا رايت الطير ياخذه الرعدة في كل ساعة ولا
يثبت على كندرته ويشبك مخالبه ويمتنع من الطعم **علاجه** فينبغي ان يقلع عنه الجلاجل
فان رجليه قد ورمتا وبشرط اسحاحة حادة وتاخذ شي من صمغ العربي وصبر وزعفران
من كل واحد جزو فدقهما دقا ناعما واخلطهما ببياض البيض وصبهما في سعط او مغرفة
حديد ويضع على النار ويضمد به رجلي الطير وكفاه فان لم يزول النقرس والا فخذ شي من عود الاثل
فاحميه في النار واكوي به موضع الورم فانه يبرا باذن الله تعالى **صفة اخرى** يوخذ دجاجه
سودا فتذبح ثم يوخذ دمها الذي نزل من حلقها عند الذبح فيخلط مع هذه الادوية
المقدم ذكرها ثم يضاف اليه شي من دهن ورد ويخلط ويطلى به موضع الورم فان زال
النقرس والا فالكي والله اعلم

الباب الثاني والاربعون

في الخلع والكسر والريح

في كف الطير **علامته** اذا رايت الطير يرفع رجل ويضع اخرى ويعتمد على ذنبه وينصب
رقبته واذا لمست رجله او ساقه فان لم يثبت فاعلم ان به اما خلع واما كسر وامسكه بيدك
فان كان مخلوع او مكسور فما للمس وان كان ريح دل عليه الوجع وان كان مخلوع او

محكورة

~~منكسر وامسكه بيدك فان كان مخلوع او مكسور فبالمس وان كان ريح دل~~
عليه الوجع وان كان مخلوع او مكسور فداويه بدواء الخلع والكسر **وصفته**
يوخذ من شحم الوزحجزو وشي من صمغ عربي اسود ومن الدقيق الدرمك ومن اللبان
الذكر جزو فيجمع الجميع في اناء من نحاس ويخلطان ببياض البيض على النار اختلاطا
جيدا حتى يستحكم اختلاطه ثم ارفعه في اناء من زجاج ثم يطلى به رجلي الطير وكفيه
وفخذيه كل موضع يجد فيه الوجع **صفة اخرى** يوخذ صبر ودم الاخوين
وقاقيا ومخاث من كل واحد جزو وانيدق الجميع وينخل ويخلط بالماء ويطلى به خرقة
ويضمد بها موضع الخلع او الكسر اصابعه الى مخاليبه فان كان الخلع او الكسر
في فخذه فينبغي ان يجد الى الريش الذي موضع الوجع فيقلعه جميعه او ينقرضه
بمقراض حاد ويترك على الموضع شي من الدوا المذكور **صفة اخرى** للخلع والكسر
وكل جرح يعرض للطير يوخذ من عقيد العنب جزوا ومن شحم الوزجزوا ومن
اللبان والشمع الابيض جزوا فيدق ما يدق ويذاب ما يذاب ويجمع الجميع ببياض البيض
ويخلط اخلاطا جيدا ثم يصب العقيد على ذلك الدوا المجموع ثم يترك على النار في اناء
من نحاس حتى يستحكم اختلاطه ولبانه ثم يصب في خلايه او مهراس بحيث تصير
الاجزاء جزوا واحدا ثم يرفع في انا زجاج ويعتمد هم الخلع والكسر والوهن ويضمد
به موضع يجد الوجع **وتعتبر** قبل الضماد مرض الطير بعلامته فقد بينا علامة
الخلع والكسر والريح والنقرس والصدمة لئلا يقع ثم الخطا فيعالج العلة التي

حرزت

حدثت بدواء علة اخرى فلا ينفعه صفة اخرى للتضميد يوخذ جرقه كتان
بقدر كف الطير فيترك فيها الضماد ويثقب في وسطها بقدر كف الطير بحيث
تدخل كل اصبع في ثقبها المقدر لها الي نصفها وتبقا نصفها في الضماد مع باقي الكف
يوطي تحت الكف بحيث لا يلتوي الكف ولا اصبع من اصابع الطير ويجمع حواشي
الخرقه علي الكف وتشد بخيط دقيق رفيق ومداه فانه نافع ان شا الله تعالى صفة
اخرى يوخذ لبان ودم الاخوين من كل واحد جزو وافيد قان وبخلان ويخلطان
بخل خمر ثقيف ويضمد به موضع الخلع والوهن علي ما وصفنا من الضماد نافع ان شا الله تعالى
الباب الثالث والاربعون في كسر مخالب الطير او افة تلحقه فاطل عليه بما
يذكره وصفته يوخذ صبر وزعفران من كل واحد جزو وافيد قان ناعما ويخلطان
الحظله وتضمد به مخلب الطير بالطافه فان انقلع المخلب فخذ شي من الوشق والسكر
المسحوقان وتلف علي المخلب وما علاج المخلب المكسور اذا انكسر مخلب الطير
فتلبس مخلب طير اخر عنه فيمهد علي المخلب من تلك الاصابع ثم تاخذ حديده لطيفه فتحميها
في النار وتجعل في الوصل شي من المصطكي وتمر الحديده في الوصل حتى يذوب المصطكي وتلزق
وان اخذ عوض المصطكي عنزروت كان اقوى واجود ولا يحتاج معه الي حديده
ولا الي كي بل تقبض الطير بالكف حتى يبرد الغرى الباب الرابع والاربعون
في القمل اذا اصاب الطير علامته اذا رايت الطير يكثر التفلي ليلا ونهارا ويحك
بدنه بمنسره وياخذ ريشه بفمه ويمكث ساعة بعد اخرى فاعلم ان الطير عليه القمل علاجه
ان

ان يوخذ شي من القطن الجديد المندوف فيلف على عنق الطير ويحمل على اليد
ويوخذ شي من المدر وهي الحجار الصغار فتوقد عليها النار حتى تحما ثم اخرجها
ورش عليها شي من ردي الخمر العتيق دفعة بعد دفعة ويد البازي قريبة من الحجارة
بحيث يتصاعد بخاره الى بدن الطير فترى القمل يرتقي من بدنه ويعلق بالقطن فيا خذ
حامله القطنه ويرميها بعيد من الطير صفة اخرى يوخذ شي من شحم الحنظل
ويجعل الجميع في قمقم نحاس او طجن ويصب عليه الما ويتركه حتى يغلي ويخرج جوهره
ثم يصب الما في طشت فاذا برد فان لم يستحم الطير فيه والا فاقبضه بيدك وبل
ريشه من ذلك الما بيدك جميعه فانه يذهب القمل جميعه ان شا الله تعالى
صفة اخرى يوخذ الزرنيخ الاحمر فيدق ناعما ثم تاخذ منه على ظفرك بقدر ما
يحمله راس الظفر وتدرجه في طعمه واطعمه للطير ثلثة ايام فانه يبرا ويذهب القمل جميعه
ان شا الله تعالى صفة اخرى يوخذ الترمس فيترك في قدر ويصب عليه الما ويترك
حتى يبرد وتغسل به بدن الطير جميعه بحيث لا يبقا ريشه حتى يصل اليها الما
واتركه من يدك حتى ينتفض ويجف ريشه فان رايت القمل قد مات وانتشر
فاغسله غسلا جيدا نظيفا واتركه يومين ثلاثة واغسله غسلا نظيفا فان
بقي معه شي من القمل فتاخذ من بزر البقلة الحمقا جزوا ومن الشيح الرومي جزوا
فيدقان دقا ناعما وذر على بدن الطير جميعه بعد ان كين تنضح عليه شي من الما
حتى يلزم الدوا بدن الطير فيذهب القمل وهذا دوا يستعمل في الصيف واما علاج
البـ

الشتا فانه يوخذ الراسن وهو زبيب الجبل فيدقه دقا ناعما ثم تبل اصول ريش
الطير بشي من الماء وتدنه على منابت اصول ريش الطير ويحمل على اليد ويدخل به الحمام
واول دخولك الى البيت الاوسط حتى يقارب العرق ثم اخرجه علاج اخر يوخذ
النفط الابيض فيلطخ به اصول ريش الطير جميعه فانه يزيل جميع القمل صفة اخرى
يوخذ الشيح الرومي جزوا ومن الزرنيخ جزوا فدقهما دقا ناعما واغلها واخلطها بماء
واطلي به رجلي الطير وشده في الشمس فان القمل ينزل من بدنه ويتعلق برجليه فياخذه
حامله عنه ويقتله الباب الخامس والاربعون في نتف ريش الطير قال العطريف
ان الجوارح يعتريها نتف ريشها والولع به عادة كالادمي الذي يعتريه نتف لحيته
وكالذي يعتريه تقصيص اظفاره باسنانه كالطير الذي يعتريه تقصيص مخاليبه
بمنسره حتى يدميها علاج ذلك يوخذ الغافث فيدق ويجعل في طعم الطير في كل يوم
بقدر ما يحمله راس السكين يوم لا ويوم نعم ثلثة ايام فانه ينفعه باذن الله تعالى صفة
اخرى يوخذ فجله فيقور وسطها ويجعل عوض ما اخرج منها شمع البقر وتتركها على
النار حتى ينضج ويطعم الطير منها بغير لحم فانه يبرا ويشد ريشه واجود ما عولج به الطير
من هذه العلة ان تشد قوادمه وخوافي الطير الذي ينتف ريشه ويولع به من غير علة
بخيط شديد بحيث لا يمكنه ان يدخل منسره في ريشه ولم يصل اليه ولم يذركه ولم يدخل خلاله
بابن ويترك تلك العادة وينساها قال بوعنابوتران حكما بلادنا والعارفين بالجوارح
اقتصروا بالجارح الذي ينتف ريشه وولع به من نفسه بانقاع طعمه في الخل الحاذق

والطعمة

والطعمة اياه فانه يشد لحمه وعظامه وعصبه وينبت ريشه قال اهل المعرفة
من علماء الروم اذا ولع الطير بنتف ريشه فليوخذ من الفلفل وزبيب الجبل وحب النيل
وحب الغار والكمون والانيسون من كل واحد جزوا ويدق الجميع ويخل ويتخذ ذرورا ويذر
على اصول الريش فاذا اردت ان تتخذ لطوخا فخذ الشراب الريحاني بقدر ما يخلط به
هذه الادوية المجموعة والطخ به المواضع الذي قد نتفها الطير من ريشه فانه ينبت الشعر
الذي قد نتف الطير من ريشه وقال بوعنابتر وكان غاويا بالجوارح قال اصلح ما عولج
الطير الذي ينتف ريشه وولع به بشي من الصبر والحضض والمر والزعفران يدق
الجميع ويخلط ويستعمل تلك الحوايج فيكرهها فتفعل ذلك ايام فانه يصد عن فعله
ويتركه صفة اخرى يوخذ دهن الغار ودهن الجوز فاخلطه وقطره على مغارز
ريش الطير فلا ينتف ولا ينتثر الباب السادس والاربعون في الدود التي تلد
في اصل الريش علامته اذا رايت الطير ياخذه حكة فيحك ريشه ويقلعه من شدة
الحكاك علاجه يوخذ زرنيخ احمر فيسحق سحقا ناعما ثم يوخذ خل الخمر فالطخ
به اصول ريش الطير ثم ذر عليه من ذلك الزرنيخ المسحوق فانه يقتل الدود ويبراه
باذن الله تعالى الباب السابع والاربعون في نقصان احد ريش جناحي الطير
عن الاخر علاجه يوخذ شحم الدب فتغليه وتدهن به الجناح الناقص فانه
يطول ويكمل بالجناح التام ان شا الله تعالى الباب الثامن والاربعون في نبات ريش الطير
معوج او ملتوي قال اهل المعرفة انما يخرج الريش معوج او ملتوي فلقلة الدسم في طعمه وهو

وفتر

فرخ فعند القرنصة يقع وينبت الريش الموجع والملتوي **علاجه** ان تقبض بيدك
وتبل ريشه المعوج والملتوي بالماء الحار وينضح عليه الماء الحار حتى يلين فاذا لان تقوم
اعوجاجه ويستوي الملتوي ويرد عليه التسويه والتقويم بحيث تتقوم وتنشف الرطوبة
منه وتمسك نفسه واترك الطير بين يديك فانه ينفعه ذلك باذن الله تعالى **الباب**
التاسع والاربعون في علاج الطير اذا انقصف ريشه وتكسر من ملوحة وبين
طبيعته بالوصل فينبغي ان يتعاهد بل اصول ريش الطير وذنبه بدهن الخل حتى يتروى
بالدهن واتركه يوم وليلة ثم اغسله بالماء الحار مرارا ثم توصل ما انكسر من الطير على فريسته
والعمل في ذلك كما تعلم بان الريشة ملفوفة والقصبة لها ثلاثة اركان فان انكسرت
واردت وصلها تاخذ ريشة مثلها من جنسها وتاخذ ابرة حديد على غلظ قصبة الريشة
او دقتها وتكون الابرة مثلثة غير ممدودة ثم تبل الريشة المكسورة بشي من المرحي
تتندى وتجعل الابرة في راسها المكسورة الى نصفها ثم تاخذ الريشة الذي تتم بها
الوصل من طير اخر مثلها كما فعلت في الريشة الاولة وتدخل فيها باقي الابرة حتى تتوارا
بحيث تختفي عن من يراها انها ابها من ريش الطير وان لا وصل فيها ومن الناس من يطلي
الابرة بغري سمك حتى يلزم ولا يسرع انفكاك بعضها من بعض ومنهم من يطلي الابرة
بماء الثوم والخل وهذا عمل وصل ريش جناحي الطير وذنبه ومنهم من يطلي الابرة بالوشق
والمصطكي ولكن يحتاج معه الى حديدة محمية فتحميها وتمرها على الابرة حتى يذوب الوشق
والمصطكي ويلزم الوصل واطف به عني قرنها وقع حر تلك الحديدة الى قصبة الريشة بخير

هندام

هندام الوصل **الباب الخمسون** في علاج الطير اذا اصابه جرح بعض الطيور
الذي يصطاد بها من اشكاله على فريسته قال اهل المعرفة بهذا الفن اذا اصاب الطير
جرح من طير اخر على فريسته او من طير قد اصطاد الطير فانظر الى الجرح فان كان
قد خرق في حوصلته او صدره او بطنه فاعمد الى ابرة محددة غير مدورة وخيط من صوف
دقيق وتخيط به الجرح لا سيما ان كان الجرح قد خرق في حوصلته او صدره او بطنه
فاخيط الجرح فاعمد الى الحشيشة الذي تسمى شعر الغول وقوم يسمونها شعفة
فتدق دقا ناعما وتذر على فم الجرح المخيط فان كان يقصر عن الخياط ولا يلتقي
طرفاه فليوخذ طير اخر فيذبح ثم يوخذ من جلده من الذي يشبه موضع الجرح
تستر به الجرح ويوصل به جلد الطير الناقص عن الالتصاق ويخيط الجانبين ويكون
على الخياط شي من الحشيشة المذكورة **صفة اخرى في علاج الطير اذا جرحه**
الكركي يوخذ شحم البقر فيدق وتجمع اجزاءه ويحشا به الجرح ويخيط كما ذكرنا
ووصفنا بالخيط والابرة والعمل ويذر عليه من الحشيشة المذكورة **صفة اخرى**
يوخذ منجنه يابسه فتحرق ثم تاخذ رمادها فتذرها على فم الجرح بعد الخياط
فانه نافع باذن الله تعالى **صفة اخرى** يوخذ توبال النحاس وهو غبار الذي تضرب
الارازب فيتساقط تشوله فيسحق ناعما ويذر على فم الجرح وشحم البقر فانه نافع
جيد ان شاء الله تعالى **الباب الحادي والخمسون** في علاج الطير اذا قاح عقبه
او كفه او احدى اصابعه يوخذ لبان ومرارة تيس وبياض البيض فيجمع في الهاون

ويضرب

ويضرب موهم ويطلى به العقر ويغطى بخرقة فانه يبرا باذن الله تعالى الباب الثاني
والخمسون في علاج الطير اذا اصابته النملة وهي السوسة يوخذ تينه لم تنضج
ولم تبلغ وهي خضراء فتقطع ثم يوخذ لبنها الذي يخرج من عرقها عند القطف ويطلى
به موضع النملة ثلث مرات فانه يبرا باذن الله تعالى الباب الثالث والخمسون
في علاج الطير اذا عرض له القي مما ياكله قال اهل المعرفة بهذا الفن اذا تقيا الطير طعمه
فاكثر جوعه واخوجه حتى ينقي جوفه واتركه يوما وليلة فاذا كان بالغداة فاطعمه
مقدار ثلث طعمه مذرورا عليه شي من الزنجبيل والدارصيني المسحوقان فاذا
انتصف النهار واطعمه باقي طعمه او دون باقيه مذرورا عليه شي من الخزف الابيض ويكون
طعمه من لحم ماعز فتطعمه ذلك ثلاثة ايام اليوم الاول تطعمه طعمه من لحم ماعز وباقي
الايام الاثنين تقطعه لقمة بقدر لقمة البازي او تسخن الماء حتى يمنع اليد وتطرح فيه ذلك اللحم
وتخرجه لقمة لقمة وتطعمه للطير حارا بمائه يزيل جميع ما في بدنه من ثقيل ودم وتسهل طبعه
فان رايته قد نفى طعمه بالزنجبيل والدارصيني المسحوقان تاخذ شي من طين الموقدة المحرق
بالنار وشي من محرق الخبز ثم يدق الجميع في الهاون دقا ناعما ثم يسكب عليه شي من الماء ويسوطه
تسويطا شديدا ثم اتركه ساعة واسحقه ثم اقطع لحم طعم الطير لقمة لقمة وضع الطعم في
ذلك الماء واخرجه لقمة لقمة واعطيها للطير فانه يبرا باذن الله تعالى صفة اخرى يوخذ
زنجبيل ودارصيني فيسحقان ويتركان في اناء من فخار ويصب عليه الماء ويترك
على النار حتى يغلي ثم ترفعه وقطع لحم طعم الطير لقمة لقمة وانقعه في ذلك الماء واخرج منه
ما

ما تلقمه اياه ثم اخرج منه مثله حتى تفرغ ويكون الطعم من لحم ضان قد نقع من قبل
في لبن الاتن وماء الافاوين فانه يبرا باذن الله تعالى صفة اخرى يوخذ السذاب
الرطب فيغلى في الماء في اناء فخار حتى يخرج جوهره ثم القي فيه طعم الطير ويطعم فانه جيد
مجرب ان شا الله تعالى الباب الرابع والخمسون في علاج الطير اذا اكثر القي من
البلغم الذي في جوفه والمرارة قال اهل المعرفة اذا اردت ان تنقي من طيرك جميع
هذه الاخلاط المجتمعة في بدنه تاخذ من البوزنج وهو زبيب الجبل ستة حبات ونصف للطير
التام وخمسة حبات للطير الاوسط وثلاث حبات ونصف للزرق تدق دقا ناعما ثم يدرج
في طعم الطير واطعمه اياه فانه يرمي جميع ما في باطنه ويكون الطعم انقص من طعم العادة
واطعمه بعد القي لحم افراخ النواهض ولحم الجراد ولحم دجاجة للصيد نافع ان شا الله تعالى
الباب الخامس والخمسون في علاج الطير من اللحام والمرة والدود والاسهال واذا اردته
يرمي جميع ما في بطنه من دم ودود علاجه يوخذ قطعة لية فتشرح جيدا خفيفا ثم تغسل بماء
العسل الذي لم تمسه نار ولا طلعت رغوته ثم قطعها واطعمها للطير فانه يرمي جميع ما معه
من ذلك ومما يسهله ويطرد الدود وينقي بطنه اذا اردت العانيد ودرجته في طعمه واطعمه اياه فانه
نافع ان شا الله تعالى الباب السادس والخمسون في الطير اذا لم يهضم الطعم
ويبطي في تغييره للطعم وذلك دليل الريح علاجه يوخذ بيضة فتشوى حتى
ينضج النضاج التام ثم اخرجها من النار وخذ محها وهو الصفرة واسحقه في الهاون
ثم اسكب عليه شي من العسل وشراب ترنجاني ومثله نبت ويخلط الجميع في الهاون
ويسوطه

ويُسقط منه للطير فإنه نافع إن شاء الله تعالى **صفة أخرى** يؤخذ لحم فرخ
الحمام ويلطخ بالشمس ثم يطعم للطير الذي لم يهضم طعمه فإنه نافع إن شاء الله تعالى
الباب الستون في علاج الطير الذي يريد تسمينه وغلاء بدنه قال أهل المعرفة
بهذا الفن من أجود ما أعطي به الطير حتى يسمن أن يلطخ به اللحم الضأن الرخص الفتي
وأطعمه للطير وتداوم ذلك فإنه يسمن وإذا نقع بالماء الحار وأطعم الطير وقد أكثروا
وقالوا إن لحم الضأن الفتي أعدل اللحمان وهو الموصوف في التسمين إذا نقع بالماء الحار
وأطعم للطير وقد جربوا أكثروا وقالوا إن لحم الجدي الرضيع المنقوع في لبن البقر
يسمن ولحم الخنازير يسمن ولحم رأس الضأن يسمن وعلى بصادق الأحوال الأجود ما عولج
به الطير من جميع العلل إذا كان سمين يقوى على العلاجات بالأدوية **الباب الحادي
والستون** في علاج الطير إذا أردت أن تهزله وتخف بدنه يؤخذ الحلتيت فيدق
دقاً ناعماً ثم يؤخذ منه بقدر ما يحمل منه رأس السكين فيدرجه في لحم طعم الطير
وأطعمه إياه ويكون نور الماء قريب منك يحط الطير عليه فإنه يشرب منه ويسنح
ومتى أخرت نور الماء عنه ربما أتلفه الحلتيت بحرارته **صفة أخرى** وقال أهل
المعرفة بهذا الفن يؤخذ جراد فيجوع حتى مات فيدقه كما هو في جلده ويلحمه
وأطعمه منه يعني الطير فإنه ينقص بدنه ويخبره على الصيد وهذا من الأدوية
الذي ينقص على أن يهزل الطير ولا يعالج بغيره **الباب الثاني والستون**
في الماء النازل في عين الطير **وعلامته** أن ترى عينيه صافيتين كأنهما

لا علة بهما فإذا أشرت إليه بيدك وأوريته الطعم لم يبصره ولم يثب
إليه ولم يطلبه **علاجه** يؤخذ الهدهد فيذبح ثم يؤخذ دمه فيقطر
في عين الطير وهو حار قطرات عدة ويشد في بيت مظلم ولا يقرب بكلب
ولا سنور ولا شيء بحجة ويكون طعمه لحم الحمام وفيه شيء يسير من الزعفران
فإنه نافع مجرب **صفة أخرى** ولو ابتغى أن يقطر في عين الطير شيء من دم
الحمام وفيه شيء يسير من مرارة الكركي ويطعم في الشهر ثلاث دفعات لحم منقوع
في لبن الأتان مدور عليه السكر الطبرزد إن سوا كان الزمان صيفاً أو
شتاء فيلطخ الطعم بعد إخراجه من لبن الأتن بعسل النحل فإنه نافع مجرب إن شاء الله تعالى
الباب الثالث والستون في عمل جوارش ينفع البزاة من البشم والتخم
ويطرح الرياح ويشهي للطعم وينشط الجوارح **وصفته** يؤخذ زنجبيل مقشور
ودار صيني وزعفران وجوز وزرنيخ أحمر وملح أندراني من كل واحد جزء واحد
ويكون الملح أندراني نصف جزء والزعفران أربعة أجزاء تدق هذه الأدوية على
انفراد بعضها من بعض دقاً ناعماً وينخل ويخلط معها شيء من السكر الطبرزد
مقدار ثلاثة أجزاء فإذا عاد الطير من الصيد فادرج له منه في طعمه وأطعمه
أنقص من الطعم العادة فإنه لا يلحقه الريح أيضاً ويطعم ذلك في الشهر دفعتين
على حال صحته نافع إن شاء الله تعالى **الباب الرابع والستون** في تجسير الطير على
عظائم الطيور إذا تجبن عنها ولم يتقدم عليها قالوا إذا تجبن البازي عن الإقدام

الى فريسته وعن عظايم الطير وذلك ان يوخذ فرخ حمام واسقه خلاً ثقيفاً
واتركه يطير في البيت ساعة حتى يخرج الخل في مفاصله ولحمه ثم اطعم للباز
منه قبل خروجك به الى الصيد ويكون معك لحم حردون قد نقع في خل يحصل
فاذا عاينت الصيد فاطعمه منه لقمة او لقمتين فانها تطيب نفسه وتجسره
على جميع ما ارسلته عليه من عظايم الطيور ولا يرجع عنها ابداً مجرب **الباب**
الخامس والستون في علاج الطير اذا قرنص في غير الفرصة ويرمي ريشه
قالوا ان القى البازي ريشه بغير وقته فخذ انا من نحاس لطيف وصب فيه زيت
واطمره في التراب سبعة ايام واخرجه وخذ عود دقيق كالخلال وضع طرفه
في ذلك الزيت وافتحه وقطر منه في موضع الريش الطير فانه يسرع نبات ريشه
نافع ان شاء الله تعالى **الباب السادس والستون** في الاستدلال على ما عرض للطير
من العلل والامراض اذا رايت ذرق الطير صفراً مدورة ويعدل رفع ذنبه ولا يطلب
طير الماء فاعلم انه قد اصابه الاصطرم وقوم يسمونه الحصى وقوم يقولون هو الحصى
واذا رايت الطير منقطع بعضه من اثر بعض فاعلم ان به علة واذا رايت ذرق
الطير صاراً الى الصفوة وقد تغيرت من عادته الطبيعية فاعلم ان به علة الحصاة
واذا رايت في ذرق الطير خضرة وهو متابع الذرق بعضه في اثر بعض ويشبه الماء ويولع بحك
ذنبه فاعلم انه قد اعتراه ضيق الاست واذا رايت ذرق الطير الى الصفرة وسواد غليظ
فذلك دليل التخمة واذا رايت الطير سواد ذرقه مثل بياضه او قريب منه وكان
البياض يابس لا دهن فيه فاعلم انه قد لحقه الجص واذا رايت ذرق الطير رطب السواد
يابس البياض فاعلم انه قد عرض له علة واذا رايت الطير يذرق بدم وصفرة فاعلم
ان به رياح البواسير **واذا** رايت ذرق الطير عليه كالمدة فاعلم انه مدوي الجوف
واذا رايت الطير يذرق كالمزهم بخان فاعلم انه هالك **صفة اخرى** اذا رايت
الطير يذرق اللحم كما اكله فاعلم ان معدة الطير كالسفنجة فتدور عليه الاخلاط
فتبقى المعدة مثل المزلقات فيترك الغذا فلا ينفج **علاجه** يوخذ بطيخة زبش
فتقلع لبها وتطعمه للطير او يومها وما شاكله فانه نافع ان شا الله تعالى **صفة عمل دهن الخل**
يوخذ شيرج وخل من كل واحد جزو ويخلطا في اناء نحاس ويغلى حتى ينشف ويبقا الشيرج
فاتركه حتى يبرد ويحطه في اناء زجاج ويكون عندك حاضر وهذه صفته

تم الكتاب بحمد الله ومنه

في معرفة الكلاب والفهود ان يكون الكلب صغير الراس واسع العينين بين ما بينهما
... ضخم المفاصلين نافي الحدقتين نافي الجبهة عريضها متكسر الاذنين ...
... واسع الشدقين ... ويكون ...
... الشعر ... طوائف ... قليل النبات
... ويكون طويل العنق ... ويكون ... مستقيمها ... الاصابع طويل
... الصدر غليظه ... بالارض عريض الظهر قصيره بعيد ما بين اليدين والرجلين عريض
... ما بين عظم الفخذين ... دقيق ... الساقين ...
... كان ذنبه ... الشعر ...
النشاط ... طول الاذناب ...
[illegible]

باب

اخراج الزعفران من القماش الابيض يوخذ القرطم يدق ويصب عليه الما ويغلي غليانا جيدا ويوضع الطبع فيه وهو يغلي ويعرك جيدا وبعد ذلك بالماء والصابون فيذهب وان لم يجد القرطم فيوخذ تبن الحنطة ويطبخ في الما ويوضع فيه الطبع وهو يغلي ويغسل بالما والصابون فيذهب

باب انقا الثوب المصبوغ بالنيل والاصفر يوخذ خل خمر ابيض نقي ويضاف اليه نورق ويغلي جيدا ويوضع به للقماش ساعة فانه يذهب الصبغ باب اخراج الخطوط يوخذ شقه ليمون مالح عتيق ويسحق على الة حديد ثم يطلى به المكان يفعل ذلك مرتين ويجفف في الشمس وبعد ذلك بالما والصابون فيذهب باب اخراج الحنى وورق النيل يوخذ الليمون يغلا على النار كالاول ويعرك به المكان مع اشنان غليظ ثم بعد ذلك يغسل بالما والصابون فيذهب

باب اخراج المداد من القماش الابيض يعرك بغسل القصب الجديد ثم بعد ذلك بالما والصابون فيذهب باب اخراج الطبع في القماش الابيض اذا اسود ياخذ له اي مرارة كانت يعرك بها عركا جيدا وبعد ذلك بالما والصابون والاشنان العصافيري يطبخ على النار ويطلا به ويجفف في الشمس ويغسل بالما فاذا الطبع لم يذهب يوخذ ليمون وسكر يغليان على النار ويعرك به المكان عركا جيدا ثم يغسل بالما والصابون باب اخراج طبع الدم اذا بات يوخذ الكراث يمضغ في الفم حتى ينعم ويوضع على المكان ويعرك عركا جيدا ثم يغسل بالما والصابون فيذهب وان لم يجد الكراث في الوقت فيوخذ الزيت يسخن على النار فاذا اغلى ينقع في الماء والقمح ليلة واحدة وللغد يعرك ويغسل بالما والصابون فيذهب باب اخراج الوقت من القماش يوخذ الطحينه يطلا به جيدا

ويعوده

ويعرك جيدا ثم يغسل بالما والصابون فيذهب باب اخراج القطران يوخذ لبن الحليب يغلا غليانا جيدا ويلقا فيه القماش ويعرك عركا جيدا ويغسل بالماء

باب اخراج الحبر اذا اصاب القماش الملطي والعتابي وما اشبه ذلك يوخذ نوى المشمش الموميمضغ مضغا جيدا ويعرك به الطبع عركا جيدا فانه يذهب صفه اخرى يوخذ الجص المجوهر ويمضغ ويعرك به مرتين فانه يذهب باب غسل القماش الاستكندري الملون والمحرر وما اشبه ذلك يوخذ الاشنان الغليظ النظيف يغلا غليانا جيدا ويبرد ويغسل به القماش فتعود زهرته ونقاه باب غسل العتابي الملون والاطلس يوخذ غاسول ازرار مقطع ينقع في الما ويضاف اليه ترابيد ويغسل به القماش فانه ينقا وتظهر زهرته ويطلع لعين ما يكون باب اخراج الحبر من الاطلس يوخذ البقل الطوري يسحق ويضاف اليه حماض الاترج ويطلا به المكان طلا جيدا ويجفف في الشمس ويجرك فانه يذهب باب اخراج الشمع من الاسفرلاط والقندس يوخذ غسل النحل ويغلا جيدا ويلقي فيه وهو حار فانه يذهب وبعد ذلك يغسل بالبارد صفه اخرى لاخراج الشمع من القماش الرفيع الذي لا يمكن عركه يوخذ شيرج يغلا غليانا جيدا ويلقى به ساعة وبعد ذلك يغسل بما وصابون فيذهب صفة اخراج الدهن مثل الزيت والشيرج وما اشبهه من العتابي والاطلس وما اشبه ذلك من الالوان يوخذ من الطين الاصفهاني يحل بالماء جيدا ويطلى به المكان ويجفف في الشمس ويعرك بعد ذلك ويغسل فانه يذهب صفة رد اللون الى ما كان يوخذ شب يماني وصعيدي يحل بالماء الحار ويقطر على ما ذكرناه فانه

الى ما كان عليه من حاله الاول واحسن صفة ردا اللون الاخضر من الجوخ
واي اخضر كان يوخذ القلي ينقع ساعة ويوخذ من الماء المذكور ثم يقطر
علي المكان فانه يعود الي حاله صفة ردا اللون النارنجي يوخذ العتل ويضاف
اليه قليل ليمون ويطلي به المكان فانه يرد الي لونه   تم وكمل بحمد الله

وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

قال سمع فاشكر الهك وادع لي عسى الله ان يحنوا برحمته على المملوك

قال سمع فاشكر الهك وادع لي عسى الله ان يحنوا برحمته على المملوك

وقائم

اذا اردت ان تفوتص البازي فتقبل ارتباطه في صحة بدنه تاخذ وزن خمسة دراهم
سكر نبات ووزن خمسة دراهم زبده بقري وان تعذر الزبد تاخذ حليب البقر وتجعله
في اناء وتغليه بلا ملح وتاخذ قشطته عند برودة وتخلطه بالسكر المذكور وتقبض
الطير بمنديل وتدفعه في فمه قبل الطعم ثم تملا طشت ماء وتدعه قدام الطير
في موضع لا تراه الشمس فان كان بدنه صحيح فذرقه يزيد بياضا وان كان غير
صحيح فتتغير الوان ذرقه فان رايت ذرقه ايضا صحيحا فاربطه وان كان متغيرا
ففي كل خمسة عشر يوما يعمل له الدواء المذكور حتى ينظف بدنه فاذا نضف الذرق فاربطه صح والله الموفق
للصواب بمنه وكرمه

وقف بالملك الغني
محمد بن عمر النيني

كتاب عجايب المخلوقات

تصنيف الشيخ الفاضل ابي عبد الله محمد
بن محمد القزويني
رحمه الله تعالى
وغفر له ولجميع
المسلمين

ملكه الفقير الى الله
محمد علي عمر الصغير الحصر
بالسر الى عين الواضح
عظم الله في جمادى الاول سنة

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وكل وساير الصالحين

امين امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم العظمة لك
والكبريا بجلالك يا فاطر الارض والسموات وجاعل النور
والظلمات ومحرك الافلاك ومزينها بالثوابت والسيارات ومقرر
الارض وممهدها لانواع الحيوان واصناف المعادن والنبات
افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك
دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست اسماوك لا اله
الا انت وسعت رحمتك وكثرت الاوك ونعماوك وامطر علينا سحايب
فضلك ومرحمتك واضرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك
وادخلنا في حفظ عنايتك وكرمك اللهم يا قديم بالذات
ومفيض الخيرات وواجب الوجود وواهب العقول مبدي الحركة
والزمان مبدع الحين والمكان وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين مهدي البريه الى متابعة حسن اليقين وعلى اله وصحبه
اجمعين ه يقول العبد الاصغر انه لما حكم الله تعالى
علي ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على مطالعة
الكتب على راي من قال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا
بالنظر في عجايب صنع الله العلي في مصنوعاته وغرايب ابداعه في
مبدعاته كما ارشد الله تعالى بقوله اولم ينظروا الى السما فوقهم
الايات وليس المراد من النظر تقليب الحدقه نحوها فان
البهايم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السما الا زرقتها
ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهايم في ذلك وادنى حالا
منها كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى ان قال اوليك

كالانعام

القزويني

٢١

كالانعام بل هم اضل بل المراد من هذا النظر الفكر في
المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريفها
ليظهر له حقايقها فانها سبب اللذات الدنيويه والسعادات
الاخرويه ولهذا قال عليه السلم تفكروا في خلق الله ولقد حصل
لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبه وخواص غريبه
فاحببت ان اقيدها لتثبت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تنفلت
والفكر في المعقولات لا يتاتى الا لمن له خبرة بالعلوم والرياضات
بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس وعلى الناظر في كتابي
هذا ان وقع له الشك في شي مما ذكرته ان يشمر لتجربتها
ليكون فيها على ثقة ولا يهمل اذا لم يصب في مرة او مرتين فان
ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من
حال المغنيطس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة
الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلت بالخل عادت اليه
فاذا رايت مغناطيسا لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته واصرف
عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتضح لك الامر على اني اشهد الله
ان شيا منها ما افتريته بل اثبتت الكل كما وجدته فان نظرت اليها
بعين الرضا اتضح امرها وان نظرت بعين السخط فالمساوي
كثير وسميته عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ولا بد
من ذكر مقدمات اربع في شرح هذه الالفاظ ليتبين منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب المقدمة الاولى في
شرح العجب ه قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة

سبب الشي او عن معرفة كيفية ياتي فيه مثاله ان الانسان
اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهدها قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة
فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتحير ايضا من حيث ان ذلك الحيوان
الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية القسمة والاضلاع
التي عجز عن مثلها المهندس الحاذق ومن اين لها هذا الشمع الذي
اتخذت منها بيوتها المتساوية التي لا تخالف بعضها بعضا كانها
افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته
فيها ذخيرة للشتا وكيف عرفت ان الشتا ياتيها وانها تفقد فيه
الغذا وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل بغشا رقيق
ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه ولا ينشفه الهوا
ولا يصيبه الغبار ويبقى كالبرنية المضممة الراس فهذا
معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة وما من حيوان صغير
ولا كبير الا وفيه من العجايب ما لا تحصى وكذلك عجايب
السموات والارض كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات
والارض **المقدمة الثانية** في تقسيم المخلوقات المخلوق كل ما
هو غير الله تعالى وهو اما ان يكون قايما بالذات او قايما بالغير
فالقايم بالذات اما ان يكون متحيزا او لم يكن فان كان متحيزا
فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون
متعلقا بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون وهو
اما ان يكون سليما عن الشهوة والغضب وهو الملك او لا يكون
وهو الجن والقايم بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهو الاعراض

الجسمانية

الجسمانية وان كان قايما بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية
كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يكون من حصولها
صدق النسبة او صدق قبول القسمة اولا فان كان الاول فالنسبة
وهو اما الحصول في المكان وهو الاين او في الزمان وهو المكان او نسبة
متكررة وهي الاضافة او تاثير الشي في الشي وهو الفعل او تاثر الشي
عن الشي وهو الانفعال او كون الشي محيطا بالشي بحيث ينتقل
المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هية حاصلة لمجموع الجسم
بسبب حصول النسب بين اجزايه بعضها الى البعض وبين اجزايه
وبين الامور الخارجية فهو الوضع وان كان يلزم من حصولها
صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا تحصل بين
اجزايه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان
٥ كان لا يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فاما ان يكون
مشروطا بالحيوة او لم يكن فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والنفرة
وهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات
وهو العلوم والظنون والخيالات وادراك الجزييات وهو الحواس
الخمس وان لم يكن مشروطا بالحيوة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس
الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة فكالاضواء والالوان
واما المحسوسات بالقوى السامعة فكالاصوات والحروف واما
المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة
الذايقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات بالقوة اللامسة
فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة

واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات
وسنبين الكلام في كل قسم منها ان شا الله تعالى فصل وجد
في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر
الهيبة فذاب ذلك الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه
رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب
الارض ويدل عليه قوله تعالى ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما واحكم تعالى خلق المجموع في ستة ايام قال
بعض العلما ان اليوم في اللغة اللون الحادث والايام الستة
ههنا مراتب مصنوعاته لان قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان
فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم
لمكملاتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقال ايضا
كل ما فوق الارض فهو سما على طريق اللغة لانهم يقولون ما علاك فهو
سماك وما دون فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبعا الاول
كرة النار والثاني كرة الهوا والثالث كرة الما والرابعة كرة
الارض وثلث طبقات ممتزجات بين الاربعة الاول من النار
والهوا والثانية من الهوا والما والثالثة من الما والارض ثم
دبر بعنايته بعد الجماد امر المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات
ثم الحيوان بهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسنبالغ القول في
جزئياتها في مقالات ان شا الله تعالى المقدمة الثالثة في معنى
الغريب الغريب كل امر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات

المعهودة

المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تاثير نفس قوية
او تاثير امور فلكية او اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله
تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبيا كانشقاق القمر وانفلاق
البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج
الناقة من الصخرة الصما واحيا الموتى ومنها كرامات الاوليا الابرار
فان تاثير نفوسهم يتعدى الى غير ابدانهم حتى تحدث عنها انفعالات
غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفايهم ويسقى الارض باستسقايهم
وربما تحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعايهم ويصرف
الوبا والموتان باستدعايهم وتبدل نفرة الطيور بالهدو والوقوع
وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها اخبار الكهنة والكهانة
اندرست بمبعث النبي عليه السلم وكانوا ياتون في الجاهلية بامور غريبة
زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها
الاصابة بالعين فان العاين اذا تعجب من شي كان تعجبه مهلكا للمتعجب
منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص بعض النفوس
بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها ومن هذا القبيل ما حكي ان السلطان
محمود غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كلما قصدها مرض فسال
عن ذلك فقالوا ان عندهم جمعا من الهند يصرفون هممهم الى ذلك فيقع
المرض على قرنهم فاهتموا فاشار عليه بعض اصحابه بدق الطبول
ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش هممهم ففعل ذلك فزال المرض واخذوا
المدينة ومن هذا القبيل ما ذكر في ازمن خوارزمشاه محمد بن تكش جا
فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسلم وكان يقال له دابان بند

يستخرج طالع كل انسان اراد حتى جربوه بالطوالع الرصدية ولم
يخط شيئا وزعم ان ذلك بواسطة حساب يعرفه فرفع امره الى السلطان
فقال له هل تقدر على استخراج غير الطوالع فقال نعم فقال اخبر
عما رايت البارحة في نومي فرجع الى نفسه وحاسب ثم قال راى السلطان
انه بسفينة وبيده سيف فقال السلطان لقد اصبت لكنا لا نقنع منه
بهذا القدر لاني على ظهر جيحون اكثر كثيرا اما اركب السفينة
والسيف لا يفارقني فربما قال ذلك اتفاقا فامتحنه في اخرى فاصاب
فقربه من نفسه وكان يستعين به في اموره فمن ذلك امور سماوية
كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والتنانين وانقضاض
شهب تضيء الجو منها وتبقى زمانا ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل
كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جرجان من الجو
جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا فارادوا كسره فما كان تعمل فيها
الحديد ومنها سقوط ثلج او برد في غير اوانه ومنها ان كان رجل
يدعي علم احكام النجوم باصبهان ولم يخط بشي منها حتى انتشر امره
في البلاد فسمع به ابو معشر الطبري واستعظم امره فسافر اليه
قاصدا فراه قاعدا على طريق والناس حوله يسالونه وهو يرفع الاسطرلاب
ويجيبهم سريعا فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت
على هذه الاحكام فقال ساخبرك به فلما ذهب عنه الناس فقال اني
اقول لهم ما يبدو لي واريهم ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم ذلك
يبذلون لي فعلم ابو معشر ان ذلك من تاثير النفس ومنها سقوط احجار
مثل الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما

تكون بارض جيلان ايضا وحكى ابو الحسن علي بن الاثير الجزري
في تاريخه انه نشات بافريقية في سنة احدى عشر واربعمائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كل من اصابته واغرب من
هذا ما حكاه الجاحظ انه نشات بابدج وهي مدينة بين اصبهان وخوزستان
سحابة طخياء تكاد تمس روس الناس فسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها
وقعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم وقعت الضفادع
والشبابيط العظام السمان والشبوط نوع من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا
كثيرا ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحرا كارض يونان
فانها كانت بلادا معمورة والان استولى الماء عليها وصيرورة البحر
يبسا كارض ساوه فانها كانت بحرا والان لا يرى بها اثر البحر ومنها
ما زعموا انه يصعد من الارض بخار لا يصيب شيئا من الحيوان والنبات
الا جعله حجرا صلدا واشار ذلك ظاهرا نصا من ارض مصر ومنها
وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد
ذلك في كثير من النواحي منها بمدينة عمورية من ارض الروم وقرية
دركزين من اعمال همدان ومنها زلزلة تبقى شهرا وحدثني ابو القسم
الرافعي انه شاهد عند نيسابور والري لهذه الزلزلة سقفا قد انشق
حتى راى الكواكب من سقفه ثم عاد الى حاله ولم يظهر عليه اثر الشق
ومنها ظهور معدن ببعض الاصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان
كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد
للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبين بارض ساوه ومنها تولد حيوان
غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي انه راى باليمن انسانا من وسطه

في اسفله بدن امراه ومن وسطه الى فوق بدنان منفرقان باربع ايدي
وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتخاصمان ويصطلحان
وذكر ان امراه بتباماان من قرى بلخ ولدت شخصا له نصف بدن ونصف
راس ويد واحد ورجل واحد مثل صورة النسناس الذي يوجد في
غياض الشجر باليمن ثم حملت مرة اخرى فولدت بدنا له راسان وزعم
الحكما انهم وجدوا معان من الامور الغريبه وقد وضعوا لكل معنى
اسما باخذ هذه المعاني الاثار النفسانيه والانفعالات التابعة
للتصورات من غير واسطة امر طبيعي فاستعمال تلك التصورات
في الخير معجزة للانبيا صلوات الله عليهم وكرامة للاوليا واستعمالها في
الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبه تحدث من قوى سماويه
واجسام عنصريه مخصوصة بهيات واشكال واوضاع تسمى الطلسمات
وثالثها امور غريبه تحدث من اجسام ارضيه كجذب المغناطيس للحديد
وتسمى النيرنجات وهذا القول في الامور الغريبه وسياتي الكلام
في جزئياتها ان شا الله **المقدمة الرابعة** في تقسيم الموجودات الموجودات
منقسمة الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه
كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما يعرف جملتها ولا يعرف
تفصيلها وهي منقسم الى ما لا يدرك بالبصر والى ما يدرك بالبصر
فاما ما لا يدرك بالبصر فكالعرش والكرسي والملايكة والجن والشياطين
وغيرها فمجال البصر فيها ضيق لا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص
واما المدركات بالبصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها والارض مشاهدة بما فيها

من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها ورعودها وبروقها
وصواعقها وعواصف رياحها فهذه هي اجناس المشاهدات من السموات
والارض وما بينهما وكل منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف
وكل صنف الى اقسام ولا نهاية لاستيعاب ذلك وانقسامها في
اختلاف صفاتها وهياتها وتعاينها الظاهرة والباطنه وفي جميع
ذلك مجال للفكر فلا يتحرك ذرة في السموات والارض الا وفي تحريكها
حكمه او حكم يدل على وحدانيته وعظمته كما قال ابو العتاهيه
ولله في كل تحريكه وتسكينه ابدا شاهد وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب **المقالة الاولى**
في العلويات والنظر فيها امور النظر الاول في حقيقة الافلاك
واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال النظر الثاني في فلك
القمر وفيه فصول الاول في فلك القمر الثاني في القمر الثالث في الامتلا
والامحاق الرابع في الخسوف الخامس في خواص القمر النظر الثالث
في فلك عطارد وفيه فصلان **الاول** في فلكه الثاني في كوكبه النظر
الرابع في فلك الزهرة وفيه فصلان الاول في فلكها الثاني في كوكبه
النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول الاول في فلكها
الثاني في الشمس الثالث في الكسوف الرابع في خواص الشمس النظر
السادس في فلك المريخ وفيه فصلان الاول في فلكه الثاني في كوكبه
النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصلان الاول في فلكه الثاني
كوكبه النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصلان الاول في فلكه الثاني
في كوكبه الثالث في رجوع الكواكب واستقامتها النظر التاسع في فلك

الثوابت وفيه فصول الاول في فلكها الثاني في كواكبه الثالث
في صور الكواكب الجنوبية الرابع في صور الكواكب الشمالية الخامس
في منازل القمر النظر العاشر في فلك البروج النظر الحادي عشر في فلك
الافلاك النظر الثاني عشر في سكان السموات النظر الثالث عشر
في الزمان وفيه فصول الاول في حقيقة الزمان الثاني في الليالي
والايام الثالث في فضايل الايام وخواصها الرابع في شهور العرب
الخامس في شهور الروم السادس في شهور الفرس السابع في فصول السنة
الثامن في العجايب المتعلقة بتكرر السنين المقالة الثانية
في السفليات والنظر فيها في امور في العناصر
وفيه فصول في حقيقة العناصر في انقلاب العناصر بعضها الى
بعض النظر الثاني في كرة النار وفيه فصلان في حقيقة النار
في الشهب وانقضاض الكواكب النظر الثالث في كرة الهوى وفيه فصول
في حقيقة الهوى في السحاب والمطر في الرياح ٤ في الرعد والبرق
٥ في الهالة النظر الرابع في الماء وفيه فصول في حقيقة الماء
في صيرورته في جانب الارض ٣ في البحار السبعة ٤ في حيوانات الماء
النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول ١ في حقيقة الارض ٢
في هيئة الارض ٣ في مقدار جرم الارض ٤ في ارباع الارض ٥
في اقاليم الارض ٦ في ما يعرض للارض من الزلزلة والخسف ٧ في صيرورة
السهل جبلا والجبل سهلا ٨ في فوايد الجبال التاسع في خواص بعض الجبال
١٠ في تولد الانهار ١١ في خواص بعض الانهار ١٢ في تولد العيون ١٣ في
خاصية بعض الابار ثم يتصدى النظر في الكاينات في امور في تركيب

الاجسام ٢ في المعدنيات وفيه فصول ٣ في كيفية تولد الاجسام
المعدنية ٤ في تولد الفلوات ٥ في تولد الاحجار ٦ في تولد الاجسام
الذهبية النظر الثالث في النبات وفيه فصول الاول
في حقيقة النبات ٢ في نوع الشجر ٣ في خاصية بعض الاشجار ٤ في
نوع النجم ٥ في خاصية بعض النجوم النظر الرابع في الحيوان وفيه
فصلان ١ في حقيقة الحيوان ٢ في انواعها وهي سبعة انواع ١ في نوع
الانسان وفيه فصول ١ في حقيقة الانسان ٢ في النفس الناطقة
٣ في الاخلاق ٤ في تاثير بعض النفوس القوية الفصل الثاني في
تولد الانسان ١ في تولد الانسان ٢ في احوال النطفة ٣ في تكون الاغشية
٤ في اغتذاء الجنين ٥ الحيض ٦ في افعال القوى في بدن الجنين ٧ في
وضع الجنين في الرحم ٨ في سبب الذكورة ٩ في سبب النوم ١٠ في وضع الحمل
الفصل الثالث في تشريح الاعضاء وهو قسمان في الاعضا
البسيطة والنظر في امرين ١ في قول كلي فيه ٢ في تشريح الاعضا البسيطة
وهي انواع ١ في العظام ٢ الغضاريف ٣ العصب ٤ الرباط ٥ اللحم ٦ ... ٧ الشحم
الشرايين ٨ الاوردة ٩ الترب ١٠ الغشا الجلد المخ القسم
الثاني في الاعضا المركبة وهي على قسمين الاول
في الاعضا الظاهرة وهي انواع ١ في الراس وفيه فصول ١ في ما بدء
الراس ٢ في العين ٣ في الاذن ٤ في الانف ٥ في الشفة ٦ في الفم ٧ في اللحية
٨ في الشعر النوع الثاني العنق ٣ الصدر ٤ اليد ٥ البطن ٦ الظهر ٧
الجنب ٨ الرجل النظر الثاني في الاعضا الباطنة وهي انواع ١ الدماغ
٢ الرية ٣ القلب ٤ الكبد ٥ المرارة ٦ الطحال ٧ المعدة ٨ المعا

والكليه المثانه آلات التوليد **الفصل الرابع في القوى** ٥
وهي انواع ١ القوى الظاهره وهي اصناف ١ الباصره ٢ السامعه
٣ الشامه ٤ الذائقه ٥ اللامسه **النوع الثاني** القوى الباطنه
وهي على قسمين ١ الخادمه وهي اربع ١ الجاذبه ١ النامية المولده ع
المصوره **النوع الثالث** القوى العقليه ومراتبها اربع ١ العقل
الهيولاني ١ العقل بالملكه ١ العقل بالفعل ع العقل المستفاد ٥
الفصل الخامس في خواص اجزا الانسان النوع الثاني من الحيوان
الجن والنظر فيه في امرين ١ في حقيقة الجن ٢ في ذكر بعض ٥
المشيطنه **النوع الثالث الدواب** والنظر فيه في امرين الاول
في قول كلي فيها الثاني في اصنافها والله الموفق **النوع الرابع النعم** ٥
والنظر فيه في امرين الاول في قول كلي فيها الثاني في اصنافها النوع
السادس الطير والنظر فيه في امرين الاول في قول كلي فيه الثاني
في اصنافها النوع السابع في الحشرات والنظر فيها في امرين الاول في
قول كلي فيها والثاني في اوصافها والله الموفق خاتمة في حيوانات ٥
عجيبة الصورة غريبة الوجود ياتي ذكرها ان شا الله تعالى ٥

المقاله الاولى في العلويات

الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال
ذهب الحكما الى ان الفلك جسم بسيط كري مشتمل على الوسط متحرك
عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس
ولا قابل للخرق والالتيام ولهم على ذلك ادلة مذكوره في الكتب الحكميه وكتابنا
هذا ليس بصددها والافلاك كرات محيطه بعضها ببعض حتى حصلت

من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وادناها الى العناصر فلك
القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهره ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم
فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم
ان لكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف
طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شي شاهده الانسان حتى صح
في الهندسه ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي رفع يديه
الى ان وضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم ان من الافلاك ما
يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب
الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبه
التناد ولانيه ومنها ما يتحرك حالميه ومنها ما يتحرك رحويه
ومنها ما يشتمل على الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كالخارج المراكز
ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير وسياتي شرحها
ان شا الله تعالى ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك
السيارات ومنها ما لم يعلم عدد كواكبها الا الله تعالى كفلك الثوابت
ومنها ما ليس له كوكب اصلا كالفلك الاعظم ويقال له الفلك الاطلس
وجميع الحركات الموجوده في العالم بحسب ما عرف من راي المتقدمين
واصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد المتقدمين على رصده
خمسة واربعين حركة الفلك وحركة فلك الثوابت الاعظم وثمان عشر
حركة الافلاك للكواكب العلويه لكل واحد منها ست حركات وحركتان
لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهره وتسع حركات لفلك عطارد

وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة هذا ما بلغ اليه فهم العقلا وذهن الاذكيا

المنظر الثاني

في فلك القمر وهو يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلا منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادنى يحدبه كرة النار دورته في ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تخص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره مدور في الفلك الحاوي في كل اربعة عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه المثلي عن مركز الارض ثم ان فلكه العلي ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة للارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي يماس السطح الاعلا منه مقعر فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل عن مركز خارج عن مركز العالم مايل الى جانب من الفلك الكلي بحيث يماس مقعر سطحيه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الاوج ويماس مقعر سطحيه السطح الادنى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك سطحان مختلفا الثخن احدهما حاو الفلك الخارج المركز والاخرى محوي فيه ورقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة

الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية عشر الف وستة وستون ميلا وبطليموس قد ذكر ثخن الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها ولا يستصعب ذلك فانه لا يصعب الا على من لا دربة له بعلم الهندسة واما من حل الباسه من اقليدس فيسهل عليه ذلك ان كان فطنا

فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد ويبقى في كل برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وهو اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلثين جزو وربع جزء من جرم الارض ودور القمر اربع مائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه ارا الحكما بحكم المقدمات الجسمانية

فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه القمر جرم كثيف مظلم قابل للضيا الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالوجه الذي يواجه الشمس منير ابدا فاذا كان قرب الشمس كان النصف المظلم مواجها للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق مال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فظهر من النصف المضي قطعة هي الهلال ثم تزايد الانحراف ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضي حتى اذا كان في مقابلة الشمس فينقص الضيا من الجانب الذي بدا بالضيا على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس كانت النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضيا من الجانب الذي بدا

بالضيا على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس يمحق نوره
ويعود الى الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلة من المنازل الثمانية
والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة
ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين ويقطع في
استتاره منزلتين تجاور الشمس فيراها لا لاجل ذلك قوله تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه كل ليلة ينزل
منزلا منها حتى يصير كاصل العذق اذا قدم ورق واستقوس
فصل في خسوفه وسببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان
القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال
توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده
الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض
مخروطا قاعدته دايرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية التي
تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط
الارض وتمتد الى الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظل
الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج
عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط فينخسف كله وان كان له عرض
فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه
شي وكذا اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين اعني
قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من القطرين ينخسف بعضه فصل
في خواص القمر وتاثيراته زعموا ان تاثيراته بواسطة الرطوبة كما
ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار اهل التجارب

منها

فمنها امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر اخذ ماؤه في
مقابلة القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع
فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سمائه
جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه من ذلك
الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك
حتى يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية
في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ
القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى ما كان عليه اولا
فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان
وجزران ومنها امر ابدان الحيوان فانها في وقت زيادة القمر
وضوئه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون
الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره والعروق تكون ممتلية وبعد
الامتلا تكون الابدان اضعف والبرد عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط ط
في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب
ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان امر البحرانات وتفاوت ايامها
مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا
ان الذي يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم تحمل دفع المرض اقوى والذي
والذي يمرضون في اخر الشهر اضعف ومنها ان شعور الحيوانات
يسرع نباتها ما دام ضوء القمر زايد النور ويغلظ ويكثر واذا كان ناقص النور
ابطا نباته ومنها ان الحيوانات يكثر البانها من ابتدا زيادة نور القمر الي

الامتلا ويزداد معها وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكبر واذا
نقص نور القمر نقص غزارة الالبان وزيادة الادمغة كثر بياض
البيض ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم في ضوء القمر
تولد في بدنه الكسل والاسترخا ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كان
لحوم الحيوانات ملاته لضوء القمر تغيرت رايحتها وطعمها ومنها ان
السمك يوجد في البحار والانهار والاجام من اول الشهر الى الامتلا
اكثر مما يوجد في الامتلا الى اخر الشهر وتكون ايضا في النصف الاول من
الشهر اكثر من خروجها من اجحرتها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلا
منها في النصف الاخير ومنها ان السباع في النصف الاول اشد طلبا
للصيد منها في النصف الاخير ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد
النور علقت واسرع والحمل فان وقع اللقاح والحمل والقمر زايد
النور كانا ضدين وان كان القمر ناقص النور لم يسرع النبات وابطات في
الحمل ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب
نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلا اكثر من زيادتها
ونموها من الامتلا الى المحاق ومنها ان حرشة الارض خروجها من
اجحرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها منه في النصف
الاخير وكل حيوان يلسع او يعض فانه في النصف الاول من الشهر اقوى فعلا
منها في النصف الاخير وسمها اشد تاثيرا والفرع من اول الشهر الى نصفه
تزيد اكثر مما تزيد من نصف الشهر الى اخره ومنها ان الفواكه اذا وقع
عليها ضوء القمر اعطاها لونا عجيبا من حمرة او صفرة فالتي يقع عليها الضوء في

النصف

النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخير ومنها
ان نبات القطن والكتان اذا وقع عليها ضوء القمر في النصف الاول من
الشهر كان اشد تقطعا مما وقع عليها في اخر الشهر ومنها ان المعادن يكون
تكونها وجوهرها وصفاوها في اول الشهر اشد مما تكون في اخره **خاتمة**
في المجرة وهي البياض التي ترا في السما يقال لها سرح السما وبالفارسية
راه كهكشان الى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف زعموا انها كواكب
صغار متقاربة بعضها من بعض فالعرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم
فيها زعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضا فصارت كانها
سحاب وهي ترا في الشتا في اول الليل في ناحية من السما وفي الصيف
اول الليل في وسط السما ممتدا من الشمال الى الجنوب وبالنسبة الينا
تدور دوران جوبيا فتراها نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي
اخر الليل من الجنوب الى الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وبالعكس
والله اعلم بحقيقة ذلك

النظر الثالث في فلك عطارد

وهو يحله كرتان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس
مقعر فلك الزهرة والادنى محدب فلك القمر ثم دورته التي تختص به
من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز
بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل نحو الفلك الكلي ويقال له
المدير وينفصل عن فلك المدير فلك اخر خارج المركز يقال له الثاني
وخارج الكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما
في الفلك الكلي والثاني في المدير ويكون له ايضا حضيضان وزعموا ان ثخن
فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثماية الف

وثمان مايه وثمانون الف واربع مايه واثنان وثمانون ميلاً على راي بطليموس
فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسيه **فصل** واما عطارد
وسماه المنجمون منافقاً لكونه مع السعد سعداً ومع النحس نحساً على زعمهم جرمه
جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الارض وجرمه دون مايتان وسته
وثمانون فرسخاً وقطر جرمه مايتان وثلثه وسبعون ميلاً يبقى في كل برج
سبعه وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجوع والاستقامه يدور
حول الشمس **النظر الرابع** في فلك الزهرة وهو سطحان متوازيان
مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد
يتم دورته المختصه به من المغرب الى المشرق في سنه واحده مثل
فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارةً فتصير الزهرة قدام الشمس
ويبطي اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وثخن جرم فلك الزهرة وهو ما
ما بين سطحه الاعلى والادنى ثلثه الاف وسبع مايه وخمسه وتسعون ميلاً
وصورته مشابهه لصورة فلك القمر سوا وفلك الشمس على تقدير ان يكون
جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق **فصل** واما الزهرة فسماها
المنجمون السعد الاصغر لانها في العلى دون المشتري واضافوا اليها الطرب
والسرور وجرم الزهرة جزء من اربعه وثلثين جزءاً وثلث جزء من جرم الارض
وقطر جرمها اربع مايه وتسعه واربعون ميلاً وثلث ميل يبقى في كل برج
سبعه وعشرين يوماً واما خواصها فزعموا ان النظر اليها يوجب فرحاً
وسروراً واذا كان الناظر اليها حاراً يخف عنه وزعموا ان من شانها
الشبق والباه والالفه حتى لو نكح رجل امراه والزهرة حسنه الحال
يوقع بينهما من المحبه والالفه ما يتعجب منه **النظر الخامس** في فلك

الشمس

الشمس وهو سطحان كبيران مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس
لمقعر فلك المريخ والادنى منهما يماس لمحدب فلك الزهرة ودورته
من المغرب الى المشرق تتم في ثلثمايه وستين يوماً وربع يوم وينفصل
عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في افلاك الكواكب
الثلثه من غير فرق الا ان الشمس هاهنا بمنزلة فلك التدوير اذ ليس للشمس
فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان لها
فلك التدوير كما لساير الكواكب السياره لوجب ان يرجع بنا تمادي الصيف
سته اشهر وكذلك الشتا فادي الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس
اذا بقيت مسامته لرؤوس قوم سته اشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق
نباتهم وان تعدت عن قوم سته اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت
حرارتهم وفسد نباتهم وثخن جرم فلك الشمس ثمانيه الف وخمسه وخمسون
الفاً واربعه وسبعون ميلاً وهي اعظم الكواكب جرماً واشدها ضوءاً
ومكانها الطبيعي الكره الرابعه وهي بين الكواكب كالملك وساير الكواكب
كالاعوان والجنود فالقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب
والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين
والزهرة كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود
والوجوه كالمدن والدرجات كالقرا والدقايق كالمحال والثواني
كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن لطف الله تعالى جعلها في وسط
الكواكب السبعه فتبقى الطبايع والمطبوعات في هذا العالم تحركاتها على
حدها الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة
البرد ولو انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكليه وحلقها

سايره غير واقفه والا لاشتدت الحرارة في موضع ولا تخفي فسادهما
بل يطلع كل يوم من المشرق ولا يزال تغشا موضعا بعد موضع حتي
ينتهي الي المغرب فلا يبقي موضع مكشوف موازنها الا ويأخذ
موضع من شعاعها وتميل كل سنه مرة الي الجنوب ومرة الي الشمال
لتتم فايدتها واما جرمها فضعف جرم الارض مايه وستة وستون
مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وتسعمايه وثمانيه وتسعون ميلا ه

فصل في كسوفها وسببه كون القمر حايلا بين الشمس وبين
ابصارنا فان جرم القمر كمد يحجب ما وراه عن الابصار فاذا قارن الشمس
وكان في احدي نقطتي الراس والذنب او قريبا منه فانه يمر تحت الشمس
فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي
تخرج من ابصارنا متصل بالمبصر علي هيئة مخروطة اسه نقطة البصر
وقاعدة المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس فيحصل مخروط الشعاع اولا
بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر من وسط المخروط
فينكشف الشمس كلها وان كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس بمقدار
ما توجبه العرض فينكشف بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من مجموع نصف
القطرين اعني قطر الشمس وقطر القمر ولو كان العرض الذي مثل نصف
القطرين يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا ينكشف الشمس ثم ان الشمس
اذا انكشفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا
انطبق علي سطحية القمر انحرف عنه في الحال فتبتدي الشمس بالانجلا
لكن تختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف
المنظر وقد لا تنكشف في بعض البلاد اصلا **فصل** في خواص

الشمس

الشمس وعجايب تاثيرها في العلويات والسفليات اما في العلويات
فاحتقارها جميع الكواكب لكمال شعاعها واعطاها للقمر النور بسبب
قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فايدة من فوايد
الشمس واما في السفليات فمنها تاثيرها في البحار فانها اذا اشرقت علي
الما اصعدت منه ابخرة بسبب السخونه فاذا بلغ البخار الهوا البارد
تكاثف من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الي الاماكن
البعيدة عن البحار فينزل قطرا فيحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر
منه الانهار والعيون فيصير سببا لبقا الحيوان وخروج النبات
والمعادن وقد ذكر الله تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته حتي اذا اقلت سحابا ثقالا الايه **ومنها** امر المعادن فان
العصارات التي تتحلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت
بالاجزا الارضيه اصحبها الشمس فتولدت منها الاجساد المعدنيه
بحسب موادها كالذهب والفضه وساير الفلزات وكالياقوت والزبرجد
وساير الاحجار النفيسه وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح ه
والنوشادر ولا تخفي عموم فوايد هذه الاشيا **ومنها** امر النبات
فان الزرع والاشجار لا ينبت الا في المواضع التي يطلع عليها الشمس
وكذلك لا ينبت تحت النخيل والاشجار العظام التي لها ظلال
واسعه شي من الزرع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك
ما تري من تاثير الشمس بسبب الحركة اليوميه في النيلوفر والاذريون
وورق الخروع فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود
فاذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتي اذا غابت ذبلت وضعفت

ثم عادت في اليوم الثاني الى حالها **ومنها** تاثيرها في الحيوانات فانا
نرا الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله في ابدانها قوة يظهر فيها حركة
وزيادة نشاط وانتعاش قوة وكلما كان في طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور
قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى ان تصل الى وسط سمايهم فاذا مالت عن
وسط سمايهم اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا
الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها وارمتها
كالموتى فاذا طلعت الشمس عليه في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومن
عجايب تاثيرها في الحيوان انه تجعل اهل البلاد القريبة من مسامتها
كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا وتجعل
وجوههم من شدة الحرارة فحمة ولحيتهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة
باخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتها كبلاد الصقالبة
والروس تجعلهم ضعف حرارة اهلها يجيئون بيضا وتجعل شعورهم
سبطة شقرة وابدانهم رخصة عظيمة واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم
ومنها ما زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلاثة الاف سنة
وتقطع الفلك في ستة وثلاثين الف سنة والان في وقتنا هذا وهو
احدى وستين وستمية في برج الجوزا فزعموا ان الاوج اذا انتقل
الى البروج الجنوبية انقلب احوال الارض وهياتها فصار العامر
غامرا وبالعكس **النظر السادس في فلك المريخ** وهو يحده
سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس فلك المشتري
والادنى مماس فلك الشمس وتتم دورته التي تختص به من المغرب الى المشرق
في سنة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما وصورته كفلك القمر

وفلك الزهرة من غير فرق وكذلك فلك زحل وعلى راي بطليموس
ثخن جرم فلك المريخ وهي المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل
عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون الفا وتسعماية وثمانية
وتسعون ميلا والمنجمون يسمون المريخ النحس الاصغر لانه دون زحل
في النحوسة واضافوا اليه الطيش والقتل والقهر والغلبة وجرم المريخ
مثل جرم الارض مرة ونصف بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعماية الف وثمان
ماية وخمسة وثمانون ميلا يبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعين يوما
النظر السابع في فلك المشتري وهو يحده سطحان متوازيان
الاعلى منهما مماس فلك زحل والادنى مماس فلك المريخ مركزهما مركز
العالم تتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة
سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وصورته كصورة فلك المريخ والزهرة
وثخن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف
الف وثلثماية واثنان وثلثون الفا واربع ماية واثنان وثلثون ميلا
بالتقريب **فصل** واما المشتري فتسماه المنجمون السعد الاكبر
لانه فوق الزهرة بالسعادة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات
العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة
وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وربع
وسدس تقطع كل يوم خمس دقايق **النظر الثامن في فلك زحل**
وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس
فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما مماس فلك المشتري وتتم دورته
المختصة به من المغرب الى المشرق في تسعة وعشرين سنة وخمسة

اشهر وستة ايام قال بطليموس ثخن جرم فلك زحل أحد وعشرون
الف الف ميل وستمايه وستة وثلثون الف وستمايه وستة اميال
قد سماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسه فوق المريخ واضافوا
اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين
مرة وقطره كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلثي مرة وزعموا ان النظر الى
زحل يفيد غما وحزنا بعكس الزهره

النظر التاسع في فلك الثوابت

وهو يحده سطحان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس الفلك الاعظم
المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والادنى منها يماس فلك زحل وهذا
الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيه يقطع في كل مايه
سنة جزءا من الاجزا التي يكون فيها الدايرة ثلثمايه وستين جزءا ودورته
تتم في ستة وثلاثين الف سنة وقطباها قطبا دايرة البروج الذي
يرسمها الشمس وقد وجد في رصد بطليموس وارصاد من كان قبله
ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا
تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيه على محيط دايرة
غير مفارق لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع
جرم هذا الفلك قال بطليموس ثخن فلك الثوابت وهو المسافه
الذي بين سطحيه الاعلى والادنى اربعه وثلثون الفا وسبعمايه
واربعه واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب
الثابته التي هي في العظم الاول مثل جرم الارض اربعه وتسعون
مرة ونصف وجرم اصغر الكواكب الثابتة وهو الذي يكون في العظم
السادس مثل جرم الارض ثمانيه عشر مرة وقطر فلك الكواكب الثابته

وهو محور فلك البروج مايه واحد وخمسون الف الف ميل وخمسمايه
وسبعه وثلثون الف ومايه واربعه وثمانون ميلا فصل
في الكواكب الثابته اعلم ان عددها مما يقصر ذهن الانسان عن
ضبطها لكن الاولين قد ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا
ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمايه وسبعه عشر كوكبا تنتظم منها
ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصورة
التي اثبتها بطليموس في كتاب المجسطي بعضها في النصف الشمالي
من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج التي هي طريقة السيارة
وبعضها في النصف الجنوبي وسمي كل صورة باسم الشي المشبه بها
فوجد بعضها على صورة الانسان كالجوزا وبعضها على صورة الحيوانات
البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوان البري كالحمل وبعضها
على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارج عن شبه الحيوانات كالميزان
والسفينه ووجد من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقه مثل قطعة
الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الاخر من صورة
حيوان اخر كالرامي ومنها ما لم تتم صورته حتى جعل من صورة
اخرى كوكبا مشتركا بينهما مثل ممسك الاعنة فانها لا تتم
حتى جعل الكواكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور
مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الاعنة وانما
الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسما ليكون لكل كوكب اسم يعرف
به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصور وموضعه من
فلك البروج وبعده في الشمال او الجنوب عن الدايرة التي تمر باوساط

البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب الاخر
وهي مايه وثمانيه عشر كوكبا فانهم لم ينتظم منها شي من الصور
فاضافوا كل ما وجدوا منها قريبه من صورة الي تلك الصورة وسموها
خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي تسميه العرب
الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة
منها في النصف الشمالي من الكره احدى وعشرون صورة ومنها على
فلك البروج اثنى عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكره خمسة عشر
صورة فنذكر الان كوكب كل صورة على الافراد وعدد كواكبها
واسمايها والقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل
باحدهما على الاخر ونعمل صورها المسماه باسمها المشبه بها ونرسم كل
كوكب على موقعه من الصورة لتكون مثالا لما تراه في السما والتي
هي خارجه عن الصورة خارجة عنها ليستدل الانسان باحد
ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها جلت قدرته فصل
في الصور الشماليه وهي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها
من نفس الصورة ثلثمايه واحدى وثلثون كوكبا والتي حوالي الصورة وليست
منها تسعه وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكره
ثلثمايه وستون كوكبا وهذه صورتها الدب كوكبه الذي الاصغر
هي اقرب كوكب الي القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعه
والخارج من الصورة عشر والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش
الصغرى فالاربعة التي هي على المربع نعش والثلث التي على الذنب
بنات وتسمي النيرين من الاربع الفرقدين والنير الذي على طرف

الذنب الجدي وهو الذي يدور حوله الفلك وجميع الكواكب الواصله
في الصورة والخارجه عنها شبيهه بحلقة شمله وتسمي الفاس
لشبهها بفاس الرحا التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار
عند اقرب سير الي كوكب الجدي كوكبه الدب الاكبر كواكبه سبعة
وعشرون كوكبا من الصورة وثمان حوالي الصورة والعرب تسمي الاربعه
النيره التي على المربع المستطيل نعش والثلثه التي على ذنبه بنات
نعش الكبرا وتسمي التي على طرف الذنب القايد والذي على وسطه
العناق كوكب صغير ملاصق به تسميه العرب السها وهو الذي
يمتحن به الناس ابصارهم وزعموا ان من نظر اليه وقال اعوذ برب
السهيه من كل عقرب وحيه امن ليلته وتسمي السته التي على الاقدام
الثلثه على كل قدم منها اثنان قفزات الظبا كل اثنين منها قفزه والقفزه
الاول وهي التي على الرجل اليمنى تتبعها الصرفه وهو الكوكب النير الذي
على ذنب الاسد والكواكب المجتمعة التي فوق الصرفه تسميها العرب
الهلبه تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فقفزت الظبا
والكواكب السبعة التي على عنقه وصدره وعلى الركبتين كانها
نصف داير يسمى سرير بنات نعش ويسمى الحوض ايضا والكواكب
التي على الحواجب والعينين والاذن والخطم يسمي الظبا تقول العرب
ان الظبا لما نفرت من الاسد وردت الحوض واما الثمانيه التي حول
الصورة فاثنان منها بين الهلبه والقايد واحدهما انور والاخر
تسميه العرب كبد الاسد والشبه الثاقبه تحت القفزه الثالثه
التي على اليد اليسرى ثلثه منها انور وهي ظبا والباقي جفنه ولاد

الظبا **فصل** في خواص القطب الشمالي القطب الشمالي ظاهرة
حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية اذا جمعتها صارت في صورة
سمكة والقطب في وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول
القطب زعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والدب
الاصغر يشفي من الرمد وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمد
او الجرب ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيبوبة الشمس
حيال القطب الشمالي والدب الاصغر يحدق فيه ثم ياخذ ميلا من
فضة يغمسه في ماء الورد الخالص ويكحل به العين وان كان المريض
بالعينين احدهما يفعل ذلك من ليلة الاحد في كل ليلة وكلما
كان اكثر كان اجود فان الرمد والجرب يذهبان باذن الله الا
ان الرمد اسرع ومنها ما زعموا ان الاسد والنمر والذيب اذا قامت
حيال هذا القطب واطالت النظر اليه شفيت ومنها ان اللبوة اذا
حملت فانه يبيالها عشا وربما بقيت تلك الليلة لا تاكل شيا ثم تاتي
الى نهر فيه ما جار او عين ينبع منها ما فتقوم في الما الى نصف
ساقها فتنظر الى القطب الشمالي فانها تبرى من ذلك الوصب ٥
كوكب التنين كواكبه احد وثلثون كوكبا من الصورة وليس
حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب الذي على
اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوايد وفي وسط العوايد
كوكب صغير جدا تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمي النيرين اللذين
على موخر الدبيتين والاثنين الذين هما في غاية الخفا قبل الدبيين ابعاد اظفار
الذيب وقد وقعت العوايد بين الذيبين وبين النسر الواقع منعطفان على

 وتسمى

الربع فشبهت العرب النيرين بالذيبين قد طمعا في اقلاب الربع و
العوايد بارباع انيق قد عطفت على الربع وفي اصل الذنب كوكب
يسمى الذيخ وهو ما ذكره الطباع كوكب قيقاوس كواكبه احد عشر — والملتهب ايضا
كوكبا من الصورة وعشرة خارج الصورة وهي من كوكبة ذات
الكرسي وهي كواكب الجدي والنير الذي على صدره الفرجه والذي
على منكبه الايمن الفرق والدايرة التي تحصل من كواكب ذراعه
خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذي
على الرجل اليسرى يسمى الراعي وبين رجله كوكب يسمى كلب الراعي
وبين رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام
كوكبة العوا كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارجها — الصياح والنقار
وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا يسمى بين الكواكب الفلك وبنات نعش
الكبرى وتسمي العرب الكواكب الذي على الراس والذي على المنكب والعصا
الضباع والذي على يده اليسرى والساعد من هذا اليد وما حول اليد
من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب احمر
نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح والسماك يفرد الشمس عند العرب
حارس السما وحارس الشمال لانه يرا ابدا في السما لا يغرب تحت شعاع
الشمس والكوكب الذي على الساق اليسرى يسمى الرمح كوكبة الفكة — والاكليل الشمالي وقصعة الايتام
كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وعلى استدارتها
خلف عصا الصاح وفي استدارتها ثلمة لاجل ثلمتها يقال قصعة المساكين
ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة كوكبة الجاثي
ويقال له الراقص هي صورة رجل قد مد يديه وجثا على ركبتيه

احدى رجليه على طرف عصا العوا وهي اليمنى والاخرى على الاربعه
التي على راس التنين التي تسمى العوايد وكواكبه ثمانيه وعشرون كوكبا
من الصوره خلاف الكواكب المشترك بينه وبين العوا وواحد خارج
الصوره كوكبه السلياق كواكبه عشره والنسر فيها يسمى النسر
الواقع شبهتها العرب بنسر قد ضم جناحيه على نفسه كانه وقع على
والعامه تسميه الاثافي وقدام النسر كوكب خفي تسميه العرب الاظفار
كوكبه الدجاجه كواكبه تسعه عشر كوكبا من الصوره واثنان خارج
الصوره والعرب تسمي الاربعه المصطفه الفوارس وقد قطعت
المجره عرضا والنسر الذي على الذنب الردف لانه يتلو الاربعه
وجعل بعضهم الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان
عن يساره والردف من خلفه كوكبه ذات الكرسي هي صوره امراة
قاعده على كرسي له قايمتان كقايمة المنبر وعليه مسند وقد
ادلت رجليها وهي في نفس المجره فوق الكواكب التي على راس قيفاوس
وكواكبها ثلثه كوكبه برشاوس وهو حامل راس الغول هي على صوره
رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى وبيده اليمنى
فوق راسه سيف وبيده اليسرى راس غول وكواكبها سته وعشرون
كوكبا من الصوره وثلثه خارج الصوره كوكبه ممسك الاعنه
هي صوره رجل قايم خلف راس الغول بين الثريا وبين كوكبه
الذنب الاكبر وكواكبها اربعه عشر كوكبا وفي الوسط الصوره كواكب
تسميها العرب الحيا والنير الذي على المنكب الايسر تسميه العرب
العيوق والذي على المرفق الايسر العنز وللاثنين الذين على المعصم

الايسر الجديين وتسمي العيوق معها العناز ويسمى ايضا رقيب الثريا
وتسمي الذي على المنكب الايمن والاثنين الذين على الكعبان توابع العيوق
كوكبه الحوا والحويه اما الحوا فصوره رجل قايم قد قبض بيديه
على حيه وكواكبها اربعه وعشرون من الصوره وخمسه خارجها
واما الحويه فكواكبها ثمانيه عشر وعلى عنقه كوكب يسمى عنق الحيه
وتسمي الكواكب المصطفه على راس الحيه النسقا شاميا والمصطفه
تحت عنقه النسقا يمانيا ويسمى ما بين النسقين الروضه والكواكب
التي بين النسقين في الروضه الاغنام والذي على راس الحوا يسمى الراعي
والذي على راس الجاثي كلب والمتقدم من الاثنين الذين على المنكب الايمن
من الجوزا يسمى كلب الراعي كوكبه السهم هي خمس كواكب بين منقار
الدجاجه وبين النسر الطاير في نفس المجره العظيمه تصله الى ناحيه
المشرق والفوق الى ناحيه المغرب وطول السهم في راي العين
اذا كان في كبد السما نحو ذراعين كوكبه العقاب كواكبه تسعه
من الصوره وسته خارجها ومن الصوره ثلثه مشهوره تسمى النسر الطاير
وبإزايه النسر الواقع والعامه تسمي الثلثه المشهوره من خارج الصوره
الميزان لاستوا كواكبه والاثنين الذين فوقها الظلمين كوكبه
الدلفين كواكبه عشره مجموعه تتبع الطاير والنير الذي على ذنبه
تسمى ذنب الدلفين والعرب تسمي الاربعه التي في وسط العمود
الصليب والذي على الذنب عمود الصليب كوكبه قطعه الفرس
كواكبها اربعه تتبع الدلفين اثنان منها متضايقان بينهما شبر
واثنان بينهما ذراع والاول في موضع الفم والاخر على الراس كوكبه

الفرس الاعظم كواكبه عشرون وهي على صورة فرس له راس ويدان
وبدن الى اخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه
على السرة وهو على راس المراة المسلسلة ومشترك بينهما ويسمى
سرة الفرس واخر على يمينه يسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه
الايمن يسمى منكب الفرس واخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن
الفرس واخر على جحفلته خلف الاربعة التي على ظهره تسمى فم
الفرس والكوكب المشترك الدلو ويسمى الاثنين المتقدمين عليها
العرقوة والاثنين الذين في البدن النعايم والكرب ايضا شبهتها
العرب بمجمع العرقوتين في الوسط الى راس الدلو حيث يشد فيه
الحبل وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب ويسمى الاثنين الذين
على الراس سعد البهايم والاثنين الذين على العنق سعد الهمام
والاثنين المتقاربين الذين في الصدر سعد البارع والاثنين الذين
على الركبة اليمنى سعد المطر كواكب المراة المسلسلة كواكبها
ثلثة وعشرون في الصورة سوا النير الذي على الراس فانه على سرة
الفرس وسميت هذه المراة المسلسلة لامتداد احدى يديها وهي
اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب بين رجليها
سموها بالمسلسلة ويسمي الكوكب النير الذي فوق مئزرها بطن الحوت
كوكبة الفرس التام هو واحد وثلثون كوكبا وهو فرس اخر احسن شبها
بالفرس من الاول وبعض الفرس الاول داخل فيه ومن السطر
الذي من الكواكب على راسه وجسده بولد صورة الراس ويمر على
عرفه على بقوس فيتصل بكوكب منير هو من كواكب الفرس الاعظم

الذي على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كاهله ثم كوكبين
على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين
احدهما في وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب فيخرج من المحفلة
سطر يمر على العلصمة والنحر ويتم صورة العنق والصدر
كوكبة المثلث كواكبه اربعة بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل
اليسرى من صورة المراة وهي على شكل مثلث فيه طول احدهما على
راس المثلث وتسمى بهذا الاسم وثلثة على قاعدتها **فصل** في
البروج الاثني عشر هذه صورة قريب من المدار الذي يمر على اوساط
البروج في الفلك المايل عن طريقه الكواكب السيارة وهي الصورة التي
سميت البروج الاثنا عشر باسمايها كل اسم باسم الصورة التي كانت فيه
فلنذكر كوكبه في كل صورة وعدد كواكبها وموقعها من الصورة والقاب
بعضها على راي المنجمين والعرب وابدا بالصورة التي في الوجه الاول
منها كوكبه صورة الحمل كواكبه ثلثة عشر من الصورة وخمسة هي
خارجها مقدمه الى جهة الغرب وموخره الى الشرق ووجهه على
ظهره والنيران اللذان على القرن يسمى الشرطين والنير الخارج عن
الصورة يسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على
مثلث متساوي الاضلاع يسمى البطين والعرب جعلت بطن الحمل
منزلا للقمر كبطن السمكة وسمته البطين كوكبه الثور صورته
صورة ثور موخره الى المشرق ومقدمه الى المغرب وليس له كفل ولا
رجلان لمنقت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان
وثلثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالي فانه على الرجل

اليمنى من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احدى
عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر
العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور ايضا
وتالي النجم وحادي النجم والفنيق وهو الجمل الضخم والتي حواليه من
الكواكب القلاص وهي صغار النوق والعرب تسمي الكواكب التي على
كاهل الثور الثريا وهو كوكبان نيران في خلالهما ثلاث كواكب
سمو ها النجم وزعموا ان في ذلك المطر عند نوء الثريا وتسمي
الاثنين المتقاربين على الاذن الكلبين ويزعمون انهما كلبا
الدبران والعرب تتشام بالدبران وتقول اشام من حادي النجم
ويزعمون انهم لا يمطرون بنوء الدبران الا وسنتهم مجدبة كوكبة
التوامين كواكبها ثمانية عشر من الصورة وسبعة خارجها
وهي صورة انسانين راسهما في الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب
والمغرب وقد اختلط كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمي
الاثنين النيرين اللذين على راسيهما الذراع المبسوط والذين على ثدي
التوام الثاني الهنعة والذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه
النحاني كوكبة السرطان كواكبه تسعة من الصورة واربع
خارجها والعرب تسمي الكواكب النيرة منها النثرة وفي المجسطي ذكر
النثرة باسم المعلف واسم الكوكبين التاليين للنثرة الحمارين والكوكب
النير الذي على الرجل المؤخرة الجنوبي الطرف كوكبة الاسد
كواكبه سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب
تسمي الكواكب الذي على وجهه مع الخارج عن الصورة السرطان الطرف

وهي

وتسمي الاربعة التي في الرقبة والطرف والقلب الجبهة وتسمي الذي
على البطن والتي على الحرقفة الزبرة والذي على موخر الذنب قنب الاسد
وتسميه ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب بالغدوات
وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات كوكبة
العذرا وهي ستة وعشرون من الصورة وستة خارجها وهي صورة
امراة راسها على جنوب الصرفة وقدمها الزبانين اللتين على كفتي الميزان
والعرب تسمي التي على طرف منكبها الايسر العوا وهو المنزل الثالث عشر
من منازل القمر وزعم بعضهم ان العوا الكواكب التي على بطنها وتحت
بطنها كانها كلاب تعوي خلف الاسد وتسمي عوا البرد لانها اذا طلعت او
سقطت جاء برد والكوكب النير الذي مقرب يدها التي فيه
السنبلة السماك الاعزل سمي اعزل لان بازايه السماك الرامح فسمي
اعزل لانه لا سلاح معه والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة
وتسمي ايضا ساق الاسد والذي على قدمها اليسرى الغفر وانما
سمي الغفر لنقصان ضوء كواكبه كانه قد سترها كوكبة الميزان
ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذرا وكوكبة العقرب تسمي
الثلثة التي على الجبهة الاكليل وتسمي النير الاحمر الذي على البدن
قلب العقرب وتسمي الذي قدام القلب والذي خلفه النياط وتسمي
الذي في الجرازات الفقرات وتسمي الاثنين الذين على طرف الذنب
الشوكة كوكبة الرامي وهو القوس احد وثلاثون كوكبا من الصورة
وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاول الذي على
النصل والذي على مقبض القوس والذي في الطرف الجنوبي من القوس

والذي على فوق السهم والذي على الكشف الايسر والذي تحت الابط
وهو بعيد عن المجرة الى ناحية المشرق والنعام الصادر شبهتها
بنعام شرب الما وصدر عن النهر ويسمي اللذين على السنة الشمالية
من القوس الظليمين والذين على الفخذ اليسرى وساق الصردين كوكبة
الجدي كواكبها ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة وليس حوالي
الصورة شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاثنين الذين على
القرن الثاني سعد الذابح تسمي ذابحا للصغير الملاصق له قيل
الصغير شاته الذي ذبحها ويسمي الاثنين الذين على الذنب المحبين
كوكبة ساكب الما وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون من الصورة
وثلثة خارجها والعرب تسمي اللذين على منكبه الايمن سعد الملك
والذين على منكبه الايسر مع الذي على ذنب الجدي سعد السعود والثلثة
التي على اليد اليسرى سعد بلع وانما سميت بهذا الاسم لان البعد
بين هذين الاثنين اوسع من البعد بين الذابح فشبهها بفم مفتوح ليبتلع
ويسمي الذي على ساعده مع الثلاثة التي على يده اليمنى سعد الاخبية
وانما سمي بذلك لانه اذا طلع اختفى الهوام تحت الارض من البرد ويسمي
النير الذي على فم الحوت الجنوبي الضفدع الاول كوكبة السمكتين
وهما الحوت وكواكبها اربعة وثلاثون من الصورة واربعة خارجة وهما
سمكتان احدهما السمكة المقدمة وهي التي على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب
والاخرى في جنوب كوكبة المراة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب
تصل بينهما على نهج فصل في الصور الجنوبية هي الكواكب التي في النصف
الجنوبي من الكرة وهي خمسة عشر صورة نذكر مواضع كواكبها من الصورة

ان شا الله تعالى ومواضع صورها واسمايها على مذهب العرب والمنجمين على
رسمنا فيما تقدم كوكبة قيطس هي صورة حيوان بحري مقدمه في
ناحية المشرق في جنوب كوكبة الحمل ومؤخره في ناحية المغرب
خلف الثلاث الخارجة عن صورة ساكب الما وكواكبه اثنان وعشرون
والعرب تسمي الكواكب التي في الراس والكف الجذما لان امتداده دون
دون امتداد الكف الخضيب وتسمي الخمسة التي على بدنه النعامات والكوكب
التي على اصل الذنب تسمي النظام والتي على الشعبة الكبيرة من الذنب
يسمي الضفدع الثاني والاول مر ذكره في الدلو كوكبة الجبار كواكبه
ثمانية وثلثون كوكبا من الصورة وهي صورة رجل قايم في ناحية الجنوب
عن طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف والعرب تسمي الكواكب الثلاثة
التي على الوجه الهقعة والنير الاعظم الذي على منكبه الايمن منكب
الجوزا ويد الجوزا ايضا والكواكب الذي على المنكب الايسر الناجد والمرزم
ايضا والثلاثة المصطفة التي على وسطه منطقة الجوزا والثلاثة
المتحدرة والمتقاربة المنطقة سيف الجبار والنير الاعظم الذي على
قدمه اليسرى رجل الجبار ويسمي التسعة المقوسة التي على الكم تاج الجوزا
وذوايب الجوزا ايضا كوكبة النهر كواكبه اربعة وثلثون من الصورة
وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة يبتدي من عند النير الذي على
قدم الجوزا آخذا في المغرب على نهج الى قرب الاربعة التي على صدر قيطس
ثم يمر في الجنوب على ثلثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلثة كواكب
ايضا ثم ينعطف في الجنوب على ثلث كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر في
الجنوب على كوكبين متقاربين ايضا ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين

متقاربين أيضا ثم يلي ثلثة كواكب متقاربة ثم ينتهي إلى كوكب نير على
آخر النهر والعرب تسمي الأول والثاني والثالث من كواكبه كرسي
الجوزا وتسمي الأربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي في جانبه الآخر
أدحا النعام وهو عشرة والتي حوالي هذه الكواكب تسمي البيض والنيّر
الذي على آخر النهر يسمى الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذي على فم
الحوت كواكب كثيرة تسمي الرمال وهي فراخ النعام كوكبة الأرنب
هي اثني عشر كوكبا من الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المصورة
وهو تحت رجل الجبار ووجهه إلى المغرب ومؤخره إلى المشرق والعرب
تسمي الأربعة التي اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسي الجوزا
وعرش الجوزا أيضا كوكبة الكلب الأكبر كواكبه ثمانية عشر من الصورة
وأحد عشر خارجها وهي صورة كلب خلف كوكبة الجوزا ولذلك سمي كلبا
والعرب تسمي النيّر الأعظم الذي على موضع الفم الشعرى العبور كان
قوم في الجاهلية يعبدونه لأنه يقطع السما عرضا دون غيره
من الكواكب وذلك قوله تعالى وأنه هو رب الشعرى وسمي عبورا
لأنه عبر المجرة إلى سهيل وتسمي اليمانية لأن مغيبها في شق اليمن
وتسمي الأربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى الفخذ
العذارا والأربعة المصطفة التي على الاستقامة خارج الصورة
تسمي القرود والنيّرين من خارج الصورة حضار والوزن ومن العرب
من تسميهما المحلفين لأنهما يطلعان قبل سهيل فيظن أحدهما سهيلا
فيحلف عليه والآخر يعلم أنه غير سهيل فيحلف له كوكبة الكلب المقدم
وهما كوكبان بين النيّرين الذين على رأس التوأمين وبين النيّر الذي

وهو مقدم السفينة

ثم الكلب الأكبر متأخر عنهما إلى المشرق أحدهما النور وتسميه العرب
الشعرى الشامية لأنها بقيت في شق الشام وتسميه الشعرى الغميصا
لأنه عندهم أنه أخو سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة إلى ناحية
سهيل فبقيت هذه في الشمال الشرقية فبكت على سهيل فغمضت
عينيها وتسمي الاثنين أيضا ذراع الأسد المقبوضة وسميت مقبوضة
لتأخرها عن الذراع الأخرى وهما النيّران اللذان على رأس التوأمين
كوكبة السفينة كواكبها خمسة وأربعون من الصورة وليس حواليها
شي من الكواكب المصورة وذكر بطليموس أن النيّر الأعظم الذي على
الذي على المجداف الجنوبي هو سهيل وهو أبعد كواكب عن السفينة
في الجنوب يرسم على الأسطرلاب وأما العرب فالروايات عنها في سهيل
وكواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم أن النيّر الذي على طرف
المجداف الثاني سهيل على الإطلاق فصار في كواكبه القطب
الجنوبي أما القطب الجنوبي فإنه في مقابلة القطب الشمالي وأنه خارج
عن كواكب السفينة يقرب من نيّر المجداف ويدور حوله كواكب
أسفل من سهيل زعموا أن لهذا القطب فوائد منها أن كل حيوان أنثى
إذا تعسر ولادها تنظر إلى القطب الجنوبي وإلى سهيل تضع الحال
ومنها أن من انقطع عنه شهوة الباه من غير شرب يداوم النظر
إلى القطب الجنوبي في ليالي متوالية ترجع إليه شهوته ومنها
أن صاحب الثآليل إذا أخذ بعدد كل ثولول ورقة من شجر الغرب
ويومي إلى سهيل وإلى القطب ويقول هذا القلع الثآليل حتى يقول اثنان

وان بعثر مرة اما في ليلة واحدة او في ليالي ثم يدق الورق في الهاون
الاسفيدروي ويجعله على التاليل فانها تجف وتنفرك وزعموا انها
من الخواص العجيبة مجربة ومنها ان صاحب الماليخوليا اذا ادام
النظر الى القطب وسهيل مرة بعد اخرى وفي ليلة مرات يزول عنه
ذلك وزعموا انهم جربوه فوجدوه صحيحا ومنها ان النظر الى هذا
القطب وسهيل يحدث الانسان طربا وسرورا ولهذا صنف الزنج
مخصوص بمزيد طربهم لانهم منقاربون من مدار القطب وسهيل
ومنها ان صاحب الصفرة في العين اذا ادام النظر الى القطب وسهيل
يزول طرفته وذلك بان يديم النظر اليها ويكون النظر متواليا اولها
ليلة الثلثا ولا يقطعها الى ان يزول الطرفة فانها تذهب الى تمام
اثنين واربعين او تسع واربعين كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون
كوكبا من الصورة واثنان خارجها على راسه على زباني الجنوب من
صورة السرطان وهي بين الشعرى الغميصا وقلب الاسد يميل عنهما
الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى كوكب نير على اخر عقدة
عند منشا الظهر فوقه اربع كواكب على شمال النير والعرب تسمي الذي
على اخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه واما سائر كواكب الشجاع
فعن العرب فيها روايات كثيرة لا طائل تحتها كوكبة الباطية هي
كوكبة الشجاع والعرب تسمي هذه الكواكب المعلف كوكبة الغراب
هي سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الاعزل والعرب
تسمي هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها ايضا الاحمال كوكبة
قنطورس هي سبعة وثلثون كوكبا وصورته صورة حيوان مقدمه

مقدم

مقدم انسان من راسه الى اخر ظهره سبعة كواكب على شمال وموخره
موخر فرس من منشا ظهره الى ذنبه ووجهه الى المشرق وموخر
دابته الى المغرب وبيده شمراخان وقد قبض بيده الاخرى على
يد السبع وعلى بطن الدابة كوكب نير يسمى بطن وعلى حافريه اليمنى
كوكب حضار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان تسميان المحلفين
كما ذكرنا قبل كوكبة السبع وهي تسعة عشر كوكبا من الصورة خلفه
كوكب قنطورس وبعضها مختلطة بكوكبة قنطورس على يده والعرب
تسمي كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجملة لكثرتها وكثافة
جميعها وليس حوله من الكواكب المرصودة كوكبة المجمرة كواكبها سبعة
من الصورة ولم يقع عن العرب شي في هذه الكواكب كوكبة الاكليل الجنوبي
هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاثنين اللذين على عرقوب الرامي
فمن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها
ادحي النعام وهو عشرة لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد
اللذين قد مضى ذكرهما كوكبة الحوت الجنوبي هي احد عشر كوكبا
من الصورة على جنوب كواكب الدلو راسه الى المشرق وذنبه الى
المغرب ويسمى النير الذي على فمه فم الحوت تمت الكواكب الثابتة
وبالله التوفيق

فصل في منازل القمر

وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة بواحد منها من مهله
الى ثمانية وعشرين ليلة من الشهر ثم يستتر واستتاره مخافة
حتى لا يرى منه شيا فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان
وعشرين وان كان ثلثين استتر ليلة تسع وعشرين وهو في السواد

يقطع منزلا وهذه المنازل الثمانيه والعشرون يبدا منها ابدا
اربعة عشر بالليل فوق الارض ويخفا اربعة عشر تحت الارض وكلما
غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمي اربعة عشر من هذه المنازل
شاميه واربعة عشر يمانيه فاول الشاميه الشرطان واخرها
السماك الاعزل واول اليمانيه الغفر واخرها الرشا والعرب تسمي
سقوط النجم في المغرب وطلوع مقابله مع الفجر نوا وسقوط كل
نجم منها في ثلثة عشر يوما خلا الجبهه فان لها اربعة عشر يوما
فيكون انقضا سقوط الثمانيه وعشرين مع انقضا السنه ثم
يرجع الامر الى الاول في ابتدا السنه المقبله وما كان في هذه
الثلثة عشر يوما من مطر او ريح او حر او برد فهو في نو ذلك النجم
الساقط وللحكما اقوال طويله في احكام نزول النيرين من هذه
المنازل الشرطين قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما في
راي العين قاب قوسين وهذه صورتها ٥ ٥ اذا حلت الشمس بها
اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار وطلوعها لستة عشر
ليله تخلوا من نيسان وسقوطها لثمان عشر ليله تخلوا من تشرين
الاول وحلول الشمس بها لعشرين ليله تخلو من اذار وكلما نزلت الشمس
الشرطين فقد مضت سنه وانما سميا شرطين لانهما علامة دخول
اول السنه وفي نو الشرطين يطيب الزمان ويكثر المياه وتنعقد الثمار
ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر البطين يقال انه بطن الحمل
وهو ثلثه كواكب خفيه كانها اثافي وهي بين الشرطين والثريا
وهذه صورته ٥ ٥ وطلوعه لليله تبقا من نيسان وسقوطه لليله

تبقا من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا تجري فيه جاريه
وتذهب الحنا والرخم والخطاطيف الى الغور ويستكن النمل ويقول
اذا طلع البطين فقد اقتضى الدين وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون
ما نا البطين والدبران او احدهما وكان لنوه مطر الا كاد ان يكون
ذلك العام جدبا وقالوا انه من الانوا واقلها مطرا وفي نوه يجف العشب
ويهم حصاد الشعير ويأتي اول حصاد الحنطه ورقيب البطين الثريا

الثريا

ويقال له النجم وهو اشهر هذه المنازل وهي ستة
٥٥٥٥ في خللها نجوم كثيره خفيه والعرب تقول طلع النجم غديه
ابتغى الراعي شكيه وطلوعها لثلثة عشر ليله تخلوا من ايار وسقوطها
لثلثة عشر تخلوا من تشرين الاخر والثريا تظهر من اول الليل في
المشرق وعند ابتدا البرد ثم ترتفع البرد في كل ليله حتى يتوسط
السما مع غروب الشمس وذلك الوقت اشد ما يكون البرد ثم تنحدر عن
وسط فتكون في كل ليله اقرب من افق المغرب الى ان تهل الهلال
معها ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين ليله وهذا الغيب هو
استقرارها ثم تبدو ابا الغداه من المشرق في قوة الحر وقال عليه السلم
اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شي اراد عاهات الثمار لانها تطلع
بالحجاز وقد ازهر البسر واما نوها فمحمود وهو خير نجوم الوسمي ولان
مطرها في الوقت الذي فقدت الارض الما فاذا طلعت الثريا ارتج البحر
واختلفت الرياح وسلط الله الحر على المياه وقال عليه السلم اذا ركب النجم
بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمه وفي نوالها تنجل الرياح

وبشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمدّ
النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل الدبران وهو كوكب
احمر منير يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم ويسمى الدبران لاستدباره
الثريا وهو واحد حنجره صورته ... ونوه غير محمود والعرب تتشام
به وطلوعه لست وعشرين ليله تخلوا من تشرين الاول قال الساجع
اذا طلع الدبران تنشف الغدران وفي نوه يشتد الحر وهو اول البروج
ورمت السما ويسود العنب ورقيب الدبران المثلث الهقعه راس الجوزا
وهي ثلث كواكب تشبه الاثافي صغار وهذه صورتها ... وانما سميت
هقعه تشبيها بداير الفرس التي يقال لها الهقعه وتطلع لتسع خلون
من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوها لا يكاد يدركونه
الا نوا الجوزا والعرب تقول اذا طلعت الهقعه رجع الناس عن النجعه
وفي نوها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم
ورقيب الهقعه الشوله الهنعه كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط في المجره
وهذه صفتها ... ويقال لاحد الكوكبين النور والاخر الميسار وثلثه
تحيط بهما فجموعها خمسه اربعه متسابقه الى جانب وواحد الى جهة العرض
على هيه الالف الكوفي وطلوع الهنعه لاثنين وعشرين ليله تخلوا من
حزيران وسقوطها لاثني وعشرين ليله تخلوا من كانون الاول ونوها من
انوا الجوزا وتقول العرب اذا طلعت الجوزا اكنست الظبا وفي نوها انه
شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغير المياه ورقيب الهنعه النعايم
الذراع هو ذراع الاسد المقبوضه وللاسد ذراعان مقبوضه

ومبسوطه فالمقبوضه تلي اليمن والمبسوطه تلي الشام وطلوعها لاربع
ليال تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الاخر ونوها
٤ محمود قلما تخلف وزعمت العرب انه اذا لم يكن في السنه مطر لم يخلف الذرا
ولو كانت لمعه والعرب تقول اذا طلع ربون السراب في كل باع وفي نوها
تشتد بوارح الصيف حرا وسموها رفيه ادراك الرمان وتحمير البسر
وقطع القصب النبطي ورقيب الذراع البلده النثره هي ثلثة كواكب
متقاربه وهي انف الاسد وطلوعها لسبع عشره تخلوا من تموز وتسقط
لسبع عشره ليله تخلوا من كانون الاخر وتقول العرب اذا طلعت النثره قنات
البسره واشتد حمرتها وعند سقوط النثره جرا الما في العود وصلح يحمل
الفسد وفي نوها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل ان في نوها كل
يظهر افه تفسد شيئا من انواع الزرع والثمار ورقيب النثره سعد
الذابح الطرف هو طرف الاسد وهو كوكبان صغيران مثل الفرقدين
وطلوعه لليله تخلوا من اب وسقوطه لليله تبقى من كانون الثاني
ويقول العرب اذا طلعت الطرفه كثرت الطرفه وعند ذلك قطاف اهل
مصر وفي نوه بوارح وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب
الطرف سعد بلع الجبهه جبهة الاسد وهي اربع كواكب فيها
عوج بين كل كوكبين في راي العين قيد سوط وهي معترضه الجنوب
الى الشمال والجنوبي منها يسميها المنجمون قلب الاسد وطلوعها
لاربع عشره ليله تمضي من اب مع طلوع سهيل وسقوطه لاثني عشره
ليله تخلوا من شباط تنكسر حرة الشتا وتوجد الكماه بنجد وتورق الشجر

وتهب الرياح اللوافح وهو الرمس الذي فيه سحون وتقول العرب لولا طلوع
الجبهه ما كان للعرب زفهه ونوها محمود يقال ما امتلا واد من ما الجبهه
الا امتلا عشبًا وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهه ومع طلوعها يصير
البسر رطبًا وفي نوها ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب
الجبهه سعد السعود **الزبره** هي زبرة الاسد اي كاهله وهي
كوكبان نيران بينهما قيد سوط والزبره شعر الاسد الذي يبرز عند
الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الاخر وفيهما قليل موج وطلوعها
لاربع ليال تخلون من اب وسقوطها لخمس ليال تخلو من اسباط ويكون
في نوها مطر شديد فان احلف فقر وعند طلوع الزبره يرا سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبره سعد الاخبيه **والصرفه**
هي كوكب واحد على اثر الزبره وهو مضي عنده كواكب صغار طمس
ويزعمون انه الاسد وسمي صرفه لانصراف الحر والبرد عند طلوعه
وطلوعه لتسع ليال تخلو من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلو من اذار ومع
طلوعها يزيد النيل وايام العجوز في نوها **وزعموا** ان الصبي اذا فطم
بنوا الصرفه لم يكد يطلب اللبن وفي نوه مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي
المطر الوسمي ورقيب الصرفه فرع الدلو المقدم العوا هي اربعه انجم على
اثر الصرفه تشبه الفا مردودة الاسفل بالخط الكوفي والعرب شبهوها
بكلاب تبع الاسد وقال قوم هي .. وركا الاسد وطلوعها لاثنين وعشرين
ليله تخلوا من ايلول ~~وسقوطها لاثنين وعشرين ليله تخلوا من ايلول~~
وسقوطها لاثنين وعشرين ليله تخلو من اذار ونوها يسير والعرب تقول

اذا طلعت العوا طاب الهوا وفي نوه يستوي الليل والنهار في النقصا
وهو ابتدا الخريف ورقيب العوا فرع الدلو المؤخر **السماك** هو السماك
الاعزل واما السماك الرامح فلا ينزله القمر وهو كوكب ازهر وانما سمي
اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال له رايه السماك واما الاعزل فلا شي عنده
والاعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين ساقي
الاسد وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال تمضي من تشرين الاول وسقوطه
لاربع ليال تخلوا من نيسان ونوه عزيز قلما يخلف مطره الا انه مذموم
لانه يميت النشر وهو يبت اذا رعته الابل مرضت والعرب تقول
اذا طلعت السماك ذهب الفكاك وفي نوه صرام النخل وقطع العشب ويأتي
المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا اخر المنازل الشاميه **واما**
المنازل اليمانيه فاولها الغفر وهي ثلثه كواكب خفيه وانما سمي
غفرا لان طلوعه يستر نضارة الارض وزينتها وطلوعها لثمان عشرة
ليله تخلوا من تشرين الاول وسقوطها لست عشرة ليله تخلوا من نيسان
قال الساجع اذا طلع الغفر اقشعر السفر ويذبل النظر وفي نوه حر النخل
ويقطع القضب الفارسي ومطره ينبت الكماه ورقيب الغفر الشرطان
الزبانا هي زبانا العقرب اي قرناها وهما كوكبان متفرقان بينهما
في راي العين مقدار خمسة اذرع وطلوع الزبانا اخر ليله من تشرين
الاول وسقوطها لليله تبقى من نيسان والعرب تصف نوها طلوعها
بهبوب الريح وهي الشمال الشديده الهبوب ويكون في الصيف حارة
وقال الساجع اذا طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوانا وفي نوه يدخل

الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت الكماه والزبانا
ورقيبه البطين **الاكليل** هو راس العقرب ثلث كواكب زهر مصطفه
معترضه وطلوع الاكليل لثلث عشر ليله تخلوا من تشرين الاخر
وسقوطه لثلث عشرة ليله تخلو من ايار والعرب تقول اذا طلع
الاكليل هاجت السيول واذا سقطت غارت مياه الارض فلا يزال يفور
الى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضين من تشرين الاول وفي نوه
يكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا **القلب** هو قلب العقرب
وهو الكوكب الاحمر حذا الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا
بحمرته فاول النتاج في الباديه عند طلوع القلب وطلوع النسر
الواقع وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين ليله تخلوا
من ايار وما نتج في هذا الوقت يكون سيى الغذا لشدة البرد وقلة
اللبن والزيت والعرب يقولون اذا طلع القلب جا الشتا كالكلب ونو
القلب تتشام العرب به ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب
وفي نوه يشتد البرد وتهب الرياح البارده ويسكن الما في عروق
الشجر ورقيب القلب الدبران **الشولة** هي كوكبان متقدمان
يكادان يتماسان ذنب العقرب وسميت شوله لارتفاعها يقال
شال بذنبه وهذا ابر العقرب كانها لطخة غيم وهي تطلع لتسع ليال
خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلو من حزيران وتقول العرب اذا
طلعت الشوله اشتدت على العيال العوله وفي نوها يسقط الورق كله
وتكثر الامطار وتنفرق العرب للذين حضر والمياه ورقيب الشوكه

الهقعه **النعايم** ثمان كواكب على اثر الشوله اربعة في المجره وهي
النعايم الصادره سميت صادره لانها خارجه عن المجره كانها شربت
ثم صدرت عن الما وكل اربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين
ليله تخلوا من كانون الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليله تخلوا من
حزيران والعرب تقول اذا طلعت النعايم توسفت البهايم وفي نوها اول
الشتا واستوى الليل والنهار ورقيب النعايم الهقعه **البلدة**
هي فضا في السما لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيه
الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وهي ست كواكب مستديره صغار
خفيه تشبه القوس وتسميها بعض العرب القوس وطلوع البلده
لاربع ليال خلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز
والعرب تقول اذا طلعت البلده حممت الجعده وفي نوها يجمد الما ويشتد الشتا
وتنقى البساتين من الادغال والحشيش وتكون الكروم ورقيب البلده
الذراع **سعد الذابح** هو كوكبان غير نيرين بينهما في راي العين
قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال والاخر هابط في الجنوب وطلوعه
لسبع عشرة ليله تخلو من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشرة ليله تمضي من
تموز والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح وفي نوه يصعد
الما الى اصول الشجر وفروعه ويكثر الجوز واللوز ويرجى المطر ورقيب سعد الذابح
النثره **سعد بلع** هما نجمان مستويان في المجرى احدهما خفي ويسمى الاخر
بالسما كانه بلع الاخر الخفي واحد ضوه وطلوعه للبله تبقى من كانون الاخر
وسقوطه لليله تبقى من اب وتقول العرب اذا طلع سعد بلع نبقى في
الارض لمع وفي نوه يكثر المطر وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير وتبيض

الهدهد ونهب الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف **سعد
السعود** هو ثلثة كواكب احدها نير والاخران دونه والعرب تتيمن به
فلهذا سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثنتي عشر ليلة تمضي من شباط
وسقوطه لاربعة عشر ليلة تمضي من اب وتقول العرب اذا طلع سعد السعود
كر في الشمس القعود ونوءه محمود وفي نوءه تنجل اول العشب وتهيج
السنانير وتورق الشجر وتاتي الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها ويدرك
الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة **سعد الاخبية**
هو اربع كواكب متقاربة واحدها في وسطها وهي مثل رجل بطة اثنان منها
على الطول واثنان منها على العرض يقال ان السعد منها واحد وهو انورها
والثلثة اخبية وقيل انما سمي سعد الاخبية لان عند طلوعه
تخرج الحشرات المخبية في الارض وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من
شباط وسقوطه لاربع ليال تبقى من اب وتقول العرب اذا طلع سعد
الاخبية حلت في الناس الابنية ونوءه غير محمود ويكثر فيه المطر جدا
وينع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبرة **الفرغ الاول** هو
الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فاثنان منها هو الفرغ
الاول واثنان منها هو الفرغ المؤخر وفرغ الدلو هو مصب الماء من العرقوتين
وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين
من ايلول والعرب تقول اذا طلع الدلو طلب اللهو ونوءه نوء محمود وفيه
تسقط الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجروم وبرده
يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة **الفرغ الثاني** .. قد وصف عند
الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار وسقوطه

لاثنين وعشرين ليلة تمضي من ايلول ونوءه محمود وطلوع الفرغين
وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ المؤخر
يجري النحل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشار العسل وفي نوءه اخر امطار
الشتا وفيه يكثر العشب ويدرك النبق والباقلا ويستوي الليل
والنهار ورقيب الفرغ الثاني العوا **بطن الحوت** هي كواكب كثيرة
في مثل خلقة السمكة ويسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضة ذنبها
في اليمن وراسها نحو الشام وطلوعه لاربع ليال تخلو من نيسان وسقوطه
لخمس تمضي من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهي عود المياه ويطلع بعد
طلوعه السرطان ويعود الامر الى ما كان عليه في السنة الاولى وتقول
العرب اذا طلعت السمكة امكنت الحركة ورقيب بطن الحوت السماك
ونوءه غزير المطر قلما تخلف وهو اوان حصاد الشعير بالجروم قال ابو
اسحق الزجاجي ان السنة اربعة اجزا كل جزء منها سبعة انوا كل نوء
ثلثة عشر يوما وزادوا فيها يوما لتتم السنة ثلثماية وخمسة وستين يوما
وهو مقدار قطع الشمس فلك البروج والنوء قد ذكرناه قبل والله الموفق
النظر العاشر في فلك البروج واعلم انه ليس فلكا كساير الافلاك
بل هو امر موهوم وذلك لانهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من الكواكب
كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب مركوز في جرم الفلك
كنقطة وان لكل كرة تتحرك على قطبين فان النقطة التي عليها يرسم داير
موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب
كانت حركة قسرية وانما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب
الى المشرق فاذا تمت دورته خطت من مركز الشمس دايرة عظيمة

في فلك الشمس وهم هذه الداير قاطعة للعالم فتحدث في سطح الاعلى
داير عظيمة مركزها مركز العالم وهي يقطع العالم بنصفين وقطباها
قطبا العالم اللذان سميا الشمالي والجنوبي تسمي داير معدل النهار
فنقول داير فلك البروج تقطع داير معدل النهار بنصفين على
نقطتين متقابلتين تسمي احديهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخر
نقطة الاعتدال الخريفي ثم نتوهم داير اخرى تمر بنقطتي معدل
النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلك البروج فيقطع داير فلك
على نقطتين متقابلتين احديهما مما يلي الشمال والاخر مما يلي الجنوب
اما الشمالية فتسمي نقطة الانقلاب الصيفي واما الجنوبية
فتسمي نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان يقسمان فلك البروج
باربعة اقسام متساويه واما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال الربيعي
وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يجدد به زمان الربيع لان الشمس ما
دامت متحركة فلكها الخاص مسامته لهذا القوس يسمي ذلك الزمان
ربيعا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة
الاعتدال الخريفي وهو الذي يجدد به زمان الصيف لان الشمس ما
دامت مسامته لهذا القوس يسمي ذلك الزمان صيفا واما الذي بين
نقطة الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يجدد به
زمان الشتا لان الشمس مادامت مسامته لهذا القوس الخريف لان الشمس
مادامت مسامته لهذا القوس يسمي الزمان خريفا واما الربع الذي
بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال الربيع فهو الذي
يجدد به زمان الشتا لان الشمس مادامت مسامته لهذا القوس يسمي الزمان شتا

وهو هم ايضا دايرتان عظيمتان تخرجان من بطن داير البروج فيقطعان
الربع الربيعي بثلثة اقسام متساويه وتقطعان ايضا الربع الخريفي
المقابل لهذا الربع بثلثة اقسام متساويه ونتوهم ايضا دايرتان اخريان
تخرجان من قطبي داير البروج وتقطعان الربع الصيفي ونتوهم ايضا
دايرتان اخريان تخرجان من قطبي داير البروج وتقطعان الربع
الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منهما بثلثة اقسام متساويه
وتصير الدواير الخارجه من قطبي داير البروج سته فاذا توهمنا
ست دواير قاطعه للعالم بنقطتي الداير بنقطتين متقابلتين
انقسم كل واحد من الافلاك التسعه باثني عشر قسما يسمي كل قسم منها برجا
وكل برج منها مقسوم بثلثين قسما يسمي كل قسم درجه فالدواير بجملتها
ثلثمايه وستون درجه ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدواير الست
اثني عشر قسما في كل قسم كواكب متشكله باشكال مختلفه ففي احد هذه
الاقسام كواكب متشكله تشكل صورة الحمل يسمي ذلك القسم برج الحمل
ثم يلي هذه القطعه قطعة عليها كواكب متشكله بصورة شبيهه بالثور
تسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام وذكر بطليموس ان
داير البروج اربعمايه سته وثمانون الف الف ومايتان وتسعه وخمسون
الفا وسبعمايه واحد وعشرون ميلا وسبع ميل وطول كل برج
تسعه وثلثون الف الف ميل وثلثمايه وثمانيه وثمانون الفا وثلثمايه وعشر
وعا ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلثمايه واثنان
وعشرون الفا وتسعمايه وثلثة واربعون ميلا وثلث ميل النظر الحادي
عشر في فلك الافلاك يسمي بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه

كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له الفلك
الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب
على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللاخر القطب الجنوبي
وتتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها
مع كواكبها وحركته اسرع من كل شي يشاهده الانسان حتى صح في
الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القريبة فهي حركة الفلك الاعظم
في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان يضعها ثمان مائة فرسخ ويشهد
بصحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلم
عن دخول وقت الصلوة فقال لا نعم فسأله النبي عليه السلم عن قوله لا
نعم فقال من وقت قلت لا الى ان قلت نعم مرت الشمس خمس مائة فرسخ ويهند
وبحركة هذا الفلك يتكون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا
الفلك على جانب من الارض اضاء هواها واشرق سطحها وتحركت حيواناتها
وربت نباتها رياح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من
الارض اظلم هواها واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبلت نباتاتها
فما دامت هذه الحركة محفوظة فهذه الحالة موجودة واليها اشار بقوله
تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الاية والحكما سموا هذا الفلك
محددا لاعتقادهم ان ليس وراه خلا ولا ملا وقال ابو عبد الله محمد بن
الرازي بعد ما اظهر فساد القول بالمحدد ومن اراد ان يكتال مملكة
الباري تعالى بمكيال العقل فقد ظل ظلالا بعيدا وقد احب بعض الاسلاميين
التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكما فزعم ان الكرسي هو الفلك
الثامن الذي ذكر ما سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذي

مواعظ

٤٩

هو اعظم الافلاك ولا شك في وجود العرش والكرسي بنصوص الايات ولما
روي عنه عليه السلم ما السموات السبع والكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه
مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة
قبلة لاهل الارض النظر الثاني عشر في سكان السموات وهم الملايكة
زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي والاختلاف بين الملايكة
والجن والشياطين كالاختلاف بين الانواع واعلم ان الملايكة جواهر مقدسة
عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم
بعبادته خلقهم امور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته
واسكان سمواته قال عليه السلم اطت السما وحق لها ان تأط ما فيها قدر شبر
الا وعليه ملك راكع او ساجد قال بعض الحكما ان لم يكن في فضا الافلاك
وسعة السموات خلايق فكيف يليق بحكمة الباري تعالى تركها فارغة
مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى
خلق فيه اجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهوا الرقيق حتى
خلق له انواع الطير ولم يترك البراري اليابسة والاجام والجبال حتى
خلق فيها اجناس الهوام والحشرات ۵ واما اصناف الملايكة فما يعلمهم
غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع
عرف بعضهم وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى
قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك وملايكة وما من
قطرة الا ومعها ملك ينزلها من السحاب ويضعها في المكان الذي قدر الله

تعالى هذا حال الذرات والقطرات وما ظنك بالافلاك والكواكب والهوا والغيوم
والرياح والامطار والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار
والمعادن والنبات والحيوان فبالملايكة صلاح العالم وكمال
الموجودات بتقدير العزيز العليم ولنذكر بعض من اخبرنا صاحب الشريعة
عليه السلم وهم الملايكة المقربون منهم حملة العرش وهم اعز الملايكة
واكرمهم على الله تعالى يتقرب اليهم ساير الملايكة ويسلمون عليهم بالغدو
والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي وصورهم مختلفة
فمنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الثور ومنهم
من هو على صورة ابن ادم وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية
ابن الصلت انه جمعهم في بيت وكان جاهليا فقال رجل وثور تحت
يمنى رجله والنسر لليسرى وليث مليد قال ابن عباس خلق الله
حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى
باربعة اخرى وذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية
وهم في عظم لا يوصف منهم من هو على صورة بني ادم يشفع في بني
ادم في ارزاقهم وفيهم من هو على صورة الثور يشفع للبهايم في ارزاقهم
ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقهم ومنهم من هو
على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم ومنهم الروح الامين عليه
السلم هو ملك يقوم صغار الملايكة كلهم صفا لكرامته عند الله تعالى وعظمته
وانما سمي روحا لان كل نفس من انفاسه تصير روحا لحيوان قد
وكله الله بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت فلك القمر من

العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك
واقوى منه واعظم واشرف واعلا من الجسمانية وهو قادر على تسكين
الافلاك كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى ومنهم اسرافيل هو
الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال عليه السلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يوم فينفخ وقال مقاتل
القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهيئة
داير راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو
العرش ينتظر متى يوم فينفخ واذا نفخ صعق من في السموات والارض
الا من شا الله قالت عايشة لكعب الاحبار سمعت النبي عليه السلم
يقول يا رب جبرايل وميكاييل واسرافيل اما جبرايل وميكاييل
فسمعت بهما في القران واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب
انه ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة جناحان مد بهما للشرق
والغرب والثالث مد به من السما الى الارض والرابع التثم به
من عظمة الله قدماه تحت الارض السابعة وراسه ~~وقوايمه راسه~~ تحت
قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله ان يحدث
في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم اذلى اللوح الى اسرافيل
فيكون بين عينيه وهو ينهي الى ميكاييل وله اعوان في جميع العالم
حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فيصير معدنا
ونباتا وحيوانا وهي القوى التي بها صلاحها وحياتها ومنهم جبرييل
عليه السلم هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح
القدس والناموس الاكبر وطاووس الملايكة جا في الخبر ان الله تعالى

اذا تكلم بالوحي سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا
فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلم فاذا جاهم
فزع عن قلوبهم فيقولون ماذا قال ربك فيقولون الحق فينادون الحق
الحق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل عليه السلم اني احب ان
اراك على صورتك فقال انك لا تطيق ذلك فقال اني فواعده بالبقيع
في ليلة مقمرة فاتاه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد سد الافاق
فوقع مغشيا عليه فلما افاق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال
عليه السلم ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال جبريل كيف لو
رايت اسرافيل والعرش على كاهله ورجلاه قد خرقتا تخوم الارض
السفلى فانه يتصاغر من عظمة الله حتى يصير كالعصفور الصغير وقال
كعب الاحبار ان جبريل من افضل الملايكة له ست اجنحة في
كل واحد مايه جناح وله ورا ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند
هلاك القرى ولما نزل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وسلم وانه لقول
رسول كريم ذي قوة فساله عن قوته فقال رفعت قرى قوم لوط بجناحي
وصعدت بها حتى سمع اهل السما صياح ديكتهم ثم قلبتها واعوانه
موكلون على جميع العالم من شانهم احداث القوة العصبية والحمية
لدفع الشهوة الى الابد ومنهم ميكاييل عليه السلم وهو ملك موكل بالارزاق
للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار في السما السابعة
البحر المسجور وفيها من الملايكة ما شا الله وميكاييل قايم على البحر
المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالى ولو انه فتح
فاه لم تكن السموات فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف على اهل السموات

والارض

والارض لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم
احداث قوة النهوض في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول
الى الغايات وبلوغ الكمال في الكاينات ومنهم عزراييل عليه السلام
وهو قباض الارواح قال كعب عزراييل في سما الدنيا وخلق الله رجليه
في تخوم الارضين وراسه في السما السابعة العليا ووجهه مقابل
اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه
لا يقبض روح مخلوق حتى يستوفي رزقه واجله وعن اسعد بن اسلم
عن ابرهيم عليه السلم انه سال ملك الموت فقال ماذا تصنع اذا كان نفس
بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبا بارض والتقى الزحفان فقال ادعوا
الارواح باذن الله تعالى فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن
منبه ان سليمن بن داود عليه السلم تمنا ان يرى ملك الموت ليتخذه
صديقا فلم يشعر سليمن حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال له
سليمن عليه السلم من انت فقال ملك الموت فصعق سليمن فلما راى ذلك
قال اللهم ان عبدك سليمن تمنانى ونزل به ما ترى اللهم اني اسالك ان
تقويه على رويتي فاوحى الله اليه ان ضع يدك على صدره نفعل
ذلك فافاق سليمان فقال يا ملك الموت اني ارى عظيم الخلق
اوكل الملايكة مثلك فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان رجلي
الان على منكبي ملك قد جاوز راسه السموات السبع وارتفع
فوق ذلك بمسيرة خمس مايه عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسط
يديه فلو اذن الله تعالى له ان يطبق شفته العليا والسفلى لاطبق
على ما بين السما والارض فقال سليمن عليه السلم لقد وصفت لي عظيما

فقال له كيف لو رايتني على صورتي التي اقبض فيها روح الكفار فصار ملك
الموت صديقا له وياتيه كل خميس ويقعد الى ان تزول الشمس فقال
له سليمن عليه السلم يوما ما لي اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع
هذا وتضع هذا فقال لست المسول باعلم من السايل انما هي كتب فيها
اسما المقبوضين يلقى اليه الصك وهو النصف من شعبان الى مثلها
من السنة القابلة واما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني
في حرير بيضا مغموسة في المسك ترفع الى عليين واما اهل الكفر
فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران وينزل الى سجين وامرهم
الى عالم الغيب والشهادة وعن الاعمش عن خيثمة قال دخل ملك
الموت على سليمن فجعل ينظر الى احد جلسايه ويديم النظر اليه فلما
خرج ملك الموت قال الرجل من كان هذا قال انه ملك الموت قال رايته
ينظر الي كانه يريدني ارايان تخلصني منه بان تامر الريح بان تحملني
الى اقصى بلاد الهند ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمن قال له رايتك تديم
النظر الى بعض جلساي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه
باقصى الهند في ساعة قريبة ورايته عندك وقال وهب قبض ملك
الموت روح جبار من الجبابرة فقالت الملايكة لملك الموت لمن كنت
اشد رحمة ممن قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة في
فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت
ولدها لصغره وكونه في فلاة لا احد بها فقالت الملايكة الجبار الذي
قبضت روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف
بعباده ومنهم الكروبيون هم الكاتبون في حضرة القدس لا التفات

لهم

لهم الا غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وفي الخبر ان الله تعالى خلق ارضا بيضا
مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما محشوة خلقا الله تعالى ~~يخلق فيها خلقا~~
لا يعلمون ان الله يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد ادم هم
قال لا يعلمون ان الله خلق ادم قيل يا رسول الله اين غفل عنهم ابليس
قال لا يعلمون ان الله خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
ومنهم ملايكة السموات السبع قال كعب هولا ملايكة مداومون على
التسبيح والتهليل من القيام والقعود والركوع يسبحون الليل والنهار
لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس ملايكة سما الدنيا على صورة
البقر وقد وكل الله بهم ملك اسمه منخاسل وملايكة السما الثانية
على صورة العقاب ووكل الله بهم ملكا اسمه مدحباييل وملايكة السما
الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه ساعدياييل وملايكة
السما الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصابيل وملايكة
السما الخامسة على صورة حور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكابيل وملايكة
السما السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمحاييل وملايكة
السما السابعة على صورة بني ادم والملك الموكل بهم اسمه روياسل قال وهب
وفوق السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم
يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف ومنهم الحفظة عليهم
السلم ومنهم الكرام الكاتبون قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فقال بعضهم هم اربعة اثنان

بالليل واثنان بالنهار وخامس لا يفارق لا ليلا ولا نهارا وللكفار
ايضا حفظه لان اية الحفظة نزلت في شان الكفار وهو قوله تعالى
كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون وفي الخبر ان الملك يرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات
فاذا تاب واستغفر له لم يكتبه والا كتبه وفي رواية اخرى فاذا كتبه
عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امين عليه
الق هذه السيئة حتى القي من حسناته واحده من تضعيف العشر وارفع
تسع حسنات فيفعله صاحب الشمال وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان عليه
فاذا مات قالا يا رب قبض عبدك فلان فاين نذهب قال الله تعالى
عندي سبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم
القيمة ومنهم المعقبات هم الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح
بني ادم واعمالهم بالليل والنهار فاذا واظب الانسان على الصلوات
في اول اوقاتها فاذا صلى الفجر اتاه ملايكة النهار ووجدوه مصليا
وفارقوه ملايكة الليل وتركوه مصليا وهكذى اذا صلى المغرب وما
بين الصلاتين من الذنوب يكفرهم الله تعالى بالصلاة واذا كان كذلك ولا يرفعون
له غير الحسنات وتحقق امر هذه الملايكة ما روي عن علي عليه السلام
انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي
بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني
عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت
لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته ومنهم منكر ونكير عليهم السلام

هما

هما ملكان فظان غليظان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتركه اصحابه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه ويقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمد فاما المومن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد
ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق او الكافر فيقال
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما تقول الناس
فيقال له لا دريت ولا تليت فيضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح
صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ومنهم السياحون عليهم السلام
في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى بادروا
هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفونهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله
تعالى على اي شي تركتم عبادي فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك
ويقدسونك فيقول الله تعالى وهل راوني فيقولون لا فيقول كيف لو
راوني فيقولون ~~لا فيقول كيف لو راوني فيقولون~~ لو راوك لكانوا
اشد تسبيحا وتمجيدا وتحميدا فيقول من اي شي يتعوذون فيقولون من
النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون
لو راوها لكانوا اشد تعوذا فيقول واي شي يطلبونه فيقولون الجنة
~~فيقولون الجنة~~ فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها
فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اشهدكم اني قد
غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم الا حاجة فيقول هم
القوم لا يشقى جليسهم ومنهم هاروت وماروت هما ملكان معذبان
ببابل عن ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج ادم من الجنة عريانا نظرت اليه

قال

الملايكه وقالت الهنا هذا ادم بدعوط تك اقله ولاتخذله حتي من يملاء من
الملبكه فو بخوه علي نقض عهد ربه وكان منهم هاروت وماروت فقال
ادم ياملبكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي جرا علي كان قضا ربي
فابلاهم الله تعالي حتي عصيا ومنعا من الصعود الي السما فلما كان ايام
ادريس عليه السلام صارا اليه وذكرا له قصتهما ثم قالا له هل لك ان تدعو
لنا حتي يتجاوز عنا ربنا فقال ادريس كيف لي العلم بالتجاوز عنكما قالا
ادع لنا فان رايتنا هلكنا فهو الاستجابه وان لم ترنا هلكنا فتوضي ادريس
وصلي ودعا الله تعالي ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبه قد حلت بهما
فاختطفا الي ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخره فاختارا
عذاب الدنيا ويقال انهما مسلسلان معذبان في بير بارض بابل منكسين
الي يوم القيمه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اشرفت الملايكه علي اهل الدنيا وهم يعصون فقالوا يا
ربنا اقل معرفة هولا بعظمتك فقال الله تعالي لو كنتم في سلاخهم
لعصيتموني فقالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا
الي الارض وركبت فيهما شهوه بني ادم ومثلت لهما فما عصما حتي واقعا
المعصيه فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخره فاختارا عذاب الدنيا
لانقطاعه وذلك قوله تعالي وما انزل علي الملكين ببابل هاروت وماروت
وفي روايه قال لهما اني ارسلت رسولا الي الناس وليس بيني وبينكما
رسول انزلا ولا تشركا بي شيا ولا تقتلا ولا تزنيا ولا تسرقا قال
كعب فما استكملا يومهما حتي اتيا ما حرم الله عليهما ومنهم الملايكه الموكلون

بالكاينات لاصلاحها ووقع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها
من الملايكه ما شا الله روي ابو امامه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال وكل بالمومن مايه وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من
ذلك في البصر سبعة املاك ويذبون عنه كما يذب الذباب عن قصعه
العسل في اليوم الصايف واما المايه والستون فامر عرفه النبي عليه السلم
بامر النبوه ولكنا نمثل جهة التغذي فانه امر مشترك بين الحيوان والنبات
وانت تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيا من الغذا لا يصير جزءا
من المغتذي فان الغذا جماد لا يصير لحما وعظما ودما بنفسها كما ان البر
بنفسه لا يصير طحينا وعجينا ورغيفا حتي يعمل فيه الصناع فصناع
الظاهر اناس وصناع الباطن الملايكه فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنه
فاقول اولا لا بد من ملك يجذب الغذا الي جوار اللحم والعظم فان الغذا
لا يتحرك بنفسه ولا بد من ثان يمسكه حتي يعمل فيه الحراره بغيرها ثم لا بد
من ثالث يلبسها صورة الدم ثم لا بد من رابع يرفع قدر الفاضل عن الغذا
ثم لا بد من خامس يميز اللحم والعظم والعروق وما يليق بها ثم لا بد
من سادس يلصق ما اكتسب صورة العظم بالعظم وما اكتسب صورة اللحم
باللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير بالالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل
تجويفه ويحفظ علي كل واحد مقدار حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع
في الانف من الغذا مقدار ما علي الفخذ تشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق
الي الاجفان رقيقها والي الحدق صافيها والي الافخاذ غليظها والي العظم
صلبها مع مراعاة القدر والتشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراع هذا الملك

هذا القسط فساق الغذا الى جميع البدن ولم يشذ الا رجل واحد
مثلا فيبقى تلك الرجل كما كانت في ايام الصغر وكبر جميع البدن وعليه
رجل كانها رجل صبي ولا ينتفع بنفسه البتة فمراعاة هذه الهندسة
في هذه الهندسة مفوضة الى هذا الملك فهذه حال بعض الملايكة
الموكلين ببدن بني ادم وهم مشتغلون بك وانت في النوم او تتردد في
الغفلة وهم يصلحون بذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا
حال جميع الكاينات فما من شي الا وقد وكل به ملك او ملايكة

النظر الثاني عشر في الزمان

زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على راي ارسطو واصحابه وعند
غيرهم مرور الليالي والايام ثم مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون
والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى
الساعات والزمان انفس راس مال به يكتسب به كل سعادة وانه يضمحل
شيا فشيا وزمانك عمرك وانه معلوم القدر عند الله تعالى وان لم يكن
معلوما عندك وما مثله الا كمسافة يسعى ساع في قطعها قوي
السير لا يفتر طرفة عين فما اعجل انقطاعها وان كانت بعيدة وما
اسرع زوالها وان كانت كعمر لقمان مديدة ولنذكر شيا من خواصها
وعجيبها **القول في الليالي والايام** اما اليوم فهو
الزمان الذي يقع بين طلوع الفجر وغروب الشمس واما الليل فهو الزمان
الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعها اربع وعشرون ساعة
لا تزيد ولا تنقص كلما نقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل
زاد في النهار واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول

الشمس اخر الجوزا فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات
وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة
الى ثامن عشر ايلول وعند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل
والنهار ثم ينقص النهار ويزداد الليل الى سبعة عشر من كانون الاول
فيصير الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات وهو
اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى ثامن
عشر ايلول وعند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويزداد
الليل الى سبعة عشر من كانون الاول فيصير الليل خمسة عشر ساعة
وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات فذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ
الليل في النقصان والنهار في الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول
الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار ثم يستانف الدور وقد
شبهوا اوقات اليوم والليلة بارباع السنة فقالوا ان الغدوة بمنزلة
الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمسا بمنزلة الخريف وانتصاف
الليل بمنزلة الشتا لكن اختلافها لما كان اختلافا يسيرا لا تتاثر منه
منه الابدان تاثرها عن اختلاف السنة وربما تاثرت منه الابدان
الضعيفة ومن لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لان الانسان
من تطاول الحركات في اعمال المعاشية ولا ينفك قواه من كلال فعند ذلك
يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال قال تعالى ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله **فصل في
فضايل الايام وخواصها** يوم الجمعة عيد الاسلام عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم

الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه
تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسال الله خيرا الا اعطاه اياه وعن ابن مسعود من قلم اظفاره يوم
الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء وقال الاصمعي دخلت
على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول تقليم الاظفار يوم
الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين
وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى للفقر مني وفي الاثر ان الملايكة
يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيسال بعضهم بعضا
فيقولون ما فعل فلان وما الذي اخره عن وقته ثم يقولون ان كان اخره
فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل فافرغه
لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك **يوم السبت**
عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه السلم بني اسرايل ان
يتفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة فاختاروا السبت وقالوا انه يوم
فرغ الله فيه من خلق الاشيا وزعموا ان الامور التي تجري في يوم
السبت تستمر الى السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه من الاخذ والعطا
والمسلمون تخالفونهم في ذلك لقوله عليه السلم بورك لامتي في بكورها
سبتها وخميسها وزعم اصحاب الفلاحة ان النخل اذا صرمت يوم السبت
لم تحمل من المقبل **يوم الاحد عيد النصارى** قال اصحاب السير
ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله فيه خلق الاشياء
وقيل ان عيسى عليه السلم امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيدنا
بعد عيد اليهود فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابتدا الامور **يوم الاثنين**

كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير المواظبة على صومه وصوم
يوم الخميس فسيل عن ذلك فقال هما يومان يرفع فيهما الاعمال
فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وولد عليه السلم يوم الاثنين واوحي
اليه يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين **يوم الثلثا** يستحب
فيه القعود واصلاح حال النفس والحجامه وقيل ان قابيل قتل هابيل
يوم الثلثا **يوم الاربعا** يوم قليل الخير والاربعا الاخير من الشهر يوم
نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام **يوم الخميس** يوم مبارك لطلب
الحوايج وابتدا السفر روي عن النبي عليه السلم انه كان اذا اراد
سفرا يخرج يوم الخميس وتكره الحجامه فيه حدث حمدون ابن اسمعيل
قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي
عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال
دخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رايته وقفت واجما
ساكتا حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك
به فقلت نعم فقال والله ما ذكرت حتى شرط الحجام فحم من عشيته
وكان المرض الذي مات فيه **القول في الشهور** لكل صنف من
اصناف الناس شهور مثل شهور العرب والروم والفرس والقبط والزنج
لكن المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرت
على ذكرها **فصل في شهور العرب** الشهر عندهم عبارة عن
الزمان الذي بين الهلالين وينفق ذلك في كل سنة اثنى عشر مرة
لان سنتهم ثلثمايه واربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فاذا جعلنا

شهرًا اثلثين وشهرًا تسعة وعشرين صارت الشهور منطبقه على السنه
واذا صارت الكسور يومًا زادوه في اخر ذي الحجة قال الله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم
واحد فرد وثلاثه سرد ومعنى الحرام زيادة وقع عند الله تعالى في الطاعات
فيها اكثر ثوابا والمعاصي اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهليه
لا تنزع العرب فيها الاسنه عن رماحها وتقعد عن شن الغارات
يامن فيها الخايف حتى ان الرجل اذا لقي قاتل ابيه او اخيه لم يتعرض
له فلنذكر الان الشهور **المحرم** سمي المحرم لحرمة القتال فيه فاليوم
الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهنا كما ان اليوم الاول
من سنه الفرس كان عندهم معظما وهو النيروز والسابع منه
هو الذي قيل خرج فيه يونس من بطن الحوت ويوم عاشورا منه معظم
في جميع الملل وفيه تاب الله على ادم واستوت السفينه على الجودي
وولد الخليل وموسى وعيسى وبردت النار على ابراهيم ورد على يعقوب
بصره واخرج يوسف من الجب واعطي سليمن ملكه ورفع العذاب
عن قوم يونس وكشف ضر ايوب واجيب زكريا حين استوهب يحيى
وهو يوم الزينه الذي غلب فيه موسى السحرة فلما قدم عليه السلام المدينه
وجد اليهود بها يصومون عاشورا فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي
غرق فيه فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه فقال عليه السلم انا احق
بموسى منهم فامر بصوم عاشورا وكان الاسلام يعظمون هذا الشهر باجمعهم
حتى اتفق في هذا اليوم قتل الحسين مع كثير من اهل البيت فزعموا ان

بني اميه يفرحون فيه ويجتنبون الزينة واهل السنة يزعمون ان الاكتحال
في هذا اليوم مانع من الرمد في تلك السنه الثالث عشر منه جعلت القبلة
بيت المقدس السابع عشر منه فيه قدوم اصحاب الفيل **صفر** سمي
بهذا الاسم لان الرباع كلها كانت تصفر عن اهلها لانهم يخرجون للقتال لانقضا
الاشهر الحرم ذهب الجمهور الى ان القعود في هذا الشهر اقل من الحركه
وروي عن النبي عليه السلم انه قال من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنه
اليوم الاول منه عيد بني اميه ادخل راس الحسين دمشق العشرين منه
ترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعدما لبسها خمسة اشهر ونصف
الثالث والعشرون منه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح بالخلافه
الرابع والعشرون منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع ابي بكر
ربيع الاول سمي ربيعا لارتباع الناس والعام فيه وهو شهر
مبارك فتح الله تعالى فيه ابواب الخيرات والعبادات على العالمين بوجود
سيد البشر صلى الله عليه وسلم الثامن منه قدم النبي عليه السلم المدينه
العاشر منه تزوج عليه السلم لخديجه الثاني عشر ولد فيه عليه السلام ٥
ربيع الاخر اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبه بالنار في حصار
ابن الزبير فاحترقت الرابع عشر منه تقرير فرض الصلاة الحادي والعشرين
منه غزوة النبي عليه السلم **جمادي الاول** انما سميا بذلك لانهما صادفا
ايام الشتا حتى اشتد البرد وجمد الما الثامن مولد علي ابن ابي طالب الخامس عشر
وقعة الجمل **جمادي الاخر** زعموا ان الحوادث العجيبه كثيرا ما تقع في
هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادي ورجب فاليوم الاول
نزل الملك على النبي عليه السلم السادس ولاية عمر بن الخطاب التاسع مولد

جعفر الصادق الرابع مولد موسي بن جعفر الصادق الخامس عشر
هدم ابن الكعبه لحديث سمعه من عايشه رضي الله عنها **رجب** سمي
رجب لانه يرجب اي يعظم ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه
صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة سلاح ويقال له
ايضا الاصب لان الله تعالي يصب فيه الرحمه والمغفرة علي عباده وقد
ورد فيه احاديث كثيرة داله علي عظم شانه وعلي ان الطاعات فيه مقبوله
والدعا فيه مستجاب وكان في الجاهليه اذا اراد المظلوم ان يدعوا علي الظالم
اخره الي دخول رجب فدعا عليه فيستجاب له وفي اليوم الاول منه ركب
نوح عليه السلام السفينة الرابع منه وقعة صفين الثاني عشر مولد
جعفر الصادق الخامس عشر ام داود وصلوتها التي يستجاب التاسع
والعشرون البيعة النبويه **شعبان** سمي شعبان لتشعب القبايل فيه
الثالث منه مولد الحسين الرابع منه مولد الحسن الخامس عشره
ليلة الصك وهي ليله يغفر الله فيها اكثر من شعر كلب السادس عشر
صرفت القبلة الي الكعبه العشرون المعتضد بي **رمضان** سمي
رمضان لمصادفته شدة الرمضا في اول ليله فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين الثالث انزلت صحف ابرهيم
الرابع انزل فيه القران في السابع منه انزلت التوريه علي موسي عليه السلم
الثامن عشر انزل الانجيل علي عيسي عليه السلم التاسع عشر فتح مكه
الحادي والعشرون ليلة القدر علي راي الثالث والعشرون قيل ليله
القدر علي راي الخامس والعشرون ظهور الدولة العباسيه بخراسان بدعوه
ابي مسلم التاسع والعشرون وقعة بدر ونزول الملايكه لنصرة الدين وليلته

هي ليلة القدر علي راي اليوم الاخير اعتق الله فيه بعدد ما اعتق
من اول الشهر الي اخره ولله عند فطر كل ليله سبعون الف الف عتيق
من النار **شوال** سمي شوال لشولان الابل فيه باذنابها عند اللقاح
في ذلك الوقت لانه اول الحج الاول منه عيد الفطر لان الله تعالي
يرحم فيه عباده وفيه اوحي الي النحل صنعة العسل والرابع منه
خرج عليه السلم لمباهلة النصاري بنجران السابع عشر غزوة احد ومقتل
حمزه الخامس والعشرون الي اخر الشهر هي الايام النحسات اهلك الله
تعالي فيها عادا وقيل انها ايام العجوز التي كانت تسرح عليهم كل سنة
ذو القعدة سمي ذو القعده لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لكونه
اول الاشهر الحرم الاول منه واعد الله موسي ثلثين ليله الخامس
منه رفع ابرهيم عليه السلم القواعد من البيت واسمعيل السابع فلق
البحر لموسي عليه السلم الرابع عشر خروج يونس من بطن الحوت التاسع عشر
انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل علي النبي عليه السلم
ذو الحجه سمي ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول المعلومات
وهي احب الايام الي الله تعالي اليوم الاول تزوج علي بفاطمه الثامن
يوم التروية بسقاية الحاج بالمسجد الحرام بملا ويسقي الحجيج في الجاهليه
والاسلام حتي يرووا التاسع يوم عرفه العاشر يوم النحر فيه فدي الذبيح
بالكبش وثلثة ايام بعده ايام التشريق الثاني عشر عيد الغدير وهو اليوم
الذي واخا النبي عليه السلم فيه عليا الرابع عشر تصدق علي بخاتمه في
الصلوه السادس والعشرين نزل الاستغفار علي داود عليه السلام
السابع والعشرون وقعة الحرة الثامن والعشرين خلافة علي رضي الله

الايام

عنه خاتمة في معرفة اوايل الشهور وقد عُمل لها جدول للتسهيل..
عملها الطريق العمل بها فان تلقي عدد سنين الهجرة من اولها الى
السنة التي انت منها او السنة التي تريد اول شهر من شهورها ثمانيه
ثمانيه فما بقي منها تعد من تحت الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم
الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقي ثمانيه بعد ان اسقطت
كان اول الشهر اليوم الذي في البيت الاخير من صفه هذا صفة الجدول المذكور

المحرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الآخر	جمادى الاولى	جمادى الآخرة	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس
الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين
الثلثا	الخميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعه
الاحد	الاثنين	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا
الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعه	الاحد
الاثنين	الثلثا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس
السبت	الاحد	الثلثا	الخميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا
الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت

٦٠ قال جعفر الصادق اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد الخامس من
الشهر الذي صمته في العام الماضي فانه اول يوم من رمضان الذي في العام
المقبل وقد امتحن ذلك فصح **فصل** في شهور الروم وهي مختلفة
العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساويه لمسير الشمس وحركات
الشمس مختلفة في ارباع السنه فبعضها اكثر اياما من البعض على ما نطقت
به الارصاد القديمة والحديثه فلهذا جعلوا البعض الشهور ثلاثين
وبعضها احدى وثلاثين وبعضها ثمانيه وعشرين فاعطوا لكل شهر ما يستحقه
حتى صار المجموع ثلثمايه وستين يوما في اخر السنه وهذا المجموع ايام
سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول تشرين الثاني
كانون الاول كانون الثاني شباط اذار نيسان ايار حزيران
لا ل لا لا كح لا ل لا ل
تموز اب ايلول
لا لا ل

تشرين الاول احد وثلاثين يوما في اليوم يهيج الصبا
الثالث عيد دير الثعالب الخامس عيد القمامه ببيت المقدس الثالث عشر
تغور المياه ويقوم سوق ذرعات ويضطرب البحر الخامس عشر يبرد الزمان
وتكثر الرياح وتصوم النحل اذا قطع خشب لم يسوس خشبه الثامن عشر
ينقص النيل في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثاني والعشرين
يبتدي الهوا بالبرد في الثلاثين يذهب الخذات والرخم والخطاطيف
الى الغور ويسكن النمل جوف الارض **تشرين الثاني** ثلاثين يوما اليوم
الاول تهب رياح الجنوب والثاني اول اوقات المطر الخامس تخفى الهوام
في السابع لقط الزيتون بالشام وكثرة الغيوم واضطرام البحر في الثامن عليان
البحر ولا تجري فيه سفينه في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتدا

اضطراب بحر فارس وان قطع فيه خشب لا يقع فيه الارضه والسوس
السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوما في العشرين يموت
كل دابه لا عظم لها في الثاني والعشرين ينهي عن شرب الما البارد بالليل
الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط الثامن والعشرين
استداد امواج البحر كانون الاول احد وثلاثين يوما اليوم الاول منه
يقوم سوق توما بدمشق ويغرز قضب البان في الحادي قيام سوق
الاردن في الرابع عشر اول الاربعينيات السابع عشر ينهي عن تناول
لحم البقر والاترج وشرب الما بعد النوم وعن الحجامه وطلي النوره ويسمون
هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي فيقولون فيه
يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الانس في النسا
والحرث في الذبول والفنا في التاسع عشر غايه طول الليل وقصر النهار في
الثالث والعشرين ينتهي زيادة النيل ويكثر الانداو ويسقط ورق الاشجار
في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلم التاسع والعشرين ينهي عن شرب
الما عند النوم ويقولون ان الجن تتقيا في الما من شربه يغلب عليه البلة
كانون الثاني احد وثلاثين يوما الاول منه يرتجي المطر فيه القلنداس بالشام
يوقدون نيرانا عظيمه السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة يصير
فيه المياه المالحه عذبه العاشر صوم العذارا السابع عشر يذهب البرد
ببلاد فارس الثاني والعشرين ينتهي الاربعينيات الرابع والعشرين يبدو
العشب في الارض ويخرج الطيور والخامس والعشرون يزرع القطن
والبطيخ ويغرس الاشجار بارض الروم ويكسح الكروم بارض مصر ويغتلم
فحول الابل والله اعلم سباط ثمانيه وعشرون يوما في السابع منه تسقط

الجمرة

الجمرة الاول في الثالث عشر يجري الما في العود من اسافلها الى اعاليها ويبيض الضفادع
في الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانيه في العشرين يخرج الدبيب
وتتحرك البراغيث في الخامس يزرع القثا والبطيخ ويلد الوحش ويصوت
الطير ويطير الخطاطيف ويلد الماعز ويغرس شجر الورد ويزرع الياسمين
والنرجس والسوسن ويورق الكرم ويكثر العشب في الحادي والعشرين سقوط
الجمرة الثالثه ويعني سقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان
اخبيه كثيرة في الشتا بعضها محيطا لبعض وكانت دوابهم الكبار كالابل
والبقر في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في الثاني وهم كانوا في
البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلا
فلما كان السابع من سباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحرا وجعلوا
الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينيذ سقطت من الجمرات
الثلاث جمرة فاذا مضى اسبوع اخر خرجوا الغنم ايضا الى الصحرا
وسكنوا مكانها فسقطت جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع اخر اخرجوا
الى الصحرا وتركوا اشعال النار لطيب الهوا وقله البرد فسقطت الجمرات
الثلث وفي الخامس والعشرين يظهر الدفا ويهب الرياح اللواقح وتكسح
الكروم السادس والعشرون اول ايام العجوز وهي سبعة ايام متواليه
ثلثه من سباط واربعة من اذار قيل انها سميت ايام العجوز لان الله
تعالى اهلك قوم عاد في هذه الايام لهذه الايام لا تخلوا من برد او رياح او
كدوره وذهب بعضهم الى انها من الامور الطبيعية فان البرد يشتد في اخره
كما ان الحر يشتد في اخر الصيف وذلك يجري مجرى السراج الذي تثبت
رطوبته فانه عند انطفايه يشتد ضوءه دفعات اذار احد وثلثون

في ايام العجوز لان عجوزا داهيه من العرب احدث لولها بردًا شديدًا في
اخر الشتا يشق امره على الدواب فلم يكترثوا بقولها ودروا اغنامهم وابقنوا
باقبال الربيع فاذاهم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فنسبوا تلك
تلك الايام اليها في السابع اختلاف الرياح العواصف في الثاني عشر يوم
بالحجامة في الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداه في السادس عشر تفتح
الحيات اعينها في ايام البرد لانها تجتمع في باطن الارض فيظلم بصرها
في التاسع عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين
ويغلطوا ما البحر لان الشمس بحر لطيف اجزايه قالوا الزالعقيم من الرجال اذا
نظر في ليلة هذا اليوم الى السها ثم جامع اهله ولدت وتهب في هذا اليوم
الرياح اللواقح وتسنبل الحنطه ويدرك التبق والباقلا ويعقد اللوز
والمشمش ويورق الشجر ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر في الخامس
والعشرين غليان البحر نيسان ثلاثون يومًا في اليوم الاول يرجي المطر
في الرابع الشعانين في الحادي عشر عيد النصارى في العشرين تهيج
الرياح الشرقيه ويفرخ الطير في الحادي والعشرين يقوم دير ايوب
بالشام في السابع والعشرين مد الفرات في الثامن والعشرين تهيج
الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز ايار احد وثلاثين يومًا في ثاني
يوم منه دير الثعالب في السابع عيد الصليب الحادي عشر اول
البوارح في الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر تهيج
الصبا ويطيب ركوب البحر في الرابع والعشرين ترتفع الطاعون وتحصد
الزرع ويركب البحر وتبدوا السمايم وتهب الشمال ويسود العنب وتبان
زيادة نيل مصر وتهب الدبور في الخامس والعشرين عيد الورد وفريك

السنبل في التاسع والعشرين سبت القيامه حزيران ثلاثون يومًا
في الحادي عشر منه نوروز الخليفه ببغداد في السادس عشر يتنفس
نيل مصر وتغور المياه في الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو
الامتلا الاكبر تعظمه العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفي في الثاني
والعشرين يوضع المنجل في الزرع وتدرك الفاكهه والبطيخ والتين
والعنب ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا وابتدا
السمايم بالهبوب احد وخمسون يومًا وتمد جيحون في الثامن والعشرين
اخر البوارح التاسع والعشرون تنظر اصحاب التجارب بمصر فان كثر
فيه الندا قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد النيل تموز
احد وثلاثون يومًا في الخامس تطلع الشعرى وبطلوعها يعرفون اصلاح ح
الزروع وفسادها وذلك ان اصحاب الفلاحه من العجم اخذوا لوحًا
قبل طلوع الشعرى ووضعوا ذلك اللوح على موضع عال لا يحول بينه
وبين السما شي فما اصبح مخضرًا من ذلك النبات فهو الذي صلح في تلك
السنه وما اصبح مصفرًا فهو الذي فسد في السابع يموت الجراد في العاشر
يقوم سوق بصرى في الثامن عشر اول ايام الماخوذ وهي سبعه ايام
متواليه يستدلون بكل شهر منها على شهر من اشهر الخريف والشتا من
تغيرات وتلون وزعموا انها للسنه كايام البحران للمريض وان كل شهر من
تلك الاشهر حاله كحال يوم من تلك الايام اولها كاولها واخرها كاخرها في
التغيرات في الرابع والعشرين تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون
ويكثر الرمد ويزرع البطيخ الشتوي والجزر والذره في الخامس والعشرين
نهي عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف

العنب والقصب النبطي وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها في الثلثين عيد
كنيسة مريم **اب** احد وثلثون يوماً في الاول وفاة مريم في السادس
اول عيد التخلي الثامن عشر تسع تحدب الرياح في العاشر يقوم سوق
عمان في الثاني عشر يبتدي هوا العراق السابع عشر اخر عيد التخلي الثامن
عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان وتصفر الاترج في العشرين اخر
السموم في الثاني والعشرين تفور الحر في السادس والعشرين تهيج الرمد في
الثامن والعشرين يطيب الما ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن
والسلوى بالشام **ايلول** ثلثون يوماً في الاول عيد راس السنة وتمامها
وقيل سوق منبج في الثالث يبتدي في نفاد النار في البلاد الباردة م
في الثاني عشر يفصد ويشرب الدوا في الثالث عشر ينتهي زيادة
النيل وعيد كنيسة القمامة في الرابع عشر فطام الاطفال في الثامن عشر
اعتدال النهار والليل وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصين
زعموا ان المطر في السحاب الذي يرتفع فيه بين الروح وبين الجسد
في العشرين يرجع الماء من اعالي الجسد الى عروقه في الرابع والعشرين د
زعم اصحاب التجارب انه تهب الريح ويأتي الغربان البقع في اكثر
البلاد فصل في شهور الفرس وهي متساوية بالعدد لان
ايام سنتهم عددها ثلثماية وخمسة وستون يوماً فجعلوا كل شهر ثلثين
ووضعوا في اخر السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو
عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى اخره لكل يوم اسم يورثه ذلك اليوم
ويتميز به من غيره من الايام وهذه صورتها الاول هرمز الثاني بهمن
الثالث ارد بهشت الرابع سهريور الخامس اسفندارمذ السادس خرداد

السابع مرداد الثامن ديباذر التاسع اذر العاشر ابان الحادي عشر
خور الثاني عشر ماه الثالث عشر تير الرابع عشر كوش الخامس عشر ديبمهر
السادس عشر مهر السابع عشر سروش الثامن عشر رشن التاسع عشر فروردين
العشرين بهرام الحادي والعشرون رام الثاني والعشرون باد الثالث والعشرين
ديبدين الرابع والعشرين دين الخامس والعشرين ارد السادس والعشرون
اشتاد السابع والعشرون اسمان الثامن والعشرون زامياد التاسع
والعشرون مارا الثلثون انيران وانما وضعوا لكل يوم من الايام
الثلثون انيران وانما رفي قولار ملبوسا ويسمي ما يخالف غيرها ولهم
أعياد منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو لامور دينية اما
الدنيوية فقد وضعها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الى سرور النفس مع
اكتساب الثنا احدها الخلف عن السلف سمناً وتفا لا واما الدينية فقد
وضعها ارباب الديانات والمطلوب منها الخير والسعادات الاخروية
ونحن نذكر ما في كل شهر ان شا الله فروردين ماه اليوم الاول منه م
النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفارسية يعطي هذا
المعنى وزعموا ان الله تعالى في هذا اليوم ادار الافلاك وشهر سائر
الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من اسما الله تعالى قالوا هذا يوم
يقسم فيه السعادات لاهل الارض من اكل صبيحة هذا اليوم قبل الكلام
السكر وتدهن بالزيت رفع عنه البلا في سنته ويتفالون لما يتفق في
هذا اليوم من الحالات الحسنة والسيئة وكان الملك يجلس في هذا اليوم
ونائبه كل ما جد من خدمه وحلمه يطرفه معجبه ثم اذا استيقظ من نومه
اول ما يقع عينه على غلام حسن الوجه على فرس حسن على يدي بازي حسن

فان هذا الشكل احسن الاشكال قد اهدي اليه بعض خواصه السابع عشر
منه موسروس روز وسروش هو اسم ملك هو رقيب الليل قيل انه جبريل
عليه السلام وهو اشد الملايكه على الالا والسحره فيطلع على الخلق لليل
ثلثا فالاول يبرد الجو وتعذب المياه وبالمرة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز
ونما الزهر وتروح العليل وصدق الرويا التاسع عشر فرودين ماروز
عيد يسمى فروردجان لموافقه اسمه اسم هذا الشهر وذلك جاري في كل شهر
يعني اذا كان اسم اليوم يوافق اسم الشهر كان عيدا وملوك الفرس اتخذوا
لهذا الشهر كله اعيادا جعلوا اسداسا خمسه ايام كل سدس فالاول للملوك
والثاني للاشراف والثالث للخدم والرابع للحاشيه ثم الخامس للعامه
ثم السادس للرعاه وكان من رسم الاكاسره ان يطلع يامر باعلام الناس
بجلوسه لهم عامه وفي اليوم الثاني لمن مرتبته ارفع كالدهاقين والمشايخ
وارباب البيوت وفي اليوم الثالث لعظمايه ومواديه ولاهل بيته
وخاصته في اليوم الرابع وفي اليوم الخامس لاولاده وكان يوصل
الى كل واحد في كل يوم ما يستحقه من الانعام وفي اليوم السادس
كان فارغا عن قضا الحقوق فلم يصل اليه الا اهل انسه فكان يامر
باحضار الهدايا يا تناولها اردبهشت ماه اليوم الثالث منه اردبهشت
روز عيد يسمى اردبهشتكان لا يفارق العددين واردبهشت اسم
ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم وبازايه العلل والاعراض
بالادويه والاغذيه واليوم السادس منه هو اسفاذ روز وهو اول
الكهنبار والكهنبار ستة كل واحد خمسة وهي ايام عبادات
المجوس وضعها زرادشت نبي المجوس خرداد ماه اليوم السادس

منه

خرداد روز سمي خرداد لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالنبات
والاشجار يربيها ويدفع النجاسات عن المياه واليوم السادس والعشرون
هو اسفاذ روز اول الكهنبار الرابع وبه خلق الله النبات والاشجار
اليوم الثلثون هو انيران روز وهو اب ريزكان يعني عيد الاغتسال
تير ماه اليوم السادس من هذا الشهر يوم خرداد عيد يسمى جشن نيلوفر
وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تير روز عيد يسمى تيرگان لا
يفارق الاسمين ذكروا ان في هذا اليوم طلب منوجهر من افراسياب
لما تغلب على ايرانشهر ان يرد ما عليه فانعم بها عليه وكان منوجهر
متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر مهر روز واسم للشمس هو اول
الكهنبار الخامس زعموا انه يوم خلق الله فيه البهايم شهريرماه مهرماه
السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان
اسمه يوافق لاسم الشهر وكانت الاكاسره في هذا اليوم يلبسون ابناهم
تاج الذهب الذي كان عليه صوره الشمس وعجلتها الداير عليها
لان مهر اسم الشمس وذكروا ان هذا يوم خرج افريدون بعد ان اهلك
الضحاك بيوراسف كل من كان يمت الى جمشيد وفريدون وضعته
امه في غار وتركته نابته بقره وحش فارضعته حتى وثب على الضحاك
وطرده واخرج افريدون ونزلت الملايكه لعونه وذكروا ان في هذا اليوم
دحا الله الارض وجعل الاجساد قرارا للروح وقالوا من اكل في يوم
المهرجان شيا من الرمان وشم ما الورد دفع عنه افات كثيره واليوم
الحادي عشر هو رام روز هو اليوم الذي ظفر افريدون بالضحاك واسره
فقال لافريدون لا تقتلني فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل دنباوند

مسلسلاً في غار فيه أيار ماه اليوم العاشر منه ابار روز سمي ابار كان
لاتفاق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها واتصل
الخبر بالايام السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها استاد روز
ويسمى الفروردجان فيها كانوا يضعون الاطعمة في النواويس والاشربة
على ظهورها يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من مواضع
مواتها وعقابها فيأتيها وتسف فيها ويدخنون بيوتهم بالراسن ليستلذ
الموتى برائحته اذرماه اليوم الاول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الكوسج
وهو سنة لهم كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج حماراً في اطمار من الثياب
وقد تناول الاطعمة الحارة والاشربة المسخنة وطلى بدنه بالادوية
وفي يده مروحة يتروح بها ويقول الحر الحر والناس ايضا يضحكون ويرمونه
بالثلج والجمد فيصيب بذلك خيراً من الناس ويقفي ذلك في عقبه الى ان ضرب
السلطان على ذلك ضريبة وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهي طين احمر يلطخ به
ثياب من لم يسمح له بشي في هذا اليوم استخرج جمرا اللولو من البحر وكم بكن
ولم يعرف ذلك قالوا انه يوم قضي فيه الخير والشر وزعموا ان من طعم
صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفرجلا وشم اترجا سعد في سائر سنته واليوم
التاسع هو اذر روز عيد يسمى اذرجشن لاتفاق الاسمين وفيه اصطلوا
بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقدام زرادشت ان يزار
في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب القرابين ويشاور في امور العالم دي ماه
ويسمى ايضا خردماه اليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله تعالى
وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب ويرفع ه
الحجاب ويترك هيبة الملك وينظر في مصالح الناس ويخاطبه كل من شا

من الوضيع والشريف ويجالس الدهاقين والمزارعين ويواكلهم ويقول انا كواحد ٦٤
منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة بالملك لا
غنا لاحدهما عن الاخر ونحن كاخوين متلابسين واليوم الحادي عشر اول الكهنبا ر
الاول وفيه خلق الله السما واليوم الرابع عشر روز كوش فيه عيد يسمى
عيد سيرسور يتناول فيه الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم التي تحرز بها عن
الشياطين ويتداوى من العلل المنسوبة الى الارواح السو واليوم الخامس عشر
هو بهمن روز عند يتخذ فيه شخص من عجين او طين على هيئة انسان
ويوضع على مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم
انفق قطام افريدون وركبوا الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم
قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش سنته بخير وخصب وان الذخير
ليلته بنوسن امان في العام من القحط والفقر واليوم السادس عشر هو مهرور ور
عند كاركنكل زعموا ان جمعا من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك
وساقوا البقر التي سبيت منهم وزعموا ان في ليلة هذا اليوم يظهر ثور
عجلة القمر ثور قرناه من ذهب يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته ه
يجاب الدعوة في ساعة النظر اليه واليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه
لاتفاق الاسمين وهو الملك الموكل بالبهايم التي يحتاج الناس اليها للعمارة واهل
فارس كانوا يطبخون فيه قدورا يجمعون فيها من كل حب ولحم وزعموا ان
ذلك يصلح للحفظ ويشربون فيه اللبن ولهذا اليوم خاصية في لقط
الادوية من الجبال والادوية لاتخاذ الادهان ونصبة البخور والدخ
وزعموا ان ذلك وضع جاماسب الوزير ولقبها بين واليوم الخامس يوم اسفندا رمد
عيد يسمى بوسدبر معناه البندق الحديد وهو من مآثر سوارسف ه

واليوم العاشر هو يوم ابان يسمى عيد سدق وتفسيره المائة قيل انما
سمي سدقا لانه بقي الى اخرمايه يوم وقيل لانه تم في هذا اليوم عدد
المايه من الابا الاول وهو كيومرث قالوا ان الشتا يخرج من جهنم
الى الدنيا في هذا اليوم يوقدون نيرانا يبخرون قرابين لدفع مضرته
حتى صار من رسم الملوك في هذه الايام انقاد النيران وارسال الطيور
والوحش وقد شدوا فيها باقات من الشوك مشتعلة مع الشرب والتلهي واليوم
الثلثون هو امران روز عيد يسمى ابريزكان باصبهان وتفسيره صب الما
والسبب فيه ان القطر احتبس في زمان فيروز جد انوشروان واجدب
الناس فنزل فيروز الخراج وفتح الخزاين واستدان من بيوت النيران
وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد للولد حتى لم يمت احد في
تلك السنه جوعا ثم صلى ودعا الله تعالى ان ازال ذلك عن الخلق ودخل بيت
النار واذار به وساعده حوالي اللهب وضمه الى صدره ثلث مرات
ضم الصديق صديقه وبلغ اللهب لحيته ولم تحترق وكان ذا لحية
كثه ثم قال اللهم ان كان هذا الاحتباس من اجلي وسر سرى فبين لي حتى
اخلع نفسي وان كان بوري فبين لنا وازل عنا ذلك وجد عليهم بالمطر
ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابه واقبلت بامطار لم يعهد مثلها
غزاره فايقن فيروز باجابه دعايه وجرت المياه في الحمام والسراد
وكان الناس يرشون بعضهم على بعض فرحا وسرورا فصار ذلك سنة لهم
الى هذا الوقت اسفندارمذ ماه اليوم الخامس هو اسفندارمذ روز
عيد لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالارض والمراة الصالحة المحبه
لزوجها وهذا عيد خالص للرجال والنسا يجن لبعضهم البعض ويتخذون

فيما بينهم العهود وقد بقي هذا باصفهان يسمونه مزدكيران وهذا
اليوم يكتب فيه الرقاع لدفع الهوام والحشرات ويكتبون من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفه ويدفنوها ثلثه منها على
الجدران الثلثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت ٥
القول في السنين ٥ السنه عند العرب اثنا عشر شهرا وعند العجم الا
ان العرب تجعل شهورها على مقدار الاهله والعجم تجعل شهورها على مدار
الشمس وايامها ثلثمايه وخمسه وستون يوما وفي هذه المده تقطع
الشمس داير الفلك فسني العرب قمريه وسني العجم شمسيه والتفاوت
بينهما كل مايه سنة ثلث سنين قال الله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلثمايه سنين وازدادوا تسعا بحساب العرب واول السنه الشمسيه
مسامته لنقطه الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهه نحو الشمال حتى
تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهه الى نقطه الاعتدال الخريفي ثم
حتى تصير مسامتا بها ثم تتحرك متوجهه نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها
في الجنوب ثم ترجع متوجهه الى نقطه الاعتدال الربيعي فبهذا
الاعتبار قسموا السنه اربعة اقسام كل قسم فصلا ومن جملة لطف
الله تعالى ان اعطى لكل فصل طبعا مغايرا لما بعده في كيفيه
اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف
الى الشتا دفعه لادى ذلك الى تغيير عظيم في الابدان فحسبك ما ترى
من تغيير الهوا في يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر مقتضاه في
الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما
اعظم شانه واكثر امتنانه ٥ اما الربيع فهو لزوم الشمس اول دقيقه

من برج الحمل فعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان
وطاب الهوا وهب النسيم وذاب الثلوج وسالت الاوديه ومدت الانهار
ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلا فروع الاشجار وتلالا الزهر
واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات
ونتجت البهايم ودرت الضروع وطاب عيش اهل الزمان واخذت الارض
زخرفها والدنيا كانها جاريه شابه تحللت وتزينت للناظرين ولا تزال
كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا فحينيذ انتهى الربيع واقبل
الصيف اما الصيف فهو نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك
تناهي طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزياده واشتد الحر
وسخن الهوا فادركت الثمار وخفت الحبوب وقله الانداوات واضات
الدنيا وسمنت البهايم واستدت قوة الابدان وانتشرت الحيوانات
على وجه الارض لعموم الخير وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم
ونقصت الانهار ونضبت المياه وادرك الحصاد وقرت الاخلاف
واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهايم العلف وتكامل زخرف
الارض وصارت الدنيا كانها عروس منعمه ما لفه كثيرة العشاق ذات
جمال ورعونه ولا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر السنبله
فعند ذلك انتهى الصيف واقبل الخريف **اما الخريف** فهو وقت نزول
الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا
الليل بالزياده وكما ذكرنا ان الربيع زمان استوا الاشجار وبدو
النبات وظهور الازهار فالخريف ذبول النبات وتغير الاشجار
وسقوط اوراقها فحينيذ برد الما وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت

المياه وجفت الاشجار وغارت العيون وماتت الهوام وانجحرت الحشرات
وانصرف الطير والوحش بطلب البلدان الدفيه واحرز الناس قوت
الناس قوت الشتا ودخلوا البيوت ولبسوا الغليظ من الثياب
وصارت الدنيا كانها كهله تولت عنها ايام الشباب ولا تزال كذلك
الى ان تبلغ الشمس اخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتا ٥
واما الشتا فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهي
طول الليل ودخول النهار ثم اخذ النهار في الزمان واشتد البرد ٥
وحسن الهوا وتعرى الاشجار عن الاوراق واظلم الجو وكلح وجه
الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان وبرد الما الذي هو
مادة الحيوه وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوا
ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحه والاستمتاع كما ان
الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه في الصيف
لم يغل قدره في الشتا وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة دنا موتها ولا
تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر الحوت وقد انتهى الشتا
واقبل الربيع مرة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب
اجله **فصل** في بعض عجايب متعلقه بالسنين قيل ان الله
يبعث في كل [الف] سنه نبيا بمعجزات غريبه واضحه لرفع اعلام دينه
القويم وظهور صراطه المستقيم وليس يقول على راس كل الف سنه
بل في كل الف سنه فجاز ان يكون ما بين النبيين اكثر من الف
سنه او اقل فكان في الالف الاول ادم ابو البشر وفي الالف الثاني
نوح عليه السلام وفي الثالث ابرهيم عليه السلم وفي الرابع موسى عليه السلم

وفي الخامس عيسى عليه السلم وفي السادس محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ختمت به النبوة وانتهت الالف الدنيا بالفه لما روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان الدنيا جمعه من جمع الاخره سبعه الاف سنه
وقد مضى سته الاف وماية وليأتين عليها مئون وعلى راس كل ماية سنه
من مبعث نبينا عليه السلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس
المايه الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى الثانيه محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه وعلى الثالثه ابو العباس احمد بن سريج وعلى
الرابعه ابو بكر بن الطيب الباقلاني وعلى الخامسه ابو حامد الغزالي
وعلى السادسه ابو عبد الله محمد الرازي وعن انس بن مالك من عمره الله
اربعين سنه كف عنه انواعا من البلا من الجذام والبرص وجنون الشيطان
ومن عمره خمسين سنه خفف حسابه يوم القيمه ومن عمره ستين
سنه رزقه الانابه اليه ومن عمره سبعين سنه حبه اهل
السما والارض ومن عمره تسعين سنه غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض
ويشفع في اهل بيته وذهب العلما الى ان تكرر الاعوام يجري فيها
حوادث عجيبه في العالم وربما تتولد بحسب المواد حيوانات
عجيبه الشكل غريبه غير معهوده وبحسب الاهويه معادن غريبه
ونبات اشجار بديعه وربما يصير العامر غامرا وبالعكس والبر بحرا
وبالعكس والسهل جبلا وبالعكس كل ذلك بتقدير العليم القدير
ولنختم هذا الفصل بحكايه عجيبه وهي ما روي انه كان في بني
اسرايل شاب عابد وكان الخضر عليه السلم ياتيه فسمع بذلك ملك زمانه
فاحضره وقال اذا جاك الخضر عليه السلام فاتني فقال الشاب

وتجيني بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه
مفتكرا في امره فلما جا الخضر حدثه بحديث الملك فقال امض بي
اليه فلما دخلا على الملك قال له الملك انت الخضر قال نعم قال
حدثني باعجب شي رايته فقال الخضر عليه السلم رايت كثيرا
من عجايب الدنيا واحدثك بما حضر الان فقال الخضر عليه السلم كنت في
اجتيازي مررت بمدينة كثيرة الاهل والعمارة سالت رجلا من اهلها
متى بنيت هذه المدينه فقال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدتها
نحن ولا اباونا ثم اجتزت بها بعد خمس مايه عام فلم ار للمدينة اثرا
ورايت هنالك رجلا يجمع العشب فسالته من خرب هذه المدينه
فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت اما كان ها هنا مدينه فقال ما
راينا ها هنا مدينه والذي قدر فهذي الارض الذي لا اول لوجوده
ولا ينتقل من حالة الى اخرى فسالتهم ما راينا ها هنا مدينة ولا سمعنا
عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مايه عام فوجدتها بحرا فلقيت هناك
جمعا من الصيادين فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا
مثلك نسال عن هذا انها لم تزل كذلك قلت اما كان قبل هذا بنا قالوا
ما رايناه ولا سمعنا به عن ابائنا ثم اجتزت بعد خمس مايه عام وقد
يبست فلقيت هناك شخصا فقلت له متى صارت هذه الارض يبسا
فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه
ولا سمعنا به قبل هذا ثم مررت بها بعد خمس مايه عام فوجدتها مدينه
كثيرة الاهل والعماره فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة
فقال انها مدينه ما عرفنا مدة عمارتها فقال الملك اني اريد ان

اتبعك وأفارق ملكي فقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا
الشاب فانه يدلك على الرشاد قال المصنف قد انتهى ذكر المقالة
الاولى في العلويات بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى الازلي الذي لا اول لوجوده
ولا ينتقل من حالته الى اخرى الابدي الذي لا اخر لدوامه واليه
المرجع والمنتهى خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان والامزجة
والاعضا والقوى وانشا الجماد والحيوان وازواجا من نبات
شتى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى والصلاة
على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى اله مصابيح الدجى
ومفاتيح الهدى اما بعد فقد اردنا ان نتكلم الان في المقالة
الثانية في ذكر عجايب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجايب اثارها الاثير
وكرة الهوا وصحتها وفوايد معادنها وخواص نباتها واشجارها وخواص
حيوانها واثارها مستعينا بالله تعالى فنقول المقالة الثانية
في السفليات وهو ما دون الفلك القمر من العناصر والمولدات
والنظر فيها في حقيقة العناصر وطبايعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض
ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل وانما سمي الاجساد عناصر لانها اصل
المولدات اعني المعادن والحيوان والنبات وتسمى ايضا اركان وهي
اربعة النار والهوا والما والارض والنار حارة يابسة مكانها
الطبيعي تحت الفلك وفوق الهوا والهوا حار رطب ومكانه الطبيعي
تحت النار وفوق الما والما بارد رطب ومكانه الطبيعي تحت الفلك
وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانها الطبيعي في الوسط

ثم ان كل واحد من هذه الاركان تكيف بكيفيتين يشاكل الذي يقربه بكيفية
ويضاده باخرى فلاجل مشاكلتها تقاربت مراكزها ولاجل مضادتها
تباينت واختص كل واحد مركز لا تثبت الا فيه الا اذا منعه مانع
فاذا ارتفع المانع فان كان النزوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان
الى المحيط فهو خفيف فصل في انقلاب هذه العناصر بعضها الى بعض
ان الهوا ينقلب ماء كما يشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ
من الصفر فانك اذا تركت فيه شيئا بردا على اطرافه الاناء قطرات من الما ومعلوم م
ان ذلك ليس من ترشح الاناء بل سببها ان الما المحيط بالكون يصير باردا بسبب
برودته فيصير ما ويقع على اطراف الاناء والما ايضا ينقلب هوا كما يشاهد
من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس والهوا والنار ينقلب نارا
كما يشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر كما نرى من كير الحداد
اذا بالغوا في نفخه فان هواه يصير بحيث اذا دنا منه شي يحترق والما
ينقلب ارضا كما يرى من بعض المياه انها تصير حجرا والارض تنقلب ما كما
تفعله اصحاب الاكسير النظر الثالث في كرة النار النار جرم
بسيط طباعه ان يكون حارا يابسا مكانه تحت كرة الفلك لا لون لها
لان النار الصرف لا يدركها البصر الا ترى ان الشمع اذا اشتعل كانت شعلته
ينفصل عن الفتيلة ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى
وايضا ان كير الحداد اذا بالغوا في نفخه صار بحيث اذا دنا منه شي
يحترق ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصرف لا لون لها والنار
التي هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا يدركها
الابصار انظر الى حكمة الله كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر

كيما تخرق بحرارتها الدخانات لغلظها الصاعدة وتلطف البخارات
العفنة ليكون الجو ابدا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة
محللة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرنا
من الحكمة وخلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كالنار التي عندنا
لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير ليمتنع
برد الزمهرير ووهج الاثير عن الحيوان والنبات والا لادى الى اهلاكها
ثم اي شيء اعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر
الكثيفين ومن الشجر الاخضر الذي تخالف طبيعته النار ومن الحرارة
والضياء اللذين تلازمانها ثم من غلبتها وتسلطها على الاجسام حتى على
الصخرة الصماء تجعله ترابا وعلى الحديد الذكر فتذيبه واذا تفكرت
المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدت الانسان
عن ضبطها قاصرا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
ومن النيران العجيبة نار خلقها الله تعالى لقبول القرابين تنزل
من السماء تأكل القربان المقبول وهي التي اكلت قربان هابيل دون
قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بني اسرائيل ايضا اذا ارادوا
امتحان اخلاصهم تركوا القربان في بيت لا سقف لها ونبيهم يدخل
البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء
نار بيضاء ليس لها دوي تختلط بالقربان فتأكله وهي التي اخبر الله تعالى
عنها حيث قال الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول
حتى يأتينا بقربان تأكله النار ومنه نار الرضا فسبحان من جعلها
مرة للرضا ومرة للسخط ومنها نار جعلها الله تعالى للسخط كنار

اصحاب

اصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح بستان اذا
كان يوم قطافها يطعم من جاء من المساكين فلما مات عزم اولاده على ان
لا يطعموا مسكينا شيئا ويقطفونها سرا فلما دنوا اليها وجدوها قد احترقت
قالوا انا لضالون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تخرق
اي جسم صادفته وتنفذ في الصخرة الصماء لا يرد عنها الا الماء ذكروا انها
ربما تحجرت فتصير ماسا فيقطع الماس منها ومنها نار الحرتين
وكانت ببلاد عبس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنو طي
تنفش بها ابلها من مسيرة ثلث وربما برزت فيها عنق فتأتي كل شيء
بقربها فتحرقها واذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد
بن سنان العبسي وهو اول نبي من اسمعيل فاحتفر لها بئرا وادخلها
والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة **فصل في الشهب
وانقضاض الكواكب** زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ووصل
الى الطبقة النارية فان لم ينقطع مادته عن الارض وكان في
الدخان دهنية يشتعل النار فيه ويصير كله نارا ويرجع الى مادة
الدخان مثاله ان السراج اذا طفي وجعل تحت شعلة سراج اخر
فاذا وصل دخان المنطفي الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد
السراج المنطفي واما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل
الى الطبقة النار فان كانت مادته لطيفة تأخذها النار وتصير نارا صرفا
وقد ذكرنا ان النار الصرف لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا اخذت
النار فيها تنفي زمانا فترى بحسب الدخان وهيئتها فربما ترى كوكبا

ذو ذوابه او على شكل تنين او على شكل حيوان ذي قرنين او على شكل
اعمدة مخروطه وربما ترا على شكل كرة يتدحرج على سطح الفلك وربما كانت
المادة الدخانيه كرة فاذا اخذت النار فيها اشتعلت اشتعالا عظيما
حتى اصاب الهوا منها واستنار وجه الارض [illegible] ثم من الحكماء من
شبه تعلق النفس الانسانيه ببدنه اذا صار مستعدا لقبول النفس بتعلق
النار بالفتيله اذا صار مستعدة لذلك فكما ان ابطال هذا التعلق سهل
بنفخه او غيرها فكذلك ابطال تعلق النفس يفارق عند انتها الرطوبة الغريزيه
بحدوث الحمى وغيره والانسان لا يعيش في مكان لا ينطفي فيه النار
وكذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول قبو او مغارة اخذوا
شعله على راس خشبه طويله وقدموها فان بقيت الشعله دخلوها
وان انطفت لم يتعرضوا لها ولا ينزلوها وللمصباح عند ذهاب دهنه
وانطفايه ينتعش مرتين او ثلثا انتعاشا ساطعا ثم يخمد كما ان الانسان قبل
موته يزيد قوته الموت ولم يكن بعد ذلك لبث

النظر الثالث

في كرة الهوا الهوا جرم بسيط طبعه ان يكون حارا رطبا شفافا متحركا
الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق الما زعموا ان الاجرام الواقعه ما
بين سطح الما وبين فلك القمر على ثلثه اقسام اولها ما يلي القمر واخرها ما
يلي سطح الما والارض واوسطها الهوا الواقع بينهما اما الهوا المماس لفلك
القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار نارا في
غاية الحرارة ويسمى اثيرا وقد مر ذكرها وكلما كان منهبطا الى اسفل
كان ابطا حركه واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البروده الى ان
يصير في غاية البروده ويسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة

مطارح شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاساتها
ولولا ذلك لكان الهوا المماس لهذا السطح الارض اشد بردا مما سواه كما
ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه
الهوا ويجمد الما ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات وذكروا ان
اكثر ما يكون كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا واقله ما
يطابق سطح الارض فان اعلى جبل يوجد على وجه الارض لا يبلغ
ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيم في
الهوا حرارة الجو واما سطح كرة النسيم فانه متداخل في عمق الارض الى
نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعادن اذا احتاجوا
الى النسيم نفخوا بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم ويضي سرجهم
فان النسيم متى انقطع عنهم انطفت سرجهم واختنقوا ولا يعيش الحيوان
ذو الريه الا في موضع يوجد فيه الهوا تغيرات عجيبه واستحالات
من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه واما ما يحدث
من كثرة الابخرة والادخنه واختلاف الرياح والزوابع والهاله
وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والضباب
والطل والصقيع والثلوج والشهب وذوات الاذناب فان بعضها يقع
في كرة الاثير وقد ذكرناه ومنها ما يقع في كرة النسيم وكرة الزمهرير
فلنذكر الان والله الموفق للصواب

فصل

في السحاب والمطر
وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الما والارض حللت من الما
اجزا لطيفه مائيه تسمى بخارا ومن الارض اجزا لطيفه تسمى دخانا
فاذا ارتفع البخار والدخان في الهوا وتدافعها الهوا الى الجهات ومن فوقها

بو جا الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظ في الهوا وتداخل اجزا بعضها
في بعض فتكون منها سحاب مؤلف متراكم ثم لان السحاب كلما ارتفعت انضمت
اجزا البخار بعضها الي بعض فيصير قطرا فيثقلت واخذت راجعة الي اسفل
فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهوا شديد البرد منعه من الصعود
واجمده او لا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار
في الغيم كان ذلك ثلجا لان البرد يجمد الاشيا المائية وتختلط بالاجزاء
الهوائية وينزل بالرفق وذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كما للمطر
والبرد وان كان الهوا دفيا وارتفع البخار في الغيوم وتراكم منه السحب
طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها جبال
من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصار
ما وانضمت اجزاوه وعرض لها الثقل فانحدرت تهوي من اعلى السحاب وتلتام
القطرات الصغار بعضها الي بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطرا
كبارا فان عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا قبل ان
تبلغ الي الارض فان لم يبلغ لها بخره الي الهوا البارد فان كانت كثيرة
صارت ضبابا وان كانت قليله وتكاثفت ببرد الليل ولم تجمد نزلت طلا
وان جمدت نزل ضعيفا واعلم ان من لطف الله تعالى انزل المطر في كل سنة
مقدارا معلوما يمضي الي مستقر الحيوان لا الي القفار البلاقع التي لا
حيوان لها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من
مسيرة اربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان القطر لا ينزل لها
ثم من تمام لطفه انزل القطر الذي يكون كافيا لا قاصرا فلا ينبت شيا
ولا زايدا على الحاجة فيعفن النبات في نفسه كما فعل بقوم نوح عليه السلم
والى

والى هذا المعنى اشار جلت قدرته والذي نزل من السما ما بقدر ثم انزاله
قطرات صغيرة سحا عاما طبقا فلو صبه صبا خدش الارض واتلف الزرع
فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه **فصل** في الرياح زعموا
ان حدوث الرياح من تموج الهوا وتحركه الى الجهات كما ان تموج البحر
هو تدافع الما بعضه بعضا الى الجهات فان الما والهوا بحران غير ان اجزا
الما ثقيلة الحركة واجزا الهوا خفيفة الحركة واما كيفية حدوثها فان
الادخنة التي تصعد من الارض من تاثير الشمس وغيرها اذا وصلت
الى الطبقة البارده اما ان ينكسر حرها واما ان تبقى حرارتها فان
انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فتموج بها الهوا فيحدث الريح
وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك
فيتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب تحللها بالهوا
اما خروجها من مخرج معوج او رد الرياح النازله اياها من الصعود
المستقيم وربما فعل ذلك بها ريح اخرى وتمددها ادخنة من السفل
فتميلها الى جهة اخرى والله الموفق ومن الرياح العجيبه الزوبعه
وهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة واكثر تولدها من رياح
ترجع من الطبقة البارده فيصادف سحابا بدورة الريح المختلف فتحدث
من ذلك الغيم تدويرا الريح فينزل على تلك الهيئة وربما يكون مسلك
صعودها مدورا فيبقى هبوبها كذلك مدورا كما يشاهد في الشعر الجعد
فان سبب جعودته قد يكون لاعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعه
التقا ريحين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا يمنع احدهما الاخرى
عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة كشبه المنارة وربما

صادفت الزوبعة سفينة فترفعها وتدورها وربما وقع قطعة من الغيم
في وسط الزوبعة وتدورها في الهوا فتراه شبيه تنين يدور في الجو
والله الموفق القول في اصول الرياح اربعة الشمال ومهبها من
مطلع سهيل الي مشرق الشمس والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الي مشرق
الشمس والدبور ومهبها من مطلع الشمس الي المغرب والله الموفق اما
الشمال فباردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس
اصلا بل لا تقرب منها وتكون المياه الجامدة والثلوج بها كثيرة وللريح
بحارها وتكتسب منها سببًا وتكون اشد هبوبًا من الجنوب لانها تهب
من موضع ضيق من وسط الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون
مهبها كخروج الما من الانبوب الضيق واما الجنوب فمهبها على البحار
المتسعة فيكون كخروج الما من الاناء الواسع الراس والشمال تصح الابدان
وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة
وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية تجعل اكثر اولادها اناثا والله اعلم
اما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر
مفرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة دفعتين ولا يتباعد عنها
فتزداد بذلك حرًا وايضا هذه الجهة كثيرة البحار فبخار الشمس عنها
ابخرة رطبة فيكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب يرخي الابدان
وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند
هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ومن العجب ان الجنوب اذا هبت
على الماء الحار بردته والشمال اذا هبت عليه تركته على حرارته كما كان
قالوا وسبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة في داخل الما كما ترى

اذا دام هبوبها على موضع اصلح الحيوان والنبات [illegible]

في الشتا ان الحرارة تتمكن في جوف الارض فيبقى داخلها حارًا واما
عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الما كما ترى في الصيف فان
الحرارة تخرج من جوف الارض الي خارجها ويبقى داخلها باردًا فخرجت
الحرارة من داخل الما عند هبوب الجنوب والما في نفسه بارد يعود الي
طبعه والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا ياتي بالمطر الا الجنوب
اما الصبا فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مايلة
الي البرد لانها تمر على مواضع باردة بردت بعد الشمس عنها بالليل فتكون
طبيعتها الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا
طلعت الشمس ساقها الي قدامها فلا تزال كذلك تمر قدام الشعاع والشمس
تلطفها وتسخنها بحرها وضياها حتى تصير معتدلة وهو النسيم السحري
الذي يلتذ به الانسان ويطيب النوم عليه وتجد المريض راحة عند هبوبها
فيكون هبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار
اما الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها
فلا تسخنها كتسخين الصبا ولذلك تهب في اخر النهار ولا تهب قبله ولا تهب
بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فيتحلل منه البخارات
ولهذا المعنى يكون زمان هبوبها قليلا وجميع ما ذكرنا من فوايد
الصبا امر الدبور ضد ذلك وحسبك قول النبي عليه السلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور فصل في فوايد عجيبة للرياح فاعجب
حكاياتها ما تمر منه من صوت او رايحة او كيفية او بخار او دخان والقاحها
الشجر وترطيبها الزروع وتخفيفها اياه وتغيرها طباع الحيوان
حتى قيل ان لها تاثيرا في الذكور والاناث كما ذكرنا وتاثيرها في الحيوان

ان بعضها يرخي البدن وبعضها يصلب ومنها ما يصحح القوي ويصلح البشره
ويذكي الحواس وتهيج الشهوه ومنها ما يكون بضد ذلك ومنها اجرا السفينه
الثقيله وقطع المسافه الطويله بمده يسيره واعجب من هذا نشرها السحاب
وسوقها اياه الي المواضع المحتاجة الي السقي لاحيا البلاد والعباد كما
قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
حتى اذا اقلت سحابا ثقالا الايه فصل في الرعد والبرق وما
يتعلق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزا
ارضيه تخالطها اجزا ناريه ويسمي ذلك المجموع دخانا ثم ان الدخان
يمازجه البخار ويرتفعان معا الى الطبقه البارده من الهوا فينعقد البخار
سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان
صار باردا قصد النزول واياما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث
منها الرعد وربما يشتعل نارا لشده المحاكه فيحدث منه البرق ان
كان لطيفا والصاعقه ان كان غليظا كثيرا فيحرق كل شي اصابه
وربما يذوب الحديد على النار ولا يضر بجسمه وربما يذوب الذهب في
الخرقه ولا يضر الخرقه وقد يقع على الماء فيحرق حيوانه وعلى الجبل
فينسفه واعلم ان الرعد والبرق يحدثان معا لكن يري البرق قبل
ان يسمع الرعد وذلك لان الرويه تحصل بمحاذاة البصر واما السمع فيتوقف
على وصول الصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على تموج الهوا وذهاب النظر
اسرع من وصول الصوت الا تري ان القصار اذا ضرب الثوب على الحجر
فان الناظر يري الثوب ثم السمع يسمع الضرب بعد ذلك بزمان والرعد
والبرق لا يكونان في الشتا لقله البخار الدخاني ولهذا المعني لا يوجد

في البلاد البارده عند نزول الثلج لان شده البرد يطفي البخار الدخاني
والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف اجزا الغمام فانها اذا
تكاثفت انحصر الما فيها فاذا نزل بشده كما اذا احتبس الما ومنع جريته ثم اطلق
فانه يجري جريا شديدا ولهذه العله من امسك نفسه عن الضحك قهقهه
بغته والله الموفق فصل في الهاله وقوس قزح والشمسات والصور
والعصي والرياح التي تظهر في الجو قال القاضي عمر بن سهلان الساوي
تحقيق هذه الامور موقوف على مقدمات المقدمه الاولى لمعنى انعكاس
البصر وذلك لا يقاس على انعكاس الضو لان انعكاس الضو حقيقه في الخارج
واما انعكاس البصر فانه لا حقيقه له في الخارج وانما تعذر بطريق التوهم
اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضو فهو ان يقع شعاع ع
من جسم مضي على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف
يكون وضعه من هذا الجسم كوضع الجسم المضي من ذلك الصقيل لكن يخالفه
في الجهه على وجه تكون زاويه الانفصال كزاويه الانعكاس وليس ذلك بشكل
لكل هندسي ولكن دائره كجرم الشمس ودائره خط المراة الصقيل وخط
اب شعاع ~~الاستوا~~ الشمس ولج الجسم الكثيف الذي هو في خلاف جهه
الشمس من المراة فان الشعاع يرجع من المراة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم
يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع اب يقوم على سطح المراة خط كالعمود
وفرضنا على سطح المراة خطا موده نظهر من خط اب الذي هو شعاع وخط
بد المفروض على سطح المراة زاويه ومن خط لج الذي هو الشعاع الراجع ومن
خط به زاويه اخرى موازيه للزاويه المتقدمه فزاويه ابد زاويه اتصال
الشعاع وزاويه هبج زاويه انعكاس الشعاع اذا فرضنا على خط الشعاع

وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين الخط المتصل ع

[illegible] الصحيح

عمودا على سطح المراة كخط وى كان ناكصًا على اعقابه اذا عرف انعكاس
الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر
جسم صقيل وتوهمنا ان خطا خرج من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل
وقدرنا خروج خط من هذا السطح قايما على سطح الجسم الصقيل
كالعمود فنتوهم خط على الجسم اليه من الناظر فيظهر من الخطين اعني
الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتي
تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا
من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفا الجهة الناظر
ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم
كثيف وقع في طريق هذا الخط تراه الناظر وتسمى هذه الزاوية
انعكاس البصر كما اذا راى الانسان في المراة من كان خلفه او على جانبه
او فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط المقدمة الثانية ان المراة
الصغيرة لا ترى فيها شكل الاشيا كما هي بل ترى فيها لونها كالشكل
المربع والمثلث ونحوهما فان شكلهما لا يرى بل يرى لونها اسود او احمر ٥
المقدمة الثالثة ان المراة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون
الاشيا كما هي بل يرى مشوبًا بلون المراة كالكافور والمينا الاخضر فانه
يرى ابيضًا مشوبًا بلون الخضرة وهكذا ساير الالوان المقدمة الرابعة
ان ما يرى في المراة لا حقيقة لها في المراة لانها لو كانت لها في المراة ٩
حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر راى ذلك الشخص فيه
على وضعه وليس كذلك لانا نرى شجرة في المراة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر

٧٤ نرى الشجرة من جانب غير ذلك الجانب ولو كان لها حقيقة لما تغير بتغير مكان
الناظر فتبين ان ما يرى في المراة لا حقيقة لها بل من باب الخيال ومعنى
الخيال في هذا المقام ان يرى صورة الشيء مع صورة غيره بتوهم ان
احدهما داخل في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما يرى بواسطة
الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المراة فكل جسم يكون نسبته
المراة كنسبة الناظر على ما بيناه في انعكاس البصر يصير مرييا اذا عرفت
هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق اما الهالة فتحدث من اجزا
صقيلة وشبه صغيرة حدثت في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف
لا يستر ما وراه انعكس من الاجزا الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء
القمر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس على الجسم الذي يكون وضعه من
ذلك الصقيل كوضع المضي منه اذا كانت جهته محاذية لجهة
المضي فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المراة اذا كانت صغيرة لا تودي
شكل المري بل ضوه فيودي كل واحد من تلك الاجزا ضوء القمر فيرى دايرة
مضية وهي هالة واما قوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف
من جهة الشمس اجزا مايية شفافة صافية من نزول مطر او بخار وكانت
الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل لتلك الاجزا جسم كثيف مثل
جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزا
الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون الشكل لكونها اجزا صغيرة
كل واحد يودي ضوء الشمس دون شكلها كما بينا وسبب استدارة
القوس وقوع الاشيا مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس
قطب داير على محيط فلكها لكانت تلك الاجزا مسامتة لتلك الدا
يسن

وتختلف الوان القوس بحسب تركب لون المراة ولون الشمس كما بدنا
فنراها قوسيا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجيا
وبعضها ارغوانيا واغلب الاوقات لونها يركب من ثمانيه وقد يرا في
بعض الاوقات اصغر ايضا فلو لم يكن ورا الاجزا الصقيله التي
حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح
لان الاجزا اشفافه تنفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور
اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراه جسم كثيف ينعكس
عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها
من الشمس وبعدها فما يراها احمر فقريبه الى الشمس وما اصفر فانه يرا صح
ابعد من الاحمر وما يرا ارغوانيا فبعيد عن الشمس ومخالطه
للظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة والارغواني والبنفسجي وحكى
الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي كان بين باورد وطوس وانه من
اعلى الجبال وكان السما مكشوفا وكان في وسط الجبل بيني وبين الارض
سحاب رطب والشمس في وسط السما فنظرت الى السحاب الذي كان
بيني وبين الارض فرايت دايرة تامة فيه بلون قوس فشرعت في
النزول عن الجبل والدايرة تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر مما كانت قبل ذلك
الى ان وصلت الى السحاب فاضمحلت **النظر الرابع** في الما الما جرم
بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان
الذي تحت كرة الهوا وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الما كري لان
راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر علاه اولا ثم اسفله ولان البعد بينه
وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للما حدبة يمنع من

ذلك لما يرى اعلاه مثل اسفله لكن استداره كرة الما غير صحيح لان الله
تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان وحيوانات البر لا بد لها
من الهوا للتنفس ومن الارض للسير فخلق جلت قدرته الارض ذات تضاريس
وهي خارجة بمنزلة حشونات تكون على ظهر الكرة وذلك لا يقدح في
ان يكون شكل الما وشكل الارض كريا ثم انه تعالى جعل التضاريس محلا
للحيوان البرية والوهاد للحيوان المائيه وكل واحد من الاركان
في حيزه محيط بالاخر الا الما فانه منعته العنايه الالهيه عن
الاحاطه بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة الالهيه واعلم
ان الما عذب وملح فكل واحد منهما الفايده لا توجد في الاخر اما الملح
فلوحته من الاجزا الارضيه السبخة التي احترقت من تاثير
الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الما العذب ان يتنتن من كثرة الوقوف
وتاثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح بنتنه الى
اطراف الارض فادى الى فساد الهوا او الطاعون فيصير ذلك سببا
لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ما البحر ملحا لدفع هذا
الفساد ومن فوايد الما المالح الدر والعنبر وانواع ما يوتى به من البحر
وسياتي شرحها مفصلا ان شا الله والمياه المالحة في الحماة الكبريتة
فيها شفا الامراض الصعبه وما زمزم صالح للامراض المتفاوتة لو الو
جميع من داواه الحكما لا يكونوا شطرا ممن عافاه الله تعالى بشرب ما زمزم
واما الما العذب فعظم فايدته الشرب وفيه قوة اذا انتقعت فيه
مطعوما كالزبيب مثلا يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك شيا واذا
خالطت شيا ياخذ لونه وطبعه فيصير لبنا او عسلا او خلا او دما يقبل

جميع الالوان والطعوم ولا لون له ولا طعم له ومن عجيب لطف الله
ان قل ماكول ومشروب يحتاج الى تحصيل او معالجة حتى يصلح
للاكل والشرب الا الما فان الله تعالى اكثر منه لعموم الحاجة اليه
فان الله كفا الخلق معالجة اصلاح الما بتاثير الشمس في مياه البحر
وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق تلك البخار الى الموضع
الذي شا وينزلها مطرا ثم يخرق ذلك في الاوسال والكهوف في جوف
الجبال وتحت الارض ويخرج منها شيا بعد شي وتجري الانهار
والاوديه وتظهر القني والابار قدر ما يكفي العباد لعامهم فاذا
العام المقبل اتا المطر وهكذا مثل الدولاب يدور حتى الكتاب اجله
فسبحانه من كريم ما اعظم **فصل** في صيرورة البحر في جانب من
الارض ان من عجيب صنع الله تعالى انحياز الما عن وجه الارض ولولا
ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون الما لابسا وجه الارض
حتى تصير الارض في وسطه شبيهة بمخ البيض والما حولها بمنزلة
البياض ولو كان كذلك لبطل انتظام الحيوان والحكمة العجيبة
التي يرد ذكرها من خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهي
المخالفة من مركز الشمس ومركز الارض ليدور على مركزها الخاص
الذي هو غير مركز الارض لتقرب من جانب من الارض وتبعد من اخرى
فصارت الناحية القريبة منها تحمى ماها ومن شان الما ان ينجذب
الى الجهة التي تحمى منها البخار فاذا انجذب الما هناك انحسر
الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي تبعد عنه الشمس
فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي بعدت عنه

هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا لتتم حكمته
وينتظم امر العالم على ما هو موجود وما يرى من البحار مستنقعا من على
وجه الارض وسياتي شرحها **فصل** في احوال عجيبة لبعض البحار
احوال عجيبة من ارتفاعها متابعها وهيجانها في اوقات مختلفة من
الفصول الاربعة واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار
اما ارتفاعها فزعموا ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفت وتحللت
وملات مكانا اوسع مما كان فيه قبل ذلك فدفعت بعض اجزايها بعضا
الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق
فيكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكرت
من سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر
فزعموا ان في قعر تلك البحار صخورا صلدة واحجارا صلبة واذا اشرق
القمر على سطح ذلك البحر وصل مطارح اشعته الى تلك الصخور
والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك تراجعه فسخنت تلك
المياه ولطفت وطلبت مكانا اوسع وزجت الى سواحلها ودفع بعضها
بعضا وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها
خلف فلا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمايه فاذا اخذ
بخط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزا وغلظت ورجعت
الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك دايما الى ان يبلغ
القمر الى الافق الغربي ثم يبتدي المد على مثال عادته في الافق الشرقي
ولا يزال كذلك دايما الى ان يبلغ القمر وتد الارض وينتهي المد ثم اذا
الى القمر ع. وتد الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى افقه

ن
الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان
الاخلاط في الابدان فانك ترا صاحب الدم والصفرا او غيرهما يهتاج
به الخلط ثم يسكن قليلا قليلا وللبحر مواد يمد حالا فحالا فاذا قويت
هاجت ثم يسكن قليلا قليلا وقد عبر النبي عليه السلم عن ذلك بعبارة لطيفة
فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منه المد ثم يرفع
فيكون منه الجزر ولنذكر الان هيات البحار وبعض ما يتعلق بها من العجايب
البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار ولم يعرف
ساحله تسميه اليونانيون اوقيانوس والبحار التي تراها على وجه الارض
هي بمنزلة الخلجان لها وفيها من الجزاير المسكونة والخربة ما لا يعلمه الا الله
قال ابو الريحان الخوارزمي ان البحر الذي في مغرب المعمور على ساحل
بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يولج
فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال
فيخرج منه خليج يعرف ببنطس عند اليونانية وعند
غيرهم بحر طرابزندة يمر على سور القسطنطينية ويتضايق حتى
يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة
ويخرج منه خليج عظيم في الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من
بلغار المسلمين يعرفونه ببحر ورنك ثم ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين
ارض الترك ارض وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم يتشعب منه
خليج من اعظم الخلجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من
الارض الذي يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم
يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم

ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج
وهذا البحر لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال
المعروفة بالقمر الذي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى ارض السودان
بالمغرب ثم الى ارض عدوة الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من
الجزاير ما لا يعلمها الا الله تعالى ووصل اليها الناس وكثير ايضا كل
جزيرة من عشرين فرسخا الى مايه فرسخ والى الف والمشهور منها
جزيرة قبرص وجزيرة ساموس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية
ومن الجنوب جزاير الهند والزنج وسرنديب وسقطري وجزاير
الذيبجات وجزاير الزانج واما بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط
ولا بشي من البحار وهو مستدير اذا اراد السايران يطوف به
على ساحله لا يمنعه شي وذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين
اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا فيه وامرهم بالمسير سنة
كاملة لعلهم ياتي بخبر فسار المركب سنة كاملة ما راي سوى سطح
الما فارادوا الرجوع فقال بعضهم لبعض نسير شهرا اخر لعلنا
نطلع على شي يبيض به وجوهنا عند الملك ونقلل الزاد والما عند
الرجوع فساروا شهرا اخر فيه ناس فالتقا المركبان ولم يفهم احدهم
كلام الاخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم امراة واخذوا منهم رجلا
ورجعوا به وزوجوا منه امراة فاتت بولد يفهم كلام الوالدين فقالوا
له سل اباك من اين جيت فقال من ذلك الجانب فقيل لاي شي جيت
قال بعثنا الملك لنعرف حال ذلك الجانب فقيل له وهل ثم ملك قال
نعم ملك اعظم من هذا الملك والله اعلم بصحة هذا القول وان كان غير مستبعد

من قدرة الله تعالى بحر الصين هو متصل بالبحر المحيط اخذ
من المشرق في القلزم ومنه الى المغرب وليس على الارض بحر
اكبر منه الا المحيط يقال له بحر الهركند وهو كبير الموج والاضطراب
بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر في بحر الهركند وما
يتصل به فيه مد وجزر كما في بحر فارس وكيفيته ان القمر اذا مشرق
البحر ابتدا بالمد ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر وسط سما ذلك الموضع
فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فاذا انحط القمر عن وسط سمايه جزر الما
ورجع ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر بمغرب ذلك الموضع فعند
ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدا المد
هناك ثانيا ويبتدي الجزر مرة ثانيه الى ان يبلغ القمر افق مشرق
ذلك الموضع فيعود الحال المذكور مرة ثانيه ○ قال ابو الريحان
في كتابه المسمى بالاثار الباقيه ان بحر الصين اذا قرب هيجانه
يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجه الما واذا دنى
هيجانه ببيض الطاير المشهور في البحر في مجتمع القدبي وهو طاير لا
يصل الى الارض ابدا ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه
وفي هذا البحر من العجايب ما لا يعلمه الا الله وفيها مغاص الدر في
الما العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره ينبت الذهب
وفيه الحيوانات العجيبه الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع الذي
اذا وقعت فيه السفينه لا تخرج ولنذكرها ان شا الله تعالى فصل
في جزاير بحر الصين جزاير هذا البحر كثيره جدا لكن بعضها مشهور يصل
اليها الناس ومنها جزيرة رانج هي جزيرة كبيرة في حدود الصين

اقصى

اقصى بلاد الهند ملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكرياء
رحمه الله المهراج جبايته تبلغ في كل يوم ماتي منا ذهبا كل من ستمايه
درهم يتخذ منها لبنا يطرحه في الما وخزانته الما وقال ابن الفقيه
رحمه الله بها سكان يشبه الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه
ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة
قال وبها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل
الاذن الى الذنب وبها غول كالبقر الوحشيه الوانها حمر منقطة
ببياض واذنابها كاذناب الظبا ولحومها حامضة وبها دابة الزباد
وهي شبه الهر يجلب منها الزباد وبها فار المسك وبها جبل يسمى النصا
وهو جبل مشهور به حيات عظام ومنها ما تبتلع الفيل وبها قردة
بيض كامثال الجواميس وكامثال الكباش ونوع اخر بيض الصدر سود
الظهر قال زكريا بن يحيى بن خاقان رحمه الله بجزيرة الرانج
صنف من الببغا بيض وحمر وصفر تتكلم باي لغة تلقن وبها
خلق على صورة الانسان تتكلم بكلام لا يفهم تاكل وتشرب كالانسان
وهم بيض وسود وخضر ولها اجنحة تطير بها وقال ابن بحر
السيرافي كنت في بعض جزاير الرانج فرايت وردا كثيرا احمر
واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاة حمرا وجعلت فيها
شيا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاة واحرق
جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاه فسالت الناس عنها فقالوا ان
في هذا الورد منافع كثيره ولا يمكن حصرها ولا يمكن اخراجها من هذه
الغيضة قال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزيرة شجر

الكافور وهو عظيم جدا يظل مائة انسان واكثر ينقرا على الشجرة
فيسيل منها الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فاذا اخذ منه ذلك يبست
ومنها جزيرة رامني فيها عجايب كثيرة قال ابن الفقيه فيها ناس
حفاه عراة رجال ونسا لا يعرف كلامهم مساكنهم روس الاشجار على
ابدانهم شعور يغطي سواتهم وهم امة لا تحصي عددها ماكلهم ثمار
الاشجار ويستوحشون من الناس فاذا حمل احدهم الى مواضع الناس
لا يستقر وتنفر الى الغياض وقال محمد بن زكريا بجزيرة الرامني
ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صفير ويستوحشون من الناس
طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار
وبها شجر الكافور والخيزران والبقم ويغرس شجر البقم غرسا وحمله
شبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم وقال محمد بن زكريا الرازي
بجزيرة الرامني الكركند وهو حيوان على شكل الحمار الا انه
عظيم جدا على راسه قرن واحد معقف وقال ايضا ان بها ٥
جواميس لا اذناب لها ومنها جزاير السلاهي جزاير كثيرة من
دخلها من المسلمين لا يخرج عنها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير
وبزاة شهب وشواهين ومن العجايب ما حكي ان ملوك السلاهي
يتهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك قحطت بلادهم
ولم تمطر وحكاه ابن الفقيه في كتابه ومنها جزيرة الواقواق تتصل
بجزاير الرانج والمسير اليها بالنجوم قالوا انها الف وسبعماية جزيرة
ملكتها امراة قال موسى ابن المبارك السيرافي دخلت عليها
فرايتها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة

الاف وصيفة ابكار قالوا انما سميت بهذا الاسم لان بها شجرا
يسمع من ثمرته صوت كانه يقول واقواق واهلها يفهمون من
من هذا الصوت شيا ويتطيرون به قال محمد بن زكريا هي جزيرة
كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق
قرودهم من الذهب وبها شجر الابنوس ومنها جزيرة البنان ٥
فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن صورة ياوون
الى روس الجبال وياكلون الناس ومن وراء ذلك جزيرتان
عظيمتان طولا وعرضا فيهما قوم سود لهم خلق عادي اجسامهم
عظيمة وشعورهم مفلفلة ووجوههم طوال وقدم احدهم مقدار
ذراع ياكلون الناس ايضا ومنها جزيرة اطوران جزيرة كبيرة
بها الكركند ونوع من القردة كالجمل عظما وبها شجر الكافور ذكر
ان مراكب الاسكندر وردت في هذا البحر فوصلت الى جزيرة فيها
قوم على خلقة الانسان روسهم كروس السباع فلما دنوا منهم غابوا
عن ابصارهم فصل في الحيوانات العجيبة التي وجدت في هذا
البحر منها ما ذكر البحريون انه اذا كثر امواج هذا البحر ظهرت
فيه اشخاص سود طوال الواحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد
الاحابيش يصعدون المراكب من غير ضرر ولا انزعاج لاهل
المركب ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا البحر شبه طاير
من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا بصره فان
ارتفع على اعلا الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدي ويكون
ذلك دليل على السلامة ثم انه يفقد فلا يدرون كيف ذهب ۝

ومنها طاير يسمي خرشنه اكبر من الحمام قال في تحفة الغرايب
اذا طار هذا الطاير ياتيه طاير اخر يقال له كركر يطير تحته ويتوقع
وقوع درقه فان غدا كركر من درق خرشنه وانه لا يدرق الا
في طيرانه ومنها دابة المسك تخرج من الما كل سنة في وقت معلوم
شي كثير فيصطاد وهو شبيه بالظبا يذبح ويوجد في صرتها دم
هو المسك ولا يوجد لها هناك رايحة حتي تحمل الي غيرها من البلاد
ومنها دابة تستوطن شيا من الجزاير هناك لها روس كثيرة ووجوه
مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان تاكل دواب البحر ومنها
سمكة تزيد علي ثلثمية دراع تخاف علي السفينة منها ويوجد عند
جزيره واقواق فاذا عرف القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب
لتهرب من اصواتهم فاذا وقعت جناحها يكون كالشراع ومنها سلاحف
استدارة كل سلحفة عشرون دراعا تبيض كل واحدة الف بيضة
وهذا ايضا يوجد بقرب جزاير واقواق ومنها سمكة تسمي شيلان
قال صاحب تحفة الغرايب هذه السمكة تبقي علي اليبس يومين حتي
تموت فاذا جعلت في القدر وغطي راسها تنضج وان ترك راس القدر
مكشوفا فاذا اثرت النار فيها طفرت وهربت واختبت في موضع
كابن عرس ومنها سمكة يقال لها الاطم وجهها كوجه الخنزير
ولها فرج كفرج النسا ولها دار العصوص شعر وهو طبق من لحم وطبق
من شحم ومنها نوع من السرطان تخرج من البحر يكون كالشبر واصغر
من ذلك واكبر فاذا بانت عن الما بسرعة حركة وطارت الي البر عادت
حجارة وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في اكحال العين وادويتها

وامره مستفيض ومنها حيتان عظيمة تخرج الي البر وربما تبلع الجاموس
والفيل وتنطوي علي صخرة او شجرة فتتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر
العظام صوت وفي هذا البحر مغاص الدر دردور فاذا وقعت السفينة
دارت فيها ولم تكد تخرج والملاحون يعرفون مكانه يتنحون عنه حكي بعض
التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار فجابتنا ريح عاصف
صرفت المركب عن طريق المقصد وكان معلم المركب شيخا حادقا الا انه
كان اعمي وكان يستصحب معه في السفينة شيا كثيرا من الحبال
واصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الحبال احمال التجار
لاصبنا خيرا كثيرا فلما اصابتنا الريح العاصف كان المعلم يقول كل
ساعة لاصحابه انظروا ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الي ان قالوا
نري طيرا اسود علي وجه الما فجعل يدعو بالويل والثبور ويدعوا علي
اصحابه ويضرب علي راسه ويقول هلكنا والله فسالناه عن سبب
ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فما كان الا يسير حتي
وقعنا في الدردور الذي حسبناه طيرا اسود كانت مراكب فيها
اناس موتي فبقينا حياري وانقطع رجاونا عن الحيلة وانتظرنا
الموت فلما شاهد المعلم منا ذلك الحال قال يا قوم هل لكم ان تجعلوا لي
شطر اموالكم علي اخراجي اياكم من هذه الغمرة فقلنا فعلنا ذلك ورضينا
به فامر باخذ قتلين مملوة من الدهن وادلت في البحر فجمع عليها
من السمك ما لا يحصي ثم امر بتشريح الموتي الذين كانوا في المراكب
وشدوها في الحبال التي كانت معه ورموها في البحر فاكلها السمك
ثم امر القوم بضرب الاخشاب والصياح والتصفيق فاذا المركب

تحرك عن مكانه وجرا فلم يزل يفعل ذلك حتى خرجنا عن الدردور
ثم امر بقطع الحبال فنجونا سالمين والله الموفق **بحر الهند** هو
اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله
بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر المغربي لان
انفصال البحر المغربي عن المحيط ظاهر ويتشعب من الهندي خلجان
واعظمها بحر فارس والقلزم فالاخذ منه نحو الشمال بحر فارس والاخذ
عنه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف
لبحر فارس لان عند نزول الشمس الحوت وقربها من الاستوا الربيعي
تبتدا الظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال
كذلك الى قرب الاستوا الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته عند
نزول الشمس الجوزا فاذا صارت الى السنبلة تقل ظلمته وصعوبته
وتنقص امواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الحوت
والين ما يكون عند نزول الشمس بالقوس وفي هذا البحر عجايب كثيرة
من الجزاير والحيوان وغيرها فلنذكر الان بعضها ان شا الله تعالى

فصل في حيوان هذا البحر وجزايره قال بطليموس ان في
هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين الفا وفيها من الامم ما لا
يحصي عددهم الا الله تعالى لكن المشهور منها ما يصل اليها اهل
بلادنا منها جزيرة برطايل وهي قريبة من جزاير الزانج قال
ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين
وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف
والصياح المزعجة والضحك المنكر والبحريون يقولون ان الدجال

فيها

81

فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون
عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم
ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل بضاعة
شيئا من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان اخذ
البضاعة والقرنفل لم تتقدم مراكبهم على السير حتى يرد احدهما
الى مكانه وان طلب احدهم الزيادة ترك البضاعة والقرنفل
فيزداد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى
فيها قوما مردا صفرا وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم
شعور على زي النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك
اقاموا مدة يترددون الى الساحل فلم يخرج اليهم شي من القرنفل
فعلموا ان ذلك بنظره اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ذلك المكان
فعادوا الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل انه اذا اكله
الانسان رطبا لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة
ورق شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها
وياكلون ايضا السمك والموز والنارجيل ويصطادون من البحر
حيوانا على شكل السرطان وهذا الحيوان اذا خرج الى البر صار
حجرا صلدا وهو مشهور يدخل في الادوية التي تتعلق بالكحل
ومنها جزيرة السلاهط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور
ويخرج من البحر سمكة تصعد اشجار فواكهها وتمص ماءها ثم تسقط
كالسكران فتاتي الناس فياخذونها وقال في تحفة الغرايب بهذه
الجزيرة عين فوارة يفور منها الما ويقربها بقعة ينزل فيها فما يبقى من

الرشاشات في اليوم يصير حجرا ابيض وما كان في الليل يصير
حجرا أسود ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يرا للمراكب
فاذا شاهدوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح والفايدة وهو
قصر مرتفع شاهق لا يدرون ما في داخله وكان بعض الملوك سار
اليها ودخل القصر باتباعه فغلبهم النوم وخدرت اجسامهم فلم
يقدروا على الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون
وحكي ان اصحاب ذي القرنين راوا في بعض الجزاير امة
روسهم روس الكلاب وانيابهم خارجة عن افواههم مثل لهب
النار خرجوا الى المراكب حاربوهم فراوا نورا بعيدا ساطعا
فاذا هو قصر من البلور تخرج منه هذه الامة فاراد ذو القرنين
النزول عليهم ودخول القصر فمنعه بصرام فيلسوف الهند وقال
من نزل هذا القصر يغلبه النوم والغشي ولا يستطيع الخروج
فتظفر به هذه الامة ومنها الجزاير الثلاث قال في تحفة
الغرايب هي ثلاث جزاير احدها بجنب الاخرى في احداها
تبرق السما طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي
الثالثة تمطر السحاب ولا تزال كذلك من سنة الى اخرى
ومنها جزيرة جابة لها جبل عليه نار عظيمة بالليل ترى من
بعد بعيد وبالنهار دخان ولا يقدر احد على الدنو منها و
بها العود والموز والنارجيل وقصب السكر وسكانها قوم
شقر على صورة الناس الا ان وجوههم على صدورهم ومنها
سمكة كبيرة معروفة عندهم تكتب الكتاب برطوبتها

لا يبين على الكاغد شي فاذا كان الليل يظهر على الكاغد كتابة
واضحة ويكتب برطوبتها من اراد ان لا يطلع على مكتوبه احد ومنها
سمكة مدورة يقال لها كاوما وهي على ظهرها شبه عمود محدد
الراس لا يقوم لها في البحر سمكة الا تنضرب بها بذلك العمود فتقتلها
واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى وليس في
ذكرها كلها فايدة وان قيل حدث عن البحر ولا حرج واما
الحيوانات المتشابهة المشهورة فسنذكرها ان شا الله تعالى
بحر فارس شعبة من بحر الهند الاعظم من اعظم شعبها
وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل على ظهره مركوبا واضطرابه
وهيجانه اقل من ساير البحار قال محمد بن زكريا الرازي
سيل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها
فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم في السنة الا
مرتين مرة في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا
ذلك طما الما في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه واما بحر
فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الصين والهند وبحر
طرابزندة كذلك الى ان يصير القمر في وسط سما ذلك الموضع فحينيذ
انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سما ذلك الموضع جزر
الما ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك
انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدا
المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال
كذلك الى ان يصير القمر الى وتد الارض فحينيذ انتهى المد هناك

منتهاه في المرة الثانيه في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر والرجوع
ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الماء
على مثال ما كان عليه اولا ولهذا البحر ما اخر بحسب امتلا القمر
ونقصانه فاذا كان اول الشهر اخذ الما في الزياده ويزداد كل يوم
الى اخر الشهر فعند ذلك يبلغ الجزر منتهاه ثم يعود الى ما كان اولا
وباخذ في المد قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا
ببحر الهند الا ان حالهما مختلف في السكون والاضطراب
لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند
وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر امواجه عند سكون بحر فارس واول
ما ابتدا واصعوبة بحر فارس عند نزول الشمس برج السنبله وقربه
من الاستوا الخريفي ولا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه حتى
تصير الشمس في الحوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول
الشمس القوس فاذا قرب الاستوا الربيعي يعود الى السكون
واسهل ما يكون ظهره اخر الربيع حال نزول الشمس الجوزاء
قال ابو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس بمزيد
الخيرات والفوايد والعجايب فان فيه المد والجزر وغزارة الماء
فان الما فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللولو
الجيد البالغ الذي لا يوجد مثله في شي من البحار وفي جزايرها
معدن العقيق وانواع اليواقيت والسباذج ومعادن الذهب
والفضه والحديد والنحاس وانواع الطيب والافاويه وفيه الدردور
الذي لا يتخلص منه شي من المراكب اذا وقع فيه الا ما شا الله وفيه

غزير وكثير وهما موضعان قل ما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات
عجيبه الاشكال والصور وسياتي ذكر بعضها ان شا الله تعالى
ومنها جزيرة لنكالوس اهلها عراة الابدان وطعامهم الموز والسمك
الطري والنارجيل واموالهم الحديد يتعاملون عليه ويأتون
التجار ويعاملونهم في البحر ويتحلون بالحديد كما يتحلى الناس بالذهب
ومنها جزيرة التنين وهي جزيره واسعه عامرة وفيها جبال
واشجار على حصونها سور عالي ظهر لها تنين عظيم فاستغاث
اهلها الى الاسكندر وذكروا ان التنين اتلف مواشيهم وانهم
ياخذون له كل يوم ثورين وضيفه ينصبونها قريبة من موضعه
فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار الثورين فسلخهما وحشي
جلودهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وجعل مع ذلك كلاليب
حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما فاضطرمت
في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشايه فانتظره الناس في اليوم الاخر
ما وجد منه اثر فذهبوا اليه فاذا هو ميت فاتح فاه ففرح الناس
بموته وشكروا سعي الاسكندر وحملوا اليه هدايا عجيبه من
جملتها دابه يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر اللون وعلى
راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع الا هرب والله الموفق
فصل في حيوانات هذا البحر قال صاحب عجايب الاخبار
في هذا البحر طاير يقال له فنون وهو مكرم لابويه وذلك
وذلك ان هذا الطاير اذا كبر وعجز عن القيام بامر نفسه اجتمع
عليه فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما الى مكان ويبنيان

فيقتسل [illegible] السود ان عينيا يتغيران [illegible] النار [illegible] العورين [illegible]

له عشا وضيا ويتبعا هدانه بالما والعلف ذكروا ان الله تعالى
اكرم هذا الطاير بان سخر له البحر فانه اذا باض سكن البحر
اربعة عشر ليلة حتى تخرج فراخها في هذه المدة اليسيرة
والبحريون يتبركون به فاذا كان اول سكون البحر علموا ان هذا
الطاير قد حضن بيضه والله الموفق ومنها سمكة وجهها كوجه
الانسان وبدنها بدن السمك وعلى وجهها نقط تظهر على وجه
الما ومنها سمكة تطفوا على وجه الما فاذا راى حيوانا مفتوح الفم تدخل
في فمه وتصير غذا ذكره صاحب تحفة الغرايب ومنها حيوان يطلع
من الما ويرتع والنار تخرج من منخريه وتحرق ما حول مرتعه
فاذا راوا الارض المحرقة عرفوا انها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب
تحفة الغرايب ومنها سمكة طيارة تطير ليلا وتاكل الحشيش
طول النهار فاذا طلعت الشمس عادت الى البحر فصل في جزاير
هذا البحر اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر مسكونة معمورة تاتيها
الرجال ومنها جزيرة خارك بحذا الجنابة بها مغاص اللولو
ذكر البحريون ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر تنصب فيه
الانهار العذبة فاذا اتا وقت الربيع تكثر هبوب الرياح وارتفاع
الامواج حملت الريح رشاشات من البحر اوقيانوس وفيه ما يشبه
بالزيبق لزج مثل الغرا فيتولد منه الدر بان تقع فيه تلك الرشا شا
في محل الصدف فتبلعه الصدف كما يبلع الرحم المني فربما وقعت فيها
قطرة كبيرة تنعقد درا كبيرا وربما تقع رشاشات تنعقد منها اجزاء
صغار كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقمت المطر

خرجت من قعر الما الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها
ولا تخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهج الشمس تفسد
الدر واذا خرجت فتحت فاها لتقع الشمال على الدر فينعقد من اثر
الشمال وحرارة الشمس ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم
ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الما المر يكون الدر كدرا او اصفر
غير مهندم واذا تم الدر في الصدف تنتقل الصدف الى موضع
صلب وتنبت عروقه فيه ويكون عند الناس خبر من قفل الصدف
وصوله
فاذا انتقل الى ارض البحرين تهنا الناس بعضهم بعضا بوصول قفل
الصدف والغواص اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض بقوة
فما اخرج في وقته يقاطر بها صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده
لا يبقى كذلك بل يتغير لونه والله الموفق ومنها جزيرة جاسك
وهي بقرب جزيرة قيس لاهلها جرة وصبر على الحرب في الما فان الرجل
منهم يسبح في الما اياما وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه
الارض وغير اهل جزيرة جاسك يعجز عن ذلك ويقول اهل جزيرة
ي قيس وسمع من غير واحد ان بعض ملوك الهند اهدى الى بعضهم جوار
هنديات في مراكب فرقات من تلك المراكب الى هذه الجزيرة
فخرجت الجواري تتفسح في الجزيرة فاختطفتهن الجن وافترشتهن
فولدت هولا الذين بها فلذلك فيهم الجلادة التي يعجز عنها غيرهم
ومنها كندو لاوري وانا شاك في ان هذه الجزيرة في فارس لظني
انها في غيره وقد ذكر جمع من العمانيين والسيرافيين ان العنبر ينبت
في قعر هذا البحر كما ينبت الفطر في الارض فاذا اشتد اضطراب البحر

قذفه البحر فلذلك يرى قطعا وربما اكل منه السمك الكبير فيموت
ويطفوا على الما فاذا اجتاز به اصحاب المراكب جذبوه اصحاب المراكب
بالكلاليب والحبال الى السواحل واخذوا العنبر من بطنه فصل
في ذكر بعض الحيوانات العجيبة في هذا البحر منها نوع من السمك
يطفوا على وجه الما وسقف هيجان البحر ويعرفه البحريون
قال ابو الريحان في الاثار الباقية في الثالث عشر من كانون
يضطرب البحر الى فارس وبالاسكندرية يشعطط ويشتد امواجه
وتكدر هواه وتكثر ظلمته ذكروا انه يقع في تعين ريح عاصف عظيم
لهيج البحر ويستدل على ذلك بنوع من السمك يظهر فيه فيظهرونه انذار
لتحول الريح في تعين وربما يتقدم بيوم ومنها الاسبوز وهو نوع
من السمك ياتي البصرة في وقت معين يعرفه اهل البصرة ويبقى مقدار
شهرين وبعده لا يوجد هناك واحد من هذا النوع ومنها
الحراف وهو نوع من السمك ياتي البصرة في كل سنة في وقت
معين يدوم مقدار شهرين ثم لا يرى وذلك النوع في بحر
البصرة واحد ومنها الرستوح قال البحريون ان الرستوح
ينقل من بلاد الزنج فيستعذب ماء دجلة البصرة ويعرف هذا
النوع فيما بين البصرة والزنج الا في اوان مجيئه فاذا انقضى اوانه
لا يوجد فيه واحد وذكر البحريون ان الرستوح في الوقت
الذي يوجد في البصرة لا يوجد بالزنج وفي الوقت الذي يوجد في
الزنج لا يوجد في البصرة وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور
تنتقل من موضع الى موضع فسبحان من الهم كل حيوان نما

فيه مصالح نفسه ومنها الكوسج وهو نوع من السمك اشر من
الاسد في الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي
رايته وهو سمك مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان النا ش
ينفر الحيوان منه واذا ادركت سمكة كبيرة قطعها وان ادرك
ادميا قتله ويقطع رجله او يده وانه نائبة عظيمة في هذا البحر
وله وقت معين يكثر فيه بدجلة البصرة ومنها حيوان يعرف بالتنين
شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل مثل
النخلة ومنها سمكة خضراء اللون اطول من ذراع لها
خرطوم عظم اقصر من ذراع يشبه الجنابة كثيرا رايتهم يصطاد ونه
ويبيعونه مقليا في السوق هناك ومنها سمكة مدورة كترس
وذنبها اطول من ثلثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقفة شبه
كلاب وهي سلاحها تضرب بها وهي مميزة بياضها في غاية البياض
ونقط سوادها في غاية السواد ولها منخران على ظهرها وفم على
بطنها وفرج كفرج النسا والبحر لا تحصى عجايبه وفي هذا القدر
كفاية ولنختم عجايب هذا البحر بحكاية عجيبة من ذوده اورد ها
صاحب كتاب عجايب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اصفهان
انه ركبته ديون ونفقة عيال عجز عنها ففارق اصفهان ودارت به
الدواير حتى ركب البحر مع بعض التجار قال فتلاطمت بنا الامواج
حتى حصلنا في دردور بحر فارس المشهور فاجتمع التجار الى المعلم
وقالوا اهل تعرف لامرنا مخلصا فقال المعلم يا قوم ان هذا دردور
لا يتخلص منه مركب الا ما شا الله فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه

وانا ابذل جهدي لعل الله يخلصنا فقلت انا يا قوم نحن كلنا في معرض
الهلاك وانا رجل سامت من الشقا وكنت اتمنى الموت وكان في
السفينة جمع من الاصفهانيين قلت احلفوا انكم تنفضون ديوني
وتحسنون الى اولادي وانا افديكم بنفسي فقلت للمعلم ماذا تامرني
فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة
مسيرة ثلثة ايام بلياليها ولا تفتر عن ضرب هذا الدهل فقلت
لهم افعل ذلك فحلفوا لي ايمانا مغلظة على ما شرطت عليهم واعطوني
من الما والزاد ما يكفيني اياما وانا وقفت على طرف الجزيرة وشرعت
في ضرب الدهل فرايت المياه تحركت وجرت المركب وانا انظر اليه
حتى غاب عن بصري ثم فلما غابت عني المركب جعلت ازود
في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليه شبه
سطح غليظ فلما كان اخر النهار احسست بهدة شديدة
فاذا طاير عظيم لم ار حيوانا اعظم منه جا ووقع على سطح تلك الشجرة
فاختبيت منه خوفا ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض
جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية جا ووقع على عشه وكنت
ايضا ايسا من حياتي ورضيت بالهلاك ودنوت منه فلم يتعرض
لي بشي وطار مصبحا فلما كان الليلة الثالثة قعدت عنده من غير
دهشة الى ان نفض جناحه عند الفجر فلما نفض جناحه تمسكت
برجله فطار بي اسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت نحو
الارض فما رايت الا البحر فكدت اترك رجله من شدة ما نالني من
الوجع فحملت نفسي على الصبر الى ان نظرت نحو الارض فرايت

القرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة تبن في بيدر
لبعض القرى والناس ينظرون الي ثم طار فاجتمع الناس علي وحملوني
الى رييسهم فاحضروا رجلا يفهم كلامي فقالوا لي من انت فحدثتهم
بحديثي كله فتعجبوا منه وتبركوا بي وامر الرييس لي بمال فبقيت
عندهم اياما فمشيت يوما الى طرف البحر للتفرج فاذا قد وصل
مركب اصحابي فلما راوني اسرعوا الي سايلين عن حالي فقلت لهم
يا قوم اني بذلت نفسي لله تعالى فانقذني بطريق عجيب وجعلني اية
للناس ورزقني المال واوصلني الى المقصد قبلكم فهذه حكاية
عجيبة وان كانت غير بعيد من لطف الله تعالى **بحر القلزم**
هو شعبة من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشه
وعلى ساحله الشرقي بلاد المغرب وعلى الغربي اليمن والقلزم
واسم مدينة على ساحله سمي البحر بها واما حديث عجايبه
وجزايره فكما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي
غرق الله فيه فرعون وجنوده ثم قالوا كان بين البحر وارض اليمن
جبل يحول الما عنها وامتداده في ارض اليمن كان بين البحر
واليمن مسافة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه
خليجا يهلك بعض اعدايه فقطع من الجبل علو سهم واطلق
البحر في ارض اليمن فطفا الما واهلك امما كثيرة واستولى على
بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما ووصل الى بلاد اليمن وجدة
والجار وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلم وايلة الى القلزم
فصل في جزايرها واكثرها لا مسلوكة ولا مسكونة منها

جزيرة باران وهي قريبة من ايله يسكنها قوم يقال لهم بنو جدان
معايشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن
المكسرة يستعذبون الماء والخبز ممن يمر بهم في الدهر الطويل وعندها
دواره ما في سفح جبل اذا وقع الريح على دورته انقسمت قسمين وتلقى
المركب من بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كلتيهما فيثور
الريح على كل سفينة تقع في تلك الدوارة باختلاف الريحين فتنقلب
ولا تسلم ومقدار طوله ستة اميال قيل هذا الموضع الذي غرق فيه
فرعون وجنوده ومنها جزيرة الجساسة تتجسس الاخبار وتاتي بها
الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نحر الظهيرة وقال خطيبا اني لم اجمعكم لرغبة
ولا لرهبة ولكن الحديث حدثنيه تميم الداري منعني سروره القايلة
حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف الجاتهم
الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا
الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق
اليكم قالوا اتيناه فقال من انتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية
فقلنا تدفق من اجوافها قال ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها
قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت
من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة **فصل**
جبل المغناطيس هو جبل في هذا البحر يوجد فيه المغناطيس
الذي يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يستعمل
فيها شيء من الحديد خوفا من ان يجذبها المغناطيس **فصل**

في حيوان هذا البحر اما الحيوانات التي توجد في غيره فلا نعيدها
والذي يوجد في هذا البحر منها سمكة تضرب السفينة بذنبها
تغرقه طولها نحو مائتي ذراع يخاف على المراكب منها خوفا شديدا
ومنها سمكة طولها عشرون ذراعا وظهرها الذبل وانها
تلد وترضع وفيه سمكة تصطاد وتجفف فتبقى كالقطن
الابيض فيتخذ منه الغزل وتنسج منه الثياب الفاخرة وتسمى
تلك الثياب سمكين وفيه سمكة على خلقة البقر تلد وترضع
بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب
تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا
ولا يرى القطب الشمالي وبنات النعش ابدا واقصى هذا البحر
متصلا بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق
ويفحه ترتفع كالاطواد الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية
ولا ينكسر موجه ولا يظهر منه زبد كما يكون لساير البحار موجه
بجنون وفيه جزاير كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها ذات ثمار
وانما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقنا والعنبر
يلتقط من سواحله وربما يوجد قطعة كتل عظيم ولنذكر شيا من
جزايره وحيوانه **ومنها الجزيرة المحرقة** وهذه الجزيرة
واغله في هذا البحر قل ما يصل اليها من بلادنا احد **حكى** بعض
التجار قال ركبت هذا البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت
في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا وبقيت بها زمانا واستانست
بهم وتعلمت لغتهم فاذا الناس في بعض الايام مجتمعون ينظرون

الى الكوكب طلع من افقهم ثم شرعوا في البكا والعويل وقالوا ان هذا الكوكب
يطلع في كل ثلثين سنه مره واذا وصل الى سمت راسنا تحترق جميع ما
في هذه الجزيره فتاهبوا للنقلة في المراكب فلما دنا الكوكب من سمت روسهم
ركبوا فيها واخذوا معهم ما خف من القماش فركبت ايضا معهم فغبنا
عنها مده فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت روسهم عادوا اليها فوجدوا
جميع ما كان فيها رمادا فشرعوا في استيناف العماره **ومنها**
جزيرة الضوضا وهي جزيره مما يلي بلاد الزنج **حكى** بعض التجار
ان بهذه الجزيره مدينه من حجر ابيض يسمع منها ضوضا وجلبه
لا ساكن بها من البشر وربما دخلها البحريون وشربوا من مايها
فوجدوه حلوا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاها
غير ان بقربها جبلا عظيما يتوقد منها بالليل نارا عظيمه وذكروا
ان في نواحيها حيه تظهر في كل سنه مره واحده فتحتال ملك الزنج
في اخذها فاذا صادها لطخها فيتخذ من جلدها فراشا يجلس عليه
صاحب السل يا من غايلته ويوجد ذلك في خزاين الملوك **ومنها**
جزاير العور **حكى** يعقوب بن اسحق السراج قال رايت
رجلا من اهل روميه قال ركبت هذا البحر فالقتني الريح
الى بعض الجزاير فوصلت بها الى مدينه اهلها ناس قاماتهم قدر ذراع
واكثرهم عور فاجتمع علي جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فجعلوني
في شبه قفص فكسرته فمنوني فرايتهم في بعض الايام يستعدون
للقتال وقالوا لنا عدو ياتينا وهذا اوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت
علينا عصابه من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم

فاخذت

فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وذهبت فاكرموني وذكر
ارسطو في كتاب الحيوان ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى
ناحيه مصر فتقاتل هناك رجالا قاماتهم طول ذراع **ومنها**
جزيره سكسار **حكى** يعقوب بن اسحق السراج قال رايت
رجلا في وجهه خموش فسالته عنها فقال ركبت البحر فالقتنا
الريح الى جزيره لم نستطع ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه
الكلاب وابدانهم كابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بالعصا
ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم فراينا هناك الجماجم والسيقان
واذرع الناس فادخلونا بيتا فراينا فيه انسانا فجعلوا ياتونا بالفواكه
والماكول فقال ذلك الرجل يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن منكم اكلوه
قال فكنت اقلل الماكول حتى لا اسمن وكل من سمن من اصحابي اكلوه
حتى بقيت انا وذلك الرجل لاني كنت هزيلا والرجل كان عليلا فقال
ذلك الرجل انه قد حضر لهم عيد يخرجون اليه ثلاثة ايام فان
اردت النجاه انج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاي فلا تمكنني
واعلم انهم اسرع شي طلبا واشد استنشاقا واعرف بالاثر
الا من دخل تحت شجره كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه
قال فكنت اسير ليلا واكمن نهارا فلما رجعوا افتقدوني جعلوا
يقصون اثري فادركوني وكنت تحت الشجره فانقطعوا عني فلما امنت
منهم جعلت اسير في تلك الجزيره اذ رفعت لي اشجار كثيره فانتهيت اليها
فاذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن صوره فقعدت اليهم
لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فبينا انا جالس معهم اذ دنا

الى منهم واحد ووضع يده على عاتقي فاذا هو جالس على رقبتي ثم
لوا رجله على فاوهضني فجعلت اعالجه لاطرحه عن رقبتي فخمشني
في وجهي وشجرني كما يشجر احدهم ركوبه فجعلت اطوف على الاشجار وهو
يقطف ثمارها ويرميها الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير
في وسط الاشجار اذا اصاب عينه بعض عيدان الاشجار فعمي فعصرت
له شيئا من العنب ثم قلت له اكرع فكرع فتخالت رجلاه فرميته وبقي
اثر الخموش في وجهي **فصل** في بعض حيوان هذا البحر منها المنشار
قال بعض التجار رايت بها سمكة مثل الجبل العظيم ومن راسها
الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن
منها في راي العين مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل
عظم مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بالعظمين ما البحر يمينا
وشمالا فيسمع صوتها بلا تمال وكنا نرى الما يخرج من فيها وانفها
ويصعد نحو السما ويصل الينا رشاشه مثل المطر وبيننا وبينها
مسافة بعيدة وهذه السمكة تقطع السفينة اذا عبرت من تحتها
او خرجت عليها فاذا راى اصحاب المركب هذه السمكة يضجون الى الله
حتى يدفعها عنهم **ومنها** سمكة تعرف بالبال طولها اربع مايه ذراع
الى خمس مايه ذراع يظهر في بعض الاوقات طرف من جناحها يكون
كالشراع العظيم ويظهر راسه وينفخ الصعدا بالما فيذهب الما في
الجو اكثر من علو سهم والمراكب تفزع منها ليلا ونهارا فاذا احسوا
بها صوتوا بالدبادب وضجوا حتى ينفروها تحوش بذنبها واجنحتها
السمك الى فيها فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة

نحو الذراع تدعى اللشك تلتصق باذانها ولا خلاص للبال منها فتطلب
قعر البحر وتضرب الارض بنفسها حتى تموت وتطفو على وجه
الما كالجبل العظيم وربما يقذف البحر عند استداده قطعا من
العنبر كالتلال فتاكلها البال فيقتلها فتطفو فوق الما ولها
اناس يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا فيها
الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر
منها فما يكون في بطنها يكون سهكا يعرفه البحار والعطارون بالعراق
وفارس والهند وما يكون في ظهرها يكون جيدا نقيا **بحر المغرب**
هو بحر الشام وبحر القسطنطينية ماخذه من بحر المحيط
ثم يمتد مشرقا فيمر بشمالي الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى
قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا
ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام
الى انطاكية وفيه من الجزاير العظيمة جزيرة الاندلس وغيرها
وذكر في **كتاب اخبار مصر** انه بعد هلاك الفراعنة كان ملوك من
بني امية دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر
الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة فامتد
الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر والروم وهو
الخليج الذي هو في زماننا هذا على احد ساحليه المسلمون وعلى
الاخر النصارى من الفرنج وهنالك مجمع البحرين وهما بحر الروم
والمغرب عرضه ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه
يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات فذلك ان البحر الاسود

وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فتنصب في مجمع البحرين ○
حتي يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الي وقت الزوال فاذا زالت
الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الما من البحر الاخضر الي مغيب الشمس
ثم يغيض الما الاخضر ويعلو البحر الاسود الي نصف النهار ثم تغيض البحر
الاسود وينصب فيه البحر الاخضر الي طلوع الشمس **فصل في**
جزاير **ذكر ابو حامد الاندلسي** في كتابه الذي الفه للوزير ابن هبيرة
ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلد لا
يعمل فيها الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلي راس المنارة
صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمني ممدودة
الي البحر الاسود كانه يشير باصبعه الي شي وعلو المنارة اكثر من مايه
ذراع وقال غيره ان تلك الصورة طلسم عمله بعض الملوك صيانة
لذلك الموضع من اتيان العدو وانه مامون مادام ذلك الطلسم باق ○
ومنها جزيرة نفش وهي في بحر الروم ذكر ابو حامد الاندلسي
انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقري كثيرة من عجايبها انه يخرج
اليها في كل يوم نوع من السمك يصطادونه ويبقي اياما ثم ينقطع
ذلك النوع ويظهر نوع اخر ويبقي اياما وهكذا ابدا او يتم مايه
ونيف ويملون نوعا واساميها مكتوبة رايت في نقل ذلك سامه
ومنها جزيرة ذكرها صاحب الغرايب قال ان في بحر الروم جزيرة
كثيرة الاشجار والازهار من شم شيا منها نام في ساعته ومنها
ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان علي البحر الاسود من ناحية
الاندلس جبلا عليه كنيسة من الصخر منقورة في الجبل وعليها قبة

عظيمه

٩٠ عظيمة وعلي القبة غراب لا يبرح من علي القبة وفي مقابلة القبة
كنيسة شبه مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعا فيه مستجاب
وقد شرط علي القسيسين ضيافة من زار المسجد من المسلمين فاذا قدم
زاير ادخل الغراب راسه في روزنة علي اعلي تلك القبة ويصيح
واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زاير او زوار صاح
علي عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرون وتعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا
علي تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله **ومنها** جزيرة جالطه
قال ابو حامد الاندلسي رايت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوة
من الغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس
لكثرتها فاذا وصلت اليها المراكب اخذت منها ما شا الله وهي غنم
كبار سمان نعاج وحملان وليس فيها غير الغنم وفيها اشجار وعشب
كثير وهي علي طريق الاسكندرية في البحر تقصدها السفن
من كل جانب وظني انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا يفني
ومنها جزيرة الدير ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية
وهي دير ينكشف عن الما كل سنة يوما واحدا يحجها اهل تلك النواحي
وينتظرون ذلك اليوم ويزورون الدير ويحملون اليها الهدايا
حتي اذا كان ذلك اليوم ينكشف عنه الما فيبقي ظاهرا الي وقت
العصر فياخذ الما في الازدياد ويغطيها الي العام القابل **فصل**
في الحيوانات العجيبة في هذا البحر حكي عبد الرحمن بن هرون
المغربي قال ركبت هذا فوصلت الي موضع يقال له

الرطوبة وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر
فصاد بها سمكة بحر الشر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب
لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله ومنها
ما حكى ابو حامد قال رايت لما غاض بحر الروم انكشف عن
سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه قطف الان من شجره فظننت
انها سقطت من بعض السفن فقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان
ملتصق بالحجر لم اقدر على قلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه وليس
له عين ولا راس وفمه في موضع العرجون فكنت الف الثوب عليه
واجره بقوة فيخرج من فمه ماء كاللعاب وله لبن محبب شديد
الحمرة لا يغادر من النارنج شيئا فاذا تركته كان ينفخ فاه
ويتحرك كانه يتنفس ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في
بحر المغرب طاير يقال له المارور طاير مبارك تتبرك به اصحاب
المراكب يبيض عند سكون البحر على الساحل فاذا راوا بيضه
عرفوا ان البحر يسكن وهذا الطاير اذا كانت المراكب قريبة من
مكان مخوف او دابة مضرة يطير قدام المراكب ويصعد وينزل
كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ومنها
الشيخ اليهودي قال ابو حامد حيوان وجهه كوجه الانسان
وله لحية بيضاء وبدنه شبه بدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في
حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة
الاحد فاذا غابت الشمس ليلة الاحد يثب كما يثب الضفدع ويدخل
الماء ولا تلحقه السفن وقد انم السبت ذكروا ان جلده اذا وضع على

النقرس

النقرس ازال وجعه في الحال ومنها سمكة تعرف بالبغل قال
ابو حامد الاندلسي كانت بمجمع البحرين سمكة مثل البغل
العظيم صاحت صيحة ما سمعت اهول منها كاد القلب ينشق منها
فاضطرب الماء منها وكثر الامواج حتى خفنا الغرق قال
البحريون انها سمكة يقال لها البغل هربت من السمكة الكبيرة
وذلك لان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات تنفر الصغرى
من الكبرى في مجمع البحرين الى بحر الروم ولا تاتي السمكة الكبيرة لتعبر
في مجمع البحرين ولا يمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل ذلك الموضع يعني
في مجمع البحرين ومنها سمكة موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو
حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة هي نسل الحوت
المشوي الذي اكل موسى ويوشع نصفها فاحيا الله النصف الاخر واتخذ
سبيله في البحر عجبا ولها نسل في البحر الى الان في ذلك الموضع
وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جانبيها
بشوك وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها وراس الاخر صحيح
والناس بها ويهدونها الى المحتشمين وتشتريها اليهود ويقددونها
ويحملونها الى الاماكن البعيدة ومنها سمكة كانها قلنسوة
قال ابو حامد الاندلسي رايتها وفي جوفها ستة مصارين
ولا راس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا اصطادها
احد تحركت فيسود الماء الذي حولها مثل الحبر واظن ذلك السواد
من تلك المرارة واذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها اسود جدا فيوخذ
من ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من كل مداد لا يمحى وله سواد

وَرونق ومنها سمكة ذكرها ابو حامد الاندلسي انها تقطع قطعًا
وهي تتحرك وربما قليت القدر اذا ارادوا طبخها فيها ولا يسكن
اضطرابها حتى تصير نضيجًا وهي سمكة لحمها اطيب الطعم جدًا
ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابو حامد لها جناحان
على ظهرها سودًا وانها تخرج من الما وتطير في الهوا وتعود الى البحر
ومنها سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد الاندلسي انها تخرج
من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة تكسرها فتغرق
اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم
وهي محنة عظيمة في البحر ومنها سمكة كبيرة اذا انقص
الما بقيت على الطين ولا تزال تضطرب الى ست ساعات ثم تنسلخ
من شدة اضطرابها وتملها فيظهر لها جناحان من تحت جلدها
فتطير وتتحول الى البحر ذكرها ابو حامد الاندلسي والتنانين في
هذا البحر كثيرة واكثر ما تكون عند طرابلس واللاذقية والجبل
الاقرع من اعمال انطاكية وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى
بحر الخزر هو البحر الذي من جهة الشمال على شرقيه
جرجان وطبرستان في شماليه بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال
القبق وفي جنوبه الجبل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال
له بشي من البحار على وجه الارض فلو ان رجلا طاف حوله
رجع الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب المسلك شريع
كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا
يرتفع شي من اللالي والجواهر وجزايرها غير مسكونة ولكن في

جزايرها غياض ومياه واشجار وليس فيها انيس قالوا ان دور هذا
البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستماية
ميل وهو مدور الشكل الى الطول فلنذكر شيا من جزايره وكان
فصل في جزايره منها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت
في هذا البحر جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام
ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الما ويوجد في ذلك الما مثل سناج
الداتق من الصفر وربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق ق
للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل
الذي ذكره وهي جزيرة امتلات من الحيات وفيها حشيش كثير
والحيات في وسطها لا يقدر احد ان يضع رجله على الارض لكثرة
ما فيها من الحيات المكتنفة بعضها على بعض والحيات لا تتعرض
لبيضها وفرخها راس الناس ياخذون العصا ويزيلون الحيات بها
عن مكانها حتى يضعون اقدامهم ويمشون بين الحيات ياخذون
بيض الطير وفراخها والحيات لا تودي احدًا منهم ومنها جزيرة
الخز قال ابو حامد الاندلسي هي جزيرة ليس لها انيس ولا شي من
الوحش ويسمع منها اصوات كانوا يقولون غلب الجن عليها ولا تجسر
احد بقربها والله اعلم ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان ن
رسول الخليفة الرشيد بالله ابن المهدي الى ملك الخزر وبين
جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل
الجراد لا يمكنها القران لكثرتها وما رايت في تلك الجزيرة
حيوانات غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان

من لا تحصى نعمه فصل في حيوانات هذا البحر ذكر
ابو حامد الاندلسي في كتاب العجايب الذي الفه للوزير بن هبيره
عن سلام الترجمان رسول الخليفه الى ملك الجزر ايامًا وراى
انهم اصطادوا سمكة عظيمه جدًا وجذبوها بالجبال فانفتحت
اذن السمكه وخرج منها جاريه بيضا حمرا طويله الشعر
حسنه الصوره فاخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف
شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشا كالثوب
الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها
فامسكوها حتى ماتت ومنها التنين العظيم ذكروا انه يرتفع
من هذا البحر تنين عظيم شبه السحاب الاسود والناس
ينظرون زعموا انها دابه تودي دواب البحر فيبعث الله اليه
سحابا يخرجها من البحر ويحتملها وهي على صوره حيه سودا
لها بريق لا يمر ذنبها على شي من نبات او شجر الا هدته وربما
تتنفس فتحرق الشجر فتلقيها الى ياجوج وماجوج روى ذلك عن
ابن عباس ولنختم هذا الفصل بحكايه عجيبه وهو ان كسرى
انوشروان لما فرغ من سد البحر واحكمه سر بذلك سرورًا شديدًا
وامر بنصب سرير على السد ورقا عليه وحمد الله واثنى عليه
وقال يا رب الارباب انت الهمتني سد هذا الثغر وقمع العدو
فاحسن المثوبه ورد غربتي وسجد سجدة ثم استوى على فراشه
واستلقى وقال الان استرحت من سطوه الخزر ومقاساه الترك
ثم اغفا اغفاه ثم استوى على قطع طالع من البحر سدا الافق بطوله

معه غمامه سدت الضو فتبادرت الاساوره الى قسيهم فانتبه
انوشروان وقال ما شانكم قالوا الذي ترى فقال امسكوا عن
سلاحكم لم يكن الله عز وجل يلهمني الشخوص عن مستقري اثنا عشر
عامًا ثم يسلط الله علي بهيمه من بهايم البحر فتنحى الاساوره واقبل
الطالع نحو السد ثم علاه ثم قال لي ايها الملك انا ساكن من
سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وخرابا
سبع مرات فاوحى الله تعالى ان ملكا عصره عصرك وصورته
صورتك يسد هذا الثغر فيسد ابدًا وانت ذلك الملك فاحسن الله
معونتك ثم غاب عن البصر كانه طار في الجو او غاص في الما والله اعلم

القول في حيوان الما حيوان الما على قسمين منها
ما ليس لها ريه كانواع السمك فانها لا يعيش الا في الما ومنها
ما لها ريه كالضفدع فانها تجمع بين الما والهوا فاما التي لا تعيش
الا في الما فلا حاجه لها الى استنشاق الهوا لان الله تعالى لما
خلقها في الما جعل جناحها منه وجعلها على طبيعه الما وركب
ابدانها تركيبا يصل اليها برد الما ويروح الحراره الغريزيه التي
في بدنها وتنوب عن استنشاق الهوا فلذلك تراها خرسًا لا صوت
لها لفقد الريه التي لا حاجه اليها والحكمه الالهيه اقتضت ان
يكون لكل حيوان من الاعضا الكبيره والالات المختلفه وكل
حيوان هو انقص فاقل حاجه ثم ان يكون لكل حيوان اعضا مشاكله
لبدنه ومفاصلا مناسبه لحركته وجلودًا صالحة لوقايته فجعل
ابدان حيوان الما اما صدفيه صلبه لا يعمل فيها الشي الحاد او

فلوسيه اوما شاكلهما عطا ووقا للعاهات العارضه وجعل لبعضها
اجنحه وادنابها تسبح في الما كما يطير الطير في الهوا وجعل بعضها
اكلا وبعضها ماكولا وجعل نسل الماكول اكثر لبقا اشخاصها فسبحان
الحكيم ولنذكر بعض حيوان الما وعجايبها وخواصها على ترتيب المعجم
ارنب البحر حيوان راسه كراس الارنب وبدنه بدن السمك
قال بن سينا هو حيوان صدفي الى الحمرة ما هو بين اجزايه
شبيه بورق الاسنان ينفي الكلف والبهق ورماده محرقا ينبت
الشعر في دا الثعلب سيما مع شحم الدب وفي دا الحية واذا عجن به
كما هو حلق الشعر ويعد من السم لانه يقتل بتقريح الريه **اللش**
نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات الما كلها تصطاد الا هذا
السمك من خواصه انه لو شوي واطعم شخصان واكلا معا وبينهما
خصومه شديده تبدل بالمحبه والالفه **انسان الما** ما يشبه
الانسان الا ان له ذنبان وقد جا شخص بواحد منهما في زماننا
مقيدا وقد ذكر ان في بحر الشام في بعض الاوقات يطلع من الماء
صورة انسان وله لحيه بيضا يسمونه شيخ البحر ويبقى اياما
ثم ينزل فاذا راه الناس يستبشرون بالخصب وحكي ان بعض
الملوك حمل اليه انسان ماي فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه
بامراة فجامعها فولد يفهم كلام الابوين فقيل للولد ماذا يقول ابوك
قال يقول اذناب هولا على وجوههم واذناب الحيوانات كلها على
اسافلها **بقر الما** زعموا انه حيوان يطلع الى البر للرعي وروثه
عنبر وبعض الناس ذهب الى ان العنبر ينبت في قعر البحر كالقير

والنفط

والنفط فان كان صحيحا فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والقلب ٩٤
والحواس **بال** نوع من السمك عظيم ياكل العنبر فيموت وقد
ذكرناه في بحر الزنج فلا تعين في دماغه دهن كثير ويستعملونه
لاشعال السرج ويمر بسفن البحر **تمساح** حيوان على صورة
الضب من اعجب حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى
واربعون في الاسفل وبين كل اثنين سن صغير مربع يدخل بعضها
في بعض عند الانطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاه
لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل راسه دراعان
غايه طوله ثمانيه اذرع يحرك فكه الاعلى عند المضغ بخلاف ساير
الحيوانات ولا يقدر على ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس
لظهره خرزات بل ظهره قطعه واحده وهو كريه المنظر جدا كثير
العدوان يلتقم الادمي والشاه ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد
الا في النيل ونهر السند اذا راى انسان على طرف الما يمشي تحت
الما الى ان يقرب منه ثم يثب وثبه واحده ياخذه ويبيض كالطيور
ويشم من بيضه رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ
له واذا اكل يبقى في خلل اسنانه يتولد فيه الدود فيخرج من الما
ويفتح فاه مستقبل الشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويدخل فاه
ويلتقط ما في خلل اسنانه فاذا راى صيادا رفرف وصاح واخبر
التمساح حتى يرجع الى الما فاذا احس التمساح انه نقي خلال اسنانه
اطبق فمه على الطاير ليا كله وقد خلق الله على راس ذلك الطاير عظما
احد من الابره فيضرب حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير الطاير واذا

واذا انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرك واذا اراد السفاد خرج من
النيل وانثاه معه فالقى الانثى على ظهرها فاذا قضى وطره قلبها
لانها لا تقدر ان تنقلب **فصل** في خواص اجزايه زعموا ان عينه
يشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى
على اليسرى وسنه الايمن يعلق على الانسان يزيد في الباه واول
سن من جانبه الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهب في الحال ومرار ته
يكتحل بها تزيل بياض العين وشحمه يجعل ضمادا على عضته فانه نافع في
الحال وكبده يدخن به المصروع يزول ما به وزبله يزيل بياض العين اكتحالا
جلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح **تنين** حيوان
عظيم الخلقة هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الراس براق العينين
واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع من الحيوان كثيرا تخافه حيوانات
البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لكثرة قوته والتنين اول امره يكون
حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا عظم فسادها يبعث
الله تعالى ملكا فيحملها ويلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت
تفعل بدواب البر فيعظم جسمها فيبعث الله تعالى ملكا فيلقيها الى
ياجوج وماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا سقط فوجد طوله
نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وجناحين
عظيمين على هيئة جناح السمك وراسها مثل التل العظيم كراس الانسان
واذنين طوال وعينين مدورتين كبيرتين جدا ويتشعب من عنقه
ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق راس كراس
الحية واما خاصة اجزايه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ولحمه

يوضع

يوضع على عضته ينفع نفعا بينا ودمه اذا طلي به الذكر وجامع يلذ
المراة لذاذة عظيمة **جري** هو الذي يقال له مارماهيج يتولد
من الحية والسمك قال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو اكل لها
من السنانير وذلك ان الجرذان الاناث تخرج بالليل الى شارع
النهر ارسالا الى الماء والجري قد كمن لها فاذا دنا الجرذ الى الماء
التقمه مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لحمه يجود
الصوت وينفع قصبة الرية واذا ضمد به اخرج السلاء من اعماق
اللحم واكله يزيد في الباه **جلكا** نوع منه يشبه المارماهيج يخرج
بالبكر والعشي يطلب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه الدم وعظمه رخو
يوكل مع لحمها وتسمن النسا اذا اكلوه **دلفين** حيوان مبارك اذا
راه اصحاب المراكب استبشروا وذلك انه اذا راى غريقا في البحر
ساقه نحو الساحل وربما دخل تحته واحتمله وربما جعل ذنبه في يده
ويمشي به الى الساحل وله جناحان طويلان فاذا راى المركب يسير
يقلو عما رفع جناحيه تشبيها بالمراكب ويباري السفن واذا راى [illegible]
الغريق ذلك قصده **رعادة** سمكة صغيرة مخدرة اذا وقعت في الشبكة
والصياد ماسك حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة والصياد ون
يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجر
حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها واطبا الهند
يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا
يمكن استعمالها وقال ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس
المصروع وهي حية خدرته عن الحس واذا علقت المراة منه شيا

في انفسها لم يقدر زوجها على فراقها **زامور** سمكة مباركة تحبها
البحريون والصادون اذا راوها في الشبكة سيبوها زعموا ان
هذه السمكة تحب الانسان واذا رات مركبا في البحر تمشي قدامه
كالدليل واذا قصد السفينة شي من الحيتان الكبار هذه السمكة
تدخل اذنها وتشغلها عن السفينة تحرك دماغها فالسمكة العظيمة تطلب
حجرا وتضرب راسها عليه الى ان تموت فاذا ماتت خرجت من دماغها
سرطان هو حيوان لا راس له وعينيه على كتفه وفمه على صدره
وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع
مرات ولمكانته بابان احدهما الى الما والاخر الى اليبس فاذا انسلخ جلده
يسد الباب الذي في الما لان لا يدخل منه شي من حيوانات الما اذا كان
عين السرطان على شخص لا ينام ويترك الباب الذي على اليبس مفتوحا
ليهب الهوا منها واذا اكثر وقوع الهوا عليه يصلب جلده وعاد الى حاله
فحينيذ يفتح باب الما ويخرج منه لطلب معاشه زعموا انه اذا وجد
سرطان ميت ملقى حفر مستلقيا على ظهره في ارض او قريه يامن
تلك القريه من الافات السماويه واذا علق على الاشجار يكثر ثمرتها وما
عليها من الثمار يبقى ويشدخ السرطان ويوضع على الجراحات يخرج
النصول والسول وينفع من لسع الحيات والعقارب واذا احرق
وشرب نفع من عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين
ونزول الما واذا احرق في كوز يجلوا الاسنان ورماده يوضع على العضو
يخرج منه النصل والشوك قال ابن سينا ولحمه صالح للمسلولين
جدا سيما لبن الاتن وينفع من نهش العقارب والرتيلا وعينه تشد

على النايم يرى منامات صالحه وان كان به رمد زال عنه عيناه ان
علقنا على شجرة لم يسقط ثمرتها شوكه يدخن به تحت ذيل صاحب
حمى الربع ويجرد ذلك سبع مرات يبرا ورجله تعلق على صاحب
الخنازير مع الكافور والعنبر يدفع عنه الخنازير واذا علق رجل السرطان
على احد لم تعرض له الخنازير ما دامت عليه **سرطان البحر**
حيوان عجيب الشكل كانه خمس حيات براس واحد اذا احرق
بعظامه وسحق جلا البهق والكلف والاسنان وينفخ في عيون
الدواب يزيل عنها البياض العارض ويكتحل به مع الكحل يزيل الظفره
قال ابن سينا محرقه يجلوا الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب
سقنقور قال ابن سينا انه ورل مائي يصطاد في نيل مصر وقال
غيره انه نسل التمساح اذا وضعه خارج الما فما قصد الما صار
تمساحا وما قصد البر صار سقنقور وذكروا انه اذا عض انسانا
فغسل الانسان موضعه بريقه قبل عود السمك الى الما مات السمك
وان كان بعد عوده الى الما مات الانسان وله قضيبان كما للضب لحمه
اذا اكل هيج الباه وكلما كان جسمه اكبر كان خاصيته لحمه اقوى شحمه
يهيج الباه لا يسكن الا بحسو مرقة الحمص والعدس خرزته الوسطى
التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيج الباه **سلحفاه** حيوان
بري وبحري اما البحري فقد تكون عظيما جدا حتى يظن اصحاب المراكب
انه جزيره حكى بعض التجار قال وجدنا في وسط البحر جزيره مرتفعه
عن الما فيها نبات اخضر خرجنا اليها وحفرنا للطبخ اذا الجزيره تحركت
فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاه اصابها حرارة النار

ليلا لئن نزل بكم قال وكان من عظم جسمها ما شابه جزيرة واجتمع
التراب على ظهرها بطول حتى صار كالارض ونبت له لوا اذا ارا د
الذكر السفاد والانثى لا تطاوعه ياتي الذكر بحشيشة تسميها
العجم مهر كياه لكن الناس لا يعرفونها واذا باضت صرفت همتها الى
بيضها بمجاذبتها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها اذ ليس لها
ان تحضن البيض حتى يدرك بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه
وربما تقبض السلحفاه على ذنب الحية وتخفي راسها وتمضغ من ذنبها
والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت
قال بليناس الحكيم اذا قلبت السلحفاه على ظهرها في مكان فيه
البرد لا يقع في ذلك المكان من البرد صدر اما خواص اجزائها
فعينها تشد على صاحب الرمد وقالوا كل عضو من اعضا السلحفاه
اذا شدت على مثله من اعضا الانسان وكان وجعا ابراه رجلها تشد
على النقرس اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى ينفع دمه يطلى
به على العانه والابط بعد ما ينتف ما عليهما مرتين او ثلث لا ينبت
شعرها وتاثيرها في النسا اقوى مرارة البحري منها يخلط بعسل النحل
الشهد يمنع من نزول الما اذا اكتحل بها ويزيل البياض والكدورة
ويصلح للخناق شربا واذا وضعت على منخر المصروع نفعه
ظهرها اذا اتخذ منه ملعقة ووضعت على راس القدر لم تغل
اصلا بيضها اذا سقي من صفرته ثلث مثاقيل باللبن الحليب نفع
من السعال الشديد سمك اصناف السمك كثيرة جدا ولكل صنف
اسم خاص منها ما لا يدركها الطرف لصغرها ذكروا ان السمك اذا

باضت

باضت تاتي الى الصحاح وتحفر فيه حفرة وتبيض فيها وتغطيها
بالطين فتنفقس فيها باذن الله واما خاصيته فالسكران اذا شمه
يرجع اليه عقله ويزول سكره وقال ابن سينا لحم السمك نافع
لما العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب
البدن ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخناق فكذلك اذا
نفخت في الحلق مع شي من السكر شبوط نوع من السمك مشهور
طوله ذراع وعرضه اربع اصابع لحمه طيب الطعم جدا يكثر منه بدجله
وذكر بعض الصيادين ان الشبوط ينتهي الى الشبكه ولا يستطيع
الخروج منها فيعلم انه ليس ينجيها الا الوثوب فيتاخر ثم يقبل
جامزه حتى يثب فربما كان وثوبها في الهوا اكثر من عشرة اذرع
فتخرق الشبكه وتخرج منها شفنين بحري سمي بهذا الاسم
له جمه وشكل عجيب وحمته منقلبه الى خلاف الناحيه التي
ينبت فيها قشره يدلك به السن يسكن وجعها في الحال صير
سمكه صغيره يسميها اهل الشام بهذا الاسم يتخذ منه المري
ويتمضمض به صاحب القلاع ينفعه نفعا بينا ضفدع حيوان
بري بحري عيناه بارزتان غاية البروز وخاصيته سمعه وبصره
حاد جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الضفدع فانها
مرت بنار ابرهيم فحملت الما في افواهها ورشته على النار وعن ابن عمر
لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان
يظهر في الما شبه معاليق ويرى شبه حب اسود كالدخن فاذا
امتلا الوعا من ذلك الحب خرجت منه الدعموص ثم بعد ايام تنبت

اليدان والرجلان قال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة
من السنين على خلاف العادة يوقع الوبا عقيبه والضفدع كثير
النعيق بالليل فاذا راى النار سكت وقال بعضهم اذا القي
في النبيذ تموت واذا القي في الما عاد حيًّا قال الجاحظ الضفدع
لا يمكنه النعيق الا اذا ادخل حنكه الاسفل في الما فاذا صار الما في
فمه صاح ولهذا لا تصيح الخارجات من الما وضفدع البر اخضر
وهو سم من سقي منه يفسد مزاجه وينفخ بطنه ويعرض له الاستسقا
واذا وضع على الثاليل نفع واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية
نفع نفعًا بينا وقال ابن سينا الضفادع الاجامية الخضر
والبحرية يورث لمن شربها كمودة اللون وظلمة البصر ونتن الفم
والدوار ايضا ويعرض له اختلاط عقل من سلم منها تسقط
اسنانه قال الجاحظ ان الاسد في مواقع المياه والاجام
ياكلها اشد اكل قال بليناس ان جعلت ضفدعًا فوق
قدر تغلي زال غليانها وان علق على صاحب حمى الربع برا ومن
خواصه العجيبة ما ذكر ان الضفدع يقد بنصفين من راسه الى
اسفله وتنظر اليه امراة غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها
تنكسر واما خواص اجزايه فان لسانه يجعل في الخبز ويطعم منه المتهم
بالسرقة اقر بها فان وضعته على امراة نايمة تكلمت بما عملت في اليقظة
وهي نايمة واطرافه تحرق بنار القصب ويطلى برماده الموضع
الذي ينبت عليه الشعر فانه لا ينبت وقال بليناس من لطخ به
وجهه احبه من يراه شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع

كان

ولنختم هذا ~~الفصل~~ خواص الضفدع بحكاية وهي اني كنت بالموصل
وبنا صاحب الموصل في بستان مجلسًا وبركة وتولد الضفادع
فيها وكان نعيقها يؤذي سكان المجلس طول الليل فقال الامير
دبرنا دفع هذا النعيق فما افاد شيًا حتى جا رجل وقال اجعلوا
على وجه الما طاسات مكبوبة ففعلوا فلم تسمع بعد ذلك شي من النعيق
اصلا علق حيوان اسود اللون بقدر الاصبع يوجد في الما
يستعمل في الهلكات فان الاطبا اذا ارادوا اخراج الدم من
موضع مخصوص اخذوا هذا الحيوان في قطعة طين وتقرب
من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه
رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما يكون العلق في الما
يشربه الحيوان فينشب العلق بحلقه فطريقه ان يبخر بوبر الثعلب
فاذا اصابها دخانه سقط في الحال وان دخنت البيت به لعلق
هلك ما فيه من النحل والبق والبعوض وامثاله واذا نزل العلق
في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر عنه ويطلى به فانه لا
ينبت بعد ذلك عصا صنف من الدواب الصدفية يوجد في
بلاد الهند في المياه القايمة المنتنة ويوجد بارض بابل
ايضا وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وجلده
ارق شي وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه
الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجر بيته معه
فاذا خفت المياه في الصيف تجمع ورايحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي الناردين واذا بخر بها ينفع من الصرع واذا احرق وتجلو رماده

الاسنان واذا نثر على حرق النار وترك حتى يجف نفع نفعا بينا
فرس الماء لو انه كفرس البر الا انه اكبر عرفا وذنبا واحسن لونا
وحافره مشقوق كحافر بقر الوحش وجثته دون فرس البر وفوق
الحمار بقليل وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على فرس البر
فيتولد منهما ولد في غاية الحسن حكي ان الشيخ ابا القاسم
ويعرف بكركان وهو من مشايخ خراسان نزل على ماء كان معه
حجرة فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم ونزا على حجرته فولدت
مهرا شبيها بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى المكان
والحجرة والمهر معه طمعا في مهر اخر فخرج الفحل وشم مهره ثم وثب
في الماء ووثب المهر بعده وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجرة يسمى
ابو القاسم كركان وحكى عمرو بن سعيد فرس الماء بمصر يوذن بطلوع
النيل باثر وطيه فانهم حيث وجدوا اثر رجله عرفوا ان ماء النيل ينتهي
الى ذلك الموضع اما خواص اجزايه فذكروا ان جماعة من السود
الذين يسكنون شاطي النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر وياكلون
السمك التي فيصيبهم المغص فيشدون هذا السن على العليل يزول
عنه في الحال وعظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمد به السرطان يزول
عنه في الحال خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان
دفن وسط قريه لم يقع فيها شي من الافات وتحرق وتجعل على الورم تسكن
قاطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون
خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنه وقطا
سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعة تتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شحمه

اذا طلي به البرص يزول قنفذ بري وبحري يكون في الانهار العظام
في بلاد ابسوي يتخذ في البر بيتا الى جانب البحر ويجعل لنفسه فيها
مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون ذلك وعن شماله الاولاد وباسفل
البيت لعبيده ولمسكنه باب الى الماء وباب الى البر فان جاءه العدو
من جهة الماء خرج الى البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء
ياكل لحم السمك وخشب الخلنج وتجار تلك البلاد يعرفون جلد
الخادم والمخدوم لان الخادم يجذب خشب الخلنج فيسقط طاقات
جلده اما خواص اجزايه فخصيته تسمى الجند بيدستر ينفع من
ريح الصبيان اذا سقي منه قدر حبة في الجلاب وهو مجرب وينفع
ايضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كما قال
ابن سينا انه ينفع من القروح القتالة والرعشة والتشنج والكزاز
والخدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج البشيمة والجنين
وهو نافع من لسع الهوام قنفذ الماء هو حيوان مؤخره كالسمك ومقدمه
كالقنفذ البري لحمه طيب الطعم يدر البول جلده ينفع الجرب
اذا طلي به زعموا انه اذا اختلط اسقنقور ويشد عليه من جلد
القنفذ فان الهوام تهرب من صوتها والسباع تهرب وفي صنف
من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون
ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان ليبلعها
ثم انها تضرب بشوكها احشاه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه
وتتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه
ولعلها تضرب السفينة جلد ذلك السمك فان شوكها لا يعبر عليه

كلب الما حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه أطول منها ذكروا انه يلطخ بدنه
بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه ويقطع احشاه وياكلها ثم يمزق
بطنه ويخرج منه وكذلك كل من كان معه شحم كلب الما يامن غايلة
التمساح وذكر بعضهم ان جند بيدستر خصية هذا الحيوان وان
الذكر لا يصلح جلده للفرا وانما الانثى جلدها جيد والذكر لا يصلح
جلده الا لخصيته والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته
وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جا الصياد يستلقي
ويرفع رجليه ليعلم ان خصيته قد نزعا ليخلصه الصياد من الشبكة
اما خواص اجزايه فان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته
قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته تنفع
من نهش الهوام ويجرب لريح الصبيان اذا سقي قدر حبة بحلاب
وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يزول عنه ذلك ۝
كوسج صنف من السمك معروف طولها مقدار ذراع له اسنان
كاسنان الناس يضرب بها الحيوان يقطعه واكثرها
بقرب البصرة قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة
يسمونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلا وجدوا هذه
الشحمة وافرة ولن اصطادوها نهارا لم يجدوا ذلك وقد مر ذكر الكوسج
في بحر فارس فلا نعيده **النظر** الخامس في كرة الارض الارض
جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط
زعموا ان شكل الارض كرة والقدر الخارج من الما حدبته لان
القوم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية

تحلو

تختلف الاوقات فلو كان طلوع القمر وغروبه في وقت واحد بالنسبة
الى الاماكن لما اختلفت وانما خلقت باردة يابسة للغلظ والتماسك
اذ لو كان ذلك لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن
والنبات في بطنها وهي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى
وانما يخبط بها الا القدر البارز الذي جعله الله تعالى مقرا للحيوان
وبعد الارض من السما من جميع جهاتها متساوية وليس شي من
ظاهر سطح الاسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له دراية بالهيئة
والهندسة ثم ان الانسان في اي موضع وقف على سطح الارض فانه
مما يلي السما ورجله ابدا مما يلي الارض وهو يرى من السما نصفها فاذا انتقل
الى موضع اخر ظهر له من السما ما خفي من الجانب الاخر لكل تسعة عشر
فرسخا درجة والبحر المحيط الاعظم احاط بكرة الارض والمنكشف
منها قليل على مثال بيضة غايصة في الما وانكشف بعضها وعلى
المنكشف من الجبال والتلال والوهاد والمنافذ وخلجان
وانهار وبطايح واجام وغدران وما فيها قدر شبر الا وهناك معدن
من نبات او حيوان ولا تفصيلها الا الله تعالى وما يسقط من ورقة الا (يعلم)
يعلمها **فصل** في اختلاف اراء القدما في هذه الارض قال بعضهم
انها مبسوطة التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال
والجنوب وقال بعضهم هي على شكل الترس ومنهم من زعم انها
كهيئة الطبل وذهب اخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد
عليه جماهير العلما منهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف
الفلك كالمح في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد في جميع

الجوانب من القدما من اصحاب فيثاغورس من قال ان
الارض متحركة وانها على الاستداره والذي يرى من دوران
الكواكب انما هو دوران الارض لا دوران الكواكب وقال بعضهم
انها زاويه في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها
من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحيه من الفلك دون ناحيه
لان قوة الاجزا متكافيه مثال ذلك حجر المغناطيس
الذي يجذب الحديد لان في طبع الفلك ان يجذب الارض
وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقفت في الوسط
ومنهم من قال انها مدوره واقفه في الوسط وسببه دوران
الفلك وسرعة حركته يدفعه اياها من كل جهة الى الوسط
كما انه لو جعل تراب او حجر في قاروره مدوره واديرت في الخرط
بقوه قام التراب او الحجر في الوسط فصل في مقدار جرم الارض
ومعمورها وخرابها قال ابو الريحان طول قطر الارض
بالفراسخ الفان ومايه وثلثه وستون فرسخا وثلثا فرسخ
ودورها بالفراسخ ستة الاف وثمان مايه فرسخ فعلى هذا يكون
مساحه سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعمايه واربعه
واربعون الفا ومايتان واثنين واربعين فرسخا وخمس فراسخ
وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادى
الى الوجه الاخر ولو نفذ بارض بوشنج مثلا لنفذ بارض الصين
واحتجوا على هذا ببراهين هندسيه واعتبر مساحه الارض
في زمن المامون بارتفاع قطب معدل النهار وكان نصيب كل

درجه فلكيه سته وخمسون ميلا وثلثي ميل فصل
في ارباع الارض وعمارتها قال ابو الريحان سطح معدل
النهار يقطع الارض بنصفين على دايره تسمى خط الاستوا
فيسمى احد نصفيها شماليا والاخر جنوبيا فاذا توهمنا دايره قطر
الارض ماره على قطب خط الاستوا قسمت كل واحد من نصفي
الارض بنصفين فانقسم جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع
الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا وهذا الربع يشتمل على
ما يعرف ويسلك من البحار والجزاير والجبال والانهار والمفاوز
والبلدان وبقي قطعه غير معموره من افراط البرد وتراكم
الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين
كل نصف بربعين شماليين وجنوبين فالشماليان هما المعمور
وهما من العراق الى الجزيره والشام والحجاز مصر والروم وفرنجه وروميه
الروم والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن
العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى
واقواق فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان
شرقي جنوبي فيه بلاد الزنج والحبشه والنوبه وربع غربي لم
يطاها احد البته وهو مناخ للسودان الذين يدعون البربر
وحكي ان بطلميوس بعث الى هذا الربع قوما ليبحثوا عن
بلادها فذهبوا وبحثوا عن اهل بلادها فاخبروا انها خراب ليس
فيها عماره ولا حيوان وسمي هذا الربع الخراب وقيل الربع
المحترق فصل في الاقاليم واعلم ان الربع المسكون قد قسم سبعه

اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب
طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول
والعرض واطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق
الى المغرب نحو من ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال
نحو مايه وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع
كان طوله من المشرق الى المغرب الف وخمسمايه فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال سبعون فرسخا واما ساير الاقاليم التي بينهما
فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام
ليست اقساما طبيعيه لكنها خطوط وهميه وضعها الملوك
الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم
بها حدود البلدان والممالك مثل افريدون والاسكندر واردشير
فصل فيما يعرض للارض من الزلزله والخسف زعموا ان الابخره
والادخنه الكثيره اذا اجتمعت تحت الارض ولا تقاومها بروده
حتى تصير ما ويكون مادتها كثيره لا تقبل التحليل بادنى حراره
ويكون وجه الارض صلبا لا يكون فيها منفذ ومسام والبخارات
اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ تهتز منها بقاع
الارض وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى
بسبب رطوبات عفنه احتبست في خلل اجزا البدن
فيشتعل فيها الحراره الغريزيه فيذيبها وتحللها وتصيرها
بخارا او دخانا فتخرج من مسام خلال البدن فيهتز من
ذلك البدن ويرتعد ولا تزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد

فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل
وربما ينشق ظاهر الارض وتخرج من الشق تلك المواد المنحبسه
دفعه واحده فصل في صيرورة السهل جبلا والبر بحرا
وعلتهما قالوا اذا امتزج الما بالطين وكان في الطين لزوجه
واثر فيه حرارة الشمس مده طويله صار صلدا حجرا كما ترى
النار اذا اثرت في اللبن صلبها وجعلها اجرا فان الاجر نوع من
الحجر لانه رخو وكل ما كان تاثير النار فيه اكثر كان اشبه بالحجر
فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الما والطين فتاثير الشمس
واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزله فيها
خسف فينخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم المرتفع يصير حجرا
لما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب من
مكان الى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا
وذكر صاحب علم المجسطي ان في كل سته وثلاثين الف سنه
ينتقل اوجات الكواكب ويدور في البروج لاثني عشر دوره
واحده فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامات
الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها
الليل والنهار والشتا والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع
الارض فيصير العمران خرابا والخراب عمرانا والبراري
بحارا والبحار براري والسهول جبالا والجبال سهولا فاما صيرورة
الجبال سهولا فان الجبال من شده اشراق الشمس والقمر
وساير الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد يبسا

وجفافا وتنكسر خاصة عند الصواعق فيصير احجارا وصخورا
وربما الا ثم ان السيول تحملها الى بطن الوادي والانهار ثم تحملها
بشدة جريانها الى البحار فتنبسط في قعرها بطول الزمان وتتلبد
بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال كما تتلبد من هبوب
الرياح فتتلبد دعاميص الرمل في البر ولذلك قد يوجد في جوف
البحار الاحجار اذا كسرت صدفا وعظم وذلك بسبب اختلاط
طين هذا الموضع بالصدف والعظم وقد يعبر البحر يبسا واليبس
بحرا لانه كلما انطمت قطعة من البحار على الوجه الذي ذكرناه
فالما يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطي بعض البر ولا يزال
كذلك حتى تصير مواضع البر بحرا وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير
حصا وربما لا تحملها السيول الامطار مع طرمرها الى قعر البحار
وينعقد فيها كما ذكرناه حتى يستوي مع وجه الارض فتجف
وينكشف وينبت العشب عليها والاشجار فتصير مسكنا للسباع
والوحوش فيقصده الناس لطلب المنافع من الصيد والحطب وغيرهما
فتصير مسكنا موضعا للزرع والغرس فتصير مدنا وقرى فسبحان
من لا تغير به التغيير والزوال وكل شي سواه يتغير من حال الى
حال فصل في فوايد الجبال وخواصها وعجايبها اما فايدتها العظمى
ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه
الارض مستديرا املس فكان مياه البحار تغطيها من جميع
جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهوى بالما فتطلب الحكمة المودعة

في المعادن والنبات والحيوانات فاقتضت الحكمة الالهية ١١٢
وجود الجبال لما ذكرناه من الحكمة وقال بعضهم ان الجبال
لوجود الما العذب السايح على وجه الارض الذي هو مادة حياة
النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الما انعقاد
البخار في الجو فيصير سحابا والجبال الشامخة الطوال في الشرق
والغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البخار بل
تجعلها منحصرة حتى يلحقها البرد فيصير مطرا او ثلجا فلو فرضت
الجبال منخفضة مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض كرة لا غور
فيها ولا نتو والبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرا الى وقت
يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هوا فلا يجري الما على وجه الارض
الا نادرا في الصنف عند شدة الحاجة اليه كما في البلاد
البعيدة فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال ليحصر البخار المرتفع
من الارض بين اغوارها وتمنعه من السيلان وتمنع الرياح ان
تسوقها كما تمنع السلام الما فيها محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان
الشتا فيتجمد ويعصره فيصير ما ثم ينزل مطرا وثلجا والجبال في
اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على قللها الامطار
والثلوج وتنصب الى تلك المغارات والاوشال ويبقى فيها مخزونة
وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون فسالت منها
الما على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما فضل
ينصب الى البحار فاذا فني ما استفادته من الامطار والثلوج
لحقها نوبة الشتا فتعادت الى ما كان ولا يزال دابها الى ان يبلغ

الكتاب أجله ولنذكر بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتبا
على حروف المعجم ان شا الله تعالى جبل اولسان بارض الروم
في وسط هذا الجبل درب فيه دوران من اجتاز فيه وهو
حال اجتيازه ياكل الخبز بالجبن ويدخل بزاوله ويخرج من اخره
لا يضره عضة الكلب الكلب وان عض انسانا غيره بعد بين رجلي
هذا المجتاز يامن عايلته وهذا امر مشهور عندهم جبل
ابي قبيس مطل على مكة يزعم ان من اكل عليه الراس المشوي يامن اوجاع
الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك جبل ازوند مطل على
همذان حضر نصر دخل رجل من همدان على جعفر الصادق فقال
له من اين انت قال من همذان قال اتعرف جبلها زاوند قال له الرجل
اناروند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همذان
يعرون انها الما الذي على قلة الجبل وذلك ان ماها يخرج في وقت من
اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ما عذب
شديد البرد لا يجد شاربه منه ثقلا فاذا تجاوزت ايامه المعدودة
انقطع الى وقته من العام القابل لا يزيد ولا ينقص وهو شفا للمرضى
ياتونه من كل وجه قالوا انه يكثر اذا اكثر الناس ويقل اذا قلوا
جبل اروند جبل اخر بششتان فيه ما ينبت فيه قصب كثير
فما كان من القصب في الما فهو كالحجر وما كان خارج الما فهو قصب وما
سقط من ذلك القصب في الما يصير حجرا وكذلك لو كان قشرا او ورقا
هكذا ذكره صاحب تحفة الغرايب جبل اشترة بناحية المناس مما ورا
النهر قال الاصطخري فهناك جبال فيها منافع كثيرة من النفط

والحديد والنحاس والانك والصفر والفيروزج والذهب وفيها
حجر جامد اسود مثل الفحم ويحترق مثل الفحم يباع منه وقر
ووقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده ويستعمل في
تبييض القماش لا يعرف مثله في شي من المواضع اصلا جبل
البرعل ثلث فراسخ من قزوين وهو شامخ جدا لا تخلوا قلته من
الثلج لا صيفا ولا شتا وعليه مسجد ياوي اليه الابدال والنا س
يقصدونه للتبرك ويتولد من ثلجه دودا ابيض اذا غرزت ذنبه
ادنى شي يخرج منه ما ابيض صاف مقدار ما يروي دابة قال
بعضهم انه ليس بحيوان جبال اندلس في جبل منها غار لا يرى
منه النار واذا اخذ فتيلة ودهنها وشدها على راس خشبة
طويلة وادخل النار استعلت ويقرب هذا الجبل جبل اخر يشتعل
النار على قلته بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم وعلى
جبل من جبالها عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احدهما ما
شديد الحرارة ومن الاخر ما بارد شديد البرد جبل بحيرة نركسا ن
على قلته ست حرفات من الحجر وداخل الحرفات عين ينبع منها
الما وعلى ظهر الحرفاه شبه كوة يخرج منها الما وينصب من الحرفاه
الى الجبل ومن الجبل الى الارض ويفوح من ذلك الما رايحة طيبة
جبل الرافس باندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن
الزيبق وهو عزيز جدا منه يحمل الى ساير الافاق وبه معدن الزجاج
وليس في جميع الارض يعرف الا هناك جبل القدس قال
صاحب تحفة الغرايب بارض القدس جبل فيه غار يشبه البيت

تمشي اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضي البيت ولا سراج فيه
ولا كوة يدخل فيه الضوء من خارج جبل نخمة قال صاحب
تحفة الغرايب بارض ابدران جبلا يقال له نخمة وفيه قرية
في طريقها مضيق لو صاح المار فيه صيحة تهب فيه هوا لا
يقدر الانسان على الوقوف فيه جبل بيستون بين حلوان
وهمدان جبل عال ممتنع لا يرتقى ذروته قال مسعر بن مهلهل
هو على فرسخ من قرميسين حفر فيه ايوان فيه صورة خطية
كسرى ابرويز على حايط الايوان وعلى وسط الايوان صورة ابرويز على
فرسه منحوت من حجر عليه درع كانه من الحديد وقد بين مسامير
زرده وقد بولغ في تجديدها الى حد من يراه يحسب انه متحرك بين
يدي ابرويز رجل في زي فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود
الوسط بيده مسحاة كانه يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجليه
جبل ثبير بمكة يقرب منها وهو جبل مبارك يقصده الزوار وهو
الذي اهبط عليه الكبش الذي جعله الله تعالى فدا لاسمعيل
والعرب تقول اشرق ثبير كيما نغير جبل ثور الطحل يقرب
مكة فيه الغار الذي كان النبي عليه السلم فيه مع الصديق
لما خرجا من مكة مهاجرين وقد ذكر الله تعالى في كتابه
العزيز بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار جبل جاجه بارض
الهند بذروته نار تتقد مقدار مايتي ذراع في مثلها
وبالنهار دخان وحواليه منابت العطر تجلب منها الى ساير
الافاق جبل حس ارم في بلاد طي على ذروته مساكن

لعاد ارم فيها صور منحوتة من الحجر لا يعرف حالها جبل
الجودي يقرب جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي استوت عليه
سفينة نوح عليه السلم كما اخبر تعالى وقد بنا نوح عليه السلام
مسجدا وهو باقي الى الان يزوره الناس جبل جوشن في
غربي حلب فيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل منذ عبر
عليه سبي الحسين عليه السلم كانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت
هناك فطلبت منهم الماء في ذلك الجبل فمنعوها وشتموها
فدعت عليهم فالى الان من عمل فيها لا يربح جبل الحارث والحويرث
جبلان بارمينية لا يقدر احد على ارتقايهما قال ابن الفقيه
كان على نهر الرس بنواحي ارمينية الف مدينة فبعث الله اليهم نبيا
دعاهم الى الله تعالى فكذبوه وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله
تعالى اليهم الحارث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقالوا
ان اهل الرس تحت هذين الجبلين جبل حرا بمكة على ثلثة اميال
منها به غار كان النبي عليه السلم ياتيه للخلوة فاتاه جبريل عليه
السلم هناك وهو موضع مبارك يزوره الناس جبل جود قورث
لعمر ايحي التميمي ان في ناحية قورشق في جبل يقال له جود قورد
غوره مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل بنيت فيه دكة فمن اراد
ان يتعلم شيا من السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضا فذبحه
وسلخه وقسم سبعة اجزا اعطى جزا منها للراعي المقيم بالجبل
وينزل بستة اجزايه الى الغار وياخذ الكرش يشقها وينطلي بما
فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليلا ومن شرطه ان

لايكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار لم ير احدًا ينام فاذا أصبح
ووجد جسمه نقيا مما كان عليه كانه مغسول دل على القبول
وان اصبح بحاله دل على انه لم يقبل واذا خرج من الغار لم يحدث
احدًا ثلثة ايام بعد القبول فيصير ساحرًا وجودقون بين حضرموت
وعمان جبل الحيات بارض تركستان فيه حيات من نظر
اليها يموت الا انها لا تخرج عن ذلك الجبل البتة جبل
دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب الري وعلى هذا الجبل
عين ماء اذا القي فيها نجاسة تهب ريح قوية بحيث يخاف منه
الهدم ذكر صاحب تحفة الغرايب جبل دهاوند بقرب
الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر بن مهلهل
انه جبل شاهق لا يفارق الثلج صيفا ولا شتاء ولا يقدر الانسان
ان يعلو ذروته زعموا ان سليمن عليه السلم حبس به ماردًا يقال
له صخر وذكر ان افريدون الملك حبس به بيوراسف الذي يقال له
الضحاك قال فصعدت الجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة
عظيمة ومخاطرة بالنفس وما اظن احدًا تجاوز الموضع الذي
وصلت اليه رايت عينا كبريتيا وحولها كبريت متحجر اذا طلعت
الشمس عليها التهب وصار نارًا وسمعت من اهل تلك الناحية
ان النمل يكثر جمع الحب على هذا الجبل يكون بعده جدب وقحط
وانهم اذا دامت عليهم الانداء والامطار صبوا لبن المعز على النار
انقطع قال اعتبرت هذا فوجدتهم صادقين وانه ما راى وقت
من الاوقات قلة الجبل متحيرا وهذه ايضا صحيحة باجماع

أهل الناحية وقال محمد بن ابرهيم الضراب ان ابي عرفان بجبل
دهاوند الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديدية طوال السواعد
وذكر انه لا يغرف من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر ان
اهل دهاوند جاءهم رجل من خراسان ومعه مغارف طويلة مطلية
بما عالجها به واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وذكر محمد بن ابرهيم
ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري اورد كتاب المامون
امره بالشخوص الى دهاوند ويعرفه حال المحبوس بها قال فراقبنا
ه القرية التي تحت الجبل اياما لم نر الاهتدا حتى اتانا شيخ فعرفنا
امر الخليفة فقال اما الوصول الى ذلك فلا سبيل لكن ان اردتم
صحة ذلك اريتكم فاستحسن الامير قوله فعند ذلك صعد الشيخ
بين ايدينا وصعدنا خلفه واوقفنا على موضع فبالغنا في حفره
حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة
عجيبة يضرب بمطرقة على علاة ساعة بعد ساعة من غير فتور
فسالنا الشيخ عن حاله فقال هذا طلسم لبيوراسف المحبوس
ههنا لئلا ينحل عن وثاقه ثم امرنا ... ان لا يتعرض للطلسم ونرده
الى ما كان ففعلنا ثم دعا بسلالم اطول ما تكون فامر الامير باحضا رها
فشد بعضها على بعض حتى بلغ مقدار ماية ذراع ثم رفعها ونقب
موضعها فظهر باب فوصلنا الى اسكفة وعليها مسامير من حديد
مذهبة كان الصايغ فرغ منها عن قريب وفوق الاسكفة دابة
من ذهب ينطق بان على هذه القلة سبعة ابواب من حديد على
كل مصراع اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا

حيوان له امدا الى عام لا يتعرض احد لهذه الابواب فان من
فتحها يهجم على هذا الاقليم آفة لا تندفع فقال الامير لا يتعرض
احد لشي من هذا حتى يستاذن الخليفة فامر بردم البيت على
ما كان واستاذن الخليفة فيه فكتب المامون اليه بتركه على
حاله جبل ربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين
ان المراد بقوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
هو جبل عال على قلته مسجد حسن وهو في بعض البساتين
من جميع جوانبها الخضرة والاشجار والرياحين وللمسجد
مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجرا نهر بردى وقع هذا
الجبل في طريقه فنحتوا نحته واجروا الماء فيه ويجري على راسه
نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير
زعموا ان عيسى عليه السلم ولد فيه ورايت في هذا المسجد في
بيت صغير حجرا كبيرا ذا الوان عجيبة حجمه كحجم صندوق
وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع ولم ينفصل احد
الشقين عن الاخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل
دمشق في ذلك الجبل اقاويل والله اعلم ببعضها ولا ريب انه شي
عجيب جبل رضوى قال عرام بن الاصبغ هو من المدينة
على سبعة ايام مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى
من البعد اخضر وبه مياه واشجار كثيرة زعم الكيسانية ان
محمد بن الحنفية مقيم حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان
نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض

عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس
لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقبله الى يزيد بن معاويه
وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو يقول
الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما ومن
رضوى يقطع حجر المسن ويرفع الى جميع الافاق والله الموفق
جبل الرقيم هو المذكور في القران ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قيل الرقيم اسم هذا الجبل الذي
فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان اصحاب الكهف منها والجبل
بالروم بين عمورية ونيقية روي عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه انه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ملك
الروم ادعوه الى الاسلام قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح
لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير
فيه وسالنا اهلها عنهم فاوقفنا على سرب في الجبل فقلنا لهم
نحن نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم هبة فدخلوا ودخلنا معهم
في السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم
محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم
رقود على كل واحد منهم عبا او كسا اغبر قد غطوا بها رؤوسهم الى
رجليهم ولم ندر ما ثيابهم امن صوف ام من وبر الا انها كانت اصلب
من الديباج واذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى اكثرهم خفاف الى
انصاف سوقهم متنعلين بنعال مخصوفة ولنعالهم وخفافهم من
جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا

بعد رجل فاذا هم من قضاة الوجوه وصفا الالوان كالاحيا واذا
الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شاب وبعضهم موفون شعورهم
وبعضها مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا
هو مضروب الوجه بالسيف كانه ضرب في يومه فسالناهم عن
حاله فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما تجتمع اهل تلك النواحي
عند باب الكهف فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم
وجبابهم واكسيتهم وتقلم اظفارهم وتقص شواربهم وبتركهم
على الهيئة التي تروها فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة
ما لهم ههنا فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم كانوا انبيا بعثوا في
زمان واحد وكانوا قبل المسيح باربعماية سنة وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان اصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا تمليخا
مرطونس لمينونس بارنيونس دوانوانس كهشططيونس
واسم كلبهم قطمير جبال زانك قال صاحب تحفة الغرايب انها
بارض تركستان وهناك جمع من الترك يقال لهم زانك وهم
اناس ليس لهم زرع ولا ضرع في جبالهم ذهب وفضة كثيرة
وربما قطعة كراس شاة فمن اخذ القطاع الصغار ينتفع بها
ومن الكبار يموت هو واهل كل بيت فيه تلك القطع وما يزال
الموت فيهم حتى يردوها الى مكانها واذا اخذ الغريب لا تضره
جبل زاغوان بقرب تونس وهو جبل منيف يرى من مسيرة
ايام لعلوه ويرى السحاب دونه واهل افريقية يقولون فلان
اثقل من زاغوان وفيه قرى كثيرة ومياه واشجار وثمار وفيها

ماوي

١٠٨ ماوي الصالحين وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في
سفح الجبل يشكو من شدة المطر ومن كان بيته في اعلاه يشكو
من قلة الما وكثرة العطش جبل ساوه هو جبل مرحلة منها رابية
وهو شامخ جدا فيه غار يشبه ايوانا يسع الفي نفس وفي اخر
الغار قد برز من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي الانسان يتقاطر
الما من ثلثة والرابعة يابسة لو امصته كافر فيبس وتحتها
حوض يجتمع الما فيه وماوه طيب غير متغير مع طول توقفه وعلى باب
الغار ثقب ذو بابين يدخلون من احدهما ويخرجون من الاخر
زعموا ان من لم يكن ولد لرشده لا يقدر على الخروج منها
ورايت رجلا دخل فيها فما خرج الا بعد جهد شديد جبل
سبلان وهو بقرب مدينة اردبيل باذربيجان من اعلا جبال
الدنيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب الله
له من الحسنات بعدد ورقة كل ثلج وكل جبل سبلان قيل
وما سبلان يا رسول الله قال جبل بارمينية واذربيجان عليه
عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا قال ابو حامد
الاندلسي على راس الجبل عين عظيمة ماوها بارد جدا وحول الجبل
عيون حارة يقصدها الناس وبحضيض الجبل شجر كثيرة
ومنها حشيش لا ينبت ولا شي من الحيوان الا مات في ساعته
قال ولقد رايت البهايم تقصدها فاذا قربت منها غوث تحمي
العصافير قال وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها وهو

أبو الفرج بن عبد الرحمن الاردبيلي سألته عن تلك الحسبة فقال انها
نحتها الجن وذكر انه بني في القرية مسجدًا فاحتاج الى قواعد لاعمدة
المسجد فاصبح وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت بحكمة
الصنعة جبال السراة بين تهامة واليمن عظيمة الطول
والعرض وهي كثيرة الاهل والانهار والاشجار وباسفلها اودية
تنصب الى البحر وكل هذه الجبال منابت القرض وفيها الاعناب ب
وقصب السكر والاسحل وفيه معدن البرام جبل السماق
جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع
اكثرها للاسماعيلية وانه منبت السماق وهو مكان نزه طيب
وفيه بساتين ومزارع عذبة فتنبت الحبوب والفواكه في الحسن
والطراوة كالمسقي حتى المشمش والقطن والسمسم جبل سرنديب
هو الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وهو باعلى الصين
في بحر الهركند ذاهب في السما يراه البحريون من مسافة ايام
وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على
هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له كل
يوم من مطر يغسل فيه قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت
الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض
ويوجد به الماس والعود جبل سمرقند قال صاحب تحفة
الغرائب بسمرقند جبل فيه غار يتقاطر الماء منه في الصيف ۝
ينعقد جمدًا وفي الشتا يكون حرًا حتى لو ان احدا غمس يده فيه
احترق جبل السم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من ۝

راس الجبل الى راس اخر قنطرة في طريق حس الى التبت قال من
جاوزها يدخل في هذا باخذ بالانفاس ويثقل اللسان ويموت من
المارين كثير واهل تبت جبل السم جبل الشب بارض اليمن
على قلة الجبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجرًا قبل ان يصل
الى الارض والشب الابيض اليماني من ذلك جبل شام قال
محمد بن اسحق الهمداني هو جبل يشرف صنعا وبينها وبينه
يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس له الا طريق واحد وذروته
واسعة فيه ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها
في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك من اراد
النزول الى المنهل دخل الى الملك فاعلمه بذلك ليامر بفتح الباب
وحول تلك الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا
يعلم احد ما وراها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك
فاذا امتلا السد ما فتح فيجري الى صنعا ومخاليفها جبل
سرو النعل في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان
للاصنام صنعوا فيها من النقوش العجيبة يحفرون في الجبل ما
لا يتاتي حفره في الخشب مع علو سمكها وعظم احجارها
وطول اساطينها وهي شي عجيب اذا راها الناظر يتحير في
صنعتها والله اعلم بما كان غرضهم منها جبل سنان بخراسان
ذكره بعض فقها خراسان وان به غارًا من دخله برا من المرض
اي مرض كان وذكر ايضا ان به جبلا اخر من ارتقى ذروته لا
يحس بشي من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين ذروته ذراعان

فهناك يحس بهبوب الريح جبل سكران بارض سكران جبل
ولست ادري انه بالندلس او باليمن على قلته شبه مشرجه من الحجر
في كل سنه يرى ثلث ليال على تلك المشرجه سراج مضي ولا يقدر احد
على الصعود الى مكان المشرجه لهبوب الريح العاصف لانه عند وصوله
الى نصف الجبل ترميه الريح وفي الليله التي يرى السراج على المشرجه
يرى في منارها شبه طاووس على تلك المشرجه ولا علم للناس بحقيقة
ذلك والله اعلم جبل العورة قال صاحب تحفة الغرايب بارض
كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه شبه صورة
انسان قايما او قاعدا او مضطجعا واذا دققت هذا الحجر ثم سحقته
وحللته في الماء حتى يرسب ترى في الراسب مثل ما كان في الحجر
جبل الصفا بين بطحا مكه والواقف على الصفا يجد الحجر الاسود
والمروه بقابله قيل ان الصفا والمروه كان اسم رجل وامراة زنيا في
الكعبه فمسخهما الله تعالى حجرا فوضعوا كل واحد على الحجر
المسمى باسمه لاعتبار الناس وجا في الحديث ان الدابه التي هي من
اشراط الساعه تخرج من الصفا وكان بن عباس رضي الله عنه
يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابه تسمع قرع عصاي هذه
جبل صقليه جبل في وسط البحر نحو المغرب قال الحسن بن
يحيى في تاريخ صقليه انه جبل مطل على البحر دورته ثلاثه
ايام فيه اشجار كثيره اكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله
ابنيه كثيره وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس تخرج منها
النار والدخان وربما سال النار منه الى بعض جهاته فيحرق

جميع

جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قلة هذا الجبل
السحاب والامطار والثلوج ابدا صيفا وشتا وزعم اهل الروم
ان الحكما كانوا يدخلون الى هذه الجزيره للنظر الى عجايبها واجتماع
النار والثلج وفيه معدن الذهب وتسميه اهل الروم جزيرة الذهب
او جبل الذهب جبلا الضلعين في طريق مكه من البصره يسمى
احدهما ضلع مالك والاخر ضلع بني شيصان وهم بطن من الجن
كفار فاما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويرعون
كلاها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فاصابوا من كلاها او من صيدها
فاصابهم شر ما في انفسهم او اموالهم ولم يزل الناس يذكرون كفر هولا
واسلام هولا ولهم حديث عجيب ياتي في مقالة الجن ان شا الله تعالى
جبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار
الباقيه من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكه وتعرف
بدكه سليمن بن داود عليهما السلم اذا لطخت بشي من الاقذار
انفتحت السما ولا تزال تمطر حتى تزال عنها جبل الطاهر بارض
مصر قال صاحب تحفة الغرايب على هذا الجبل كنيسه فيها حوض
يجري من الجبل ما عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الما الطاهر
فاذا امتلا الحوض ينصب الما من جميع الجوانب فاذا ورد الحوض
جنب او حايض وقف الما ولا يجري حتى يراق جميع ما في الحوض
وينظف تنظيفا جيدا وبعد ذلك يجري الما جبل طبرستان قال
صاحب تحفة الغرايب بها حشيش يسمى حوزمائل من قطعه
ضاحكا واكله غلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله غلب عليه

الضحك ومن قطعه راقصا فكذلك فعلى اي صفة قطعه واكله يغلب عليه
ذلك الحال جبل طور سينا بقرب مدين بين الشام وبين قرى وقيل
انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب لموسى عليه السلام ينزل عليه
غمام وهو عليه السلام يدخل في ذلك الغمام ويكلم ربه وهو الجبل الذي
ذكره الله تعالى حيث قال فلما تجلى ربه للجبل والذي بقرب مدين
لا تخلو من الصلحاء وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجر العليق
جبل طور هرون جبل مشرف على قبلي بيت المقدس وانما سمي
طور هرون لان موسى عليه السلام بعد قتل عبدة العجل اراد المضي
الى مناجات ربه فقال له هرون احملني معك فاني لست امنا
ان يحدث بني اسرايل حدث فتغضب على مرة اخرى فحمله معه
فلما كانا ببعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليه
وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل
واشارا الى هرون عليه السلام ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت وابصرت
هل هو واسع فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل القبر
ونام فيه فقبض الله روحه في الحال وانضم القبر فانصرف موسى ع
باكيا حزينا على مفارقته وانصرف الى بني اسرايل بثياب هرون
فتهموه بقتله فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضا فيسمى
الجبل طور هرون جبل الطير بصعيد مصر في شرقي النيل
بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له
البوقير يجي في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه
كوة ياتي كل واحد منهما ويدخل راسه في هذه الكوة ثم يخرجه

ويلقي نفسه في النيل ويقوم يذهب من حيث جا حتى يدخل واحد
راسه فيه فيقبض على راسه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى
معلقا فيها الى ان يتلف فيسقط نفسه من بعد مدة فاذا كان ذلك
انصرف الباقي لوقته فلا يرى شي من هذا الطير في هذا الجبل الى
ذلك الوقت من العام القابل قال ابو بكر بن الموصلي سمعت من اعيان
تلك البلد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان
كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم يقبض شيا جبل غزوان
في ذروة الطايف ليس بجميع الحجاز موضع ابرد منه قالوا ان الماء
يبرد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هواء الطايف وليس بالحجاز
موضع يجمد الما به الا غزوان جبل عوير وكسير وما له لبس فيه
خبر جبل فرخانة قال صاحب تحفة الغرايب انه ينبت نباتا
على صورة الادمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النسا
يوجد مع الطرفين كثيرا يتكلمون عليها يقولون اكلها يزيد في البا
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي انه بقرب
المهرمان صفة محفورة والماء يترشح من سقفها دايما واذا برد
الهوا جمد على شكل القضبان جبل قاسيون مشرف على دمشق
فيه اثار الانبيا ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة
الدم قالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر يزعمون انه الحجر
الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع
يقولون مات فيها اربعون نفسا من الجوع جبل قاف قال
المفسرون انه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجد خضرا منه

خضرة السماوات وراه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله تعالى جبل
ددود بمكة وهو من الجبال التي لا يرتقي ذراها وفيه معدن
البرام يحمل منه الى ساير البلاد جبل قصران قال الشيخ الرئيس
ان العسل يقع بجبل قصران كما هو طلا ويختلف بحسب ما يقع عليه
اثر الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والخفي يلقطه النحل
جبل الكحل باندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول
الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس هذا الجبل وهو كحل اسود فلا يزال
كذلك الى نصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع
الذي يخرج الى تمام الشهر والله الموفق للصواب جبل كربان
عند ناحية المعادن جبال فيها صخور اذا اشتعلت فيها
النار اتقدت كما يتقد الحطب جبل كلنبان كلتسان من قرى
طوس ذكر بعض فقهاء خراسان في هذا الجبل كهفا يشبه ايوان
وفيه دهليز يمشي فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضوء
عن حظيرة محوطة فيها عين ينبع فيها الما وينعقد حجرا على شكل
القضبان وفي هذه الحظيرة ثقب يخرج منه ريح شديدة جدا
لا يمكن دخوله لشدة هبوب الريح جبل الاحجار بارض طبرستان ن
فيه ما يتقاطر من الجبل من كل جانب وفي كل قطرة ينعقد حجرا
مسدسا او مثمنا والناس يتخذون منه الخرز جبل لبنان
مطل على حمص فيه الفواكه والزرع من غير ان يزرعها احد
ياوي اليه الابدال لما فيه من القوت الحلال وفي تفاحة
اعجوبة وهي ان تحمل من الشام ولا رائحة لها حتى تتوسط نهر الثلج

فاذا توسط النهر فاحت رايحته جبل المغناطيس قال
المهلبي جبال المغناطيس انها متصلة بجبال القلزم وقد علا
الما عليها ولهذا المعنى لا يستعمل في مراكب هذا البحر المسامير
خوفا عليها من جذب المغناطيس اياها جبل مورخان بارض
فارس فيه كهف يتقاطر الما من سقفه قالوا ان دخل الكهف
واحد خرج من الما ما يكفي لواحد وان دخل الف خرج كفاية الف
جبل النار بارض تركستان ان فيه غار من دخله من الحيوانات ت
يموت في الحال جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل
طلسمات صورة ثور وسمكة يقال انهما للما حتى لا ينقل وماؤه
ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى دينور جبل
هرمز بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه الما وينصب
الى وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف واذا صاح اخرى
يسيل وهكذا جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب بارض
الهند جبل عليه صورة اسدين والما يخرج من فيهما فيصير
ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت
خصومة على الما بين القريتين فكسروا فم احد الصورتين فانقطع
ماؤه وخربت القرية جبل واسط قال احمد بن عمر العذري
انه باندلس بقرب الشذونة في هذا الجبل كهف فيه شق في الشق
فاس حديد متعلق تراه العيون وتلمسه الايدي ومن اراد اخرا جه
لم يطق ذلك واذا رفعته اليد ارتفع وغاب في الشق ثم
يعود الى حالته ذكر بعض مشايخ شذونة ان بعض الناس اوقد

نارا عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخل لتنفتح الصخرة
وتخرج الناس فما افاد شيئا جبل بدبسم وبل بسم اسم ضيعة
من ضياع قزوين هناك جبل من صعد هذا الجبل قال
عليه صور الحيوانات مسخها الله تعالى حجرا منها راعي متكئ
على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرتها وغير ذلك من صور الانسان
والبهائم كلها مسخت حجرا فصل في فوايد الانهار اذا وقعت
الامطار والثلوج على الجبال تنصب الى المغارات وتبقى
مخزونة فيها الى الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ينزل الماء
من اسافل تلك المنافذ فيحصل منها الجداول تنضم بعضها الى
بعض فيحدث فيها انهار واذا كانت الخزانات في اعالي الجبال
يستمر جريانها ابدا لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع
مادتها لوصول مددها من الامطار فاذا كانت الخزانات
في اسافل الجبال فيجري منها الانهار عند وصول مددها
ثم تنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى
في الاودية التي تجري في بعض الايام ثم تنقطع لانقطاع
مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون
مايتي واربعين نهرا طوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا
الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجري من المشرق الى
المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما
يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال
وكلها تبتدي تنصب الى البحار والبطايح وفي ممرها تسقي المدن

112 والقرى وما فضل ينصب الى البحار وتختلط بالماء المالح والشمس
تشرق فيها فيصعد بخارا وينعقد غيوما وتسوقها الرياح
الى الجبال والبراري وتمطر هناك وتجري في الاودية والانهار
وتسقي البلاد وترجع فاضلها الى البحر ولا تزال هذا دابها
وتدور كالرحى في الشتاء والصيف الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر
بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبا على حروف المعجم
نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر مجيئه من ارض الروس
وبلغار ومصبه بحر الخزر وقالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون
نهرا وعموده يبقى كما كان لا يتغير لغزارة الماء فاذا انتهى الى البحر
يجري فيه يومين يغلب ماء البحر ويتبين لونه من لون ماء البحر
ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر حيوانات عجيبة ذكر
ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى بلغار قال لما وصلت الى
بلغار سمعت ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسالت الملك عنه
فقال نعم ما كان من اهل بلادنا ومن خبره ان قوما خرجوا
الى نهر اتل وكان قد مد وطغى فقالوا ايها الملك قد فقا على الماء
رجل ان كان من امة تقرب منا فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت
الى النهر واذا رجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان وكل اصبع
منه شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا فحملته الى مكاني
وكتبت الى اهل ويسو وبيننا وبينهم ثلثة اشهر فعرفوني ان هذا
الرجل من ياجوج وماجوج قالوا تحول بيننا وبينهم لجة البحر قالوا

فاقام الرجل عندنا مدة ثم اصابه في نحره علة مات بها فخرجت
ورايت قبره هايل جدا نهر اذربيجان قال محمد بن زكريا
الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك المشرقيه ان باذربيجان
نهر يجري ماوه فيتحجر ويصير صفايح صخر يستعملونه في البنا
نهر اسفال قال صاحب تحفة الغرايب بارض اسفار نهر يجري
الما فيه سنه ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع
ثمان سنين وهكذا ا نهر انه قال العذري صاحب الممالك
والمسالك الاندلسيه يخرج هذا النهر من موضع يعرف بفج العروس
ثم يغيض تحت الارض لا يبقى له اثر على وجه الارض ثم يخرج
بقريه يقال لها انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يبدوا
بفيض بين مارده وبطليوس ثم يبدوا وينصب في البحر نهر
جيحون قال الاصطخري جيحون يخرج من حدود
بدخشان ثم ينضم اليها انهار كثيره في حدود الختل ووخش
فيصير نهرا اعظيما ثم يمر على مدن كثيره حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع به شي من البلاد الا خوارزم لانها مستفله عنه
ثم ينصب في بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم سته ايام وجيحون
مع كثرة مايه يجمد في الشتا عند امتداد البرد فيجمد اولا قطعا
تسري على وجه الما ويلتصق بعضها ببعض حتى يصير سطح جيحون
سلحا واحدا ثم يثخن ويصير ثخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار
والما يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم ابارا بالمعاول ليستقون
منها فاذا استحكم جموده عبرت عليه القوافل والعجل المحمله

ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار ويبقى على
ذلك شهرين فاذا انكسر البرد عاد ينقطع قطعا قطعا كما بدا
اول مرة الى ان يعود الى حالته الاول وانه نهر فقال قل ما
ينجو غريقه نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغرايب انه
بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة
يسمع منها الطبول والبوق ولا يعرف احد شانه نهر
خونج بارض الترك فيه حيات اذا وقع عين احد من الحيوانات ت
عليها يغشى عليه نهر دجله هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل
بقرب امد عند حصن ذي القرنين تخرج عين دجله من
تحته وهناك ساقيه وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار
بكر وامد يخاض فيه الدواب ثم يمتد الى ميافارقين ثم الى جزيرة
حصن كيفا ثم الى البصره ابن عمر ثم الى الموصل وينصب فيه
الزابان ومنه ما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم
يصب الى بحر فارس وما دجله من اعذب المياه واخفها واكثرها
نفعا لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وعن ابن
عباس رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلم
ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر فقد امرت الارض
ان تطيعك فاخذ خشبه يجرها في الارض والما يتبعه وكل
ما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم فيل دجله
والفرات من ذلك ودجله نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقها حكي انهم
وجدوا فيها غريقا اخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت

اليه نفسه سُئل عن حاله وكان من موضع وقوعه الى موضع
نجاته مسيرة ايام نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادي
بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميعه يباع اوله بالميزان
واخره بالكيل فان اوله يزرع عليه الحبوب والاشجار واخره
ينصب الى بطيحة فرسخين في فرسخين ينعقد ملحا والعجب من هذا
النهر انه لا يضيع منه شي بل يباع بالذهب كله نهر الراس باذربيجان
شديد جري الما وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاه
بالماء ولهذا ليس للسفن مجري فيه وله اجراف هايله ذات
حجارة عظيمه زعموا انه من عبر نهر الراس برجله فاذا مسح
رجله ظهر امراة عسرت ولادتها تضع في الحال وكان بقزوين
شيخ تركماني اسمه الحامل فكان يفعل ذلك وزعموا ايضا ان
نهر الراس ما ينجو غريقه ومن العجايب ما ذكر ديسب بن ابرهيم
صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز علي قنطرة الراس بعسكري
فلما صرت في وسط القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه
فصدمها دابه فسقط الطفل من يدها في النهر فوصل الى الماء
بعد زمان لبعد القنطرة من سطح الماء ثم غاص وطفي والما يجري به
وسلم من الحجارة التي في النهر وللعقبان اوكار علي اجراف النهر
فراه عقاب فانقض عليه ورفعه وخرج به الى الصحرا فامرت جماعه
بالركض في اثر العقاب فاذا العقاب وقع علي الارض واشتغل بخرق
القماط فادركه القوم فثار وترك الطفل فوجدوه سالما يبكي فردوه
الى امه نهر بين الموصل واربل يبتدي من اذربيجان وينصب

في دجله يقال لها الزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مايه
وقت القيض عند الظهيرة وكان باردا جدا وذلك لشدة جريه
لان الشمس ما تؤثر فيه حتى يسخن ماؤه نهر زرن نهر اصفهان
موصوف باللطافة والعذوبة يغلي به الثوب البخس فيصير
لينا مثل الحرير مخرجها من قرية يقال لها بياكان ويعظم
بانضمام الما اليها وعند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها
ثم يغور في رمل هناك ويجري بكرمان نهر زوبر باذربيجان
بقرب مرند يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند
يجري تحت الارض اربع فراسخ ثم يظهر علي وجه الارض
اخبرني به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي نهر سنجه
وهو نهر عظيم بارض مضر بين حصن المنصور وكيسوم لا يمكن خوضه
لان قراره رمل سيال وعلي هذا النهر قنطرة وهي احدى عجايب
الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار ماتي
خطوة من حجر مهندم طول كل قطعة عشرة اذرع وحكي
انه عندهم طلسم علي لوح اذا عاب موضع من القنطرة ادلي
ذلك اللوح علي موضع العيب فيغور الما عنه فيصلح ثم يرفع
اللوح فيعود الما الى حاله والله اعلم نهر سلف بافريقية حدثني
الفقيه سليم الملياني ان في كل سنة ايام الورد يظهر فيه صنف
من السمك يسمى السوق طيب اللحم الا انه كثير الشوك طوله
قدر ذراع ويبقي شهرين ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص
ثمنها ثم ينقطع فلا يري منه شي الى العام القابل نهر صقلاب

في كل اسبوع يجري فيه الما يوما واحدا ثم ينقطع ستة ايام
ثم يجري في السابع وهكذا ابدا وبطبرية نهر عظيم والما الذي
يجري فيه نصفه حار والاخر بارد لا يختلط احدهما بالاخر
فاذا اخذ في اناء يبقى كله باردا خارج النهر نهر العاصي نهر
حماه وحمص مخرجه من القدس ومصبه البحر قرب انطاكيه
وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر تتوجه من نحو الجنوب هناك
وهذا توجه من نحو الشمال نهر الفرات مخرجه من ارمينيه
ثم من قاليقلا قرب اخلاط ثم الى ملطيه ثم الى شميشاط ثم الى
الرقة ثم الى عانه ثم الى هيت ثم ينصب في دجله بعد ما يسقي
المزارع والبساتين بها والفاضل منها ينصب في دجله
بعضه وينصب في بحر فارس وللفرات فضايل كثيره روي ان
اربعه انهار من الجنه النيل والفرات وسيحان وجيحان
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفه ان
نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنه وروي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه شرب من ما الفرات ثم استزاد
وحمد الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو علم الناس
ما فيه من البركه لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما
يدخله من الخطايين ما اغتمس فيه ذو عاهه الا برئ وعن
السدي ان الفرات مد في زمن علي بن ابي طالب فالقى رمانه
عظيمه كان فيها الكر حب فامر المسلمين ان يقتسمونه
بينهم كانوا يرون انها من الجنه نهر القورج بين القاطول

وبغداد كان سبب حفره ان كسرى لما حفر القاطول
اضر باهل الاسافل فخرج اهل تلك النواحي للتظلم فوافوه وقد
خرج متنزها فقالوا اجيناك متظلمين فقال ممن فقالوا
منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض وابى ان
يجلس الا على التراب ثم قال ما ظلامتكم فقالوا حفرت القاطول وقطعت
الما عنا فخربت ديارنا فقال انا اسده ليعود الما اليكم قالوا لا
نحتمل ذلك ولكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل لهم
مجرى بناحية القورج فعمرت بلادهم واما الان فهو بلا على
اهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه فاذا زاد
الما يعدى الى البلد نهر الكر بين ارمينيه واران وهو نهر سليم
اكثر ما يقع فيه من الحيوان فينجو حدثني بعض فقها نخجوان
قال وجدنا غريقا في الكر يجري به الما فبادر القوم الى امساكه
فامسكوه وقد بقي فيه رمق فلما استوت نفسه وسكن جاشه
قال اي موضع هذا قالوا نخجوان قال اني وقعت من الموضع
الفلاني وكان بينه وبين نخجوان سته ايام فطلب منهم طعاما
كثيرا فذهبوا لاحضار الطعام فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدا
تحته فتعجب القوم من تعدي الجدار ومسامحة الما نهر الملك
ببغداد مشتمل على قرى واسعه قيل اول من حفره سليمان بن داود
عليهما السلم وقيل حفره الاسكندر وقيل حفره امورساه اخر ملوك
القبط الذي قتله اردشير بن بابك واخذ ملكه فيقال انه يشتمل على
ثلثمايه وستين قريه على عدد ايام السنه وانما وضع هكذا ليكون ذخيرة

لقوت سنة كل قوم قوت يوم كما فعل يوسف عليه السلام بفيوم مصر نهر
مهران بالسند عرضه كعرض جيحون يقبل من المشرق الى المغرب حتى يقع
في بحر فارس من اسفل الهند قال الاصطخري مخرجه من ظهر
جبل يخرج منه بعض انهار جيحون بملتان ثم على المنصورة ثم يقع
في البحر وهو نهر كبير جدا ماوه عذب فيه تماسيح كما في النيل
وانه يرتفع ويمتد على الارض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما
يزرع على النيل بارض مصر لو ان تماسيح هذا النهر اصعب
من تماسيح النيل واصعب نهر مكران عليه قنطرة من الحجر
قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيه
شي ولو كانوا الوفا كان هذا حالهم فمن اراد من الناس القي عبر على
تلك القنطرة نهر النيل ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لانه
مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة
اشهر في الخراب الى ان يخرج في بلاد القمر خلف خط الاستواء
وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر
حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره وسبب
مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر المالح فيصير
كالسكر له فيزيد ويعم الربا والتلال ويجري من الخلجان مملاها
فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري حضر زمان الحراثة بعث الله الريح
الجنوب اخرجته الى البحر وانتفع الناس بما اروى من الارض ولما
كان زمان يوسف عليه السلام اتخذ مقياسا يعرف به قدر الزيادة
والنقصان فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرو

بخصب السنه

117

بخصب السنه وسعة الرزق وذلك ان المقياس عمود قايم
في وسط بركة على شاطي النيل لها طريق الى النيل يدخلها
الما اذا زاد وعلى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون
بوصول الما اليه مقدار مادته فاقل ما يكفي اهل مصر لسنتهم
ان يزيد اربعة عشر ذراعا فان زاد ستة عشر زرعوا ما يفضل
عن عامهم واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون
اصبعا وذكر عبد الرحمن بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر
جا اهلها الى عمرو بن العاص وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة
لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة من
شهر بوونه عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها
من الحلي والثياب افضل ما يكون والقيناها في النيل ليجري
فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون فاقاموا ابيب وبوونه
والما لا يجري قليلا ولا كثيرا وهم الناس بالجلا فلما راى عمرو ذلك
كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب عمر اليه اما بعد
فقد اصبت ان هذا في الاسلام لا يكون وقد بعثت اليك بطاقة
فالقها في داخل النيل واذا في الكتاب من عبد الله امير المومنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان
الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل عيد الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر
للجلا فاصبحوا يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا
في ليلة واحدة فاذا استوى الما كما ذكرنا عند المقياس

كثر الخلجان حتى يمتلي جميع ارض مصر وتبقى التلال والقرى
عليها وساير الاراضي تكون كالبحر فاذا انبسّ الما الارض ورويت
وزرعت عليها اصناف الزرع واكتفت بتلك الشربه لانه كلما
تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف الارض الى ان يدرك الزرع عاد
الوقت ياخذ في الحر والصيف حتى ينضج الزرع فاخذوا في حصاده
وفي ذلك عبرة ومن عجايب النيل السمك الرعاده والتمساح وقد
ذكرناهما في حيوان الما وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في كل
سنه يوما معلوما فالانسان يصيد بيده ما شا ثم يفترق الى
ذلك اليوم من السنه نهر هندمند بسجستان نهر عظيم
يقولون اهل سجستان انه ينصب فيه الف نهر ولا يتبين زياده
في عموده وينشق منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وانه في
الحالين سوا نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن
نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها
يجري من المغرب الى المشرق **فصل** في فوايد العيون والابار
وعجايبها ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ ومسام وفيها
اما هوا او ما فان كان هوا يصير ما بسبب برود يلحقها فان كان
اصابه مدد من جهة اخرى لا يسع ذلك الموضع تنشق الارض
ان كانت رخوة ويظهر على وجهها وان لم يكن لها قوة الخروج
فيحتاج الى ان ينبش التراب حتى يظهر كما القنوات والابار وهذا
اذا لم يكن لها ماده من البحار والانهار والاشاول فان كان لها
مدد فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون فان منها حارة

وبارده وعفصه وامثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض في الشتا
وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فيجتمعان
في مكان واحد وزمان واحد فاذا جا الشتا برد الجو وفرت الحرارة
الى باطن الارض والامر في الصيف ضد ذلك فان كانت مواضعها
كبريتيه بقت الحرارة فيها دايمه بسبب المادة الكبريتيه وهي رطوبه
دهنيه فان اصابها نسيم الهوا او برد الجو جمدت فصارت زيبقا
او قيرا او نفطا او شبّا او ملحا او ما شابه ذلك بسبب اختلاف
تراب بقاعها وتغير اهويه اماكنها ولنذكر بعض العيون ثم الابار
العجيبه مرتبا على حروف المعجم عين اذربيجان قال في تحفه
الغرايب باذربيجان عين ينبع الما عنها وينعقد حجرا والناس يتخذون
قالبا يضعون فيه من ذلك الما ويصبرون عليه يسيرا والما في القالب
يصير حجرا عين اردهن بسبيل ضيعه من ضياع قزوين على ثلاث
فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان من ماها يسهل انسهالا
شديدا ومن خواصها ان الانسان يقدر ان يشرب منها عشرة
ارطال يقصدها في كل يوم خلق كثير من النواحي يشربون لاجل
الانطلاق واذا حمل من ماها الى قزوين زالت خاصيته ولا يعمل
شيا وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضيعه وبين قزوين نهر
اذا جاوز ذلك النهر بطلت خاصيته عين اسكندريه عين مشهوره
فيها نوع من الصدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقه ينفع من الجذام
وبرصه ويوجد فيها كل وقت لا يخلوا في شي من الاوقات عين اباد ابستا
قال صاحب تحفة الغرايب انها بين اسفراين وجرجان ضيعه

يسمى الالستان بها عين ينبع منها ما كثير فربما ينقطع في بعض
الاوقات ودام انقطاعها اشهرا فعند ذلك تخرج اهل الضيعة
رجالها ونساها في احسن ثيابهم بالدفوف والشبابات والملاهي
ويرقصون عند العين ويلعبون فان الما ينبع ويجري وهو مقدار ما
يدير رحى رحاء عين بادخان قال صاحب تحفة الغرايب
بدامغان عين تسمى بادخان فاذا اراد اهل الضيعة هبوب الريح
عند الدياس لتنقية الحبوب اخذوا من خرقة الحيض فيتحرك
الهوا ومن شرب من ماها سبح معه شيا من ذلك الما فاذا فارق
شبعة بصير حجرا عين باميان قال في تحفة الغرايب بارض
باميان عين ينبع منها ما كثير بصوت وجلبة ويشم من ماها
رايحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا ترك ذلك الماء
في كوز وشد راسه شدا وثيقا وترك يوما يصير حاترا اشبه الحبر
واذا عرضت عليه شعلة نار يشتعل عين حاج قال في تحفة الغرايب
اذا خرجت من حاج يقربها عقبة على راسها عين ما اذا كانت السما
مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت مغيمة ترى العين مملوة من الما
عين حاجرم هي سبع قناة بين حاجرم واصفراين حدثني بعض
فقها خراسان من غاص في ماها يزول جربه ويقصدها اصحاب
الجرب للعلاج عيون جبال سيراف بناحية ماسان جبال
فيها عيون لا تقبل شيا من النجاسة فاذا القي فيها شي من النجاسة
~~فاذا القي فيها شي من النجاسة~~ ماج وعلا نحو الملقي وان ادركه احاط
به حتى يغرقه عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية

فيه عين يخرج منها ما عذب ضارب الى البياض يشرب الحيوان
منه ولا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرا عين داراب
عين فيها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات وكلما سعى في
تخليص نفسه كان امساكه له اشد واذا لم يسع في التخليص يخل عنه
يسيرا يسيرا عين دوراق حدثني الشيخ عمر القلهي الفقيه ان بها
عيونا كثيرة تنبع في جبل كلها حارة فربما يصعد منها دخان
يلتهب فيرى شعلته ابيض واحمر واصفر واخضر وما يجتمع في
حوضين احدهما للرجال والاخر للنسا يقصدونها الناس لدفع
الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا يسيرا انتفع به ومن طفر
فيها يحترق جميع بدنه ويتسعط والله اعلم عين راس الناغور بشرقي
الموصل قرية تسمى رزاعة بها عين فوارة غزيرة الما ينبت فيها
من النوفر شي كثير يباع بثمن جيد ويعد من غلة تلك الضيعة
عين نهاوند بقرب البحيرة المنتنة جمة شريفة كثيرة المنفعة
وذلك ان الحيوان يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت
قروحه والتحمت ولو كان دونها عظام موهلة وارحة كاملة
وسطا ما عامضة سفحا افواهها وتجتمع على النظافة وبامر الله
نابلتها عين زغر على طرف البحيرة المنتنة وبينها وبين البيت
المقدس ثلاثة ايام وزغر اسم بنت لوط عليه السلم وهي العين التي جا
ذكرها في حديث الجساسة وعدوها من اشراط الساعة
عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرايب بجرجان
موضع يسمى سياه سنك به عين على تلك تل يا خذ الناس ماها

للشرب وفي الطريق اليها دون فمن اخذ من ذلك الما واصابت رجله
تلك الدورة يصير الما الذي معه مرًا فيبدده ويعود اليها ويغرف
ويغرف مرة اخرى عين سميرم وهي ناحية بين اصفهان وسيراف
بها مياه مشهوره وهي من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا
وقع بارض يحمل من ذلك الما اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي
فيه الما على الارض ولا يلتفت حامله الى وراه فيتبع ذلك الما من
الطير السودانيه عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا مجرب
ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير واكلت جميعها وباضت فبعث
اهل قزوين بطلب هذا الما فجاوا به فجا الطير خلفه واكل الجراد
عين شركيران وهي من ضياع مراغه فيها عينان يعود
منها الما وبينهما قدر ذراع ما احدهما في غايه البروده وما الاخر
في غاية الحرارة اخبر به الفقيه حسن المراغي عين العقاب
قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند عين على راس جبل
اذا هرم العقاب تاتي به افراخه هذا العين وتغسله فيها ثم تضعها
في شعاع الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد
ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوه والشباب عين غرناطه
قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة من ارض الاندلس كنيسه
عندها عين ما وشجرة زيتون يخرج الناس في يوم معلوم من السنه
يقصدونها فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بما
كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكثر ويسود في
يومه وياخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه وكذلك من ماتلك

العين

العين للتداوي وهذا الحديث قراته في كتب عدة عين غزنه بقرب
غزنه عين اذا القي فيها شي من القاذورات تتغير الهوا ويظهر
البرد والريح العاصف والمطر ويبقى على تلك الحاله الى ان ينحي النجا سه
عنها وذكروا ان السلطان محمود ابن سبكتكين لما اراد فتح غزنه
كلما قصدها بادر اهل غزنه والقوا شيا من القاذورات في العين
فلم يتمكن الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان
اولا على العين حفاظا ثم سار اليهم فلم ير كما كان يرا قبل ذلك
شيا ففتحها عين الفرات بقرب ارزن الروم من اغتسل بمايها
في الربيع امن من امراض تلك السنه عين فراوة وهي بارض
خراسان حدثني بعض فقها خراسان وقال من المشهور عندنا
ان من اغتسل بالعين التي بفراوة تزول عنه حمى الربع والله الموفق
عين القياره بالموصل على مرحلة منها ينبع منها شي كثير من القير
ويحمل منها الى ساير البلدان يقصدها الناس من الموصل يستحمون
فيها ويستشفون بمايها عين المشقق وهو اسم واد بالحجاز قال ابن
اسحق كان بها وشل يخرج منه ما يروي الراكب والراكبين فقال
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقي منه شيا حتى
ناتيه فسبقه نفر من المنافقين واستقوا منه فلما اتاها رسول الله
وقف عليها فلم ير فيها شيا فقال من سبقنا الى هذا فقالوا
فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اولم انهكم
ان تسبقونا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من
الما ما شا الله ثم نضحه به ومسحه بيده ثم دعا بما شا فانخرق من الما

ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم
فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن لهذا
الوادي وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلى الله
عليه وسلم نهر عين منكور ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار
الباقية ان ببلاد كيماك جبل يسمى منكور وفيه غدير في حفرة
على قدر ترس كثير وقد استوى سطح الماء حافتيها فربما يشرب
منه عسكر ولا ينقص اصبعا وعند هذه العين صخرة عليها
اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعها واثر ركبتيه كانه كان
ساجدا واثر قدم صبي وحوافر حمار تسجد لها الاتراك الغزية
عين منبه هشام وهي قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها
عينا تجري ماؤها سبع سنين دائما ثم ينقطع سبع سنين دائما هكذا
وذلك معروف عين النار بين اقشهر وانطاكية حدثني من راها
قال اذا غمست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان
علاء الدين كيخسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان
صحيحا عين باطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء
منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين قارا حكى بعضهم قال
رايت من ذلك الطين قطعة نصفها قار والباقي بعد طين عين نهاوند
قال صاحب تحفة الغرائب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في
شعب جبل اذا احتيج الى الماء لسقي الارض يمشي اليها ويدخل الشعب
ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء يمشي نحو زرعه فالماء يجري
نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين يقول قد كفاني

الماء ويضرب برجله على الارض فان الماء ينقطع عين الهرماس عين عجيبة
بقرب نصيبين على فرسخ منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص
لئلا يخرج ما كثيرا منها فيغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل
الى نصيبين سمع بامر هذه العين وعجيب شانها وكثرة مياهها امر
بفتحها ففتح منها شيئا يسيرا فغلب الماء عليه فامر باحكامها وسدها
على حالها فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقي نصيبين وفاضل
مائها ينصب الى الخابور ثم الى الثرثار ثم الى دجلة عين الهم قال
صاحب تحفة الغرائب اذا توجهت من طريق جحنه الى جرجان
ترى في سفح جبل عينا يجتمع ماؤها في غدير مقدار علو سهم وفي خلوه
سهم وفي سفح جبل وفي هذا الغدير شجرة ليس عليها غصن ولا لحا
ترى بالليل كانها تنور في ذلك الغدير وقد تختفي اربعة اشهر ولا علم
لاحد بحالها ثم تظهر وربما تتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفا ..بها
سنين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي
بعض الاوقات سدوها بالحبال لما دنا مدة غيبتها شدا وثيقا
فاصبحوا والحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فاخبرني بذلك رافع وكان
في عسكره غواص كوفي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا
طويلا ثم خرج وقال نزلت الف ذراع وما رايت لها اثرا وتسمى
هذه العين عين الهم لان بينها وبين بحرا سكون يوم عين باسي حمين بين
اخلاط وارزن والروم موضع يقال له باسي حمين فيه عين يفور الماء منها
فورا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت
في الحال فيرى حولها من الطيور والوحوش ما شاء الله وقد وكلوا بها من

بمنع الغربا عنها عين بل ضيعة من ضياع قزوين عندها
جبل يخرج من شعب من شعابه ما كثير جدا ويجتمع في حوض بير هناك
يقصدها الزمنا والجربا واصحاب العاهات ينفعهم نفعا بينا
ويسمى بله كرمات والله الموفق واما الابار فنقول وبالله التوفيق
بير ابي كنود بطرابلس من شرب من مايها يحمق يقال للرجل اذا اتا
ما يلام عليه لا نعتبك فانك شربت من ماء ابي كنود بير بابل قال
كان مجاهد يحب ان يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشي الا صار
اليه وعاينه فاتا بابل فلقيه الحجاج وقال ما تصنع هاهنا قال
لحاجة ان تسير الى راس الجالوت لتريني هروت ومروت لينظر اليهما
فانطلق به حتى اتى موضعا رفع صخرة فاذا شبه سرداب فقال له
اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد
نزل اليهودي ونزلت معه فلم نزل نمشي حتى نظرت اليهما مثل الجبلين
العظيمين منكوسين على روسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى
ركبهما فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر الله عز وعلا فاضطربا
اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فهرب
اليهودي ومجاهد تعلق به حتى خرجا فقال له اليهودي اما
قلت لك لا تفعل ذلك كدنا والله نهلك بير بدر بين مكة
والمدينة في الموضع التي كانت الوقعة المباركة ورموا القتلى في البير
فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة يا شيبة هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باسمع منهم ولكن لا

يجيبون وحكى بعض الصحابة انه راى في اجتيازه هناك
شخصا خرج من البير هاربا فخرج في عقبه اخر معه سوط
فضربه ورده اليها بير برهوت بير بقرب حضرموت وهي
التي قال صلى الله عليه وسلم فيها ارواح الكفار والمنافقين
وهي بير عادية في فلاة وواد مظلم وعن علي رضي الله عنه ابغض
البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه بير ماوها اسود
منتن تاوي اليها ارواح الكفار وذكر ان رجلا بات الى الوادي
قال كنت اسمع طول الليل يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل
العلم فقال انه اسم الملك الموكل بارواح الكفار بير بضاعة بالمدينة
وحديثه مشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا
من الدلو وردها الى البير وبصق فيها وشرب من مايها فكان اذا
مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بما بضاعة فيغسل فكانما
نشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغسل
المرضى من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون بير بيجن بقرب دربند
مشهوره وهي البير التي جلس افراسياب فيها بيجن مكبلا ونزل
على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه رستم مختفيا وسرقه واتا
به بلاد ايران ولها قصة طويلة بير تنصون وهي جزيرة
بارض الهند يجلب منها التنصوري فيها صنف من السمك اذا
اخرجته من البير يصير حجرا صلدا بير جيدق جيدق قرية
من اعمال مراغة يخرج منها حمام كبير جدا حدثني بعض فقهاء مراغة
انهم ارسلوا اليها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى ردا الجبل على

على خمس مائة ذراع ثم اخرج فاخبر انه لم ير من الحمام فيها شيئا ورا
في اخرها ضوءا وشيئا كثيرا من الحيوانات الموتى بئر دماوند
بئر عميق بجبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل
النار اذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج
البئر على الارض بئر ذروان بئر بالمدينة طب فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرض مرضا شديدا فبينما هو بين النائم واليقظان
راى ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال
الذي عند رجليه للذي عند راسه ما وجعه قال مطبوب
قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم طبه قال في
كربة تحت صخرة في بئر كلي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حفظ كلام الملكين فوجه عليا وعمارا مع جمع من الصحابة حتى
اتوا بئر كلي وهو بئر ذروان فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة
فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احد عشر عقدة
فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه صلى الله عليه وسلم وجعه
كانما نشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشر
اية على قدر عدد العقد بئر زمزم في الخبر ان ابرهيم عليه السلام لما
انزل اسمعيل عليه السلام بموضع الكعبة واراد الرجوع قالت هاجر
الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها
حتى نفد ماؤها فادركها الحنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه
وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيئا فدعت

١٢٧ ربها واستسقت ثم نزلت حتى اتت المروة فدعت مثل ذلك ثم سمعت
صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته
يفحص والماء قد انفجر من عين تحت عقبه فلما راتها جعلت تحوطه
بالتراب لئلا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عينا
جارية وقال محمد بن عمر الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاها
الى اسفلها اربعين ذراعا وفي قعرها عيون عين حذاء الركن الاسود
وعين حذاء ابي قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها سنة
اربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد
ماؤها ثم جاء الله بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين
فزاد ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر
ذراعا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة
فيها اثنتي عشر بكرة يستقى عليها واول من عمل عليها الرخام وفرش
ارضها المنصور وقال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه
شفاء شفاك الله وان شربت لظماء ارواك الله وان شربته لجوع
اشبعك الله وقال المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون انهم من
اولاد الخليل من سبي بني اسرايل وكانوا يحجون البيت ويطوفون
تعظيما لجدهم وكان اخر من حج منهم ازدشير بن بابك طاف بالبيت
وزمزم على البير وزمزمة المجوس قراءتهم عند صلاتهم وطعامهم بير ع
صاهد يكون بارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالارسان فلم يقفوا
على شيء ويفور منها الماء مقدار ما يدير طاحونة رحا بئر عروة بعقيق
المدينة منسوبة الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار كان الناس

اذا مره ابا العقيق اخذوا من مايه يهدونها الى اهاليهم قال ورايت
اي يامر به فيغلي ثم يجعله في قوارير ويهدى به الى الرشيد وهو بالرقة
بير غرس بالمدينه بقبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماوه
ويبارك فيها وقيل انه صلى الله عليه وسلم بصق فيها فلهذا وجد فيها
البركه وروي ان فيها عينا من عيون الجنه بير قرية عبد الرحمن
بارض فارس جافه القعر طول السنه حتى اذا كان الوقت المعروف من السنه
ينبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدير رحا ويجري وينتفع به
في سقي الزرع ثم يغور بير الكلب لكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب
منها من عضه الكلب الكلب برا وانها مشهورة قال بعض اهل القريه اذا لم
يجاوز المكلوب للعيز يوما وشرب منها يبري اذا ما جاوز الاربعين مات ان
شرب وذكر انه شاهد ثلثه انفس مكلوبين فشربوا فسلم اثنان
وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وقد جاوز الاربعين وهذه بير من
منها شرب اهل الضيعه بير المطريه من قرى مصر بها شجر البلسان وسقيه
من هذا البير يقال ان المسيح عليه السلام اغتسل فيها والارض
التي تنبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله محوط عليها وماء هذا
البير عذب فيه دهنيه لطيفه وقد استاذن الملك الكامل اباه
الملك العادل ان يزرع شيا من شجر البلسان فاذن له فغرم
غرامات كثيره وزرعها فلم تنتج شيا ولا خلص منه دهن البته
فسال اباه ان يجري له ساقيه من المطريه فاذن له ففعل ذلك فانتج
وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع ابار
نيسابور ابار كثيره وهي معادن الفيروزج كان يوجد منها القطعه

الجيده فظهر فيها العقارب القتاله فامتنع الناس عنها بسبب ذلك
بير هند بان ضيعه بفارس بها بير يخرج منها دخان يعلوا الانهيا
لاحدان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا بير يوسف الصديق
عليه السلام التي القاه فيها اخوته في الاردن على اربع فراسخ من طبريه
مما يلي دمشق قال الاصطخري وغيره كان منزل يوسف عليه
السلام بين نابلس وبين قريه يقال لها سنجل ولم يزل هذا البير مزار
الناس يتبركون بها ويشربون من مايها ولنكن هذا اخر الكلام
والله الموفق ثم نتصدى للنظر في الكاينات وهي الاجسام المتولده
من الامهات فنقول الاجسام المتولده اما ان تكون تامه او لم
تكن فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت تامه فاما ان يكون لها
قوة الحس والحركه او لم يكن فان لم يكن فهي النبات وان كانت
فهي الحيوان زعموا ان اول ما ينتحل اليه الاركان الابخره والعصا رات
والبخار ما يصعد من لطايف مياه البحار والاجام والانهار من
تسخين الشمس والعصارات ما يتحلب في باطن الارض من مياه
الامطار وتختلط بالاجزا الارضيه وتغلظ وينضجها المنبسطه
في عمق الارض فتصير لها ماده للنبات والمعادن والحيوان
وانها متصله بعضها ببعض ترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعه
عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاول ترتيب هذه الكاينات تراب
نفس ملكيه طاهره فان المعادن اولها بالتراب او الما واخرها بالنبات
ولغره بالانسان والنفوس الانسانيه متصله اولها بالحيوان واخرها
بالنفوس الملكيه النظر الاول في المعدنيات هي اجسام

متولدة من الابخرة والادخنة تحت الارض واذا
اختلطت على ضرب من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف وهي
اما قوام التركيب وضعف التركيب وقوة التركيب اما ان تكون منطرقة
او لم تكن والمنطرقة هي الاجساد السبعة اعني الذهب والفضة
والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا تكون
منطرقة فقد تكون في غاية اللين كالزيبق وقد تكون في غاية الصلابة
كالياقوت والتي تكون في غاية الصلابة فقد تنحل بالرطوبات
وهي الاجسام المحللة كالزاج والنوشادر وقد لا تنحل بها وهي
الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة
انما تتولد من اختلاط الزيبق بالكبريت على اختلاف من الكم والكيف
والزيبق يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء لطيفة ارضية
كبريتية والكبريت يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
يصحبها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة
الشفافة فتتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا
طويلا حتى غلظ وصفا وتصحبه حرارة المعدن بطول وقوفها واما
غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت
فيه حرارة الشمس مدة طويلة واما الاجسام التي تنحل بالرطوبات
فمما تختلط باجزاء ارضية محترقة نارية اختلاطا شديدا
واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المختفية في باطن الارض اذا
احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت وتلطفت واختلطت
بتربة القاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى اذا

غلظا وصار مثل الدهن وسيأتي الكلام في تولد كل منها ان شاء الله
وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة والاحجار الرخوة
اما الفضة والنحاس والحديد وامثالها فلا تتكون الا في جوف الجبال
والاحجار المختلطة بالتراب اللينة والكباريت لا تتكون الا في الاراضي
الندية والتراب لينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد
الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والجص لا يتكون الا في
الاراضي اللينة المسخنة والاسفيداج لا ينعقد الا في الاراضي
الرملة المختلطة ترابها بالجص والزاجات والشبوب لا تتكون الا في
التراب العفص لنفسه وعلى هذا القياس حكم انواع الجواهر كل واحد
منها مختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة
وهي مع كثرة افرادها داخلة تحت ثلثة انواع الفلزات والاحجار
والاجسام الدهنية ولنتكلم فيها النوع الاول الفلزات وهي الاجساد
السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت فان
كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطا تاما وشربت
الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الارض ندوة الماء وكان فيه
قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على
اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد
ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين
وانطبخا انطباخا تاما وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة
وان اصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزيبق
صافيا والكبريت رديا وفيه قوة محرقة تولد النحاس وان كان الكبريت

غير جيد تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين وكان
متخلخلا ارضيا والكبريت رديا محرقا تولد الحديد وان كان الزيبق
والكبريت رديين وكانا مع ردائهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب
بسبب هذا الاختلاف اختلف انواع الجواهر المعدنية وهي العوارض
التي تعرض لها من كمية الكبريت والزيبق او كيفيتهما والذي يدل على
هذه كلها تجربة اهل الصناعة ولنذكر بعض خواصها العجيبة الذهب
طبعه حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائها المائية باجزائها الارضية
الترابية لا تحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائها
ولا يبلى بالتراب ولا يصدى على طول الزمان وهي لينة صفراء ترابية
حلوة الطعم طيبة الرايحة ثقيل رزين جدا فصفرة لونها من ناريتها ولينها من
دهنيتها وبريقها من صفا مائها ورزانتها من ترابيتها وهي اشرف نعم
الله تعالى على عبيده اذ بها قوام الدنيا ونظام احوال الخلق فان حاجات
الناس كثيرة وكلها تنقضي بالنقود فان النقدين يباع بهما كل شي
وتيسير الخلاف ساير الاموال فانه لا يرغب فيهما كل احد وعينه
في النقود ومن خواصها ما ذكر ارسطو انها تقوي القلب وتدفع الصرع
ان علق على انسان وتمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميل وادمن التكحل
به جلا العين وحسن النظر وقواه وان تقب الاذن بابرة من الذهب
لم يلتحم واذا كوي بالذهب لم يتنفط موضعه ويبرا سريعا وقال ابن سينا
امساك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا وينفع من
اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس الفضة اقرب الفلزات
الى الذهب ولولا برد اصابها قبل النضج لكانت ذهبا وهي تحترق

١٢٦ بالنار اذا داوم عليها وتبلى من التراب بطول الزمان قال ارسطو
ان الفضة وسخا بخلاف الذهب فاذا اصابها رايحة الرصاص والزيبق
تكسرت عند الطرق واذا اصابها رايحة الكبريت اسودت وان طرح
الكبريت على مذابها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا القي
عليها شي من البورق ردها الى حالها لكن ينقص منها شي كثير والاسرب
والقلعي يفسدانها لكن لا كفساد الذهب ومن خواصها تقطع الرطوبات
اللزجة اذا خالطت سحالتها وعسر البول ويدخل في ادوية الخفقان
جدا وينفع من البخر اذا امسكها في الفم وينفع من الحكة والجرب وعسر
البول ويدخل في ادوية الخفقان جدا وينفع مع الزيبق للبواسير طلا
النحاس قريب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون واليبس وكثرة
الوسخ اما الحمرة فمن افراط الحرارة الكبريتية واما يبسه ووسخه فلغلظ
مادته فمن قدر على تبييضه وتكسيفه فقد ظفر بحاجته واذا طلي بالحموضات
اخرج الزنجار وان اتخذ منه ابرة وسقيت دما وثقب بها شحمة الاذن
لم يلتحم ومن اتخذ منه انية لطعامه وشرابه يتولد فيه امراض لا دوا
لها الحديد تولده كتولد ساير الاجساد وقد مضى ذكره وسواد لونه
لافراط الحرارة والحديد اكثر فايدة من ساير الفلزات ولذلك قال الله تعالى
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس قال الناس في النصول والمنافع
في الالات حتى قيل ما من صنعة الا وللحديد فيه مدخل ومن خواصها
العجيبة ما ذكر ارسطو ان برادة الحديد اذا علق على انسان يغط في
نومه تزول عنه ذلك ومن استصحب شيئا من الحديد يقوي قلبه ويزول
عنه المخاوف والافكار الردية وييسر في نفسه ويطرد عنه الاحلام الردية

ويزيد هيبته في اعين الناس وينفع من جرب العين والرمد والسبل ويخفف
ثقل الاجفان وينفع للنقرس واذا احتمل مرصداه ينفع البواسير ومن اخذ
مسمارًا واحماه حتى احمر ثم دلك به النصل لايصدي وكذا اذا جليت الحديد
ثم طليته بالسمن فانه لايصدا وكذا اذا كسرت السندروس بقدر الحمص وجعلت
عليه دهن بنفسج ودوبته بنار لينه ثم دهنت به السلاح لايصدا ورق
الدفلى يدق ويدلك به مسن ويسن عليه السلاح لايكل ابدًا الرصاص
قال ارسطو انه صنف من الفضة لكن دخل عليه ثلث افات رائحه
ورخاوته وصرير فدخلت عليه هذه الافات في بطن الارض كما يدخل على الجنين
في بطن امه فيفسده ومن خواصه ما ذكر ارسطو ان من اتخذ منه طوقا
وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرها شي ويزيد
فيها وان من صفيحة على الظهر او البطن سكن الانعاظ وان القي في قدر لا
ينضج اللحم والرصاص يطلى بالدهن والملح ويوخذ سواده يطلى السيف
فانه لايصدي الاسرب متولد من الرصاص وهو صنف ردي منه
لان مادته اكثر وسخا ومن خواصه تكليس الذهب ويكسر الماس ولو وضع
الماس على السندان وضرب بالمطرقة دخل الماس في السندان او في
المطرقة ولو وضع على الاسرب ينكسر في ادنى ضربه ويكون جميع قطعه
مثلثا قال ابن سينا يوخذ منه صفيحة يشد على الخنازير والغدد
يذيبها وقال بليناس كتاب الخواص من اتخذ منه صفيحة وزنها
ثمانية عشر درهما وشدها على بطن انسان بطل شهوته ~~وقال بليناس~~
كتاب الخواص من اكار صيني تولده لا تولد الا حجار المدور بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة محكه شديد الصرير جدا ويتخذ منه الكلاليب

يصيبها

يُصيبها الحوت الكبير لانها اذا تشبثت بشي لا ينفصل عنه الا بالشد ويتخذ منه المرا ١٧٥
ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم فانه ينفع من هذا المرض ويتخذ منه منقاش
ينتف به الشعر ويدهن موضعه مرارًا يفعل فان الشعر لا ينبت النوع الثاني
الاحجار وهي اجسام تتولد من مياه الامطار والانداء التي اختنقت تحت الارض
ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض ان كان في الطين لزوجة واثرت فيه
حرارة الشمس فيها تاثيرًا شديدًا اما القسم الاول فنقول
اذا اختنقت مياه الامطار والانداء في المعادن والكهوف والاهوية
لا يخالطها شي من الاجزاء الارضية اثرت فيها حرارة المعدن وطال
وقوفها هناك ازداد ثقلا وغلظا فتنعقد منه الاحجار الصلبة التي
لا تؤثر فيها النار وانها كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف
انواعها بسبب حرارة المعدن وقلتها وكثرتها وقال اخرون بسبب
انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها
على تلك البلاد فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة
للشمس والزرقة للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر واما القسم
الثاني فيتولد من امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها
حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى ان النار اثرت في اللبن الصلبة وتجعلها اجرا
فان الاجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكل ما كان تاثير النار اكثر كان اصلب
ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع ترابية وطين
حر انعقد حجرا مطلقا وان كانت في بقاع سبخة تولدت فيه انواع الاملاح
والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عفصة تولدت منها ضروب
الزاجات كالعراق الاصفر والاخضر ونحوها ولكل موضع خاصة لا يعلمها الا الله

وقد ينعقد الحجر من الما فانا نرا في بعض المواضع ينعقد الحجر من الما فذلك اما
من خاصية ذلك الما او من خاصية ذلك الموضع وقد يتولد الحجر من الهوا
وذلك ان اجزا دخانية تغلب عليها الارضية اذا ضربها البرد او طبخ حرارة
فتصير حجرا وقد يقع في وسط الصواعق مثل هذه الاحجار ومثل الحديد
والنحاس قال ابن سينا اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على
النار ليذوب فما حصل الذوبان وارتفع منه دخان يضرب الى الخضرة
وما زال هكذا حتى صار رمادا وحكى ابن سينا ايضا ان في زمانه وقع
من الهوا بارض جورجان جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا كحبات الجاورس
المنضم فما كان يتأثر من الحديد والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها
الا القليل فمن الحكما من كان له بها عناية بحث عنها واستخرج خاصية
بعضها فاورد طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها وكيفية جلبها
فنقول وبالله التوفيق اثمد قال ارسطو هو حجر معروف له معادن
كثيرة واغلبها في اكناف المشرق واجود اصنافها الاصفهاني وهو حجر
يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويدفع عنها طبق الما ويقوي اعصابها
ويدفع عنها كثيرا من الافات والاوجاع سيما المشايخ والعجايز الذي ضعف
ابصارهم واذا جعل معه شي من المسك يكون غاية وعن النبي صلى الله عليه
وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحد البصر وينفع من حرق النار اذا طلي
بالسمسم حجر ارميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس مخمس اذا كسر
قطعا يكون جميع قطعه مخمسا وخاصيته ان حامله يبقى مهيبا محترما بين
الناس ومن اكتحل به لا يصيبه رمد حجر اسفيداج هو رماد الرصاص
القلعي والانك اذا افرط تحريقه صار اسرنجا واسفيداج الرصاص

اذا دلك

اذا دلك به لسعة العقرب ينفع وان يقع مع شي من قثا الحمار في ما وملح ثم
رش به البيت خرجت منه البراغيث ويتخذ منه المراهم باكل اللحم العفن
وينبت الطري وينفع من حرق النار اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل
موضع الحرق الى البياض بل يبقى على اخذه حجر اقرحمس قال
ارسطو هو حجر يصاب في مواضع الزرنيخ من كله حتى يبيض والقي منه وزن
مثقال على خمسين مثقالا من النحاس لاذهب بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع
الكلس حلق الشعر وهو في الحدة اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع الورم
سكنه حجر اقليميا الذهب قال ارسطو اذا خلط الذهب لغيره من
الاحجار ثم ادخل النار للخلاص يخلص من الاجساد التي خالطها
وعلاه جسم يشوب بسواد وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى بالاقليميا
ينفع من وجع العين ومن ابتداء الما في العين ويدمل القروح الخبيثة
ويبقي اوساخها حجر اقليميا الفضة قال ارسطو ان الفضة ايضا
اذا ادخلت النار للخلاص من الاجسام التي خالطها يعلوها جسم
يسمى اقليميا الفضة نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع الادهان
وقال غيره ينفع من وجع العين ذرورا وفي المراهم ينبت اللحم في الجراحات
حجر باهت ابيض في لون المرقشيثا البيضا قليل الاحتمال اذا وقعت
عليه عين الانسان يغلبه الضحك وقيل انه مغناطيس الانسان حجر
بسذ هو اصل المرجان منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود يقطع نزف
الدم ذرورا ويقوي العين كحلا وينشف رطوبات فضلة ويقوي القلب وينفع
من عسر البول واذا علق على المصروع ينفعه نفعا بينا والاولى ان
يعلق على رقبته حجر بلور قال ارسطو انه من صنف الزجاج الا

انه أصلب منه وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرق
الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور يصنع الوان الياقوت فيشبه الياقوت
والملوك يتخذون من البلور اواني على اعتقاد ان للشرب فيه فوايد والبلور
اذا علق على من يشتكي وجع الضرس يسكن نفع حجر البورق اجزاء
سبخة من الارض كالملح الا ان البورق اقوى قال انه اذا طلي به الكلف
في الحمام يزيله وقال ارسطو انواع البورق كثيرة فمنه ما يكون من
الماء يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك وينفع من الجرب والبرص طلاء
وينضج الدماميل وينفع الصمم ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى
التي تنوب بدورا اذا مرخ به قبل الدور بساعة وقال ابن سينا انه اذا
ضمد به يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون حجر بجادي قال
ارسطو انه حجر احمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه
بلاد المشرق فاذا خرج من معدنه اصابه ظلمة فاذا قطعه الصناع
خرج نوره وحسنه فمن تختم به بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام
الرديه ومن ادام النظر اليه في شعاع الشمس نقص نور عينيه واذا مسح
به الراس واللحية ثم وضع راسه على الارض اتاه ما حواليه من عود
وبق حجر بدمزق قال ارسطو انه حجر بناحية الغرب في شواطي البحر
وليس يوجد الا في هذا الموضع فقط وهو ابيض مثل الرخام خاصيته
انه اذا شمه انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته حجر
تنكار قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق ومعدنه
ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ويكفيه وينفع من تاكل الاسنان
ويقتل دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان

خاصية

خاصية عجيبة حجر توتيا قال ارسطو حجر معدني ذو انواع
ابيض واخضر واصفر معادنه بسواحل الهند والسند كلها ينفع العيون
المرطوبة ويزيل الصنان حجر جالب النوم قال ارسطو هو حجر
شديد الحمرة صافي اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه النار اذا علق
على انسان ولو وزن درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلت تحت راس نايم
لا يستيقظ حتى يدور راسه واذا طلي به موضع الحمرة ابراها حجر
جزع قال ارسطو هو حجر ذو الوان كثيرة يوتى به من اليمن و
الصين والناس يكرهون اخذ شي منه لانه يكثر الهموم والغموم لمن
يستصحبه ويورث احلاما رديه ويعسر معه قضا الحوايج ولا يفلح لابسه
في الامور كلها واذا علق على صبي كثر بكاوه ونكده وفزعه وسيلان
لعابه ومن سقي منه مسحوقا قل نومه وكثر فزعه وسا خلقه وثقل لسانه
وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا نيرا والنظر اليه
يورث الهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة عظيمة
شديدة واذا علق على المراة يسهل ولادتها وان وضع بقربها خفف وجعها
حجر حامي قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود
صغار يجلب من بلاد الهند من ازال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير
كله احمر والقاه على النحاس حمره مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان
الفضة وينفع من الفالج اذا استعط به حجر قال بليناس في كتاب
الخواص اذا كان الجمل كثير الرغا ربطت في ذنبه حجرا لا يرغو البتة
وقال صاحب كتاب الفلاحة الحجر الذي فيه نقبة حلقة اذا علقت
على شي من الاشجار يكثر ثمرها ولا يصيب ثمرتها شي من الافات حجر

اسمانجوني قال ارسطو اذا كان اسمانجونيا فحككته فخرج ابيض
من استصحبه يبقي مرتاحا غير حزين وان خرج اسود من علقه عليه
انجح عمله وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح في بير او نهر
قل ماوها وربما انقطع وان خرج احمر من استصحبه يري كل خير وان
خرج اخضر من امسكه يزكو ما زرع سوا ان زرع في ارض خير او
ارض سوء وان خرج اغبر واكتحل به علي اسم امراة احبته
حجر ابيض قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته فخرج
محكه اصفر من امسكه اذا تكلم بشي سوا كان صادقا او كاذبا ينفع
وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله به ينفع سريعا وان خرج اغبر علي لون
الارض فكل من استعان به في طلب النفس نجح وان خرج محكه اخضر
ان علق في بستان اسرع خروج غرسه ويعظم اشجاره سريعا وان خرج
اسود ابرا من سقي السموم القاتل ومن لدغ الحيه والعقرب اذا شرب
من محكه او علق عليه حجر احمر قال ارسطو اذا كان الحجر
احمر فخرج محكه ابيض كان حامله ينجح في كل عمل يعمله وان خرج اسود
كان حامله اي شي يحدث به نفسه يقدر عليه وان خرج اصفر
فمن ربطه علي عضده تحبه الناس وان خرج اغبر فانه حيث ذهب
في عمل تحبه الناس وينجح وان خرج اخضر الذي يمسكه معه
يصرف عنه السلاح قال بن سينا ان في الاحجار حجر احمر
يشبه البسد وزن دانق منه مثال يفعل محله جوهرها كالبيش
حجر اخضر قال ارسطو اذا كان اخضر فحككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس غرسا او زرع وجعل هذا الحجر

في خرقة او قطنة ودفنه في الزرع نبت ان شا الله تعالي احسن نبات وان
خرج محكه اسود يجتمع لمن امسكه خير كثير او ان خرج اصفر
فكل دوا يعطيه انسان توافقه وان خرج احمر يكرمه من كل احد
عطيته ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا ابرا باذن الله تعالي حجر
اسود قال ارسطو اذا كان اسود فحككته فخرج محكه ابيض ينفع من
سم الحيه والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه وان
خرج اسود علي لونه فمن امسكه معه تقضي له الحوايج من الناس
ويزيد في عقله وان خرج محكه اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام
حجر اصفر قال ارسطو اذا خرج محكه ابيض من
امسكه معه يحصل له كل شي يطلبه من الناس وان خرج اخضر
فانه اذا وضع علي شي من الاعمال كان جديرا ان ينفع وان كان احمر
لقن الجواب عن كل شي يسال باذن الله تعالي وان خرج اسود فمن اخذه معه
وسمي اسم من يريد فانه يتبعه ولا ينقطع عنه الدم ما دام الحجر معه
حجر اغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر وخرج محككه
ابيض او سحقه فانه ان سحق علي اسم انسان وتكحل به وسمي ذلك الانسان
فانه يحبه ويشفق عليه وان خرج محكه اسود فمن اكتحل بحكاكته
يكرمه كل احد وان اكتحلت به النسا احبهن ازواجهن وان خرج اصفر
يثني عليه كل من راه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما ذهب بسط عليه
المعاش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس مع قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا فان صاحبه يعد حكيما وان لم يكن كذلك حجر الباه
قال ارسطو ان الاسكندر اصاب هذا الحجر بافريقيه ومعدنه بمنا

وخاصيته انه اذا ادني من الانسان او الحيوان ظهر به شهوة الوقا ٤
فمنع الناس من حمله الي معسكره مخافة افتضاح النسا ومن امسك من
هذا الحجر تحت لسانه امن العطش واذا سقي منه صاحب الما الاصفر
ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وذكر ان بارض مصر حجر من شد علي
ظهره يثور به شهوة الوقاع حجر البحري قال ارسطو هذا حجر يوجد
علي ساحل البحر يتولد من اجزا الارض وبخار البحر وهو حجر اسود خشن
المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الما وخاصيته ان الانسان
اذا استصحبه وركب امن الغرق واذا القي في القدر لم تغل وان اوقد
تحتها حطب كثير وذكروا ان الاسكندر اصاب هذا الحجر في الظلمات
وابرا به الزمني واصحاب العاهات حجر الحباري يوجد في حوصلة
الحباري يشد علي الانسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال
يحبس بطنه حجر الحصاة قال ارسطو حجر فيه رخاوة يخرج من
بحيرة بارض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة
وهذا حجر عزيز ترميه الامواج الي الساحل كانه فلكة المغزل حجر
الحية يقال له بالفارسية مهره ماني حجم بندقة صغيرة يوجد علي راس
الحيات بعضها لا كلها وخاصيته ان العضو الملدوغ يجعل في اللبن
او في الما الحار وهذا الحجر ملقا فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج
منه وقال ابن سينا انه ينفع من دا الحية تعليقا قال جالينوس
اخبرني بذلك رجل صدوق حجر الخطاف يوجد في عشه حجران
احدهما احمر والاخر ابيض ولو علق الاحمر علي من يفزع في نومه يدفع عنه
ذلك وان علق الابيض علي من به صرع يزول عنه حجر الدجاج حجر

اسماعيل

اسمانجوني يوجد في قانصته اذا شد علي المصروع يزول عنه الوجع والصرع
ويزيد في قوة الباه اذا علق علي الانسان ويدفع عنه الغيرة السوء ويترك تحت راس
الصبي ولا يفزع في نومه حجر الرحا يشد من السفلاني قطعة علي المراة التي
يسقط ولدها فانها لا تسقط وينحي عنها عند الطلق كي لا يعسر عليها
واذا حمي ورش عليه الخل ويجلس عليه قطع نزف الدم ويحلل الاورام الحارة
حجر السامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمن بن داود عليه السلم
لما اراد بنا البيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار وشكي الناس من
صوت قطع الاحجار فجمع علما بني اسرايل وعفاريت الجن وطلب منهم
قطع الحجر من غير صوت فقال بعض العفاريت اعلم حجرا له هذه الخاصية
ولكن لست اعرف مكانه ولي حيلة في تحصيله ثم قال علي بعش العقاب
وبيضها فجاءها بعض العفاريت في الحال فدعا بجام من القوارير غليظ شديد
شديد الصفا وكب علي بيض العقاب ووكرها وامر بردها الي مكانها فعاد
العقاب الي عشه فراه مغطا فضربه برجليه فلم ينكسر فطار واقبل صبيحة
اليوم الثاني وفي منقاره قطعة حجر فالقاه علي الجام فانشق نصفين من
غير صوت فدعا سليمن عليه السلم العقاب وقال اخبرني من اي موضع
حملت هذا الحجر فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث
سليمن الجن فحملوا منه قدر حاجته وكانت الجن تقطع الصخور من غير ان
يسمع لها صوت حجر السم حجر كالجزع وليس بجزع يوجد في خزاين الملوك
خاصيته انه يتحرك اذا حضر السم وحكي الوزير نظام الملك حسن بن علي في
كتاب سير الملوك ان سليمن بن عبد الملك قال ذات يوم ان ملكي ليس
نقص عن ملك سليمن بن داود الا ان الله تعالي سخر الجن والطير والريح وليس

لا احد على وجه الارض من الملوك مثل ما لي من الاموال والعدة فقال بعض
الحاضرين شي يحتاج اليه الملوك ليس عندك منه شي قال ما هو قال
وزير يكون وزيرا ابن وزير بن وزير كما انك خليفة بن خليفة بن خليفة فقال
وهل تعرف وزيرا هذه صفته قال نعم جعفر بن برمك انه ورث الوزارة
اباً عن جد الى من ازدشير وله كتب مصنفة في الوزارة يعلمون اولادهم
فكتب سليمن الى عامل بلخ وامره باحضار جعفر الى دمشق فلما وصل الى دمشق
ودخل على سليمن فراى سليمن صورته استحسنه وتحرك له وامره بالجلوس
بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمن وجهه وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قم من عندي فاقامه الحاجب ولم يعرف احد سبب ذلك
الى ان خلي سليمن بنديمه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت جعفر من
خراسان معززا فلما حضر ابعدته فقال سليمن لولا انه جا من ارض بعيده
لضربت عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل فكان اول ما جانا
وصحبته السم القاتل فقال ذلك النديم اتاذن لي يا امير المومنين ان اكشف هذا
فقال افعل وذهب الى جعفر فقال له انك لما حضرت عند امير المومنين كان عندك
شي من السم قال نعم وهو الان تحت فص خاتمي هذا لان اباي احتملوا من
الملوك مشاقا عظيمة طلبوا منهم الاموال وعذبوهم فخشيت ان اكلف شيا
من ذلك فاحببت ان امص خاتمي هذا واستريح من ها هنا فرجع النديم الى
سليمن واخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمن من نظره في العواقب فاحضره
مرة اخرى وخلع عليه واقعده بجانبه ووضع الدواة بين يديه حتى وقع
بحضرة سليمن عدة تواقيع فلما انبسط معه بعد ذلك ساله ذات يوم وقال
يا امير المومنين كيف عرفت السم معي فقال معي خرزتان لا افارقهما ابدا من خاصيتهما

انهما يتحركان من السم اذا حضر فلما دخلت علي تحركتا وحين قعدت بين يدي
اضطربتا وكادت يقع احدهما على الاخرى فلما قمت من عندي سكنتا
حجر الشياطين قال ارسطو هو احمر اللون لونه لون الياقوت وكسره
كسره وليس له شفاف اذا غمس في الما اصفر مثل لون الزرنيخ واذا
كلس ثلث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي جزء منه على اربعة
وعشرين من الفضة صبغها ذهبا احمر حجر الصرف احمر يضرب الى
سواد يجلب من ارض كرمان يسمى ايضا حجر الخمار يسقي من اضربه
النبيذ واصابه صداع الخمار يستريح في الحال ويحل ويكتب مثل
الزنجفر حجر الصنوبري قال ارسطو انه صالح لدفع الترياق
يوجد في عش الخطاف والحيلة في تحصيلها ان يلطخ فرخ الخطاف
بالزعفران ويتركه في العش يرى ذلك الافراخ به حجر العاج قال ابن سينا
يمنع من نزف الدم ومن القروح والجراحات حجر العقاب حجر يشبه
نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع له صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد
في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه
يرمي اليه هذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف انه قصدهم وخاصيته
انه اذا علق على من به عسر الولادة يضع سريعا ومن جعله تحت لسانه تغلب
الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة حجر الفار شبيه بالفار
يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث
يسهل اخذها باليد وهم يدفعون الفار بهذا الحجر لان ارضهم خالية من السنانير
حجر القمر قال ابن سينا انه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر
ويقال له ايضا بزاق القمر حجر خفيف خاصيته انه يعلو على الشجر فيثمر

وينفع من الصرع اذا علق على المصروع وبالهند حجر اذا خسف القمر ينقاطر
منه الما ويقال له ايضا حجر القمر حجر القيز قال ارسطو انه حجر
اسود اللون خشن الملمس اذا القي على ولو على الف من يغلي كما يغلي من النار
واذا القي في عين الما الجاري المسرع جاد عنه الما حجر القي يوجد بهذا
الحجر بارض مصر اذا اخذه الانسان شد عليه الغثيان حتى يتقيا جميع
ما في معدته بحيث لو لم يلقيه من يده خيف عليه التلف حجر الكلب
اذا ارميت الكلب بحجر نعضه فان القيت ذلك الحجر في النبيذ من شرب منه
يعربد حجر المطر يجلب من بلاد الترك وهو انواع مختلفة الالوان واذا
وضع شي منها في الفم يغيم المطر السما وتمطر وربما يقع البرد والثلج وهذا
امر مشهور ورايت من شاهده حجر موضع تتمرغ عليه الناقة موضع هذا
على الحيوان عند اكل الناس لا يجد احد منهم طعم الماكول ما دام ذلك الحجر عليه
ويعلق على الهايم العاشق يسلو حجر يتولد في الانسان قال ارسطو اذا
سحق مع الكحل قلع البياض من العين حجر يتولد في الما الراكد قال ارسطو
انه حجر اصفر اللون ينفع من الصرع والجنون نفعا بينا حجر حرض قال
ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخضرة ينفع من ساير دوات
السموم حجر جوساي قال ارسطو الحديد اذا خلص بالنار حدث منه
حجر يسمى خرء الحديد وهو جثة له خاصية عجيبة في تخفيف الجراحات
وابرا النواسير واذا جعلته في شي من الجوارشنات ينفع لمن به استرخا المعدة
ولينها ويذهب برياح البواسير واللون المتغير من قبل البواسير حجر
خبث الطين قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه ابنية او قوالب داخل
النار انسكب منه شبيه العسل ثم يتحجر ويستعمل في الاصباغ والصباغون

والصباغون يسودون به بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب ١٢٢
اذا سحق ونثر عليها حجر حصاة ابليس يوجد بارض الصين من
استصحبه لا يدور اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد حامله وقارا حجر در
قال ارسطو ان الحجر المسمى اوقيانوس يضطرب في فصل الربيع من هبوب
الريح فياتيه الصدف في هذا الوقت فتاتي الريح برشاشات يلقمها الصدف
كما يلقم الرحم النطفة ثم يرجع الى قعر البحر فيصير تلك النطفة مركبة
من الما واللحم في جوف الصدف فربما يقع في بطنها قطرة كبيرة فينعقد
درا كبيرا وربما يقع رشاشات فينعقد اجزا صغارا كما ترى في اكثر
الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت في فمها القطرة تخرج من قعر الما الى
ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج وسط النهار
فان شد الحر وهاج البحر يفسد الدر وتفتح فاها لتقع الشمال على الدرة
فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارة
ثم ان جوف الصدف ان خلا من الما المر يكون في غاية الصفا والجلا وحسن
الهيئة وان خالط شي من الما المر يكون الدر اصفر اللون او كدرا غير مهندم
وكذلك ان استقبل الهوا في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة واذا كانت
فيها دودة او كانت غير مصمطة كان سببها استقبال الصدف في الهواء
الردي وهو الليل او انصاف النهار ثم ان الصدف اذا تجسدت الدرة
في جوفها تجسدا مستويا هبط الى اصل البحر حتى ترسخ في قعر البحر
وتتشعب منه العروق وتصير نباتا بعد ما كان حيوانا فعند ذلك يقلع من
قعر البحر واذا تركت تغيرت وفسدت كالثمرة اذا لم يقطف اوان قطافها
فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها قال ارسطو من خاصية الدرة انه

ينفع من الخفقان والجوف الذي يكون من المرة السودا ويصفي دم القلب
جدا ويخلطه الاطبا في الادويه لهذا المعني ويستعملونه في الاكحال
لشدة اعصاب العين ومن جعل الدر واللالي ما رجراجا فانه اذا طلي به البياض
الذي في الجسد برصا او بهقا اذهبه حجر دهنج قال ارسطوانه
حجر بلون الزبرجد لين المجس كما قال هرمس يتكون في معادن النحاس وذلك
ان النحاس في معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من
كبريت الارض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمه الارض
فيتكاثف وينضم بعضه الي البعض فاذا ضربه الهوا عقده وصيره حجرا
وهو انواع كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشا وعلي لون ريش الطاوس
والكمد ويشبه الدهنج الي النحاس كتشبيه الزبرجد الي الذهب وهو حجر
يصفو بصفا الجو ويتكدر بتكدره ومن عجيب خواصه اذا سقي انسان
من محكه يفعل فعل السم وان سقي شارب السم نفعه وان لدغ انسان فمسح
الموضع به سكن وجعه وينفع القوبا اذا سحق بالخل وطلي به وقال
غيره ينفع من خفقان القلب ويدخل في ادويه العين فيشد اعصابه
وان طلي بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق في انسان يغلبه قوة
الباه حجر دمياطي قال ارسطوانه حجر اسود مثل السخام
يصاب في البحار اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده واذا طرح علي الطلق
وعرض علي النار صيره ما رجراجا حجر رخام حجر ابيض مشهور اذا اردت
ان لا تحبل المراة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا وقال بلنياس قد يوجد
في وسط الرخام دوده من اخذ ثلثه منها وشدها علي خرقه في المراة لم تحبل
حجر رفوس قال ارسطو يوجد بقرب البحر الاعظم من خواص الانسان

اذا تختم به يزول عنه الهم والحزن احجار زجاجات تولد جميع اجزا
الزجاجات من اجزا مايبه واجزا ارضيه محرقه اذا اختلط بعضها
ببعض اختلاطا شديدا وسبب الحراره الزايده التي وجدت في دخانيتها
اذا اختلطت بالاجزا تحدث المايها دهنيه فيصير قابلة للذوبان ولهذا
يوجد في الزجاج ملحيه وكبريتيه وحجريه فمن حيث انه وجد فيها الاجزا
المايبه والاجزا الارضيه المحرقه وجد فيه ملحيه ومن حيث الحراره
نضجتها حتي حدث فيه دهنيه وجد فيه كبريتيه ومن حيث ان الما
والتراب انعقد بحراره الشمس وجد فيه حجريه واما اختلاف الوانها
فبحسب اختلاف المعادن واما خاصيته فانه ينفع من الجرب والسعفه
والناسور والرعاف وتاكل الاسنان واذا دخن البيت بالزجاج هرب من
رايحته الفار والذباب حجر زبد البحر قال ابن سينا انه انواع منه
قطني ينفع لحلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجي شديد الجلا
للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقا ومن عجيب
خواصه انه يحلق الشعر وهو ينبته وينفع من البهق والكلف والاثار
ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقا وعسر البول وزعم بعضهم
ان زبد البحر اذا علق علي فخذ صاحبه الطلق سهل ولادتها حجر
الزجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة لو وقد عليه كثيرا حتي يخلط
ويجري والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الي الهوا قبل ان يدخل
ينكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيره لانه من الين الاحجار ويعد
في الاحجار كالمانوق من الناس لانه يميل الي كل صبغ يصبغ به وهو يخرج
اللحم قال ابن سينا من خاصيته انه يجلو الاسنان وينبت الشعر

اذا طلي بدهن زنبق وتجلوا العين ويذهب بياضها ✱ حجر الزرنيخ
معروف قال ارسطو له الوان كثيرة فمنه احمر واصفر واغبر اما الاحمر
والاصفر فهما ذهبيا اللون اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن احرق الزرنيخ وذلك به الاسنان نفعها واذهب حفرها
وقال غيره الزرنيخ يجعل على الجراحات والجرب والسعفة الرطبة
ينفعها ومع الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع البواسير واذا طلي
الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلفا فليطلي بعده بالارز
والعصفر ليدفع غائلته والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برائحته فان
جعلته في شي حلو ليأكله الذباب يقتله قتلا وحيا واذا القي الزرنيخ
في النبيذ افسده ✱ حجر الزنجار قال ارسطو هو حجر يستخرج من النحاس
او الصفر بالخل وفيه قوة السم اذا شرب وخاصيته انه يبري النواصير
وياكل اللحم الميت من الجراحات وقال ابن سينا هو مخرج النحاس بان تكب
انيه نحاس على خل وينفع من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فتائل
يحتشي بها ✱ حجر الزنجفر قال ارسطو ان الزيبق اذا طبخ في الزجاج
لا يطير الزيبق منه استحال بياضه الى الحمرة وصار زنجفرا فان
انشقت الانية او اصاب بدن صانعه دخانها حدث من ذلك مرض
صعب وربما يقتل وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح ويمنع
من حرق النار وياكل الاسنان وهو من السموم القتالة ✱ حجر
شبج قال ارسطو هو حجر يوتي به من بلاد الهند اسود شديد البرق
شديد الرخاوة ينكسر سريعا واذا اصاب الانسان ضعفا في بصره
من الكبر واذا بدا الما في عين وعلامته عسر الرويه وان يرا قدام عينيه

كالدخان او كالذباب فيديم النظر في السبج فانه ينفع نفعا بينا ومن لبس
شيا منه يامن العين السو وقال غيره من ادمن اليه النظر احد بصره
واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس ينفع من الصداع ✱
حجر سلسيس قال ارسطو هذا الحجر خفيف يتحلل اذا جسسته
ظننت ان الريح يخرج منه يعني ان الريح يخرق جسمه وهذا الحجر
اذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ومرما البحر متصرفا
مع الريح اقبل هذا الحجر مع الريح والما ومن استصحب من هذا الحجر ولو زنة
قيراط او اقل لم يظفر به عدو ابدا ولا يغلبه ✱ حجر سنباذج قال
ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجار صغار
وكبار اذا احرق وسحق وطلي به القروح او ذر عليها ابراها باذن الله تعالى
وهو يجلوا الاسنان من الوسخ ✱ حجر سادنج ويقال له حجر الدم ايضا يحرق
المغناطيس ومن خاصيته انه يقوي البصر ويدر على اللحم الزايد فيضمره ويدمل
قروح العين خصوصا مع بياض البيض وينفع من خشونة الاجفان ✱ حجر
الشب قال دسقوريدس اصناف الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو
ابيض وفيه صفرة وفي طعمه حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من
جبال اليمن وهو ما فاذا صار الى الارض استحال شبا وينفع من نزف الدم وقد
وهو مع دردي الخل يجفف القروح العفنة المتاكلة وطبيخه اذا تمضمض
به نفع من وجع الاسنان والصباغون يجعلون الثوب في الشب ثم في الصبغ
فان الصبغ لا يفارقه والشب في اثر الرصاص امان من القولنج ✱ حجر صدف
حجر معروف منه ما يتكون في الما العذب ومنه في المالح ومن خاصيته جذب
السلا والعظام والشوك ووجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق يجلو قطع

الرعاف وبحمه ينفع من عضة الكلب الكلب محرق يجلو الاسنان اذا استيك به
وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن
بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات
واذا شد قطعة صافيه على صبي تنبت اسنانه بلا وجع حجر طارد النوم
قال ارسطو انه حجر ابيض مايل الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن
الرصاص في مسه خشونة وربما يكون بلون الطحال اذا علق على انسان
لا ينام ليلا ولا نهارا ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلا ويسعط
المجذوم بذلك بيرا حجر طاليقون هو نحاس طرح عليه الادويه
حتى صار صلبا ان اتخذ منه شي من النصول اضر به جدا وقال
ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادويه الجاذبه حتى
جذبت فيه سميته فان جرح به حيوان اضر به جدا ومن احمى الطاليقون
ثم غمسه في مايع لم يقرب ذلك المايع ذباب حجر طلق قال ارسطو هو
نوعان ابيض غليظ القشر صافي البياض احمر رقيق القشر لين المجس
وهو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد فيصيرها فضة
باذن الله تعالى ومن اراد حله فليشده في خرقه ويجعل فيه حصى ويضرب
بالماء حتى ينحل بعد ما غمس في الما حجر طوسوطوس قال ارسطو تولده
في معدن الفضه والنحاس جميعا وهو اخضر فيه طعم الدهنج وخاصيته
اذا نقع في ما وشرب يقتل وقد فعل ذلك بقوم من عساكر الاسكندر فماتوا
واذا القي في الكحل ذهب ببياض العين العتيق وان لم يكن عتيقا يضر بالعين
حجر عقيق قال ارسطو اصنافه كثيره واجوده ما يجلب من اليمن وقد يوجد
على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتد حمرته وصفا صفرته فمن

لبس من احسنه سكنت حدته عند الخصومه وعند الضحك ايضا ومن ١٢٦
استاك بنحاتته يذهب عنه صدى الاسنان ويبيضها ويذهب الرايحه
الكريهة من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم من حواليها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور حجر فنيقوي
العين وينفع من الخفقان حجر عنبري قال ارسطو هو حجر يضرب
لونه الى الغبرة والخضرة التي تلبست بالمشرقه وفيه نقط سود وبيض وصفر
يشم منه رايحة العنبر والملوك اتخذوا منها اواني فغلب عليهم المرة السودا
فاحتاجوا الى العلاج وتعبوا قيل ان ابليس دلهم على ذلك حجر عطاس
قال ارسطو هو يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم تشتعل
البته واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب لم يرتفع بخاره الى الراس ولم
يسكر حجر فادزهر معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ قوته على
الروح ودفع ضرر السم قالوا ان السم حار وبارد فالحار يذوب الدم
ويفني الرطوبه التي بها قوام الحيوان ويدب في البدن دبيب الزعفران
اذا وقع في الما واما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفه كالانفحه
اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمده في اقرب مدة واما فعل الفادزهر
فمثل فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران فانها تغسله من ساعته
والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجوده في هذه الاشيا خلقها الله فيها وهي
المسماه بالطبيعه وهي كالالة للفاعل المختار يفعل بها انفعالا لا مختلفه
واعمالا متعينه قال ارسطو اصناف الفادزهر كثيره الاصفر والاغبر
والمشوب بخضره والمشوب بالبياض والجيد منها الاصفر الصافي وللاغبر في
معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقا

أو مبرودًا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وان وضعه على سم العقرب
والهوام انتفع به نفعًا بينًا وان سحق وذر على موضع اللسع ضرب بلسع احرث
البروان عقر الموضع قبل ان يتدارك بدواه قدر عليه سحاقة نفعه ٥
حجر قوسلوس قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه الاسكندر
وكان في خزانته وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار بلا شي واضمحل
واذا طرح على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضًا
فيصير ان جسدًا واحدًا وفضة لينة يصبر على النار وطرق المطارق واذا
علق على انسان تكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسي ذكر الله ليلًا ولا نهارًا
وينفع من عسر البول واذا سحق مع لبن البقر وطلي به البرص نفعه
حجر قرطاسيا قال ارسطو انه يوجد في اسافل الجبال الشواهق
اذا كان الليل اسرج مثل النار اذا سحق وعمل على الجرح الذي لا يلتحم الحمه
حجر فيروزج قال ارسطو هذا الحجر حجر اخضر مشوب بزرقة
معادنه ارض خراسان وهو يصفو لونه من صفا الهوا واذا تكدر الجو
تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال ولبسه هو من لبس الملوك لانه
ينقض الهيبة وعن جعفر بن محمد ما افتقرت يد تختمت بفيروزج ٥ حجر
فيلغوس قال ارسطو تفسيره المتلون بالوان كثيرة وهذا حجر يتلون
في كل يوم الوانا كثيرة مرة احمر ومرة اصفر ومرة اخضر وتارة يلمع كالمراة فلما
ظفر الاسكندر بهذا الحجر في معدنه اخذ منه شيئًا كثيرًا فلما جن عليهم
الليل اخذهم الرجم من كل ناحية فتوهموا ان لهذا الحجر خاصية لا تحب
الجن ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فما مر بها بموضع الا هرب
منه الجن وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في خزانته

حجر نهار

١٢٧ حجر فنهار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن
الذهب لونه لون الياقوت الاحمر شفاف مثل الياقوت خاصيته
انه يدفع غايلة السحر اذا استصحبه الانسان واذا سقي منه مقدار ٥
شعيرة ابرأ الخبل والجنون حجر قرماطيسون قال ارسطو
انه يوجد بارض الهند ينفع من سيلان الدم وان امسكه انسان في
فمه ووضع على اخدعيه المحاجم وشرط لم يخرج من الدم شي اصلًا ٥
حجر فروم قال ارسطو هذا حجر تخرجه الغواصون من البحر
ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والدكنة اذا علق على
انسان تكلم بالصواب والصدق وتهرب منه الشياطين واذا شرب منه
وزن شعيرة مسحوقًا بالعود منع من اوجاع كثيرة خاصة وجع
المفاصل والعظام حجر قلقديس صنف من الزاج وهو اقوى فعلًا
من الصنفين المذكورين حجر قلقطار قال جالينوس ينفع
من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة
ويمنع النزف وينفع في اكحال الجلا حجر قلقند صنف من الزاج محرق
جلا اكال اللحم محقق له وينفع من بواسير الانف والرعاف ويقتل دود
البطن ويلقي في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البراغيث والبق
برايحته واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلًا ويدفع الفار
ايضًا ويدلك المسن ويحد به الموسي يفيده قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا
ذلك به منخر الانسان لا ينام البتة فان اراد ازالته يلطخ انفه بالزيت
حتى ينام حجر قلي يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رمادًا
وهو جلا اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد يدق

مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى به لدغ العقرب يسكن في الحال

حجر وشون قال ارسطو انه حجر خفيف متخلخل يعوم على الماء ولا يغرق
يوجد بارض صقلية وارمينية ويسمى ايضا حجر الدفاتر لانه اذا حك
به المكتوب محاه من خاصيته ينقي الاسنان من الوسخ ويبيضها
اذا سحق واستن به وقال ابن ماسويه انه يجلو الشعر اذا شرب به

حجر قمر الطير قال ارسطو انه حجر مدور كالبنادق يخرج من البحر خاصيته
انه اذا سحق وسقي من به الحصا في المثانة اخرجها قطعا من الحبل
كالرمل

حجر كرسنا قال ارسطو هو حجر يوجد على ساحل البحر
يجتمع عليه الحيات لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس لا يعمل
فيه المبارد واذا كلس كلس في سبع مرار يصير كلسه ابيض واذا خلط مع كلسه
شي من النوشادر والقي جرمه على سبعة اجزاء نحاس يبيض ويصير حجرا

حجر كرسيان قال ارسطو انه اخضر اللون يوجد بارض الهند
وهو لقيل سفاف صاف اذا كلس هذا الحجر حتى يبيض ويحمر حتى يحمر ويصير
في كيزان الماء الزنجفر فاذا احل القي عليه مثله مغنيسيا واذيب البلور
في النار والقي من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة
اساتير صبغه وجعله في لون الياقوت واذا علق على انسان امن من الحميات

حجر كرك قال ارسطو هو حجر ابيض اذا خرج من الخرط يشبه
العاج يوتى به من ساحل السند ينفع لحكة العين اكتحالا واهل السند
والهند يختمون به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاحين
يضعونها عندهم كيلا تفزعهم الارواح الردية

حجر كرماني قال ارسطو
هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجام والدحل وقد يكون على لون الطحال

واذا سحق في السنون الذي والاسعط المجذومون به نفعهم

حجر الكهربا هو
اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة جاذب التبن الى نفسه وهو صمغ
شجر الجوز الرومي اذا علق على انسان نفعه من الاورام والخفقان ويحدث
القي ويمنع نزف الدم واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على
صاحب اليرقان نفعه وازال الصفرة والكهربا شبيه بالصندروس الا انه
اصفر لونا واميل الى البياض

حجر اللازورد قال ارسطو هو حجر
له رخاوة وهو مشهور من تختم به نبل في اعين الناس وان اكتحل به في
الاكحال ينفع العين قال ابن سينا انه يسقط الثاليل ويحسن الاشعار ويكثرها
وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع اصحاب المالنخوليا

حجر لاقط الذهب
قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه بعض بلاد المغرب جبال صح
وهو اصفر مشوب بغبرة يسيرة املس لين المجس من نظر اليه ظنه تبرا
وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب امر عليها
هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شي

حجر لاقط
الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحة مشوب
بشي من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه واذا
وقع في موضع يشم منه رايحة الحلتيت فان احرق بالنار حتى يصير كالفحم
ثم القي على الزيبق يكون منه فضة جيدة تصبر على السبك والطرق

حجر لاقط الشعر قال ارسطو هو حجر وهو خفيف متخلخل
الجسم اذا امر على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس والنورة وان مر
على شعر مطروح على وجه الارض لقطه وان سحق وطلي به الموضع الذي
حلق منه الشعر يزيل منه اثر الحلق مثل دا الحية والثعلب فان اصاب

رايحة هذا الحجر الذهب المشبوك فسد وتنفث عند الطرق كما ينفث الزجاج
ولم يكن لها حيلة حجر لاقط الصوف قال ارسطو هذا حجر اخضر
يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الي البياض مدور
صغار وكبار اذا دنا منه الصوف التف عليه حتي يغوص فيه الصوف ومسحوقه
يزيل البياض من العين اكتحالا واذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق عقدا
شديدا حجر لاقط العظم قال ارسطو هذا حجر اصفر خشن المجس
يجلب من بلاد بلخ اذا دنا من العظام لقطها حجر لاقط الفضة قال ارسطو
هو حجر ابيض مشوب بخضرة اذا عض عليه الانسان صر كما يصر الرصاص اذا
اخذت منه مقدار اوقيه ووضعته من الفضة علي مقدار خمسة اذرع
اجتذبتها اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه وليس شي من
المغناطيسات اقوى من هذا حجر لاقط القطن يوجد علي سواحل البحر
وهو ابيض اذا دنا من القطن او الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان حك في
الرمل والقي علي النحاس بيضه وصيره مثل الفضة حجر لحاعيطوس
قال ارسطو انه حجر اسود اللون يشم منه رايحة الفار شديد
اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع اصحاب الصرع ويطرد
الهوام حجر الماس قال ارسطو انه يقرب لونه من لون النوشادر
الصافي لا يلصق بشي من الاحجار الا يقسمه ويكسره غير الاسرب فانه
اذا ضرب بالاسرب انكسر الماس ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطعه مثلثا
وكل ما كان حجمه اكبر كان تاثيره اقوى والصناع يجعلون قطعه في طرف المثقب
يثقبون به الاحجار القوية الصلبة والموضع الذي فيه الماس اتصل الي واحد
وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه الافاعي وهذه الافاعي

لا يراها

لا يراها احد الا مات ولها مصيف ستة اشهر ومشتاه مثلها فامر الاسكندر
باتخاذ المرايي والقاها في الوادي حتي يرا الحيات فيها صورتها فتموت
وقيل انه راقب وقت غيبتها والقي فيها قطاع اللحم واخرجته من الوادي
فامر الاسكندر اصحابه باتباع الطير والتقاط ما ينتثر من ذلك اللحم
ومن عجايب الماس انه اذا طرق بالمطرقه علي السندان دخل في المطرقه
او في السندان واذا ضرب بالاسرب ينكسر في الحال وان القي في دم التيس
واذا دني من النار يذوب وهو ينفع من الصرع وفساد المعدة ويكسر الاسنان
اذا اخذ في الفم وهو سم قاتل جدا حجر ما طلس قال ارسطو هذا حجر
هندي لا يعمل الحديد فيه واذا وضع في مكان بطل فيه عمل السحر وتهرب منه
الشياطين وللاسكندر كان يعلقه في عسكره لدفع الجن والسحر حجر
ماهان قال ارسطو هو حجر ابيض اصفر يوجد بارض خراسان ينفع من
من السكته وان احرق بالنار وجعل علي النواسير ابراها ومن تختم به امن
من الروع والغم والجزع حجر مرا قال ارسطو هو حجر عجيب يوجد
بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه
حارا يابسا وان كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر
اللون اذا كان الشمس جنوبيا واخضر اذا كان شماليا وخاصيته ان
الشياطين تتبع حامله ويعلمونه ما اراد منهم حجر مرجان قال
ارسطو انه ينبت في البحر احمر اللون وهو اذا كلس عقد الزيبق وصبغه
بلون الذهب وهو يدخل في معالجات العين ويصلب الحدقه وقال
غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخرز ويعرف بساحل افريقية
يجتمع التجار بها ثم يستاجرون اهل تلك النواحي علي استخراج المرجان

من قعر البحر ومن اراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع ويشد فيه
حجرا ويدليه ركوه ويبعد عن الساحل نصف فرسخ ويرسل الصليب الى ان ينتهي
الى قعر البحر ثم يمر بالزركوه يمينا وشمالا حتى يتعلق المرجان بزوايا الصليب
ثم يقتلعه بقوة ويجره اليه وقد علق بالصليب وهو جسم مسحجر اغبر القشر واذا
حل خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد في قعر بحر الاندلس ٥
والغواصون ينزلون عليه ويقطعونه اما خواصه فقد ذكر في البسد فلا
نعيده حجر مرداسنج هذا حجر يتخذ من الرصاص ينفع الجراحات ويجففها
اذا اتخذت منه المراهم ويبري القروح ويلحم الجروح ويذهب رائحة
الزفر من الناس وقال ابن سينا انه يطيب رائحة البدن والابط ويجلو
الكلف والاثار والدم الميت واثار الجدري وهو سم قاتل جدا يحبس البول
واذا طلي به الابط رد الفضلات الى القلب فليكن بدهن ليامن غائلة ذلك
حجر مرقشيثا قال ارسطو انه اصناف منها ذهبية ومنها
فضية ومنها نحاسية وجميع اصنافها يخالطها الكبريت فاذا احرق
كبريتها وكلست حتى صارت كالدقيق دخلت في كثير من الصنعة واذا
القي منها على ذهب مسبوك خلص الذهب وان القي مكلسا على النحاس
او الرصاص قلبهما الى البياض حتى تقاربا الفضة في اللون وان طرح
على النحاس الذائب بيضه وبيضه حتى يصير كالفضة وينفع العين من
جميع العذر الحار اكتحالا وقال ابن سينا انه ذهبي وفضي ونحاسي
وحديدي وكل صنف يشبه جوهره الذي ينسب اليه في لونه والفرس
يسمونه حجر روشنا اي حجر نوري لمنفعته البصر وينفع من البرص
والبهق والنمش طلاء ويرق الشعر ويحصه ويجلو العين ويقويها واذا علق

في الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على الانسان اصاب خيرا وكرامة
من الناس حجر مس قال ارسطو هو الحجر الاخضر الذي يمس به
الحديد وهو نافع لبياض العين اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن
قال ابن سينا حكاكة المسن يطلى على الثدي والخصية كيلا يعظما ٥
حجر مسهل الولادة قال ارسطو هذا حجر هندي اذا حركته سمعت
في جوفه صوتا ومعدنه جبل بين مدينة قمار والبحر وانما عرف خاصيته
في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت ان تبيض يبلغ به حد
الموت من شدة العسر وربما ماتت وجعا فعند ذلك يذهب النسر الذكر
الى ذلك الجبل ويأتي بذلك الحجر ويجعله تحتها والهند عرفوا ذلك من النسر فاذا
وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان اضر به الطلق سهل ولادته حجر
مغناطيس قال ارسطو انه يجذب الحديد واجود اصنافه ما كان اسود
مشربا بالحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند وهو قريب من بلادها والسفن التي
تعبر في البحر اذا قربت من معدن المغناطيس وفيها شي من الحديد طلعت
والتصقت بالجبل ولهذا المعنى لا يستعمل في سفن البحر شي من الحديد
اصلا ومن عجيب خاصية المغناطيس انه اذا اصابه رائحة الثوم بطل
تاثيرها ولا يجذب الحديد فاذا غسله بالخل عاد اليه تاثيره وكذلك يغسل
الخل واذا لطخ بريق صايم لم يجذب الحديد وكذلك دم التيس اذا نقعته
فيه وان سقي انسان برادة الحديد يسقي من هذا الحجر مسحوقا باللبن
فانه ينتزعه ويستصحبه حتى لا يترك منه شيئا وكذلك اذا سقي من
جرح بحديد مسموم فانه يبطل فعل السم والحديد طايع له بسبب قوة خلق
الله تعالى فيه ولا يزال ينجذب اليه كما العاشق الى المعشوق وقال غيره اذا

علق المغناطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكت المراة التي
يعسر عليها الولادة وضعت في الحال وينفع النقرس في اليدين والرجلين واذا
اخذ في اليد نفع من الكزاز واذا علقت المراة التي عسر عليها الولادة وضعت
في الحال وينفع النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ وعلق على المراة التي اضر بها
الطلق على يدها اليسرى وضعت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه
ولم ينس شيا حجر ملح قال ارسطو الملح اصناف منها المتحجر كالبلور
ومنها ما يكون كالثلج ويتحجر كتحجر ساير الاحجار ومنها ما يكون سورجا
في الارض السبخة جعلها الله تعالى لمصالح الدنيا قواما فيصلح لكل شي خالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها وعن النبي عليه السلم يا علي ابدا
بالملح واختم به فان فيه شفا من سبعين داء ومن خواصه دفع العيونات كلها
والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر ويزيل ظلمة اللون حيث طلي واستعماله
بالعدل يحسن اللون ويأكل اللحوم الزايدة والتوتة وينفع القوابي والجرب ٥
ويضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل لنهشة ذي الاربعة
والاربعين والزنابير ومن الجرب والحكة البلغمية والاندراني هو الذي
يشبه البلور يحد الذهن ويشد اللثة المسترخية حجر نطرون قال
ارسطو انه يغسل الاجسام من الوسخ وينور وجوهها ويحسنها وهو نافع للارحام
التي غلبت عليها الرطوبة ينشفها ويقويها وقال غيره هو البورق الارمني ٥
ينفع من القولنج الشديد ويقلع بياض الغربه واذا القي في العجين طيبت
الخبز والصحته وبيضته ويبسته وان طرح في القدر اهرا اللحم حجر
بوني قال ارسطو انه حجر شريف ابن الجنس وهو ينفع من ساير السموم الا انه
يصل الى الكبد والقلب ويذوبهما والى العروق فيفسد بكيفيته ما فيها من الدم

فقد يسد

فقد يسد مجاري الروح الحيواني حجر نوره من الاجسام الحجرية
المحترقة يقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار جدا
واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر وورث بما يحب الجلد فينبغي ان يدهن
بعدها بدهن بنفسج وما ورد وذكر ان استعمال النوره لاجل ازالة الشعر
من تعليم الجن وذلك لان سليمن عليه السلم لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد على
ساقها شعرا فسال الجن هل في ذلك حيلة فذكروا استعمال النوره واذا رش
في موضع لم يقربه البراغيث حجر نوشادر وتولده كتولد الملح الا ان الاجزا
النارية فيه اكثر من الارضية فلهذا اذا ارادوا ان يصعدوه يتصعد كله
وقيل انه من اجزاء مايية واجزاء دخانية لطيفة كرة الحران وربما يتخذ من
سخام الحمامات قال ارسطو هو اصناف كثيرة فمنه مركب بسواد وغبرة وبياض
ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي شبيه البلور ينفع من بياض العين ومن
الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال ابن سينا
اذا رش البيت بالما الذي حل فيه النوشادر يهرب عنه جميع الهوام حجر
هادي قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا
لونه لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلاب واذا كلس والقي
عليه زاج منقا عقد الزيبق ولم يفر من النار حجر ياقوت حجر صلب
شديد اليبس رزين شفاف صاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر
وازرق وافضل كلها ما صاف ووقف في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا
طويلا فغلظ وصفا وثقل وانضجه حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا
لا يذيبه النار لقلة دهنيته ولا ينفتت لغلظ رطوبته بل يزداد لونا
حسنا ولا يعمل فيه المبارد لصلابته ومعدنها البلدان الجنوبية

عند خط الاستوا وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل
ثلثة اعيان مختارها الاحمر والاصفر والاخضر اما الاحمر فاكثر ولة على النار
صبر واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر فلا صبر له على
النار البتة وما عدا هذه الاصناف فليست في الخاصية والسر بهذه الالوان
فمن تختم او تقلد بشي من الاصناف الثلثة التي وصفناها لا يعلو به الطاعون
وان عم اهل بلده ونبل في اعين الناس وتسهل عليه امور المعاش وقال غيره
انه يمنع المامن الجمود حجر نصف ابيض مشهور يقال له حجر الغلبة لمن
استصحبه لا يغلبه في الحرب احد ولا يحجه احد ولهذا تجعله الملوك في
مناطقهم المرصعة واذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه حجر
يقطان قال ارسطو هو حجر اذا علق على انسان لم ينس شيا والفلاسفة
تدرمزون وسيترون عن العامة قالوا انه يتحرك ولا يسكن حتى يلمسه انسان ٤
وهو يصلح لخفقان الفواد والارتعاش واسترخا الاعصاب القسم الثالث
في الاجسام الذهبية زعموا ان الرطوبات المختفية تحت الارض تسخن في
الشتا وتبرد في الصيف لان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان
في مكان واحد فاذا جا الشتا برد الجو وقربت الحرارة الى باطن الارض
فمنها مواضع ذهبية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة
الحرارة منها ذهبية فاذا اصابها نسيم الهوا او برودة الجو غلظت فربما
انعقدت وربما بقيت على طبعها فتصير كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا
او ما شابه ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية بحرارة المعدن
ونضجه اياها وتصفيتها مرة بعد اخرى فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية
وتمازجا والتدبير بحاله تركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرنا

فلا نعيده ونذكر تولد كل واحد منهما مع بعض خواصها والله الموفق ٥ اما الزيبق
فانه يتولد من اجزا مايية اختلطت باجزا ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا
شديدا لا يتميز احدهما عن الاخر وعليه غشا برانية فاذا اتصلت احدى القطعتين
بالاخرى انفتح الغشا وصارت القطعتان واحدة والغشا يحيط بهما واما بياضه
فبسبب صفا ذلك الما وبقا التراب الكبريتي الذي ذكرناه قال ارسطوان
الزيبق فضة الا انه دخل عليه افة في معدنه وقد ذكرنا افات الرصاص انها
افات الرصاص ايضا ومن طلى بدنه بالزيبق قتل عنه القمل والصيبان والقردان وتراب
الزيبق يقتل الفار اذا جعل في طعام او نحوه ومن دنا من الزيبق اذا مسته النار اكله
ودخانه يحدث اسقاما ردية مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع والغشي وصفرة
اللون والرعشة في الاعضا والبخر في الفم ويبس الدماغ ومن دخانه تهرب الحيات
والهوام جميعا ومن اقام عنده مات وان طرح من الزيبق في تنور الخباز سقط
جميع ما في خبزه في النار والمسافر يتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزيبق
المقتول فانه لا يتولد في ثوبه قمل اصلا واما بعضها البعض بسبب حرارته وقوته
ونضج تام حتى يصير مثل الذهن ثم الجيد اللون ومنه الابيض الذي هو كالغبار
ومنه الاصفر اما الاحمر فمعدنه بالمغرب لا ناس في موضعه بقرب بحر او قبائل
على فراسخ منه وهو نافع من الصرع والسكات والشقيقة ويدخل في اعمال
الذهب واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنه في العيون التي يجري
منها الما الجاري مشوبا به ويوجد لتلك المياه رايحة منتنة فمن اغتمس في هذه العيون
في ايام معتدلة الهوا ابراه من الجراحات والاورام والجرد ورياح الارحام والسلع
التي تكون من المرة السودا وقال ابن سينا ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسه
النار واذا خلط بصمغ البطم قلع الاثار التي تكون على الاظفار وبالخل على البهق

الكبريت ... اذا اشتعل ...

وتجلو القوبا خصوصًا مع علك البطم وهو طلا للنقرس مع النطرون والماء ويحبس
الزكام بخورًا وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسعه
نفعه وهو يبيض الشعر بخورًا ويهرب من رائحته البراغيث والحيات سيما مع دهن
بس او دهن جمار واذا دخن تحت شجرة الاترج نزل الاترج كله واما القير
فانه ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع الماء
الحار من العين فما دام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء
بالقفاف ويطرح على الارض ثم يجعل في القدور ويوقد تحته ويجعل له الرمل
ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحرك به تحريكًا شديدًا متداركًا فاذا بلغ
حد استحكامه صب على وجه الارض فيجمد ويقير به السفن والحمامات قال ابن
سينا انه يذوب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينضج الخنازير ويطلى به
القوبا وهو ضماد للنقرس ويطلى بعرق النسا وينفع من السعال والخناق
واما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه اسود ومنه ابيض وقد يصعد الاسود
بالقرع والانبيق فيصير ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوه والفالج
وبياض العين والماء النازل فيها اذا شرب منه نصف مثقال ينفع من المغص
والرياح ويخرج الاجنه الموتى والمشيمه المحتبسه ويقتل الدود وحب القرع
وينفع من الملسوع طلاء وربما يتوقد من غير نار بل بحركه واما المومياي فانه
شبيه بالقير لكنه كثير المنافع ومعدنه بالموصل وارجان من ارض فارس ينفع من
الخلع والكسر والضربه والسقطه والفالج واللقوه شربًا وتمريخًا ومن الشقيقه
والصداع البارد والصرع والدوار سعوطًا بماء المرزنجوش ومن الخناق
والخفقان واما العنبر فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يزعم انه من عين
في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل يقع على بعض الاشجار في البحر ثم يترشح من خللها

وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصه في زمان معلوم كما ان الترنجبين
طل يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان
مائي ولا خلاف في ان تولده في البحر والبحر يقذفه الى الساحل وذكروا ان بحر
الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعه عظيمه شبه تل واكثر ما يرى على قدر جماجم
اكثرها الف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت
ويكون في هذا الصنف سهوكه لا رائحه له ومن خاصيته تقويه الدماغ
والحواس والقلب بقوه عجيبه وهو يزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدًا
بلطف تسخينه والشربه منه دانق وما فوقه مضر ولكن هذا اخر الكلام
في المعدنيات والله الموفق ٥ النظر الثاني في النبات النبات متوسط
بين المعادن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجماديه الصرفه التي
للمعادن وغيرها ومائل الى كمال الحس والحركه اللذين اختص بهما الحيوان
لكنه مشارك للحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى خلق لكل شيء من الالات
ما يحتاج اليه في بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك يكون ثقلا وكلا عليه ولا
حاجه للنبات للحس والحركه بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى
ان الحب والنوى اذا حصلا في تربه نديه واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا
بقوه خلق الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفه الارضيه من الارض والمائيه
من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطه قوى خلق الله تعالى
فيها حتى يصير الحب بالغاذيات عروق وقضبان واوراق وازهار وحب النوى
شجر عظيم ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمر ثم النبات قسمان شجر ونجم
القسم الاول الشجر وهو كل ما له ساق من النبات والاشجار العظام بمثابه
الحيوانات العظام والنجوم بمثابه الحيوانات

العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام التي لا ثمر لها
كما يري في الشباخ كالدلب والعرعر لان المادة كلها صرفت الي نفس الشجر
فلا ثمرة لها كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الي الثمر والشجر
ويشبه حالها حال الذكورة والانوثة كالحيوان فان الذكران اعظم بدنا
من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف الي الاجنة ومن عجيب صنع الباري
خلق الاوراق علي الاشجار زينة لها ووقاية لثمرها من نكاية الشمس
والهوي ثم انه تعالي خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة
عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخري
فلو تكاثفت عليها حتي منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت علي
فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض الورق
اصابتها الشمس واحرقتها كما يري في الرمانة التي احترق عنها احدي الجوانب
ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق حتي لا تجذب مائية الشجرة فتضعف
قوتها كما تري في الحيوان فان الام تضعف من رضاع اولادها واعجب ما
فيها ما ذكره الله تعالي تسقي بماء واحد ونفضل بعضها علي بعض في الاكل ولنذكر
بعض ما يتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبة علي حروف المعجم ان شاء الله تعالي
ابنوس شجرة كقطعة حجر وعلي راسها نبات اخضر وخشبه صلب جدا لا تقف
في الماء بل يرسب وهو اشبه بالحجر قال ابن سينا اذا وضعته علي الجمر
فاحت منه رائحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض اذا حل بماء واكتحل
به واذا احرقت نشارته علي طابق ثم غسلت واكتحل به نفعه من الرمد
اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن والله الموفق
اس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في

حفرتها شيئا من الرمل وازرع الشعير يقوي اصل الاس قال ابن سينا ورق الاس
يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوي اصول الشعر ويصلبه ويسوده
ويمنع تساقطه ورماد الاس يقوم مقام التوتيا في دفع الرائحة الكريهة
وينفي الكلف ويجلو البهق وينفع من عضة الرتيلا وبزر الاس يتمضمض به
يقتل الدود المتولد في الاسنان اترج من الاشجار التي لا تنبت الا في بلاد
الحر قال صاحب الفلاحة اذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجر الاترج
يكثر ثمرتها ولا يسقطها شيء اصلا ورقه يمضغ يطيب نكهة الفم ويقطع
رائحة الثوم والبصل قيل ان بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء وامر ان لا يدخل
اليهم الا الخبز مع ادام واحد فاختاروا الاترج فسئلوا عن ذلك فقالوا ان قشره
الظاهر مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وبزره دهن قال صاحب الفلاحة
من اراد ان يبقي الاترج علي الشجرة طول سنتها فليطلها بالجص ومن دفنها
في الشعير تبقي زمانا طويلا قشره يطيب نكهة الفم امساكا وينفع من الفالج عصارة
قشره من لسع الافاعي شربا وقشره ضمادا ورماد قشره جيد للبرص والقوباء
طلاء قال ابن سينا يجعل قشر الاترج في الثياب يدفع عنها السوس ورائحته
تصلح فساد الهواء والوباء شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب بالكلف
ويسكن غلمة النساء حبه يسحق ويوضع علي لدغ العقرب يسكن وجعه في
الحال وينفع السليم شربا في الجلاب وضمادا ويشد في صرة علي عضد
المراة فانها لا تحبل عصارة حماضه تبيض الحبر وتزيل الكتابة بالحبر اجاص
قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجر الاجاص بردي الاجاص يطيب طعم ثمرها
فوق ما كانت واذا طليت شجر الاجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود في ثمرها
ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة ثمرتها تسكن العطش

وحرارة القلب واذا اردت ان تبقي الاجاص مدة طويلة فاجعله في ظرف
وصب عليه من العصير ما يغمره ثم طين راسه فانه يبقا غضا طريا
من والله الموفق ازادرخت شجرة كبيرة معروفة تسمي بطبرستان طاخك
لها ثمر يشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقها تقتل القمل
ويطيل الشعر عن ابن سينا وقال غيره عصارته ينفع من السم اذا شرب
بالعسل وينفع من القولنج قال ابن سينا وثمرتها ربما قتلت واحدثت كربا
عظيما اذا اكلت والله الموفق ٥ ام غيلان شجرة من عضاه البادية كثيرة
الشوك قال ابن سينا اصله يسمي نبك اذا بخرته يطيب رايحة البدن ٥
ويقطع رايحة النورة بان شجرة معروفة حبها اكبر من الحمص مايل
الي البياض طيب الرايحة وله لب دهني قال ابن سينا انه ينفع من النقرس
والكلف والاثار من القروح والبهق وينفع من الثاليل في المراهم وطبيخه
ينفع من وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع
الرعاف بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضرا قال
ابن سينا ثمرتها تجلوا القوابي وقال غيره ينفع من الباه سيما رطبها ودهنها
ينفع من الفالج واللقوة ويذهب بشهوة الطعام وصمغها وثمرتها ينفع
بالشراب لنهش الرتيلا بلسان شجرة يوجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا
في غير ذلك الموضع بمصر ايضا وهو موضع يعرف بعين شمس وهو شبيه الرايحة
والورق بالسداب لكنها تضرب الي البياض قال ابن سينا حبها وعودها
ينفعان من وجع الرية والحبس ويقاومان السموم ونهش الافاعي دهنها
يوجد عند طلوع الشعري بان يشرط بحديدة ويجمع ما يبتدي بقطنة ولا
يجاوز السنة ارطالا ثم يدفع الي رجل نصراني يعرف طبخه ولا يعلم احدا

الاولة وهو اعز دهن في الدنيا قال ابن سينا يجلوا الغشاوة ويخرج الجنين
والمشيمة وينفع من عسر البول ويذهب بالنافض وينفع من سموم الهوام
خاصة العقرب ذكروا ان الخاصية للبير التي يسقي منها تلك الاشجار
فانها اغتسل بها عيسي عليه السلم واما الاشجار فنقلت الي غير ذلك الموضع
وسقيت من غير تلك البير فما افادت شيا ثم سقيت بها فزكت والله اعلم بلوط
من اشجار الجبال قالوا انها تثمر سنة بلوطا وتثمر اخري عفصا قلت ان صح
هذا فانها شبيهة بالارنب والضبع والحداه في الحيوان فانها تكون سنة
ذكرا وسنة انثي والله اعلم بصحة ذلك ورقها ان لفي علي حية لم تستطع ان
تسعي قال ابن سينا ورقه يلصق الجراحات اذا سحق ونثر عليها ثمرتها
قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال غيره
اذا نثر رماد البلوط عند حجرة الجرذان اصابها الجرب وتقتل بعضها
بعضا تفاح قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس التفاح فازرع ٥
حواليها العنصل فان الدود لا يقع في ثمرتها واذا غرست تحتها الورد الاحمر
تحمر ثمرتها قال ابن سينا عصارة ورق التفاح نافع من السموم وزهر شجر
التفاح يقوي تقوية عجيبة قال ابن سينا ادمان اكل التفاح يوجب اوجاع
الحامض الاعصاب وخصوصا الرسغ وهو نافع من السموم وقال غيره يطلي رجل
المنقرس بعصارتها سكن المها واكلها وشمها يقوي القلب والفج منها نافع من
سم العقرب ومن كل سم حار واذا اردت ان تبقي التفاح زمانا طويلا
لففتها في ورق التين او ورق الحمير وتركها تحت الارض او في وسط الطين
بقي مدة طويلة والله الموفق ٥ تنوب شجرة عظيمة جدا منابتها جبال دروب
الروم يوخذ منها اجود القطران قال ابن سينا ورقها يوضع علي الجراحات

الطريه يمنع فسادها وخشبها بالخل نافع لوجع الانسان ويقال ان حبه
قضم قريش وهو يعين على النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال
المزمن والرفث البري السايل شجرته يقلع بياض الاظفار وينفع من شقاق
القدم طلا وينبت الاسنان ويقوي البصر كل ذلك عن ابن سينا توت
من اعز الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منه قال صاحب الفلاحه
اذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل يقوي ويكثر ماوه قال ابن سينا بطبيخ
ورق التوت الحلو وورق التين الاسود بما المطر لتسويد الشعر وقال غيره
ورق التوت الحامض يوضع التين والتوت الاسود يوضع على لسع العقرب
يسكن وجعه في الحال وقشر التوت يوكل مع الترنجبين ينقي البدن عن حب
القرع تين قال صاحب الفلاحه اذا اردت غرسه فاجعله في ما
الملح يوما ثم اجعله تحت خثي البقر ثم اغرسه فان طعم ثمرته تطيب جدا
واذا سقيتها بما الزيتون لا يسقط من ثمرتها شي ويحسن حملها واذا غسلت
شجرة التين بالما الحار هلك جميعا قال ابن سينا خشبها ينفع من لسع
الرتيلا سقيا ومسحا ودخان خشبها اذا اصاب الاولاد لا يملك نفسه
من وجع المثانه والخصيه ولبن عيدانه ان قطع على موضع اللسعة لا
يسري سمها في الجسد وقضبانها يهري اللحم اذا طبخ معها وعصارتها قبل
ان يورق ينفع اذا جعل على السن المتاكله قال صاحب الفلاحه اذا
نثرت رماد خشب التين في البساتين هلك ديدانها قال ابن سينا
يجعل ورق شجرة التين طريا مع الفحم من ثمرتها على عضة الكلب الكلب فانه
ينفع وعصارة ورقها يقلع اثار الوسم وقال ابن عباس رضي الله عنه هذه
الثمرة اقسم الله تعالى بها لانها تشبه ثمار الجنه لكونها على قدر اللقمه وخلوها

عن العجم والنوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضر عنده التين
لو قلت ثمرة انزلت من الجنه لقلت هذه كلوها يقطع البواسير وينفع من النقرس
قال ابن سينا الفج منه يضمد به الخيلان والثاليل والبهق يقلعها والمداومة
على اكلها يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل ويعجل جدا وينفع اكله
رطبا ويابسا من الصرع ويطلى بلبنه الدماميل ينضجها ويقطر على الثاليل
يقلعها وعلى الجراحه التي عليها لحم فاسد ينفعها ولبن التين مع العسل ينفع
الغشاوه ويقطع شهوة الطعام وينفع من لدغ العقرب قال محمد بن زكريا
دخان التين يهرب عنه البق والحرجين جميز شجرة عظيمه شبيهه
بشجرة التين وورقها كورق التوت يثمر في السنة ثلاث مرات واربع
ولا تخرج ثمرتها في فروع الاغصان كساير الاشجار بل تخرج من ساقها
ورقها يقلع اثار الوسم اذا طلي بعصارتها مرارا ويضمد به الخنازير يحللها
بل تخرج من ساقها ثمرتها تلصق الجراحات الطريه وتحلل الاورام وينفع
من النهوش اكلا وطلا جوز من الاشجار التي لا تنبت الا بالبلاد البارده
قال صاحب الفلاحه اذا اردت ان تنبت الجوز بخدجونه واتركها
في بول صبي غير مدرك خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد وان شيت
خذ جوزه وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم لفها في كاغد او خرقه
او ورقه من كرم او دلب ثم ازرعها فانها تثمر جوزا قشره كالكاغد وقال
اذا وصلت الجوز بشي من الاشجار لا يعلق الا بالفستق فانها تعلق بها ويكون
لها ثمر عجيبه قال ابن سينا الجوز الرطب ضمادا للاثار الضربه
يزيلها ولبه مصدع يثقل اللسان والاكثار يسهل الديدان وحب القرع
واذا ثقبت الجوزه والقيتها في القدر التي يس من الدخان لتقط السم منها

ولو القيت تلك الجوز في الزيت لم تتغير ولو بقي سنة واذا احرق قشرها يجفف
القروح تجفيفا لا لذع فيه والجوز المحرق بقشره يسود الشعر خسرودار
شجرة عظيمة جدا خشبها خولنجان قال ابن سينا ينفع من القولنج ويزيد
في الباه ويطيب النكهة خروع اذا جف حبه في اكمامه تصدعت عنه وتحذف
به الغصن وربما رفعت على اكثر من واب الرمح حبها ينفع من القولنج والفالج
واللقوة وقدرما يوكل منه عشر حبات مقشور وذكر بلنياس في كتاب
الخواص دهن الخروع اذا مسح به راس الديك لا يصيح البتة خلاف
شجرة الصفصاف خشبها خفيف جدا يتخذ منه الصوالج ورقها على شكل
الخنجر يقوي الدماغ ويرطبه ويجعل في فراش من ضربه السموم ينفعه قال
ابن سينا اذا ضمد به رطبا منع نزف الدم ورماد ورقه مع الخل يقلع الثاليل
وماوه يسكن الصداع خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يحمر الخوخ
تأبد الحمرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها واجعل في مقعرها شيئا من الزعفران
وان يجف وضع اللحم فيها ولا تنقيها عن اللحم واترك لحمها عليها فانها تثمر
خوخا شديد الحمرة واذا انقشت في باطن النواة نقشا بالسكين او كتابة يكون
ذلك في جميع افراد ثمرتها واذا احدث الودي واخرجت ما في جوفه من الاصل
الذي يشرب منه بحيث لا يفسد شي من عيونه وغرسته فاذا ادرك لا يكون
لثمرة تلك الشجرة نوى ذو عظم وورق الخوخ يقطع رايحة النورة اذا طلي به
ويطلى به السرة يقتل ديدان البطن دارشيشعان شجرة كبيرة ذات
شوك كثير قال اذا رميت في الما الذي فيه التمساح يجتمع عليها التماسيح
قال ابن سينا هو جيد لنتن الانف اذا اتخذ فتيلة والتمضمض بطبيخه
يحفظ من الاسنان واذا احتمل يخرج الجنين درددار شجرة البق وهي

شجرة كبير

١٤٧ شجرة كبيرة عالية يخرج منها اقماع منتفخة كالرمان ثم يتفقا يخرج من كل واحد
من البق ما شا الله ولقد كسرت قمعا من اقماعها على الشجرة فكان مجوفا والشحم
وعلى شحمها وعلى شحمها شبيه بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصى فمنها ما خلق الله
فيه الروح يتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما نبت جناحاه ورقها يوكل رطبا
كالبقول وطبخها يلصق الجراحات ويقوي العظام الواهية اذا ضمدت به
قال ابن سينا ورقها يبطل يد العظام المكسورة فيصلحها واقماعها يجلو الوجه
طلاء وقشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات دلب من اعظم الاشجار
واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها ينفتت جوفها ويبقى ساقها مجوفا وورقها يهرب
منه الخنافس وبعض الطيور يجعلها في اوكارها لدفع الخنافس فانها تموت
فيها واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخا
بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز السرو مع
الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام والله الموفق ○ دهمست هو شجر الغار ورقه
كورق الاس الا انه اكبر وثمرته حمرا وتنبت في المواضع الجبلية ولها
حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة
اذا طرحت في ارض غصنا من اغصان الدهمست اصابته كل افة تتوجه نحو
تلك الارض ويسلم ما سواه من الافات وينفع من الفالج واللقوة والقولنج واذا
نثر ورقه على الشعير وخلطت به تبقى زمانا طويلا لا تفسد واذا طحن ومرخ به
البدن لا تقربه الذباب والطري منه ضمادا جيدا للسع النحل والزنابير وهو
ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصداع والطنين رمان من الاشجار التي لا
تقوى الا بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا غرست حول الرمان
الاس تكثر ثمرتها واذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان تفسد واذا ارد

ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل قضبانه عند الغرس وينقي اجوافها
عن مخها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشي من الحشيش واغرسها فانها
اذا انبتت لا يكون فيها شي من العجم وان اردت ان يحمر لونها فاخلط رماد الحمام
بالماء وصبه في اصل الشجرة فانه يشتد حمرة حبها وان اردت ان يحلو الرمان
الحامض فنح التراب عن اصل شجرتها واطل عروقها بخرو الخنازير وانضحها ببول
الناس ثم اعد التراب عليها كما كانت وقال ايضا يوخذ رمانة من شجرة وتعد
حباتها فيكون جميع حبات تلك الشجرة بذلك العدد وكذلك تعد مشرفات قمع الرمانة
فان كانت فردا فكذلك خشبها يهرب منه اكثر الحشرات وكذلك ان اخذ بعض
الطيور ويتركه في عشه حتى لا يقرب عشه الهوام وقال محمد بن زكريا
دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره من ضرب بخشب
الرمان واصابه من الضرب جراحة لا يصلح الا اذا وضع عليه لحم الفرس
لا يشتهي زهرها يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض قال ابن سينا
انه جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان المتحركة ومانع انفث الدم
ثمرتها عن ابن عباس رضي الله عنهما ما القحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة
وعن علي عليه السلام اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ المعدة
وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه واخرجت شيطان
الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان
غضا طريا فليقطعه بيده من غير ان يصيبه جراحة ويغمس طرفيه في زيت
مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا غضا طريا ولو تركها
على شجرتها ولف عليها من الاوراق شيئا ثم جففها بحيث لا يدخلها الهواء
تبقى ايضا زمانا طويلا قشرها تهرب منه الهوام كما تهرب من خشبها

ويترك قشر الرمان في ما بين الغلال لئلا يتولد الحيوان في الطعام والله الموفق
زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع اقسم الله تعالى بها في القران لعموم نفعها وعن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام وجد ضربا
في جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها
ويأخذ ثمرتها فيعصرها وقال له ان في دهنها شفاء من كل داء الا السام
ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تصبر عن الماء طويلا ولا دخان لخشبها ولا
لدهنها قال صاحب الفلاحة ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر
فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسما ونضجا واذا اخذت اوتادا
من شجرة البلوط ودفنتها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى وتكثر
ثمرتها قال بليناس اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لسعته
العقرب برأ من وقته وورقها الاخضر اذا طبخ بالماء ورش به البيت هرب
منه ورماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا واذا طبخ بماء العسل حتى
يصير كالعسل وجعل على الاسنان المتآكلة قلعها صمغها ينفع من البواسير
اذا ضمد به واذا نقع في الماء وبل به الخبز وترك للفار فاذا اكلته ماتت
وصمغ الزيتون البري ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان المتآكلة
اذا حشيت به وهو يعد من الادوية القتالة له كل ذلك عن ابن سينا
ثمرتها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الزيت فانه يكشف المرة
ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس
ويذهب الهم وزيت الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة الدامية
تمضمضا به ويشد الاسنان المتحركة نواها يبخر اوجاع الضرس
وامراض الرئة سرو شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل في

استقامة القد وهو في الصيف والشتا اخضر يدخن به يطرد البق
ويوخذ من نشارته بنادق وتطرح في الطين الذي يبل زمانا طويلا
لا يفسد وورقه يشرب مع الشراب ينفع من عسر البول واذا دق ورقه
رطبا وجعل على جراحة الحجم ورمادها ينفع من حرق النار ذرورا
وكذلك ساير القروح الرطبة وجوزه يطرد البق اذا دخن به وطبخه
بالخل يسكن وجع الاسنان والله الموفق سفرجل رماد خشبها يفعل
فعل خشبها زهرها عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة
الفوايد روي يحيى بن طلحة بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا
ابا محمد فانها تجم الفواد اي تنقيه وروي انه صلى الله عليه وسلم كسر
سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال كل
فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب شان السفرجل انه ان
قطع بالسكين ذهبت مايته ويبقى يابسا وان كسر كان الامر بخلاف
ذلك قال ابن سينا السفرجل يقوي المعدة وقال غيره اذا
داومت المراة الحامل على اكل السفرجل سيما في الشهر الثالث كان
ولدها حسن الصورة واذا انعقد اللبن في ثدي المراة تطبخ السفرجل
بالعسل ويوضع على ثديها يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضعت السفرجل
في موضع فيه العنب يفسد العنب قال صاحب الفلاحة اذا اردت
ان يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب والتبن ولا تدع
السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار فانه يفسدها كلها ويهلك ما سواه

سُمّاق شجرة جبلية قال ابن سينا ثمرتها تقوي المعدة وتجلب الصفرا
من الاحشا وتضمد بها الضربة فتمنع الورم والخضرة وينفع من الداحس
ويختص به البواسير صمغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها سندروس
شجرة مشهورة بارض الروم يتخذ من خشبها دهن هو دهن كله نوابي يدهن
بدا الاختشاب وخاصية هذا الدهن حبس الدم والمصارعون يستعملونه
لئلا يجفو ولا يسهروا ويقووا على الصراع صمغه شبيه بالكهربا في جذب التبن
الا انه اميل الى الحمرة والكهربا الى جذب اصفى لونا منه ودهن
السندروس يجفف البواسير اذا دخن به ودخانه يمنع النوازل وينفع
من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الاسنان كثيرة ويصلح الباه
وينفع من الخفقان سناف شجرة شبيهة ورقها السماق الصغار ويكون
في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار في كل ثمرة ثلاث حبات سود
يقال لحبها ماهودانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال ابن سينا نافع
باسهاله من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقا وورقه
يطبخ بالديك ينفع من القولنج كل ذلك عن ابن سينا شاهبلوط شجرة توجد
بارض الشام وبارض ران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط وشكلها كنصف
جوزة يقارب طعمها البندق الرطب قال ابن سينا انه جيد للسموم
وينفع من نزف صندل شجرة هندية معروفة وهي نوعان احمر وابيض
اما الاحمر فخشبه صلب يطلى به الحمرة وينفع من الصداع ايضا طلا
واما الابيض فخشبه رطب رايحته طيبة قال ابن سينا ينفع من الصداع
والخفقان العارض في الحميات شربا وطلا صنوبر شجرة معروفة اكثرها
بارض الروم خشبها دهن جدا حتى يشتعل رطبها كالشمع والقطران

يوجد منه وذلك بان يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة هي
القطران قال ابن سينا التبخر بخشب الصنوبر وافتراش رماده يطرد الهوام
واذا جعل حول المجلس من رماد خشب الصنوبر يؤمن من غائلة الهوام ويبخر بنشارته
لطرد الهوام والبق والبعوض ولو اضيفت اليه القلقديس والسونيز كان
اجود ولحاها نافع للحكة يتمضمض به لوجع الاسنان وورقها يلصق
الجراحات وجوزها ضماد للفتق وحبها هو الجوز ينفع من اوجاع العصب
والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب
جدا لان فيه حرارة وحدة لكن هكذا ذكر ابن سينا ضرو شجرة عظيمة
كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد البطم ورقها
يضرب الى الحمرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ويرد على النار ويرفع فيكون دواء
عجيبا من السعال واوجاع الفم وخشونة الصدر يؤخذ منها على المكان وصمغها
يجلب الى مكة وهو كاللاذن في القوة طيب الرائحة يدخل في طيب النساء
طرفا شجرة مشهورة قضبانها تنفع في الاكل يكون نافعا لوجع الطحال قال ابن سينا
يطبخ ورقها بالشراب يكون نافعا للاسنان مضمضة ويستعمل نطولا
على القمل فيقتله وقال غيره ورقها للاورام الرخوة ودخانه يجفف القروح
الرطبة والجدري ورماده يذر على حرق النار والقروح الرطبة وثمرة
تنفع من امراض العين ونهش الرتيلا والله الموفق عرعر شجرة كبيرة يشبه
ورقها ورق السرو وتسمى السرو الجبلي قال ابن سينا التدخين به باي شيء
كان من اجزائه يطرد الهوام ثمرته يشبه الزعرور الا انه شديد السواد
حاد الرائحة طيبها يقال له الاهل اذا غلي بالشيرج في مغرفة حديد حتى يسود
الجوز ويقطر في الاذن ينفع من الصمم واذا شرب الاهل اسقط الجنين واذا تدخن به

او احتمل

او احتمل يفعل ذلك ايضا عشر شجرة اعرابية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد
احدهم ان يسافر عن خليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا منها الى الاخر
وتركهما فاذا عاد من سفره ذهب اليهما فان وجدهما بحالهما مشدودين
استدل بهما على ان خليلته ما خانته في غيبته وان وجدهما محلولين استدل
بهما على خيانتها قالوا انها سم قاتل وان منها نوعا يقتل بالجلوس في ظله خشبها ينفع من
القوباء والسعفة عفص شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط تثمر سنة بلوطا وسنة
عفصا ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحق انه قال رايت العفص والبلوط على غصن
واحد فان كان صحيحا فانها في الاشجار كالارنب في الحيوان فان الارنب سنة ذكر
وسنة انثى والتي عليها البلوط والعفص كالخنثى قال ابن سينا ثمرتها يطلى بسحيقها
القوابي تزيلها وتمنع الرطوبات النازلة اليابسة الفاسدة عن اللثة وينفع
من اكال الاسنان وقال غيره ينثر على القروح الرطبة ينفعها وماؤه يسود
الشعر والله الموفق عناب هي الشجرة المشهورة ورقها ينفع من وجع العين ضمادا
اذا كان من الحرارة ثمرتها يسكن الدم وينشفه وزعموا حتى ان بها ايضا
يفعل ذلك واذا ارادوا حمله من بلد الى بلد يكون يوم يحمل على دابة اخرى لئلا
ينشف رطوبتها قال جالينوس انه لا ينشف الدم لكنه يغلظه وهو جيد لتصفية
اللون غبيرا شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب يكون على الماء يبقى في
الماء زمانا طويلا لا ينقص شيئا زهرها اذا شمت المراة رائحتها اغتلمت قال ابن
سينا النقل بثمرتها يبطئ السكر ويحبس القيء وينفع من اكثار البول
غرب شجرة كبيرة قال ابن سينا خشبها يحرق ويجفف في الخل يجفف الثاليل
لحاسرها يدخل في خضاب الشعر يفيد فائدة جيدة وورقها يجعل على
الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها وقال غيره ينفع شربا من تشبث العلق

بالجلق اذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين صمغها ينفع من ظلمة العين كلا هي شجرة
عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال ابن سينا خشبها يجلوا اثار السواد
من البشرة وينفع من النقرس والصرع حين تعلقها وقد جرب تعليقه فوجد مانعا
من الصرع بحيث كانت ازالته يعود معها الصرع ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين
اذا دخن بها وينفع من الكابوس اذا شرب خمسة عشر حبة منها بالشراب فستق
هي شجرة مشهورة زعموا ان الفستق تركيب الحبة الخضرا على اللوز خشبها
يشتعل في النار وان كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب
ثمرتها تنفع من نهش الهوام وتزيد في الباه وتنفع من السعال البلغمي ودهنها
يزيل الزرقة من العين اذا دام على اكتحاله كل ذلك عن ابن سينا فلفل شجرة
تنبت بالهند من ناحية تسمى مليبار وهي شجرة عالية لا يزول الما من تحتها
فاذا هبت الرياح تساقطت على وجه الما فيجمع منه وكذلك تسحه وهي شجرة
حرة لا ملك لاحد فيها وحملها عليها شتا وصيفا وهو عناقيد فاذا حميت
الشمس عليها انطبقت على كل عود منها اوراق حتى لا تحترق بالشمس فاذا
زالت الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد لينالها النسيم وذكر من
راها ان شجرتها مثل شجرة الرمان وبين الورقتين شمراخان منظومان
بالفلفل وشمراخ في طول الاصبع قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها يكون
دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفلفل اما الدار فلفل فينفع من
نهش الهوام اكلا وطلا بالدهن ويزيد في الباه وينفع من الحصى مع كبد
المعز مشويا واما الفلفل فقد قال ابن سينا هو بالنطرون طلا للبهق
وبالزيت ضمادا للخنازير يحللها وهو يجفف المني ويدر البول وينفع من ظلمة
البصر وان احتملته المراة بعد الجماع منع الحبل فندق هي شجرة معروفة

ذكر انه

١٥١ ذكر انه اذا خط بخشب الفندق دايرة حول العقرب لا تقدر على الخروج
منها قال ابقراط ثمرتها تزيد في الدماغ قال ابن سينا زعم قوم ان الفندق
يطلا به يافوخ الصبي الازرق فيذهب زرقته وقال انه ينفع من النهوش
سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يامن لدغ
العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا
محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق والتنقل به يبطي السكر والمداومة
على اكله تسخن الكاطر قشره يحرق ويسحق ويجعل في الزيت يزيل زرقة
عيون الاطفال اكتحالا ويسودها فيلزهرج هي شجرة الحضض لها
ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض قال ابن سينا خشبها يقوي الشعر
طلا ويطبخ فروعها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها يطبخ ويوخذ منها
الحضض وينفع من الكلف طلا ويبري قروح اللثة وينفع من الرمد
ويزيل عشاوة العين وينفع من الجرب العتيق والبواسير والهندي يسقا
لعضة الكلب الكلب كل ذلك عن ابن سينا قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير
الهند ثمرتها كالياسمين الا انها اشد سوادا ذكروا ان اهل تلك الجزيرة
لا يخرجها الا مطبوخة ليلا تنبت في غيرها من البلاد قال ابن سينا
ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره تمنع
الغثيان ورايحتها تقوي الدماغ البارد الذي غلبت عليه السوداء
وتقوي القلب وتفرحه قصب معروف وانواعه كثيرة وانفعها قصب السكر
واحسنها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدر
البول ويجلوا الصدر عن الرطوبات ومنها القصب النبطي ومن عجيب خواصه
ما ذكر انه ان ضربت حية بقصبة ضربة واحدة لم يستطع ان يلم

لا يغيب ما بين قصب الذريرة من الكلام
لسان نيز القصب وما غيره على نسخ الكتاب

وتتقلب وتبقى على مكانها حتى تتلف وان تنبت الصخرة او اكثر ذهبت وسلمت
ورقها واصلها مع البصل يجذب السلا ويدر الطمث والبول واذا دقت القصب
الرطب وجعلتها في الطبيخ الذي اكثرت ملحه تزول ملوحته واكل القصب فيه
نوم جاد به اذا دق وضمد به العضو الذي فيه الحديد جذبه ومنها قصب
الذريرة يجلب من نهاوند ذكر ان ما لا يعتريه على بيت الركاب وهو بسبب
نهاوند فهو معقد قال ابن سينا ينفع من كمودة الدم الميت ويجلو البصر ويجربه
في الحلق ينفع السعال ومع العسل وبزر الكرفس ينفع من الاستسقا ومنها
قصب القنا ينبت بارض الهند يتخذ منها الرماح قالوا انها تحترق لاحتكاك
اطرافها عند عصوف الرياح ورمادها الطباشير وهو ينفع الخفقان واورام
العين الحارة ويقوي القلب وينفع من الحميات كافور شجرة كبيرة هندية
لها الستر نظل خلقا كثيرا لا يصل اليها الناس الا في وقت من السنة معلومة
وهي سفحية بحرية خشبها ابيض هش خفيفة جدا صمغها كافور ويسيل
من اسفل ساق الشجرة قال محمد زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه
في داخلها سقا على الشجرة ويسيل منه ما الكافور عدة جرار ويثقب
اسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور قال ابن سينا استنبط الكافور
يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع
الباه كرم اكثر الاشجار وجودا ونفعا قال صاحب الفلاحة من عجائبها
انك اذا اخذت ودها الذي فيه نوى الثمرة وغرستها ثانيا في السنة الاولى
لعنا قيد الكبار واذا اردت الكرم كثيرة النفع قوية الاصل شريفة الثمار
تحذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد واغرسه في النصف الاول من الشهر
ولطخ راس القضيب بخثي البقر وبدد في الغرس شيئا من البلوط والنانخواه فيقوى

اصله وشيئا من الباقلا ليمنوا سريعا فاذا اتى بهذه الشرايط تكون شجرتها
عجيبة جدا مخالفة لساير الكروم واذا اخذت وديا من العنب الاسود واخر
من الابيض وثالثا من الاحمر وشققتها بحيث لا يقع منها قشرها والصق بعضها
بالبعض وتغرسها تثمر العنب الاسود والابيض والاحمر فترى هذه الالوان الثلثة
على مجر واحد واذا اردت ان يسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرم واقلب
فيها شيا من النفط الاسود فان عنبها يسود واذا اردت ان لا يقع في الكرم
دود فاقطع طاقاتها بمنجل ملطخ بدم الضفدع او دم الذئب وان اردت ان تسلم
من البرد دخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعها ثم انثر عليها ثمر
الطرفا فانها تسلم من افة البرد باذن الله ودمعة الكرم التي تتقاطر من قضبانها
بعدما قطعت تجمع ويسقى منه الانسان الذي يشغف بالخمر من غير ان يعلم بعد شرب
الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة واحدة قال ابن سينا
دمعة الكرم جيدة للجرب والقوابي ورقها بمضغ يقوي اللثة المسترخية
ويدق ناعما ويضمد به يسكن الصداع الحار قال ابن سينا ورقها وخيوطها
ضماد للصداع الحار واصناف ثمرتها كثيرة واعجبها عيون البقر كل
حبة كجوزة واصابع العذارى فان حباتها طوال كاصابع العذارى المخضوبة
وربما يكون العنقود طول الذراع والدوالي وهو عنب اسود غير حالك وعناقيده
عظيمة كانها روس معلقة وحباته تنكسر في الفم قال ابن سينا العنب المقطوف
في الوقت يحرك البطن وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الجماع ويولد مادة المني ويخثرها
وينفع لنهش الهوام والافاعي وهو مع الخل دواء جيد للبواسير والتوثة واما الخمر فقد ذكر
سبب حدوثها ان جمشيد الملك في بعض مصيداته راى في شي من الجبال كرما
عليها عناقيد عنب فتعجب وامر بحفظها حتى يخزنها فيمن يستحق القتل فجعلوها

في رجلهم فتكسرت حباتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك
الى مستقره فامر باحضار رجل يستحق القتل واحضر العصير وقد احتدت وصارت
خمرا فسقي الرجل منها قدرا فشربها بمشقة شديدة فما شكوا في كونها سما فزادوا
في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه من نومه
قال اسقوني فسقوه فما كان الا الخير فشرب غيره وذكر ما فيه من اللذة والطرب
وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا ذلك
واما الخل فهو نعم الادام كما قال صلى الله عليه وسلم ويصب على نزف الدم يقطعه
وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحار
والمضمضة ينفع من الاسنان المتحركة ويفتق الشهوة ويحلل الاستسقا واما الزبيب
فقال بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب
ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون قالت الاطبا انه يقوي
المعدة ويحبس البطن نافع وبغير العجم يطلق ٥ الكمثرى قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقي الكمثرى على حالة زمانا طويلا فخذ ظرفا واجعل فيه شيئا من
الملح وضع كل واحدة من الكمثرى في الظرف على الشجرة فانها تبقى على الشجرة طويلا
ولا تفسد زهرها الله تأثير عجيب في تقوية الدماغ ثمرتها قال ابن سينا تسكن الصفرا
لكنها تحدث القولنج قال صاحب الفلاحة اذا طليت راس كمثراه بشي من الزفت وعلقتها
فانها تبقى زمانا طويلا وكذلك اذا جعلتها في فخار بعد ما طليت راس كل واحدة
بشي من الزفت وجعلت راسها نحو الارض على مثال ما يكون الشجرة لاغية تعد
من السموم وتنبت في سفوح الجبال ورقها اذا دق وشرب اسهل اسهالا شديدا
نورها طيب الرائحة جدا يرعى النحل منه فعلها يكون مضرا جدا واذا القي شيا منها
في غدير يطفو سمكه على وجه الما لبنان شجرة ذات شوك لا يسموا اكثر من ذراع وهي
شجرة

شجرة تنبت في الجبال بشجر عمان ورقها كورق الاس صمغها هو الكندر يعقر
مواضع منها بالفوس فتسيل منها الكندر ويقال له ايضا اللبان من ادام
مضغه ذكا قلبه واعانه على حفظ الاشيا التي نسيها وهو يدمل الجراحات
الطرية ويمنع الحبشة من الانتشار ويجعل على القوابي بشحم البطن يزيلها
ويقوي الذهن ويقطع الرعاف لوز قال صاحب الفلاحة يجعل اللوز في العسل
ثم يزرع ليكون ثمرته طيبة جدا واذا اردت [illegible] يجعل لبه في ورقة كما ذكرنا
في الجوز واذا اردت ان يتساقط منها شيا فاجعل في وسط فروعها راس حمار
معلقة اما الحلو فينفع من السعال وينقي الصدر سيما مع التين ويسمن وينفع
من عضة الكلب الكلب قال ابن سينا انه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج ٥
والمر منه اذا طبخ وجعل على كان نافعا ويفتح القولنج واذا خلط اللوز المر
بالعسل واكل نفع القولنج ومن اراد ان لا يعمل فيه الشراب فليأكل سبع لوزات
مرة على الريق وخمسة قبل الشرب فان قوة الشراب لا تعمل فيه بخاصية فيه
وينفع من الجرب ليمون انه من اشجار بلاد الحر وخواص شجر الليمون وثمرته
شبيهة بالاترج وقد مر فلا نعيد وفي الليمون خاصية عجيبة في دفع سم
الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياتها ما ذكره ابو جعفر ابن عبد الله الطبي
من ساكن البصرة قال كانت لي صنيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها
وارى بستانا ظهرت فيه افعاة كانها حراب طولا وسعة وانتفاخا وطلبها
حواتي صيدها فجاوزت بدخنه فخرجت فلما راها هاله امرها فنهشته
فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحاوون عنها وتركت البستان
والدار حتى جاءني رجل يوما وقال بلغني امر الحية التي عندكم جئت لتدلني
عليها قلت له انها قتلت عن قريب حواما احب لتعرضك لها فقال انه كان

اخي وجيت الى هذا البستان فاريته البستان فاخرج دهنا وطلا به جميع بدنه
وجلست انا فوق السطح انظر اليه فاخرج دخنة وبخر بها فخرجت الافعى كانها
دن فحين رات الحوا هربت منه فطلبها وقبض عليها فالتفتت وعضت يده
وقلبت فحملنا الرجل فمات في ليلته وترك الناس الضيعة واتى على هذا مدة
فلما كان في بعض الايام جاني رجل وسالني ما سال السايل الاول وكان شبيه
بصورته ونعته فقال الرجلان كانا اخواي ولا بد ما اخذ ثارهما او الحق
بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وطلا به بدنه
حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحوا وتمكنت يده
من قفاها فالتفتت عليه وعضت ابهامه فتبادر الحوا فحزم فاها وجعله في سلة
واخرج سكينا كان معه وقطع ابهام نفسه وغلا زيتا وطلاها به فحملناه الى
الضيعة فراى ليمونة بيد صبي يلعب بها فقال اهذا موجود عندكم قلت نعم
فقال اغثني بها لا تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق قلت اي ما هو
بلدكم قال عمان فاتيته بشي من الليمون فاخذ بعضه وشرع في اكله وعصر ماه
وطلى به موضع اللسع حتى جاوز وقت موت اخوته فاصبح من غد سالما وقال ما
خلصني الله الا بالليمون واظن اخواي لو وقع لهما ليمونا ما تلفا ثم اخرج
الافعى وقطع راسها وذنبها وغلاها في طنجير واخرج دهنها وجعله في قارورة
وانصرف مشمش شجرتها وابسها ماكولان طيبان بخلاف غيرها من الثمار
فان الماكول اما شحمها او لبها وعن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
نبيا من الانبيا بعثه الله تعالى الى قوم وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة
فاتى النبي الى ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ادع الله ان يخرج لنا من هذا
الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفرا فدعا النبي فاخضر واورق

واما

واما المشمش في ساعته فمن اكل منه على عزم ان يومن خرج نواه حلوا ومن اكل 154
على عزم ان لا يومن خرج نواه مرا ورقها يزيل الضرس اذا مضغ والضرس كلال
السن من اكل الحامض والرطب من المشمش يولد الحميات لسرعة عفونته
ومقدده اذا نقع في الما يزيل الحميات وحكي ان طبيبا مر برجل يغرس المشمش
فقال له ماذا تصنع فقال اعمل لي ولك يعني انتفع انا بغلته وانت بعلته دهن
نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المر له خاصية اللوز المر وقد مر فلا نعيده
موز شجرة تنبت بالجروم واكثر ما يوجد في الجزاير ورقها طويلة عريضة
يكون ثلثة اذرع في ذراعين ويكون ارتفاعها غاليا قامة باسطة ولا يزال
تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها تقطع الام وياخذ ثمرتها وتقطع
فراخها التي كانت لحقت بها فتصير اما ولا تثمر كل ام الا مرة واحدة ثمرتها
شبيهة بالعنب الا انها دسمة حلوة قال ابن سينا انه يدر البول ويزيد
في الباه والاكثار منه يولد السدد نارنج قال صاحب كتاب
الفلاحة لو زرع النرجس تحت شجر النارنج يتبدل حموضتها بالحلاوة ورقها
اذا مضغ يطيب النكهة ويقطع رايحة الثوم والبصل نورها طيب الرايحة
بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ ويقوي القلب ثمرتها شبيهة بثمر الاترج
في الخواص وقد مر فلا نعيد حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن به لدفع النمل
نارجيل هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل
لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والهوا على ثمرها ليف يتخذ منه الحبال
يستعمل في سفن البحر لا يتغير ويصبر على ما البحر طويلا لبه لذيذ كثير
الحلاوة اذا كان رطبا وان كان يابسا عتيقا ينقي البدن من حب القرع
واكله يزيد في مادة المني سيما مع السكر ويزيد في الباه ايضا ودهنه

نبق
نافع للبواسير بها اذا كان عتيقا قال صاحب الفلاحه اذا نقعت
نواه النبق في عصارة الورد اياما ثم زرعته شممت رايحة الورد من
ثمرتها وورقها واذا نقعت في عسل ولبن ثم تجفف وتزرع فان ثمرتها
تحلو وورقها هو السدر الذي يغسل به الراس يقوي الشعر ويمنع انتثاره
ويطوله ثمرته قد تكون حلوه وقد تكون حامضه واليابس منه يمنع النزف
والاسهال الكاين من ضعف المعده اذا قلي ودق مع نواه نخل شجرة
مباركه لا يوجد الا ببلاد الاسلام قال عليه السلم اكرموا عمتكم النخله
وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضله طينه ادم عليه السلم وانها تشبه
الانسان من حيث استقامه قدها وامتياز ذكرها عن انثاها واختصاصها
باللقاح ولو قطع راسها هلكت ولطلعها رايحة المني ولها غلاف كالمشيمه
التي يكون منها الولد والجمار الذي على راسها لو اصابه افه هلكت النخله
كصفة مخ الانسان اذا اصابه افه ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله
كعضو الانسان وعليها ليف يكون كشعر الانسان قال صاحب الفلاحه
اذا لم تثمر شجرة النخلة تاخذ فاسا وتقول لغيرك اني اريد ان اقطع هذه الشجره
لانها لا تثمر فيقول له الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنه ويضربها ضربتين
او ثلاثه ويمسكه الاخر ويقول لا تفعل فانها شجره مليحه واصبر عليها
هذه السنه فان لم تثمر فاصنع ما شيت قال فاذا فعل ذلك فان الشجره
تثمر ثمرا كثيرا وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل به هذا تثمر وقال
ايضا اذا فارقت بين ذكران النخل واناثها فانها تكثر حملها لانها تستانس
بالمجاوره ولربما قطع الفها من الذكران وان اتخذت لها منطقه من الاسرب
يكثر ثمرها ولا يسقط شي منها وكذلك لو اتخذت اوتادا من خشب البلوط

ودفنتها في الارض حول خشبها ان احترق لا يكون له فحم ١٥٥
واذا وضع السقف على جذعه تنكسر فان فلقته
بنصفين وجعلت ظهر احدهما الى الاخر بقا طويلا لا تخوصها اذا مضغ بعد اكل الثوم
يقطع رايحته وعن النبي صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنه وهي شفا من السم
وقال ابن سينا البسر والبلح جيدان للمعمور والبسر مصدع وكثيرا ما يرفع النافخ
والقشعرير واما الرطب فقال الربيع ابن خيثم ليس للنفسا عندي دوا الا الرطب
وكانت الاكاسره زمان الرطب يرفعون عن سماطهم الحلوا وفي زمن الورد يرفعون
المشموم وفي زمن البطيخ الاشنان والرطب يلين الطبع ويزيد في المني مع
الخيار والخس انفع ورد قال ابن سينا هي الشجرة المعروفه اذا اردت ان
تخرج اوراقها من اكمامها سريعا فاسقها بالماء الحار واذا جعلت وقت غرسها في جوف
قضبانها شيا من الثوم يزداد رايحتها جدا خشبها يهرب عنه الحيات فان
لسعت حيه عند شجرة الورد لا تورث سمها شيا زهرها احسن الازهار لونا
وشكلا ورايحه قال ابن سينا الورد يصلح رايحة العرق اذا استعمل في الحمام
وكذلك تستعمله النسا بخانق علاجا لنزف العرق وقال قوم انه يخرج التاليل
ويخرج السلي والشوك محرقا ويسكن الصداع رطبا ويابسا لمن كثر والنوم على المفروش
منه يقطع الشهوه والجعل يموت من رايحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونه
عصارته تنفع من الرمد وقطع الدم وما الورد ينفع من الغشي اذا رش على وجه
المغشي عليه دهنه يدهن به منخر السنور يمرض ياسمين ثمره معروفه ثمرتها
زهرها وهو ابيض واصفر وارجواني قال ابن سينا رطبه يذهب الكلف وكثرة شمه
يورث صفره القسم الثاني من النبات في النجم النجم كل نبت ليس له ساق
صلب مرتفع مثل الزرع والبقول والرياحين والحشايش البريه فنقول

ان الله تعالى اجرى مشيئته كل سنه انه يحيي الارض بعد موتها فيجري يابس
انهارها وينتشر رفات نباتها فترى الاوراق مخضرة والانوار مصفرة ومحمرة يستدل
بها على احيا الموتى واحيا العظام الرفات والى هذا اشار بقوله تعالى فانظر الى
اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير
ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في
الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة من نفس الارض مما حوالها كما يجذب
شعلة النار في السراج تلك الرطوبة يعمل فيها القوى الطبيعية بارادة الله تعالى
حتى يبلغ كمالها كما اراد الله تعالى والعجب في النبات كالحيوانات الصغار في الحيوان
والاشجار الكبار فكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوان التي لا عظم لها شي
فكذلك لا يبقى من النبات شي ليس له خشب صلب واعلم ان عيون العقلا متحيرة في امر
الحشايش وعجايبها وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف
اشكالها والوانها وعجيب صور اوراقها وازهارها وكل لون منها ينقسم الى اقسام
كالاحمر مثلا فانها وردي وارجواني وسوسني وشقايقي وادريوني والى غير ذلك
مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك
الكل في الطيب ثم عجايب اشكال حبوبها فان لكل واحد شكل وورق وعرق وزهر
ولون وطعم ورايحة وخاصية بل خاصيتان لا يعرفها الا الله والتي عرفها
الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيا من خواصها
مرتبة على حروف المعجم ان شا الله تعالى اذان الفار حشيشة صغيرة
الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض منها ما لها زهر
اسمانجوني ومنها ما لها زهر لازوردي واذا وضعت على الشوك والسلى
ابرزته وتلصق الجراحات وتسعطها اللقوة ويشرب ادريون زهر

١٥٦ في غاية الحمرة وفي وسطه سواد كانه نصف بلوطة اذا قطعت عرضا قال
ابن سينا ينفع من دا الثعلب مسحوقا بخل ورماده ينفع من عرق النسا
وينفع من السموم كلها خصوصا للدغ وقال دسقوريدس ان احتملت المراة
منه بشي ثم غشيها زوجها حبلت وان احتملتها وهي حامل اسقطت وقال
غيره اذا دخنت الحبلى بنبات ادريون اسقطت اذخر نبت طيب الرايحة
ينفع من الحكة ويقوي المعدة ويدر البول والحيض ويفتت الحصا وينفع من
وجع الاسنان اذا كان من برد ارز ذكروا ان المداومة على اكله
يزيد في نضارة الوجه وخصب البدن واكله يرى احلاما طيبة قشره بعيد
من السموم قال ابن سينا من سقي منه اعتراه في الوقت وجع في اللسان
فانه سم اسفاناخ ينفع من السعال وخشونة الحلق واوجاع الظهر
من الحرارة وكثرة الدم لكنه بطي الهضم بزر ينفع من الحمى واوجاع القلب
والقدر الماخوذ منه درهم اشقيل هو بصل الفار قال ابن سينا انه يقطع
الثاليل طلا وينفع من الصرع والماليخوليا وعرق النسا والفالج ويشد
اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البخر وان علق على صاحب الطحال
احد واربعين يوما صلح طحاله وينفع من الاستسقا واليرقان وخله يحسن اللون
اشترغاز شوك معروف ياكل الابل منه اكلا ذريعا ينفع من الحمى وخله جيد
للمعدة يفتق الشهوة ويعين على الهضم لكنه يورث الغثيان ويضر بالدماغ ضررا
بينا اشنان هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذي
يسمى خرء العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلا منق درهم منه يدر البول والحيض
وثلثة دراهم يسقط الاجنة وعشرة دراهم قتال ودخانه يطرد الهوام
كلها كل ذلك عن ابن سينا افسنتين حشيشة نبتة ورقها ورق الصعتر قال

ابن سينا انه يمنع النبات من التشويش والمداد من التغير والاكاغد من
الارضة ويحسن اللون وينفع من دا الثعلب ودا الحيه وينفع من الاشاد
النفسجيه ويزيلها عن الكلف وينفع من فساد الهوا اقحوان قضبان
دقيقه عليها زهر ابيض وقد يكون احمر ينفع من البواسير اذا ادمن شمه
احدث النسيان ومدهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع
المثانه اكشوث حشيشه تلتف على الشجر والشوك ولا ورق لها بل
مر الطعم جدا فربما يلتف على الكرمه فيجعل عناقيدها مرا لها نور صغار
ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق ورماده عجيب للترياق ويدر البول
والطمث وينفع من الحميات العتيقه والمغص بابونج معروف منها
اصفر الزهر ومنها ابيض قال ابن سينا انها نافعه من الصداع البارد
ويدر الطمث شربا وجلوسا في مايها ويخرج الجنين والمشيمه وينفع من القولنج
الزحير كل ذلك عن ابن سينا بادرنجويه يقال لها بالفارسيه بادرنكبوا
قال ابن سينا انه يقتل العقرب ويطيب النكهه ويزيل البخر وينفع من
الجرب السوداوي ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع من الفواق وقال
غيره يصفي الذهن وينفع من العلل البلغميه والسوداويه بادروج هو
الحول قيل ان استنشاقه يجذب العطاس والاكثار من اكله يورث ظلمة العين ويورث
الدود في البطن زعموا انه اذا مضغ وجعل في الشمس تتولد فيه الدود قال
ابن سينا عصارته تنفع الرعاف خصوصا بخل خمر وكافور ويجذب ظلمة العين اكلا
ويقوي البصر كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب
بادنجان اكله يورث اخلاطا رديه وخيالات فاسده قال معمر بن المثنى
قطعت في ثلث مجالس ولم اجد لذلك سببا الا اني اكثرت من اكل البادنجان في احدها

ومن الباقلا

١٥٧

ومن الباقلا في الثاني ومن الزيتون في الثالث قالوا يشق البادنجان
ويجفف في الظل ثم يسحق بشحم البقر ويطلا به ثدي البنات قبل ان يكعبن
فانها لا يتدلى ويبقى على الصدر وقال ابن سينا يولد السدد والسودا
ويفسد اللون ويسود البشره ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطان والصداع
والسدد والبواسير وان اردت ان يبقى زمانا فاغمسه في الشحم المذاب
وعلقه فانه يبقى زمانا طويلا باقلا قال صاحب الفلاحه اذا
نقعت الباقلا قبل ان تحرثه في ما نطرون رومي اسرع نباته قبل جميع
انواعه ورقه ان اكل عاد صحيحا اذا لم الفم بدا زهره النظر اليه يورث
ظلمة العين والاحلام الفاسده قال الجاحظ الاكثار من
الباقلا مما يفسد العقل ويقطع رايحة الثوم واذا قطع بنصفين ووضع
على نزف الدم قطعه واذا اعتلف الدجاجه منه انقطع بيضها والباقلا
بقشره يجلو البهق والكلف والنمش طلا ويحسن اللون وقشره يضمد به
عانة الصبي يمنع نبات الشعر عليه برشاوشان حشيشه منبتها حياض
الما والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد بلا نبات ولا زهر
ورقها يشبه ورق الكرسف زعموا ان افراسيات ملك الفرس لما قتل
سادس ابن ملك الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشه من دمه قال
ابن سينا ورقها ينفع من البواسير ويفتت الحصا ويدر البول والطمث
ويخرج المشيمه برنجاسف نبات له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه
ورق الحنتيت يظهر في الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا قال
ومطبوخه ينفع من الزكام ويسقط المشيمه والجنين وينفع من السدد والد وار
اذا نثر على القروح جففها ويفتت حصا الكلى بصل قال صاحب الفلاحه

اذا أردت زرع البصل قشر بزره ليكون ثمرته حسنة وكلما كان
نزوله في الارض اكثر كان وليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون
طيب الطعم وكذلك عند حصاده قالوا الاكتحال بما البصل مع العسل
مما يحد البصر ويزيل ضعفه وزعم الجاحظ ان الاكثار منه يفسد
العقل وعن معوية انهم وفدا اليه وقد قرب اليهم الطعام ثم
دعا بالبصل وقال كلوا من هذا فانه قل ما اكل قوم منه نجا وارضا
فضرهم ماها واما دفعه لغائلة السموم فامر لا يشك فيه ومن العجب
ان من اراد يقشر البصل وتقطيعه يغرس سكينه في راس بصله ويتركها
على راس السكين ثم يقطعها ويقشرها فانه لا يتاذى من رايحتها قال
ابن سينا البصل يحمر اللون لجذبه الدم الى خارج وله خاصية
في دفع ضرر المياه ويهيج الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا طلي
عليها واكله يدفع ضرر الريح السموم وعصارته تنفع من الما النازل
في العين ويجلو البصر وبزره يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به
دا الثعلب فينفع وهو بالملح يقلع الثواليل بطيخ قال صاحب
الفلاحة ينقع بزر البطيخ في اللبن والعسل ثم يزرع يكون ثمرته
في غاية الحلاوة ورايحة البطيخ تجذبها قوى الادويه واذا كان
البطيخ في بيت لا يختمر فيه العجين اصلا واذا اجتازت الحايض
بالمبطخة تغير جميع بطيخها واذا اصاب بزر البطيخ والقثا
رايحة الدهن يصير مرا وذلك بان يجعل البزر في ظرف كان فيه دهن
او في خرقة اصابها دهن واذا وضعت بزر البطيخ في الورد ثم
زرعته تشم من بطيخه رايحة الورد وان وضعت راس حمار

فيما

في مبطخة دفع عنها كثيرا من الافات واسرع نباتها وحملها وعن ابي هريره
ان البطيخ كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن وهب
بن منبه ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان
ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ما الصلب وقال
ابن سينا البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحرارة
وقشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل الى العين اكل الحمية ينفع جصا الكلا والمثانة
بنفسج ينبت في مواضع ظليلة حسنة الزهرة اذا شرب بالما نفع من
الخناق وام الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموي شربا
وطلا وينفع الرمد الحار وقال غيره شم البنفسج مضر بالزكام ودهنه
نعم الطلا للجرب اليابس بوادنس قال ابن سينا انه حشيشة
تنبت مع السوسن واي نبت جاورها لم تنم شجرته وهو اعظم ترياق للسم
وله صمغ نافع للبرص والجذام وهو ترياق من كل سم سوى سم الافاعي
بهارمو الذي يقال له عين البقر ورده اصفر وورقه كعمر الوسط شمه
ينفع الدماغ ويحلل الرياح الغليظة التي في الراس بيش نبات ينبت بارض
الهند يصفهم سم قاتل وعلامته انه يعرض لمن سقي منه جحوظ العين وورم
الشفتين واللسان والدوار والغشي ذكر ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر
بملوك تعاديهم رموا جاريه بالبيش من طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش
تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة ويمكثوا على التدريج
الى ان يعلموا ان الجارية اذا اكلت منها لم يضرها فحينيذ تمت التربية ثم
بعثوها مع الهدايا الى ارادوا غدره فانه اذا واقعها مات والسماني يعتلف
منها ولا يضرها وكذلك فارة البيش وهو حيوان يسكن في اصله وياكل منه

قال ابن سينا انه يذهب البرص طلاً وشرباً ويمنع الجذام وهو سم قاتل يقتل
تصفهم منه وترياقه فاره البيش ترمس هو الباقلا المصري قال
صاحب الفلاحه اذا اردت ان تزكوا الترمس فازرعه عند استوا
الليل والنهار ولا يرض به المطر واذا نبت ادخل فيه البقر فترعى منه
غريب النبات ولا ترعى الترمس لمرارته فانه يزكوا جداً ومن خاصيته
الترمس انك اذا زرعته في ارض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات فانه
ينبت فيها قال ابن سينا يرق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهنه
ويجلو الوجه بما اذا طبخ بما المطر حتى يتصرا واذا رششت البيت
بطبيخ الترمس هرب منه الذباب ثوم قال صاحب الفلاحه
اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر بها تحت الارض لم يوجد
له رايحه وليترصد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه يمضغ ويجعل
على العين الرمده يكون انفع لها من كل ذرور وان مضغ مع العسل وجعل
على اللدغه نفع في الحال اصله يطلى به ينفع من دا الثعلب وان دق مع
العسل وطلي به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه ومن اكله على الريق لا يضره
سم ولا لدغ وقال ابن سينا وقد جربنا ذلك في عضة الكلب الكلب ومن
خواصه دفع الحكاك على المقعده اذا احدثه شيا واحتملته المراه واذا
اردت ان تعرف ان كانت المراه بكراً ام ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل
ومرها ان تتحمل به واصبر ساعتين فان شممت رايحة الثوم من فيها فهي
بكر والا فثيب ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يفيد فيه المعالجه
اذا داوم على اكله سنه جاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحه
الارض التي يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع الى صلاحها الا بعد
حين

حين حبه يبقى مده طويله لا يصيبه افه وابدا يدخره الناس لخوف
القحط قال ابن سينا انه جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره انه
يمسك الطبع جدا ليبوسته ويسقط الاجنه جرجير هو الايهقان
اذا زرعته وسط البقول نفعها ويزكوا بها ويدفع عنها الافات
كالدود ونحوه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اكل جرجيرا ثم
نام بات والجذام يتردد في جوفه وان اخذ مدقوقه ودلكت به الكلف
يزيله ومن مضغ منه وطلى به ابطه يزول صنانه ويخلط الجرجير
بمراره البقر ويطلى به يزيل اثار القروح وبزره بالعسل يحرك الباه
ويزيد في الانعاظ ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل بزر جرجير
انكسر ريشه جزر اصله يطبخ بالعسل يوكل منه كل يوم خمسة دراهم
يزيد في الباه زياده عظيمه ويقوي الكليه بزره يغلى على النار ويبخر
به تحت المراه فان الجنين يسقط باذن الله تعالى حاج ضرب من
الشوك يقع عليه الترنجبين طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان وما ورا النهر
وفي الاصال الكاحه في الصحراحه وشوك هذا النبت طويل جدا خاصا تاكل
الابل منه اكلا ذريعا لا تخدشه شوكه طله نافع من السعال ويلين
الصدر ويسكن العطش ويزيل الصداع ويطلق البطن حاشا حشيشه
الحمره مستديره اوداج صغار قال دسقوريدوس اكثر ما
تنبت على الصخر وقال ابن سينا انه يحلل الثاليل ويخلط بالطعام البص
فيحفظ صحة العين ويزيل ضعفه حرف هو الرشاد واكله يزيد
في الذهن والذكا ويزيد في الباه عصارته يحفظ الشعر قال ابن سينا
ينفع من الجرب المتقرح ومن عرق النسا والقوبا شربا وضمادا وذلك

من نهش الهوام شربًا وضمادًا مع العسل واذا دخن به طرد الهوام واذا
داوم على اكله الحبلى سقط جنينها حرشف نبات ذات شوك يقال له
بالفارسية كنكر قال ابن سينا ينفع من دا الثعلب طلا رماده
يقتل القمل اذا غسل به الراس ويذهب الحزاز واذا اكل يزيل نتن الابط
بخاصية فيه ويزيد في قوة الباه حرمل نبت معروف له رايحة
كريهة قال ابن سينا انه صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة
كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربًا وطلا وبزر الحرمل ينقع في خل ويرش
به البيت لا يدخله الذباب حسك عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج
ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في الباه ويفتت الحصا وينفع من
عسر البول والقولنج ويسقى بالشراب من السموم القاتلة ويرش طبيخه
فيقتل البراغيث وان رش بطبيخه جحر الحيات هربت وكذلك الذي يتشوك فيها
جلبنة قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزره بالبذر ثم
زرعت يسلم من الدود قال ابن سينا دهنه مع الاس ينفع الشعر
والاثار المتقرحة وهو من ادوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة
الا انه ينتن رايحة البول والعرق والبدن حمص قال ابن سينا اكله
يحسن اللون وكذلك الطلا به ويجلو النمش زعموا ان اكله نيا يورث البخر
ودهنه ينفع من القوبا ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصفي الصوت
وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق ٥
حندقوقى من خواصه انه ينفع من نهش الحيات طلا وعصارته
تنفع من ظلمة البصر شربًا واكتحالا قال ابن سينا انه ينفع من
الصرع ووجع الحلق والخوانيق ورقه وبزره يهيجان الباه قال ابن سينا

فيشوشر

انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق صاحب الغب يسقى من ورقه
ثلث ورقات او من حبه ثلث حبات فيشوش على الحمى ادوارها والحمى
الربع اربعًا من ايهما شئت وقال غيره بزر الحندقوقى يورث الجرب
لكنه ينفع من لسع الهوام حنظل نبت معروف يجتنب الظبا اكلها والسباع
تهرب منه ورقها الطري يقطع نزف الدم وينفع من الماليخوليا والصرع
ثمرتها اذا نقعت في الما ورش به البيت ماتت البراغيث قال القاضي
ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت جارية عندنا زمنة
ومن عادتها ان تقور الحنظل وتجعل فيه شيًا من اللبن وترد راسها
الى مكانها وتدفنه في الرماد الحار حتى يغلي فاذا غلى حست ذلك من اراد
الاسهال قال فاتخذنا ثلث حناظل لثلثة انفس فالجارية الزمنة
حست جميع الثلاث فحصل لها اسهال شديد حتى ايسنا من حياتها
فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشت برجلها وعاشت بعد ذلك
سنين والحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل وعرق النسا والنقرس
واصله نافع لنهش الافاعي وهو انفع الادوية للدغ العقرب طلا وسقيا واحد
لدغته العقرب في اربع مواضع فبرا في الحال حنطة قال
كعب الاحبار لما اهبط الله ادم عليه السلام جاه ميكاييل عليه السلم
بشي من الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض حب
وابذر البذر وقال لم يزل الحب من زمن ادم عليه السلم الى زمن ادريس عليه السلم
كبيض النعام فلما كثر الناس نقص الى بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمام
ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز عليه السلم على قدر الحمصة قال
صاحب الفلاحة الحبة التي تقع على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت

أصلا جيدا ينقي الكلف الذي في الوجه وكذلك النسا ومدقوقها
ينفع من عضة الكلب الكلب ضمادا ويوضع على حديد محماة حتى تظهر فيه
رطوبة ويطلى بتلك الرطوبة الثآليل يزيلها خمرها يخلط بالملح ويضمد به
الدماميل ينضجها خبزها اللين يسيل بما وملح ويضمد به الثآليل ينفعها
جاري حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها
اذا طلي به الجرب والحكة والقمل ازالها ويسكن لسع الزنابير ضمادا
خصوصا مع الزيت واذا مضغ مع الملح وجعل على النواصير يقلعها
بزرها يشرب للسموم ويتقيا مرة بعد اخرى يدفع عنه غائلة السموم وينفع
من نهش الرتيلا خربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكله
كشكل العنا قيد قال صاحب الفلاحة اذا غرزت في البستان قضبا
الخربق مات ما فيها من البراغيث واذا زرعتها في اي بدر كان لا يقربه
الطير وان دخنت البيت به تهرب الهوام منه ولا يبقى فيه بق ولا برغوث
ولا ذباب ونحوها وان جعلته في العجين وتركته للفار اذا اكله يموت وان دق
مع الكبريت ونثرته في جحر النمل هربت واذا طليت اللحم بالخربق ووضعته
للسباع اصطيدت بالسهوله وهو سم قاتل للانسان والسباع قال
ابن سينا اذا نبت الخربق عند اصل كرمة صار شرابها مسهلا ويطلى على
البهق والثآليل يزيلهما واستفراغه ينفع من البرص واذا طبخ بالخل وقطر
في الاذن نفع الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به سكن وجع
السن خردل بزره يلقى في عصير العنب يمنعه ان يغلي ويبقى على
حاله قال محمد بن زكريا الرازي ان جعلت الخردل في كوى
الحيات قتلها قال ابن سينا دخانه يقتل الهوام وينقي الوجه ويزيل
الكهنه

الكهنه وابرا الدم والبري منه ينفع من حمى الربع ومن دا الثعلب والقوبا
ضمادا وكذلك من وجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطور لوجع الاذن
وان شرب على الريق ذكا الفهم ويشهي الباه خس قال صاحب الفلاحة
اذا تركت بزره في وسط الناخواه ثم زرعته يسلم من جميع الافات واذا
واذا اخذت بعر الجمل ونقبته وتركت فيها بزر الخس والجرجير والكرفس
والرشاد وتحفظها وتسترها بالتراب وتسقيها تنبت عليها هذه الانواع
الثلثة واذا قطعت اوراقه السفلانيه يطيب طعم الفوقانيه والخس يجلب
النوم ويدفع العطش ويقطع شهوة الباه ولذلك يأكله الخصيان لا قويا
على النسا وياكله النسا اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع شهوة الباه
والادمان على اكله يورث ظلمة البصر لكنه يكثر اللبن ويمنع من السكر
بزره ان استف منع من كثرة الاحتلام وهملان المني خشخاش يورث النعاس
كالخس وهو ابيض واسود اما الابيض فنافع للسعال جدا ومن نوازل الصدر
ومع العسل يزيد في المني واما الاسود فمنوم جدا وصاحب السهر اذا ضمد
به جبهته انتفع به عصاره المصري يسمى افيونا وهو مخدر مسكن
لكل وجع شربا وطلا اذا شرب منه مقدار عدسه واذا طلي به الراس سكن
وجعه لكنه يبطل الفهم والذهن وان طلي به النقرس سكن وجعه
خصي الثعلب حشيشة حلوة الطعم يسمى ثمرتها خصي الثعلب وهو ينفع
من التشنج والفالج ويعين على الباه ويفعل فعل الاسقنقور اذا
استعمل مع الشراب خصي الكلب حشيشة مثل خصي الكلب ثمرتها زوجا
احدهما يجب الاخرى فوق واحدهما رخو والاخرى ممتلي يحلل الاورام البلغمية
وينقي القروح ويفتح البواسير والرطب منهما يزيد في الباه واليابس يقطعه

وحكى ابن سينا انه شاهد ذلك في ارض شروان فاخبره بعض
اهل تلك البلاد بان الدابل هو الذي يزيد والرطب قاطع فقال اظن ان
الامر بالعكس والله الموفق خطمي هو النبت المشهور له نور احمر وقد يكون
ابيض قال ابن سينا يطلى على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعا
بينا وينفع من الخنازير طلا سيما مع الكبريت ويطبخ ويشرب من مائه
ينفع من عسر البول وعسر الولادة وورق الخطمي البري يدق مع الكراث
والشحم ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدا وينفع منه مثقال
من اقول نخ شربا واذا غسل به الشعر نفعه نفعا بينا خيار قال
صاحب الفلاحة اذا اردت استعجال باكورته فاعمد الى فخار في دي ماه
وازرع فيه بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اطلعها اليها وكذلك للمطر
ايضا واذا غابت الشمس فكذلك ردها الى اكناف البيوت وتعاهد سقيه
نضحا ورشا فاذا انسلخ الشتا فاغلق ما في الفخارة الى الارض واذا نبتت
فاقطع شيئا من اعلى ورقه فانه يسرع بثمرته على جميع اصنافه بايام
كثيرة واذا اردت ان لا يضره الدود فاخلط بزره اذا زرعته شيئا من
الناخواه ثمرته تنفع من الحميات المحرقة وتدر البول والعطش في الحال
لاستحالته الى الصفرا بزره يدق ويطلى به الوجه يحسن اللون خيري
ويسمى المنثور قال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاحمر والاصفر
والابيض من كل واحد قضيبا وضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا
نبتت تجد في وردة واحدة اوراقا مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ
البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة ويدر الحيض ويسقط المشيمة شربا
دفلى بري وطري في البري ورقه كورق الجمقابل ادق وقضبانه طوال

١٦٢ منبسطة على الارض تنبت في الخرابات والنهري على شطوط الانهار
وتنهض قضبانه عن وجه الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف
واكثر ساقه اغلظ من اسفله وفقاحه كالورد الاحمر وثمرته صلبة
محشوة شيئا كالصوف قال ابن سينا ورقه يجرب منه البراغيث واكله
يقتل الناس وساير الحيوانات قال بليناس علم بعض الملوك بعدو قصده
لا طاقة له به فاخذ من الشعير وطبخه بالدفلى حتى جف واخذ الشعير معه
وخرج الى وجه العدو فلما قرب من العدو تنحى عنه وترك الاثقال
المرة والشعير فورد عسكر العدو واطعموا دوابهم في الشعير فهلكت كلها
فكر عليهم واسرهم قال ابن سينا يرش البيت بطبيخ الدفلى تموت
براغيثه وارضته ونحوهما واذا دلكت مسنا بالدفلى وحددت عليه
النصل يحد لا يكل زمانا وان حفرت في وسط البيت حفرة والقيت
فيها شيئا من الدفلى اجتمعت براغيث البيت فيها وهرب الفار والخفاش
من الدفلى رازيانج هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني رطبه
يعقد اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول
الماء والبري يفتت الحصا وينفع من الحميات العتيقة ويفتح الرياح
ويحد البصر قال ديمقراطيس ان الهوام يرعى الرازيانج الطري
لتقوي بصرها والحيات اذا خرجت من تحت الارض حكت اعينها
عليه استضاءت فسبحان من الهمها ذلك ريباس نبت جبلي
لا ينبت الا على الصخر قيل انه من تاثير الرعد وذكر هذا القول عند
كسرى وقد شكوا من قلة الريباس فقال رشوا الماء واضربوا الطبل
استخفافا بكلامهم قال ابن سينا انه ينفع من الطاعون والاكتحال

بعصارته يحد البصر وينفع من الحصبة والجدري ويقطع السكر
وينفع من الغثيان ريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم ذكر
الفرس انه لم يكن قبل كسرى انوشروان شي من الريحان وانه وجد
في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية
عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال الملك كفوا عنها فاني
اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بير فنزلت
فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب
اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى
الملك فاخبره بحال الحية فلما كان من العام القابل اقبلت الحية
في اليوم الذي كان كسرى قاعد فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت
ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منها الشاهسفرم
وكان الملك كثيرا يشكو من الزكام واجتماع الفضول في الدماغ فاستعمل
منها فنفعه جدا قال ابن سينا الريحان ينفع من البواسير بزره
يجعل في ادم الجماع ويطلى به الابط يدفع الصنان القوي الذي لا علاج
له والريحان ينفع من الدوار والرعاف زعفران هو نبت نوره الزعفران
واصله يشبه البصل يدق ويعصر يكون عصيره كالحليب وقد يجفف
ويتخذ منه الدقيق ويؤكل قال ابن سينا بزره ينوم ويحسن اللون ويجلو
البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل به للزرقة العارضة في الامراض
ويهيج الباه ويدر البول وزعم قوم ان سقي للطلق المتطاول وضعت
من ساعتها ويقوي القلب ويفرح ويورث الضحك والزايد على الدرهم سم
ولا يقرب سام ابرص بيتا فيه زعفران قال بليناس الحكيم اذا عسر

الولادة على المراة او سقوط المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم
زعفرانا لا زايدا ولا ناقصا تتخلص ساذج نبت يكون بارض الهند
قالوا ان الماء اذا جف في المستنقعات او ان الصيف احرقوا فيها
الحطب لينبت الساذج فان لم يفعلوا لا يكون منها شي له اوراق
وقضبان على امثال الشاهسفرم وله نور ينبت في المياه فيقوم على
وجه الماء من غير تعلق باصل قال ابن سينا يجعل في وسط الثياب
يحفظها من السوس ويطيب النكهة اذا جعل تحت اللسان وقال غيره
ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط سذاب هو النبت المشهور فوايده
كثيرة عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها سنور واذا ترك
في بيت لا يقربه حية واكله يزيد في قوة الباه واذا دخن به تحت حبلى
اسقطت ورايحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال سيما
اذا كان رطبا والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين
وان نقع في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه والمدقوق منه بالزبيب
يجعل تحت الكتف الوجعة يسكن المها قال ابن سينا يطلى مع النطرون
على البهق والثاليل والثوثة يزيلها ويقطع رايحة الثوم سلق
قالوا ان القي السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم وليلة قال
صاحب الفلاحة ان سمدت ارضها بخثي البقر يقوي اصله ويطيب
طعمه قال ابن سينا عصارته تقطع الثاليل وتقتل القمل وتغسل
به الراس فيذهب النخالة وانتشار الشعر ويزيل الكلف اذا غسل الموضع
بالنطرون ثم طليت به والله الموفق سمسم قال ابن سينا ورقه وعصارة
شجرته يطول الشعر وبزره يزيل خضرة الضربة والدم الجامد وهو نافع

من الشقاق شربا وطلا ويسمن جدا ونقيعه يدر الحيض وبقلوم يزيد
في قوة الباه ومادة المني سنبل نبت طيب الرايحه جدا له سنبله
صغير يطيب النكهه ويحصف اللسان اذا امسك في الفم ومن خواصه
تقويه الدماغ ومنع النوازل وانبات الاشفار اذا جعل في الكحل وينقي
الصدر وينفع من الخفقان ويحبس النزف من الرحم سوسن نبت
له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفره واسمانجونيه رايحته
تجلب النوم يطبخ به الكلف ويزيله يضمد به الراس مع الخل يزيل الصداع
وهو ينفع من نهش الهوام ويسحق ويخلط بالعسل للبهق والجرب طلا
واذا غسل به الوجه جلاه ونقاه قال صاحب الفلاحه اذا
جعلت السوسن في ظرف جديد واستوثقت راسها بقي طريا غضا
طول السنه دهنه يزيل نتن المنخرين سيسنبر نبت طيب
الرايحه يقال له النمام لان رايحته تدل عليه ورقه يسكن الصداع
اذا ضمد به الجبهه والصدغين وينفع من لسع الزنابير ضمادا قال
ابن سينا اذا فرش السيسنبر تهرب منه اكثر الهوام وهو
يقتل القمل ضمادا ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان
وحب القرع شربا بزره يسكن الفواق والمغص شربا ويسهل الولاده
والله اعلم شبت نبت معروف قال صاحب الفلاحه اذا نثرت الارض
وسقيت ولم تزرع ومضى على ذلك سنه نبت فيها الشبت من غير
بث حبه اكله يورث ظلمة البصر قال ابن سينا انه منوم جدا واذا سحق
وعجن وضمد به البواسير قلعها وابراها قال بليناس اذا مضغت الشبت
الابيض واخذت النار في فمك لا تضر واذا وضعت الشبت تحت مخده الانسان

ذهب عنه الغطيط بزره يدر اللبن وينفع من الفواق الامتلايي
والمغص ويقطع مادة المني ويقلع البواسير والله الموفق سيسرم نبت في
البساتين له قضيب دقيق وورقه كورق الطرخون قال ابن سينا هو مضر
بالباه ومادة المني ولبنه معين على قلع الاسنان ويولد الحميات
ويقتل منه درهمين شجرة مريم شوك اصله المرطسا قال ابن سينا
ينفع من الزكام البارد ونزول الما الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط
الاجنه شعير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الشعير
من الحنطه وذلك ان جبريل اتا ادم عليهما السلم بحفنه من الحنطه
وقال هذا الذي اخرجك من جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك
فعمد ادم الى قبضه منها وعمدت حوا الى قبضه فقال ادم لحوا
لا تزرعي فجا القدر فجا الذي زرعته حوا شعيرا وخاصيته
الشعير ان يحفظ الاشيا عن التعفن والتغير قال صاحب الفلاحه
لو تركت في الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير واكلت عنبا طريا كل يوم كانه
قطف من الكرمه قال ابن سينا الشعير يستعمل على الكلف طلا
ويطبخ في الخل الثقيف ويضمد به الجرب المتقرح والنقرس شقايق
النعمان والعرب يقولون انه خد العذارى قيل كانت ظهور الكوفه
تنبت الشقايق فمر النعمان بن المنذر وقال من نزع منه شيا
انتزعوا كتفه فنسب الى النعمان وشقايق النعمان تدور مع الشمس تتفتح ورقه
ورقه بالنهار وينضم بالليل الا انه تحال به ينفع ظلمة البصر قال ابن سينا
انه مع قشر الجوز خضاب سود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا
طبخ بقضبانه بدر اللبن ويمزج عرق شقايق النعمان الورد فاذا رشت

في الثياب البيض تحمر الثوب واذا يبس لا يبقا على الثوب منه
اثرا اصلا شلجم قال صاحب كتاب الفلاحه بزر السلجم وبزر
الكرنب اذا اتي عليهما ثلث سنين ينبت من بزر السلجم الكرنب ومن
بزر الكرنب السلجم وهذا امر يعرفه الزراعون هو ان نقعت بزر السلجم
في عصير الزبيب او العسل نبت حلو الطيب الطعم جدا والمطبوخ منه
يحرك شهوة الباه ويضمد به العضو الخصر اذا كان حارا ينفعه نفعا
بينا بزر يعلو في صاحب الابنه ينفعه شوكران سم قاتل ساقه
كساق الرازيانج وورقه كورق القثا وبزره كالانيسون وله زهر
ابيض قال ابن سينا يطلى به مواضع النتف يمنع نبات الشعر ويضمد
به ثدي النسا فلا يعظم وينفع من نزف الدم بتجميده ويمرخ به اعضا
المني فيمنع من الاحتلام شونيز قال محمد بن زكريا الرازي يرش
البيت بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه ويسحق الشونيز مع الصابون ويطلا
به الوجه ويزيل كلفه وان تبخرت به وبالقلقند البيت لم يدخله بق البته
قال ابن سينا يقطع الثاليل والخيلان والبهق والبرص وينفع من
الزكام طلا وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضه سيما مع خشب
الصنوبر والهوام تهرب من دخانه وان سحق بدهن ايرسا ومرخ به منع
استرخا الما فلوا الاكثار منه نافع قاتل شبرم نبات اجوف العود ورقه
كورق السرو قال ابن سينا انه يقتل الديدان وحب القرع ورماد ٥٥
الزبيب نافع من دا الثعلب دهنه ينبت اللحم المساقط وينفع من برد
الناقض ومن لدغ العقارب والرتيلا والسموم كلها شيلم هو الزوان
يدق ويعجن ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلى يجذبه ويخرجه ويطلا

به على البهق مع الكرنب ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير
ومع الحنطه على القروح والقوبا دروزا او بالبخور به يعين على الحبل
صعتر اذا مضغ يسكن وجع الاسنان ويقتل الديدان وحب القرع
والبري منه ينفع من لسع الحيات ذكر ان القنفذ وابن عرس اذا اثنا هشا
الافاعي والحيات عالجا باكل الصعتر البري وانما كتبت بالصاد لئلا يشتبه
بالشعير طرخون هو النبت المعروف اذا مضغ ازال حس الذوق حتى
لا يحس الانسان بعد مضغه بمرارة الادويه المره قال ابن سينا
انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل الطرخون
الجبلي هو العاقرقرحا وهو نافع من وجع السن واذا طبخ بالخل وامسك
في الفم يشد الاسنان المتحركه ويدلك البدن به قبل نوبة النافض
ينفعه واذا مضغ وجعل على موضع اللسعه نفعها نفعا بينا عبيثران
قال ابن سينا انه نافع من الزكام الحادث من البروده وماوه
يحد البصر عدس اذا خلطت العدس باي بزر كان فاذا اردت
ان يتعجل فاجعله في احشا البقر ثم ازرعه وزعم ان اكله يزداد ارتياحا
الا ان الاكثار منه يورث ظلمة البصر والجذام قال ابن سينا
انه مع السويق ضماد جيد للنقرس اكله يري احلاما رديه عظلم
حشيشه توخذ من عصارته النيل يجلوا الكلف والبهق وينفع من
دا الثعلب والجراحات الرديه والقروح العتيقه ويخرج الشوك
ومع العسل ينفع من سعال الصبيان وكذلك عصارته عنب الثعلب
هي انواع منه الخضر الورق الصفر الثمر هو يستعمل ومنه نوع يخدر كالافيون
ومنه قاتل عصارته جميعها تقوي البصر اكتحالا ومن المخدر اثنا عشر حبه

يورث الجنون ومن القاتل اربعة دراهم يفعل ذلك فجل قال
صاحب الفلاحة اذا نقعت بزر الفجل في العسل وزرعته يأتي فجله
حلوا طيبا اكله يورث جشاء منتنا قال ابو الفرج سببه ان
الفجل يلتمس الفضلات الرديه فاذا ورد الفجل قطعها واثارها فيكون
النتن من الفضلات لا من الفجل كما يرى من الكراث فانها اذا لم تزرع فلا
رايحة لها فاذا اثرت يظهر منها رايحة منتنة اكل الفجل بعد الثوم
يقطع رايحة الثوم والمداومة على اكله ينقي المعدة وان اكلته النفسا
زاد في لبنها وان اكله الرجال زاد في قوة باههم لكنه يفسد الصوت
وان وضع شدخة منه على عقرب ماتت وان لدغت عقرب من اكل الفجل
لا يضره وهو ينبت الشعر في دا الثعلب ودا الحية واكله يكثر القمل في البدن
ويضر بالراس والاسنان والعين والضماد به مع العسل يقلع الاثار
الكمده من الوجه وغيره واذا القيته في الشراب يفسده عصارته
يطلى بها الكلف يزيله واذا طليت شله الحوايا النوشادر وعصر الفجل
ماتت حياتها وان شربها صاحب اليرقان خمسة ايام ازالت صفرته
وان اكتحل به يحد البصر وينفع من بياض العين قشره يكتحل به مجففا
مسحوقا يحد البصر ويضرب منه العقرب وان طلي به الوجه ازال
كلفه بزره يهيج الباه اكلا وينفع من السموم وورقه يحد البصر قال ابن ماسويه ويزيد في اللبن
فرفخ ويقال لها البقلة الحمقا لانها تنبت في ممر المياه قال
ومن ترك الفرفخ في فراشه ونام عليه لا يرى شيئا من الاحلام اصلا ولا
يوضع على شي من القروح الا نفعه قال ابن سينا يجلو به الثاليل
بقلعها وورقها ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة بزرها

ان شرب الانسان منه مدافا باكل يصبر على العطش طويلا والمسافرون
يستصحبونه عند اسفارهم وقت عدم الماء الرسوو الاكثار منه يقطع
شهوة الوقاع فنجكشت نبات لعظمه كاد ان يكون شجرا ينبت بقرب الماء
ورقه كورق الزيتون وله زهر قال ابن سينا انه ينقي اللون واذا
ضمد به يزيل الاعيا والصداع ويكثر اللبن ويقلل مادة المني ويدخر به
عند شدة الشهوة للنسا وينفع من لسع الحيات شربا ومن عض
السباع ضمادا ويدخن لطرد الهوام ويجعل منه شي في الراس يمنع
الاحتلام فوتنج نبت معروف طيب الرايحة صغير الاوراق منه
نهري ومنه جبلي قال النهري يفيق المغشي عليه اذا شمه وينفع من
نهش الهوام ضمادا ويطرد الهوام تدخينا وقد يطرد الهوام ومضغه
يزيل روايح الثوم وهو يقطع الباه والجبلي يزيل الاثار السود ضمادا
مطبوخا بالشراب ويسحج بطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح
الفم والفواق والترياق وهو جيد للدغ العقارب قاتل الذيب حشيشة
لا تستعمل البتة وتقتل الذياب قاتل الكلب حشيشة تحدث الرعاف
ويقتل الكلاب بسرعة لها شوكة معروفة يتخذها الناس وقودا ابرها
طويلة حادة جدا يقال للامور الصعبة دونها خرط القتاد صمغه
اللزج ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفي الصوت وقت دهنه
انفع شي للرعشة قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
يكون القثا على صورة شي من الحيوان فخذ قالبا للصورة التي اردت
واجعلها فيه وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل
القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب

التي جعلتها فيه واذا عبرت طوامث النسا بالمقثاة تغيرت وفسدت
وان اصاب بزرها رايحة الدهن صارت ثمرتها مرة واذا نقعت
بزرها بالعسل واللبن يكون ثمرتها حلوة طيبة قال ابن سينا
انه ينفع من عضة الكلب الكلب اكلا ثمرتها يسكن العطش ويقوي
المثانة وينقص حرارة المغمى عليه بزرها يدر البول ويحسن اللون
طلا ويطفي حرارة الصفرا قرطم نبت يقال له بالفارسية
كاجيره قال ابن سينا بزره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع
من القولنج واذا خلط بمن او عسل ينفع من الباه زهره هو العصفر
ينقي الكلف والبهق ويطلا بالخل على القوبا قطن زعموا ان عصارة
ورقه ان يسقى لمن به اسهال ينفعه جدا خصوصا للصبيان ثمرته
ان كانت ناعمة ينعم البدن وان كانت خشنة لبسها يهزل البدن وينفع
المبرودين لبسها فسر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة وللفم نفعا
بينا قنثا بري يجلو الكلف والبهق وهو انفع شي للبرص اكلا وضمادا يذهبه
في ايام يسيرة ورقه ضماد لقروح الثدي ولسع الهوام كلها ٥
قنب منه بري ومنه بستاني قال البري هو طول شجره ذراع ويغلب عليه
البياض وثمرتها كالفلفل والبستاني هو الشهدانج ورق البنج اذا
اكل منه شي يخلط العقل ويفسد الذكر ويحدث بالمحرورين خناقا
او جنونا وهو مخدر يقطع النزف ويسكن بتخديره الاوجاع الضربانية
حتى وجع النقرس طلا وشربا بزره يسكن اوجاع العين وكذلك عصارته
قال ابن سينا انه يصدع ويظلم البصر واذا اكثر يجفف المني وقال غيره
انه يطرد الرياح ودهنه دوا جيد لوجع الاذن من البرودة

قنبيط هو الكرنب

قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السبخة
يكبر جرمه ويطيب ولا يتدود ورقه مع قضبانه يدق ويوضع على جبهة
المحزون يفرح عنه ومن اكل منه يرى منامات هايلة وان اعتاد الصبيان
اسرع نباتهم ويصفي صوت من به بحوحة ولذلك يديم عليه اصحاب
الغنا قال ابن سينا القنبيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة
ومنوم جدا ومظلم للبصر بزره يدخن به المحاجر والبساتين يقتل دودها
واذا احتملته المراة بعد الجماع افسد المني واكله يزيد في مادة المني
قيصوم نبت طيب الرايحة والحيات تهرب من رايحته فان زرعت حوالي
القرية لا تبقى فيها حية قال ابن سينا ينفع من انبات اللحية البطية
النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من
عسر البول ومن النافض اذا مزج بالدهن واذا افرش طرد الهوام واذا
سقي بالشراب نفع السموم كلها كاوزبان معناه لسان الثور قال ابن
سينا من خاصيته التفريح وازالة الهم كتان هو النبات المبارك
الذي يتخذ منه الثياب ثيابها ينعم البدن ويخصبه سيما في الصيف
ولاصحاب الامزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام بزره يسكن الاوجاع
ضمادا ومع النطرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص
الاظفار كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة
من اراد زرعه فلينثر بزره ثم يسقيه بعد ثلثة ايام ليكون نبته قويا
وان اردت ان يكون اصله قويا جدا يجعل كل يوم من بعر الغنم ثلث حبات
فانه ينبت اقوى ما يكون والكراث يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور
ويسكن وجعه في الحال واذا مر اكله يورث ظلمة البصر قال ابن سينا

الكراث الشامي يذهب الثاليل والشرا واكله يفسد اللثة والاسنان
ويضر بالبصر والنبطي ينفع البواسير مصلوقا ماكولا وضمادا ويحرك
الباه ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها واصحاب الالحان ○
يستعملونه لتصفية اصواتهم كرسنة حب في حجم العدس الا انه غير
مفرطح بل مضلع ولونها بين الغبرة والصفرة وطعمه ما بين الماش والعدس
قال ابن سينا هو طلا جيد للبهق والبرص وتحسين اللون ودقيقه
يسمن المهازيل ويضمد بالشراب على نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب
والانسان الصايم كرفس منه بري ومنه بستاني يطيب النكهة
ويهيج شهوة الباه للرجال والنسا ويوضع على العضو المرتعش قال ابن
سينا البري يطيب النكهة ويستعمل من يشاور الملوك سرا
وينفع من الجرب والقوبا واذا ادمن اكله ليشتد الامر به فينبغي ان يجتنب
ايام ظهور العقارب عصارته ينفع من ظلمة البصر كحلا لا اصله يعلق
على الرقبة ينفع من وجع السن بزره ينفع من الاستسقا وعسر البول
ويخرج المشيمة واذا بخر به عند قوم سدروا وناموا وهو ينفع
من الاستسقا وعسر البول الفواق الذي عن الامتلا كراويا
قال ابن سينا ينفع من الرياح ويطردها وينفع من الخفقان وهو جيد
لقتل الديدان والمغص الشديد كزبرة قال بلنياس يقلع الكزبرة
باصلها قلعا رفيقا ويعلق على فخذ صاحب الطلق تضع في الحال وقال ابن سينا
رطبه ينوم ويولد ظلمة البصر ويابسه يكسر قوة الباه ويجفف المني وعصارتها
مع اللبن يسكن الضربان الشديد والاكثار منه رطبا ويابسا يخلط الذهن
بزره ينفع من لسع الزنبور بيننا وله منه ثلث راحات يسكن الوجع ويزيل

يسكنه

العقرب

رايحة

رب

رايحة الثوم والبصل قال بلنياس تنجر به البيت يهرب الحيات والعقا
عنه كلها واشد حشيشة يلقى شي منها في الفراش يجد را البراغيث
كلها فتوجد بتهوله كمون قال ان الحمام يحبها اذا اردت ان تالف
لمسكنها فاطرح فيها شيا من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها
تزداد حبا لمسكنها والنمل تهرب من رايحته قال ابن سينا اذا
غسل به الوجه بمايه صفاه وان استكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا
سحق بالخل وشم قطع الرعاف وعصارته تجلو البصر ويوخذ الكمون والملح سوا
ويجعل اقراصا ويترك في وسط الدقيق الذي مكث يبقى زمانا طويلا لا تصيبه
افة ابدا كماه نبات يتولد من تحت الارض لا بزر لها ولا ورق ولا عرق
لكنه ينطبخ كما تجواهر في اعماق الارض جا في الحديث ان الكماه من المن
وماوها شفا للعين وانما يشبه بالمن لانه ينبت في الارض بلا تعب ○
كما ان المن يقع من الهوا من غير تعب والعرب تقول ان الكماه تبقى في
الارض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل افاعي ومنه نوع يتولد في ظل
الزيتون يسمى الفطر وهو سم قاتل قال ابن سينا الكماه يحدث منها الفالج
وان كانت ماوها يجلو العين كما روي في الحديث وقال غيره يورث القولنج
وعسر البول البلاب ويقال له حبل المساكين يلتف على الشجر ويرتقي منه
خيوط دقاق وورق طوال ينفع من الصداع المزمن وورقه باكل ينفع
من الطحال قال ابن سينا لبن اللبلاب يحلق الشعر ويقتل القمل لسان
الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله قال ابن سينا اصله يعلق على صاحب
الخنازير ينفعه وطبيخ اصوله ينفع من وجع السن مضمضة والعدس
الذي يكون فيه لسان الحمل بدل السلق ينفع من الصرع وقيل انه نافع من

حمى الربع لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل
القروح قال ابن سينا ينفع من الخفقان ويزيد في الباه لصف
يقال له بالفارسية كبرله ثمره يشبه القثا يجعل في العصير يحفظه من الغليان
قشور اصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والخدر وبعض قال قشوره
بالسن الوجعة ينفعها سيما اذا كان رطبا وورقها ينفع من البواسير ويزيد
في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماوه في الاذن التي فيها دود يقتله
ويطلى به البهق لفاح منه نوع ابيض الورق ولا ساق له يقال انه الذكر هو
شمه كثيرا يورث السكته وورقه يدلك به البرص اسبوعا يزيله من غير تقريح
وشمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس وينوم بزره اذا خلط بكبريت
لم تمسه النار اصله اللفاح البري هو اليبروح وهو على صورة الانسان واصله
الذكر والانثى زعموا ان من قلعه مات فاذا ارادوا قلعه شدوه في
كلب او خنبيس حتى يمر به ويقطعه يجعل ضمادا للاورام الصلبة والخنازير حيوان ما
والدبيلات ولاوجاع المفاصل ابراها ويجرد ذلك لدفع السهر قال ابن
سينا من احتاج الى قطع عضو يسقى من ذلك ثلث فلوسات في شراب
فيسبته ولا يكون له حس عند القطع لوبيا نبت معروف قال ابن سينا
اكله يورث احلاما ردية وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة والجنين
الميت ويدر الطمث وينقي من دم النفاس لينوفر نبات طيب الرائحة ينبت في
الاجام والمياه القايمة يغيب النهار كله ويظهر بالليل قال ابن سينا انه
ينوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة الباه ويجمد المني بخاصية فيه
بزره يذهب البرص طلاء بالماء واكله يضعف الباه واذا جعل على داء الثعلب
ابراه ماش هو النبت المعروف قال ابن سينا انه يضر بالباه وقال غيره يضمد

به الاعضا فيسكن وجعها ويضعف الاسنان مازريون حشيشة
معروفة من اليتوعات منها صغير وكبير لكنه يشبه ورق الزيتون والاسود
منها قتال جدا وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص والبرش طلاء ويخلط
بها الكبريت ليكون ابلغ قال ابن سينا يسقى بالشراب لنهش الهوام واذا نقع
بالسويق وجمع بما او زيت قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس
درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء ويدفع الاستسقا اذا سقي القليل
منها زنة درهم فانه يسهله اسهالا يزيل الاستسقا لكن العلاج بها خطر
وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلي بالاستسقا عجز
الاطبا عن علاجه ببغداد فايقن بالهلاك وترك المعالجة والاحتما
واختار رجلا يبيع الجراد المقلي فاشترى منها واكل كثيرا فانحل طبعه
ثلاثة ايام ثم عوفي فسال الطبيب فذكر له اكل الجراد فقال لصاحب الجراد
من اين اخذته فقال من المكان الفلاني فذهب اليه فراى اكثر نبتها المازريون
ثم نضجت باكل الحيوان لها فاكلها الرجل وقد اعتدلت فصارت سبب النجاة
ان الله على كل شي قدير ماهمرح نبات له قصبة فيه مستو وورقه كورق
الطرخون وشديد الشبه بالشبرم الا انه اطول في غبرة الى الصفرة يعده
الناس من اليتوعات وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والظهر مرزنجوش
نبت طيب الرائحة قال ابن سينا نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع
الاستسقا والمغص وعسر البول ومع الخل ضمادا للسع العقارب وبزره
يسقى لمن لسعه الزنبور قدر درهم سكر في الحال دهنه ضمادا للفالج
يابسه يطلى بالعسل على الطحين الدم واخضرار خصوصا تحت العين
ناردين هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفر واغصانه صفر ملس ولا

ساق له ولا زهر ولا ثمر ينبت أهداب العين اذا جعل في الاكحال ودريم
منه ينفع الفالج واللقوة نانخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة
من علف الغنم منه في الشتاء كثر نطفها وولدت اناثها توأما وازدادت
اصوافها والبانها ولم يتعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا حرست منه
وهو نافع من كل لدغ ولسع قال بلنياس من ادام النظر اليه اصفر وجهه
قال ابن سينا شربه والطلاء به يحيل اللون الى الصفرة وهو من ادوية
البهق والبرص ويعجن بالعسل لكموه الدم ضمادا طبيخه يصب على لدغ العقارب
يسكن ويشرب للدغ الهوام نرجس في الحديث شموا النرجس فما
منكم الا من له في الصدر والفؤاد شعبة من برص وجنون وجذام لا
يذهبها الا شم النرجس وقال جالينوس من كان له رغيفان فليصرف احدهما
في ثمن النرجس فانه غذاء الروح وقال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل
النرجس قطعا صليبيا او غرزت فيه شوكة كبيرة عبورا صليبيا ثم زرعته
ينبت نرجسا مضاعفا وزعموا ان من وقع نظره على النرجس حال المجامعة
ينعقد شهوته عند الا ينحل واذا وضعت بصله على الجراحات وقال
ابن سينا انه يخرج الشوك والسلى بتنبيهما مع دقيق الشيلم والعسل زهره يجلو
الكلف والبهق وينفع من الصداع اكله يهيج القيء واذا شرب منه اربعة دراهم
مع ماء العسل اسقط الاجنة نسرين قال ابن سينا البستاني والبري
يقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوي واوجاع الاسنان والبري
منه يطلى به الجبهة يسكن الصداع وينفع من الفواق نعنع قال ابن سينا
انه يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه والمرأة اذا احتملته
قبل الجماع منع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع ومن عضة
الكلب

الكلب الكلب عصارته بالخل تنفع من سيلان الدم من الباطن وقال غيره
اذا شرب منه بالخل يحرك شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق والامتلا
هليون حشيشة لها ورق وبزر منه جبلي ومنه سهلي قال ابن سينا ورقه
يطبخ ويشرب لوجع الظهر وعرق النسا وهو نافع من القولنج الريحي اصله
يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر الحبل ويدر الطمث ويزيد في
الباه وفي مادة المني بزره جيد لوجع الضرس ويدر الطمث ويضر
بالمعدة ومن الحكايات العجيبة ما حكى لي صديق اربلي ان بجبال اربل هليونا
كثيرا وكان عامل تلك الناحية يتخذ منه كل سنة شرابا يبعثه الى صاحب
اربل فوقعت الاكراد الحرامية على القفل فنهبوهم وراوا اناء الشراب حسبوا
انها عسل فاكلوا منها وافرطوا فغلبهم الاسهال حتى ضعفوا عن الحركة
فمر بهم بعض المارين رآهم على تلك الحالة فاخبر صاحب اربل بحالهم فبعث
اليهم من حملهم الى اربل مطروحين على الدواب والناس يضحكون ويقولون انهم
سكارى هليون هندبا عن علي رضي الله عنه في كل ورقة من الهندبا
وزن حبة من ماء الجنة قال ابن سينا يضمد به النقرس ينفعه وينفع من الرمد
الحار ولبن الهندبا البري يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضمادا للسع
العقارب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع ورس نبت
معروف يزرع باليمن ويزرع سنة يبقى عشرين سنة ينفع من الكلف والنمش
طلاء فاذا شرب نفع الوضح وفيه الحصا يقطين هو القرع اذا اردت
ان يعظم فضع بزره على الارض معكوسا عند الزرع وقال علي رضي الله عنه
اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان لا يقع الذباب
على شجرته ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت انبت الله تعالى عليه شجرة

ولما خرج يونس من بطن الحوت انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين لدفع
الذباب حتى صلبت بشرته والله الموفق **النظر الثالث** في
الحيوان اما الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكاينات التي بعد المولدات
عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجماد لقربها من
البسايط والمرتبة الثانية النبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان
لحصول النمو والتمر وفقد الحس والحركة والمرتبة الثالثة الحيوان فانه
قد جمع بين النمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة في جميع افراد الحيوان
حتى في الذباب والبعوض اما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امدا
معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للافات المعطلة لها اقتضت الحكمة
الالهية لها القوة الحاسة لتشعر بواسطتها بالمنافي فتدفعه عن نفسه
اذا احست به فلولا هذه القوة لما احس الحيوان بالجوع الى ان يموت
فجاة من عدم الغذا ولكان اذا نام فاصابت يده او رجله نار لم يحس به
حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ولا رجل واما الحركة فلان الحيوان
لما كان محتاجا الى الغذا ولم يكن غذاؤه تحت فيه في جميع الاوقات اقتضت
الحكمة الالهية له الالات الحركة ليتحرك بها الى الغذا ولولا هذه القوة
لاحتاج الحيوان الى الغذا ولم يقدر على المشي اليه فمات جوعا كالشجر
لا يجد الماء حتى يجف ولكان اذا اصابه افة من جرب او عرق يبقى
مكانه حتى يموت ولما كانت الحيوانات بعضها غذا البعض اقتضت الحكمة
الالهية لكل حيوان الة يحفظ بها نفسه من عدوه فمنها ما يدفع العدو
بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار
كالظباء والارانب والطيور ومنها ما يحفظ نفسه من عدوه بالسلاح كالقنفذ

والتنين

والتنين والسلحفاة ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفار والحية والهوام
وتقتضي الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضا ما تتوقف عليه
تعاداته ونوعه لا زايدا ولا ناقصا فلذلك اختلف اشكالها واعضاوها
وتنوعت انواعا كثيرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق في
الارض الف امة ستماية منها في البحر واربعماية في البر فقال
بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من
انواع الحيوان فانه يرى صورا عجيبة واشكالا غريبة على ان الذي
يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والجبال والصحاري
فان سكان كل بقعة تخالف سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو فلنذكر
الان بعض انواع الحيوان وعجايبها وخواصها النوع الاول الانسان
والنظر فيه في امور الاول في حقيقة الانسان اعلم ان الانسان
مجموع مركب من النفس والبدن فانه اشرف الحيوانات وخلاصة
المخلوقات ركبه الله تعالى في احسن صورة روحا وبدنا وخصه
بالعقل والنطق ومن ظاهره بالحواس والحفظ الاوفى وباطنه بالقوى دهنا
للنفس الناطقة الدماغ واسكنها على محل ورتبه بالفكر والذكر والحفظ
وسلط عليه الجواهر العقلية ليكون النفس اميره والعقل وزيره والقوى
جنوده والحس المشترك بريده والاعضا خدمه والبدن محل مملكته والحواس
يسافرون في جميع الاوقات في اعمالهم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة لفه
ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفوس والحواس
على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية ليختار ما يوافق ويطرح ما

يخالف في هذا الوجه فالانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو
فالنبات ومن حيث انه يحس ويتحرك فالحيوان ومن حيث انه يعلم حقايق
الاشياء فالملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الى جهة من
هذه الجهات يلتحق بها فان كان قد صرف همته الى الجهة الطبيعية
فيكون راضيا من دنياه بالتغذي وسفه الفضول وان كان الى الحيوانية
فيكون اما غضوبا كالسبع او شبقا كالتيس او اكولا كالبقر او شرها كالخنزير
او ضرعا كالكلب او حقودا كالجمل او متكبرا كالنمر او ذا روغان كالثعلب
او يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة
الملكية فيكون متوجها الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع
الادنى فيكون مرادا بقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
النظر الثاني في النفوس الناطقة فالاولى هو كمال اول النفس طبيعي آليه
من جهة ما يعقل الامور الكلية واعلم ان الانسان حال ما يكون شديد
الاهتمام بالشي يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته غافل
عن جميع اعضايه الظاهرة والباطنة فالمعلوم في هذه الحالة هو النفس
وانه منفك عن هذه التكاليف يتعرض لخطر الثواب والعقاب كان بعد الموت
اما في نعيم او سعادة كما قال تعالى بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين واما
في جحيم وشقاوة كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وروي
انه عليه السلم قال يوم بدر لما قتل صناديد قريش والقوا في قليب بدر
يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات فقال والذي نفسي بيده ما انتم
باسمع منهم لكنهم لا يقدرون على الجواب وهذا النفس في البدن كالوالي في

١٧٢ مملكته والقوى والاعضا كالخدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على
طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومدينته والقلب
وسط المملكة والاعضا كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل
كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب صاحب
وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل وداته ابدا
منازعة للوزير الناصح والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن واللسان
كالترجمان والحواس الخمس جواسيس قد وكل كل واحد منهم باخبار صقع من
الاصقاع وقد وكل بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب
اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويردونها الى الحس المشترك الذي
هو صاحب البريد وهو يوصلها الى الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها
ما تحتاج اليها وقت الحاجة في تدبير مملكته وهذا النفس ابدي الوجود
لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وقد ذكر علي ابن ابي طالب
في خطبة من خطبه انما خلقتم للابد لكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب
الى الارحام ثم من الارحام الى الدنيا ثم من الدنيا الى البرزخ ومن
البرزخ الى الجنة او النار ثم بدا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقال ابن سينا في تعلق النفس بالبدن واستيناسه
به ومفارقته اياه هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما استانست الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تنقطع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شي اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين وخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في العالم الجسماني وما قد ابتلي من الآفات هذا البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعنا فاجرة سيئة الاخلاق وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكول الطيب والمشروب اللذيذ والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه بصحبتها تصرف كليته الى امتثال امرها واكثر عنايته الى اصلاح شانها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته واقاربه الذين تشاقهم ونعمته

التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذه الامراة والتسلي عن حبها ولكنه ان سمع هذا الحديث تشوش برارته من خوف مفارقتها ولا يخفى ان النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها الى الاكل والشرب واللباس والنكاح فان كل ذلك مما يحتاج اليه البدن في قوام وجوده والنفس ما دام هذا البدن كثر همومه لاصلاح هذا البدن ولا راحة للنفس دون مفارقته كما قلنا ان الحكيم المبتلي بحب الموسومة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها والله المستعان

فصل في نفوس عجيبة التاثيرات ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوية نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا حظ لها من عالم الارواح وذهب بعض الحكما الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد ولا تخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام وزعموا انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع فمن النفوس الفاضلة نفوس الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جعل في نفوسهم انواع الفضايل ونفى عنها اصناف الرذايل لاقتدا الخلق بهم واظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق اياهم ومنها نفوس الاوليا فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبيا متشبهة صدرت عنها ايضا آثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد

والعادة من شفاء المرضى باستشفائهم وصرف الوباء والموتان بدعائهم
وتبدل نفرة الطيور بالهدو والوقوع وسورة السباع بالبصبصة والخضوع
والى غير ذلك من الامور التي تحكى عنهم ومنها نفوس اصحاب الفراسة
وهي نفوس يستدل بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة وانه استدلال
صحيح وقد قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقد قال النبي عليه السلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله حكى ابو سعيد الخراز قال
رايت في الحرم فقيرا ليس عليه الا ما يستر بعض عورته فانفت نفسي منه
فتفرس في ذلك وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على
ذلك واستغفرت الله في نفسي فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات وحكى ان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما
رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الاخر بل حداد فسالا عنه
فقال كنت حدادا قبل هذا والان نجار وحكى عبيد الله بن طينا
وكان اميرا بالعراق فنادى انه كان يرصد الحجاج مدة قال فظفرت
به يوما كان واقفا على باب دار وحده فقلت في نفسي الان وقته
فتفرس ذلك في وبقي بيني وبينه مقدار رمح فقال لي ما اخذت كتابك
من فلان قلت لا قال امضي اليه فان كتابك معه فلما سمعت اسم
الكتاب تركت عزمي وانصرفت لطلب الكتاب فادركني حلاوته ومنها
نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر
اما قيافة البشر فالاستدلال بهيات الاعضاء على الانسان وتختص هذا
الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج ويعرض على احدهم مولود
في عشرين امراة فيلحقه بامه حكى بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا

اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز
علينا رجل من بني مدلج فامعن فينا نظره وقال ما اشبه الراكب
بالقائد فوقع في قلبي من قوله حتى رجعت الى امي واخبرتها بما قال المدلجي
فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا بني انه كان زوجي شيخا ذا مال لم يولد
له ولد فخشيت ان يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك
الاسود فحملت بك ولولا ان هذا شي ستعلم به في الاخرة ما اخبرتك به
في الدنيا واما قيافة الاثر فالاستدلال باثار الاقدام والخفاف
والحوافر وقد اختص هذا الاستدلال بقوم في العرب ارضهم ذات رمل
فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا اثار قدمه حتى ظفروا
به ومن العجب ما حكي عنهم انهم يعرفون اثر قدم الشاب من الشيخ والرجل
من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس الكهنة وهي نفوس تتلقا
الروحانيات وتكتسب منها احوال الكائنات التي يدل عليها المنامات
وغيرها من الحادثات حكي ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رويا
هالته فبعث الى اهل مملكته يسال عن تفسيرها فقالوا ليبعث الملك
الى سطيح وشق فلا يوجد اعلم منهما فبعث اليهما فقدما فقال الملك
لسطيح رايت رويا هالتني فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها
فقال سطيح رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت
منها ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات منها شيا فما تاويلها فقال
لينزلن بارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال الملك يا سطيح
ان هذا لغائظ فاخبرني متى هو كائن افي زماني ام بعده قال بل بعده بحين
اكثر من ستين او سبعين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون

منها هاربين قال الملك ومن الذي يملك قبلهم قال ارم بن ذي يزن يخرج عليهم
من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن قال الملك ايدوم ملكه ذلك ام ينقطع قال
ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي
قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبر قال نعم
والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك به لحق فلما فرغ من حديثه دعا
بشق وخاطبه بمثل ما خاطب سطيحا وكتم جواب سطيح لينظر
اتتفقان ام تختلفان فقال شق رايت جمجمة خرجت من ظلمة فاكلت
منها كل ذات نسمة فعلم الملك انهما اتفقا فقال ما اخطات منها شيئا يا شق فما تاويلها
قال لينزلن ارضكم السودان وليملكن ما بين ابين ونجران قال الملك
ان هذا الغائظ لنا فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال بل بعده
بزمان ثم ينقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا
العظيم قال غلام من بيت ذي يزن يخرج من عدن قال الملك يدوم سلطانه
قال بل ينقطع برسول من الرسل ياتي بالحق والعدل من اهل الدين
والفضل يبقى الملك في قومه الى يوم الفصل ثم اتفق استيلاء الحبشة على
اليمن وملكوها الى ان جاء سيف ابن ذي يزن فاجتمع على بابه رؤسا
العرب ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع قومه فاكرمه وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك
صائر الى احد من ولدك فليتني كنت ادركه ومنها نفوس اصحاب
العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض بمناسبة بينهما او

١٧٥ او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر لما ملك بعض البلاد دخل هيكلها
فوجد فيها امراة تنسج ثوبا فقالت ايها الملك اعطيت ملكا ذا طول وعرض
ثم دخلها والي بلادها فقالت له ان الاسكندر يسعى زوالك فغضب الوالي
فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم امورا بعلامات فان الاسكندر لما دخل
كنت ادير طول الثوب وعرضه وانت لما دخلت فرغت عنه واردت قطعه
وكان الامر كما قالت وحكي ان سيف بن ذي يزن لما استنصر كسرى على
الحبش بعث اليهم كسرى في جند عظيم برا وبحرا فخرج اليهم ملك
الحبشة مسروق بن ابرهة في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير
وهمدان فتصاف القوم وكان بين عيني مسروق بن ابرهة ياقوتة
حمرا معلقة في تاجه بعلاق من الذهب تضي كانها النار وهو على
فيل عظيم نزل عن الفيل وركب جملا ثم نزل عن الجمل وركب فرسا ثم انف
عن محاربتهم على الفرس استصغارا لاصحاب السيف فدعا بحمار فركبه
فتامله وهرز ذلك فقال احملوا عليه فان ملكه قد ذهب انتقل عن الكبير
الى الاصغر فحملوا عليهم وكشفوا الحبشة فاخذتهم السيوف وقتلوا مسروق
بن ابرهة وخواصه وحكي عن علي عليه السلام انه لما جلس للبيعة
قال اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا
فتطير منها علي عليه السلام وقال ما اخلقه ان ينكث وكان كذلك ولم تصف
له الخلافة الى ان دراج الى رحمة الله تعالى وحكي ابرهيم بن المهدي
قال بعث الي الامين فسرت اليه فاذا هو جالس على طارمة خشبها عود وصندل
مزين بانواع الحرير والديباج والغفر والذهب والعود واذا سليمان بن منصور
معه في القبة وبين يدي الامين قدح من بلور مخروط وكان شديد الاعجاب

به فقال انما بعثت اليكما لما بلغني وصول طاهر بن الحسين الي وقد صنع
في امرنا من المكروه ما صنع فدعوتكما لافرج همي بكما فاقبلنا نحدثه
فدعا بجارية تسمى ضعف فتطيرنا بها لاسمها فامرها ان تغني فغنت
ابكي فراقهم عيني فارقها ان التفرق للمشتاق بكاء ما زال يعدو عليهم
ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء فزجرها وتطير منها وقال
لعنك الله ما عرفت غير هذا فقالت يا سيدي ما قصدت الى ما ظننت انك
تحبه فعاد الى حزنه فاقبلنا نحدثه الى ان ضحك ثم اقبل وقال لها
هاتي ما عندك فغنت هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى
فزجرها وعاد الى الحالة الاولى فسليناه حتى عاد الى الضحك
واقبل عليها في الثالثة وقال لها غني فغنت اما ورب السكون والحرك
ان المنايا كثيرة الشرك ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل النعيم من ملك قد زال عن ملكه الى ملك وملك ذي العرش دائما ابدا انتهى
ليس بفان ولا بمشترك فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت في القدح بفانٍ
الذي كان بين يديه فكسرته وكانت ليلة قمرا ونحن على شاطئ دجلة
ففهمنا متعجبين مما شاهدنا متفكرين في امره فسمعنا قايلا يقول
قضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان ذلك اخر اجتماعنا به
وحكى صاعد بن محمود النهاوندي انه كان ببغداد عراف من الطرقين
يخبر باشيا قل ما تخطي فجاءه رجل وقال ان لي مسلة ان اصبت فيها
فلك كذا وكذا فقال سلها فقال لا اظهرها لا اطمين الى جوابها
فمكث يسيرا ثم قال تسالني عن محبوس فقال اصبت والله فاخبرني
عن حبسه فقال الشرط املك اذا وفيت بالوعد اخبرتك بحاله تمضي

الرجل الى بيته وانا بما وعدت وقال اخبرني عن حبسه فقال انه يخرج عن ١٧٦
قريب ويخلع عليه فلم يمض ايام حتى كان الامر على ما قال فاتينا السايل العراف
وقلنا اخبرنا عن ذلك فقال اعلم اني اذا سئلت عن شي انظر امامي
ويميني ويساري فان رايت شيا يكون بينه وبين المسول مناسبة او مشابهة
اجبت على وفق ذلك فانك لما سالتني رايت قربة فيها ماء مع رجل سقا
فقلت السوال عن محبوس ولما سالتني ثانيا رايت تلك القربة بعينها قد فرغت
والقاها الرجل السقا على منكبه فقلت يخرج ويخلع عليه والله الموفق
النظر الثالث في تولد الانسان الغذا اذا ورد المعدة واثرت فيها
القوة الهاضمة بصفيها وينحدر صافيها الى الكبد فالكبد يقسمها على جميع
الاعضا وما فضل من الغذا في الهضم الاخير ينبعث الى النخاع ومن
النخاع الى الانثيين فيستحيل فيها الى طبيعة المني يدغدغ ويهيج
اتباع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر
والانثى ممتزجين على شكل كرة فتنعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة
كما يرى في العجين اذا وضع في شي حار وتنشب بها افواه العروق التي
منها دم الحيض في الرحم ثم ان القوة المصورة باذن الله تجمع دهنية
النطفة وتاخذ منها حصة الى الوسط اعدادا للقلب ومن عن يمينه
حصة للكبد ومن اعلاه حصة الدماغ ثم تخلق السرة متصلة بوريد وشريان
وهذا يتم في ستة ايام ثم ياخذ في التخطيط والتنقيط ويتم ذلك الى خمسة عشر
يوما ثم ينفذ دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة وبعده باثني عشر يوما
تصير الرطوبة لحما متميز الاجزا ويمتد رطوبة النخاع فانه اساس

البدن وبعده بتسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف من
الضلوع والبطن الى الاربعين يوما ثم يظهر عظامه وتكتسي العظام باللحم
المتولد من دم الحيض كما قال تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن
الخالقين فصل في وضع الجنين في الرحم قال بقراط انه جالس
وراسه على ركبتيه وعضداه ملتصقان بالاضلاع ويداه حاملتان
لراسه وراسه نحو راس الام ورجله نحو رجليها مقبوض الاعضا على
غاية ما يكون من الانضمام ووجهه الى الصلب حاملته وصلبه الى مراقها
وكونه على هذا الموضع بعناية من الله وذلك ان الراس اثقل من ساير
الاعضا فاحتيج الى ما يحمله فاشتد بالركبتين والركبتان ضعيفتان
رطبتان فخفف عنهما بان عاونتها اليدان في الحمل وصير وجهه الى جانب
صلبها ليكون احفظ من المضارات بدفع الصلب وصلبه الى وجهه
مراقها لان صلبه ابعد عن قبول الافة ولان هذا الموضع موافق حد
السهولة الولادة لان راسه اذا كان قريبا من رجليه وانحل الرباط
من الرحم جا على راسه لان راسه ثقيل يهوي الى اسفل بسرعة وايضا
فان اقرب الاشكال الى المستدير المتحير والمستدير ابعد عن قبول
الافات فلذلك جعل شكل الجنين على هذا الوجه ليكون ابعد عن قبول
الافات لان القلب الذي هو ينبوع الحياة يكون محفوظا وان شكله على
هذه الصفة والهيئة ضروري الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع
الحكمة الالهية ساير اعضايه وجعله كالكرة ليسع في ذلك الموضع

الضيق

الضيق كما انا نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا اعضانا فيكون شكلنا
قريبا من شكل الجنين في الرحم فصل في سبب الذكورة والانوثة زعم
بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة الرحم خلقها الله تعالى في المادة
التي يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة التي يخلق منها الانثى وكذلك
تبرز اعضا التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية
في اصل الخلقة كاملة خرج الذكر تام الاعضا قوي التذكير وان نقص
قوة تذكيره فيشبه افعال النسا وهذا اقوة التانيث فان من الاناث من
يشبه افعاله افعال الرجال اذا تصورت هذه المراتب فربما يقع منها
مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون الولد لا ذكر ولا انثى بل خنثى
ومنهم من زعم ان الاغلب على خلقة الذكور وقوعها في الجانب الايمن
من الرحم وفي خلقة الانثى وقوعها في الجانب الايسر وربما يعين على الاناث
الفصل الحار والبلد الحار والريح الجنوب وسن الكهولة كما ان اضداده
تعين على التذكير وهو الفصل البارد والبلد البارد والريح الشمال
وسن الشباب وزعم قوم ان نطفة الذكر ان جرت من يمينها الى
يمينها كان الولد ذكرا تام الذكورة وان جرت من يسارها الى يسارها
كان ذكرا مونثا كما يرى في الرجال من يشبه افعاله افعال النسا
وان جرت من يسارها الى يمينها كان الولد انثى مذكرة كما يرى في النسا من
يشبه افعالها افعال الرجال فصل في وضع الجنين في الحمل ان
ان القوة الالهية اذا احملت المولود ابرزته القوى الى الوجود من
الرحم اذ لو بقي في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذا اكثر لكبره فلا يسهل
خروجه لكبره والوعا لا تحمله فيفضي الى هلاكه وهلاك امه فاذا

كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت الدافعة للدفع وهو
ايضا يتحرك بيديه ورجليه فينشق الغشا المطيف به وانحل رباط
الجنين فيقع كالشي الواقع من عال الى اسفل فعند ذلك ينقبض قعر
الرحم وينفتح عنقه ويبتدي بالرطوبات التي كانت في الاغشية قبل
ورود الجنين ليزلق المجرى فيسهل الخروج والخروج اذا كان طبيعيا
يبتدي بالراس لان اعاليه اثقل من اسافله فان من السرة الى الراس
اثقل مما هو من السرة الى المقدم فينزل الثقيل اولا ثم يتبعه الخفيف بتقدير
العزيز العليم ٥ النظر الرابع في تشريح الاعضا التي للانسان في تشريح
الاعضا من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والاخرين وقصر عن ادراك
بعضها فهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجايب قال تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون ولنذكر شيا من عجايب اعضا الانسان والاسرار المودعة
في تركيبها ان شا الله تعالى فنقول الاعضا اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط
وهي على قسمين متشابهة ومركبة القسم الاول المتشابهة وهي التي يكون
حد كلها احد جزءها وهي انواع الاول العظام وهي اجسام صلبة
جعلت قواما للبدن ودعامة ينشا منها الرطوبات ويمتد من بعض
الاعضا الى بعض فيشدها ويقويها ويكون لها الاعتماد في
الحركات ولم يتم ذلك بشي من الاعضا الرخوة كاللحم فاقتضت حكمة
الباري تعالى الى خلق العظام لتلك المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاساس
مثل فقار الصلب فان البدن بني عليه كالخشبة التي يبني عليها
السفينة ومنها ما قياسه قياس المجن كعظم اليافوخ ومنها ما هو كالدافع
يدفع به المودي كالسناسن على فقار الظهر ومنها لسد فرج بين التناسل

والعظا

كالعظام السمسمانيات بين السلاميات وما خلق للدعامة والوقاية
خلق مصمتا لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة
خلق مجوفا ليكون جرمه خفيفا وجوفه يكون محل غذايه وهو المخ فيغذوه
ويرطبه لكي لا ينفتت والحكمة في ان كل عضو خلق من عظام لا من عظم
واحد ان الافات صايبة لها فعند ذلك يسلم الاخر بخلاف ما اذا كان
عظما واحدا فان الافة اذا اصابت بعض اطرافها صار لكل ما ورد
وفا وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكل وجميع
العظام اذا عدت تكون ماتين وثمانية واربعون عظما سوى السمسمانيات
وعظم الحنجرة المشبهة باللام النوع الثاني الغضروف وهو جسم
متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام
في موضع دعت الحاجة الى العظم واللحم فيدخل الغضروف بينهما حتى
لا يتاذى اللحم بصلابة العظم ولا يتالم العظم برطوبة اللحم وايضا
لها الالات الحركة يكسر اليابس وينفسخ الرطب فيحتاج الى متوسط لا ينفسخ
البتة ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف النوع الثالث العصب وهو
جسم لين لدن ينشا من الدماغ والنخاع كنهر ياخذ من عين
الدماغ والنهر النخاع وفايدته الحس والحركة لساير الاعضا ولما
كان الدماغ غير محتمل الاعصاب ينشا منها ويصل الى اقاصي جميع
البدن جعل الله منها نهرا في الدماغ ليتشعب منها الجداول ويصل
الى جميع اجزا البدن واما اعصاب الراس تفيد الحس والحركة
للوجه والاعضا الباطنة واما ساير الاعضا الظاهرة فانها
تستفيد الحس والحركة من النخاع النوع الرابع الرباط وهو

جسم كالعصب في الشكل الا انه اصلب منه ينشا من العظام فيربط بعضها
ببعض ولما كانت الحركة الارادية انما تكون بقوة تفيض من الدماغ
بواسطة العصب والعصب لدن لطيف لا يحسن اتصالها بالعظام
بلطف الباري تعالى باثبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب
منه والين من العظام وهو الرباط ليحسن اتصال العظم بواسطته
النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب من منافعه معاونة الاعضاء والاعصاب
والشرايين والاوردة فانها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لابادها
الهوا من خارج وافسدها ولما كانت هي حوامل الروح والغذا واحتيج
الى الهضم ولا يتم ذلك بنفسها خلق الله تعالى معينا من اللحم محيطا ○
بها ليتم الهضم ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوي شكل الاعضا
به كما يستوي البنا بالطين فيفيدها حسنا وزينة النوع السادس
الشحم وهو جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف الفصل ومواضع
العصب فانها آلة الحس والحركة فافتقرت الى مواتاة في الفعل والانفعال
وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا الحق بالشحم
يسخنه ويعينه من هضم الغذا وانضاجه ولم يلحقه باللحم كالعروق
لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحم ○
تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو الحم بجسم غليظ ○
كاللحم تعسرت حركته وثقل جسمه وكما قلنا ان مثال اللحم كالطين البنا
فكذلك مثال الشحم كالجص النوع السابع الشرايين وهي جداول مضاعفة لانها
وعا الروح الحيواني من القلب الى ساير البدن كالزيت للمصباح وانما
خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا لحفظها فيطلع

١٧٩ من القلب الى شعبتان احدهما تاتي الرية وانها ذات طبقة واحدة ليكون
اسلس واطوع للانبساط والانقباض عند الاستنشاق والشعبة
الاخرى تنقسم على قسمين احدهما تمضي صاعدا والاخر الى الاسفل حتى
يستوعبا جميع البدن النوع الثامن الاوردة وهي جداول تشبه
الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ
مما تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل الغذا الى ساير الاعضا
واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر ومنفعته
جذب الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته
ايصال الغذا من الكبد الى ساير الاعضا ويسمى الاجوف النوع
التاسع الثرب وهو جسم شحمي حضن بالحاق المعدة من قدام ليفيدها
~~الى ساير الاعضا~~ حرارة مع سهولة للانبساط اذا امتلات المعدة
من الغذا النوع العاشر الغشا وهو جسم منتسج من ليف عصباني
يف كنسج الثياب تبسط على سطوح الاعضا التي لا حس لها تحويها كاللفافة
فتصير لها حافظا يحفظ جواهرها واشكالها على هيئاتها ويشتبه على
المواذي اذا طرا عليها النوع الحادي عشر الجلد وهو جسم مركب
من الشظايا العصبية والرباطية والاجزا الشعرية من العروق
ينسج بعضها من بعض ثم ينسج الغشا فيجلل البدن باسرها فيحفظ
ما تحويه لصلابتها ويشعر بسبب الحس بما يوافقه ويخالفه وهو مفيض فضول
الاعضا الظاهرة لانها تدفع الفضول من العروق والوسخ الى المسام ○
النوع الثاني عشر المخ وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلق فيما في تجاويف
العظام لغذايها وذلك لان حرارة الدم ورطوبته اعدلت برودة العظم ○

وبيبوسته فصار غذا صالحا للعظم والله الموفق القسم الثاني من الاعضا
المركبة وهي على ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فانواع الاول
الراس ولما كان الراس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عال
لان محل الديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويحترز
اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس في اعلى موضع من البدن وخلق
مستديرا لان الشكل المستدير اكثر مساحة من غيره من الاشكال
وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما ضمنها والشكل الكري
احسن الاشكال ولا ينفعل من المصادمات انفعال ذي الزوايا وخلق مستديرا
الى الطول لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق
الجمجمة صلبة حاوية للدماغ ليمنع الافات عنه كالبيضة التي يتوقى بها
الراس وخلق مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض افة
فصل في العين لما كانت الحاجة الى العين ماسة اقتضت الحكمة الالهية
ان تكون في غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة فوضعها في حفرة من
العظم وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها
بالاهداب وجعلها في الراس لان حاسة البصر بمنزلة الديدبان وانه
كلما كان اعلى مكانا كانت مسافة مبصراته اكثر ولان العصبة التي فيها
الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحتمل مسافة بعيدة ووضعت
امام البدن لتكون حارسة للاعضا التي غطاؤها ضعيف كالنظر وغيره
وان عمل الاعضا الخارجة كاليد والرجل من قدام فيكون مشاهدة
لاعمالها وهي سبع طبقات وتركيبها انه ينشا من الدماغ تحت القحف
عصبة مجوفة ينتهي الى قعر العين وعليها غشاان احدهما غليظ والاخر رقيق

صارت الى عظم العين فارقها الغشا الغليظ وصار لباسا وغشا لعظم
العين وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشا الرقيق يصير لباسا
وغشا دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها
بالمشيمة ويعرض العصبة نفسها ان تصير غشا بين الغشايين المذكورين
ويسمى الغشا الشبكي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في
لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم
جسم اخر مستدير الا انه مفرطح شبيه بالجليد في صفائه ويسمى
الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف
ويعلو الجسم الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفا
والصقال ويسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سايل
في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية
جسم رقيق املس للخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد
السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه حين يحاذي الجليدية
الى الضو فيضيق عند الضو الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب
هو الحدقة ويسمى هذا الغشا الطبقة العنبية ويعلوها ويغشيها
جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض ويسمى الطبقة
القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة العنبية
يعلوها وتغشيها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون صلب
يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على خارج القحف
ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة
المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية والله الموفق

اما الروح الباصر فانه في جوف عصبتين يبتدان من غور البطنين
المقدمين من الدماغ ينشا من النابت منهما يسارًا ويتياسر النابت منهما
يمينًا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينًا الى الحدقة
اليمنى والنابت يسارًا الى الحدقة اليسرى ولوقوع هذا التقاطع
منافع منها ان الروح السايل الى احد الحدقتين لا يكون محجوبًا من الاخرى
واذا عرضت لاحديهما افة سال الروح الباصر من الطريقين الى العين
السليمة ولذلك يرى احد الحدقتين اقوى ابصارًا اذا غمضت الاخرى
لقوة اندفاع الروح الباصر اليها ولها منافع الطبقات والرطوبات
فكثيرة والحاجة اليها للطبيب ليس كتابنا بصدده واما الجفن فمنشاه
من الجلد الذي هو على خارج القحف والراس وفيه ثلاث عضلات
يأتي اثنتان من جهة الموق يجذبان الجفن الى اسفل جذبًا متشابهًا واما
فتح الجفن فكيفية عضلة واحدة تاتي من وسط الجفن فينبسط طرف
وترها على حرف الجفن فاذا انسحب فتحت العين واما الجفن الاسفل
فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة
مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد
على هذا القدر لستر شيًا من الحدقة دايمًا ولكان الفضول يجتمع
فيه ولا يسيل واما منفعته فليمنع بمكانه ما يلاقي الحدقة من خارج
ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع وتصقل
الحدقة دايمًا ويبعد عنها ما اصابها من الهبا والقذى واما الاهداب
فانها بمنزلة السياج حول الشق يمنع من الحدقة بعض الاشيا التي
لا يمنعها الجفن وانفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح التي تاتي بالقذى

فتنفتح ادنى فتح فيحصل الروية مع اندفاع بالسفلانية فيحصل منها
شبه شباك لينظر من ورايها فيحصل الروية مع اندفاع القذى والله الموفق
فصل في الاذن لما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة
قرع الصوت الهوا ووصول ذلك الهوا الى الدماغ فاقتضت الحكمة الالهية
مجرى السمع في عظم صلب ذي عطفات وتعاويج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين
ناشيتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزًا لاضر به الهوا البارد
فيخرج من حد الاعتدال بلا فاة ادنى برودة لان طبعه بارد فجعل
كامنًا في الدماغ لهذا المعنى وقد جعل مجراه مفتوحًا ابدًا ليصل
اليه الهوى المقروع دايمًا فيسمع ما شا وما لم يشا ولما كان في فتحه سعة
كان متعرضًا لافات البرد والغبار ومصادمة الهوا المقروع بعنف
كالرعد والصيحة العظيمة جعل مجراه ذا عطاف وتعاويج على هيئة
الكوكب ليلا يتصل الهوا الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطاف
ويرد على السمع شيًا فشيًا ويسكن شدته في المعاريج فيفهم بالتاني
وجعل على مجراه صدفة ناشزة لترد الصوت الى الثقبة ويمنعه من
الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت
فصل في الانف بارزًا عن الوجه لما فيه من الجمال وليكون ارنبته الة
لاستنشاق الهوا وخلق مجراه مفتوحًا لان الحاجة الى استنشاق
الهوى للتنفس ضروري دايمًا وانما جعل منخرين احتياطًا لمصلحة
التنفس حتى لو صاب احد المنخرين افة تحصل بالاخرى مصلحة التنفس
وخلقت قصبته صلبة ليكون وقاية الوجه من المصادمات وارنبته
لينة ليحصل بانقباضهما وانبساطها جذب الهوا كما ترى من كبر

الحداد بن ومجراه اذا بلغ ينقسم قسمين احدهما يفضي الى فضا الفم
والاخر يمر صاعدا حتى يفضي الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع
في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر التنفس وانما
جعل في منتهى تجويف الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل
الروايح بنفسها الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية
ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة
لكان الهوى المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت
معوجة ليبقى الهوى في تلك المعاوج مدة فينكسر برودتها فاذا وصل الى
الدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين الى الحنك حيث يوازي الحلقوم
ليكون التنفس اسهل ولو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة واحدة
ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا ولا لمعة فصل في الشفة جعلت
الشفتان امام الفم غطا للحوم الاسنان ومعينان للبن وللغذا والة
الامتصاص ولمج ما يحتاج اليه من الفم وللكلام وخلقتا من طبيعة اللحم
ممتزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق
وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتا من
طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة
الاوتار والاعصاب التي خالطتها وانما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون
لها ادنى صلابة مع لين فيتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة
فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا الى غذا يدخل من خارج خلق له
الفم ولما كانت الحاجة الى الغذا وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مرة
وينطبق اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحين لدوام الاستنشاق

ثم لو لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرية مثلا لحيث لا يمكن
الا لمرور الغذا بل جعل فيه فضا يجتمع الطعام فيها حتى يصير مستعدا للبلع
ولتحصل لذة الذوق فان كان فضا الحايط محيطة بالات الطحن والابتلاع وجعل
عليها الشفتان بطبقاته لئلا تجف رطوبته بالهوا الواصل اليه
من خارج كما في ساير الاعضا لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام
وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهوا الى قصبة الرية
ولما كان بقا الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضى عناية الباري تعالى
للتنفس طريقين احدهما بالخياشيم والاخر بالفم حتى لو تعطل احدى
الطريقين لافة او مرض يحصل التنفس بالطريق الاخر واما اللسان فانه
مولف من لحم رخو وتحته فوهتان منهما اللعاب يفيض الى العدد الموضوعة
عند اصله فيعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام وادارة الماكول عند
المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله
اعظم النبات واطرافه ادق ليسهل حركته عند الكلام وادارة الطعام
وتنقية اصول الاسنان عن بقية الماكول واما الاسنان فانها خلقت
من جوهر اخر مغاير لجوهر ساير العظام وقياسها بالنسبة الى ساير العظام
جوهر الذكر المسقى الى الانث وجعل مقاديمها حادة للعض والانياب غليظة
حادة الروس للنهش والطواحن عريضة للطحن وجعل اسناخ الاضراس
العليا اكثر عددا من اسناخ الاضراس السفلى وذلك لان العليا معلقة
فتحتاج الى زيادة نبات واما السفلى فانها موضوعة على القرار فكفيتها
ادنى وثاق ونبات كالسندان فصل في اللحيين ولما وجب ان يكون متحركا
للمضغ والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهوا في بعض الاوقات اقتضى

التدبير الالهي تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل من الفك الاعلى وانفع
اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الفك
الاعلى متصل بالراس والحواس وكان تحرك بحركته الدماغ والحواس دايما وكان
فيه من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل متحركا وجعل
في عظم الراس عند الصدغين ثقبتين واشعبين علق منهما الفك
الاسفل متحركا ~~وجعل في عظم الراس عند الصدغين ثقبتين واشعبين~~
تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه فصل في الشعر لو ان
الفضلة الباقية من الغذا اثرت فيها الحرارة بحرارتها واخرجتها من
الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحللا خفيفا عن الحس وما كان غليظا
تلحج في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فجعل بعضها زينة ووقاية
كشعر الراس فانه غطا وزينة وكالحاجب فانه يمنع ما ينحدر من الجبهة
الى العين وزينة وكالاهداب فانها تحوط العين كالسياج ويصير عليها
كالشباك حتى ينظر من ورايها عند هبوب الرياح ونثرها القذى
وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحية
فانهما يفيدان الجمال والبها ومن لا لحية له لا بها له ومنها ما ينبت في
المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب الذي ينبت في القراح
ذات الندى وان لم يقصد انباته فانه فضلة يندفع اليها في الانسان
بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها لباسها وزينتها النوع الثاني
العنق ولما كان الراس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر
يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهي ان يكون الراس
على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات

مختلفة بعضلات يمده الى فوق واسفل وقدام وخلف ويمين ويسار وموربا
ومستدبرا لتتم منفعة الحواس وانها في جهة واحدة فكانها في جهات
وجعلت قصبة الرية والمري فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات
العنقية محمولة على ما تحتها من الفقرات وجب ان تكون اصغر من
الحامل ولما كان مخرج اول النخاع وجب ان تكون ثقبها اعظم من ثقب
فقرات الصلب ولما كان جرمها رقيقا لا يحتمل الثقب الكبير اقتضى
التدبير الالهي ان يكون ثقبها في اطرافها ليكون في كل فقرة ثقبتان
يمينا ويسارا تخرج عن كل واحدة شعبة من العصب ويدخل فيه وريد
وشريان فتفيد كل ثقبة ثلثة منافع وفي جوف العنق المري لازدراد
الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهوا الى الرية وجعل
لقصبة الرية غطا ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب
لئلا يقع في مجرى التنفس شي وهو آلة الصوت النوع الثالث الصدر
ولما كان الصدر وقاية القلب خلق صلبا من احدى عشرة فقرة ذات
سناسن واجنحة عراضا لكونها وقاية للقلب واتصلت بالاضلاع
لتحوي اعضا التنفس وانما لم يخلق عظما واحدا لما عرف من المنافع
في ساير المواضع وخلقت هشة ليكون اسلس في مساعدة ما يطيف اليها
من اعضا التنفس في الانبساط والانبساط النوع الرابع اليد ولما
كانت الحكمة الالهية اقتضت ان النفس الانسانية تدرك بالحواس ما
ينفعها وما يوذيها في قوام البدن خلقت لها التناول لها ما ينفعها
وتبعد ما يضرها وهي اليد خلقت من ثلثة اجزا من العضد والساعد
والكف اما العضد فقد خلق من عظم واحد قوي متصل بالكف بمفصل

واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان خلق راس العظم
مستديرا وركب على راس الكتف في جوف ليكون خلفتها مسلسة الى
جميع الجهات ولما كانت اليد آلة الاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان
موضوعان على جانبي البدن غير ملاصقين للاضلاع لتنبسط اليدان
في اليمين والشمال على استقامة وليلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما
الوصول الى جميع الجهات بسهولة واما الساعد فخلق مولفا من عظمين
متلاصقين طويلين يسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما
ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه
حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء
والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد
الى الانقباض والانبساط اما الكف فخلقت مركبة من اربعة عظام
متباعدة ليكون الاصابع الاربع مركبة عليها وخلق العظم الرسغ
صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي
عليها اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع على صف واحد والابهام
مقابلا لها ليدعمها كلها واحدة وجعلت غليظة قوية ليكون مساويا لقوة
الباقي وخلقت الاصابع مختلفة المقادير ليستوي اناملها كلها عند
تقعير الراحة وعند القبض ليبقى كالصندوق الحافظ للشيء والابهام
عليه كالقفل ويمكن ان يكون سلاحا يضرب بها العدو فسبحان
خلق جميع الاشيا واتقن صنعها وخلق الاصابع من عظام مصمتة لتدعم
فلو كانت لحمية لكانت افعالها واهية ولم تخلق من عظم واحد لتتشكل
بالاشكال المختلفة ولم تزد على ثلث انامل لانها كانت تورث ضعفا ولو خلقت

من اثنتين لكانت لوثاقة ازيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفاية
والحاجة الى الحركات المتقنة امس من الحاجة الى الوقاية وخلق
عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق ليحسن نسبة الحامل الى المحمول
وخلق عظاما مستديرة لتكون ابعد من الآفات وخلقت مصمتة لتكون
اقوى على الثبات وخلق باطنها لحميا لتطامن على القبض وكذلك
ظاهرها ليكون سلاحا موضعا فضيلة الظفر خلق الظفر للانسان
بمنزلة المخلب للطير والحافر والظلف في الحيوان وقاية لقوايمها وجعل
معينا للاصابع في الامساك اذ به يقوم بها وثاقتها ويمكنه التقاط
الاشيا الدقيقة وهي آلة الاعمال الكثيرة كالحك والجرد والنتف وغيرها
وجعل صلابتها مع لين ليصيدا الفايدتين جميعا وقد احاط بها اللحم من الجوانب
لئلا يسارع اليها الآفات النوع الخامس البطن وهو غشاء مستدير من
الصدر الى الاربيتين لتستبطن الآلات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون
وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منهما وانما
اقتصر على غشاء من غير عظم لانه بين يدي الحاسة فيحترس من الآفات
بخلاف الظهر والدماغ وليكون لها انبساط وانقباض عند امتلاء المعدة
وخلوها والله الموفق النوع السادس الظهر ولما كان الظهر غايبا عن الحاسة
اقتضى التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة
جنة ووقاية للآلات الشريفة التي وراه كالرية والقلب والمعدة وخلق
فقاره كالقاعدة لساير العظام كالخشبة التي تهيا اولا ثم يربط بها ساير
خشب السفينة ثانيا فان عظام القبض والاصابع والراس واليدين والرجلين
فلها مربوطة بها وخلقت خرزات للانحنا ولكن النخاع في وسطها

والحاجه الى حفظ النخاع ماسّه وخلق لكل فقره شوكه نابته
الى الجانب الوحشي وجناحان من يمينها ويسارها وربطت برباطات
عصبيه وغشيت بالجوهر الغضروفي وبقابل هذه الشوكات السناسن
ليكون حده بارزه يلقاها الافات الهاجمه من خارج قبضها النكايه
وتسلم الخرزات وانما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الاشيا
الصلبه واما الرباطات العصبيه لربط بعضها ببعض ربطا وثيقا
فيصير كالشي الواحد واما الاجنحه فتكون مدخلا لروس الاضلاع فيها
ووقايه للخرزات من جوانبها الحما كما ان السناسن وقايه من ورا بها
وانما خلقت خرزات لتسلم الباقي اذا اصابت الافه شيئا منها ولما كان انحنا
البدن الى قدام اكثر من انحنايه الى خلف جعل السناسن والربط
من خلف ليكون قدامها اسلس للحركه فصارت جملة اتصلت
بشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال
العاشر وهي الواسطه ذات فقره لا بارز لها وجعلت الغم الفوقانيه
والسفلانيه متوجهه اليها لان الانسان يحتاج الى الانحنا وذلك بان
تميل الواسطه الى ضد الجهه وما فوقها وما تحتها الى الجهه كان
طرفي الصلب مثلا الى الالتقا والواسطه تميل الى خلاف جهه
ميل الطرفين كانحنا القوس عند المد ولما كان الواجب ان يعم الحس
الظاهر جميع البدن وجب ان تصل اليها شعب العصب ولم يمكن اتصال
عصب الدماغ اليها لبعد ما بين هذه الاعضا والدماغ ودقه اعضا
فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا قويه تصل الى جميع اعضا البدن
اقتضى الحكمه الالهيه اخراج شعبه قويه من موخر الدماغ في طول

البدن وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات لتحفظ الدماغ بصلابتها
واخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبا
يتصل به والبطن مع العجز كالقاعده للصلب وهو دعامه وحامل
لعظم العانه ومنبت لاعصاب الرجل النوع السابع الجنب وهو
مركب من الاضلاع وقد شدت خللها بلحم دقيق وقايه لما يحيط
به من الات الغذا ولم يجعل عظما لئلا يثقل ولا يمنع امتداده وكل ضلع مقوس
يدخل منه زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات
فالصلب كالجائز والاضلاع كالجذوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما
كانت محيطه بالريه والقلب وجب للاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع
السبعه العليا مشتمله على ما تحوطها من جميع الجوانب ملتقيه عند
القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك فخلقت من خلف محززه
حيث لا تحرسه الحاسه ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا في الانقطا
ليصير وقايه للكبد والطحال وتوسع لمكان المعده ولا تضغط عند
امتلائها فالخمسه المتقاصره خلو روسها متصله بغضاريف لتامن
الانكسار عند المصادمه ولئلا تتاذى الاعضا اللينه والحجاب
بصلابتها بل بحجم متوسط في الصلابه واللين النوع الثامن الرجل
ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا
والقعود مع التشكل باشكال مختلفه جعل اجزا الرجل على ما يوافق اتمام
هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتاليف
وخلق ركبه عظم الفخذ على الورك على استقامه وعظم الساق على
الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب والتخطي والقعود مفترشا

ومتربعًا وغيرها من الانحنا والاشكال الكثيرة وخلق طول القدم
ومشطها ووسطها ووسعها لفايدة الثبات والاستقرار وخلق
أصابعها على نحو اخر مخالف لاصابع اليد فان كلها في سطر واحد
ليتم بها الثبات والاستقرار على الاشيا المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود بالمراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب ليكون حاملا
للبدن وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض
والانبساط وغيره من الحركات الضرب الثاني من الاعضا المركبه
الاعضا الباطنة وهي انواع النوع الدماغ وهو جسم لدن يحوي في
غشايين منبع الروح النفساني ومنه شعب في الاعصاب الى ساير البدن
ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضى الحكمه الالهيه ان يكون
في غشاوتين وهي لازم لحفظه ويكون وقاية له ثم خلق بين القحف
والدماغ غشا غليظ يلاقي القحف من داخل يكون كالبطانة لها
ويكون هذا الغشا وقاية للدماغ من الاشيا الغريبه ولما كان جوهر
الدماغ لينا سريع الانفعال من ادنى سبب خلق له حصن صلب من
العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه وجعل خريطة الدماغ معلقة
من القحف غير ملاقيه له لانه لو كانت ملاقيه والقحف صلب يصادمه
دايما فينضغط عنه وكان دايم النكايه وللدماغ ثلاث بطون وكل
بطن في عرضه ذا جزئين اما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال
ينقسم الى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق
وعلى بعض الفضول والعطاس واما البطن الموخر فهو ايضا عظيم وهو مبدا
النخاع لكنه اصغر من البطن المقدم واما البطن الاوسط فانه لم ينفذ

من الجزء المقدم الى الجزء الموخر وكدهليز مضروب بينهما يودي عن
التصور الى الحفظ فلما كان كذلك كان احسن موضع للتفكر والتذكر
فالحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان
ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين المواضع
مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب
من المقدم لان ظاهره منشا الشعبة العظيمه وهي النخاع وباطنه
موضع الحفظ والصلابه مناسبة لهما فسبحان من هذا بقدرته
النوع الثاني الريه وهو جسم متخلخل رخو كانه زبد منعقد وذلك
لكونه اله الترويح عن القلب دعت الحاجة الى الخفة والانبساط
والانقباض ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويخرج
هوا محترقا احرقته حرارة القلب ومدخل الهوا ومخرجها قصبة
الريه وخلقت مجرا واسعا من عظم غضروفي على شكل حلق مربوطة
بعضها ببعض وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهوا شي كثير في زمان
يسير وانما خلق من خلق غضروفي ليكون مفتوحا دايما ولا يحتاج
الى فتحها لان الحاجة الى التنفس ماسة دايما وانما خلقت قصبة
الريه محتاجة الى ان يتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة
عند شدة الصوت وضعفه ولذلك لم يخلق خلقانها تامة والا لم
يمتد بالعرض المذكور فخلق ثلثة ارباعها غضروفيه وتمم الباقي بالغشا
وجعل جانبها الغشايي الى نحو المري لينطاوع عند الازدراد وجانبها
الغضروفي الى الخارج وافضت الى فضا الصدر انقسمت الى قسمين يمينا
ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب اقسام الاورده والشرايين

التي منافدها الي هده القصبات ليدخل الهوي في الشراين من الريه
عند انبساط القلب ويندفع فيها الدخان عند انقباضها ولما كان الهوي
الدي نجدبه الريه ليس صالحا لترويح القلب حتي يصير معتدلا خلق
العصبات التي هي خزانة الهوي تحفظ جوهر الهوا الدي تجدبه
المحصور فيها واعداده موافقا للقلب وصالحا لان يتكون منه الروح
كما ان جوهر الكيموس المحصور في الكبد ينضجه الكبد ويجعله صالحا
لان يتكون منه بدل ما تحلل من الاعضا واما نفس الريه فيكتنف
بالقلب وهي منقسمه قسمين احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخر
في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة الريتين ما دامت الريه
سليمه ومتي وقعت في احدي الجهتين افة يمنعها من تاديه فعلها
قام الجانب الاخر بفايدة الترويح ولا تودي الي فساد البدن والله الموفق
النوع الثالث القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له جوف
يحوي الدم والروح الحيواني ينشا منه وينصب في الشراين الي ساير
البدن ولحمه قوي لئلا يتاثر من الموديات واعلاه غليظ لانه
منبت الشراين واسفله مستدق ليبعد عن عظام الصدر من جهاته
وله غلاف يسمي الشغاف خلق لوقايته لانه منبع الروح الحيواني
ولهذا وضع في وسط البدن في موضع حصين مثل تنور من عظام
الصدر والظهر والاضلاع وجعل هذا الحصن متجافيا عنه ليفيد
الوقايه من غير مماسته ولما كان البدن محتاجا الي الدم من الكبد
ويستقر فيه حتي يغتدي منه هو ويغدي غيره ولما كان لقوة الحياه
جعل في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتي يغتدي

القلب محتاجا الي الغدا كساير الاعضا وجب أن يرد اليه الغدا من
الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب
من الجانب الايمن اعلاه وما يتغدي منه القلب والباقي يسري
في الشراين الي جميع البدن ولما كان القلب محتاجا الي الاحساس بالموذي
خلق له شعبه دقيقه متصله بالغشا الدي منشاها من الدماغ لغاية
الاحساس الموذي بواسطة الغشا والاخري ان القلب معدن القوة
الحيوانيه وهذه القوه تنفعل بالانفعالات النفسانيه كالغضب
والخوف والسرور والحزن فهذه افعال اسبابها امور خارجه عن
البدن لحواس تدركها وتوديها الي النفس فيصل اثارها الي القلب
فينفعل بالانفعالات التي تتبعها فوجب ان تكون بين الدماغ والقلب
اتصال لجعل الشعبة الواصله من الدماغ مبثوثه في جميع جرم
القلب لتتم الفوايد التي دكرناها والله الموفق النوع الرابع
الكبد وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحمل وجا طبيعيا
ودما حادا ينفذ منه في العروق الي ساير الاعضا وهو موضوع
في الجانب الايمن تحت الضلوع العاليه من ضلوع الخلف وكله هلالي
تقعيره في الجانب الدي يلي المعده وحدبته يلي الحجاب وهو مربوط
برباطات تتصل بالغشا الدي عليه وينبت من مقعره قناه تنقسم
الي اقسام منها ما ياتي قعر المعده والي الامعا وبهذه الفوهات
يجذب الغدا الي الكبد ويصير في الكبد دما وفي حدبة الكبد عروق
تسمي الاورده يجري فيها الدم الي ساير الاعضا وخلق جرم الكبد
شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيموس فيه الي جانسيه جوهره النوع

الخامس المرارة وهي وعا المرة الصفرا موضوعه من مقعر الجانب الاعلى
من الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل
بالامعا العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة
الصفرا وتقذفها الى الامعا اما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفرا
واما القذف فلتنقية الامعا من الفضول التي تبقى فيها من بقية الغذا
فضله كرحه بلطيفها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة فتنصب اليها
المرة وتجلوها من الخلط البلغمي وتغسلها فان البلغم لا يزال يتولد في المعدة
عند خلا المعدة واشتداد الجوع فلو كانت انصبابها وقت امتلا المعدة
لاختلطت بالغذا وافسدتها النوع السادس الطحال وهو جسم لحمي
طويل الشكل موضوع في الجانب الايسر يحوي دما اسودا وينبت منه
قناتان احدهما يتصل بتقعير الكبد يجذب الخلط السوداوي من الدم
لئلا يفسد الدم مع السودا بل يصفو عن الخلط الردي والقناة الثاني
تتصل بفم المعدة وينبه على شهوة الغذا فانظر الى حكمة الصانع جلت قدرته
كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفرا والسودا ليكون الغذا صالحا
سليما من الفضول ثم استعملهما في فايدتين عظيمتين احدهما التنبيه
على شهوة الغذا والاخرى التنبيه على خروج الفضلة النوع السابع
المعدة وهي شبيهة بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات
مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها
لحم وليف احد الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب
فالليف الطولاني يجذب الغذا والليف العرضي يدفعها والموارب يمسكها
ليؤثر فيه الحرارة فينضج ووضعت تحت القلب وبين الكبد والطحال
ثمنا

ثمنا ويشاركها اللحم الصلب من خلف ليناله من حرارة الاعضا فينهضم فيها
الغذا وجعل امامها الى صفاق البطن ليتمدد اذا امتلات من الغذا
وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذا كثيرا وقعرها اوسع من اعلاها
لان قامة الانسان منتصبة وما يتناوله من الطعام والشراب
ينزل قبل الجميع الى جهة قعر المعدة فوجب ان يكون اوسع وفم المعدة
مفتوح ابدا لان موضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق
مجراها الى المعا بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان موضعه اسفل
فيحتاج الغذا الى ان يلبث فيه ريثما ينهضم فلو كان مفتوحا لنزول
الغذا فيه من غير هضم واذا صار الغذا نضيجا كف الماسكة عن الامساك
واخذ الدافعة في الدفع الى الامعا وخلق من خارج المعدة عليها غشا
وثرب اما الغشا فليكون وقاية لها وربطها بالاعضا التي حولها
واما الثرب فليسخن المعدة بالحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر
لان توقع وصول البرد من الجانب اكثر وخلق فم المعدة عصبانيا ليكون
قوي الاحساس بالحاجة الى الغذا وخلق قعرها لحمانيا لينضج الغذا
بحرارة اللحم النوع الثامن المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف
ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما انهضم
في المعدة من الغذا وهذا الجسم ينعطف ويلتف مرارا عطافا كثيرة
واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم
فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما خلق ضيقا ليكون اشتماله
على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذا واما طوله
فليهضم الثاني ما فات الاول وهكذا الى اخرها ولا يبقى مع الفضول

غدائيه واما الشظايا فالموضوع بالطول تجذب الغذا والموضوع بالعرض
لدفعها والموضوع بالوراب لامساكها والامعا جميعا ستة وفي
اخرها تجويف واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وفي
طرف هذا المعا العضلة المانعة من الخروج حتى يطلقه الارادة
النوع التاسع الكلية وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب
مائيته ويرسل تلك المائية الى المثانة وهما اثنتان في جنبي خرز
الظهر الصلب بالقرب من الكبد ولكل واحد منهما عنقان احدهما
يتصل بالعرق الطالع من حدبة الكبد والاخر يمر الى المثانة ولما كان
الغذا محتاجا الى قوام رقيق ليمكن نفوذها في العروق الدقيقة ولا بد
لها من قوام صالح خلقت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة وارسله
الى المثانة وخلق الكليتان اذ لو كانت واحدة لكبر حجمها فان وضعت في
احدى الجانبين مال البدن اليها وان وضعت في الوسط انفعلت عن
الفقار النوع العاشر المثانة وهي جسم مجوف عصباني مولف من طبقتين
على فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول من غير ارادة وذكرنا انها
مغيض البول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية ليحس بالامتلا
وجعل داخلها من ثلاث لفايف احداها بالطول حتى تجذب المائية من
الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدافع الى الخارج والثالث بالوراب
ليتم بها الامساك الى ان يجتمع شي كثير ثم يدفعها مرة واحدة
وجعل على فمها عضلة يفتحها ويغلقها بالاختيار النوع الحادي عشر
الات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة
ابرزت الة الذكور لفرط حرارتهم وتركت الات الاناث داخله لنقصان

حرارتها

١٨٩

حرارتها فاذا قرضت الالة بارزة فالصفن الذي هو كيس الانثيين
الرحم في الاناث والاحليل عنق الرحم الا ان الخصى في الذكور
داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم تحتها ليتسع مكان الجنين
والانثيان من الرجل والمراة من لحم غددي صلب ينصب منهما
المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التي في الاناث ولما وجب ان يكون
القضيب متوترا حالة التوليد لاتصال الرحم منفصلا في غير ذلك
اقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذي تجاويف حتى اذا امتلا
تجويفه من الريح توتر واذا خلا من الريح استرخا والرحم من جوهر
عصبي ليكون صادقة الحس والالتذاذ وليمكنها ان تتمدد وتتسع عن
نشو الجنين وتنقبض عند خلوها وخلق للرحم بطنان يمينا وشمالا وجعل
البطن الايمن اسخن من الايسر ليكون الايمن موافقا للذكور والايسر
موافقا للاناث ولها عنق يمتد الى القبل وانه بمثابة الاحليل
من الذكر هذا ما صح عند اصحاب التشريح خاتمة
قال بعض الحكماء في تشبيه بدن الانسان بمدينة لما خلق الله تعالى
بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بنيته وتركيب
اجزايه مثال مدينة بنيت من اشيا مختلفة كالحجارة والاجر واللبن
والجص والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها ولما احكم
بنيتها وشيد بنيانها وحصن سورها وحفظ شوارعها وقسم محالها
وزين منازلها وملى خزاينها واجرى انهارها وفتح سواقيها واشغل
صناعها واقعد تجارها ودبر ملكها وخدم ملكها خلق لتسعة جواهر مختلفة
اشكالها وهي مثل الات بنيانها ثم الفها وركب بعضها فوق بعض عشر

طبقات متصلات بعضها ببعض ثم أسندها بمائتين وثمانية وأربعين
عمودا ثم أنه سمّرها ومد حبالها وشدها ووصلها بسبعمائة وعشرين
رباطا ممدودات ملفوفات عليها ثم قدر بيوتها وقسم جوانبها وأودع
احدى عشر خزانة مملوءة جواهر مختلفة الوانها وخط شوارعها
وأنفذ طرقاتها وفتح أبوابها ثلثمائة وثلثين مسلكا لسكانها واستخرج
منها عيونا وشق فيها أنهارا ثلثمائة وستين جدولا مختلفات
مجاريها وفتح على سورها اثنا عشر بابا مزدوجات مسالك
لجريانها واحكم بناء هذه المدينة على أيدي ثمانية صناع
متعاونين هي خدامها ووكّل بحفظها خمس حراس خواص على حفظ
أركانها ثم رفع هذه المدينة في الهوى على عمودين وحركها الى
ست جهات بجناحين ثم أسكن فيها ثلاث قبايل من الجن والانس
والملائكة هي سكانها ثم راس عليهم ملكا واحدا وامره بحفظها
وأوصاه بسياستهم تفسير ذلك أما الجواهر التسعة هي العظام
والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات
العشر هي الراس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان
والفخذان والساقان والقدمان والاعمدة هي العظام والرباطات
هي الاعصاب والاحدى عشر جزءا هي الدماغ والنخاع والرية
والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا والكليتان والانثيان
والشوارع والطرقات هي العروق الضوارب والانهار الاوردة والابواب
الاثني عشر العينان والاذنان والمنخران والثديان والسبيلان
والفم والسرة والصناع الثمانية هي القوة الجاذبة والماسكة

والهاضمة

١٩٠

والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحواس
الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجناحان
اليدان والجهات الست معروفة والقبايل الثلثة النفوس الثلثة
فالنفس الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة
كالملائكة والرئيس الواحد العقل والله الموفق **الفصل الخامس في**
القوى القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان
وقوام منافع أعضايها من الافعال والاشكال والادراكات فتشبه
افعالها فيها افعال الصناع فان حال البدن مع الروح وهذه القوى
تشبه مدينة عامرة بأهلها مأنوسة بسكانها مفتوحة الاسواق
مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحالة عند النوم وهدو
الحواس وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت
أبوابها وتعطلت صناعها ونام أهلها ومنهم من قال ان البدن
كبيت منقش بنقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى كذلك النقش
وللصور والنفس كالسراج الذي يدار في أطراف البيت وبسبب وصول
ضوئه الى كل البيت يرى سقفه وحيطانه وفرشه عجايب بيته فيها
بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى الظاهرة
والباطنة والخيال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها
كما أن البيت عند انطفا السراج لا يرى لتلك النقوش والصور اثر
وعجايب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان اذكر بعض
ما ادركه أذكيا النفوس بدركها من العجايب المودعة في كل انواع
الاربعة من القوى والله الموفق النوع الاول القوى الظاهرة وهي

الحواس الخمس الاول حاسة اللمس وهي قوة مثبتة في جميع جلد البدن بها
يلاقيه ويؤثر فيه فانها اول حاسة خلقت للحيوان حتى اذا مسته نار
او حديد خارج يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله هذا
الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت
الثانية الشم وهي قوة في مقدم الدماغ يدرك الروائح الذي يؤدي
اليه الهوا المتكيف بتلك الكيفية الثالثة البصر وهي قوة مرتبة
في عصبة مجوفة في العين يدرك صور الاشيا وذات الاضوا والالوان
فان الضوا اذا سرى في الاجسام الشفافة وحمل معه الالوان الاجسام
واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كما يسري في الاجسام الشفافة
انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهوا بالضيا فعند ذلك يحس القوة
الباصرة الرابعة السمع وهي قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ يدرك
الصوت الذي يؤدي اليه الهوا بالتموج وحاله شبيه بتموج الما فان الهوا
اشد لطافة من الما فاذا وقع شي في الما يحدث من وقوعه دواير وكلما اتسع
ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فكذلك يحصل من قرع
الصوت الهوا بموج فاي سامع حصل في ذلك الموج دخل اذنه فيحس به
القوة السامعة الخامسة الذوق وهي قوة مبثوثة في جرم اللسان
يدرك بها ما تماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت
اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذي فيه كيفية الطعم فيتكيف بتلك
الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم فصل في فوايد هذه القوى اما اللمس
فقد بينا ان كل حيوان له هذه الخاصة حتى الدودة يدرك بها الحار والبارد
والرطب واليابس والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف لان

الحيوان

الحيوان لو لم يخلق له الا هذه القوة لكان ناقصا اذ كان لا يحس بالغذا
اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى قوة اخرى يدرك بها ما بعد عنه فاقتضى
حكمة الباري تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
الا انه لو اقتصر على هذا لكان ايضا ناقصا لانه لا يدري الا بالجسم
المحاذي واما ما بينه وبينه حجاب فلا يمكنه ادراكه
الا بكلام منظوم فاقتضى حكمة الباري تعالى السمع ليدرك
بها الغرض عن تكون وراء الجدار ولو اقتصر على هذا كان
ناقصا لانه اذا وصل اليه الغذا ولا يدري انه موافق او مخالف
فربما يكون شيا مضرا يهلكه فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق الذوق
ليذوق بها الموافق والمخالف النوع الثاني القوى الباطنة
وهي اصناف الاول القوى الجاذبة وهي التي تجذب ما يوافقه وغذا
كل عضو يخالف غذا الاخر الثانية الماسكة وهي التي تمسك
الغذا ريثما يتصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محبوبا
على الغذا بحيث لا يدرك فرجة الثالثة الهاضمة وهي التي تحيل ما
جذبه الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح تجعل بعضها
جزوا من المغتذي وبعضها فضلا الرابعة وهي التي تدفع الفضل
الذي لا يصلح ان يكون غذا او زاد على قدر الكفاية الصنف الثاني
القوى المخدومة وهي اربع ايضا الاول الغاذية وهي التي تحيل
الغذا الى مشابهة المغتذي لتخلف بدل ما يتحلل الثانية النامية
وهي القوة التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ
به تمام النشو والفرق بينهما وبين الغاذية ان الغاذية تورد

الغذا تارة مساويا وتارة زايدا وتارة ناقصا واما النامية فلانها تورد للا
ازايد لمن التحلل الثالثة المولدة وهي القوة التي تولد ما يصلح ان يكون
مبدا الشخص اخر كالنطفة في الحيوان او الحب والنوى في النبات
الرابعة المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسة
والخشونة وامثال ذلك فصل في الفوايد العجيبة لهذه القوى في امر
التغذية وذلك بان يصير جزء النبات جزءا الحيوان بان يصير في المعدة مثل
ما الكشك الثخين ثم يجذبه الى الكبد فيصير دما ثم الكبد يقسمه في
البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كل عضو حظه فيصير لحما وعظما
باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البر يجعل طحينا ثم خبزا ينصرف صناع
بصناع الباطن القوى كما ان صناع الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله
عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة تجذب الغذا الى جوار
اللحم والعظم فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة اخرى تمسك
الغذا في جوارها ريثما يعمل فيه القوة الاخرى ولا بد من قوة اخرى تدفع عنه
الفضل والزايد على الحاجة فهذه القوى الخادمة ثم لا بد من قوة تلصق
ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير
جزءا منها ثم لا بد من قوة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يزيل
تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الانف من الغذا
مقدار ما يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه وتشوه صورة الانسان
بل ينبغي ان تسوق الى الاجفان مع دقتها والى الحدقة مع صفايها
والى الفخذ مع غلظه والى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من

حيث الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من قوة اخرى تتصرف في امر
التناسل فان يفصل من الغذا جوهر النطفة لبقا النوع فان لكل نوع
فرد من الافراد ضروري الفنا ولا بد من قوة اخرى يصدر عنها
تمزيجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزا
اعضا مختلفة طويل وعريض ومستدير ومدور وزاوية ومجوف ومصمت ودقيق
وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش ينقش في ظلمة الاحشا هذه الاشكال
العجيبة الحدقة والاجفان والجبهة والخد والانف والشفة والذقن
ولا يرا ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر للام به ولا للاب
فسبحان من فتح عين اوليايه حتى شاهدوه في جميع ذرات العالم
الصنف الثالث القوى المدركة التي في الباطن وهي خمس الاول
الحس المشترك وهي قوة في مقدم الدماغ يدرك صورة المحسوسات على
سبيل المشاهدة وذلك عند البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما
والنقطة الدايرة بسرعة خطا مستديرا وليس ذلك في البصر لان البصر
لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطة وقطرة فالذي يدرك الخط والداير
قوى اخر غير البصر فالصور الواردة على هذه القوى تارة تكون من خارج
بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة
واوردتها على الحس المشترك فيصير مشاهدة كالصور التي يدركها الحس
المشترك وهي خزانته الثانية الخيال وهي قوة في موخر البطن الاول
من الدماغ من شانها ان تحفظ ما يتادى اليها من الحس المشترك
فهي كالخزانة له الثالثة الوهم وهي قوة في وسط الدماغ يدرك
المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو

وهي التي تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليها والذيب مهروب عنه
الرابعة الحافظة وهي قوة في موخر الدماغ تحفظ المعاني التي يودي
اليها الوهم كانها خزانته الخامسة المفكرة وهي قوة في وسط الدماغ غ
ايضا تتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة
بالتفصيل والتركيب فان كانت بطاعة العقل تسمى متفكرة وان لم
تكن تسمى متخيلة وهي التي تتخيل انسانا عديم الراس وانسانا ذا راسين
النوع الثالث القوى المحركة وهي صنفان الاول الباعثة وهي
ضربان الاول الشهوانية وهي القوة التي تدعوا الى طلب المنافع ومن
جملتها شهوة الماكول فانها من مادة القوى كلها فلو خلق للحيوان جميع
القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساقطة والحواس معطلة فكم
من مريض يرى الطعام انفع الاشيا له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها
بسبب ذلك معطلة فاقتضى حكمة الباري تعالى شهوة الغذا في الحيوان
وكلها به لتضطر هي كالمتقاضي الى المتناول ليبقى بالغذا سليم القوى
صحيح البدن ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى لادى
الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ كان
يمتنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل والوضع والتربية فاقتضى حكمة
الباري تعالى قوة الوقاع في الحيوان وكلها به كالمتقاضي ليدعوه الى
الوقاع فيبقى نسله الضرب الثاني القوة الغضبية وهي التي تدعو
الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة لبقي عرضة للافات لان كثير
الاعدا فكل حيوان يقصد اما بنفسه ليجعله طعمه او يقصد ما عنده
من الغذا ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه في النفس

194 والمال والجاه والحريم وغيرها ولا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه
بالدفع الصنف الثاني القوة الفاعلة وهي التي يصدر عنها تحريك الاعضا
بمباشرة الافعال طاعة القوة الشوقية وذلك بان يتشنج الاوتار او يرخيها
فيتحرك بها الاعضا والمفاصل فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الحيوان كاليد
الشلا فكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن فلو لم يكن له الا الطلب
والهرب لكان كالزمن فاقتضى حكمة الباري تعالى الات الحركة لتكون حركته
بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا والله الموفق النوع الرابع القوى
العقلية وهي اربع مراتب الاولى القوة التي بها يدخل الوجود للصبي المميز وبها
يدرك الضروريات والممكنات والممتنعات كالعلم بان الاثنين اكثر من
الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين ويقال له التصورات الضرورية
الثالث قوة يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال
فمن اتصف به يقال له عاقل في العادة وهي معادن تجتمع في الذهن تستنبط
بها مصالح الاغراض الرابع قوة تعرف بها حقايق الامور ومباديها
ومقاطعها حتى تقمع الشهوة العاجلة للمدة الاجلة ويحتمل المكروه
العاجل للسلامة الاجل فيسمى صاحبها عاقلا من حيث ان اقدامه واحجا فه
بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والاولان
يحصلان والاخيران يكتسبان وقد قال امير المومنين علي عليه السلام
رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما
لا ينفع الشمس وضو العين ممنوع فصل في تفاوت الناس في العقل
اختلف الناس فيه والحق ان التفاوت يتطرق الى اقسام الاول والثالث
والرابع واما الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجايزات واستحا له

المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت اما القسم الاول وهو الغريزة فالتفاوت
لا سبيل الى جحده مثل نور يشرق على النفس ويبادي اشراقه عند سن
التمييز ثم لا يزال ينمو الى تمام الاربعين وقد شاهدنا الناس في ذلك
مختلفين في فهم المعاني والعلوم وانقسامهم الى ذكي وبليد ومغفل
ويقظ وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل اخره قال
تعالى اني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة
ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم
من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك ومن الحكايات المعجبة ما
حكي ان بعض الاطبا دخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال له
لعلك تناولت شيئا من الفواكه قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع فاكل
فانها تضرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني وراى النبض والتفسرة فقال
لعلك اكلت الفروج قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تاكل فانه
يضرك فتعجب الناس من حذق الطبيب وكان للطبيب ابن فقال يا ابت كيف
عرفت تناوله الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بالطب
وحده بل بالطب والفراسة فقال له كيف عرفت بالفراسة فقال له اني
لما دخلت دار المريض رايت في صحن الدار سقاطات الفاكهة ثم رايت في
وجه المريض انتفاخا وفي النبض كسلا وفي التفسرة غلظا ونحاجة
وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها فظهر لي من هذه
الشواهد كلها انه تناول الفاكهة وما جزمت بل قلت لعلك اكلت وفي
اليوم الثاني رايت على باب الدار ريش الفروج وفي النبض امتلا
وفي الرسوب غلظ وعرفت ان الفروج لا ياكله الا المريض غالبا فاظهر لي

بهذه الامارات وما جزمت بل قلت لعلك فعلت هذا فاستمع ابن الطبيب هذا الكلام
واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته
فقال لعلك اكلت لحم الحمار فقال المريض حاشا وكلا كيف يؤكل لحم الحمار فانها
الطبيب فخجل ابن الطبيب وخرج فانتهى ذلك الى ابيه فاحضره وسأل عنه
كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في داره برذعة فعلمت
انه لا يكون الا اكل حمارا ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت برذعته
في ظهره واذا لم يكن حيا فانهم ذبحوه واكلوه فقال ابوه لو كان شيئا
من هذه العلامات صحيحا لرجوت فيك الحبوة النجابة ولكن المقدمات
فاسدة وطمع النجابة معك محال ونعم ما قال ولا ينفع مسموع اذا لم يك
مطبوع وحكي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان بمجلس يذكر
الدروس فدخل عليه شخص ذو هيبة فلما بدا قال لاصحابه تثبتوا حتى لا
عليكم هذا الرجل شيئا فلما جلس وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات قال اما
الصبح فوقته من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس فاذا طلعت
الشمس زال وقتها فقال ذلك الشخص فان طلعت الشمس قبل الفجر كيف
يكون حكمها فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال خذوا كما شئتم فان الامر على
خلاف ما حسبنا وحكي ان معاوية بن مروان ضاع باز له فقال
اغلقوا ابواب المدينة كي لا يخرج وحكي ان الوزير ابا السعادات
خطا الفرس من تحته فامر بقطع قصبته فقيل له في ذلك فقال اعطوني لا
اني علمت ذلك اما القسم الثالث وهو قسم التجارب والرسوم والعادات
فتفاوت الناس فيه ظاهر ويدل عليه حكايات حكي ان ابا النجم
العجلي دخل على هشام بن عبد الملك وانشد ارجوزته التي اولها

الحمد لله الكريم المجيز لي ٥ وهي من اجود شعره وهشام مضع اليه ٥
الى ان قال والشمس في الجو كعين الاحول فغضب هشام لانه كان احول
وامر بصفعه واخراجه وحكى ان بعض الملوك قال لصاحب خيله
قدم الفرس الابيض فقال له الوزير لا تقل الفرس الابيض فانه عيب عند بعض
الملوك ولكن قل الفرس الاشهب فلما حضر السماط قال لصاحب سماطه
قدم الصحن الاشهب فقال له الوزير قل ما شيت فاني تفوهت خيله وحكى
ان عتاب بن ورقا دخل على عمرو بن هداب وقد كف فقال يا سيدي لا تبتئس
فقدهما فلو علمت ثواب فقدهما لتمنيت ان الله يقطع رجليك ويديك ويدق
عنقك اما القسم الرابع فانها القوة الغريزية الى حد يعرف عواقب الامور
ويمنع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة
ولا يخفى اختلاف الناس فيه فان اقوام الشباب على المعاصي اكثر من
اقدام المشايخ وكذلك اقدام العلما اقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر
المعاصي حكى ان بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا فاذا انتمت
السنة عزله وبعثه الى جزيرة واستوزر غيره الى ان اتخذ وزيرا
عاقلا فلما ولي بعث الى تلك الجزيرة وبنا بها دارا لنفسه ونقل اليها ما كان له
من الاموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل اقره على حاله فسيل الملك عن
ذلك فقال علموا اني كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر في العواقب فما وجدت
الا من يراعي الحال ولا ينظر في المال او فكرهت ان اعجل عزله فصبرت
على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على
اسرار ملكي فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيا لعواقب
الامور فلست استبدل به ما دام هذا تدبيره النظر السادس في خواص الانسان

وفوايد اجزايه اما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف بها
الانسان غيره ما في ضميره بواسطة كلام او رمز او اشارة او كتابة والكلام
اقواها ومنها قوة التعجب وهي التي توجب الضحك عند روية ما يتعجب منه
وذلك من خواص الانسان دون غيره من ساير الحيوانات ومنها نبات
الشعر على راسه بخلاف ساير الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت
ان يكون شعر الانسان لسترها ووقايتها من الحر والبرد واما الانسان فبخلاف
ذلك وحاسة اللمس ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان
وسببه ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من
بلغم متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة فيحدث بخارا
منكرا متعفنا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه اذا اصابه ضربة او خدشه
بمسها بكفه في الحال ويسكن في الحال ومنها سراية بعض الامراض زعموا
ان من ادام النظر الى العين الرمدة رمد ومن خالط الاجرب والابرص
والمجذوم يجلب به مثله ومنها ان الابرص اذا مشى حافيا على الارض
لا ينبت موضع قدمه ومنها ان الانسان اذا خصي يضعف بدنه بخلاف
ساير الحيوان ويتن ريحه ويقل رايه ويكثر شهوة اكله ويطول عظامه
ويعوج اصابعه ويقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره ويقل شعر
بدنه ويصير صوته حادا رقيقا ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة
الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان السر وحب اللعب بالشطرنج
ومنها ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس
ابصارا فانهما طرفان ما نقص من احدهما زاد في الاخر ويزداد للاعمى
القوة للفهم او الحفظ او النكاح ومنها ان الحايض اذا انكشف عن شعرها ٥

الحيوان عجيبة
وكان ذلك لبطل الجمال

انقشع السحاب واذا استلقت في ارض يخاف عليها البرد سلمت من ضررة
واذا دنت من الرواصير والاسحاب فسدت واذا مرت في المقثاة بصير القثا
مرا واذا نظرت في المراة تكدرت واذا وطيها الرجل يصير بليدا ويسقط من
نشاطه وطراوته وخفته واذا مست المصروع سكن صرعه واذا وطيت
سلخ الحية ماتت تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها الذيب ولو دنا منها
بوجع بطنه وحرقة حيضها اذا شدت على موخر السفينة تامن الرياح
المخالفة ومنها ان صاحبة الطلق اذا لبس قميصها من به حمى الربع
قبل ان يغسل يزول فصل في فوايد اجزاء الانسان شعره يدخن به
ينفع من النسيان ويغلى على النار ثم يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه
وشعر المراة اذا وقع في الماء المالح المكشوف للشمس يصير حية جمجمة
الانسان اذا كانت تحت برج الحمام يكثر فيها ويالفها واذا وضعت
في ارض يهرب عنها البق دماغه يسقى الملسوع ويجعل على الموضع قدر
حينيذ اخرج السم من الموضع دمع الانسان اذا كان من الفرح وهو بارد
يجمع ويعطى الحزين يزول حزنه وان اعطي للمصروع يزول صرعه وان
كان من الحزن يجمع ويعطى انسانا يبكي كثيرا يبقيه سم للعقرب ذكر
جالينوس ان هاهنا رجل يرقي العقارب بموت فاحضره واحضر غدا اكل معه
ثم احضر عقربا فرقا وتفل عليه فلم يظهر بها شي فعلم ان تلك الخاصية للعاب
على الريق ريق الصايم يبل به المغناطيس يبطل قوته لا يجذب الحديد اول
سن يقع من الصبي يحفظ كيلا يقع على الارض ويتخذ طاعوق من الفضة
تعلق على المراة لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذي يقع من الاسنان يوم السبت اول
الشهر اذا جعلت تحت راس من يغط في نومه فانه لا يغط وسن الصبي يدق

نايما ويجعل على نهش الحيات ينفع نفعا بينا سن الميت يعلق على من به وجع
السن يسكن الم عظم الميت يعلق على صاحب حمى الربع يزول عنها ويشد
على رجل المنقرس ينفعه ويسحق وينفخ في دماغ السكران يبطي سكره من غلب
عليه السهر فان كان رجلا ينفخ في دماغه سحاقة عظم المراة الميتة وان كانت
امراة سحاقة عظم الرجل الميت عظم الانسان يحرق ويسقى من الصرع قال
جالينوس رايت انسانا يسقي الناس به سرا اسرة الانسان المقطوعة حال
ولادته يجعل شيا منها تحت فص برجد وقيل تحت فص خاتم ذهبا او فضة
من تختم به امن القولنج فلقة الصبي تجفف وتدق وتخلط معها شي من مسك
وتسقى من به ابتدا الجذام يقف ولا يزيد خصيته اذا علقت في خشبة وغرزت
في وسط الزرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل في بستان فلو اكل خصيته
الانسان الكلب او السنور اصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل بها
الاجهر يزول عنه ولو اكل منها الخصي لم يحتلم زعموا ان قلامة اظافير
الانسان كلها اذا احرقت وسقيت انسانا يحبه حبا شديدا بشرط ان
لا يعلم قالوا انه مجرب دمه يخلط بالماء ويطلى به بطن اللديغ يسكن وجعه
واذا رعف الانسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها تحت عينيه
ينقطع دمه دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب يبريه وكذا كل من البهق والبرص
واذا طلي به العين من خارج سكن وجعها دم حيض البكر ينفع من بياض العين
اذا اكتحل به ثدي الجارية يطلى بدم البكارة حال افتضاضها لا يكبر نطفته
يطلى به البهق والبرص والقوبا يزيلها واذا خلط به زهر العنبر او جفف واعطي
امراة عشقته عشقا شديدا عرقه اذا ترشح في الحمام يطلى به الدماميل
ينضجها عرق الحمار عين يطلى به ثدي المراة الذي انعقد اللبن فيه يزيل

وجعه عرق النسا يطلي به الجرب ينفعه لبن النسا يشرب مع شي من العسل
يفتت الحجر في المثانه لبن الجاريه يداف فيه شي من الزعفران او حب
السفرجل ويقطر في العين يلين القليل لا يسكن وجعها واذا شرب ينفع من
نهش الافاعي شربا وقال ايضا امر انسان مطحول في النوم يشرب بوله
كل يوم ثلاث حسوات ففعل فعوفي وجرب فوجد عجيبا رجيعه عن الصبي
يكتحل به يزيل بياض العين قال بلنياس يداف منه قدر حمصه في خل خمر
ويسقي من به القولنج العسر فانه يطلق ومن لسعته الرتيلا يسقي منه
ويجعل في تنور حتي يعرق عرقا كثيرا فانه ينجو من الموت ويوخذ من الرجيع
مع بيت الزنبور ويحرقان ويطلي به الجرب في الحمام ثلثه ايام فانه يزول
وان اكتحل به ابدا يزيل جرب العين واذا جفف الرجيع وسحق وعجن بالعسل
ويطلي به ينفع من الخوانيق ويزيلها وكذلك شربها وينفع ايضا لمن اصابه
سهم مسموم جيات بطن الانسان تجفف وتسحق ويكتحل بها تذهب بياض العين
النوع الثاني من الحيوان الجن زعموا ان الجن حيوان هوائي مشف الجرم
من شانه ان يتشكل باشكال مختلفه اختلف الناس في وجود الجن زعموا ان
الله تعالي خلق الملايكه من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من
دخانها واختلف الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الي ان الجن والشياطين
مردة الانس وهم قوم من المعتزله وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها
تتشكل بما شات من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجا في الاخبار
ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا
الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله تعالي عليهم فكان الملك
فيهم والنبوه والدين والشريعه فطغت وبغت وتركت وصيه انبيايها واكثرت

في الارض الفساد فارسل الله تعالي عليهم جندا من الملايكه فطردت الشياطين
الي اطراف الجزاير واسرت منها كثيرا قال وكان ممن اسر عزازيل ونشا بينهم
وكان اذ ذاك صبيا وتعلم من علمهم وطالت ايامه حتي صار رييسا فيهم وبقي
الامر علي ذلك زمانا حتي جري منه ما جري قال مجاهد لابليس خمسه
من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم علي شي من امره فذكروا ان اسمايهم بردا
ولاعور ومسوط وداسم وركسور اما مبر فصاحب المصايب واما الاعور
فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مسوط فصاحب الكذب
واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضا واما ركسور فصاحب
السوق ونسبته لا يزال اهل السوق متخاصمين وعن ابي امامه عن النبي عليه
السلام ان ابليس لما نزل الي الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما
فاجعل لي بيتا قال الحمام قال اجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع
الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا
قال كل مسكر قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرانا
قال الشعر قال فاجعل لي وشما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب
قال فاجعل لي مصايد قال النسا فصل في عجايب مكايد الشيطان
عن النبي عليه السلام انه كان راهب في بني اسرايل اسمه برصيصا فاخذ
الشيطان جاريه فخنقها والقي في قلوب اهلها ان دواها عند الراهب
فحملوها اليه فابا ان يقبلها فما زالوا به حتي قبلها وكانت عنده ليعالجها
فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم يزل به حتي وقع
عليها فحملت منه فوسوس اليه الشيطان ان اقتلها والا تفتضح بها
وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتا الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها

وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له أما
الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني تنج وتنجو واسجد لي سجدتين ففعل فقتل
على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية ومنها
ما روي ان عيسى عليه السلم لما رفع كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد
واكبرهم اربع نفر مرقس وهو اصغرهم ويحس وهو اعبدهم وسيبوس وهو اوسطهم
وقابوس وهو اسنهم فبنا كل منهم صومعة يعبد الله فيها فجا الشيطان
الى مرقس وبيده سراج فقال له من انت فقال انا رسول المسيح اليك والى
اصحابك يقول ويلكم انتم كنتم عرفتم اني ابري الاكمه والابرص واحيي الموتى ومن
كان كذلك يكون الها فكيف نسبتموني الى العبودية فنزل من الصومعة ودخل
الى يحس واخبره بما سمع من الشيطان فقاما الى صومعة سيبوس وذكرا
له ما كان من الشيطان فقال سيبوس كانت نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت
اكذبها فقاموا الى صومعة قابوس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث
ثلاثة ودعوا الناس الى ذلك فضلوا واضلوا ومنها ما ذكر في الاسرائيليات
ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة فقام بالفاس ليقطع الشجرة فلقيه
ابليس في صورة شيخ وقال اي شي تريد قال اريد قطع هذه الشجرة فقال
له ما انت وذاك تركت عبادتك وتفرغت لهذا وان قطعتها يعبدون غيرها
فقال العابد لا بد لي من قطعها فمنعه ابليس فضربه العابد فالقاه على الارض
ووقع على صدره فقال له ابليس اطلقني حتى اكلمك فاطلقه فقال يا
هذا ان الله اسقط عنك هذا ولله في الارض عباد لو شا لامرهم بقطعها
فقال له العابد لا بد من قطعها فمنعه ابليس ثانيا فضربه العابد ثانيا
فقال له ابليس هل لك ان تفعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا قال العابد ما

هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل على اخوانك وتستغني عن الناس
قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك في كل يوم دينارين
فذلك انفع لك من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما
قال فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد الى متعبده فلما اصبح راى تحت
راسه دينارين وكذلك في اليوم الثاني فلما كان اليوم الثالث لم ير شيئا فغضب
واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فلقيه ابليس في صورة ذلك الشيخ وقال له
الى اين قال الى قطع الشجرة فقال ابليس لا الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه
كما غلبه اول مرة فقال ابليس هيهات واخذ العابد وضرب به على الارض
كالعصفور وقال له لتنتهين عن هذا الامر او لاذبحنك فقال العابد
خل عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله انتصرت
علي والان غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك ومنها ما ذكر ان مزدك
ادعى النبوة في زمن قباذ ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة
بين الناس فتبعه خلق لا يحصون فاحتال ابنه كسرى فقتل مزدك واصحابه في
يوم واحد اثني عشر الفا وهرب منهم كثيرون واختبوا في البلاد فاذا مات
منهم قريب دفنوه وقعدوا مترصدين اول الليلة من دفنه فياتيهم ابليس
على صورة الميت يقول جئتكم لا ازعكم اعلموا ان دين مزدك حق حتى لو مات
احدهم نجاة وكان عنده وديعة لاحدنا لو اصبر فانه ياتينا الردء
فتخبر عن الوديعة فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول
زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه الخلقة لم تحكمه الطبيعة فانه لما خرج
مفردا لم يستانس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة
ويتراءى لمن يسافر وحده في الليالي واوقات الخلوات فيتوهمون انه انسان

فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق
السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار غولا
قال الجاحظ الغول كل شي من الجن يتعرض للسفار ويتلون في ضروب
الصور والثياب قال كعب بن زهير فما تدوم على حال تكون به كما تلون في اثوابها الغول
وذكر جمع من الصحابة انهم راوا الغول في اسفارهم فمنهم عمر بن الخطاب
راه في سفره الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه
لقي الغول وجرا بينهما ما ذكره فقال تابط شرا

الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان
فاني قد لقيت الغول تهوي بشهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو دهر اخا سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوى لها كفي بمصقول يمان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
فقالت عد فقلت لها رويدا مكانك انني ثبت الجنان
فلم انفك متكيا لديها لانظر مصبحا ماذا اتاني
اذا عينان في راس قبيح كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشراة كلب وثوب من عباء او شنان

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة مني ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

واكثر ما توجد السعلاة بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به
كما تلعب الهرة بالفار ثم رايت رجلا من بلاد اصفهبذ ذكر ان عنده ثم

من هذا النوع كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا
افترسها ترفع صوتها تقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من
يخلصني ومعي مائة دينار ياخذها والقوم يعرفون انها السعلاة تتكلم ولا
يخلصها احد فياكلها الذيب ومنها الغدار وهو نوع من المتشيطنة
توجد باكناف اليمن وربما توجد بتهايم مصر واعاليها تلحق الانسان فتدعوه
الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح
ام مذعور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل
الانسان بدخوله فيه وان كان مذعورا اسكن روعه والانسان اذا عاين
ذلك يخر مغشيا عليه ان كان جبانا ومنها الدلهاث وهو نوع اخر
من المتشيطنة توجد في جزاير البحار وهو على صورة الانسان راكب
على نعامة ياكل لحوم الناس الذي يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهاث
عرض لمركب في البحر اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على
وجوههم واخذهم ومنها الشق وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته
كنصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان
وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية خرج ليلة فانتهى الى موضع يعرف
بحومان فعرض له شق فقال علقمة اي مقتول وان لحمي ماكول اضربهم بالهذلول
ضرب غلام بهلول فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك
فقال شق هبيت لك واصبر لما قد جم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه
فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة بن صفوان قتلته الجن ومنها المذهب
ذكر بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدعهم ويريدان
يوريهم العجب وان بعض العباد نزل عند ضيفه واقام اياما لم ير في صومعة

العابد جدًا وكان يرا كل ليلة عند الافطار مايدة مسرجه وخوانا عليه
طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عن ذلك فاعرض عن جوابه
فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به شيطان يريد ان
احملة على كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج وزال
الطعام وفصل في حكايات عجيبه عن الجن عن النبي عليه السلم ان ابليس يضع
عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم مجلسا فيجي احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول له ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول ما فارقته
حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت فيدنيه منه ومنها ما حكي
ان الله تعالى لما سخر لسليمن الجن نادى جبريل عليه السلم ايها الجن والشياطين
اجيبوا باذن الله تعالى سليمن بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات
والجبال والاكام والاوديه والفلوات والاجام وهي تقول لبيك لبيك
تسوقها الملايكه سوق الراعي غنمه حتى حشرت الى سليمن طايعه ذليله
وهي يومئذ اربع مايه وعشرون فرقه فوقفوا بين يدي سليمن فجعل ينظر
الى خلقها والى عجايب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صور
الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد سليمن
لله تعالى فقال اللهم البسني من القوة ما استطيع به النظر اليهم فاتاه جبريل
عليه السلام فقال ان الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم
في اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدين ثم رفعوا روسها وقالت يا ابن داود
انا قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمن يسالهم عن قبايلهم ومساكنهم
وطعامهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفه وابوكم الجان واحد
فقالوا

فقالوا ان اختلاف صورنا معاصينا واختلاط بني ادم بنا ومناكحتنا ذريته
فنظر سليمن الى المرده يهمون بالفساد والمليكه يحولون بينهم وبين ما يريدون
الا عصمه فصفد المرده وتركهم في الاعمال المختلفه من عمل الحديد والنحاس
وقطع الاحجار والصخور والاشجار وابنية الحصون وامر ناسا منهم بغزل
القز والابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب
والتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من
الحجارة كل قدر ياكل منها الف نسمه واشغل طايفه منهم بالخبز وطايفه
بالطحن واخرى بالذبح والسلخ وطايفه بالغوص في البحار لاستخراج
الجواهر واللالي وطايفه بحفر الابار والقني وشق الانهار وطايفه باستخراج
الكنوز من تحت الارض وطايفه بالمعدنيات واستخراجها من المعادن
وطايفه برياضة الخيل الصعاب فاشتغل كل طايفه بامر صعب ليشغل
فسادهم ويكون فوق الملكه فقال وهب بن منبه ان سليمن عليه السلام
اذا شرب الماء كلحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان الكنز كان يمنعه
فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير لا يحجب شيا فبنا
مدينه على طول معسكر سليمن وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط
فيها قصرا في طول الف ذراع وعرضا مثله وفي كل قصر دور ومجالس
وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنا مجلسا في طول الف ذراع وعرضه
كذلك يجلس فيه العلما والقضاه ثم بنا لسليمن قصرا رفيعا عجيبا في
طول خمسة الاف ذراع وعرض مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه
بانواع الجواهر فكان سليمن اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينه يرى
كل شي كان على بساطه خارج المدينه لصفا القوارير حتى الطباخين

والجبارين وجمع من دب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم وكان
الكل يمر بامر سليمن عليه السلم والريح تجري بامره رخا حيث اصاب قال وهب
لما اراد الله تعالى على سليمن ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر اليه شياطين
الدنيا فراهم على صور عجيبه منهم من كان وجوههم الى القفا ويخرج النار من
فيهم ومنهم من كان يمشي على اربع ومنهم من كان له راسان ومنهم من كانت روسهم
روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل وراى سليمن عليه السلم شيطانا نصفه صورة
الكلب ونصفه صورة البشر وله خرطوم طويل فقال له من انت فقال انا
مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمن عليه السلم ما عندك من الاعمال فقال
عندي عمل الثمار وعصر الخمر وشربه وازين الشرب والغنا لبني ادم فامر
بتصفيده ثم مر به اخر خبيث الشكل اسود له نبح كلاب والدم يقطر من
كل شعر على جسده وهو سمج الشكل جدا فقال من انت قال انا ابو الهطال
بن المحول قال ما عملك قال سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني
فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق ان لا افسد
في ملكك فاخذ عليه الميثاق وختم عنقه واطلقه ومر به لعربا صورة
قرد وله اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت قال
مرة بن الحارث فقال له ما عملك قال انا اول من وضع هذا البربط وحركها
ولا نجد احد الذ الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيده خرج عبيد
بن الابرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث
فعمد عبيد الى اداوته ونزع عنها وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى حتى
اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا في بعض الليالي اظل بعيره ونكب
عن الطريق وساطنه واذا بهاتف يقول يا صاحب البكر المظل مذهبه

دونك هذا البكر منا فاركبه حتى اذا الليل تراغيهبه واقبل الصبح ولاح
فحط عنه رحله وسيبه فركب بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب
داره وكان على مسيرة عشرين مرحلة فاقبل يحط عن الرحل ويقول يا صاحب
البكر قد انجيت من كرب ومن قياف يظل المدلج الهادي هلا بدات لنا
حلو التعرف من هذا الذي جاد بالنعما في الوادي
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا بوركت من ذي سلام رايح غادي
فاجابه مجيب انا الشجاع الذي ادركتني ظما في صحصح خصب عن اهله صادي
وجدت بالما عن مطلبه نصف النهار على الرمضا في الوادي
هذا جزاك منا لا نمن به لك الجزا علينا انك البادي
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد قال جرير
بن عبد الله البجلي وقدت الى النبي عليه السلم فاتيت بواد وحدي فاذا ذا
شخص واقف على فقال لي انطلق قلت وانا امن قال نعم فذهبت معه
الى جمع شيب وشبان فقالوا انشد قال لوا انشدنا فانشدتهم
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل يطيق وداعا ايها الرجل فضحكوا
وقالوا اشعر سجل ادعه يا غلام فاقبل شخص كانه ريح وراسه مثل قلة
جبل قالوا هذا نبي انشدنا من شعر كل قال جرير فحدثتهم الى الصبح
وعلموني دوال عرب يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرته قال حدث الناس به وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن
ابن الخطاب فقال رجل من بني الحرث خرجت عاشر عشرة نريد
الشام فتاخرت عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت نارا فقصدتها
فاذا انا بخيمه امامها جاريه جميله وقلت لها ما تصنعين في هذا المكان

فقالت انا جارية من فزارة اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل
ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فاجحفت
عليها فاركبتها ناقتي وجعلت امشي فسرنا حتى طلع القمر فالتفت فاذا ظليم عظيم
عليه راكب فقال لها هو قد ادركتني فما تريد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت
حولها وقرات ايات من القران وتعوذت بالله منه فتقدم وانشا يقول
يا ذا الذي للحين يدعوه القدر ۝ خل عن الحسناء سالما ثم سر ۝
اني امرؤ مالك حين فاصطبر ۝ فاجبته وقلت يا ذا الذي للحين يدعوه الحمق
خل عن الحسناء رسلا وانطلق ۝ فلست في الجن باول من عشق ۝ فبرز الي
في صورة اسود فتصارعنا فلم يغلب احد منا صاحبه فقال لي هل لك في
خصال ثلث قلت ما هي قال تجز ناصيتي وتعرض عن الجارية فقلت ناصيتك
اهون شي علي فقال تاخذ ما تشا من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا
قال فاخدمك ايام حياتي فقلت ما لي الى خدمتك حاجة فانشا يقول
بلى جدي والحب يبلى جديده ولم يبل مني اذ بلى جسدي وجدي ۝
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور يوما وفي نجد
فسرت بها الى اهلها وتزوجتها وولي منها اولاد وحكى بعض الرواة
انه نزل بوادي نعمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجا الذيب بالشاة ۝
وتركها وذهب وحكى ان بعض الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقفو اثره
فبينما انا اسير اذ رايت رفقة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير فدنوت
اليهم وسلمت عليهم وقلت لهم ايهما اشعر فقال شيخ منهم الذي يقول
وكل رضيع منتهي لرضاعه وكل كليبي من اللوم راضع ۝

فلم يتبعوا مون الهذيل سبابكم بل الكلب والكابي الخفيط بمانع فقال والله كان
الصعب شاعرا ولقد كان خاطبته فرابني الجواب حيث قال
اذا قيل اي الناس شر عشيرة واكثر عارا قيل تلك مشاجع
ولو سنفرت يوما انسا مجاشع بدت نسوة فيها تجن البراقع ۝ وانشد
شيخ منهم ۝ لا تعدلن بشعر كندة غيره الا اللواتي من مقال زياد
لله هادر في القريض لقد جنا منه العداة زيادهم بجياد ۝
فقلت لهم ما عرفت الصعب وخاطبا وهادر فقال الشيخ اما الصعب
فانا طوني على لسان الزبوعي وخاطب على لسان الدنباني وهادر على
لساني قال فضحكت وظننت ان كلامهم استهزاء فقال بعضهم هل لك حاجة
في غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال العلي بحظك قلت او جاهل انا
عندك قال الحمق تتريم ومضى وجا بعد لاتي فلما رايت الغلام عقبي على
وكان الغلام مكتوفا بلا رباط فقال لي ذلك الرجل انفخ في اكتاف غلامك
حتى يستوي فنفخت فاطلق فصرت بعد ذلك لا انفخ في شي من اوجاع
الابرى وذكر ابرهيم بن المهدي بن المنصور ان محمد الامين غضب عليه
فسلمه الى كوثر الخادم فحبسه في سرداب واغلق عليه الباب وكان ابرهيم
عديم المثل في الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا
انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الي وسطا وقال كل فاكلت ثم
اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لي فقلت
ولي مدة لا بد اني ابلغها معلومة فاذا انقضت ۝
لو صارعتني الاسد ضارية لغلبتها ان لم يجي الوقت فسمع الخادم صوتي
فذهب الى الامين وقال ان عمك جن وهو قاعد يغني بكنز وكميت فامر باحضا

فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بسبع مائة الف درهم النوع الثالث
من الحيوان الدواب هذا النوع احسن البهايم صورة واكثرها نفعا
ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه وغير جنسه
وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة
الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها بحسبه
في انجاح مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطاير والقوايم للبهايم والدواب
فقال تعالى والخيل والبغال والحمير الاية وزعموا ان اذانها انما خلقت فوق
روسها ذات حركات شتى لتحاذي بالتقلب جهات شتى ورد الصوت اليه
فيكون قابلية السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حسا من الحمار خلقت اذنه
اصغر من اذن الحمار وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس يلقيه
من قرع الهوام دون ما يلقي الحمار لصفا حس الفرس وكدورة حس الحمار
ولذلك طول ذنبه لان احساسه بلدغ الهوام فوق احساس الحمار فجعل
طاقات ذنبه طويلة ليطرد بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب
من الدواب السير صلبت حوافرها ليمكن المشي عليها ولم يكن سلاحا دافعا
للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا وكل
حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادة تفي بهما جميعا فقسم الة المشي
والسلاح فسبحان من اعطى كل شي ما يستحقه دون الزيادة والنقصان
ولنذكر ما يتعلق باصناف الدواب والله الموفق للصواب ٥

فرس

هو احسن الحيوانات شكلا بعد الانسان واشد الدواب عدوا وذكا وله خصال
حميدة واخلاق مرضية وله صفا اللون وحسن الصورة وتناسب الاعضا
وحسن طاعته للفارس كيف شا صرفه انقاد له ومن الخيل من لا يبول ولا

يروث ما دام الراكب عليه ومنها ما يستعمل لعب الاكرة مرارا فيتعلم
ذلك فراكبه لا يحتاج الى الادارة بل يكون نظره على الاكرة كلما يراها
يعدو خلفها ومن الخيل من يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه
ومن كرم اخلاقه اذا وصل نحو موضع مهرها يشاير الجوز اشفاقا عليه
وقال محمد بن السايب الكلبي ان الصافنات الجياد التي عرضت على سليمن
عليه السلام كانت الف فرس ورثها من ابيه داود عليه السلام فلما الهته
عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراسا فوفد عليه
قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما فرغوا قالوا يا نبي الله ارضنا شاسعة
زودنا ما يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا
فاحملوا عليه غلاما واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى ياتيكم بطعام
فساروا بالفرس وكانوا اذا نزلوا منزلا حملوا عليه غلامهم للقنص فلا يفلت
شي يقع عليه عينيه من ظبي او حمار او بقر الى ان قدموا بلادهم فسموا
ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا ان خيل العرب من نتاجه

خواص

اجزايه سنه يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا الم او يترك تحت راس
من يغط في نومه يزول عنه ذلك لحمه صالح الطرد الرياح ذنبه
يوخذ شعره منه ويمد على باب البيت عرضا لم يدخله بعوض حافر الرمكة
اذا تبخرت به المراة يخرج الجنين الميت والمشيمة الميتة حافر الفرس للشموس
يدفن في الدار يهرب عنها الفار واذا سقيت الفراريج او لسعها في حافر الفرس
لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شي من الجوارح عرقه يطلى به عانة الصبي
وابطه لا ينبت عليها الشعر زبله يدخن به تحت من عسرت ولادتها
تسهل عليها ولادتها بوله يذر على الجراحات يقطع دمها

بغل

هو متولد بين الفرس والحمار ان كان الذكر حمارًا فشديد الشبه بالفرس
وان كان الذكر فرسًا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه وليس له ذكا الفرس ولا بلادة
الحمار وكذلك صوته ومشيه بين الفرس والحمار ولا نسل في عقبها لكن منهم
من يقول ان الولد لا ينعلق في رحمه ومنهم من يقول ينعلق لكن مخرجه
ضيق لا يمكنه الخروج فيموت بالالم وكذلك يجعلونها مكنونه لان الذكر
اذا انزا عليها احبلها فتموت بالولاده فصل في خواص اجزايه شحم اذنه
يسقى امراة لا تحبل وكذلك وسخ اذنه بلا فد ويسقى يمنع من الحبل مخه
اذا اطعم انسان ينقص من جميع حواسه حتى يبقى كالنايم واذا اطعمته
الحبلى لدا املاخ بيتا ثلثه تاكله المراة لا تحبل ابدًا نحاته حافره
اذا احرق رماده يمنع الحبل اذا اكلته المراه ويطلى به راس الاقرع بدهن
الاس ينبت شعره خصيته يشد في خرقة حرير وتعلق على الدابه تقوي
على السير ولا تتعب بوله تشربه المراه تسقط الجنين الميت وصاحبة
الطلق تضع سريعًا زبله زعموا ان المزكوم اذا شمه وتفل ثم رمي
على الطريق فمن تخطاه ينتقل الزكام اليه ويبرا الثافل الزنبور الذي
يوجد في ذنب البغال يجفف ويبخر صاحب البواسير يبرا جلد جبهته
يحرق في مكان لا يتم فيه شي من الامور البته حمار حيوان خدر
الاعضا من غاية البروده كدر الفهم الا الحافظه فانه اذا مشى بطريق لا
ينساه بعد ذلك واذا اظل المكاري قدم حمارًا قاصدًا يخلي سبيله يمشي
كما اراد يمينًا وشمالًا فانه يعرف الطريق واذا وقع بالطريق يحرك اذنيه وذنبه
وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيق الحمار يالم ظهره واذا شد ذنبه لا ينهق وكذا

اذا ربط في ذنبه حجر والحمار اذا راى الاسد وقف مكانه وربما يعدو
اليه بحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الشاة يسلبها الذيب فانها
تعدو مع الذيب بحسب ان ذلك ينفعها من سطوته وقال بليناس في
كتاب الخواص خنزيرًا عطشانًا على ظهر حمار فاذا شرب الحمار مات
الخنزير والله الموفق فصل في خواص اجزايه مخه
من يسقى منه يغلب عليه النسيان ولو سقيته الحبلى ولدت ابلها سنه
يجعل تحت راس من به سهر يشد عليه صاحب الحمى الربع يزول عنه طحاله
يجفف ويطلى به ثدي النسا يكثر لبنها حافره يسحق ويطلى به جبهة المصروع
ابا ما يزول عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها قال بليناس يسحق
حافر الحمار ويطلى به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقًا واذا تدخنت المراه
به يسرع خروج ولدها حيًا كان او ميتًا واذا احرق وخلط بدهن الجوز
وجعل على الناسور يصلحه ويوخذ من ذنبه ثلث طاقات حمر ازرقه
ويشد على ساق الرجل ينعظ في الحال لحمه من اكل منه يامن افات السموم
وينفع صاحب الجذام نفعًا بينًا دمه يطلى به البواسير مرارًا تسقط
لبنه يسقى الصبي الذي يخر بكاوه يزول عنه ومن ضرب بالسياط
يكمد بجلد الحمار في الوقت الذي سلخ فيه وينام فيه نومه فانه يزول الالم
جلد جبهته يعلق على المصروع يزول صرعه ذنبه يلقى في النبيذ
شي من شعر ذنبه يقع بين شاربيه خصومه ويسقى عصارة روثه من به امتناته
حصى يفتته وذكر الجاحظ ان تلك العصاره دوا للطرش الماكول حمار
الوحش هذا النوع شديد الشبه بعضها ببعض ذكروا ان الفحل اذا
راى جحشًا ذكرًا نزع خصيته حتى لا يزاحمه اذا كبر في اناثه والاتان

اذا اضر به الطلق طلبت موضعا وعر المسلك وضعت فيه خوفا من أن
يكون الولد ذكرا فيخصيه الفحل ثم اذا صلب حافره وقدر على العدو
اتت به الى القانة ومن عاداتها انها لا ينقطع بعضها عن البعض
ولو كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن من مضيق
ويصبر حتى يعبروا عليه بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية لسلمت من الصايد
لكنها اذا ارادت اللحوق بالتي عبرت فيرمي الصايد منها ما يريد ومن حمر
الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوبة الى اخدر حصان كان لكسرى
ازدشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منه يقال له الاخدري
وهذا الصنف احسنها شكلا واشد عدوا والله الموفق للصواب ٥

فصل في خواص اجزايه مخه يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق فانه
يزول ومن اكل منه مع الخس وكان كثير الاحتلام يندفع عنه وينفع لمن يبول
في الفراش مرارته قال ابن سينا تقلع الثواليل لحمه ينفع من النقرس
طلا مع دهن الورد شحمه جيد للكلف طلاء حافره يتخذ منه خاتم
ويعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر يزول عنهم ذلك ويكحل
به محرقا ينفع من ظلمة العين والعشاوة روثه يحرق في تنور الخباز
يسقط جميع اقراصه واذا سحق وخلط ببياض البيض واستنشق
به ينفع من الرعاف النوع الرابع من الحيوان النعم هذا النوع كثير
الفايدة شديد الانقياد ليس له شراسة الدواب ولا قوة السباع ولشدة
حاجة الناس اليها لم يخلق لها سلاح شديد كانياب السباع والحشرات
وابرها سلاحها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا
كما قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق القرن

لها سلاحا لتتدارك به نصر الكافر وجعل لها بدل الكافر ظلفا لقصور المادة
عن الكافر والقرن وربما صرفت المادة في جهة انفع وتركت الجهة التي
هي اقل كتركها الفك الاعلى الذي للبقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن
والقوة المدبرة باذن الله تعالى تؤيد الحيوان اما بسلاح او بحيلة او بهرب
اي شي من هذه فقدت مادته دبرت بمادة اخرى حتى يحصل لها ما يحتاج
اليه في بقاء شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت
الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن
بها الصلب من الحب والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من العمل
المطلوب منها خلق لها كرشا واسعا لتجمع فيه من العلف شيا كثيرا ثم تبعث
اليها فاذا رجعت الى اماكنها تجعلها بالاجترار متهيئة للنضج فعند
ذلك طبيعتها تميز لطيفها من ثقيلها فتجعل اللين للبائن لحما ودما
ومن العجب القوة التي خلقها الله تعالى في اضراسها فانها بالليل والنهار
في الطحن لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد لذكرها لانسحقت ونفدت
فسبحانه ما اعظم شانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد ٥

ابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس
لكثرة رويتهم اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فار يوليه حيث شاء ويتخذ
على ظهره بيتا يقعد الناس فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
والوسادة والملحفة والنمرقة كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل
هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر
عن الماء عشرة ايام وانما طول رقبته ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل

وينال الارض عجز منها حالة قيامه فتكون الرقبة مناسبة للقوائم ولتبلغ مشفره سائر جسده تحكه به تهيج في شباط وعند ذلك لا خير فيه بالحمل يحمل ما تحمله بعيران او ثلثة توضع عصارة الفونج ويقطر في منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض يأكل من شجر البلوط يزول مرضه والشقشقة التي يخرجها لم يعرفوا اي شيء هي وقد نحروا الشقشقة طائفة لم يعرفوا اي شيء هي واذا نهشته حية يأكل السرطان يزول عنه غائلة السم قال ابن ماسويه هذا عرف ان السرطان نافع لنهش الحية قالوا ليس للبعير مرارة وانما على كبده شيء يشبهها وهي جلدة فيها لعاب يكتحل بها ينفع من الغشا العتيق ويطلى به الرقبة ينفع من الخوانيق ووزن قيراط مع مثله من المسك يسعط به ينفع من الصرع كبده يداوم على اكله يدفع نزول الماء شحمه لم يوضع في موضع الا وهربت الحيات منه سنامه يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه كرشه فيه غدة اذا اخرجت منه استحجرت واذا سحقت يأكل ابيضت وهي من انفع الاشياء للسموم القاتلة ذكر ذلك بليناس عظمه يسحق ويخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع من سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يمنع ذلك وبره يحرق ويذر على الانف يحبس الرعاف والدم السائل من الجراحات اذا ذر عليها لبنه نافع من السموم كلها والتمضمض به ينفع الاسنان المأكولة بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناسور يزيله سرته تقوي على الجماع وتزيل صفرة الوجه بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف ويمنع الجدري اثره ويزيل الثواليل بقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا وانما لم يخلق له سلاحا

شديدا كالسباع فانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه ولان حاجة الانسان اليه ماسة فلو كان له سلاح شديد لصعب ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما ترى من العجاجيل قبل نبات القرن ينطح برؤسها وذلك المعنى خلقة طبيعتها فتعمل ذلك بالطبع وليس للبقر الثنايا الفوقانية فيقلع الحشيش بالتحتانية ولو لم يخص لا يفيد عملا كثيرا الا انه كثير النزوان اذا هاج لا يندفع بالسيف فتسقط قوته ويهزل سريعا وزعموا ان البقر اذا دهن قرنه لا يخور البتة وينتفع به ظلفه اذا اصابه الحفا وله مشية مليحة فيها تبختر واذا مرض مرضا شديدا ركب في قرنه شيء من العاج يتخلص من مرضه

فصل في خواص اجزائه قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب ويورث النعوظ وينفخ في منخر الراعف ينقطع دمه يحرق قرناه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول مخه طريا يذاب بدهن ويقطر في الاذان الوجعة يسكن وجعها لسان الثور الاسود يجفف ويسحق ويمزج بماء حماض الاترج ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا ابدا الا غلبه مرارته بزر جرجير وبزر الفجل وما نه يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف فانه يزول واذا ترك زمانا مرارة البقر تخلط بورق الغبيرا مدقوقا وتحمل المرأة فانها تحبل وفي مرارة البقر حجر بقدر عدسة يجعل في ماء الشهدانج وما الفرح يسعط به المصروع يزول صرعه ويطلى الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود ويطلى مرارة البقر بعر الفار ويحمل صاحب القولنج يخفف في الحال مرارة البقرة

السودا يكتحل بها من ظلمة العين فانه يجد بصره حتى يقرى نقش الخاتم
واذا اردت ان ترا عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها
شحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها خصية الفحل تجفف وتشرب
مسحوقا فانها تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع قضيبه تجفف
وتسحق ويلقى على البيض النيمرشت وتحسى فانه يزيد في الباه كعبه تحرق ويدلك
به السن تبيضها ويذهب وسخها لبنه يزيل صفرة اللون واذا شرب بالمخيض
نفع من البواسير سمنه يطلى به لسع العقرب يبريها للوقت والعتيق منه
نافع للجراحات دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس يخلط بول
الثور ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين فانه يزيل حمى الربع
وقل ما يحتاج الى ثلث مرار وهذا من العجايب خثي البقر يخلط بخل التمر
ويضمد به الدماميل الصلبة يردعها واليابس منه يخلط بخل وبما ورد ويضمد
به لسعة الزنبور يسكن وجعها ويطلى خلية النحل به يكثر فيها ويقوى ٥
واذا طليت به الثاليل قلعها بقر الوحش يقال له بالفارسية
كوزن له قرن عظيم وشعب كل سنة ينبت على قرنه شعبة زايدة وقرنه مصمت
بخلاف قرون ساير الحيوانات فان قرونها مجوفة واذا سمع الغنا وصوت
الملاهي يصغي اليها ولا يحذر جنبه من النشاب لشدة التذاذه
بها واذا رفع اذنه يسمع الاصوات واذا ارخى لا يسمع شيا واذا مرض
باكل الحيات والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى
راسها يرميها والافعى اذا احست به تنسل من جحرها والبقر ياتي جحرها
ويجعل فمه على الجحر ويجذبها بقوة النفس ويقتلها وحكي ان بقرة ازعجت
وتبعها الفرسان والكلاب وهي تعدو سريعا فاصابت عدوها حية

ونفقت وقتلتها ثم شرعت في العدو فكانها درت ان قتل الحية اهم من نجاة
النفس فصل في خاصية اجزايها مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه
نفعا بينا قرنه من استصحب معه منه شعبة تهرب منه السباع
ويدخن في بيت تهرب منه الحيات ورماده يذر على السن المتاكلة
يسكن وجعها دمه ترياق للسموم كلها جلده يبخر به البيت تهرب منه
الحيات شعره يبخر به البيت تهرب منه الفار والخفاش ياخذ من شعره
ويتركه في عشه ليامن الحية والخنفسا كعبه يشد على العضد ليامن
من الحشرات كلها ظلفه يبخر به البيت تهرب عنه الحيات والله الموفق ٥
جاموس حيوان عظيم لا ينام البتة لعل في بعض الاوقات بالليل يغمض
جفنه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دايما لا تخليه ينام ويدفع ٥
السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه ولذلك يسرحوا على
طرف النيل والجاموس يمشي الى الاسد رخي البال رابط الجاش
ثابت الجنان وليس له الا قرنه وليس في قرنه حدة فضلا عن حدة اطراف
الاسد وانيابه ويغلب الاسد قالوا انما يغلب الجاموس لانه يضرب عن نفسه
والاسد يريد ان يجعله طعمه وقالوا انه لا يبرز على امره فصل في خواص
اجزايه الدودة التي في دماغه اذا علقت على احد لا ينام البتة ما دامت
معه لحمه يورث تولد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف
والجرب والبرص يزيلها زرافة راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر
وجلدها كالنمر قوايمها كما البعير واظلافها كما البقر طويلة العنق ٥
جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدها
بالنمر اشبه وذنبها كذنب الظبا قالوا الزرافة متولدة من ناقة الحبش ٥

والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة يصعد
الناقة فيجي بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة
ذكرا ولقح بالمهاة انتج بالزرافة وحكى ظهاة الحكيم ان بجانب الجنوب
بقرب خط الاستوا بالصيف يجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع
الماء من شدة العطش فربما سافدت غير انواعها فيتولد مثل الزرافة
والسمع والعسبار وامثالها والزرافة من الخلق العجيبة ليس عندها الا
ظرافة الصورة وغرابة النتاج ضان جعل الله تعالى فيها البركة
فانها تلد في كل عام مرة واحدة ويوكل منها ما شاء الله ويمتلي منها وجه
الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا او سبعا ولا يرا منها الا واحدة
واحدة في اطراف الارض والغنم مبارك محبوب حتى لو ارادوا مدح انسان
قالوا انه كبش من الكباش ومن عجايبه انه يرا الفيل والبعير والجاموس
لا يخافها مع عظم ابدانها ويرى الذيب يخافه واذا راه اعتراه خوف عظيم
لمعنى خلقه الله تعالى في طبيعته وسمعت ان القطيع اذا كان على
طرف دجلة وسمع بالذيب هربت وخاضت في الماء حتى توسطته واذا امنت
عادت الى مكانها واعجب من هذا ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا
كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ياتي بها عند العشا
ويخلي بين الامهات والاولاد فتذهب كل واحد الى امه وتجلب من الهند نوع
من الضان على ذنبه الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي
فيتخذ لاليته عجلة توضع عليها وتشد الى صدره فتمشي الضان وتجري
العجلة والالية عليها وذكروا ان الغنم اذا تسافدت عند نزول المطر
تعلق ولد فان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان

عند هبوب

عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا وزعموا ان الضان اذا رعت
الزرع يرجع واذا رعته المعز لا يرجع فصل في خواص اجزايها
قرن الكبش اذا دفن تحت الشجرة تكون بالحمل قبل اوانها ويكتحل بمرارة
الضان مع العسل ينفع من نزول الماء وازالة البياض الذي في العين
ازالة صحيحة مخه يورث البله واصحاب الصرع اذا اكلوا منه
ازداد صرعهم عظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ
من دهن اللوز ويطلى به موضع الفسخ والهشم يصلحه قال بليناس
اذا احتملت المراة صوفة النعجة قطع الحبل واذا غطيت الانا بصوف
ابيض وفيه العسل لا يقربه النمل معز حيوان غبي احمق ولذلك اذا
ذم انسان قالوا تيس من التيوس اي في غاية الغباوة والبقر والمعز تفضل
على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز يزيد
في شحمه ولذلك قالوا الية الماعز في بطنه ومن العجب ان الله تعالى خلق
جلد المعز ثخينا ورق شعره ليحصل للمعز بثخانة الجلد ورقة الشعر ما يحصل
للضان برقة الجلد وكثافة الصوف ونتن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه
كالابط والجدي اذا راى السل يقرب منه بشبر او بشبرين فاذا شم رايحته
غشي عليه ووقع كالميت فاذا غاب السل عنه يرجع الى حاله ومن العناكب
نوع يقال له الرتيلا له لعاب اذا مشى عليه الانسان ينال منه الما شديدا
حتى يفضي الامر الى الموت غالبا والجدي ياكل منه شيا كثيرا ولا يضره فسبحان
من اعطى كل شي خاصيته فصل في خواص اجزايه قال بليناس قرن الماعز
الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام
تحت راسه مرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيلة تجعل في الاذن

تزيل الطرش ويمنع نزول الماء ويكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن
فانه يمنعه من النبات وينفع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن الغشا
ويقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاؤه الورم الذي يقال له
دا الفيل لحية التيس يشد على صاحب حمى الربع تزول حماه
ويشد على راس من به صداع ينفعه كبد الجدي مشوي فاذا سالت
منه رطوبة يكتحل بها فانها تنفع من الغشا واذا احتملت المراة من كبد
المعز شيئا تنكسر شهوتها بحيث لا تميل للرجال زمانا طويلا طحاله يقطعه
صاحب وجع الطحال ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول
يسقى المعز بظرف خشبي اربعين يوما ثم يذبح وياكل المطحول طحاله
فانه يهدي ولو كان الظرف من خشب الطرفا كان اقوى تاثيرا الحميه
يورث الهم والنسيان ويحرك السودا قال بليناس دم التيس يفتت
حجر المغناطيس وكذلك كل حجر يذبح عليه بنفسه يسقى ابرة بدم المعز
فانه اذا ثقب بها اذن لا يلتئم جلده اذا سلخ وهو حار ويوضع على لسع
الافعى وجميع الهوام وعلى المضروب بالسياط يدفع المه لبن الماعز ينفع
النوازل ويحسن اللون شربا سيما مع السكر خصوصا للنساء وهو
علاج للنسيان والغم والوسواس وخلخلة الاسنان ويحد ظلمة
العين ويهيج الباه انفحة الجدي والخروف تجذب النصول من عمق
البدن بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من السكر ويطلى به في الحمام ثلث
مرات بعر المعز يجعل تحت راس صبي يبكي كثيرا اعدادا منها فانه يزول عنه
قال ابن سينا بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة بصوفه
يمنع سيلان الدم من الرحم وبعر الماعز والضان مع الخل يوضع على

العضو

العضو المحترق لسم ودهن ورد ينفعه ظبي هو اشد الحيوانات
نفورا اذا دخل كناسه دخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه
وخشفانه فان راى احدا ابصره لا يدخل وشر الظبي اذا رعى الحنظل
يسيل من شدقيه ويستلذ بذلك ويرد البحر ويشرب من مائه الزعاق
فاعجب لحيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي الحنظل واما ظبا
المسك فانها كظبا بلادنا الا ان لها نابين معقفين خارجين من الفم
كما للفيل فربما اصطيدت والمسك في بطنها غير نضيج يكون فيه زهو
وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل الادراك فانها تكون ناقصة
الطعم والرايحة واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد
الدم الى سرته فاذا استحكم الدم فيها ونضج يجد من ذلك اذية وحكة
في سرته فيفزع حينئذ الى صخر حار فيحتك بها ملتذا بذلك
فتنفجر المادة حينئذ وتسيل على تلك الحجارة كانفجار الخراج والدماميل
اذا نضجت فتجد الغزال الخروج ما له والناس يتبعون ذلك في مراعيها
في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيحكونه ويدعونه في نوافج
معهم معدة لذلك فذلك افضل المسك تستعمله ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم
فصل في خواص اجزايه قرنه يبخر به البيت ويبخر لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل
ويطعم للمراة السليطة يزول سلاطتها مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول
وجعها بعر الظبي وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي ليلا كل فينشى
ذكيا حافظا فصيحا جلدا فا مسكه يقوي للجماع وينشف الرطوبات
ويجلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا
انه يورث صفرة المسموم ومن خواصه ان استعماله في الطعام يورث البخر

ايل هو المعز الجبلي واكثر العوام شبهه ببقر الوحش من اكال الافاعي
وغيرها ويرمي بنفسه من قلة الجبل اذا خاف من الصياد ولو كان الف ذراع
ويقف على قرنه ولا يتألم وعدد سني عمره عدد عقد قرنه واذا لسعته
حية اكل السرطان واذا مشيت الاروى خلف الذئب اسقطت ولدها
والله اعلم والايل يصاد في السمك فيمشي الى ساحل البحر ويرى السمك والسمك
ايضا يقصد الساحل ليرى الايل والصيادون يعرفون هذا المعنى فيلبسون
جلد الايايل ليقصدهم السمك فيصطادون منه ما يشاؤا فصل
في خواص اجزائه اذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع
سكر في ماء قراح على الريق نفعه نفعا بينا ويسحق ويطلى به البهق والبرص
يزيلهما والحيات تهرب من رائحته اذا دخن بها وتعلق على صاحبة
الطلق تضع مرارته يكتحل بها يدفع الغشا قال ابن سينا مرارة التيوس
الجبلية ترياق لجميع السموم كبده يشوى ويجفف ويكتحل منه برود ينفع
من الغشاوة وظلمة البصر لحمه يورث حمى الربع شحمه يدلك به لسعة العقرب
والزنبور يسكن المها والعقرب يموت من رائحة شحم الايل قضيبه يسحق
ويشرب ينفع من لسعة الافعى ويهيج الباه ويجفف نيا فاذا اصاب الانسان
عسر البول او ريح القولنج يغسله ويسقى غسالته ينفع البول والقولنج
خصيته اذا جففت وشربت هيج الانعاظ الشديد الذي لا يكاد
يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا يقربها فارة ولا حية ولا شيء من الهوام
ذنبه مع قرنه يحرقان ويخلط رمادهما بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه
لا يتعب من السير ويزيد في المشي نشاطا شعره يدخن به تهرب منه جميع
الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشي بوله يخلط بالعسل

يلعقه

يلعقه صاحب القولنج ينفع في الحال بعره يذر على سيلان الدم يحبسه
بعر الاروى اذا وقع في ماء وشربه المعز ياخذه دا السمي الا باقتله
ولا يبطر الضان **النوع الخامس من الحيوان السباع** هذا النوع من الحيوان
شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الغضب والكبر وضيق الحلق وكثرة
الفساد وقلة الاستيناس ولما لم يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها
كما في النعم خلق الله تعالى لها الات تحصل الاطعمة كالعدو الشديد
والقوة والجسارة والانياب والاظافر والهيئة الهائلة وسعة الفم والصدر
وغلظ الرقبة ورقة الخصر ولما كانت كثيرة الفساد دفع الله البركة
عنها فترى نوع السباع يلد في كل سنة مرة او مرتين في كل بطن ستا
او سبعا ولا يبقى منها مع ذلك الا القليل ولولا ذلك لامتلأ وجه
الارض من السباع بخلاف الغنم فان الله بارك فيها فسبحان من اقتضت
حكمته تكثير المنافع وتقليل المضار رفقا بعباده وشفقة عليهم انه على ما
يشا قدير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتبا على حروف
المعجم ابن اوى يقال له بالفارسية شغال حيوان مفسد للكروم والثمار
اذا وقع نظر الدجاج عليه لا يصبر حتى تاتيه لياكلها ولو كان الدجاج
بسطح او جبل يقع عنده ومن العجائب ان الدجاج اذا رات كلبا او
ثعلبا او نسرا او شيئا من الحيوانات الطالبة لها لم تتحرك وان مر بها ابن اوى
رمت نفسها اليه وانقياد الدجاج لابن اوى كانقياد الشاة للذئب
واذا اراد ابن اوى صيد الطير للا يجمع حزمة شوك او حطب ويرميها فوق
الماء حتى يستانس بها الطير ويمشي خلفها فتثب ويصطاد ما شا
فصل في خواص اجزائه اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله

يسقى من مرارته نصف درهم بالماء الحار على الريق ثلثة ايام ينفع من وجع
الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع كبده ينفع المصروع اذا سقي
منه مثقال مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزول ابن عرس
حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية راسو هو عدو الفار يدخل جحره
ويخرجها ويحب الحلي والجواهر يسرقها ويعادي التمساح فان التمساح
لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل في فمه وينزل الى جوفه وياكل من جوفه
احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا واذا اراد قتال الحية ياكل
السداب لان رايحة السداب يضعف الحية واذا مرض ياكل بيض الدجاج يزول
مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها
حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقه وعضت طرفها
فتعلقت بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاء زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة
قطع ابن عرس الورقة فسقطت الفارة فاصطادها ابن عرس الذي كان
تحت الشجرة فصل في خواص اجزايه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين
لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل ويخلط بالشراب يستعمل للصرع
شحمه يطلى به السن ينفع في الحال دمه يطلى به الخنازير يحللها ويخلط
دمه بدم فارة ويمزج به الماء ويرش به البيت فان الخصومة تقع بين اهل البيت
ولو دفن ابن عرس وفارة في بيت بغاية ذلك زبله يجعل على الجراحات يقطع
دمها ارنب حيوان كثير التوليد يقال له بالفارسية خرگوش قيل انه سنة ذكر
وسنة انثى وتحيض مثل النساء يديه اقصر من رجليه واذا نام يشخص
عيناه واذا مرض اكل القصب الاخضر يزول مرضه فصل في خاصية
اجزايه دماغه ياكل المراة منه وتحمل تحبل واذا مرخ به اسنان الصبي نبت

سريعا

سريعا ويسهل بلا وجع مرارته ان سقي انسان يغلب عليه النوم ولم يزل كذ
ذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكله صاحب السرفة مع الاسباب يزول سرفه
دمه اذا شربته المراة لم تحبل ابدا ذكره يطلى به البهق الاسود يزول
وكذلك الكلف قال ابن سينا يطبخ ويفعل في مرقته صاحب النقرس
وصاحب وجع المفاصل فانه ينفعه نفعا جيدا الانفحة تداف باللبن
ويشرب به صاحب القولنج يزول في ساعته قال بليناس من اكل انفحة
تفتح القولنج الا ان انفحة الارنب اقوى واذا شرب بخل نفع من الصرع
وهو ياكل ترياق للسموم رجله تشد على من به وجع المفاصل اليمنى على
اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تاكله المراة ثم يجامعها
زوجها فانها تحبل كعبه ينفع العين والنظرة ويشد على المراة مع شي من زبله
لا تحبل شعره يبخر به يمنع وجع الرية اسد هو اشد السباع
قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها صوتا لا ذهاب شيا من
الحيوان ولا يقوم حيوان له لشدة بطشه زعموا انه لا ياكل من صيد
غيره البتة واذا اصاد شيا اكل قلبه وترك الباقي لغيره ولا يرجع
ويحب الغنا وصوت الدف والشبابة واذا راى ضوا بالليل ذهب اليه
بالبعد منه وحينيذ يسكن غيظه وزعموا انه لا يقصد من يبدل لبسه
وان اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد يخرج النصل من بدنه وهذه
خاصية للاسد وان اصابه خدش او جراحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع
عنه حتى يقتله ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس
وجميع الحيوانات تهرب من زئيره الا الحمار فانه يقف واذا ولدت اللبوة
يتعرض النمل لاشبالها فعند الولادة تطلب ارضا ندية لدفع النمل واللبوة

تضعف عند الولادة لان الولد خدش رحمها وفي لوا الببر في السباع
اشد نفارا من الاسد وانه لا يتعرض للمراة الطامث وحكى القاضي
محمد بن سهل الواسطي انه خرج صناع لتقطع القصب من قرية في
نهر جعفر فراوا اشبالا كالسنور فقتلها لصبيهم فقال الباقون الساعة ياتي
ابواه يطلبانه ونحن نبيت في الصحرا فلا نامن فما كان باسرع من ان سمعنا
زئير الاسد فهربنا ولجانا الى بيت خارج الاجمه وصعدنا الغرفه
وطابابا فلما راى السبع شبله قتيلا جا على اثرنا فوجدنا مجتمعين في
الغرفه فجعل يثب نحو الغرفه حتى يصعد فلم يقدر ونحن كالموتى فاجتمعت
السباع كافة وصاح صيحة هايلة فما كان الا ساعة حتى جا
سبع اسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع وبصبصت
بين يديه فجا نحو الغرفه والسباع حوله حتى صعد الى باب الغرفه ونحن
اغلقنا الباب وقعدنا خلفه ولم يزل يدفع الباب حتى كسر منه لوحين ودخل
الينا عجزه فعمد احدنا الى ذنبه وجذبناه الى داخل وقطعناه بمنجل
فصاح صيحة عظيمة منكرة ورمى بنفسه الى الارض فلم يزل يخمش السباع
وينهشها حتى قتل غير واحد فتهاربت السباع بين يديه وهام هو في الصحرا
يتبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية واخبرنا اهلها بما راينا فقال شيخ انه كالجرد
العتيق اذا قطع ذنبه اكله النمل فصل في خواص اجزايه سنه من استصحبه
يامن الم السن وتعلق على الصبي تنبت اسنانه بسهولة مرارته من شرب
منها يبقى جريا جسورا شجاعا مقداما ويزول عنه الصرع وداء الثعلب
والاكتحال بها يمنع سيلان الدم ويطلى بها الخنازير فيستاصلها شحمه يطلى
به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن لا يقربه شي

٢١٢ من السباع وان ترك في بيت هربت منه العقرب والفار ولو القي في ظرف ما
لا يشربه شي من الدواب والشحم الذي بين عينيه يذاب ويمسح به الرجل
وجهه يهابه كل من راه لحمه ينفع من الفالج والاسترخا دمه اذا دلك به
السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع واذا مزج بالكلنب وطلي به
البرص مرارا ازاله خصيته تولد العقم في الرجال من اكلها لم يحبل
باخذ الانسان معه لا يقربه شي من السباع واذا طرح في الما وشربته
الدواب والنعم اصابها هزال ولم تسمن بعد ذلك ابدا جلده اذا نام عليه
صاحب حمى الربع يوم نوبته ويغطي بالثياب حتى يعرق يزول عنه واذا
داوم عليه الجلوس يذهب البواسير ويذهب الخوف وجلد جبهته تشد في
الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيبة ووافر واذا ادرج جلده في جلد
ساير السباع تساقط وبرها واذا احرق شعره في موضع يهرب منه ساير
السباع ومن به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع ويجعله
يزول عنه ذلك جعرته يجعل منه في النبيذ قليل ويسقي انسان فانه
يبغضه ولا يعود الى شربه بعد ذلك ببر حيوان هندي اقوى من الاسد
بينه وبين الاسد والنمر معاداه اذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر
وبين العقرب والببر مصادقه وربما يتخذ العقرب في شعر الببر بيتا قال
الجاحظ اذا راى الببر استكلا فعند ذلك يخافه جميع السباع واذا مرض
الببر ياكل الفار يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف
الذيب واذا وضعت ترى ولدها ياكل الضب فصل في خاصية
اجزايه من به برسام يطلى راسه بمرارة الببر مضروبه بالما ينفعه نفعا
جيدا واذا احتملته المراه لا تلد ابدا وان كانت حاملا تسقط الجنين

ونابه اليسرى يعلق على من بالم نابه اليسرى واليمنى على اليمنى يزول وجعها
مرارته تنفخ في اذن المصروع لا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل به يمنع من نزول
الماء الى العين بخه ينفع من اللقوه والجذام والفالج اذا داوم على اكله شحمه يذاب
ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه اكل خصيته يشد على من به
وجع يزول عنه جلده من احسن الفرا البس الوبر اكثر دفا منه قال
ابن سينا انه انفع شي للمرطوبين دمه يطلى به راس الصبي ينبت شعرا حسنا
ولو كان اقرع ذنبه اذا استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال
زبله يعين على الحبل ان استعمل عند الجماع خرتيش حيوان في حجم
العدر ذو عدو على راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه
لا يلحقه شي لسرعة مشيه وانه ليوجد في غياض سجستان وبلغار فصل
في خواص اجزايه دمه يشرب من به خناق بالماء الحار فينفتح في الحال
لحمه يطبخ بالقنطوريون وياكل صاحب القولنج ينفتح في الحال شحمه مع رماد كعبه
يجعل على العرق المدني يسكن المه خنزير حيوان سمج العين كريه
له نابان كنابي الفيل يضرب بهما وراسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر
والغنم وللخنازير عند الهيجان خصومة عظيمة على الاناث وذكروا شديدة
ان الذكر يحك جسمه بالطين والاشيا اللزجة حتى يصير ظاهر بدنه
كالجوشن لا يوثر فيه ناب الخنازير وعلامة هيجانه اطراق راسه وتغير
صوته واذا انزا الذكر على الانثى يبقى فوقها زمانا مثل الذباب واذا قتت
سفرجلة بشير الارض كلها حتى يطعمها والخنزير انسل حيوان لانها
قد تضع عشرين خنوصا والخنزير ياكل الحيات اكلا ذريعا وسموم الحيات
لا توثر في الخنازير وهو اروغ من الثعلب يهرب عن من قصده حتى يمشي خلفه

كعبه يشد على المريد لا يتعب من السير ولو سار كل يوم عشرين فرسخا جلده
يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ويدخن تحت من به شطر الغب
يزول حماه ويتولد النمل من رايحة دخان جلده جعر يدخن
يهرب منه جميع الهوام الا النمل فانها تجتمع بدخانه ثعلب حيوان كثير
الحيلة عجيب الروغان ذو عطفان ومكر والتفات يتخذ لوكره ابوابا حتى
لو سد عليه باب يخرج من الاخر شعره يتساقط كل سنه ولذلك سمي تساقط
شعر الانسان دا الثعلب ويجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذيب
فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل يموت وينام في وكره بطا بيته
واذا جاع يرمي نفسه في الصحرا يتماوت ويمد رجليه وينفخ بطنه
حتى يحسب الطير انه ميت فيجتمع عليه الطير حتى ياكله فيصيدها
وحكى بعضهم على ثعلب فوجدته قد نفخ بطنه فظننت انه قد مات
منذ ايام فتركته فلما احس بالكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلب
فوثب وولى هاربا واذا نزلت عليه الجوارح تضربه بالجناح حتى يدركه
الكلب فيستلقي ويخدش الجارحة خدشا لا يقربه بعد ذلك وله حيلة
في قتل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ استدار القنفذ وامتنع من شوكه
فيبول الثعلب عليه فاذا فعل ذلك اعتراه الاسر فانبسط ويهرب فيقبض على
مراق بطنه وياكله واذا مرض اكل البصل البري برا واذا تولدت القمل فيه
وتمادى منها اخذ بفيه لبيدا او صوفه ويقف في الماء ثم ينزل قليلا قليلا
حتى يهرب عنه كلها وتجتمع في تلك الصوفة ثم يخليها ويستريح فصل
خاصية اجزايه راسه اذا ترك في برج الحمام تهرب كلها نابه يشد على الصبي
الذي به روع الصبيان يذهب عنه ويزول عنه فزع النوم ويحسن اخلاقه

كثيرا او يشبع ثم يجر عليه بضربه بنابه فيقطعه واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل
يسمن في يوم وهكذا يفعلونها النصاري بالروم يجوعونها ثلاثة ايام
ثم يعلفونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص
العجيبة ما ذكروا ان الخنزير اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على
الحركة فاذا بال الحمار مات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير
فصل في خواص اجزايه نابه يستصحبها الانسان يبقا مكرما
بين الناس ويامن العين السو ويترك في الدهن اسبوعا ثم يدهن به الراس
فانه يطول الشعر ويوخر الشيب وزعموا ان الانسان اذا راي نابه اليسري
يصيبه في ذلك اليوم غم ولا يتاخر مرارته تجفف وتجعل على البواسير
تسقط ويسقي منه صاحب الصرع مع شي من البول العتيق يزول صرعه
لحمه اطيب اللحمان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازي المهزول بدهن الجوز
يسمن سريعا شحمه يدلك به العضو المتشنج يلين سريعا ويخلط به ذرق الحمام
وبزر الكتان ويضمد به الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها ويخرج وسخها
شحمه الطري يطلي به البواسير ينفعه نفعا بينا عظمه يوصل العظم الانسان
يلتيم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وليس لشي من عظام الحيوان هذه
الخاصية ويشد في خرقة كتان او صوف ويترك في منسر مال الازرباني سريع
كثير ولا يقربه الخنزير ويحرق عظمه ويسحق ويحشي به الناسور يبرا جلده
يترك في البيت يهرب عنه البق كعبه يحرق حتي يبيض بياضه ويسحق
ويسقي للقولنج والمغص المزمن يزيلهما قال ابن سينا اذا طلي به
البرص يبعد بوله يسقي بالنبيذ يفتت حجر المثانة زبله يضمد به شجر
التفاح يكثر ثمرها واذا احتملته المراة يسقط المشيمة ويدفع عنها

اذي النفاس ويطلي به الدبيلة يحللها دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة
فاذا جا الشتا يدخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتي يطيب
الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع بذلك جوعه ويخرج من وجاره
في فصل الربيع اسمن ما كان ويخاصم البقر فاذا نطحه استلقا واخذ بيديه
قرنيه ويعضه عضا شديدا يقهره وعند ولادتها تستقبل بنات النعش
الصغري يسهل ولادتها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف
عليه من النمل فتنقله من موضع الي موضع خوفا من النمل فاذا صلب بدن الولد
اقرته في موضع وربما تترك اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا تقول
العرب فلان اعق من جهبر وهي الانثي من الدب ولا تخاف من السباع الا
من الاسد حكي بعضهم ان الاسد قصده فالتجي الي شجرة فاذا علي
بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راي الاسد قد قصد الشجرة وجا
وافترش تحتها ينتظر نزولي نظرت الي الدب فاذا هو يشير باصبعه الي
فيه يعني لا تنطق كيلا يعرف الاسد اني على الشجرة قال فبقيت متحيرا من
الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وجعلت اقطع الغصن الذي
عليه الدب فقطعت اكثره وانكسر الباقي فثقل الدب فوقع علي الارض فوثب
الاسد عليه وتصارعا زمانا فصرع الاسد فاكله ومر فصل في خواص
اجزايه نابه يلقي في لبن المرضعة ويسقي الصبي ينبت اسنانه بسهولة
عيناه يقلعان في خرقة كتان على صاحب حمي الربع يزول عنه مرارته
تنفع من ظلمة العين اكتحالا شحمه يزيل البرص طلاء وينفع من الشقاق العارض
من البرد ويلين المفاصل وللعصب طلاء دمه يخلط بقصب الذريرة ويطلي به
الموضع الذي لا يريد ان ينبت عليه الشعر فانه لا ينبت اذا نتف الشعر الذي في العين

ويكحل بعده لهذا الدم لا ينبت جلده يعلق على الصبي الذي ساء خلقه
يذهب عنه ذلك دلق حيوان وحشي عدو الحمام لا يستانس البتة شبيه
بالسنور اذا دخل برجا لا يترك فيه واحدا ذكروا ان الثعابين تقطع من
من صوت الدلق ولذلك كثر الدلق بارض مصر لانها كثيرة الثعابين ومن عجيب
ما ذكروا انه اذا ربط راس عود يخبط شديدا بالفتيل ارقبه دلق ويقابل
بين العصافير فانه يلج فيه وياخذ العصافير وفراخها ويخرج بها ولا يقتل
منها شيا حتى لو طيف على بيت العصافير يخرج كلها احيا فصل
في خواص اجزايه عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع يزول عنه بالتدريج
ولو علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل كلال الاسنان العارض من اكل
الحامض دمه يقطر في انف المصروع نصف دانق ينفعه شعره يدخن به
برج الحمام يهرب عنه كلها وتهرب الحية والعقرب ايضا من البيت جلده
يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته تهرب الفار من دخانه ذيب
حيوان كثير الخبث ذو روغان وخصومات ومكابرة وختل شديد وصبر
على المطاولة وقلما يخطي في وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد شي منها
اذ لا يامن على نفسه منها واذا نامت واجهت بعضها بعضا على صفة حلقة
حتى ترى بعضها بعضا حتى انه ينام باحدى عينيه واذا اصاب احدها
جراحة اكلته البقية والانثى اكثر فسادا من الذكر واذا عجز عن مقاومة
من قاومه يعوي حتى ياتيه من يسمع عواه يعاونه واذا مرض ينفرد عن الذياب
لعلمها انها ان علمت بضعفه اكلته واذا راى مع الرجل عصا يفزع منه
ومن رمى اليه حجرا يتركه ومن رمى اليه النشاب لا يتركه واذا مرض اكل
من حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوي ثم يذهب

في جهة اخرى ليذهب الكلب الى جهته فيسمع منها العوي ثم ياتي يسلب الغنم والكلب
بعيد عنه وياخذ الشاة ويضربها بيديه حتى يعدو معه واكثر ما ياتي
وقت طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام الا في ذلك الوقت
زعموا ان الفرس لا يعدو واختلف الذيب ولو ركضها الفارس تعثر وان وقع حافر
الفرس على اثر رجل الذيب تبلد حصره وسبحت قوايمه وان عض ذيب دوابا
استد حصره وان عض شاة طاب لحمها ولا يتولد الحيوان في صوفها
والذيب اشد الحيوانات سما واذا دنى الانسان شم منه رايحة الدم لا ينجو
منه ولو كان اشد الناس قلبا واتمهم قوة وسلاحا قال الجاحظ ان
السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز
عن صيد الوحش والجوع الشديد والذيب ليس كذلك بل هو اشد السباع
طلبا للانسان قال بليناس ان وقعت عين الانسان اولا على الذيب استرخى
فصل في خواص اجزايه راسه يعلق في برج الحمام لا يقربه السنور
ولا من يوذي الحمام ويدفن راسه في الزريبة يمرض غنمها ويموت نابه
من استصحبها يدفع عنه فوة النبيذ ولا يسكر ولو علق نابه على الفرس
سبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل عينه اليسرى
من استصحبها لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس
ويشد على الفخذ اليمنى يزيد في الباه ويسقى منها وزن دانق مع حبة من
المسك للمصروع الذي يصرع اول كل شهر يزول عنه ذلك ولو احتملته المراة
العقيم تحمل باذن الله اذا باضعها زوجها ويكتحل بها ينفع من نزول الماء في العين
ومن الغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش واذا

شقيت امراة منه لا تحبل ابدًا خصيته توكل مشوية تهيج الباه ومن اخذ منها
معه ياتي النسا كثيرًا عظمه يسحق ويذر حول الزرع لا يقربها الذيب عظم ساقه
يحرق ويرش في حجرة الفار يهرب من دخانه الفار كعبه يشد على ساق الماشي لا يتعب من السير
ويشد على صبي سيّئ الخلق يوسع اخلاقه ومن استصحب كعبه اليمنى يغلب في
مخاصمة الرجال وان استصحب اليسرى يغلب في مخاصمة النسا وزعم بعضهم
انه يحظى عند السلاطين ويعلق على الرمح في الحرب ينفر الخيل منها جلده
قال بليناس من جلس عليه امن القولنج ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية
لا يقربها الذباب بوله زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب لا تحبل ابدًا
زبله يسقى منه صاحب القولنج ينفتح في الحال قال بليناس وان علق
على فخذ صاحب القولنج ينفتح في الحال سبنادة هو حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور قيل ان ولدها يخرج راسه من الرحم
ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها
فان لسانها مثل الشوك وانها ان وجدته تلحسه حتى يخرج لحمه عن عظمه
وحكى ابو الريحان ان هذا الحيوان بارض الهند سنجاب حيوان كالفار
الا انه اكبر حجمًا شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها المنعمون
صيفًا لانه يبرد بخلاف ساير الفرا لحمه يطعم المجنون يزول جنونه
وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه والله الموفق سنور
حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة نوح
عليه السلام نادوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى
سنورين فلذلك هو اشبه شي بالاسد يحب النظافة ويمسح وجهه بلعابه
واذا انلطخ شي من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجان شهوته اخر الشتا

ينال الما شديدًا من لدغ مادة النطف ولا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة منه
واذا ولدت يغلب عليها الجوع الشديد فان لم تجد ما تاكل اكلت اولادها واذا
رمت حجرها تدفنه حتى لا يشم رايحته الفار فيهرب ولذلك انه ان وجدت رايحته
الفت عليه التراب ثم تغطي واذا رات الفار على السقف استلقت السنور وتحرك
يديه ورجليه فيسقط الفار من السقف فزعا واذا ظفر بها يلعب بها زمانا
وربما خلى سبيلها حتى تمعن في الهرب فاذا ظنت انها نجت وثب عليها ولا
يزال يخدعها بالسلامة ويورثها الحسرة ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها وزعموا ان
من اكل لحم السنور الاسود لا يعمل فيه السحر شيًا وقد جعل الله تعالى
الفيل ان يهرب من السنور كلما راه يهرب منه فصل في خواص اجزايه
عيناه اذا جففنا وتبخر بها الانسان لم يطلب حاجة الا قضيت نابه من
استصحبها لم يفزع بالليل مرّ قلبه يشد في قطعة من جلده من استصحبه
لا يظفر به الاعدا مرارته يكتحل بها يرى بالليل كما يرى بالنهار ويخلط بدهن
الزنبق ويضفر منه ويسعط به ينفع من اللقوة طحاله السنور الاسود
يشد على المراة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودًا
عليها دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعًا بينًا ومن شرب دم السنور الاسود
تحبه النسا جعره يهرب الفار من رايحته ويداف بدهن الاس ويدهن به
بدن الانسان وقت الحمى فانها لا تاتيه ويداف بالما ويطلى به رجل المنقرس يزول
وجعها سنور البر حيوان على شكل السنور الاهلي الا انه اكبر ولكنه
عدو يبالغ في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضا في النهار فاذا
كان الليل لهم حارسًا لا ينام واذا نام قتلوه نجه عجيب لوجع الكلى وعسر
البول اذا ديف بالحجر وسخن على النار وشرب على الزيوت في الحمام دماغه

يدخن به يخرج المني من الرحم سرباس قالوا انه حيوان يوجد في الغياض
كبلاد السودان في قصبة انفه اثنى عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته
صوت الزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على مثال قصبة انفه فلذلك الحيوان والحيوا
تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت وربما تندهش من لذة استماعها فاذا راى
دهشتهم يصيد منهم ما شا وان لم يرد صيد شي منها وضجر من اجتماعها
عليه يصيح صيحة هايلة تنفر كلها والله الموفق شاداوار حيوان يوجد باقصى
بلاد الروم ويقال له ايضا ارسلن قرن عليها اثنان واربعون شعبة
بجوفه فاذا هبت الريح يجتمع الهوى فيها فتسمع منه صوتا في غاية الطيبة
ويجتمع الحيوانات عنده لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدى له قرن
منها فتركت بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب يطرب
حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعوه معكوسا فكان يخرج منه
صوت حزين حتى كاد يغلب على الانسان البكا ضبع حيوان قليل العدو
قبيح المنظر ينبش القبور ويجر الجيف والعرب تزعم انها لا تاكل الا لحوم
الشجعان وذكروا ان الضبع سنة ذكر وسنة انثى كالارنب وبين الضبع
والكلب عداوة فان وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه لا يقدر على المشي حتى
ياتيه فياكله واذا مرض الضبع ياكل لحم الكلب فيبرا وبين الضبع والذيب مصادقة
ويتولد بينهما ولد يقال له السمع وهو حيوان عجيب ايضا وفي العرب قوم يقال له السمع
وهو حيوان عجيب الشكل بين الضبع والذيب فان كان الذكر ذيبا يقال له العشارة
وشكله عجيب ايضا وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل
فيه الف نفس وجا الضبع لا يقصد الا الضبعي وزعموا ان الضبع اذا طبخ
صحيحا كما هو ينتفع مرقته ودسمه من الاوجاع البارده والرياح فصل

في خواص اجزايه راسه يجعل في برج يجتمع فيه حيوان كثير لساده من ياخذه
معه لم تنبح عليه الكلاب ويغلب خصمه عند المحاجة واذا علق على باب وفيها
عرس مكروه ويزداد فرحهم نابه من استصحبه لم ييبس شيا
مرارة الضبع العرجا تمنع نزول الما الى العين وتجلو البصر من الظلمة قال
بلنياس يخلط مرارة الضبع بدم العصافير ويطلى به الانسان عينيه
يمنع من نزول الما قلبه يعلق على صبي يبقى ذكيا شحمه يطلى به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس ولو طلي به كلب جن ثرته اليمنى من استصحبها تقضى
حوايجه عند الملوك وتشد على عضد المراة اوساقها يسهل ولادتها رثته
يعلق على شجرة لا يقربها طير ضار قضيبه يجفف ويسحق ويشرب منه
الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النسا ولو
اتى عشرين امراة وان اتت المراة الفاجرة تركت الفجور قال بلنياس فرجها
وجلد سرتها ان شد على رجل لم ينظر اليه امراة الا احبته وان شد على
امراة لم ينظر اليها رجل الا احبها وان شد فرجها على المحموم زال حماه
جلده يتخذ منه غربال يغربل به البذر ثم يزرع فانه يامن من الجراد والافات
كلها قال ابن سينا من عضه الكلب الكلب فاذا فزع من الما يسقى في اداوة
من جلد الضبع وقال اذا اخذت شيا من جلد الضبع وشددت فيه
شيا من ورق الخبج وربطته في خرقة حرير على انسان فان النسا تتبعه
ويرى من ذلك عجبا وحين يسلخ الجلد اذا اخذته وطفت به معالم قريته
وعلقته على باب لا يصيبها افة الشعور التي حول فقحته ينتف ويحرق ويسحق
بزيت ويدهن به المخنث يزول ما به جعدته يخلط بدهن الاس ويدهن به
الراس فانه ينبت الشعر ويحسنه عناق يقال له بالفارسية سياه
اوش

فوق الكلب جسماً حسن الصوت جداً لونه كلون البعير الاحمر وادناه
سود وان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اعفا اثاره ويصيد الكركي
فاذا طار الكركي يثب وثبة شديدة نحو الهوى ياخذه برجله فصل قال
ابن سينا انه حيوان اصغر من ابن عرس في جسمه ولونه اميل الى الرمادي مع
نظافة ورقة وطول وسعة ثم اذا راى حيوانا ظفر اليه وتعلق بخصاه
وينال من عضه وجع شديد فهد حيوان شديد الغضب ضيق الخلق
ذو وثبات بعيدة كثير النوم ويستانس بالناس خلاف النمر وقال بعضهم
ان الفهد متولد بين الاسد والنمر وساير السباع تحب رايحة الفهد والسباع ع
الصغار تتبع رايحة الفهد لتاكل من فضالة فريسته قال الجاحظ الفهد اذا
سمن عرف انه مطلوب وان حركته تثقله وان رايحته شهية الى السباع فتحا-
ماه الاسد والنمر فيخفي نفسه حتى ينقضي ايام سمنه ولايكون على علاوة الريح
لئلا تحمل الريح رايحته الى السباع ويحب الاصوات الحسنة يصغي اليها
اصغاء شديدا واذا مرض اكل الكلب فيزول مرضه ويتولد منه ومن الذيب
حيوان عجيب يقال له الكرسال فصل في خواص اجزايه لحمه يورث
حدة الذهن وقوة البدن دمه من يسقى منه تغلبه البلاهة برئته اذا
تركت في موضع هرب الفار منه فيل حيوان ظريف بهي نبيل من
اعظم الحيوانات ومن لطف الله به ان رقبته لما كانت قصيرة خلق لها
خرطوم طويل يرفع الماء والعلف الى فيه وليس له من المفاصل الا
مفصل واحد وهو الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر له شهوة الضراب الا
بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين والفيل اذا مرض ياكل حية ميتة يزول
مرضه واذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتاتي الفيلة والفيل الكبير

يجعل

يجعل خرطومه تحته وساير الفيلة ايضا ويقوم حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا
اراد قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويقلعها من اصلها وقيل لو لا يعيش الفيل
اربعماية سنة قال الزيادي رايت فيلا لابي ايام المنصور قيل له انه يسجد
لنيسابور دى الاكتاف وللمنصور ومن ذكايه انه يعلم السجود للملوك والفيل
اشد الحيوانات حقدا حكي ان فيالا ضرب فيلا فتوقا لواله لانم موضعا
يصل اليه فيه فلما اراد الفيال القايلة شده الى اصل شجرة واحكم وثاقه
وتنحى عنه ونام وكان لذلك الفيال شعر كثير منبوش فتناول الفيل بخرطومه
غصنا ووضع راسه على راس الفيال واراها حتى ظن انه قد تشبث ثم جذب
العود جذبة واذا الفيال تحت قوايمه فقتله فصل في خواص اجزايه
لو من سقي وسخ اذنه لا ينام سبعة ايام برادة نابه اذا ضمد بها ينفع
من الداحس مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزول عظمه يعلق في رقاب
الصبيان يدفع عنهم الصرع وان علق في رقبة البقر يدفع عنها الموتان واذا سحق
وعجن بالخل وطلي به الكلف يزول ولو علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولو
دخن به في بيت فيه بق مات وحكاكة العاج يذر على الجراحة الميتة تبرا وينفخ
في خيشوم الراعف ينقطع دمه ولو اكلت المراة حكاكة العاج تحبل اذا اتاها
زوجها جلده يشد قطعة منه على من به حمى نافض يزول عنه واذا نام
على جلده صاحب التشنج يزول عنه ويسقط البواسير من دخانه بوله
يرش في البيت يهرب الفار ويسقى منه المراة العاقر تحبل زبله يتخذ منه شيافة
تتحمل المراة لا تحبل ويسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه ابدا ويدخن به ذبل
من به حمى ينفعه نفعا بينا قرد حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم ويتعلم
الصنعة واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل

اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ
الدكان والقرد يحفظ دكانه حتى يعود والقرد يلد في بطن واحد عشرة واثني عشر
وتحمل الانثى البعض والذكر البعض وللقرود مجالس تجتمع فيها كبيرهم يسمع منه
حس همهمة والاناث معتزلات عن الذكور وللذكر غيرة شديدة على الاناث وحديث
القردة التي وضعت راس زوجها من حجرها وزنت مع غيره فانتبه زوجها وعلم انها
زنت فصاح بالقرد فاجتمعوا ورجموها مشهور مذكور في البخاري وغيره قال
بلنياس اذا القيت القرد في ماء وسقيت من ذلك الماء انسانا اشبه القرد في افعاله
وقال من تصبح بوجه القرد عشرة ايام متوالية جلب اليه السرور واتسع رزقه
واحبته النسا فصل في خواص اجزائه عينه تعلق على انسان يمزح معه كل من
راه سنه يعلق على انسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويكتحل به بعد ان يسحق
بزبل بياض العين لحمه ينفع للجذام اكلا وعرف ذلك من الاسد فانه كثير الجذام ويأكل
منه براده من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام اصلا ويقبح في اعين الناس
جلده اذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال الغربل به
البر فانها اذا زرعت سلم من الآفات الكركند حيوان في جثة الفيل
خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر وقرون وغضب شديد سريع
وحملة صادقة يحارب جميع الحيوانات على راسه قرن حاد الراس غليظ الاسفل
فيه انحنا بحرفه الى ظهره ومن العجب كونه قد جمع بين الحافر والقرن فان كل حيوان
ذي قرن ليس له حافر وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبع مائة سنة وهيجانه
بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعم ان الكركند اذا كان بارض مصر لم
يدع شيئا من الحيوان في تلك البلاد حتى لو كان بينه وبينه مائة فرسخ فترى جميع
البهائم فانها تهرب من هيبته واذا راى الفيل ياتيه من ورائه ويضربه بقرنه

بطنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه ثم يريد ان يتخلص لا يمكنه
فيخر على الارض فيموت هو والفيل ايضا وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركند
ولا يقوم له سبع ولا بهيمة واتوجب الفاختة يمشي لكي يسحر فيها عش الفاختة
بقصف بجناحها ويطيب نفسه بهديرها والفاختة تقع على قرنه فلا يحرك راسه كيلا
تنفر الفاختة فصل في خواص اجزائه قالوا على قرنه شعبة منحنية
الحنا وهو مخالف لانحنا القرن وفيها خواص وعلامة صحتها انه يرى فيها شكل
صاحب القولنج بين ينفتح في الحال والمراة التي اضر بها الطلق اذا اخذته
بيدها وضعت في الحال ولو ارادوا استخلاص حصن يوضع على السعة في الماء
ويرش في الحصن فانها تستخلص ولو سحق منه شيء وسقي المصروع برئ ولم يصرعه
وكذلك من به فالج او تشنج وحاملها يامن عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا
نزل في الماء الحار صار باردا ومن عضه الكلب الكلب يسقى من قرن الكركند بدهن
البلسان ينفعه نفعا بينا قال ابن ابي الخير الاسترابادي صاحب كتاب نزهة
تامه العلاي حاكيا عن ابيه قال كنت راجعا الى غزنين فاتاني الخبر ان قوما من اللصوص في الطريق
فاصاب القوم اضطراب شديد في ذلك وكان فينا رجل فقال يا قوم لا تحزنوا
فاني اكفيكم شرهم بشرط انكم تذهبون في اليهم فذهب بعض اهل القفل
الى مرجع اللصوص وكانوا في شعب بين جبلين فاخرج شيئا من وسطه ودلكه
بالتراب دلكا شديدا ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على وجوههم فهبت ريح
عاصفة في ذلك الشعب فمنع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل
وقال امضوا بسلام فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا فلما وصلنا الى غزنين
دخلت يوما على الشيخ الرئيس ابي علي فرايت الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال
كان ذلك قطعة قرن الكركند وفيها عجائب كثيرة وهذا الرجل من خاص احدها

جاءنا من بلاد الهند واهدي الينا ذلك العقد من جملتها ويتخذ من قرن
الكركند نصب السكاكين فاذا قربت من طعام او شراب فيه سم تعرق قوق السم عينه
التي يتعلق في الانسان يزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات
والبيش ينفع من المنافض والحمي ويتخذ من جلده الجواشن والتجافيف لا يعمل
فيها السلاح كلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا دايم الجوع والسهر
يخدم كثيراً ويحرس ويدفع اللصوص قال الجاحظ من ذكا الكلب انه اذا تبع
الظبا يعرف التيس من الغنم فيترك العنز ويقصد التيس وان كان التيس اشد
عدواً لكنه يعلم ان التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الاراقة مع شدة
الحضر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب واما العنز اذا اعتراها اراقت
لسعة السبيل وسهولة المخرج فلا تنقطع وهذا شي عرف من الكلب مراراً وهو ظاهر
عند الكلابين وقال ايضاً من عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشاة
من الثلج ومعه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه وعقله
والكلب يذهب يميناً وشمالاً ولا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بانفاس
ابدانها وبخار اجوافها واذابت ما لاقاها من وجارها وهذا غامض جداً لا
يدركه الا الكلب الماهر واذا القت السحايب الثلوج على الكلاب في ايام
الشتا لقي منها جهداً فمتي ابصر غيماً نبح لانه يتفكر ما لقي من مثله
وفي المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب واذا نبح على انسان بالليل فلم يجبه
الا ان يقعد فاذا قعد انصرف وكانه قد ظفر به وقد يصيب الكلب في ايام الصيف
جنون لان مزاجه حار يابس جداً ويزيد الصيف حرارته ويبوسته فيغلب عليه
المرار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سماً وعلامة ذلك اللهاث الدايم
واحمرار العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة واسترخا الذنب وجعله

بين فخذيه يمشي مايلاً خايفاً كانه سكران مغموم ويعثر كل خطوة واذا لاح له
شبح عدا اليه حاملاً عليه سواء كان شجراً او حجراً او حيواناً وقل ما يكون
حملته مع نباح واذا نبح يكون فيه بحوحة والكلاب تنحرف عنه واذا دنى من
بعضها غفلة تبصبصت وخشعت بين يديه وراموا الهرب وعض هذا الكلب
صعب المداواة من عضه كلب نبح كالكلب ويرى في بوله دسيساً على صورة
الكلب ويتطير في الماء يري صورته كصورة الكلب ولا يشرب من الماء حتى يهلك عطشاً
وحكي ان كلباً عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب ايضاً مكلوباً
واذا مرض الكلب اكل سنابل القمح يبرا واذا سمع صوت الحمار يتالم راسه
واذا سمع المختضب صوت الكلب الابيض او الاحمر لا يكون لحنايه لوناً جيداً وهو
يرتبط عند السفاد والحكمة في ذلك ان نطفة الذكر يابس لزج لا تخرج الا
بزمان فينتفخ احليله بلا تخرج حتى يندرق تمام المني واذا رمي انسان
كلباً بحجر فاخذه بفمه والقاه وذلك في برج الحمام هربت منه واذا القي في
الشراب من شربه يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصاً قتل شخصاً
باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يري ذلك فياتي كل يوم فيخدش راس البير
وينحي التراب عنها فاذا راي القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا فوجدوا
فيها المقتول واخذوا الرجل وعذبوه حتى اقر فصل في خواص اجزايه
عينا الكلب الاسود الميت ان دفنتا تحت جدار يخرب وان اخذهما الانسان
معه لا ينبح عليه الكلاب ناب يشد على الكلب العقور لا يعقر
ويشد على الصبي ينبت سنه بسهولة بلا وجع ومن يتكلم في نومه يستصحبها
يزول عنه ذلك وناب الكلب الكلب الذي عض انساناً يشد في قطعة جلد
ويشد على عضد الانسان يامن عضة الكلب الكلب لسان الكلب الاسود

بحجر في انسان لا ينبح عليه الكلاب وهكذا تفعل اللصوص مرارته تنفع من
ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده تؤكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب
شحم الكلب الميت يطلى به الخنازير تحللها سيما اذا كانت في الحلق ومخه
ايضا يفعل ذلك ايضا قضيبه يجفف ويستصحبه الانسان يكثر من الوقاع
شعره يشد على المصروع بخرقة وشعر الكلب الاسود اقوى تاثيرا بوله يقطع
الثآليل اذا طلي به قال ابن سينا قراد الكلب ينفع في النبيذ ويسقى صاحب
القولنج ينفتح في الحال زبله اذا كان ابيض اللون عن اكل العظم دون اللحم
فانه دواء عجيب للذبحة والخوانيق وزبل الكلب الاسود تحمله المراة تامن اسقاط
الجنين نمر حيوان ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو
عدو للحيوانات لا يردع عن سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الذي هو ذو
وشي والوان مختلفة وخلقه في غاية الضيق لا يبادر البتة وهو معجب بنفسه
فاذا شبع نام ثلثة ايام ورائحة فمه طيبة بخلاف الاسد وخرزات فقاره
ضعيفة تنكسر بادنى شيء اصابها وبينه وبين الافعى صداقة وعند ولادته
تصير الافعى حلقة في عنقها واذا خدش النمر انسانا ينشر الفار عليه يموت ذلك الانسان ن
واذا مرض ياكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء يراه حالة جوعه
وشبعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض الا حالة الجوع فصل في خواص اجزايه
راسه اذا دفن في موضع يجتمع الفار فيه شيء كثير مرارته يكتحل بها يزيد في
ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينظفها
ويبريها لحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه
يطبخ ويشرب مرقته ينفع تقطير البول واوجاع المثانة جلده يتخذ منه المطرح ج
يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه واذا حمل معه شيء من جلد النمر يبقى مهيبا

بين الناس

بين الناس واجزاؤه كلها تفعل فعل النمر القاتل نسامور حيوان وحشي
يقول له قرن كالمنشار ينكسر احواله تشبه احوال بقر الوحش ياوي الى
الدجلات التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط يعدو ويلعب بين
الاشجار وربما تشبث قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصها
فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه صادوه لحمه يطبخ بالنبيذ
وياكل منه الصبي يزول عنه البلادة جلده يتخذ مطرحا يجلس عليه صاحب
البواسير يزول لعبه يشد على البربط الشابوق يامن تعب السير **النوع**
السادس من الحيوان الطير هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن
وفقد اعضاء كثيرة وجد في غيره والحكمة في ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان
وجعل بعضها عدوا لبعض اعطى لكل واحد الة قوة وسلاح يدفع بها عدوه
كما للدواب والسباع او الة تهرب بها كما للوحوش والطيور اما الوحوش
فالاتها قوايمها واما الطيور فاجنحتها ثم ان هذه الالة اقتضت خفة وبجناح
الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح الكبير لا يحصل به
سرعة الطيران بل يكون طيرانا بطيئا لا يزيد على سرعة المشي ولا يحصل
الغرض المطلوب ومن العجايب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه والهواء
اخف منه وهو اثقل منه كما قال الله تعالى اولم يروا الى الطير مسخرات في
جو السماء ما يمسكهن الا الله فلما اقتضت هذه الالة خفة الجثة نقص
منها اعضاء كثيرة توجد في غيرها من الحيوانات التي تلد وترضع ويخف عليها
النهوض ويسهل الطيران كالاسنان والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر
والجلد الثخين واذا تاملت خلقة الطير وجدت يشبه قدامه الى اسفله كتشبه
يمينه الى شماله فان كان طويل الرقبة يطول ايضا رجلاه ولما قصرت

رقبته قصرت رجلاه، ولو نتف ذنب الطير لمال الى قدام كالسفينة التي خف
موخرها قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرا زبر
والعصافير واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان
فانه لا يقدر على العدو وكل طاير يغب الما يزق فرخه ومن الطيور ما اعطى
العجب في لونه كالطاووس والببغا وابي براقش ومنها ما اعطي في خلقه
كالحمام ومنها ما اعطي في حنجرته كالبلابل والقنابر ومنها ما اعطي
العجب في تركيب اعضايه كالديكة واللقالق والكراكي والنعايم ومنها ما اعطي
في صبغته كالخطاف والنسوط والقمري وسنذكر بعض ما يتعلق بها من العجب
وترتيب اسما الطيور على حروف المعجم ان شا الله تعالى ابو براقش طاير حسن
الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة
بلون من احمر واصفر واخضر وازرق ويقول الشاعر كابي براقش كل لون
لونه يتخيل وعلى هذا الطاير نسجت ثياب تسمى ابو قلمون تجلب من الروم ولم
يحصل لي شي من خواصه ابو هرون طير في حنجرته اصوات مليحة شجية
يفوق النوايح ويروق فوق كل مغني لا يسكت في الليل البتة ويصيح الى وقت
الصباح وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها بسماع صوته اوز طير يحب
السباحة وفرخه يخرج من البيض ينزل في الما ويسبح في الحال والانثى
اذا رخمت لا تقبل الابيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا او احدى عشر واذا
حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج فراخها ه
يوم التاسع عشر فان ابطا فالى اخر الشهر وفي جوف الاوز حصاة تنفع من
الاستطلاق اذا سقي المبطون فصل في خواص اجزايه لسانه ينفع من تقطير
البول اذا اكل مخه يدق ويلطخ به الراس ينفع من الصداع مرارته

تداف بدهن البنفسج ويسعط به صاحب الشقيقة في المنخر الذي يلي الالم
ينفعه لحمه ينفع الشقاق العارض من البرد ودا الثعلب قال ابن سينا
شحم الاوز يصفي اللون ويحمر ويسمن ويصفي الصوت ويزيد في الباه جناحه
الايسر يشد على يمين صاحب حمى الربع يذهب عنه وينفع من وجع الاعضا
كلها عظمه يحرق ويذر على الجراحات النصول ينفعها نفعا بينا بيضه
يزيد في الباه اكلا دريقه يجفف ويسحق ويشرب ينفع من السعال اليابس ه
بازي هو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا توجد بارض الترك قالوا
البازي لا يكون الا انثى وذكرها يكون من نوع اخر من الحداه
والشاهين ولهذا يري الاختلاف في اشكال البزاه وذلك بحسب الذكر فان
كان الغالب عليه بياض اللون فهو احسن البزاه وامليها جسما واجراها
قلبا واسطها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارمينية وارض الخزر
وجا في اخبار الرشيد انه خرج ذات يوم الى الصيد فارسل بازيا
اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه وقد تعلق بشبه
سمكة لها ريش كاجنحة السمك فاحضر الرشيد العلما
وسالهم هل تعلمون في الهوى ساكنا قال مقاتل يا امير المومنين روينا
عن جدك عبد الله بن عباس ان الهوى معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه
اقربها منا دواب يبيض تفرخ فيه يرفعها الهوا فتنشا في هيئة الحيات
والسمك لها اجنحة ليست بذات ريش فامر الرشيد باخراج طشت
واروا بهم فاذا فيه البازي الاشهب وذلك الحيوان الحبشي واجاز مقاتل
يوميذ والبازي لا يتخذ الوكر الا على شجرة لها شوك مشتبكة لتدفع الم الحر
والبرد واذا اراد ان يبني بيتا مسقفا لئلا يقع على افراخه المطر والثلج

ياتي بحشيشة يقال لها المران بتركها ذو كيس لدفع العدو واذا مرض
ياكل لحم العصفور برا واذا كان في النخسير يعطا بحم الفار لينبت ريشها حسنا
فصل في خواص اجزايها مرارتها من اكتحل بها يامن نزول الما اذا راي اثار
نزول الما كشبه ذباب يطير بين عينيه او مثل دخان ويسعط صاحب
اللقوه بقدر حبه ينفعه نفعا بينا وقال ابن سينا مرارة الجوارح كلها
تنفع من ظلمة البصر الكتا لا باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح
جثة يصطاد العصافير وما في جمجمتها دماغه ينفع من الخفقان
العارض من السودا اذا سقي منها درهم بما الباذرنجويه مرارته تنفع
من ظلمة العين الكتا لا ببغا يقال لها بالفارسية طوطي طير حسن
اللون جدا اكثرها اخضر اللون وقد يكون اصفر واحمر وابيض له منقار غليظ
ولسان كذلك يسمع كلام الناس ويعيده ولا يدري معناه وياتي بحروف
مستقيمة واذا ارادوا التعليم اخذوا مراة في قفصها فانها ترى صورة
نفسها فيها ويتكلم احد خلف المراة فانها اذا سمعت اعادت لانها تريد ان
تاتي بما اتى به مثلها فتتعلم سريعا ومن عجايبها انها لا تشرب الما ابدا
فان شربت هلكت فصل في خاصية اجزايها من اكل لسانها
يصير فصيحا جريا في الكلام مرارتها تثقل اللسان لكلا دمها يجفف ويسحق
وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة ذرقها يخلط بما الحصرم
ينفع من الظلمة والرمد الكتا لا بلبل يقال له بالفارسية هزار دستان
طاير صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين
ويوجد ايام الورد يقولون انه يحب الورد واذا راى من يقطفه كثر صياحه
لا يصبر عن الماساه لفرط حرارته ولا يتزاوج الا في البساتين والريح تعصف

به من صغره وهو يعلم ذلك واذا كان لوم الزيح لم يخرج اصلا لحمه
مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ذراع انسان لا يغلبه النوم
ما دام معه بوم طاير معروف لا يبرز بالنهار لضعف بصره ويحب الوحدة
ويتشام الناس منه والحيات والافاعي تهرب من صوتها وتصطاد
السنانير الضعاف وتعادي الغراب وهو دليل بالنهار اما بالليل فلا
يقدر عليه شي من الطيور والطيور يعرفون ذلك منه فاذا كان النهار
يجتمع عليه الطير وتنتف ريشه ولهذا ينصب الصيادون في الشبكة البومة
فصل في خاصية اجزايه يكحل بمرارتها تنفع من ظلمة البصر زعموا ان
احدى عينيه منومة والاخرى مسهرة وسبيل معرفتها ان الراسب في
الما منوم والطافي مسهر فالمسهر يجعل تحت فص من تختم به لا يغلبه النوم
والمنوم يجعل تحت وسادة من اردت فانه لا يستيقظ ما دامت تحت وسادته
ويخلط عيناه بالمسك ويستصحبه فكل من يشم يحبه محبة شديدة قلبه
يطعم صاحب الفالج واللقوة ينفعهما وليكن مشويا مرارته تخلط برماد
خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها ويخلط برماد خشب الطرفا
ياكله صاحب البول في الفراش يزول عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجا
لا دواء له والعياذ بالله لحمه يورث الغثيان ويجفف ويجعل في الطعام
ويطعم جمعا يقع بينهم الخصومة والعداوة دمه يلطخ به طرفا وجه الملقو
يزول عنه ذلك فانصته يعلق على الكبد عظمه يدخن به بين ندمان الشراب يعربد
بعضهم على بعض وقالوا انها تبيض بيضتين احدهما ينبت الشعر والاخر يزيل
ومن اراد ان يعرف ذلك فليسلقها بالما ويقشرها فالمنبت يميل الى السواد
والمزيل الى الصفرة تذرج طاير يقال له بالفارسية بدور يغرد في البسا

تيز

باحان طيبة يسمن عند صفا الهوى وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته
وهبوب الجنوب ووقت البيض يتخذ دايرة من التراب اللين ويضع البيض
فيها لئلا يتعرض للآفات واذا كان وقت الزلزلة يجتمع التدراج ويصيح
قبل ذلك بساعة وكذلك الدراريج ثم تقع الزلزلة نعوذ بالله من ذلك ثنوط
طاير يقال له بالفارسية لسوا يتخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه
هيئة القفة ويفتل خيطا يشد به القفة ويدليها من بعض الاغصان ثم
يبيض فيها فصل في خواص اجزايه يدمج يسكر من ويسقي من
يعربد في سكره فانه يتادب ولا يرجع الى ذلك مرارته تطعم الصبي لئلا
يحسن خلقه عظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر يبقى محبوبا الى الناس
ولو كان كريه اللقا حبارى طاير يقال له بالفارسية حرزة لو اما
في الطيور اشد بلها منها لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها وفي المثل
كل شي يحب ولده حتى الحبارى واذا وقع درقه على شي من الطيور يعمل عمل
الدلو والعرب تقول الحبارى سلاحه سلاحه واذا قصدها الصقر لا
تزال تعلو وتنزل مع الصقر حتى اذا وجد فرصة ترميه بدرقه فيبقى الصقر
مثل المكتوف فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات وتنتف ريشه فيكون
في ذلك هلاك الصقر والحبارى اذا تحسر ويحسر معه شي من الطيور
ينبت ريش صاحبه قبله يموت كمدا يقال في المثل كمد الحبارى ○
فصل في خواص اجزايه داخل قانصته يجفف ويسحق مع الملح الدراني
والحجر المحروق اجزا متساوية يزيل بياض العين اكتحالا قال ابن سينا
بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال فليجرب بصوفه بيضا زبله
نافع للقوباء حداه طاير يقال له بالفارسية زغن وهو خسيس

تغلبه اكثر الطيور وقيل انه ذكر في سنة وانثى في سنة والغراب
يسرق بيض الحداه ويترك بيضها مكانه فالحداه تحضنها فاذا انفرخت
فالحداه الذكر يتعجب من ذلك ولا يزال يضرب الانثى حتى يقتلها واذا مرض
ياكل شيا من ريشها يهدى واذا راى شيا احمر يحسبه لحما يسلبه قال
صاحب الفلاحة الحداه والعقاب يتبدلان فيصير الحداه عقابا ○
والعقاب حداه فصل في خواص اجزايه مرارته ان جففت وسحقت
وذرت في جوانب الجراحات الخبيثة التي وقع عليها ويكتحل بها من لدغه
العقرب في العين التي هي من جانب اللدغة تنفعه دمه ينفع من السموم
القاتلة شربا عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل ينضجها وكذلك
الجراحات حمام هو الطير المشهور الهادي الى اوطانه من المسافة
البعيدة وهو اشد الطيور ذكا فاذا ارسل من موضع بعيد نحو الهوا
ويكون صعوده مدورا فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيا من علامات
بلده فعند ذلك يهبط اليها بادنى زمان وربما تغيمت السما فيصير
الغيم حايلا بين الارض والسما فيقع ببلاد شاسعة او يصيدها شي من
الجوارح ويرى بين زوج الحمام من الملاعبة والغنج مثل ما يجرى بين
الناس من القبلة والمعانقة وغيرها ورايت حمامة تسجد لذكرها حالة
طلبها وحمامة لا تسجد له مع شدة الطلب ورايت ذكرا له اثنيان يحضن
بين هذه وهذه واثنيان كمساحقات النسا يبيضان اربع بيضات ولا يتفقان
ومن العجب ان الحمام الذكر يحس بما اودع رحم الانثى فعند ذلك يهيم بعمل
الافحوصة فيتخذانها على قدر ربهما اشخصا لتلك الافحوصة حرفها
حتى يظهر فيها مقعر يتقى البيضة فيها مصونه فاذا وضعته يتعاقبان

يصعده

عليه الحضن بعد ما سخنا موضعها واخذ بالطار ابيجر اخرى مستحرجه
من طبيعة ابدانهما ويقلبان البيض في ايام الحضن وساعاتها واكثرها على
الانثى كالمراه التي تكفل الحضانه واذا صارت فراخا فاكثر الزق على الذكر
كالرجل الذي يتكفل بالنفقه واذا خرج الفراخ نفخا في حلقه حتى يتسع
مجرى الغذا لعلمها بان الالات الغذا التي للفرخ لا تحتمل الطعم فيزقانه اولا
باللعاب المختلط بالطعم مكان اللبا ويعلمان ايضا ان حوصلته تحتاج الى دبغ
فيا كلان سورج الحيطان ولو من اراد لونا من الحمام كاسود الراس والذنب
او مثل ذلك فليتخذ حماما من الحرف على ذلك اللون ويتركها عند مستقر الحمام
فان كانت حمامه وقعت عينها عليها حالة التزاوج تاتي فرخها على ذلك اللون
وحمام البرج اذا مرض ياكل الجراد بزوال مرضه ومن ذكا الحمام ان حوازله
اذا رات النسر لا تخاف واذا رات العقاب خافت وكذلك تفرق بين العقاب
والصقر واذا رات الشاهين رات السم الناقع كما ان الشاة لا تفزع من الفيل
والجاموس وتفزع من الذيب قال الجاحظ الحمام اسرع طيرانا من سباع
الطير فصل في خواص اجزايه عينه من اكلها يصيبه الغشي مرارة الحمامه
البيضا تزيل الغشاوه وظلمة العين اكتحالا دمه يطلى به الكلف يقلعه
دم الجوازل يطلى به الجراحات يصلحها سريعا ويطلى به الموضع الذي
اصابه صدمة او ضربه يصلحه ويزيل الزرقه من اثار الضربه والصدمه
وينفع من الغشي اكتحالا لحمه من داوم على اكله يرفع عنه البلاده ويورث الذكا
عظمه يحرق ويذر على الجراحه يلتئم شقها ويصلح باذن الله ذرقه تحمل المراة
التي اضر بها الطلق يسهل وضعها ويقلع الحشف تسا ولنار الفارسي
اذا طلي به وذرق الحمام الاحمر يفتح اسر البول ويفتت الحصا والرمل ويطرح

ذرق الحمام في ادويه الحقنه يفتح القولنج زبل الحمام والاصطرك وحب
النيل اجزا سوا يسحق ويخلط بدهن الجوز ويطلى به البرص يغير لونه
خطاف طاير لا يزال ينتقل من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع
فاذا عرف استقبال الصيف ياخذ فراخه ويمشي بها الى الوكر الذي تركه
في البلد الاخر ولا يبقى منها واحدا الا رجع الى وكره القديم ويتخذ الوكر
من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض ويقوي الطين الكلمه ومن العجب
ان يعمل بعضه ويتركه حتى يجف ثم يعمل عليه البعض الاخر فلو عمل كلها دفعه
واحده لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا
فرغت ياتي بالما في افواهها وتسوي باطن الوكر وتملسه وتزيل خشونته وتضع
السذاب في اوكارها لدفع الحيات والذباب والبعوض والوطواط ومن المشهور
ان عش الخطاف يحل في الما ويسقي صاحبة الطلق تضع بسهوله فصل
في خواص اجزايه ريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لا ينام ما دام تحت راسه
دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ولو خلط بدهن ورد ودهن به راسه لا يتولد
فيه القمل البته عينه تشد في خرقه وتعلق في سرير كل من نام عليه يسهر قلبه
يجفف ويسحق ويسقى في شي من اللبن يغري على الجماع معاونه قويه لحمه
يحد البصر جدا دمه يسقى المراه يذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البته
ذرقه ينضج الدماميل اذا ضمد به خفاش طاير مشهور ضو بصره ضعيف
يترك شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضيا والظلام شبه الفار جناحه
جلدي رقيقه وله اسنان وللانثى ثدي كما للفار ترضع ولدها وانما طالب
بنو اسرايل عيسى صلوات الله عليه بخلق الخفاش لانه اتم الطير خلقه لان له اذانا
واسنانا وثديا فانه يخذ من الطين كما اخبر الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة

بادي فينفخ فيها فتكون طيرا باذن الله يصيد الذباب والبق وامثالهما
وربما يأخذ ولدها وتطير وترضع ولدها وتأكل الزيتون على الشجر وتتركها
قشرا مجوفا وتهرب عن وزن الدلب اذا نزل الى مكانها واذا علق خفاشه
في شجرة في قرية جاوز الجراد عنها فصل في خاصية اجزايه راسه يترك في
برج الحمام يألف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام دماغه قال ابن سينا
ينفع من نزول الماء اكتحالا او يطلى به الابط والعانة بعد ما نتف فانه لا
ينبت بعد ذلك درقه يزيل الطفو وبياض العين اكتحالا او يلقى في جحر
النمل فيهرب كلها ويطلى العضو الذي يراد الشعر عنه بالزرنيخ والنورة
ودرق الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة
دراج طير مبارك كثير النتاج مخدب الظهر مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر
تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات ويطيب نفسه من الهواء الصافي
وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران
وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت لكن في
البساتين وذكر بعض الباذدارية انه ارسل بازيا على دراج فالقى الدراج
نفسه على شوك كان هنالك واخذ من الشوك اصلين في رجليه واستلقى
على قفاه وتستر بذلك عن البازي فعجز البازي عنه لحمه قال ابن سينا
يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة المني ديك اكثر الطيور شهوة وعجبا
بنفسه يبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفته ساعات الليل اذا كان خمسة عشر
ساعة يقسط اصواته عليها كما كان يقسطها والليل تسع ساعات وذلك
بالهام من الله تعالى وزعموا ان من ايقظه الديك لهم لا يبقى معه شيء
من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها وعلامة ذلك

حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب
ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يوثر الدجاج على
نفسه وربما يأخذ بمنقاره ويرميها ويهارش عليها وهذا كله في زمان
شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فيكون همه مقتصرا على نفسه
واذا جاء الدجاج عدو يدفع عنهم بنفسه ويجمعهم بالليل في مكان واحد
ويحرسهم والديك يبيض في عمره بيضة تسمى بيضة العقر وزعموا ان
من ذبح الديك الابيض الافرق يبتلي في اهله وماله وان الشيطان لا يدخل
بيتا فيه ديك ابيض افرق فصل في خواص اجزايه عرفه يجفف
ويسحق ويسقى من يبول في فراشه يزول ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر
يتبخر به المجنون ينفعه نفعا بينا مرارته تنفع من الغشاوة وظلمة
البصر اكتحالا وقال بليناس مرارة الديك يخلط بمرق ويؤكل
على الريق تذهب بالنسيان ولو اكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما كان نسيه
قال بعضهم مرارة الديك تجعل في الفاصد ويداوم على الاكتحال بها فانه
يزيل بياض العين عظم جناحه يشد على صاحب الحمى الورد تذهب
عنه ويشد الفارس على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع
من بياض العين اكتحالا او يخلط دمه بالعسل ويعرض على النار فانه يقوي
على الباه واللذة طلاء على القضيب ودمه الذي يجري من المهارشة ان جعل في
طعام واكله قوم يقع بينهم الخصومة لحمه يأكل العقاب على جوع فيسقط
ريشه يؤخذ من لحم الديك مجففا ويسحق مع العفص والسماق بالسوية
ويتخذ حبوبا على مثال الحمص ويسقى للمبطون يبرا في الحال ويوجد في بطن
الديك احجار منها على لون السماق ومنها على لون البلور فاذا علق

منها على المجنون برا ويعلق على غيره يزيل شهوته خصيته تعلق على
الديك المهارش لا يغلبه ديك في المهارشة دجاج اعجب ما فيها
انها اذا اشتبهت بالديك في الصياح والمهارشة ينبت لها شوكة
كشوكة الديك وربما باضت من تقلبها في التراب ومن الريح الجنوب
من غير ركوب الديك لكن لا ينفرخ ذلك البيض ولا يطيب طعمه واذا حصل
في ظهرها بيض كثير بهذا السبب وركبها الديك ولو مرة واحدة صلحت كلها
واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد بيضها وكذلك عند
هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا سمنت لا تبيض قال
الجاحظ اذا كبرت الدجاجة قل بيضها كما ترى من امر النخل فانها
اذا تزاحمت لا تحمل فصل في خواص اجزايها تطبخ الدجاجة
البيضاء العتيقة بصلاية وكف سمسم مقشر حتى تتهرى ويوكل لحمها ويحسى
مرقها فانها تزيد في الباه وتقوي الشهوة والمداومة على اكل لحم الدجاج تورث
البواسير والنقرس شحمه يخلط لا يذهب بالكلف الاحمر من الوجه وينفع
من الشقاق العارض في القدم من البرد مرارتها تمنع من نزول الما
اكتحالا وتزيل الكلف فانصتها قال بليناس تشوى وتطعم من يبول في الفراش ش
يذهب عنه ذلك بيضها يوخذ منه ثلاث وينقع في الخل ثلثة ايام ثم يترك
في الشمس ليجف ويطلى به البهق يذهب والنمش يجعل في كثير مادة المني
ويباني الشهوة فعلا عجيبا والبيض يترك في الشتاء وسط التبن وفي
الصيف في النخالة يبقى زمانا طويلا لا يفسد دهن البيض يطلى به النقرس
يسكن وجعها درقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك
ينفع صاحب الحصاة قال بليناس درق دجاجة سود انفع على باب

قوم

قوم يقع بينهم الخصومة رخمة طاير يشبه النسر في خلقته يختار لبيضه
اطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول اليها يقال اعز من بيض
الانوق فاذا كان وان بيضها ذهبت الى الهند واتت بحجر يقال له
ابوطافيون وهو حجر مدور مثل خرز اذا حركته يتقعقع في جوفه
اخر وتترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع وتطير خلف العساكر ه
لتاكل من جيف القتلى وتتبع الجارح ايضا لطمعه في كسر الدواب
وتتبع الغنم ايضا زمان وضعها او حملها طمعا في الجنين الميت ه
فصل في خواص اجزايه مرارته تقطر مع الزيت في الاذن
يزول طرشها ويكتحل بمرارتها وحدها لبياض العين دمه يسقا من به
حمى الربع بهذا دمه ان خلط بدهن زنبق ومسح به الوجه يكون
مقبولا عند السلاطين عظم جناحها اليمين يحرق ويسقى انسانا يحب
من فعل ذلك حبا شديدا عظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغضة
درقها ان حملته المراة القت جنينها زاغ هو الغداف الاسود الكبير
قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة قال الجاحظ ساير الطيور تطرد
اولادها ولا نعرفها الا الغداف فانها لا تبرح تتفقد اولادها
والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويطلى به المواضع التي يريد ان
ينبت فيها الشعر تنبت فصل في خواص اجزايه لسانه يجفف ويأكله
العطشان يزول عطشه ولو في تموز قلبه يجفف ويسحق ويداف في الماء
ويشربه الانسان لا يعطش في سفره فان الغراب لا يشرب الما في تموز
وقيل لو اخذه الانسان معه زال العطشة مرارته تخلط بمرارة
الديك ويكتحل به يذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي به سوادا عجيبا

لحم حوصلته تمنع من نزول الماء الا عند مباديه قال بلنياس
اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت
على السلطان قضى حوايجك بيضها من سقي الزرنيخ او النورة يدفع
غايلتهما دمه يجفف ويذر على البواسير يدفعها ويصلحها درقه
يخلط بالخل ويطلى به موضع طحال المطحول ينفعه زرزور طاير
يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهوا ياتينا من بلاد
الهند ويضيع في البحر منها شي كثير يذهب الامواج بها الى الساحل
فتجمع وتحرق مكان الحطب قال ابقراط يوجد افراخ الزرزور وتطلى
بالزعفران وتترك مكانها فاذا رجعت اليها امهاتها تحسبها مريضة فتاتي
بحصا اصفر اللون لمعالجتها فتسمى تلك الحصا وتعطي صاحب اليرقان
يبرا في الحال لحمه يزيد في ضو البصر اكلا ويجفف وتسقى صاحب الخناق
على الريق ينفتح في الحال رماده يذر على الجراحات تصلحها قال
ابن سينا درق الزرزور المعتلف الارز نافع من القوابي زمج طاير
يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل في الاكحال ينفع من غشاوة
العين وظلمة البصر وذكر انه مجرب والله اعلم سماني وهو الذي كان ينزل على
بني اسرايل في التيه ومن عجيب شانه انه ايسكت طول زمان الشتا فاذا
اقبل الربيع يصيح مع انبلاج الصبح يغتذي بالبيش والبيش سم قاتل ه
سنقر طاير معروف من جوارح الطير حجم الشاهين الا ان رجلاه
غليظتان جدا ولا يعيش الا ببلاد الجبال [illegible] ويوجد ببلاد الترك
اذا ارسل الصيد اشرف عليها ويطرحوها على شكل داير فاذا رجع الى المكان
الذي ابتدا منه تبقى الطير كلها في وسط الداير لا تخرج منها احد ولو كانت

الفا

الفا والجارح يقف عليها ويترك يسيرا يسيرا وينزل الطير ولا حتى يلتصق
بالتراب فيا خذها البازدار ولا يفلت منها شي اصلا شاهين ه
طاير من جوارح الطير عدو للحمام اذا راه الحمام يعتريه ما يعتري الشاه
من الذيب والفار من الهر والحمام اسرع طيرانا منه الا انه اذا راه
يضعف بعجز الطيران خوفا واذا راه السلحفاه سقنع وتغطيه ظهرها
ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو السما ويرميها
على حجر صلد لتنكسر فياكلها واذا مرض اكل الدراريج زال مرضه ه
سفنين طاير معروف لا يزاوج الا انثاه وكذلك الانثى قال الجاحظ
شحمه يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يذهب طرشها واذا اكتحل به يذهب
الرمد وجراحات العين والغشي درقه يسحق ويداف بدهن الورد
وتحمله المراة على صوفه ينفعها من اوجاع الرحم شقراق طاير يقال له
بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون اصفر
عدو النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر صاحب الحيل
ان الذهب اذا كان ناقص العيار يداف ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يحمر
ويزيد عياره كما لو فرغ في مرارة الثعلب ينقص عيارها ويظهر نقصانها
صافر طاير لا ينام شيا من الليل اصلا فاذا اظلم الليل يتدلى من
شجرة ويقبض على شي من اعوادها برجليه منكسا ولا يزال يصيح
حتى يصبح قالوا انه يخاف وقوع السما عليه صقر هو الجارح المعروف
الذي يقال له بالفارسية جرغ وصيده عجيب وهو انه اذا ارسل الصقر
الى الظبية لم يزل احدهما على راسه ويضرب عينيه بجناحه ثم يذهب وينزل الاخر
ويفعل مثل ذلك وهكذا الشغل لانه من المشي حتى يدركه من يطلبه

ومن العجب أن الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته وتغلبه
وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى فيه فلم يعبأ بعظم جثة الكركي والكركي
يضعف عنه مع زيادة قوته وجثته طاووس احسن الطير جمالا واحسنها
واروقها لونا ولله تعالى في خلقه حكمة وفي اختلاف الوانه واتساقها عبرة
فترى في وسط كل ريشة دايرة من الذهب تخلط بالزرقة والخضرة وغيرهما من
الالوان التي لايم بعضها بعضا لتنشا من تركيبها زيادة حسن فان
الذهب اذا جعلته على الحمرة والصفرة والبياض لا تحسن مثل حسنه
على الزرقة والخضرة والكحلية انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة
تلك النقوش الحسنة ثم ان الذهب الذي تولدها في الحجر ولا تخرج منه
الا بالحيلة الشديدة ولا يصلح الا بالنار وبعد ان يعمل عليها صنائع ع
كثيرة تختلف الصناعات فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية
تتبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه قالوا
عمر الطاووس خمس وعشرين سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل
سنة يلقي ريشه وقت الخريف واذا ابدت الاشجار الاوراق يكتسي الطاووس
ايضا بريشه قال ابن سينا من اراد يستظهر بابعاد الهوام يقتني طاووسا
في مكانه فصل في خاصية اجزايها مخه بالشراب والعسل ينفع من
القولنج واوجاع المعدة دمه من سقي منه يجن مرارته تشرب منه
وزن درهم بالسكنجبين نافع للمبطون ويذهب بثقل اللسان لحمه يزيد في
الباه وينفع من وجع الركبتين وشحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه
عظمه من اخذه معه يامن العين السو مخلبه يشد على فخذ صاحبة
الطلق تضع في الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها طبوخ لحمه

يعقل

يعقل البطن ويزيد في الباه عصفور قالوا الطير ضربان احدهما
بهايم الطيور وهي التي تلتقط الحب والاخر سباع الطيور وهي التي تتغذى
باللحوم والعصافير تشبههما جميعا لانه ليس بذي مخلب ومنسر ويلقط
الحب وكذلك اللحم ويصطاد الجراد والصرصر ويأخذ وكره في العمران ن
تحت السقوف خوفا من الجوارح ولو خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير
عنها فاذا عادوا اليها عادت العصافير وبينها وبين الحية عداوة اذا
قصدت الحية وكرها اجتمعت العصافير ورفعت شقاشقها ولا يبقى عصفور
سمع صياحها الا جاءت اليها وصاحت معها وربما تقرض الحية بالمنقار
فتجرحها فتجتمع النمل عليها فيكون سببا لهلاكها واذا نقفت الحمرة تسد
بيض العصافير وليس شي من الحيوان اكثر سفادا من العصافير ولهذا قالوا
عمره قصير فصل في خاصية اجزايه دمه يخلط بزيت يقطر في العين ويحد
بنادق ويطلى به القضيب ولا يضع قدمه على الارض فانه يرى عجبا من افراط
اللذة وكثرة الشهوة لحمه يهيج الباه ويكثر الرياح بيضه من تحسى يهيج
قوة الباه ويدفن تحت الزبل ثلثة ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور ينفعه
نفعا بينا درقه يكتحل به يزيل الغشي وان سقي الانسان في النبيذ يخر كالميت
عقاب من صعاب جوارح الطير يصيد الطير وصغار الحيوان كالارنب والثعلب
ويأكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قال الجاحظ مخلب
العقاب خاصية في تقطيع الذيب فينقض على الذيب يقده نصفين ويتبع العساكر
لطمعه في لحوم القتلى قال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا
يعاني طلبه بل يكون على المرقب العالي واذا راى ان شيئا من الجوارح قنص
صيدا انقض عليه فالجارح ينجو بنفسه ويترك الصيد للعقاب ولا يفرخ

الابيضين والزيادة يرميها لانها اكوله لا تفرغ للاولاد الكثيرة لقساوة
قلبها وسوء خلقها واذا هرمت وعجزت عن الطيران تراعيها افراخها
واذا اظلم ضوء عينها من الهرم تصعد نحو السما الى ان تحترق ريشها
ثم تنزل وتغوص في شي من عيون الما مرارا فيذهب هرمها وتعود اليها
قوتها وهو طويل العمر بعيد الشاو فربما تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن
والعرب تقول فلان اجرم من فراخ العقاب وساير الجوارح تتخذ اوكارها
في عروض الجبل فربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه
لهوى من راس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغر سنه
وقلة تجربته لا يتحرك اصلا ولو وضع شي من فراخ الاهليات كالدجاج
والحجل والقطا في اوكار الوحشيات لتهافتت في الحال وتسقط عنها
واعجب من هذا ان الفراخ لا تطير حتى تستوي قصبة الريشة فسبحان
من الهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده فصل في خواص اجزايه
مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا او يطلى بها ثدي النسا اللاتي
انعقد اللبن في بدنهن فان لبنها يسيل في الحال ويفتحها ويكثر لبنها دمه
يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب
العين ولو طلي به من خارج كان ايضا نافعا شحمه يذاب بالزيت ويطلى به
رجل المنقرس يزول المها وازال وجع المفاصل مخه يخلط بالصبر والعسل
ويجعل على الناصور مرتين او ثلاثا يصلحه عقعق طاير معروف كثير
الخيانة يسلب الاشيا النفيسة من الحلي والجواهر ويرميها بورق الخرب
بتركها في عشه لئلا يقصد الخفاش بيضه وكثيرا ما ينسى بيضه وعشه
وافراخه فما له ذكا لغيرها من الطيور فصل في خاصية اجزايه

دماغه

٢٢١

دماغه يخلط بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج يذهب ما
به من الاذى دمه يجفف ويخلط بما الورد ويسقى انسانا يبقى
برا ما امكن او طريا يطلى به المواضع الذي فيه نصل او شوكة تخرجها
بسهولة مخه يطعم الصبي بسكر يبقى فصيحا جناحه وطار ريشه يحرق
ويذر في حجر النمل لا يبقى من النمل شي مخ بيضه يكتحل به بعد الخروج
من الحمام مرتين او ثلاثا يزيل بياض العين بالكلية عنقاء
اعظم الطيور جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار
كان في قديم الزمان بين الناس فتاذى الناس من جناياته الى ان سلب
يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلم فذهب الله به
الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل
اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركند والجاموس والببر
والسباع وجوارح الطير والعنقا لا تصيد منها لانهم تحت طاعتها
واذا اتى بشي من الصيد تاكل منه والباقي تاكله الحيوانات التي تحت
طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا فاذا فرغ منه
يخلي البقية لها وتصعد الى موضعه وتفرخ على اكلها وعند طيرانه
تسمع من ريشه صوت هجوم السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح
وحكى بعضهم انه قال اضللنا الطريق في البحر المحيط وتحيرنا فاذا نحن
بسواد عظيم لغيم مظلم فذكر الملاحون انه العنقا فغبنا حتى دخلنا
تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء ولا زال تمشي بنا حتى وجدنا
الطريق ثم غاب عنا وذكروا ان عمر العنقا الف وسبعمايه سنة
وتزاوج اذا اتى عليه خمسمايه سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم

شديد فياتي الذكر بما البحر بمنقاره ويحضنها به فتخرج البيضة فيحضن
الذكر البيضة والانثى تمشي تصيد وتفرخ البيض بماية وخمسة وعشرين
سنة فاذا كبر الفرخ فان كان انثى في لعنقا الانثى تجمع حطبا كثيرا
والذكر يوقد بمنقاره نارا ويضرم ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار وتحرق
والفرخ يبقى زوج الذكر فان لعنقا الذكر يفعل مثل ذلك ويبقى الفرخ زوج
الانثى وقد ذكروا في العنقا اقوالا عجيبة اعجب مما ذكرنا لكنها لما لم تكن
مستندة الى قايل يعتمد اقتصرنا على هذا القدر غراب طاير كثير
الاسفار بعيد التطواف والطير يسرع في الطيران بعد انسلاخ الفجر
يحب الجوز يجمع منه كثيرا ويدفن للادخار ويجتمع على كل الحيوانات الكبار بالبادية
كالجمل والفرس وكذا الادمي ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالدفع والضرب
لشدة جوعه وينقرظهر السلحفاة ياكلها والبعير اذا عقر وجدت سافطة
لحم ميت فيرسلونه الى الصحرا ليجتمع عليه الغربان وتقلع اللحم الميت من ظهره
واذا فرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش فتفزع الام منه وتتركه
فيبعث الله تعالى اليه ذبابا كثيرا ياكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه
ويسود وقال مكحول من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في
عشه والفرخ اذا اسود عادت اليه امه وحينيذ يغيب عنه الذباب
والبوم خلف الاحمر رايت راسا كبيرا ومنقارا طويلا وذلك
مع صغر البدن وقصر الجناح وهو امرط متنبز الريح والغراب اذا مرض
ياكل رجيع الانسان لهذا ومن الغربان من ياتي بالفاظ صحيحة
افصح من الببغا فصل في خواص اجزايه قال بليناس قلب
يجفف ويسقى الانسان لا يعطش ولو في غور مرارته تسقى الانسان

في النبيذ يسكر بالقدح الواحد طحالة اذا علق على الانسان هاج به
العشق راس لا يبقع يبيضه وياكله من به صداع عتيق يزول عنه دمه
يخلط بشي من النورة ويطرح في النبيذ ويشربها انسان يبغضها ويوجع
البطن درقه يلف في شي من الكعك ويدفع الى صاحب السعال ينقطع سعاله
غرنيق طاير من طيور الما قال صاحب المنطق ان الغرنيق من الطيور القوا
وانها اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند
ذلك تتخذ قايدا وحادسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترفعت في الهوى جدا
كيلا يعرض لها شي من سباع الطير واذا رات غيما او غشيها الليل
او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت
النوم ادخل كل واحد منهما راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل
للصدمة من الراس لما فيه من العنق التي هي اشرف الاعضا والدماغ
الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منهما قايما على احدى رجليه
حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام شيا ولا
يدخل راسه تحت جناحه فلا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس
باحد صاح باعلى صوته فاخبر اصحابه بالعدو درقه يسحق بالماء
ويبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل رعاف يكون في الخيشوم
غواص طاير يقال له بالفارسية هي حوار لا يغلبه مع خفة بدنه
وحكى بعضهم قال رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه
الغراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة
اخرى وقربها من الغراب فاخذها الغراب واشتغل بها فوثب الغواص
واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماحتى اختنق الغراب

وخرج سالمًا دمه فيه لوا يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه لا يصبر عنه هذا
الطالب وكذلك عظمه يفعل مثل هذا فاخته طاير معروف يتبرك به
الناس زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكي ان الحيات استولت على ارض
وكثرت جناياتها فشكوا الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليهم ففعلوا
ذلك فانقطعت الحيات عنهم دمه مع دم الحمام والزفت والقطران اجزا
سوا يتخذ دخنه لا ينام من شمه البته فتح طاير يقال له بالفارسية كبك
يسكن الجبال واذا قصدها الصياد تخبي راسه تحت الثلج وتحسب ان الصياد
ليس يراه كما انه لم ير الصياد ذكورها شديد الغيره على اناثها فاذا اجتمع
ذكران على انثى تهارشا فاذا انهزم احدهما يتبع الغالب الانثى ومن عجيب
امرها ان الذكر اذا صاح وحمل الهوى صوته الى الانثى تتولد البيض
كما ان النخله تلقح من رايحه كافور الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض خمسه عشر
بيضه وتجعلها في موضعين احدهما للذكر والاخر للانثى وكلاهما يحضنان
واذا قصده الصياد دون بيضه كانه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو
خلفه ويشتغل به عن فراخه فاذا طارت الفراخ يطير القبج ايضا ويرجع
الصياد خايبًا والقبج من الطيور التي لا تسافر الا في الجبال ويتركب في
عشه روس القصب لدفع الاعدا وتحب الغنا والاصوات الطيبه وربما
وقعت حتمًا عند سماعها ذلك شوقًا فياخذها الصياد فصل في خاصيه
اجزايه مرارته تسعط بها في كل هلال تجود ذهنه وتحد بصره
واذا اكتحل بها تنفع من جراحات العين والعتيق لحمه ينفع من الاستسقا
ويزيد في الباه قنبره طاير يقال له بالفارسيه جلوذ والاصوات الطيبه
المطربه والنغمات اللذيذه على راسه قنزعه شبيهه بما للطاووس وهو

وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي لا يزال يدور يمينًا وشمالًا او ورا او مع ذلك
كثير الوقوع في الفخ لحمها يوكل مشويًا ينفع القولنج قطا طاير معروف
سمي بصوته يقال اصدق من قطا تبيض في البراري وتغيب عنها اياما
ويعود اليها ويقال هو اهدي من القطا ولا ينام الليل ولها افحوصه
عجيبه وسط الحشيش مثل بها النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنا مسجدا
لله ولو كمفحص قطاه بنى الله له بيتا في الجنه فصل في خاصيه
اجزايها دمها يطلى به البدن ينفع من دا الثعلب لحمه ينفع من الاستسقا
عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذي اريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا
كثيرًا احلا ويطلى به العظم المنخلع يرد الى مكانه ويكتحل به فينفع
جراحات العين والغشى قمري طاير مشهور يغني لصوته ذكروا ان اناث
القماري اذا مات ذكورها لا تزاوج غيره وتنوح عليه حتى يموت ومن العجب
ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري كلاهما يفقسا
قماري كافوريه مطوقه وذكروا ان الهوام تهرب من صوت القماري
قوقنس طاير بارض الهند كما اصحاب تحفه الغرايب عند التزاوج تجمع حطبًا
كثيرًا للعش ولا يزال الذكر تحك منقاره على منقار الانثى حتى تاجج النار بها في
ذلك الحطب ويشتعل النار ويحرقان فيها فاذا سقط المطر على رمادهما يتولد
فيه الدود ثم ينبت جناحهما ويصير طايرا ثم يفعل مثل فعل الاصل كركي
طاير معروف يقال له بالفارسيه كلنك لها اجتماع في الطيران لا تفارق
بعضها بعضًا ولها مقدم يتبعه الجماعه وذلك بالنوبه ولها حارس بالليل
يدور حولهم فاذا احس بعدو زعق ونبه اصحابه والحراسه ايضا بالنوبه
فاذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه والحارس يقوم على احدى رجليه

حتى لا يغلبه النوم قال الجاحظ الكركي لا يضع رجليه مخافة
ان تخسف به الارض واذا مشى على وجه الارض يمشي رويدًا خايفا فصل
خاصية اجزايه عينه تسحق ويكتحل بها انسان لا ينام البتة مرارته
ينفع اكتحالا من نزول الما لحمه مع شحمه يطبخان ويقطر دهنهما في اذن
من به طرش ينفعه شحمه يداف بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال
في الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق وتسقى درهمين منها لمن به وجع
الكليتين بما الحمص ينفعه كروان لحمه وشحمه يحرك شهوة الباه تحريكا
شديدًا لقلق طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله
وكران احدهما بالجروم والاخر بالصرود يتحول من احدهما الى الاخر ولا ياخذ
الوكر الا في موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والحشيش فيركب بعضها
في بعض تركيبا عجيبا واذا اراد الانسان ان يخرجها بالمعول يصعب عليه
قال ابن سينا من ذكا هذا الطاير انه اذا احس بتغير الهوا وقت حدوث
الوبا ترك اعشاشه في اوايل التغير وتهرب من تلك البلاد وربما تركت بيضها
ايضا قال ابن بيض اللقلق خضاب جيد مالك الحزين طاير طويل الرقبة
والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر
مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بسوق الما واذا نجرف تحزن عليها من ضياعها
ولا يشرب خوفا من ان ينقص فيفنى فيموت عطشا مكا طاير من طيور
البادية يتخذ افحوصة عجيبة من الارض ويبيض فيها وياوي بعض مكانه
بسام الحر الى وطنه وبينهما وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها
وفراخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يرفرف على
راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها ومضت تريده القى في فيها حسكة

فاخذت بحلق الحية فماتت نسر طاير اسمه بالفارسية كركس ياكل من الجيف
٢٢٤ حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة والكثر ياوي بورق الدلب تركه
في عشه كيلا ياكل الخفاش بيضه قال بليناس قولوا للناس من علم النسر
اذا خاف على نفسه من الخفاش ان يفرش عشه بورق الدلب حتى لا
يقربه الخفاش وهذا شي لا يعرفه اكثر الاطبا واذا كان اوان بيضها فالنسر
الذكر يمشي الى بلاد الهند وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها ويتركه
تحت الانثى ليخف عليها الالم واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم
ضوء عينيه يمسحهما بمرارة النرس ولا طاقة له على شي من الطيب وجماعة
من الناس والنسر يتبع العساكر لياكل القتلى فصل في خواص اجزايه
مرارته تقطر في الاذن يذهب بالطرش العتيق ويكتحل بها سبعًا يذهب
ظلمة العين والغشي ويمنع نزول الما مخه يخلط بالعسل ويكتحل به للرمد
لحمه يطبخ ويخلط بالورس والعسل والكمون والعسل ويسقى للسع الهوام
شحمه يداف ويقطر في الاذن اياما متوالية وليالي يزيل الطرش نعامه
حيوان تركب من خلقة الطير والجمل اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم
ومن الطير المنقار والجناح والريش وهو صحيح حاسة السمع والشم ياكل
الحصا وبدوبه في قانصته حتى يصير كالما كاصبه خلقها الله تعالى فيها كما
كان ان جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وايضا يبلع الجمر ولا يضره
ويحمى صنجة مائة دينار من الحديد حتى تحمر وترمى الى النعامة
فتبلعها وتستمري بها واذا باضت تدفن البيض في التراب لكيلا يقع عليها
الذباب والبق والنمل وغيرها واذا عدت النعامة ارخت جناحيها الى رجليها
ولا يسبقها شي من الحيوانات ومن العجايب انه اذا استقبل الريح كان

عدوها اشد مما اذا استدبرتها وسئل ابو عبيدة عن ذلك فقال اذا
عدا كان بين الوثب والحضر والطيران كالريح اذا عصفت من خلفه واذا
استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق الريح لا يخاف ان يأتيه من خلفه
واذا دخل الصيف وابتدا البسر بالحمرة ابتدا لون النعامة ايضا بالحمرة ولا يزال
يزداد حمرة الى ان ينتهي حمرة البسر ولا نخ لعظم وظيفها فاذا اصاب
احدى رجليها طائفة وقعت لا تقوم على الاخرى واذا باضت تبيض عشرين بيضة
او اكثر وتجعلها ثلثة اقسام تدفن ثلثها في التراب وتترك ثلثها في الشمس
وتحضن ثلثها فاذا خرجت فراخها كسرت ما في وغرلها بما فيهما من الرطوبة
التي دوبتها الشمس ورققتها فاذا اشتدت فراخها وقويت اخرجت المدفون
وفتحت ثقبا فتجتمع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها من الهوام فتاكلها
فراخها الى ان تقوى فتغذت وفي عمرها رعت فانظر الى هذا الترتيب
العجيب من غير تعلم الاشياء والآباء فسبحانه ما اعظم شانه

فصل في خاصية اجزائها مرارتها تنفع من ظلمة العين التي لا
لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الثولول والحكة
شحمه يطلى به الاورام يردعها فشر بيضها يلقى في القدر فتنضج سريعا

هدهد طير بين الرائحة عن النبي عليه السلام لا تقتلوا الهدهد
فانه كان دليل سليمان ع على قرب الماء وبعده فاحب ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا
في اقطار الارض وحكى ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في
ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا وكذا في يوم
كذا وكذا فحضر سليمان هناك بجنوده فصاد الهدهد جرادة فرماها في البحر
وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده

وجنوده من ذلك والتهد وبلغ عشه برجيع الانسان فيمكن ان يكون
٢٢٥ بنيه من ذلك وتراه في الربيع فانه يخرج الذباب من حلقه ويطير وكل مكان
به الهدهد لا يوجد به الارضة واذا مرض الهدهد ياكل العقارب
الجبلية يزول مرضه فصل في خواص اجزائه تنزع عينه تعلق على من به
وجع الراس يبرا قال بلنياس اذا اخذت وجففت وجعلت في
دهن ودهن به شخص وجهه لم ير احدا الا احبه ويجعل عينيه تحت راس
انسان يغلب عليه السهر واذا شددتها على احد يذكر جميع ما نسي ويعلق
في رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا لسانه باخذه الانسان
معه لا يظفر به عدو البتة ما دام معه ولو علق على الانسان مع عينيه
يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقي انسان زاد في علمه وفهمه وذكاء
قلبه يعلق على انسان يزيد في الباه ولو شوي ودق مع السكر
وجعل فوق رغيف واكله شخصان يتحابان لا يصبر احدهما عن الاخر مرارته
يسعط بها صاحب اللقوة ثلثة ايام ويقعد في مكان مظلم ينفعه نفعا
بينا جناحه اليمين يجعل تحت راس النايم يثقل نومه ولو ضمت اليه سنا
قلعت من الالم يطول نومه ولو دخن بجناح الهدهد في برج ينفر عنه
الحمام ومن وضع على اذنه ريشة من الهدهد وخاصم غلب خصمه
يجفف في الظل ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه
محبة شديدة عظمه يدخن به البيت يموت من دخانه الارضة والنمل والعقرب
واشباههما ولا يبرح الهوام في ذلك مدة مديدة واضافه تدفن وتحرق ويسقي
المراة تحبل وطواط طاير يقال له بالفارسية بالويا قال بلنياس ان
غرق وطواط في ما ومات فمن شرب من ذلك الما لم ينم اليه وان اخذ

وطواط وعلق في عنقه شعر انسان وارسل حتى يطير لا ينام ذلك الانسان
حتى يموت ذلك الوطواط ويوخذ الشعر من عنقه فصل في خواص اجزايه
راسه يجعل في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع
العسل ينفع من نزول الماء ويطبخ بدهن ورد ويدهن به عرق النسا يزيل
وجعه براعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار
بالليل كانه شهاب ثاقب ومصباح طيار النوع السابع من الحيوان الهوام
والحشرات هذا النوع لا يمكن ضبط اصنافه لكثرته قال بعض المفسرين
من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط
غيضة بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا
عجيبة واشكالا غريبة على ان الخلق الذي يغشى يختلف باختلاف مواضع
الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع الوانا ن
من المخلوقات تخالف ما في البقعة الاخرى ومن الناس من يقول اي فايدة
في هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى يراعي المصالح الكلية
كارسال المطر فانه يصلح به عامة وان كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا
خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات الكاينة ليصفو
الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب الوباء وهلاك الحيوان
والنبات وان كان يتضمن لسع الذباب والبق والذي يحقق ذلك ان تري الذباب ب
والديدان والخنافس في دكان القصاب والدباس اكثر مما تري في دكان البزاز
والحداد واقتضت الحكمة الالهية صرف العفونات اليها ليصفو الجو منها
وسلم الزمان جعل صغارها مأكولا لكبارها ولولا ذلك لامتلأت وجه الارض منه
منها فلبس في ملكوته من الحكم ما لا يحصى واعجب من هذا ان كل ما جعل سمه

سببا لهلاك حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فان الاطبا وجدوا
في لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة تشهد ان
من لدغته العقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب يسكن المها في الحال
ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف حالها عند الشتا فمنها ما تموت من
برد الهوا كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يسكن في الشتا ولا
تاكل شيا كالحيات والعقارب ومنها ما تدخر ما يكفيها كالنحل والنمل فانها
لا تعيش بلا طعم ولنذكر بعضها مرتبا على حروف المعجم ارضه دودة بيضا
صغيرة تبني على نفسها ازجا شبه دهليز خوفا من عدوه كالنمل وغيره
واذا اتت عليها سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي التي دلت
الشياطين على موت سليمان عليه السلام واذا خربت ازجها اخذت كلها
في اعادتها ولها مشفران حادان تنقب بهما الحجارة والنمل عدوها فياتي من
خلفها ويحملها ويمشي بها الى جحرها واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها
اكبر من النمل قال صاحب المنطق افسدت الارضة على كثير من اهل القرى
منازلهم واكلت كلما لهم فسلط الله تعالى عليها النمل فاتت على اخرها
افعى حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات عيناها طولانية تخالفه
لعيون ساير الحيوانات وحدقتها بارزة كما للجراد اذا فقي عينها تعود ولا
تغمض عينها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت
عينها تطلب شجرة الرازيانج وتحك عينها بها فرجع اليها ضوءها ولقد
وقطعت ذنبها رجع كما كانت ولو قلع نابها ينبت بعد ثلثة ايام وهي اعدى عدو
للانسان والبقر الوحشي ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها
ولها فصيل فرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت تاكل

ورق الزيتون فنبرا افضل في خواص اجزائها دمعها يكتحل به تحد
البصر ويمنع الغشا شحمها يذاب يمنع من نزول الما الى العين ويتنف شعر الابط
ويطلى بشحم الافعى لا ينبت ابدا قلبها يجفف ويشد على انسان لا يؤثر فيه
السحر ويذهب بحمى الربع قال ابقراط من اكله امن من الامراض الصعبه
ويقوي الاعصاب ويبطي بالشيب حكى عمرو بن يحيى العلوي قال كنا بطريق مكه
فاصاب منا رجلا الاستسقا والعياذ بالله فسال العرب قطارا فبد ذلك
الرجل العليل فخرجنا عليه ورجعنا بعد الحج الى الكوفه فاذا هو معافا
فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما سلوا القطار ساقوه الى مسكنهم وكان على
قرابتهم فطرحوني اخر بيوتهم وكنت اتمنا الموت الى ان رايتهم يوما قد جاوا
بافاعي فقطعوا روسها واذنابها وشووها وكانوا ياكلونها فقلت في نفسي هولا
اعتادوا اكل هذا لا يضرهم فلعلي ان اكلت مت واسترحت فاستطعمتهم
فرمى الي بعضهم واحده زنتها ارطال فاكلتها فاخذني نوم ثقيل فانتبهت
وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي ففمت في ثوبي وليلي اكثر من مايه
مره فسقطت قوتي وقلت هذا طريق الموت واقبلت اتشهد وادعو الله تعالى
بالمغفرة الى ان اصبحت فوجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم
ماكولا فاطعموني واقمت عندهم الى ان ثبت من نفسي ثم اخذت الطريق مع
بعضهم واتيت الكوفه ولحمها ايضا ينفع الجذام وحكى بعضهم فتحت بستوقه
فيها شراب وهي مطينة الراس فلما فتحتها وجدت افعى قد تهرا وكان عندنا
مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به فحملت تلك البستوقة اليه ليتخلص من
الالم فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما وبقي على ذلك يوما ثم انسلخ
من جلده الخارج وظهر الجلد الاحمر وصلب وعاش بعد ذلك طويلا

طبيخ الافعى قال بليناس نافع من الجذام ومن ظلمة البصر ومن هيجان
شهوة الجماع وان طبخ بالزيت وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر
فيه وهو انفع شي من الحيات والافاعي جلدها مع راسها يعلق على
الحبلى تامن اسقاط الجنين قال ابن سينا جلدها محرق دوا الدا الثعلب
وقال لبس الافعى وتوضع على نهش نفسه يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ
خيطا اسمانجونيا او ارجوانيا وشد به حلق افعى لتختنق ثم شد ذلك
الخيط على صاحب الخناق ينفتح في الحال باذن الله تعالى برغوث
هو اسود احدب طامر اذا وقع نظر الانسان عليه احس به فيثب تارة
الى اليمين وتارة الى الشمال حتى يغيب عن نظر الانسان قال الجاحظ
انها تبيض وتفرخ قالوا عمره خمسة ايام زعموا ان البراغيث من الخلق الذي
يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا
وزعموا ان البرغوث ياكل القمل الذي يكون في الثياب ويموت من رايحه
ورق الدفلى والله اعلم بعوض حيوان في غاية الصغر على صورة الفيل
وكل عضو خلق للفيل فللبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من
قسم له الاعضا الظاهرة والباطنة والقوى كذلك كما للحيوان الكبير
انظر الى صغر جثته فان الطرف بالشدة يدركه وانظر كيف يكون دماغه
من راسه فان فيها القوة الباطنة الخمس فيها الحس المشترك لانها
اذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها واذا وقعت على الحايط لا
يفعل ذلك وفيها الوهم لانه يفرق بين من يقصده فيهرب وبين من
لا يقصده فيبقى وفيها الحافظة لانها اذا جذبت الدم تهرب في
الحال لعلمها بانها اوجعت فياتيها صدمة المولم وفيها المتفكرة لانها

اذا احست بحركة يد الانسان تهرب لعلمها بانها تهلك واذا سكنت يده عادت
الى مكانها لعلمها ان المنافي ذهب وان محل الغذا خلا وله خرطوم ادق
شي يمكن ان يقال ومع دقته مجوف حتى يجري فيه الدم الرقيق وخلق في
راس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس بنفذه فيهما والفيل
يهرب من البعوض في الما فسبحان من لا يعرف دقايق حكمته الا هو
يوخذ من البعوض ثلثا وستا من الشمع وتحبب الشمع وتجعل في كل حبة بقة
ويبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض فانه
يزول عنه باذن الله تعالى **ثعبان** حيوان عظيم الهيبة دو شكل
هايل ومنظر مهيب قال ابن سينا اصغر اصنافها على ما ذكره خمسة اذرع
واما الكبار فمن ثلثين ذراعا الى ما فوق ذلك ويكون له عينان كبيرتان
وتحت الحنك الاسفل بنوط ادقن وله انياب كثيرة وقال قوم انها تكثر
بناحية النوبة والهند والهندية كثير جدا ولها وجوه صفر وسود
وافواه شديدة اللسعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مفلس قال
ابن سينا وقد راينا من هذا القبيل ما على حاجبها ورقبتها شعر غليظ
وذكورها اخبث من اناثها تبتلع ما تجد من الحيوان فربما كان في الشي
الذي تبتلعه عظم فتاتي جرم شجرة او حجر شابهه فتنطوي عليه انطوا
شديدا فتكسر ذلك العظم واذا صار الى الما تعيش فيه ويصير ماييا
واذا صار الى البر صار بريا يعيد ان طال مكثه في الما وتاوي الى الجبال
الا ان مخزنيته ليستروح ببرد الهوا من شدة وهج حرارة الشمس فصل
في خاصيته اخذ انيابها قلبه اذا اكل يورث الشجاعة وفي ابلاد
الهند ياكلونه لذلك وقيل من اكل قلبه تتسخر له الحيوانات جلده

يشده العاشق يزول عنه ومن استصحب شيا منه تتسخر له الحيوانات
راسه يدفن في موضع تتوجه اليه الخيرات **جراد** هو صنفان
احد الصنفين يطير في الهوى ويقال له الراجل فاذا رعت ايام الربيع
طلبت ارضا طيبة التربة رخوة ونزلت هنالك وحفرت باذنابها حفرا
وباضت فيها كل واحدة مائة بيضة وطارت وافنتها الطيور والبرد
ثم اذا اتى ايام الربيع واعتدال الزمان تشققت ذلك البيض المدفون
فظهر مثل الدبيب الصغار على وجه الارض واكلت زرعها حتى قويت ثم
نهضت الى الارض الاخرى وباضت كما فعلت امها الاول وهكذا دابها
قال صاحب الفلاحة اذا رايت الجراد مقبلة نحو القرية فليختفوا
اهلها فيها بحيث لا يظهر لها احد منهم فانها اذا لم ترى الناس جاوزت
القرية اذا بخرت قرية بخثي البقر وقرن الايل اذا شموا قتارها
لم يقربها او سقطت وماتت والجراد الطوال الارجل يشد على رقبة
صاحب حمى الربع يزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير تنفعه
وكذلك صاحب عسر البول رماده ينفع من الناصور وقال ابن سينا
ارجلها تقلع الثاليل فيما يقال **حربا** هو اعظم من العظاية
يدور مع الشمس ويوجه اليها كيف ما دارت حتى تغرب ويكون بادي
اللون ثم تصفر واذا اثرت فيه حرارة الشمس اخضر وقيل يختلف
لونه اختلاف ساعات النهار واذا راى من يقصده كبر نفسه
وليس فيه شي من الضرر قال الجاحظ سمعنا ذلك في الورل
ولم نسمع في الحربا وتجعل الحربا في وسط الطين وتترك تحت النار
ثلثة ايام تشد على رقبة المصروع يزول صرعه فصل في

خاصية اجزايه جلده يطاف به خارج القريه او المزرعه ثم يعلق من
علو وسط القريه او المزرعه فانها تامن افة البرد والجراد احشاوه
تجمع في كوز جديد وتعرض على النار حتي تجف ثم تشد في خرقه وتعلق على
المسحور يحل **حلزون** دودة في جوف انبوبه حجريه تنبت على
الصخرة التي في جوانب البحار وشطوط الانهار وتلك الدوده تخرج نصف
بدنها من جوف تلك الانبوبه الصدفيه وتمشي يمنه ويسرة تطلب مادة
تغتذي بها فاذا احست برطوبه ولين بسطت اليها واذا احست بخشونه
وصلابه انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبه حذارا من المؤذي
لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها قال ابن سينا تطلى الجبهه
بالحلزون يمنع نزول الما الي العين **حيه** من اعظم الحيوانات
خلقه واشدها باسا واقلها غدا واطولها عمرا فانه ليس من حيوانات
البر شي اعظم من التنين ولا شي يقتل بنهشه اسرع من الحيه ولهذا امر
النبي عليه السلم بقتلها في الحل والحرم وقال عليه السلم من
قتل حيه فله عشر حسنات ولما حرمت الحيه الة الهرب اعطيت سلاحا
تدفع به عن نفسها ولولا انيابها لاتخذها الناس حبالا ولعبت بها الصبيان
وذكروا ان الحيه تتولد من شعر الانسان اذا وقع في الما واثرت فيه
الشمس وانها تكثر باختلاف اصنافها من الكبر والصغر والتعرض
للناس والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطيها احد ومنها ما لا يؤذي
الا اذا وطي حماها ومنها ما لا يؤذي الا على بيضها وفرخها ومنها
ما لا يؤذي الا اذا اذاها الناس ومنها الاسود الذي يحقد ويمكن
حتي يتمكن الفرصه ومنها الخفاف وهي دابه تشبه الحيه ولها نفخ

ولو

وتوثب وهي اشد هيبه من الافعي والثعابين وانها لا تضر ولا تنفع الحيات بقتلها
ومنها حيه يقال لها الملكة طولها شبرا او اكثر علي راسها خطوط بيض تشبه
التاج فاذا انسابت علي الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار
طاير فوقها سقط عليها واذا انسابت هربت من بين يديها جميع الدواب
واذا صفرت تموت من صفيرها كل حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ ويسيل
منه الصديد وان اكل من تلك الجيفه شي من السباع يموت قال
جالينوس انها حيه شقرا علي راسها ثلث قنازع مثل التاج وهي
قليلة الظهور للناس زعموا ان الحيه تعيش الف سنه واكثر وكل سنه
تسلخ جلدها وكلما تسلخ تظهر علي قفاها نقطه فتنقط قفاها عدد سنينها
واذا دخل بعضها الجحر لا يمكن جذبها الي خارج البته حتي لو شد
البقر في ذنبها تنقطع ولا تخرج وتبيض ثلثين بيضه علي عدد اضلاعها
فيجتمع عليه النمل والبق فيفسدها الا القليل واذا لسعها العقرب
ماتت ان لم تجد ملحا تنام عليه وان وجدت سلمت وقالوا من الحيات حيه
ان ضربت بعصا مات الضارب والمضروب ومن عجايب الحيه انها اذا علمت
انها مقتوله احترزت علي راسها وجعلت بدنها وقايه للراس ولا تزال تفعل
ذلك حتي تصيب الضربه راسها وذكروا ان في تربة الاهواز حيه جمرا
اذا رات الانسان وثبت اليه كالطير ولسعته فيموت في الحال وذكروا
ايضا ان الحيه عند انتصاف النهار واشتداد الحر وامتناع الارض
الحافي والمنتعل تغرز ذنبها في الارض وتنتصب كانها عمود فاذا راي
الطاير عودا مركوزا اكره الوقوع علي الارض من شدة الحر يقع علي راس
الحيه فتنقبض عليه **فصل** في خاصية اجزايها نابها يقلع حال

حياتها وتشد على صاحب حمى الربع بزول عنه لحمها قال ابن سينا تقوي
القوي وتحفظ الحواس والشباب وتنفع من الجذام وداء الثعلب قال محمد
بن زكريا ذكر الاوايل ان المستقي اذا اكل من حية عتيقه طاب سون
سنه برا وقال ابقراط لحم الحية من اكله امن من الامراض الصعبه
شحمها يذاب ويطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا سلخها يطبخ
بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن واذا احرق في اناء نحاس وسحق ينفع
من اوجاع العين كلها وسواد العين الزرقا وقد اشتهر بين الناس ان من اكل
منها فلسا لا يرمد سنه وان اكل فلسين لا يرمد سنتين وهكذا وان علق
على المطلقه وضعت حملها بحره وتكتحل برماده ينفع من السل وتقاطر
الما في العين ويذهب بالظلمه قال جالينوس مرق الحية يقوي البصر بيض
الحية يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزول خراطين دودة حمرا
تسمى شحم الارض توجد في المواضع الندية تشوي وتوكل بالخبز تفتت
الحصا في المثانه وتجفف وتعطى صاحب اليرقان يذهب صفرته وتجففه
يسقى باللبن للبق عرق ولادتها تصنع في الكحل ورماده يخلط بدهن
الورد ويطلى به راس الاقرع ينبت شعره وتحتك به مع العسل ينفع من الخناق
خنفسا واذا اكلت هذه الدودة وشدت في مقنعة امراة استهت الجماع
هي الدويبه السودا التي تتولد في الارواث ذات الروايح النتنه
تغلى بالزيت ويطلى به البواسير تذهب واذا كسرت خنفساه بنصفين
وغرق ميلا في رطوبتها واكتحلت بها ينفع من الرمد ويبرا سريعا وتطبخ
بشي من الادهان وتقطر في الاذن يزيل الطرش والبعير اذا اكل خنفساه
في علفه يموت ويوجد الخنفسا في بطن البعير حيه ومنها صنف يقال له الجعل

تدور في السرجين وان القت في الورد سكنت كانها ميته فان اعيدت في
السرجين عادت الى حالها وحكي ان رجلا راى خنفساه فقال ما
ذا يريد الله من خلقة هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحه
عجزت عنها الاطبا حتى ترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب من
الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه ينظر في امري فقالوا له ما ذا
تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال هاتوه نسمع قوله
فليس فيه ضرر فلما راى الطبيب القرحه وسال عنها فقال علي بالخنفسا
فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال هاتوا
ما طلب فان الرجل على بصيره فاحرقها وذرها على القرحه فبرات باذن
الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس الاشيا
اعز الادويه دود القز دويبه اذا شبعت من الرعي طلبت مواضع
من الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على
نفسها كيسا ليكون حرزا لها من الحر والبرد والرياح والامطار
ونامت الى وقت معلوم كان ... الله تعالى واما كيفية اقتنايه فمن عجايب
الدنيا وهو انهم اول الربيع ياخذوا البزر ويشدوها في خرقه وتجعل
تحت ثدي امراة ليصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينشر على
شي من ورق التوت المقروض بالمقراض فيتحرك الدود وياكل من ذلك
الورق ثم لا ياكل ثلثه ايام ويقال انها النومه الاولى ثم يرجع الى الاكل
فياكل اسبوعا ثم يترك الاكل ثلثه ايام ويقال انها في النومة الثانيه
وهكذا في المرة الاخرى ويقال انها في النومة الثالثه وبعد النوبات
يطلق لها من العلف شيا اكثر فتاكل وتشرع في عمل الفيلجه ويظهر عند

ذلك على جسمها شيء مثل نسج العنكبوت وتزداد شيئاً فشيئاً فاذا مطر في هذا
الوقت مطر تلين الفيلجة برطوبة النداوة وتثقبها الدودة وتخرج منها
وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل شيء من الابريسم واذا فرغت الدودة
من عمل الفيلجة عرضت على الشمس لتموت الدودة ويحصل الابريسم وتترك بعض
الفيلجات لتثقبها الدودة وتخرج وتبيض ويحفظ بيضها للسنة الآتية
في ظرف نقي من الخزف او الزجاج والثياب الابريسمية تنفع من الحكة
والجرب ولا يتولد القمل في من لبسها **ذباب الخز** دويبة توجد في البساتين
قال بليناس تلقى في خمر عتيق حتى تموت وتترك في فخار ويسد راسها
وتدفن وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة **ذباب** هي اصناف
كثيرة تتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر حدقتها ومن شان الاجفان
تصقيل مرآة الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الاجفان
فلهذا يرى على الدوام تمسح بيديها حدقتها وله خرطوم تخرجها اذا اراد
مص الدم ويدخلها اذا روي وفيها يجري الصوت كما يجري في القصب من
النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس له مفصل وخلق رؤوس ارجلها ليلا
تنزلق اذا وقع على الاشياء الملسة والذباب يصيد البق لذلك لا يرى
البق الا بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لولا ان الذباب
ياكل البق ويطلبها في زوايا البيت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب
جراحة وسقط عليها الذباب فتفضي الى الهلاك صاحبها ان لم يكن في موضع
يصل اليه فم الحيوان لان الذباب اذا وقع على الجراحة وتم عليها
تتولد من وسمها الدود ووسم الذباب على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض
قالوا يؤخذ ذبابة وتفصل راسها عن بدنها وتدلك بها لسع الزنبور

يسكن وجعه ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب
ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع
العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب والذباب تشوى ويؤكل يفتت حصا
المثانة قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه
فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء ويدق اللبن في الذباب ويطلى
به لدغ العقرب يزول وجعه ومنها صنف يقال له ذباب الحمير كثير
جدا وصنف آخر يقال له ذباب الاسد لا يقع الا على الاسد واذا ا...
بالاسد دماً او وجد شيئاً لا ينقطع عنه حتى يهلكه كما في الذر
مع الحية فانها تهلكه كما ذكرنا **ذراريح** دويبة مترقشة بحمرة
وسواد يقال انها سم من اكلها تقرح مثانته ويشتد بوله ويظلم بصره
ويتورم القضيب والعانة ويعرض مع ذلك اختلاط في العقل قال
ابن سينا من سقي منها يجعل في فمه رائحة القطران والزفت والذراريح يموت
من الرائحة الطيبة والتي هي شديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربع
ثلث مرات يوم النوبة يزول عنه والتي توجد في المقابر يطلى بها الكلف
بزبله والذي يوجد في وسط الدار يلقى في زيت ويترك حتى يتلاشى ويطلى
به المناجل التي تقطع بها الكروم فانه لا يصيبها دودة ولا دابة مضرة
قال ابن سينا الذراريح دواء الجرب والقوابي وتقلع الثآليل وتزيل البهق
والبرص طلاء بالخل ويطلى بالحرد لينبت الشعر ويطلى به على السرطانات
بجلها **رتيلا** قال ابن سينا هي دويبة تشبه العنكبوت الذي يسمى
الفهد وهو صياد الذباب واصنافها كثيرة وشرها المصرية وهي ذات
راس وبطن كثير وقال يعرض لمن لسعته وجع شديد وصفرة لون

ومما يعرض للملسوع توتر القضيب والنعوظ وقذف المني من غير ارادة واما
المصرية فانه يعرض لملسوعها صداع شديد وشتات ويعقبه الموت
الوحي وذكر الاطباء ان دوا لسعتها رجيع الانسان وقد لسعت الرئيس ا
ابا الجلال الريحاني وكان طبيبا عظيم القدر لاتابك بن محمد صاحب اذربيجا ن
فخافوا عليه الهلاك فامر الاتابك بسقي رجيع الانسان فقال الجلال
ان كان ولا بد فهاتوا رجيع اتابك لانه ملكي وكان مملوكا مثل القمر فسقي منه
فعوفي وعاش بعده مدة طويلة زنبور شبيه النحل في اكثر حالاته
واذا جاء الشتاء يدخل بيته ولا يخرج حتى يعتدل الهوا ويصيد
الذباب واذا تعرض احد لبعضها تقوم كلها عليه وتلسعه ولا يكاد يتعرض
لمن لا يقصدها واذا القي في الدهن يبقى كالميت فاذا رش عليه الخل تحرك
قالوا الشي الذي يتخذ الزنابير منه البيوت كالكاغد لم يعرف اي شي هو
ومن اي شي اخذته واذا اخذت تجي الشتاء ذهبت الى المواضع
الدفية وتنام طول الشتاء كالميت ولا تجمع القوت للشتاء بخلاف
النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت من مقاساة البرد وعدم الغذا
كالخشب اليابس نفخ الله في ذلك الخشب الحياه فعاشت وخرجت وبنت البيوت
وباضت وحضنت واخرجت فراخها كالعام الاول وذلك دابها
بتقدير العزيز العليم سام ابرص هو الوزغ الصغير الراس الطويل الذنب
قال بختيشوع لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة
وانما قال ذلك لانها دابة سوء وزعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء
فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم قالوا انها اشد على من به حمى الربع
بيراو ولو شد على امراة لم تحبل ويقتل سام ابرص ويلقى في جحر الحيات هرب

جميعا

جميعا وسام ابرص اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد الابرص
٢٤٢ ولا يدخل بيتا فيه الزعفران ويشق ويجعل على موضع النصل والشوك
يخرجها ويدق ويضمد به الثاليل والمسامير يقلعها ويجفف ويسحق ويخلط بالزيت
ينبت على القرع فصل في خاصية اجزائه دمه عجيب في الصنان
ويطلى به اذا الثعلب والقرع ينبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس
لحمه يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا جلده يوضع على موضع
الفتق يذهبه سلحفاة يقال لها بالفارسية كشف وهي حيوان
بري بحري قالوا اذا خيف على زرع او بستان من البرد يوخذ سلحفاة
وتلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر
بذلك الموضع ويوخذ سلحفاة كبير بري ويخرج حشوه ويجعل الصبي في
جوفه مكان الحشو يزول صرعه فصل في خاصية اجزايها زعموا
زعموا ان كل عضو تالم من الانسان يشد عليه مثله من السلحفاة يسكن
المه مرارتها تسعط بها صاحب الصرع ينفعه ويستعمل لطوخا
للخناق دمها ينفع من الصرع سعوطا ويوجد لنهش الهوام ولبن
يسقى الملسوع بقرنها اذا جعل عظما للقدر لا تغلي ولو وقدت تحتها
ما اوقدت رجلها اليسرى تشد على صاحب النقرس يزول وجعه
اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان
والصرع ايضا صرصر هو بنت وردان قال ابن سينا انه مع قرد مانا
نافع للبواسير والنافض وسموم الهوام يحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد
ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالا
صاحب حيوان لا يقبل وصف كثرة من لم يره قالوا ليس شي من حيوانات

الارض اكثر من صياحه قالوا يوجد بارض تبت تتخذ بيتًا لنفسه قرب فرسخ
ومن خواصه انه اذا وقع نظره على حيوان مات ذلك الحيوان واذا وقع
نظر شيء من الحيوانات عليه يموت الصياح ايضًا ثم ان الحيوانات عرفت
ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها للصياح غامضة عينيها ليقع نظر الصيا
عليها فتموت ويبقى طعمه للحيوانات زمانًا طويلًا ضب يقال له
سوسما وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان ومن كيسه انه لا يتخذ البيت
الا في موضع صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب ولما علم انه نسا
لا يتخذ البيت الا عند اكمة او صخرة او شجرة ليستدل على بيته اذا غاب
وتباعد عنه واذا باض يرمي ثمانين بيضة ويدفنها في التراب وبيضها مثل بيض
الحمام ويدعها اربعين يوما ويأتي والحسول قد خرجت منها يتعادون
فتأكل منها ما قدرت عليه واذا لسعتها العقرب اكلت من حشيشة تسمى اذان
الفار يزول عنها الم اللسع واذا جاعت تتعرض للنسيم تعيش به ويكون
ذلك غذاؤها قالوا اذا اخرج ضب من بين رجل الانسان لا يقدر على
مباشرة النساء وقيل ينفع ذلك الانسان تصل في خاصية اجزائه
اذا سقي انسان عينها السداب يقطع عنه مادة المني وينقصه قلبه
من اكله يذهب عنه الخفقان والخوف طحاله من اكله منع عنه وجع
الطحال ويأمن منه ابدًا دمه يطلى به الكلف مع البورق يزيله
ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة مقليا ويزيد في ضوء
البصر ويقوي البدن ويعين على الباه شحمه يذاب ويطلى به القضيب يقوي
شهوة الباه ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا مخصدته من استصحبها
يحبه الخدم مخدته شديد كعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من

الخيل عند المسابقة جلده يتخذ على نصاب السيف يشجع صاحبه ويتخذ
ظرفا للعسل من يطبخ منه تهيج شهوة الباه ويورث نعوظا شديدا بعره
ينفع من الكلف والبرص والحزاز طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول
الماء ايضا والاعراب يداوون به وجع الظهر ضربان دويبة كالهر منتنة
الريح ليس في الدنيا شيء اشد من نتنها لو شمت الابل رائحتها في مباخها شردت
وتفرقت بحيث يصعب جمعها ولو فست على ثوب لا يزول عنه الى ان يبلى ولو
غسل خمسين مرة وهو عدو للضب فان احتاجت اذا اراد الضربان
اكل الضب يفسو له دخل جحر الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع
فيه حتى يحول بينه وبين النسيم ثم يفسي عليه ولا يتجاوز ثلث مرات
حتى يغشي على الضب فيأكلها يحسو لها عقرب اخبث الحشرات تلدغ
كل شيء تلقاه عيناها على بطنها وولدها يخرج من ظهرها فاذا ولدت
ماتت واذا لسعت هي ماتت ولا تنفد والعقرب اذا اخرجت من بيتها
اول الليل ولها نشاط اي من لقيت ضربت قال بعضهم لقيت فمنهما
ضربته بابرتها فاذا الماء سال من القمقم والعقرب اذا رأت الحية تلدغها
والحية تسعى في طلبها فان وجدتها اكلتها وبرأت وان لم تجدها تموت
والحية والعقرب اذا لدغت يمسح مكان اللدغ برطوبتها يسكن المها
في الحال ويجعل العقرب في جرة مشدودة الرأس وتترك في تنور حتى
تصير رمادا وتسقى من ذلك الرماد من به حصاة نفتتها والعقرب اذا
لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه واذا لدغت المفلوج يذهب عنه
الفالج واذا احرقت عقربا ودخنت به البيت لم يبق في البيت عقرب
الا هلك او هرب ويشق بطنها ويترك على موضع اللسعة فانه ينفع في الحال

واذا اخذت عقربا كبيرا اسود وجففتها وسحقتها وعجنت بالخل وطلي
به البرص ازاله ورماد العقرب اذا ديف بدهن وطلي به ينبت الشعر
عنكبوت اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب منها الطويلة الارجل
فانها لما عرفت ضعف قوايمها وعجزها عن الصيد اعدت له مصايد
وحبايل من الخيوط فتعمد الى فرجة بين حايطين متقاربين وتسدي
لعابها فيما بينهما حتى يتم وهذا هو السدا ثم تلحم اللحمة حتى يتم النسج وكل ذلك
على تناسب هندسي حتى يصح النسج ثم تقعد في زاويه منتظرة لوقوع ٥
الصيد فاذا وقع فيها شي من الذباب او البق بادرت الى اخذه ومنها صنف اخر
قصار الارجل يسمى الفهد فانه يصيد الذباب على شبه صيد الفهد
وذلك انه يتمكن في زاويه فاذا طارت ذبابه تقرب منها وثب اليها وربما
تدلى خيطا من السقف وعلق نفسه منها منكسا فاذا طار ذباب بقربه
رمى بنفسه اليه واخذه ومنها صنف اخر يقال له الليث وله عيون
فاذا راى الذباب لطى بالارض ثم وثب ولم يخطي وينته وهو آفة الذباب
ومنها صنف اخر يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان يموت الانسان
من لعابه وقد مر ذكره تسمى عقرب الثعبان لانه يقتل الثعبان ومنها
صنف دقيق الصنعه في نسجه ويصعد بيته فاذا وقعت في مصيدته
ذبابه تضطرب فيها فيمشي اليها وتمص رطوبتها والذباب يظن من
الالم انه يموت ويحملها الى خزانته للذخيرة واكثر ما يقع في مصيدته
عند غيبوبة الشمس وزعم بعضهم ان العناكب الاناث هي القواتل والذكور
لا تعمل شيا ومنهم من قال ان السدى من الاناث واللحمة من الذكور
لان اللحمة اقوى من السدى وهما كالتذكير والاستاد مع التلميذ ٥

٥ ولو اذا شددت عنكبوتا في خرقة سودا وعلقتها على صاحب الحمى تزول
عنه وزعموا انه مجرب قال بليناس نسج العنكبوت وتسقى في
شي من الاشربه لصاحب الحمى البلغميه تزول من ساعتها مجرب رجل العنكبوت
تشد على من به حمى بالليل يذهب عنه نسجه يوضع على الموضع الذي يسيل
منه الدم يقطعه وان تبخر به طرد الهوام والبق من البيت فار حيوان
كثير الفساد كثير الحيله من الفواسق الخمس امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها في الحل والحرم وربما تجر الفتيله المشتعله من السراج
وتحرق الدور بما فيها من الحيوان والاموال وتقرض دفاتر الحساب والعلوم
والوثايق والصكاك فتفوت حقوق الناس وتقرض الثياب النفيسه
والجراب والزق فيسيل ما فيها وتاكل من المايعات ويرمي بعره فيها حتى
تفسد على الناس وربما وقعت في بير فماتت فيه فيحرج الناس الى مشقة
عظيمة واذا خدش الانسان نمر او سبع يطلبه الفار فان كان من
النمر يذر عليه التراب وان كان من الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان
يموت عاجلا وذهب بعضهم الى ان الفار عديمة قوة الحافظة لانها تخرج
من بيتها فترى السنور فترجع ثم ترجع عقيبها ولم يبق معها ان السنور على
باب بيتها وقال بعضهم كيف يصح ان يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها
وشدة اهتمامها بامر المعيشه وادخارها ليوم الحاجه وعلمها
بان الغلال لا تترك في الانابير فتاخذ منها قدر قوتها لوقت عجزها عن ٥
الكسب ومن لطايف حيلها ان الدهن اذا كان في القارورة الى النصف
ترمي فيها الحصاه حتى يرتفع الى راسها وتشربها ومنها اذا ارادت اخذ
البيضه تحضن البيضه وتمسكها باربعتها وتاخذ فار اخرى بيدها

تجرها الى البيت ومنها اذا ارادت اخذ الجوز تاخذها جوزة وتجعلها
على ظهر الاخرى وانها تلف عليها ذنبها وتحفظها بالذنب وتمشي بها
الى بيتها ومنها ان احدها اذا وقع في ظرف فيه ما لا يقدر على الخروج
فتاتي الاخرى وتمسك بيدها طرف الانا وترسل ذنبها اليها حتى تتعلق
به وتخرج ولم ير قتال بين اثنين ولا يسمعن اشد مما يجري بين جرذين اذا
ربط احدهما في طرف خيط والاخر في الطرف الاخر فاذا تخلا تحلا
ومنها صنف يقال له العرس تحب الدراهم والدنانير تسرقها وتلعب بها
وكثيرا اما تخرجها واحدا واحدا وتمرغ عليها وتعيدها واحدا واحدا
وحكي بعضهم انه نصب مضيق ووقعت فيها فالحق فانتظرت سنورا ان عرشاه
يصطادها فاستبطاها زوجها فخرج فوجدها مصادة فعدا واتا بدينار
فوضعه عند المصيدة ثم تاخر وكلما اتا بدينار لبث زمانا طويلا يطمع الى
اخلاصها حتى اتى بالاخر بخرقة فعلمت انه نفد ما عنده فخلصها واخذت
الدنانير ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البري يحفر جحرا
ذا عطفات كثيرة يمينا ويسارا وصعودا ونزولا تخفي مكانها فان دخل
عليها ابن عرس او ضب وضربان لا يظفر بها لشدة عطفاتها وتجعل لها ابواب
وللبرابيع رئيس يخرج من البيت ولا ويرى الفضا فان لم يكن عدوا صاح
فيخرجوا وان راى عدوا عاد واخبرهم فلم يخرجوا واذا خرجوا يجلس الرئيس
موضعا مرتفعا ويطلبوا القوت يمينا وشمالا فاذا حصل لها تاتي بنصيب للرئيس
فاذا راى الرئيس عدوا رفع صوته حتى يرجع الفار الى بيوتها وان غفل
عن حراستهم حتى اتاهم عدو اجتمعوا عليه واكلوه ومنها صنف يقال
يقال له الخلد خلقه الله اكمه يكون في البراري حاسة سمعه شديدة اذا احس

تحركه عادت الى بيتها يكون في البراري وذكروا ان الانثى اذا احبلت يموت ذكرها
واذا ارادوا صيدها تركوا شيا من البصل على باب بيتها فتخرج ومنها صنف
يقال له فارة المسك يوجد بارض تبت في موضع يقال له ادفر سرتها مسك
كما للغزلان والصياد يصيدها ويشد سرتها ليجتمع فيها الدم وذلك خير
من مسك الغزلان يكثر حتى يساوي عشرة امثاله ومنها صنف يقال له
سمندل يوجد ببلاد غور يدخل النار ويخرج وقد ازالت النار وسخه
وصفا لونه وزاد بريقه يتخذ من جلده منا ديل الغمر للملوك واذا وسخت تلقي
في النار يذهب وسخها واهل الانابر والغلال ياخذوا الجرذ يقطعوا اذنيها
ويسيبوها زعموا انها تاكل الفيران حتى تفنيها ويشق الفار ويجعل على
الموضع الذي فيه النصال والشوك تخرجها وتحرق الفار ويسحق ويداف
بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت الشعر فصل في خواص اجزايه
راسه يشد في خرقة كان على راس المنام يزول وجعه ويشفع من الصرع عينه
تشد في قلنسوة انسان تسهل عليه المشي واذا علقت على من به حمى ابراه
مراره السمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم الفار ينبت الشعر الذي على
الجفن لحمه اتفق الناس على ان الفار اذا شققته ووضعته على لدغ
العقرب يزول وجعه خصيته تشد على المراة لا تحبل ما دامت معها
ذنبه يعلق على المصروع يزول صداعه بعره يحك في الزيت ويطلى به الراس
يذهب بدا الثعلب ويتخذ من بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر اشيافا
يحتمله صاحب القولنج ينفتح في الحال وبعر الفار مع العسل يسقى صاحب اسر البول
يطلق في الاكتحال ببعر الفار يزيل بياض العين سور الفار يورث النسيان وراس
هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق ذكر حنيف السمرقندي صاحب

المعتضد انه كثر الفراش على الشمع بحضرة المعتضد في بعض الليالي فجمعناها فكانت
ملو كانون مبخر فكانت اثنين وسبعين شكلا زعم بعضهم ان الفراش دعموص ينبت جناحها
وقال اخرون انها دود توجد في البقل ينبت جناحها وسبب وقوعها في النار
ما ذكر بعضهم انها اذا رات السراج بالليل تظن انها في بيت مظلم وان السراج
كوة من البيت المظلم الى المكان المضيء فلا تزال تطلب الضوء حتى تحترق فسافس
قال ابن سينا انه حيوان كالقراد يكون في الاسرة شديد النتن جدا يشبه ان
يكون هو ما نقوله لا اخل وهو البق قال فاذا شرب بالخل اخرج العلق من الحلق
واذا اشممت نفعت من اختناق الرحم واذا سحق وجعل في ثقبة الاحليل نفعت
من عسر البول قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او
شعر وبيضه الصيبان ويلصقه بالمواضع بحيث لا يزال الا بالنتف ويتولد في الشعر
الاسود اسود والاحمر احمر والاشقر اشقر والابيض ابيض واذا تولد القمل في بدن الانسان
يصفر لونه قالوا ومن اراد ان يعلم ان في بطن الحبلى غلام او جارية ياخذ شيئا من
لبنها ويلقي فيه قملة فان خرجت من وسطها فمعها جارية وان لم يقدر على الخروج
فمعها غلام لان لبن الذكر اغلظ من لبن الانثى قنفذ يقال له بالفارسية خار پشت
سلاحه على ظهره ويتقنع بحيث لا يبين من اطرافه شيء ويستطيب الهوا ويتخذ لمسكنه
بابين احدهما مستقبل ريح الصبا والاخر مستقبل الدبور ويعادي الحية
فان ظفر بها تقفاها فقتلها وان ظفر بها عض ذنبها وتعطي الحية ظهره وتمضغ
ذنبها والحية تضرب نفسها على شوكها حتى تهلك وتصعد شجرة العنب وترمي
حباتها ثم تنزل وتتمرغ فيها ليدخل شوكها في الحبات وتذهب بها الى اولاده ومنه
صنف يقال له الدلدل وهو اكبر من القنفذ جثة واطول شوكا يشبه في
القنفذ كتشبه الجاموس بالبقر قالوا واي موضع اراد يرمي اليه شوكه من شوكه

كرمي النشاب لا يخطي شيئا فتم الشوك كمراس السهم فصل في خواص اجزائه
مرارته تنبت الشعر ثم تطلى موضعها لا ينبت الشعر بعد ابدا يكتحل بمرارته
يزيل بياض العين ومرارة الدلدل اقوى من ذلك وتخلط مرارته بشيء من الكبريت
ويطلى به البهق يزيله ويجعل هذه المرارة مع ماء الرمان في ظرف نحاس ويترك
في الشمس اربعين يوما ثم يكتحل بها من ظهر عليه اثار نزول الما فانه يمنعه
من النزول كلية تجفف وتسقى منها درهما مسحوقا بماء الحمص الاسود المغلى
فانه ينفع لعسر البول دمه تطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المها وياً من
صاحبه من الموت وليكن الدم طريا حارا قال ابن سينا المملح منه ينفع من داء
الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام
كلها ومن الرعش والسل والتشنج والرياح جلده يحرق ويخلط بالدهن
ويدهن به راس من ينتثر شعره فانه ينبت له الشعر وطوله ظفر من يد اليمنى
اذا دخن بها تحت ذيل صاحب حمى الربع يزول حماه يحرق القنفذ كما هو
ويحشى به مادة الناسور يبرئه نحل حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة
لطيفة وراسه مدور مبسوط ومؤخره مخروط وركب في وسط بدنه اربعة ارجل
ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس وقد جعل فيها ملك ويتوارث
الملك اولادها عن ابائها فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن العجايب ان اليعسوب
لا يخرج من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيبقى النحل وان هلك
اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك علاجا واليعسوب يكون جثته كجثة
نحلتين وهو يوزع العمل على النحل حتى يرى بعضها يمهد الاساس وبعضها يعلي
البيت وبعضها يعمل العسل ومن لا يحسن العمل لا يخليها في وسط النحل بل يخرجها
وينصب بوابا على باب الخلية لئلا يدخل من وقع على النجاسات واتخاذ بيوتها

مسدسة من عجب الاشيا والغرض من المسدسات المتساوية الاضلاع
لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها لا توجد تلك الخاصية في المربع ولا
في المخمس ولا في المستدير وهي ان اوسع الاشكال واجودها المسدس وما يقرب
منها اما المربع فيخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فتبقى خالية ولو بناها مستديرة لبقي خارج
البيت فرج ضايعة فان الاشكال اذا جمعت لا تجتمع متراصة ولا شكل
في الاشكال ذوات الزوايا تقرب في الاحتوا من المستدير ثم يتراص الجملة
منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فانظر كيف الهمها الله
تعالى ذلك فتعمل في فصلين في الربيع والخريف فتجمع بالايدي والارجل
من فوق الاشجار وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التي تبني بها منازلها
ولها مشافر حادة تجمع بها من ثمر الاشجار ورطوبات لطيفة عجزت
عقول الاكثرين عن معرفتها على طبايع وخلق في جوفها قوة طابخة تصير
تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذا لها ولاولادها عن غذايها تجعله مخزونا
في بعض البيوت وتغطي راسها بغطا رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا
بها من جميع الجوانب وتدخره لاجل الشتا وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتفرخ
وتاوي الى بعض البيوت وتنام فيها ايام الشتا يوم البرد والشتا والرياح
وتتقوت من ذلك العسل المخزون هي واولادها لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان
ياتي ايام الربيع وتخرج الازهار والانوار وترعى كما كانت تفعل العام الماضي
ولم يزل هذا دابها بالهام من الله تعالى كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي تعالى
من الجبال بيوتا الاية فسبحان من جعل فضلات غذايها سببا لشفا
الابدان ووسخ فضالتها ضيا لظلمة الليالي ومن عجايب النحل انها اذا عرفت

اخذ العسل واحست بالدخان جعلت تاكل منه اكلا ذريعا وحكى بعضهم
ان خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجا نحل خلية اخرى يقاتلها على العسل
الذي في بيوتها تريد اخراجها من الخلية لتستولي على عسلها فاقبل قيم
الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كانها عرفت
انه يدفع عنها واما العسل فذكروا ان الابيض عمل شبابها والاصفر عمل
كهولها والاحمر عمل شيبها وانها شفا للناس فالمبرود يتخذه وحده لدفع
البرد والمحرور يتخذه سكنجبينا ومن خواص العسل ان كل شي يتسارع اليه
الفساد اذا ترك في العسل يبقى زمانا طويلا محفوظا عن العفونة ويوخذ
العسل الذي لم يصبه ما ولا دخان ويخلط بشي من المسك ويكتحل به ينفع
من نزول الما والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب
الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن العسل صنف قتال طعمه حريف وشمه
يزيل العقل واما الشمع فهو جدران بيوت النحل من خاصيته جذب السلي والشوك
ومن استصحب الشمع تورثه الغم ولا يصيبه الاحلام نمل حيوان حريص على
جمع الغذا ولغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل منه ويعاون بعضها بعضا
في الجر وتجمع غذا سنين ولا يعيش اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذه القرية
تحت الارض وفيها منازل وغرف وطبقات ومنعطفات ويملاها حبوبا
وذخاير للشتا وتجعل بعض بيوتها منخفضا لينصب اليه الما وبعضها
مرتفعا للحب وفي الحديث لا تقتلوا النملة فان سليمان خرج ذات يوم يستسقي
فاذا هو بنملة قايمة على رجلها باسطة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا
لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطين واسقنا مطرا تنبت لنا به
شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلم لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم

ومن عجايبه انه مع لطف جسمه وشخصه وخفته وزنه له شم ليس لاحد
من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شي من يد الانسان في موضع لا ترا فيه شيا
من النمل ولا يلبث ان يقبل النمل كالخط الاسود فاذا وجدت واحده شيا
لا تقدر على حمله اخذت منه قدر ما تحمله واخبرت الباقي فيجتمع عليه جماعه
يجرونه بجد وعنا واذا جمعت الحب في بيوتها خافت ان ينبت فتقطع كل حبه
نصفين وتقطع حبة الكزبره اربع قطع لان نصفها ينبت واذا كان عدسا
او شعيرا او باقلا تقشرها ولا تكسرها وتبسطها في الشمس حتى تزول عنه النداوه
ولا ينعفن فاذا احست بالغيم ردتها الى مكانها خوفا من المطر واذا ابتل
شي منها بالمطر تنشرها يوم الصحو لتزول عنها النداوه ومن عجايبه انه
لا يتعرض لجعل ولا لجراد ولا صرصر ولا عقرب ما لم يكن به عقر او قطع يد او
رجل فان اصابه شي من ذلك وثبت عليه وهو حي ولا تبرح حتى تقتله وهكذا
تفعل بالحيات والثعابين اذا اصابها جراحه واذا احرق النمل يموت في خا (خـ
الباقي او يهرب وعند هلاكها ينبت لها جناحان لاكل العصافير حينيذ ع
تصطادها ومن سحق من بيض النمل نصف درهم لا يمسك اسفله ويغلبه الضراط
واذا طلي البدن بمسحوقه مخلوطا بالما لا ينبت عليه الشعر واذا نثرت
بيض النمل بين قوم تفرقوا ورل هو العظيم من اشكال الوزغ وسوام ابرص
الطويل الذنب الصغير الراس هو سريع السير خفيف الحركه عدو الضب والحيه
يدخل بيتها وياكلها وليس شي من الحيوان اقوى على الحيات منه ولا يحتفر لنفسه
بل يغتصب لنفسه اي بيت دخله هرب ساكنه كما تغتصب الحيه بيت ساير الاجناس
فصل في خاصيته اجزايه لحمه وشحمه يسمن طبقات النسا وفيه قوه جذب
السلي والشوك جلده يحرق ورماده يخلط بدردي الزيت ويطلى به العضو
الخدر

الخدر يذهب عنه ذلك زبله ينفع الكلف والنمش طلا ويسحق ويكتحل به
ينفع من بياض العين ويقلع التاليل خاتمه في حيوانات عجيبه الاشكال
مخالفه لاشكال الحيوانات المعهوده وهي ثلثه اقسام القسم الاول امم غريبه
الاشكال خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحار منها ياجوج
وماجوج ومن لا يحصيهم الا الله تعالى طول احدهم نصف قامه لهم انياب
كالسباع ومخالب ومنها منسك وهم في جهة الشرق بقرب ياجوج وماجوج
اذانهم كاذان الفيله يفترش احدها ويلتحف بالاخرى ومنها امه في بعض
الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود عراض الوجوه سود الجلود فيها
نقط بيض وصف طول كل واحد خمسة اشبار يتوحشون من الخلايق
ويتسلقون الاشجار ومنها امه بجزيرة الرانج على صورة الانسان ياكل
ويشرب مثله يتكلمون بكلام لا يفهم وله اجنحه يطير بها وهم بيض وسود
وخضر ومنها امه بجزيرة الرامن كلامهم كشبه الصفير لا يفهم طول احدهم
اربعة اشبار ولهم شعور زغب حمر ومنها امه في بعض جزاير
بحر الرانج قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعدوهم محاربة الغرانيق لانهم
ياتونهم ويحاربونهم كل سنه فيقتل منها ما شا الله ومنها امه في بعض جزاير
هذا البحر وجوههم كوجوه الكلاب وساير ابدانهم كبدن الانسان يقتاتون
بثمار تلك الجزيره فان وجدوا شيا من الحيوانات اكلوه ومنها

امة في هذه الجزيرة على صورة الناس كاحسن ما يكون ولا عظام في ارجلهم
يزحفون على الماشي فاذا اخذ احدا طرحه وخمشه في وجهه وشجه كما
يشجر احدنا دابته ومنها امة في بعض الجزائر لها اجنحة وخراطيم
دقيقة وشعور تمشي على الرجلين وعلى اربعة وتطير ايضا قيل انهم
صنف من الجن ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات اجنحة
خفاف لهنضه رؤوسهم كرؤوس الخيل وابدانهم كالناس ومنها امة لها
راسان وثمانية ارجل راس واربعة نحو الارض وراس واربعة نحو الهوا
فاذا عدوا اشتدوا على اربع واذا تعبت تقف على الاربعة التي نحو الهوا
ومنها امة على صور النساء عراة لهن شعور وثدي لا خلق فيهن ويلقحن
من الريح ويلدن امثالهن ولهن اصوات مطربة يجتمع عليهن الحيوان
لطيب اصواتهن ومنها امة رؤوسها رؤوس الناس وابدانها ابدان الحيات
ومنها امة في بعض جزائر الصين لا راس لابدانهم وعيونهم على صدورهم
وسمعت ان واحدا من هذه الامة جاء رسولا الى عظيم البحر ومنها امة
لها وجوه كوجه الانسان وظهور كظهور السلحفاة وعلى رؤوسها
قرون طوال ومنها امة يقال لها النسناس لاحدهم نصف راس
ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان قد نصف بنصفين
يقفز قفزا شديدا وانه ليوجد في غياض ارض اليمن وهو ناطق

القسم الثاني حيوانات مركبة اذا تولد حيوان مختلفي النوع ولد يكون شكلا
عجيبا بين هذا وذاك ولتعتبر حال البغل فانه بين الفرس والحمار فان كان الفرس
ذكرا كان بالحمار اشبه واذا كان حمارا كان بالفرس اشبه ومنها المتولد من
الضبعان والناقة الحبشية وهو شكل عجيب جدا ومنها المتولد من الضبعان
والبقرة الوحشية وهو الزرافة فانه متولد بين هذه الثلاثة وقد جرى ذكره
في الحيوانات ومنها المتولد من الخيل وبقر الوحش رايته وهو حيوان في غاية
الحسن وحكي انه كان لكسرى ازدشير حصان اسمه احدر توحش ولحق
الغابات وضرب فيها فاتت بنوع من الحمير يقال لها الاخدرية ومنها المتولد
من الابل العالج والعراب وتسمى البختي وهو احسن انواع الابل صورة
والعالج الذي له سنامان ومنها المتولد من الانسان والدب حدثني من راه
ان جميع اعضايه كاعضاء الانسان الا انه عليه شعر كما على الدب وكان
ناطقا ومنها المتولد من الذيب والضبع شكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال
له السمع وان كان الذكر ذيبا يقال له العيار ومنها المتولد من الكلب والذيب
يقال له الديسم قيل ان الكلاب تسفدها الذياب بارض سلوقة باليمن فيتولد منها
الكلاب السلوقية وهي احسن الكلاب ومنها المتولد من الحمام والورشان وهو
ايضا شكل عجيب يقال له الراعبي القسم الثالث حيوانات غريبة الصور زعم
الاطبا انه اذا تولد من الحيوانات شكل غريب يكون ذلك مقتضى مزاج غريب

لا يحدث لا لا بادر انه زعم المنجمون انه مقتضي مزاج منها ما روي عن
وهب بن منبه في عوج بن عناق انه كان من اجمل الناس واكملهم وكان
لا يوصف طوله وعظمه وعمره الله تعالى عمرا طويلا حتى ادرك موسى عليه السلم
وكان قد ادرك نوحا ايضا وكان قد سال نوحا ان يحمله في السفينة
فقال له من يحملك اغرب يا عدو الله عني فكان ما الطوفان منه الى وسطه
وكان جبارا يمشي في الارض بحرا وبرا ويفسد ما شا ولما حصل بنو
اسرايل بارض التيه اطلع عليهم ووقف مشرفا معسكرهم حتى حبر طوله
وعرضه ثم مضى الى اعظم جبل يقربهم فنقر منه درجة على قدرهم ثم احتمله
على راسه يريد ان يطبقها على بني اسرايل ليهلكوا اجميعا فبعث الله تعالى
طيرا في منقاره حجر مدور وضعه على الحجر الذي رفعه عوج فنقب وسط
فوقع في عنق عوج فاخبر الله موسى بذلك فخرج اليه بالعصا وضربه فقتله الحجر
ومنها ما حدثني بعض فقها الموصل في زماننا انه شاهد في الاكراد
الحميدية يسكنون بعض جبال الموصل انسانا طوله تسعة اذرع وهو
صبي ما بلغ الحلم وكان ياخذ بيد الرجل القوي ويرميه خلف ظهره اراد
صاحب الموصل ان يستخدمه فذكروا ان في عقله خبلا لا يصلح لذلك
ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتاب انه قال دخلت على يحيى بن اكثم
والى جانبه قمطر فيه طاير على صورة الزاغ راسه كراس الانسان وعلى صدره

٢٥٠

سلعتان فقلت ما هذا اصلحك الله فقال يا سل عنه فقلت ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح
انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان والنشوه والقهوه
ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس فيها انها ركوه
ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ ثم انطرح في القمطر فقلت ايها القاضي
وعاشق قال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه
ذكر حاله ومنها ما روي عن الشافعي انه قال دخلت بلدة من بلاد
اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن ومن وسطه الى فوقه
بدنان منفرقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما متقاتلان ويتلاطمان
ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لي
احسن الله عزاك في احد الجسدين توفي وربطه من اسفله بحبل وترك
حتى ذبل وقطع فعهدي بالجسد الاخر في السوق رايحا وجابيا ومنها
ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي ان والي اسمجان اهدى الى نوح بن منصور

الآن اماني فرساله فرنان ظاهران وثعلباً لها جناح من ريش اذا قرب
الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بالجنب ثم قال ربما تعجب
الناس من الثعلب الطيار فان الثعالب كانت طيارة في عهد الكائنين
ومنها دجاجة براسين ودجاجة باربع ارجل ولنكن هذا اخر الكلام
في عجائب الحيوان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

كتاب مجموع فيه حكايات ونوادر عجيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد رسوله
وعبده وعلى اله من بعده ۝ باب في القيان
والجواري الحسان قيل كان لبعض الاكابر جارية يحبها
فجفا عليها ذات يوم فباعها فوجد عليها وجدا شديدا فكتب
اليها ليفسدها على سيدها لتطلب منه البيع حتى انه يشتريها
فلما وصل اليها كتابه كتبت اليه الجواب تقول في كان وكان

تعطي حبيبك لغيرك بايدك وترجع تطلبه يا ويح من قد راحت خيل
العرب بكساه ۝

فلما انتهت الى اخر البيت ضربت على اخر البيت من كساه وقيل
ان المامون سمع جارية من جواريه وقد سمعت هرة تصيح في
امشير فقالت بنا ما بكم لكننا نتجلد فزوج عدة منهن ۝
قال الاصمعي كنت عند امير المومنين هرون الرشيد اذ
دخل عليه رجل ومعه جارية للبيع فتاملها الرشيد وقال له
خذ جاريتك لولا كلف بوجهها وخنس في انفها لاشتريتها فلما

بوجهها

بلغت

بلغت الستر قالت يا امير المومنين اردد ني اليك لانشدك بيتين
حضرا فردها فانشدت تقول

ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين والبدر فيه نكتة تعرف

قال فاشتراها وحظيت عنده قال وعرضت جارية
على المتوكل فقال اي شي تحسنين قالت عشرين لونا من الزهر
فاعجبه ۝ كتب بعضهم الى قينة كان يحبها اما بعد عصمنا الله
واياك بالتقوى فكتبت اليه يا غليظ الطبع ان استجاب الله منك
لم تلتقي ابدا ۝ وقيل تلاعب انسان قبيح الصورة على امراة فقالت
له ان شيت فامضي معي فاني لا اروح الى بيت احد فمشي وراها الى
ان انتهت الى باب دار فقالت قف ها هنا حتى انظر في امري ۝
واستدعيك فوقف فخرجت وعلى يدها طفل وقالت ان رجعت تبكي
بالليل تركت هذا الغول ياكلك ثم اغلقت الباب ودخلت ۝
حكي ان جعفر البرمكي ابطا ذات ليله عن امير المومنين هرون
الرشيد فانفذ خلفه فلم يجده فقام من مجلسه ودخل الى داره

النسا فلما كان من الغد دخل جعفر الى امير المومنين فسلم
عليه بالخلافه فوجده يتبسم فلما تفرق الناس قال الرشيد
يا جعفر ما الذي اشغلك عني عشية امس قال يا امير المومنين
اعجوبة احدثك بها لكني رايت امير المومنين يتبسم واظن
امير المومنين عنده كلام فقال نعم يا جعفر حدثني حتى
احدثك فقال جعفر يا امير المومنين اهدي الي جاريتان
احدهما مكية والاخرى مدنية فلما كان بالامس احضرتهما فابصرتهما
وامرتهما بالجلوس فجلسا فلما توسط النهار اتكيت على جنبي فقاما
الي فكبساني وغمزاني فمدت احدهما يدها الى قضيبي فاستوى على
سوقه فقامت وقعدت عليه وجعلت ساعة تتحرك وساعة تتورك
وساعة تتشاهق وتغتلم وتارة تتحدب وتخلط في الكلام فرايت
منها ما لم ار مثله فقالت لها رفيقتها وقد طال عليها يا اختاه الى
متى هذا التطويل اما تعلمين ان المراة اذا رات مثل هذا لا تقدر تصبر
عنه فاشركيني في لذتك ثم قامت اليها فدفعتها فارمتها على وجهها
وقعدت عليه فقالت لها صاحبتها والله لولا حرمة السيد الوزير

لقد

لقد كان دون اخذك له هلاك نفسي واخماد حسي فان كنتي
اخذتيه مني لقوة مراسك فسوف اكشف عن وجهي قناع الحيل
واجادلك عليه الى ان يعطي الله النصر لمن يشا وان يكن اخذك
له لفرط شهوتك وعظم غلمتك فما تجدين اجد بل وعندي
اضعافه وان لم تحتجي بحجة يقبلها العقل والقياس والا فابدي
ما عندك قبل ان تضع الحرب اوزارها وتضرم نار الشبق
اوارها فقالت لها والله ما ذكرتي شيا من القوة والشدة والباس
والنجدة الا وعندي اضعافه عدة وحدة وشدة كيف وقد
التقى الختانان كالتقا حلق الحصان للبطان وتحللت الاعصاب
وتفتحت المسام وحصل الملك في بيته واشتعلت الفتيلة فافتقر
القنديل الى زيته واما ما ذكرتي من الشهوة والغلمة فان معرفتي
لها دون معرفتك واضعاف شهوتك لاني باشرت مراسها
واحكمت اساسها وعرفتها بالدربة واليقين واللقف فيها داود وابن
فحنين بن اسحق قرا علي وكتاب الايضاح في اسرار النكاح عني
روي وعندي من الاقتدار على انعاظ العضو القليل الحركة

الغالب عليه الحرارة والكبر والرطوبة من غير ليانة ولا
اسهال بل الصق معه الصاق متين فاستوعب القمند
استيعاب القراب للسكين صنعة استاد من غير نقل يقع
الاتحاد فاغمض عيني واومي بشفتي وافتح فخذي وارمي كلتا
يدي واغنج غنجا رقيقا فاقول خذني اليك قليلا ادخله كله
ادفع جوانبه برفق خارجه الطمه حك جوانبه قتلتني اخذت
روحي اح اخ اه اه جوا جوا حكه حك شفاتره شفشفه خارجه
داخله النار النار قتلتني نحرتني هاته هاته ومع ذلك اقوم
واقعد وانفرك واتورك وكلما قارب الانزال اخرجه
ساعة ثم ادخله ثم جذبتني اليها فصارت فخذاي لها مركبا
ثم اعتنقتني وقد تمكنت مني وجعلت بطنها على بطني ثم قالت
لصاحبتها وان ادري لم يحسن بالعقل والتربي ويستحسنه الامير
فدونك فقها ارويه يعجز عن بعضه الحنفي ويقصر عن كله
الشافعي فقالت لها رفيقتها يا هذه قلت وما قصرت وانصفت
فيما قلت والموجود لمن هو بيده والتصرف له وانت قد غصبتيني

على ما كان بيدي ولا حق لغاصب وهذه رواية أنس بن مالك
فما اقول الا حقا ولا أروي الا صدقا فهل عندك في ذلك انكار
واعتراف فضحكت وقالت الارض لله يورثها وهي مباحة والمباح
المستباح لا يقع فيه حلم ولا تعريف صحيح الا باذن من الامام
اما تسويع او تدريج او مقاسمة او تحريج وكلانا في ذلك غير ما
شكلي حقيقة ولا واجدي طريقه وقد اخذتي نصيبا منك
بعض رمقك واسرك اذ ظرفك فقالت يبطل هذا القياس عليك
ما رواه انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال من احيا ارضا
ميتة فهي له وهذا عضو كان نائما تحرسه العظمة الوزيرية
والهيبة الاثيرية فايقظته الشهوة الروحانية والالة
الجسمانية فضحكت رفيقتها وقالت تبطل الاخبار وتدرس
الاثار بما روي عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره وانتي اثرتيه
وانا صدته فقالت لا نسلم واخذت تغمز بطرفها وتهمز برجلها
قالت فغلبتني الشهوة واشتاقت نفسي الى النكاح فقلت لكما الرضا

والحكم والقضا ثم رميتها عن صدري وعلوت على صدرها وقضيت
أربي منها ثم استدعيت الثانية وخلوت بها وأصلحت بينهما
فهذا ما جرى لي يا أمير المومنين فما الذي جرى لك انت فقال يا
جعفر عندي بالدار جارية ولي مدة أتوقعها لكي أظفر بها فلما
كان عشية أمس ظفرت بها ليلا فأدخلتها بعض الحجر واقعدتها
وأنا مقشعر فراودتها فمكنتني من نفسها فعدمت الحركة فاستحيت
منها فجردتها أثوابها وجعلت أتأمل حسنها فلم يتحرك لي جارحة
فأمرتها بحل ظفيرتها والمشي بين يدي مقبلة ومدبرة ففعلت ذلك
فلم أجد حركة فأردت أن أنفي عني الخجل بالتثاوب والكسل
فأنشدت متمثلا أقول ٥

خليلي ما للعاشقين قلوب ... وما للعيون الناظرات ذنوب
أيا معشر العشاق ما أصعب الهوى ... إذا كان لا يهوى المحب حبيب

قال فضحكت ضحكا مفرطا ثم قالت يا أمير المومنين أروي هذين
البيتين على غير هذه الرواية فقلت كيف تروتها فقالت أنا أرويها
هكذا وأنشدت ٥

خليلي ما للعاشقين أيور ... ولا لمحب لا ينيك سرور
أيا معشر العشاق ما أصعب الهوى ... إذا كان في أير المحب فتور

فقلت لها ويلك من أين لك هذا قالت سرقته من قول أبي نواس
حيث يقول أخبرنا عن بعض أشياخه أبو بلال شيخنا عن شريك
ما ينتفع العاشق من حبه بالبوس والتعنيق حتى ينيك ثم
قالت من غير استحيا يا مولانا انت تصرفت في تصرف الملاك
وكان عندك خوف واستشعار منعك عن الحركة فأذن لي أن
انصرف فيك تصرف من قد صلح لموافقتك وجاد لموافقتك فأذنت
لها في ذلك ففركت يدي ومسكت زندي وشهقت وتغلمت وتغنجت
وتغشت وما خلت شيا من الكلام المهيج للباه حتى تكلمت به ثم شمرت
عن ريحها وكشفت عن بدنها وانشدت ٥

وما غلظت رقاب الأسد حتى ... بأنفسها تولت ما عناها

ثم انها تأوهت وتفشخت الى ان زاد في النشاط والحركة ٥
فأخذني على صدرها وصارت تلعب بذكري وتخارجه وتقول
يا سيدي يا كبدي هاته جوا شقفه حتكه زوابه أح

اح هاته صبه الى ان قاربت الفراغ فضمتني الى صدرها ثم
خرجت من تحتي فطار المني كما يطير الكوز الفقاع وكان مني
ومنها ما كان فقال جعفر يا امير المومنين لا غنا لنا عنهم في
هذا الزمان نتنادم نحن واياهم فامر امير المومنين بذلك فقضينا
معهم يوما وليلة لم يكن وقتا اطيب منه وقيل دعي رجل جارية
له تخرج من رجله شوكة فلما نخستها بالابرة ضرط فقال لها
رايتيها قالت لا ولكن سمعت صوتها وقال رجل لجارية
انك لمطاوعة في كل امر فدعيني اجامعك من خلف فقالت ما يمنعني
من ذلك الا ان تكون استي ضرة لكسي وقيل حصل رجل مع
مغنية مليحة في دعوة فقامت الى المستراح فتبعها فقالت له ما تريد
فقال اشتغل قلبي بحبك فان انعمت لي بواحدة قالت انا والله الى
ذلك اشوق ولكن ليس هذا موضعه قال ولم قالت يجينا
قرنان زوج قحبة فينغص علينا ما نحن فيه فبينما هم كذلك
واذا بصاحب الدار قد اقبل فقال في اي شي انتم فقالت
الساعة كنا في حديثك وقيل قعد انسان مع زوجته

يا كلا ملوخية فقال لها ما تشتهي ناكلها الا مع من تحبه قالت
فم حبيبك وانا احب عشيقي فما لنا من يحب الا هو وقيل
راى بعضهم امراة مارة في الطريق وخلفها جارية فرات قدامها
نهر يجري فقالت يا جارية اين اضع رجلي قال الرجل على فقال ام
فقالت يخفي قال على رقبة زوجك فقالت خرجت من بيتك
فقالت مصفوع قال على ايمه قالت وانت عنها بري قال
رجل لامراته الساعة اقوم افتك قالت كابن حشيشة كلما قتلتني
خنقتك قال بعضهم ظفرت بنسوة مذنبات برجل
لداير كبير فجامعهن حتى نزف الدم فلما لم يبق فيه بقية
قالت واحدة منهن لاخرى اما ترين ما اكبر انفه هلمي بنا لنساحقه
فالقينه على قفاه والقت احداهما انفه حرها ودلكته دلكتين ثلاثة
فافرغت فسال ماها على لحيته ووجهه فاحرقه ثم قامت وقعدت فعلت
اخرى وفعلت ثم قاربت ان تفرغ قال اعزلي يرحمك الله اعزلي
وحكي ان بعضهم حصل عنده جارية فلما واقعها جعلت
تغنج وتقول يا حبيبي هاته ميمنة هاته ميسرة حطه في

في القلب فاخرجه من حجرها حطه في نقبتها فقالت ما هذا
قال يا ست خليه هنا الى حين تتفرق هذه الاطلاب ونحمل ●
وحكي ان بعض المواشط عبرت لبعض العرايس وجدتها
مليحة الصورة كثيرة المهاترة قالت لها يا بنتي زوجك ايش صنعته
قالت يدق صلعته قالت ايش شغله قالت يدق باب اسطبله قالت
فايش يعاني قالت يرمي على المغاني قالت ايش معيشته قالت ينفصد
بربشته فلما مشطتها سالها العريس عن العروسة فاخبرته بكل شي
سمعت اغتاض ودخل الى عندها وقال لها الذي قالوا عنك صحيح
قالت له هي قالت لك تضحك عليك قال وبه قالت على بقية
اهلك قال والله طيب قال كل بايديك ورجليك قال مبارك
قالت علم طشتدار قال مني ومنك قالت تشتري غرنوق قال
ما ذي الا بلا نقطة قالت ايدي وايدك نشيلها قال ذا حالنا واتني
بنت كيف لو كنتي مرة الطلاق يلزمني ما افارقك الا للقاضي فراحت
معه للقاضي فلما راها القاضي قال احه قالت توضا واخرج
قال ما سوا الى عن ذا قالت فيكون عن ضايع قال والك من جابك

قالت

قالت ابي وامي قال والك من جاء معك من الرسل قالت لو جابني
غير زوجي نزفته تحفي الى ان يعمى قال القاضي اخرجي الى لعنة
الله عليك وعلى زوجك ● نادرة كتب رجل الى صبية قد طال
العهد واشتد الشوق فاستدركي رمقي بعلك مضعية وتجعليه
بين دينارين ثم ترسليه الي لاستشفي به فكتبت اليه قد امتثلت
امرك فتفضل برد المكبة والطبق وامتثل قول الرسول صلى الله عليه
وسلم استديموا الهدايا برد الظروف ● قال الاصمعي حججت
فلما كنت يوما ببعض اسواق المدينة اذ سمعت قوما يقولون قد
جاءت الطيفا فاقبل الناس اليها فقمت معهم واذا جارية قد
اقبلت لم ار مثلها حسنا وجمالا وكمالا وتمام خلق فلما رأت
تشوف الناس والحاحهم بالنظر اليها ارسلت برقعها عن وجهها
فكان كانه غمامة تقشعت عن شمس فقلت برحمك امتعينا
بالنظر الى وجهك ولا تمنعينا ما وهبه الله لك فقالت ●

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وما لك منها غير انك ناكح بعينيك عينيها فهل ذاك ضاير

وحكي الاصمعي ايضا قال استعرض هرون الرشيد جاريه
اديبه واراد امتحانها فقال

ماذا تقولين فيمن شفه سقم من اجل حبك حتي صار حيرانا

فقالت مسرعه

اذا راينا محبا قد اضر به جهد الصبابة اوليناه احسانا

فاشتراها وحضيت عنده وقيل كان للرشيد في قصر مايتي
جاريه في مايتي مقصوره لا يلحق الجاريه في مايتي ليله الا ليله
واحده فسمع بعض الليالي في حجره منهن صوتا فقال للخادم
اصعد انظر من صاحبة هذا الصوت فصعد الخادم ثم عاد
فقال يا امير المومنين ان ما جن تضرب بالعود وتقول

الا يا قصر كم تحويك من كس ومن غلمه
ويا كسي لقد اصبحت في بوس وفي نقمه
ابدا واحدا يا قصر يشفي مايتي حرمه
متي يرقع طيان ضعيف مايتي ثلمه
فنكني سيدي نكني ولا تطعمني لقمه

قام

فامر باحضارها قال فمضي الخادم فاتي بها فقال لها ما
الذي كنتي تقولين فقالت يا امير المومنين شباب وحران ونعمة
وليلة واحده في مايتي ليله فقال الرشيد ستزيد في زيارتك
فقالت يا امير المومنين لكن كما قال ابو حليمه قال وما قال
ابو حليمه قالت ليس هو القايل

انت بحر انما تكال فيه فراحت وهي فارغة الجراب

فقال الرشيد ليس نرد جرابك فارغا وقام اليها فواقعها فلما
فرغ منها قال لها والله ماذا في علي ان جعلتيني طيانا ضعيفا
فقالت يا سيدي لو لم اجعلك طيانا ضعيفا كيف كنت اكلت هذا
الرغيف اللذيذ علي الجوع المبرح وقيل اجتاز ابو نواس بجاريتين
وهن يلعبن في غدير ما فاخذ ثيابهن وقال والله لا رددت
علي احد منكم ثيابها او تصف حرها فقالت احداهن

ان حري لمستقل معتدل يستنزل الماء من الاير الكسل

فقال خذي ثيابك فانشدت الثانيه تقول

ان حري اضيق من تسعين يستنزل الماء من العنين

يترك ايرا لمرء كالعجين ٥

فقال خذي ثيابك فلبسن ثيابهن وتعلقن به وقلن لا نفارقك
حتى تصف ايرك كما وصفنا حرامنا فقال ابو نواس

ايها الاصلع الذي حوله خندق حفر
وله شجة على الراس معلومة الاثر ٥
خبرا لان كيف ذا طار عن راسك الشعر
لحروب لقيتها انها الاير فازدجر ٥
ام لدير دخلته شجك القس بالحجر
لك خرجان يونسانك في البدو والحضر
انا والله خايف انه موصلي سقر

قال فضحكوا منه وانصرفوا ٥ باب نوادر المغفلين

نادرة اتى رجل الى جاره يستعير حماره فقال له ما هو عندي
فنهق الحمار من داخل الدار فقال له المستعير تقول ان الحمار
ما هو عندك وها هو ينهق فقال يا قليل الدين تكذبني وتصدق
الحمار ٥ نادرة قال رجل لابنته اريد ازوجك بفلان في

حياتي فقالت لا ابا الله عليك يا ابتي فاني لا اطيق فراقك قال
لها فانا اتركك لعل الله يسهل لنا خيرا منه فقد بلغني عنه خصلة
قبيحة قالت وما هي قال بلغني ان ايره مثل اير البغل فقالت
يا ابتي زوجني في حياتك فان الحوادث لا تومن ٥ قال
رجل لامه وقد اسنت ايما احب اليك زوج او طبيخ لك فالودج
قالت يا بني وبقي لي مك اسنان تاكل فالودج نادرة قال
رجل مر بي يوما شيخ طويل اللحية وهو يجري فقلت له ما
الذي بك فقال هل مر بك رجل اخضر عليه كسا اقرع ٥
نادرة وقيل ان بعض المغفلين مات ابوه فقال له اهله اذهب
واشتري له الكفن فقال اخاف ان اشتغل بشرا الكفن تفوتني ٥
الصلوة عليه ٥ نادرة حكي ان ابن الجصاص كان يوما ياكل
مع الوزير فلما فرغ قال الحمد لله الذي لا يحلف باعظم منه
فقال له الوزير بالله شبعت قال اي وحياتك الذي لا
اله الا هو ٥ نادرة وقيل ان داود المصاب دق باب قوم
فقال بعضهم والله لا نجلسه اذا دخل فلما دخل قال يا داود

لقد كان عندنا رطب ما رأيت أحسن منه كل رطبة مثل زب
ابيك فقال لي داود كنت تجعل كس امراتك داخله وتبعث الي منه
حكايه وقيل جا رجل الي امراته بلحم فقال اسلقي بعضه
فانه ينفع الظهر واقلي بعضه فانه ينفع البطن واشوي بعضه
فانه ينفع الجماع قالت ما عندنا لا قدر ولا حطب نشوي الجميع
نادره قيل ان زنبور لسع عروسه في كسها ليلة عرسها
فقيل ابصروا في اي ليله وفي اي موضع حكايه قيل
ان يهودي رافق مسلم في سفر في مركب وكان مع اليهودي سله
فكان المسلم اذا وجد غفله من اليهودي ياكل مما في السله فاكلها
الا القليل فلما اراد اليهودي الخروج من السفينه وجد السله
فارغه فسال عن ذلك فقيل له ان هذا المسلم اكل ما فيها فبكا
ونتف لحيته وولول وقال ويلك ما تخاف الله تعالي اكلت ابي
فسالوه عن ذلك فقال ان ابي كان قد اوصي انه اذا مات يدفن
في بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فاكله هذا المسلم
حكايه قيل كتب بعضهم الي صديق له يعتبه في كونه

صار قوادًا فكتب اليه أما بعد يا أخي فلو طلعت الي بيتك وجدت
فاكهة قد صففت ونبيذًا قد راق وطعامًا قد هيي ودجاجًا
شفافيد تشوي ونقلا علي اطباق وميزان قد ملي دراهم لسالت
ان تجيك قوادًا وبيتك قوادًا وتحشر في زمرة القوادين
حكايه استعمل بحطه بنا فلما فرغ البنا طلب الاجرة
وقال ما اخذ الا عشرين درهمًا فقال له بحطه اطلب
الحق تصل اليك فلم تعمل الا نصف نهار فقال البنا انت تدري
اني بنيت حايطًا يبقي ثلثمايه سنه فبينما هو كذلك واذا بالحايط
قد وقع فقال بحطه ايش هذا العمل النحس فقال كنت
تطلبه يبقي الف سنه قال لا ولكن حتي توفي اجرة عملك
نادرة دخل بعض المجان الي دمشق فوقف علي بعض الفقاعيين
فقال له اسقني فسقاه كوزا رديا حامضًا فلما فرغ منه
ناوله درهم فقال يا سيدي ما لي منه سوي قرطيس فقال له
خذه فانا ما اعطيته ثمن الفقاع وانما هذا انقوطك كونك
خريت في الكوز ولم تلوث فمه نادرة وقيل ذا ناسا بل

من باب دار وكانت صاحبة الدار قاعدة عندا البالوعة تبول
فحسب السايل ان ذلك تشيش المقلا فقال اطعموني من هذا
الذي تقلونه فضرطت المراة وقالت خطبنا اخضر لا تستعجل
نادرة وقيل وقف سايل علي باب دار وسال ان يطعموه
شيا من طبيخهم فقالوا ما عندنا الا باقلي قال نفخ ومضي
فعاد في اليوم الثاني وسالهم فقالوا ما عندنا عدس تاكل منه
فقال العدس سودا ومضي فعاد في اليوم الثالث فقالوا
عندنا مضيرة فقال المضيرة بلغم لا اجسر اكلها فقال له
صاحب الدار سيدنا يبكر غدا ان شا الله تعالي ويذكر للطباخ
ما يوافق مزاجه نادرة وقيل ان اثنين لعبوا الشطرنج
وعندهم اخر واشترطوا عليه ان لا يدبدب لاحد منهم فراي
شاه ورخ فلم يصبر ولم يقدر علي السكوت ولا قدر ان ينطق
لاجل ما حلف لهم فمما اخذه من القلق ضرط ففطن الذي له
الشاه والرخ لضرطته وادعي خصمه انه نبهه علي ذلك بالضرطة
فاحتكما الي الصولي فقال ان كان جري من هذا الرجل في

هذا المجلس رسم هذه الضرطة فليس ذلك بتنبيه وان لم يعرف
ذلك منه ذلك الوقت فهو تنبيه نادرة وقال ثمامة انصرفت
من بعض المواضع بمدينة مرو وقد قوي علي السكر فاذا انا
بالمامون راكبا وقد اشرقت الدنيا بضوء الشمع فعدلت عنه فلما
حاذاني قال ثمامة فقلت اي والله قال اسكران انت قلت
لا والله قال افتعرفني قلت اي والله قال فمن انا قلت لا
ادري والله فضحك حتي امسك بطنه وامر بحملي الي منزلي
حكاية وقيل تواثب اثنين من المعربدين في مجلس وتضاربا
بالسكاكين فاصاب طرف انف واحد منهما سكين وانقطع منه
قطعه واصاب راس ذكر الاخر سكين وانقطع منه قطعه وطفي
النور الذي عندهم وطلب كل واحد منهم ما انقطع له فوقعت
القطعة الذي من راس ذكر ذاك في يد هذا فالزقه علي
انفه ووقع طرف انف الاخر في يد صاحبه فالصقه علي راس
ذكره بحرارته فالتحم جرحهما وبرا فصار هذا يتنفس من
ذكر صاحبه وصاحبه يبول وينيك بانفه مدة ما عاشا

نادره وقيل كان رجل يبول في فراشه وكانت امراته ايضا تفعل
كذلك وكان كل واحد منهما ينسب الامر الى صاحبه ويبري
نفسه واتفقا ان يحرسا بعضهما بعضا ويتناوبان في النوم
حتى يتبين ايهما يفعل ذلك فنام الزوج اول وسهرت المراة
لحفظه فلما كان نصف الليل جرى مزراب الرجل فمدت
المراة يدها اليه وقبضته فانتبه وقضى حاجته وسهر ونامت
المراه فلما كان بعد ساعة انفتح راس قربتها فذهب الرجل ٥
ليقبض عليه فكلما قبض من ناحية سال من ناحيه حتى امتلا
الفراش وانتبهت وتصالحا فقال لها الزوج انا دفعت كل ابريق
واسكتني له زبوب ضيق الراس فبضتي عليه وانتي دفعتي الي قربه مخرقه
كلما مسكت جانبا فتق اخر ٥ وقيل كان رجل يعشق امراة فبينما
هو معها وقد علاها اذ قالت له وهو فوقها يا فلان ان اهلي
يتهموني بك فقال لها وهو يرهز ما يضرك كلامهم اجرك على
الله وعليهم اثمك واذا علم الله تعالى برائتك ما تبالي بمن تكلم
فلا تفكري فيهم ٥ حكايه وقيل اصيب اسود فوق

سودا

فوق سودا في ليلة مظلمه فقيل له ما هذا فقال ظلمات
بعضها فوق بعض ٥ نادرة وقيل دخل رجل الى مسجد منقطع
ومعه قحبه ففسق بها وخرى في المحراب فادركه القيم
فقال يا عدو الله ما كفى انك فسقت في المسجد فما حجتك
انك خريت في المحراب فقال علمت انه يشهد علي يوم القيمه
فخصمته لكي لا تقبل شهادته علي ٥ نادره جات جاريه
اعجميه الى عطار فقالت له اعطني شراب فقال هاتي وعا
اضع فيه فقالت اعطني علو قيه من عندك فقالت هاتي
قحويه من عند ستك خري فيها ٥ نادره ودخل بعضهم الى
بسم الله اقوام وقد احضروا اسفيدباج وهم ياكلون فقالوا له
فقال انا شبعان وكان جايع فانتظرهم ان يعزموا عليه
ثانيه فسكتوا ولم يرجعوا يحلفوا عليه فقال لهم هذا
الاسفيدباج فيها سلق قالوا لا والله ما عملنا فيها سلق ثم
انتظرهم يحلفوا عليه فلم يتكلموا فرجع فقال لهم هذا الاسفيد .باج
ما فيه ارز قالوا لا والله ما عملنا فيه ارز فسكت ساعة

على انهم يحلفوا عليه فلم يتكلموا فقال لهم هذا الاسفيدباج
ما فيها لحم قالوا ما فيه لحم فقال هذا عجب من عجايب الدنيا
والله ينبغي ذوقه وتقدم فاكل نادرة قال رجل لامراته
لولا انك تخلي لجامعتك فقالت له والله لو طلعت على صدري
لاحملتك الى خراسان فلما طلع على صدرها ضرطت قال لها
ردي بني من بلبيس قالت الطريق بعيد لا تخري نادرة دعا
بعضهم امراه وكان شرطها دينار فلما حصلت عنده في البيت
اعطاها درهم وقال لها والله يا ستي ما املك غيره فاعطيني
به مقدار ما يخصني ولا ادخل منه الا بمقدار ما تقولين فلما
تمكن منها ادخل نصف ايره وقال لها ايش ترين هذا
هو المقدار قالت لا قليل اخر فاولجه كله وقال يا ستي هذا
هو المقدار قالت لا قليل اخر قال يا ستي ما بقي شي اخره
فردي على باقي الفضله فلوس نادرة وقيل اخذ بعضهم
من الحمام سطلا فمسكه صاحب الحمام وقال ما هذا قال الحكيم
يقول خذ من الحمام ولا تخليها تاخذ منك نادرة وقيل

وقيل تمنى بعضهم على بعض الملوك ان يطلق له على كل احدب
درهم وعلى كل من اسمه سليمن درهم وعلى كل من هو من اهل
الموصل درهم فاطلق له ذلك فخرج ذات يوم فراى احدب
ومعه ثلاث دجاجات وقد جابوا كل طير درهم فمد الرجل
يده واخذ طيرا فصاح الاحدب واستغاث فدخل شخص
يعرفه فراه يصيح فقال له خير يا سليمن فقال الرجل صاروا
درهمين ومد يده اخذ الطير الاخر فقال يا اخي لا تظلمني
فانا رجل غريب من اهل الموصل فقال الرجل صاروا ثلثه
ومد يده اخذ الطير الثالث حكاية قال الجاحظ كان لي
صديق خياط كلما مررت عليه يسالني ان استقضيه حاجة
فلما طال ذلك منه فصلت عنده طاقيتين وجيت بعد ايام
طلبتهما منه فقال ضاعت الواحده واخذت الاخرى باجرتي
حكاية اجتمع ثلثة نفر مسلم ويهودي ونصراني في طريق
يمشون فوجدا احدهم دينار فقالوا نشركه فقال بسم الله فكيف
نقسمه قال اليهودي اقول لكم شي قالوا وما هو قال نشتري

عسل وسكر ونطبخ به حلوي ناكلها كلنا فتراضوا علي ذلك فلما
طبخوا الحلوي وعزموا علي الاكل قال لهم اليهودي اريد اقول لكم
شيئا قالوا وما هو قال ننام كلنا ونري رويا فمن كانت روياه
اصلح من رويا اصحابه فهو احق بها قالوا رضينا ورقدوا فلما
علم اليهودي انهما ناما قام فاكلها كلها ثم رجع نام فلما استيقظوا
ايقضوا اليهودي وقالوا يقص كل واحد روياه علي اصحابه
فقالوا لا ينبغي لنا ان نتقدم علي المسلم فقال المسلم بينما انا نايم
اتاني محمد صلي الله عليه وسلم فاخذ بيدي وادخلني الجنة فطفت
فيها ورايت اشجارها وانهارها ووصف بعض ما في الجنة فقالوا
هذه رويا صالحة انت اولي بها ثم قالا للنصراني تكلم قال
اتاني عيسي بن مريم فادخلني جهنم ووصف ما فيها ثم قالا لليهودي
تكلم قال اتاني موسي بن عمران وقال المسلم دخل الجنة فهو مشتغل
بالاكل من ثمارها والنظر في ازهارها والنصراني في جهنم
فقم انت فكلها فقمت فاكلتها ● نادرة اراد بعض الاكراد ان
يستخدم غلاما فقال له بكم تخدم فقال يا خوند انا رجل

فقير اخدم بمونتي فقال يا ابن عمنا عشي تتكايس معنا وتحط
عنا قليل فقال يا خوند اصوم في الجمعة يوم قال عشي تحط
عنا قليل اخر قال اصوم في الجمعة يومين ● نوادر القضاة
قيل دخل اثنان من النواتية علي قاضي فقال احدهما بصوت
عالي يا سيدنا قوم قوم قوم فاعتقد القاضي ان وراه
ثعبان او عقرب فقام ووقف منزعجا فقال يا سيدنا ادعي علي
غريمي هذا مطر ملوحه طول سيرنا وهو واقف هكذا لا يزيد
ولا ينقص فقال القاضي لخصمه ايش يقول قال يا سيدنا
لا تاخذ له بيد فوالله العظيم كان ونحن داخلين اليك يشتمك
ويقول رحم عيال القاضي فقال يا سيدنا ما شتمك الا
هو قال يصفع القاضي الفين صفعة فقال القاضي لغلامه
والكه صكه فقال يا سيدنا ايهما اصلك الذي شتمك او الذي
شتم عيالك فقال يا كلب ما جرا علي بعض ما جرا علي منك
اخرجوهم كلهم عليهم لعنة الله ● حكاية اتي الي بعض القضاة
امراتان ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وكان القاضي

يتولع بالنسا واردتا ان يضحكا من القاضي ويضحك عليهما
فنظر اليهما فافتتن بهما فقالت احداهما يا سيدنا القاضي
دفعت لجارتي هذه ربعة كتان لكن تغزلها لي مثل هذا الدلال
واخرجت شعرا كانه حندس الظلام فقالت الاخرى صدقت دفعت
لي ربعة كتان لكن اتفقت معي ان اغزلها لها بغلاظ هذا الساق واخرجت
ساقا مدملجا كانه عمود رخام فقال القاضي ما ذهب الاستوا
لا برق هذا الشعر ولا بغلاظ هذا الساق بل في غلاظ هذا واخرج
ايره قايما فخرجتا يضحكان ● نادره حكي ان امراة اتت الى القاضي
وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت ان زوجي قال لي انت طالق بعدد
شعر است القاضي فقال القاضي لعنه الله هذا النحس لم لا حلف
بشعر استامه القبيحة لكن لا باس عليك فاني امس تنورت ● نادره
اختصم رجل وامراته الى قاضي البصره وكانت المراة حسنة اذا
انتقبت قبيحة اذا اسفرت عن وجهها فمال القاضي على الزوج ٥
وقال يعمد احدكم الى المراة الكريمة فيتزوجها ويسي اليها ففطن الزوج
لذلك فقال اصلح الله القاضي قد شككت في انها امراتي فمرها

تسفر عن وجهها ووقع ذلك موافقا للقاضي فقال اسفري
رحمك الله فكشفت عن وجه قبيح فقال القاضي لعنك الله حيث
بكلام مظلوم ووجه ظالم ● نادره قدمت امراه زوجها الى القاضي
وقالت ان زوجي هذا كلما قدمت اليه الطعام يقلب الزبديه وياكل
على ظهرها قال القاضي الزبديه والطعام له دعيه ياكل كيف
اراد قالت ليس هذا اعنيت انما اعنيت انه لا ياخذ في الطريق
المستوي قال وما عليك منه دعيه حيث شا فان الارض
كلها لله قالت ليس هذا اعنيت انما اعني انه ينيكني في الاست
فتحير القاضي وقال طيب والله طيب فقالت المراه قطع الله
ظهرك من بين القضاة انزلت من المشهوم فكيف الوم زوجي ٥
نوادر النحاه ٥ حكايه حكي ان بعض النحاة اراد ان يجامع
امراته فقال هلمي يا هنه فالصقي ظهرك بالارض واستقبلي
برجليك السقف وتلقي بشفرك الاير واجعلي فيه بصاقا وان شئت
بساقا وان شئت بزاقا ثلاث روايات كلها جايزة على مذهب من
قرا الصراط والسراط والزراط قال فسجدت المراه وقالت الحمد لله

تعالى الذي لم يمتني حتى قرى على كتبي ثلاث روايات
نادره مرض بعض النحاه فقال لغلامه امضي فأتني بطبيب
اديب لبيب يعرف النبض والجس والاربع من الخمس وما اكلت اليوم
واغدا وامس فمضى الغلام واتى بطبيب فلما قرع الباب قال من
الطارق يدخل بسلام وامان فدخل الطبيب وقال سلام عليك
فقال النحوي جفت الارض من تحتك والسما من فوقك لم لا
تصبعت وثنيت سبابتيك وحاذيت بهما اذنيك وقلت السلام
عليك ايها العليل فخرج الطبيب الى الباب ثم عاد وقد شال
سبابتيه وحاذى بهما اذنيه وقال السلام عليك ايها العليل
فقال له ادن مني فجلس الطبيب بين يديه ومد يده وجس يده
وقال ما كان غداؤك بالامس فقال دعاني صديق لي الى
بستان خضر نضر قد اينعت اشجاره وتدفقت انهاره وتساقطت
ثماره وتجاوبت اطياره فسكبج وطبهج وزيرج وعجج وافرخ
ودجج واهرس واعدس وأبصل وأمضر ولوزج وافلودج فاكلت
ساق غطغط وجناح بطبط وقليل مدقوقه ومصصت

على آثرها ليمونه وحسيت زيديه سماقيه واتبعتها زبديتين
لبنيه وقصعة مهلبيه وصحن تمريه وزبديه بورانيه فاصبحت
خرندع وعظامي تتقعقع ونفسي لا ينزل ولا يطلع ولا ادري
ما اصنع ولا من اشكي اليه واتوجع فصف لي ما يزيل الجوى
سقمي ولك الجايزه السنيه والاجر من رب البريه قال فلما
سمع الطبيب كلامه قلع ثيابه ومنديله وابرز خصيتيه
واحليله وصفق بيديه وطبطب بابطيه وقال خذ لك شرق
وشرقرق وطرق وطرقوق وقليل من ضو البرق اذا ابرق وخمس
حبات من هوا مشقق ونصف مثقال من بزردخان المعلق
ومثقال من لعاب الشمس المروق واجعل الجميع في انا مزوق
وتطيلس بنطع مسردق وضعه في الارض واضرب بعضه
ببعض وصفيه من منخل الكلام وافرشه على صباح النعام واستعمله
ثلثة ايام واجعل غذاك مزوره السماسك ومعجون الكوالك
فانه نافع لذلك فقال النحوي يا صفعان ويا غير انسان ما
هذا الهذيان فقال الطبيب انت تجنيت علي فتخبطت عليك

ولو زدت جنونا لزدناك هذيانا حكاية كان لابي علقمة النحوي
سنور فقال لزوجته حين حضر الطعام لا فرج الله عنك
ان فرجتي عنه بلقمة فانه لحان ثم مسكه وعرك اذنه
وقال في اذنه لا تقول نو ولكن قل أرنيو بالهمز والمد لئلا
يقال سنور ابي علقمة النحوي لحان نادرة جاز بهلول يوما بسوق
البزازين فراى قوما مجتمعين على دكان ينظرون الى نقب قد نقب
وصاحب الدكان حزين فنظر البهلول في النقب من بعيد وجعل
يحرك راسه وقال لهم كلكم ما تعلمون من فعل هذا قالوا فهل
رايت من فعله ثم قالوا في انفسهم هذا بهلول وربما راى احدا يفعله
فان اللصوص لا يتحاشونه وجعلوا يتلطفون به لعله ان يخبرهم
فقال انا جايع فاتوه برقاق ولحم ولوذج فاكل فلما فرغ
قام وتامل النقب وقال والله ما تعلمون من فعل هذا قالوا لا قال
هذا عمل اللصوص هم الذين نقبوا واخذوا فضحك الناس منه
ومن اخبار الطرشان قيل ضاع لراعي اطروش نعجة فمشى في
طلبها فلقيه اطروش اخر فساله فظن انه يساله عن الطريق

فقال امضي من هذا الموضع واشار اليه فذهب فيه فوجدها
فقال ما جزا الذي دلني على نعجتي الا اني اكرمه لانه احسن
الي ثم اخذ كبشا مكسور القرن وجابه اليه وقال يا اخي انت
دللتني على نعجتي وقد وجدتها فاحب ان تقبل هذا مني فظن
الاطروش الاخر انه يقول له انت كسرت قرن الكبش فقال والله
ما كسرت قرنه قال له خذ مني هذا هبة مني اليك فقال يا
اخي ما كسرت له قرنا ولم يزالا في خصام الى ان مر بهما
اطروش ثالث وهو راكب على حمارة فمسكوا حمارته وقال له
احدهما يا اخي هذا دلني على نعجتي وكانت قد ضاعت فاردت
ان اكافيه فاتيته بهذا الكبش فلم يقبله فقال الاخر هذا
احمق يزعم اني كسرت قرن كبشه وما كسرته فظن الاخر
انهما يقولان هذه حمارتنا فقال ما حاجة الى هذا قيموا البينة
انها حمارتكم وخذوها ولم يزالوا كذلك حتى اتى من خلص بينهم
نادرة دخل رجل اطروش الحمام وجعل يضرط وظن ان احدا
لم يسمعه فقال له بعضهم كم تضرط اما تستحي من الناس

قال الماء طيب معتدل لا حار ولا بارد فقال الرجل هذا
خالنا والماء طيب فلو كان ما هو طيب كنت خريت فقال الاطروش
هذا ما يلزمك انا معود اغسل جسدي بيدي ما احتاج الى من
يغسلني ● نوادر الاطبا ● نادرة مرض بعض المجارفين نوادر الاطبا
فجابت له امه حكيما فقعد الحكيم عند راسه فقالت يا ولدي ارني
يدك قال انا ابو العجب قال الحكيم ما قصدي الا اجسك قال انا
عودي قال ايش تشكوا قال حمى قال حاره او بارده قال لا
حاره ولا بارده يا حكيم وراسي كانها ناقوس تضرب من العشا
الى باكر وركبتي مثل حرافي كلما قمت تقعدني وظهري مثل
رز في مقطوع قال الحكيم دعنا من هذا عطشك باقي قال
ما هو الا خلف قال هضمك صالح قال لا تموت قال الحكيم استحي
قال انا ما مشي مقفص فالتفت الحكيم الى امه وقال يجبس عليك هذه
النطفة الطاهرة المباركة العقل والحيا اسال الله ان لا ينتقص للكتبي
بعافيه ● نادرة جا رجل الخرا الى كحال اطروش يشكي
اليه عينيه وقال يا حكيم ابصر عيني وتنفس في وجهي فقال

والله ما دمت تنجر عينيك بهذا الخرا ما تهدا ابدا ● نادره
حكي ان عليلا اتى الى طبيب وهو يان انينا عظيما فلما وصل
الى عنده قال اه اه اه واويلاه واموتاه واوجعاه والك يا
حكيم الحقني والك التفت الي والك لا تشتغل بغيري فخجل الحكيم
من الحاضرين وقال ما تشكوا فقال يا حكيم جوفي ثم قال اه
واجوفي وابطني وافوادي والك يا حكيم ما بي سوا وجع الجوف
فقال له ايش طبعك قال يا حكيم من اخس الطباع قال ما
سالتك عن مرباك ولا عن اصلك وانما سالتك كيف خراك
قال يا حكيم يجي اول الليل مرق مرق نحساه بالملعقة
وفي اخر الليل يابس يابس نفرقته باسنانك وفي وسط النهار
ثخين ثخين نلعقه باصبعك قال له الحكيم ما عليك لوم انت
اعلمتني ان طبعك من اخس الطباع وانما انا ظالم ● نادره
مرض بعض المجارفين فاتوه بطبيب يجس يده وقال ما تجد قال
والله يا حكيم ما اجد شيا عليه قيمة وقتا اكون ماشي في
الطريق اجد فلسا راس مسمار قطعة حديد قال ما سالتك

عن ذا قال فعن اي شي تسال قال كيف انت قال اربعه بربع
قال ايش تحسن قال اليوم ما احسن شيا الا اني لما كنت ركبدار
كنت احس بغل او حمار قال ما سالتك عن ذا قال فعن اي شي
قال اي شي يوذيك قال قعود ل عندي قال البس حال طبعك
قال من تشتمني احتمله ومن يوذيني اتركه قال ما سالتك عن
هذا قال فعن اي شي تسالني قال كيف تجرا قال يا حكيم يكون
في اول النهار مثل الطين تضرب به الحيط يرجع الي وجهك ويكون
في اخر النهار مثل المرقه تحسوه بالملعقه فقال الحكيم افتحوا
لي الباب حتي استريح من نظر هذا القواد نوادر الغلمان
نادره دخل اعرابي علي بعض الخلفا فامتدحه فامر له بجايزه
وجاريه فلما انصرف الي منزله وهب الجاريه لغلامه فبلغ الخليفه
ذلك فدعاه فلما مثل بين يديه قال له يا اعرابي ما فعلت بالجاريه
فقال اصلح الله الامير وهبتها لغلامي واخبر امير المومنين ان هذا
الغلام الذي وهبتها له هو مالك امري فخشيت ان يقرني فيها
فوهبتها له فانا انيكها مره وانيكه مره فهو قرنان فيهما مابون في

نفسه وانا سالم من ذلك فضحك منه ورضي عليه نادره
قال رجل لغلامه قم اشتر لنا لحما قال ما احسن قال قم
هات خبز قال ما احسن قال قم هات نار قال ما احسن
قال قم اطبخ قال ما احسن فلما استوي الطعام قال له قم
تعالي كل قال والله قد استحي وجهي من كثره ما اقول ما احسن
وقام فاكل نادره قيل ان ثلاثه من الدلالين اشتروا مملوكا
روميا بدقن كبيره بعشره دنانير ثم دخلوا به الحمام عملوا
علي دقنه نوره ونتفت فاصلحوا علي وجهه اسفيداج وحسن
يوسف واكسوه قبا وحياصه وكلوته وخف وعملوا تحت
سراويله قطعه قطن فكبرت بحجره ونادوا عليه جاب عشرين
دينارا فاراد احدهم بيعه قال رفيقه لا تبيعه فقد افكرت
في شي اعمله له غدا يصير تركي ثم انه اخذه الي ظاهر البلد واسقاه
حتي سكر ورقد عمل علي عينيه قليل عسل نحل فجات الزنابير
لسعت عينيه ووجهه فورمت جفونه ووجهه وضاقت عينيه
فاصبحوا نادوا عليه جاب ثلثين دينارا فقال الاخر تركوه غدا

ابيعه تركي اسمر ثم انه خرج به الى البحر غسله واقعده في
الشمس مرتين ثلاثه فاسمر من الشمس فباعوه بجمله كبيره
نوادر اللصوص قال الشافعي ما رايت اظرف من لص جاني
وانا قايم اصلي فاخذ نعلي وهما بين يدي وانا انظر اليه فلم
اقطع صلاتي فذهب الى منزلي فقال لهم الشيخ يقريكم السلام
ويقول لكم ارسلوا اليه بنعل يلبسه فان نعله سرق فبينما انا
مفكر اذ وافاني الخادم بالنعل فما رايت اظرف منه نادرة
قطع اللصوص الطريق على جماعة تجار واقتسموهم بالقرعة فخ
نادره فوقع بعض التجار لواحد من الحراميه فوجد احماله نصافي
وابراد واحمال الباقي حرير وعتابي واطلس فمسك اللص التاجر
فبطحه وضربه وقال ليس ما كانت احمالك مثل احمال رفاقك
فقال يا مولاي امهلني الى النوبه الاخرى ما ظنينا ان السوق بهذا
النفاق كله فضحك منه وعفى عنه نادره سرق بعض اللصوص متاعا
فخرج به الى السوق ليبيعه فسرق منه فلما رجع قيل له بكم بعته
قال براس المال نادره قال بعض الظرفا دخل على لص

وانا

وانا منتبه ساكت ففتش البيت فلم يجد شيا فلما خرج قلت له رد
الباب من البرد فقال من كثره ما اخذت حتى تستخدمني
نادره دخل لص الى البيت وجعل يدور ويفتش فلم يجد شيا فبينا
هو كذلك ضربته حبه فقال له صاحب البيت على كل حال ما رحت بلاش
نوادر البخلا اشتهى بعض اولاد البخلا على ابيه تفاح فتقدم
الى البياع واخذ منه تفاحه وناولها الابنه وقال يا بني ان اكلت
مايه حمل تفاح فطعمها وطعم الواحده سوا نادره قال بعضهم
نمت ليله عند رجل من اغنيا اهل الكوفه وله صبيان ينام بحيث
اراهم فرايته بالليل يقوم ويقلبهم من جنب الى جنب فلما اصبحنا ٥
سالته عن ذلك فقال انهم ياكلون وينامون على اليسار والنوم
على اليسار يهضم الطعام فيصبحون جياعا وانا اقلبهم على اليمين
حتى لا يهضم ما اكلوه سريعا نادره قال بعضهم رايت صبيا
معه كسره يكسر منها لقمه ويومي بها الى شق في حايط تخرج
منه دخان وياكلها فبقيت اتعجب منه فجا ابوه وساله عن خبره
فقال الصبي خبرا اننا قد طبخوا سكباجا وانا ادم اللقمه بالرايحه

فصفعه ابو صفعه منكره وقال تعود نفسك من اليوم ما تاكل الخبز
الا بادم حكايه قال الجاحظ بت ليله عند صاحب لي
بخيل فرايته يروح ويجي وهو في همه عظيمه فقلت له ما خبرك
فقال يا ابا عثمان ما حضر عندنا الا لبنا وتمرا واللبن كما تعلم
غليظ مولد للخلط والتمر حار مودي وقد فكرت في نفسي ان اطعمك
هذا ما امن عليك انت رجل كبير وقد طعنت في السن وتنام وترقد
قبل ان ينصرف عنك يا خدك خلط بارد بلغمي نعدمك وان خليتك
تصبح تقول بت عند فلان وكان وكان قلت له هات وانت في
حل من دمي فغاب وجا وقال اشارت على ام الاولاد براي حسن
قالت ان اطعمته اللبن والتمر نحن ما ننام من خوفنا عليه وان
تركتيه بلا اكل رقدنا طيب ونحن اغدا نعوض عليه نحضر له هذا وغيره
وقد قبلت منها واشتهي ان امتع بطول عمرك واغدا احضر لك هذا
قبل الصبح فقلت بسم الله ورقدت فقام نصف الليل وقال
قم بنا الى الحمام نغتسل ونعود فقمت فلما خرجنا من الحمام
قال قد نسيت الهميان في البيت واشتهي ان تقرضني اجرة

الحمام

الحمام فاعطيت الحمامي وخرجنا فعبرت على داري فودعني
وانصرف فقلت اظن مولانا اخذ حق الحمام اجرة مبيتي عنده
حكايه اشترى بعض البخلا راسا واكله وجعل عظامه
عند باب داره فجا اخر واخذها ونقلها الى باب داره فتخاصما
الى ان بلغا الغايه في الشر فعبر عليهما انسان فقال ما بالكما
قال اشتريت راسا واكلته ووضعت عظامه عند بابي فجا
لها فاخذها ووضعها عند بابه قال ذلك الرجل لقد
اراد من زفرتها قال خل عنك يا شيخ من اخذت نوا تمر
من بابه جعلتها على بابي ما خلى نحس حتى عمل بي فانا اجازيه
على فعله نوادر الطفيليه قيل دخل ثلاثه من الطفيليه
الى الموصل فمروا بسوق الطباخين فقال احدهم اغرف لي طعاما
بدرهم فغرف له وقال الثاني كذلك وقال الثالث كذلك فغرف
لهم فدخلوا الحانوت واكلوا جميعا فلما فرغوا دخل عليهم الطبا
وقال للاول اعطني ما عليك فقال ما قصرت تاخذ مني طربقيز
احسنت يا قيم فقال له الطباخ وبلك نبا هتني قال الثاني

ياسبحان الله ما هو وزن لك صوفت وزنت لك انا قال وانت
ايضًا وزنت قال نعم وزنت انا وهذا قبل ما وزن لك هذا ٥
فالتفت الطباخ الي الثالث وجده يبكي فقال ما تبكي قال كيف
لا ابكي وقد باهت رجلين كانهما فيلين فما اصنع انا المسكين
الضعيف فقال اخرجوا الي لعنة الله نادرة قال بعض الطفيليه
اذا طلعت الشمس علي الفقير ولم يتغد نادي مناد من سقف سما
حلقه الصلاة علي جنازة الغريب نادرة دخل رجل من
الطفيلية علي دير راهب بالشام فاخرج له الراهب اربعة ارغفه
ثم ذهب ياتيه بعدس ياكل به الخبز فجبر الخبز فذهب ياتيه بخبز
ياكل به العدس فوجده قد اكل العدس فذهب ياتيه بعدس ياكل
به الخبز فوجده اكل الجميع فلما شبع جلس الراهب عنده وقال له
اين انت قاصد قال اريد الاردن فان بها طبيبًا حاذقًا
لعله يصلح لي دوا المعدة فانها لا تهضم الطعام فاني لا اقدر
علي الاكل ولا اشتهي الطعام فقال له الراهب لي اليك حاجة
قال وما هي قال اذا قضيت شغلك مع السلامه وانصلحت معدتك

خذ في غير هذا الطريق فان هذا الدير للناس ضعفا قال حاجتك
مقضية نادرة قال بعض الطفيلية اذا مضغ الانسان
العلك تقول المعدة من ذا يدق الباب ولا يدخل نادرة تصاحب
قوم في سفر ومعهم مخنث وطفيلي وعزموا ان يخرج كل واحد
منهم شيا فقال احدهم علي الخبز وقال اخر علي اللحم وقال اخر
علي التوابل وقال اخر علي الحلوي وقال اخر علي الشراب
وقال المخنث علي ان اتنور واتحمص والطفيلي ساكت قالوا له
ما عليك قال لعنة الله فضحك القوم منه ولم يغرموه شيا نادرة
قيل لبعض الطفيلية مما صفرة وجهك قال من الفترة بين القصعتين
مخافة ان تفني الاولي الاجوبة المسكتة قيل راي رجل
امراة مليحة قد رفعت النقاب عن وجهها فقال يا ستي ما
احسن هذا المشهد قالت كيف لو رايت الضريح قال كنت اهدي
له هذه الشمعة وراي رجل امراة ماشيه لابسة خفين ٥
قال ليت هذا الخف علي رقبتي قالت بلا قالب نادي رجل
علي بطيخ يا قلال العسل يا احلام السكر فجاه بعض المجان

وقال غرضي بطبيخة حامضة فان عندي ضعيف اشتهاها فقال له
مهما اشتهيت خذ ولا تنظر الي قولي فالجميع خل قال بعضهم لمريض
كيف كان حالك البارحة قال اخذتني الحمي ساعة وراحت قال دي
علبونة نادرة ارادت امراة ماجنة ان تخجل رجلا ماجنًا قالت له
كم بين الاست والكس ميل فكشف عن ايره وقال هذا درب لم يدخله
غير هذا فاسليه نادرة قعد رجل يبول تحت حايط امراة وهو
محلوق الراس فقالت له المراة حبيبي بكم هذه البطيخة فكشف عن
ايره وقال مع هذه الجزرة بدرهمين نادرة كان بعضهم يجمع الايتام
ويطعمهم ويمسح روسهم فمر يومًا بجماعة منهم وليس معه ما يعطيهم
فجعل يمسح علي روسهم بيد ويضرط وهم يضحكون فقيل له ما هذا
قال ليس معي ما اعطيهم فاحببت ان اضحكهم حتي ينصرفوا عني
مسرورين نادرة راي بعضهم الهلال فقال ربي وربك الله
سبحان من خلقك من عود يابس نوادر الحجاج قيل
لبعضهم ما عندك من الات الحج قال التلبيه قيل فمن الات
الشتا قال الرعد قيل فمن الات العصيدة قال المال نادرة

حج بعض المجارفين فلما قضي الحج جلس عند عطار يشتري منه
دهنًا وعطرًا فجا جماعة من اهل مكة ينظرون اليه فقال
بعضهم ان كان من اهل العراق مسح بالدهن راسه وان كان من
اهل الشام مسح به لحيته وان كان مدنيا مسح شاربه فاخذ
الدهن فدهن به استه وقال انظروا من اي بلد انا حكاية
حج بعض الاعراب مع قوم فلما بلغ مزدلفة احرموا فقيل له احرم
فاخذ دراعته فمزقها ثم احرم فيها فلما كان يوم النحر راي الناس
ينحرون الاغنام وكل منهم ياكل ويطعم ولم يكن معه شي فنحر ناقته
وجعل ياكل ويطعم فلما فرغ الناس من حجهم دخلوا الكعبة
ليصلوا فيها فاراد يدخل فزلت رجله وسقط من اعلاها علي
وجهه فانكسرت ثنيتاه وسال الدم من وجهه فرفع راسه الي
الي السما وقال يارب زرت بيتك رجا الثواب فمزقت دراعتي
ونحرت ناقتي وكسرت ثنيتي فان عدت الي بيتك هذا فاحلق لحيتي
نوادر المعلمين ۞ قيل كان بعضهم يقعد ابنا الاغنيا في الظل نوادر المعلمين
وابنا الفقرا في الشمس ويقول يا اهل الجنة ابزقوا في وجوه اهل

النار حكايه قال بعضهم مررت بمعلم وهو يقري صبيا بين يديه
واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا فقلت له ويحك
قد ادخلت سورة في سورة قال اذا ادخل ابوه الماضي بطرامه شهرا
في شهر ادخلت سورة في سورة استفتح صبي معلما فقال يا معلم
وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال عليك وعلى ابيك وامك واستفتح
صبي فقال يا معلم فخر عليهم السقف من تحتهم فقال يا ابن القحبه
كفرت وافسدت الهندسه دخل معلم في حرب فدخلت في راسه
نشابة وغابت فيه فلما ارادوا انزعها قال لهم جار له ارفقوا به
لا يصيب دماغه فقال انزعوا كيف شيتم فلو كان لي دماغ ما خرجت
في الحرب قيل عقل مايه معلم عقل امراة وعقل مايه امراة عقل خصي
وعقل مايه خصي عقل صبي قال بعضهم مررت ببعض المعلمين
فوجدت عنده فضل وادب فسلمت عليه وجلست عنده ساعة
وناستيه ثم تركته وانصرفت ثم مررت به في بعض الايام فوجدته
ممدودا كالميت والصبيان يصلون عليه قال فحزنت عليه

غايه

غايه الحزن فلما فرغوا من الصلوة واذا هو قد قام فقلت له ايش
هذا قال علمهم صلاه الجنازه نادره حكي ان بعض الصبيان قال
لمعلمه يا معلم رايتك البارحة في النوم وانت مطلي بالعسل وانا
مطلي بالخرا فقال ويلك ذلك عملك الخبيث قال يا معلم اسمع
باقيه قال ايش قال وكانك تلعقني وانا العقك فقال اسكت
لعنه الله عليك قال الجاحظ مررت بمعلم وصبي يستملي
وقال سيدنا اخرج منها مذموما مدحورا قال انت واهلك
قال اخر سيدنا اني اريد ان انكحك قال انكح امك الفاعله
قال الجاحظ مررت بمعلم وصبيان وهو جالس يبكي وعلى كتفه
صبي صغير وعلى راسه لوح فيه تماثيل وفي عنقه قربة لبن وهو
يصيح اطلع اطلع فقلت يا شيخ عرفني خبرك قال نعم اما هذا
الصغير فاني اربيه بدرهم كل يوم واما القربة فانها لرجل من
جيراني لبان امخضها له بدرهم واما قولي اطلع اطلع فاني اقول
لبعض الصبيان اطلع الخزانة التي قدامي فاني احرس فيها غزل
جارتي كل يوم بدرهم واما بكاي فاني ابكي كيف خرجت من

الدنيا ولا تعلمت صنعه اكل لقمه الخبز نادره ومررت ببعض
المعلمين وهو حسن الهيه فجلست عنده فوجدته فاضلا مشاركا
للناس في علومهم فلما اردت الانصراف حلف علي وقال تكون الليله
ضيفي ففعلت فلما خلونا العشا لعبنا الشطرنج بعد ان قدم لنا
مايده حسنه وعليها طعام فاخر ثم نمنا كل واحد ناحيه فنمت
لحظة قمت لحظة الا واذا به يزعق وصاح صيحة عظيمه استيقظت
منها وانا مرعوب فوجدته مغمى عليه فاتت الي جاريته وقالت هذا
جزا سيدي منك حيث اضافك فقلت والله ما اصابه مني مكروه
وانما كنت نايما فايقظني بزعقته ولم ازل الاطفه واداريه
حتي افاق فقلت له بالله عليك ما الذي اصابك فتبسم ثم قال اعلم
اني لما رقدت تفكرت في مصنوعات الله تعالى فرايت العينين للنظر
والانف للشم والاذن للسمع وكل عضو خلقه الله في الانسان له
فايده فقلت في نفسي ليت شعري هذه البيضتان التي تحت الذكر
ما سببهما وما فيهما من المنفعة فلم اجد فيهما منفعه بل هما ضرر
على الذكر لو كان خاليا منهما لكان تلذذه ازيد فاردت ان لا يكون
في

في جسدي عضو ليس فيه منفعة فقطعتهما فلاجل ذلك زعقت تلك
الزعقه فقلت له ما سبقك احد الى هذه الفكره فزادك الله بصيره
ومعرفته وفارقته وهو على اخر رمق نادره قال بعضهم مررت
بمعلم وهو يبول على سطح قايما وبوله ينزل من الميزاب فوقفت حتي
لا يصيبني بوله فقطع البول فقلت له كمل بولك فقال ويحك تريد
تجر بي بولتي الى عندك وترميني من فوق السطح حتي اموت
نوادر كيسان وجامع الصيدلاني قيل كان كيسان
صاحب ابي عبيده مغفلا بليدا فسيل ابو عبيده عن اسم رجل فلم
يعرفه وكيسان حاضر فقال انا اعرف اسمه قال ابو عبيده ماهو
قال خراش او خداش او رياش او خماش او شي اخر فقال ابو عبيده
ما احسن ما عرفته قال نعم ومع ذلك قرشي فاغتاظ ابو عبيده
وقال من اين علمت انه قرشي قال من كثرة الشينات الداخله عليه
قال يا مغفل ما ادخل الشينات عليه غيرك حكايه قيل
ان جامع الصيدلاني كان مغفلا كسر لوزه ذات يوم فوجد فيها
قلبين فقال سبحان الذي يصور في الارحام كيف يشا نادره

نظر بعض المغفلين يوما في المراة فقال لانسان عنده تري لحيتي طالت
فقال له الرجل المراه في يدك فقال صدقت ولكن الحاضر يري
ما لا يراه الغايب نادره قال بعض المغفلين لبعض اصحابه
وكان عندهم مغني بالله اذا انشد قصيده طيبه عرفني حتى
اطرب نادره قيل تخاصم رجل وزوجته خصومه عظيمه
وكان في جوارهم رجل مغفل فاطلع راسه من الطاق وقال ما
هذا حلال لا اعمل معها مثل ما قال الله اما امساك بما ادري ايش
اسمه او تسريح بما ادري ايش اسمه نادره كان في حمص حايك
شيخ كبير وكان له زوجه مليحه وكان عنده اجير قد رباه فخرج
الحايك يوما في شغل فقال الاجير لصبي اخر اعلم ان معلمي شيخ
كبير وانا قد بقيت رجل والساعه يموت المعلم واتزوج امراته ويجب
مني ولد ذكر اسميه سميعه اخليه حتى يكبر واعلمه الخط ما
اعلمه مثلي حايك وانا قايم اشارط المعلم على تعليمه فقام مشي الى
بعض المعلمين فقال اني عزمت على كذا وكذا وقص عليه القصه
فشارطني يا معلم على تعليمه فقال المعلم مشاهره او مقاطعه

قال مقاطعه قال بكم قال بعشره دنانير فقال كثير يا معلم
تكون سته قال لا فلم يزل حتى اتفقا على عشره ثم قال يا معلم
انا اعطيك عشره بشرط انك لا تضربه ولا تشهره فقال ان اخطا
ضربته ودسيت راسه في رحم امه قال لو دسيت راسه في رحم
امك فتماسكا وتضاربا فمر بهم رجل معه ظرف شيرج فقال ما
مالكم فقصوا عليه القصه فنزل الظرف وحل راسه وسيبه على
الارض يجري وقال يجري دمي مثله ان كان في روسكم عقل
نادره اشتري بعض المغفلين شيا واراد ان يرده على صاحبه
فامتنع فقال له اقلني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قيلوا
فان الشياطين لا تقيل نادره كتب بعض المغفلين على خاتمه
هذا الخاتم لي رحم الله من يقول امين نادره حكي ان بعض
السوقه بلي بمن يخرا على باب داره كل وقت فقال في بعض
الايام لجاره هذا الذي يخرا خلفنا ان كان شاطر يخرا في وجهنا
نادره قيل ان بعض المغفلين مرض ابوه فوصل الى النزاع
فاحضر له الغاسل فراه حيا فقال ويحك هذا حي فقال صدقت

ولكن ما نفرغ انت من غسله الا وهو قد مات وانما قصدنا ترويحه
ثم اخرج عشرة دراهم اعطاها للغاسل وقال خذ هذه وعسى ان
نجعله من اهل الجنة نادرة قال بعضهم مر بي شيخ وهو على حمار
يضربه فقلت له يا هذا ارفق به فقال اذا لم يقدر على المشي ليش صار
حمارا نادرة سرق حمار بعض المغفلين فقال الحمد لله الذي ما كنت
عليه سرقوني معه نادرة كان بعض المغفلين ياكل مع والده راس مغموم
فقال يا ابه ان خرج معك الكعب اطعمني اياه فقال يا ولدا لنحس هو
سمك مشوي حتى يكون فيه كعب نادرة قيل تمنى بعض المغفلين الموت
لمصيبة نزلت به ثم قال ترى اعيش وابصر جنازتي كم يصلي عليها
من الناس نادرة جا رجل الى سيبويه ليصلح له شعرا فقال له
انشد فقال ٥ ما العيش الا مع الحبيب اذا تلقاك من قريب
فقال سيبويه جيد فقال اذا تاملته طويلا اكاد من جده اموت
فقال له سيبويه ويحك البيت الاول اخره با والثاني تا كيف
يكون هذا قال يا سيدنا لا تنقطه ما يدري احد فقال سيبويه
فالاول مكسور والثاني مرفوع فقال له ما اجهلك انا اقول لا تنقطه

وانت تشكل نادرة حكي ان بعض المغفلين كتب الى ولده كتابا اليك
يا ولدي وقرة عيني فداك ابن اختك ما يدري العبد من ساعة
الى ساعة بيش ياكل خبزه ولبس كل من سود وجهه قال انا بزاز
ولا كل من داس انف المريسد قال انا معلم وفي ذلك يقول الشاعر
والشيخ لا يترك عاداته حتى يواري في الخراد قند ٥
وقد قيل يا ولدي انه اذا كان في اخر الزمان تطلع الشمس من
المشرق ويسود الزفت ويحمض الخل ويدور البطيخ ويصفر المشمش
وتشتد حلاوة العسل ويلد الغنم في كل سنة فهنالك يا ولدي ٥
الهرب وقد قال الشاعر ٥ قليل المال تصلحه فيبقى فلما اشتد سا عده
رماني ٥ وقد قال بعضهم صعدت النخلة اكل بستان جاني
قيم المرستان قال ايش تعمل في التوته قلت فرغت الحدوته
وفي ذلك يقول الشاعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من تعطيه نفقة كثيرة ٥ يا ولدي من دخل بين الزوجة
ونواها خرج من دبر شي له رائحة منتنة ويجب يا ولدي ان تعلم
ان الحماقة ضرب من قلة العقل فعليك بمعلمين الصبيان فعندهم

من ذلك احمال وهم يدلوك على قلة العقل قال لك قيل ان
الضيق لا تبيع فسال المعلمين فعندهم خبر ذلك ولم يزالوا يوسعوا
الضيق ويسهلوا من كثرة نظرهم الى مراوات الصفافير قد ابيضت
لحاهم واسودت وجوههم وقد عزمت ان اعلمك شي من النحو هو من
باب الفاعلين اعلم ان العربيه تنقسم على اثنين وسبعين فرقه الواحده
ناجيه والباقيه في النار وحروف الجر والجزم سبع مايه اهونه
من يقع ويقوم وما لا ينصرف تسعه وتسعون من احصاها دخل
الجنه وتقول قام زيد قياما وهذا ماخود من القمقمه والقماقم
فاذا اردت ان ترفع زيدا فقل يا زيد ارتفع وان اردت ان تخفضه
فاصفعه بالتاسومة ووصيتك بجامع دمياط والسلام
نادره دخل بعض المغفلين المستراح وقد لزه الحمل فاراد ان يحل
لباسه فحل ازرار فرجيته وتعرخري في السراويل نادره قرا
بعض المغفلين في التفسير فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينه
في رحل اخيه فقيل له السقايه فقال انا ما اقرا رواية عاصم
نادره قال بعضهم لولده تهجا مان قال كاف لام يا نون نادره

مر بعض المغفلين على بياع ثلج فقال ادني من هذا فكسر له قطعه
وناوله اياها فقال اريد ابرد من هذا فكسر من الجانب الاخر فقال
له كيف تبيع هذا فقال من هذا رطل بدرهم ومن ذلك رطل ونصف
بدرهم فقال اعطنا من هذا على رطلين بثلاثه دراهم نادره قيل
ان جماعة من اهل حمص تذاكروا في منافع الاعضا فقالوا الانف
للشم والفم للاكل واللسان للكلام فما فايدة الاذنين فذهبوا الى
بعض القضاة يسالوه فوجدوه مشغولا واذا هناك خياط يفتل
الخيوط ويضعها على اذنه فقالوا قد اتانا الله بما جينا نسال عنه
القاضي وانما خلقت الاذان لوضع الخيوط عليها نادره وجد انسا
يغتسل في البحر وكلما غطس غطسه طلع الى البر فحل عقده من
حبل كان معه فقالوا له ايش هذا قال هذه جنابات الشتا عقدت
لكل جنابه عقده فانا اغتسل لها في الصيف نادره قيل كان
بواسط واحد من المغفلين والى جانب داره اصطبل فقال له
اهله انا نغسل الثياب ونبسطها في السطح فيطير بعضها فلا يرده
اهل الاصطبل الينا قال وانتم اذا طار اليكم من عندهم شي فلا

تردوه عليهم فقالوا وايش يطير الينا من الاسطبل قال اي شي طار
مثل لجام او مقود او فرس او بغل نادرة حكي ان بعضهم استعار
مصحفا من بعض الفقها ليقرا فيه ذلك اليوم فاعطاه مصحف بخط
ابن البواب وقال يا اخي احترز عليه فلولا انك عندي عزيز ما اعرتك
اياه فاخذه ذلك اليوم واتي به في اليوم الثالث وقال يا اخي هذا
كله غلط وقد اصلحت لك فيه مواضع كثيرة من جملتها هذا الموضع ابصره
قال فاخذت الموضع فقراته فاذا هو كل بناء وغواص فقال يا لوان
واحد حمار لا يعرف شي ما كان كتب هذا واذا به قد كشطه وكتب
بقلم غليظ كل بناء وجصاص ثم قال بالله عليك ماذا يفعل البنا
مع الغواص وابصر هذا الموضع الاخر فنظرت واذا هو قوله والتين
والزيتون قال سالتك بالله ايش يعمل التين مع الزيتون لا هذا
من جنس هذا ولا هذا من جنس هذا هذا حلو وهذا مالح ايش هذا
الناسخ ما كانه قرا قط وكتب بقلم غليظ والخس مكان والتين
فقمت من غيظي ومن حنقي خطفت المصحف منه وحلفت ما بقيت
اعير لا مصحف ولا كتاب قيل جا واجماعة من الاكراد بقصعة

لبن ولم يكن عندهم خبز ولا ملاعق فاتفقوا ان كل واحد منهم
يحسي عشر حسوات وتقارعوا فوقعت القرعة لواحد منهم فشرب
تسع حسوات فرغ اللبن فتخاصموا فقالوا هذا حكم غير جايز
فقال الذي حسا اللبن انا الذي قد بقي لي حسوة ما قلت شيئا
تتخاصموا انتم على ماذا

باب نوادر القصص وغيرهم

شرب بعضهم عند مغني فلما قام المغني يبول رجع وجر الحريف
يدبك امراته فانشد ومن لم يغمض عينه عن صديقه
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب قال فاقام الصديق على حاله وهو
يقول ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يبقى له الدهر صاحب
قيل عبرت امراة على جماعة وفيهم زوجها تساله عن امر فقالوا
لها على طريق التعريض لقد جعلتي له قرونا طوالا فقلت لهم
بسرعة فاتركه بينكم اجما فخجلوا نادرة دخل اعرابي الى
الحجاج يشكوا اليه سنة اصابتهم وجهدا لحقهم فهو في كلامه
اذ سعل وضرط فقال بغير خجل وهذا ايضا من بلا هذه السنه
فضحك الحجاج منه وامر له بسعة رزق وقيل تخاصم رجلان

في محفل فاستطال أحدهما على الاخر في الكلام فبينما هو يشتمه
ويفتري عليه اذ ضرط لشدة الحرد فقال وهو يضحك من غير انجاه
وهذا ايضا في لحيتك يا فاعل يا صانع قال وتقدم رجلان الى قاضي
فابتدا أحدهما فتظلم من صاحبه وشكا قضيته له فبينما هو يتكلم
اذ ضرط فالتفت الى استه وقال اما يتكلم أنا أو انتِ وقيل
ضرط اعرابي فلما راى الناس يلحونه على ذلك انشد يقول

ضرطت فما ابدعت في الناس بدعة ولم تات استي منكرا فاتوب
اذا كانت الاستاه تضرط كلها فليس علينا في الضراط رقيب

وقيل ضرط كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فاستحيا والقا القلم
من يده فقال له عمر لا عليك خذ قلمك والق فما سمعتها من أحد
اكثر مما سمعتها من نفسي قيل لبعضهم لا تضرط فان الضراط شوم
قال فاذا الا اخلي الشوم في بطني وقيل مد رجل رجله الى غلام
له ليخرج له شوكة فجعل الغلام يطلبها بابرة فانفلتت من الرجل ضرطة
فقال الغلام رايتها قال لا ولكن سمعت حسها نادرة وحكي
انه دخل رجل من اهل المدينة الى مزيد وتحدثا ساعة ثم نعس الرجل

فضرط مزيد ضرطة عظيمة فانتبه الرجل فقال من هذا فقال
مزيد ان اهل اسفل تكلموا نادرة وحضر ابو خالد العسكري مجلس
الشرب وفيه جماعة من اخوانه فانفلتت منه ضرطة فاخذ
وقام الى باب البيت وقال امراته طالق لا نخلي احدا يروح او
يضرط كما ضرطت فلم يزل القوم يضرطون الا ان لم يبقى الا شيخ
فقال له انت تعلم ان نحن اصحاب فسا ولسنا اصحاب ضراط
فخذ مني بدلها عشر فسوات فرضي بذلك نادرة وضرط وهب
بن سليمان مرة فلحقه من ذلك خجلة عظيمة اعقبته مرضا فاحتجب
عن الناس اياما فقال له من يانس به ما هذا الامر العظيم ما انت
اول من امتحن فقال ما امرضني ذلك ولا غمني شيا مما هجيت
به الا ابياتا بلغتني لا اعلم من قالها وهي هذه

ايا وهب لا تجزع لا فلات ضرطة نعاها اليك القايلون فافرطوا
ولا تعتذر منها وان جل خطبها فقد يبتلي الحر الكريم فيضرط

ومن الخبر المستنبط ان المامون او غيره من الخلفا خاطبه رجل من
اهل السواد وشكا اليه جدب السنة وساله النظر في الخراج

وعدد صنوف المحن التي لحقتهم تلك السنة من الغلا والشر فبينما
هو بعد ذلك اذ ضرط فقال مجيدًا وهذا يا امير المومنين من محن
السنة فاني شيخ انت علي سبعون سنة ولم يجري علي في عمري
مثل هذا قط بحضرة تابع ولا خادم فلحقني من شوم هذه السنة
بحضرة امير المومنين فقال له الخليفة يا هذا سرعة اعتذارك
وبلاغ محجتك قد اسقط قبح سقطتك ثم اسقط عنه ما كان
عليه من الخراج قال وبينا مخنث تحدث جاريه اذ ضرطت
ضرطة فقالت ذكر الله من ذكرني بخير وجعل تنقر باصبعها على
عتبة الباب توهم المخنث ان ذلك حس نقر اصابعها بالعتبة فقال
المخنث اسكتي يا فاعله والله ما ذكرك الا استك نوادر المابونين
قال بعض من خبر هذا العرض وخبر هذا المرض في السبب الذي
من اجله يقولوا بغا ملح لان الملح سريع الانحلال ورخيص وتكسر
سريع اذا امسك باليد وقال جلال الدين ابن المكرم ما قيل
بغا ملح الا لان امراة لوط كان بينها وبين المفسدين اشارة ورمز
انهم اذا جاهم امرد بعثت تطلب منهم ملح فيعرفون اشارتها فياتون

نوادر المابونين

اليها وهذا غريب ولم يسمع قيل راى مخنث انسان في الحمام
طويل الخصى قصير الاير قال له ثكلتك امك الغلا له اقصر من
الدراعة نادرة كان بعض المخانثة يقول نيك البغا الكثير
من زكوة الاير وقيل ذكروا في مجلس شخص فقالوا انه ياتي ويوتي
فقال شخص اذا كانه موس المخانثة ساعد على الزب وساعد على
الحجر ذكروا بعض الناس بالبغا فقال بعض الحاضرين كانه
دبابة فرس ما دني الا نحت الخصى وقال اخر كانه موس
الحمام كل يوم على شعرة جديدة نادرة لقي انسان بعض المتهمين
بالبغا وهو شديد الجزع فقال له ما لك قال اخر عبدي نفقتي
وهرب قال انت معذور قد راح ما فوقك وما تحتك قيل شرب
شخص عند اخر متهم بالابنة وعندهم نقل كثير فاكله جميعه فقال
له والله انك ثقيل تاي شي تتنقل قال خذ هذا الدراهم فاشتري به
شي يصلح لي قال ما اصيب اسود بدرهم وقيل ان اثنين من
اصحاب هذا المرض طلبوا من ينيكهم فما وجدوا احد فقال احدهم
للاخر ابسط بنا رقعة الشطرنج على باب الدار ونقعد نلعب لعل

ان يقف علينا من نجد فيه حسّيّه فنشا كله فقعلوا ذلك فجاز
بهم اخر به مثل ما بهم فقال في نفسه اقف عندها ولا ادب
لعلي ان اجد عندهم قضا حاجة فجلس عندهم فقال احدهم للاخر
انت نحس نلعب الشطرنج فقال الاخر اذا لم العب انا تلعب انت
فحصل بينهم كلام كثير فقال الواحد فان غلبتك تخليه بنيكك قال
نعم قال والثاني ان غلبتك تخليه بنيكك قال نعم قال الرجل فان حصل
مانع تنيكوني انتم قالوا نعم كان ابو نوح مشهورا بالبغا فقيل في
بعض الايام في مجلسه فلان بغا فقال لا كيد ولا كرامه من هو
ذلك العامّي السفله الداص حتى يكون بغا باي فضيله باي ابوّه
باي معرفه قال حدثني حامد النخاس انه اشترى منه بعض
الكتاب غلام ورده اليه بعد ايام بعيب فساله عن العيب ماهو
قال يفرغ سريعا قال وكان لجالينوس غلاما يتركه خلف
حايط الكرم فبينما الغلام بنيكه بعض الايام اذ طارت دراجه
ففزع الغلام وقام يعدوا فقال جالينوس والله لافنين الدراج
من الارض فما زال يصفه للمرضي حتى قطع نسله من تلك الارض

قال

قال ودخل رجل الى دهليزه فراى مابونا بنايك فقال تنايك
في بيتي وجعل يكررها فقال له كم ثمن بيتك تعال انت ناك في بيتي
عشرين مرّه حتى نبصر ان كنت امنعك ونظر بعضهم الى بعض العجايز
معها عنقود حصرم تعصره في اعين الناس قال لاي شي تعملي
هذا قالت هو ينفع الحكه في العين قال بالله عسى تعطيني حتى
اعصره في نقبتي لتزايد الحكة فيها لم تبرح حكايه قيل ان بعض
اللوطه تاب من اللواط وتزهّد فصار ابليس يدور حوله لينقض
توبته فلم يقدر عليه فلما كان في بعض الليالي دخل ذلك الرجل
الحمام فاتى اليه ابليس في صورة صبي امرد مليح وقعد مع اللوطي
على الحوض فلما راه بهت ونسي التوبه فقال له الامرد سيدي
بحياتك عسى بفضلك تدلك لي ظهري فقال له حبا وكرامة
فدار ظهره الى اللوطي وكشف عن تقفيه كانها العاج بيضا خلنجيه
فلما راه اللوطي قام عليه وجعل يدلك ظهر الصبي فانكب على
اربعه وناكه اللوطي وجعل يجر عليه الى ان فرغ ثم التفت
الى الصبي يبوسه فراه شيخ احدب وقد جرا ريا له على صدره

وقد خري مقدار خمسه ارطال فتلوثت افخاذ اللوطي فلما
راه قد تغير قال من انت قال انا ابليس انظر كيف نقضت
توبتك قال له اللوطي وانت يا ملعون انظر الى ايري في ثقبتك
نادره قال مكاري لمخنث تعال حتى انيكك بلا بزاق اما ان
ينقصف ايري او تخسف حجرك نادره دخل بعض اللوطيه يوما
الى الحمام فتغسل وخرج وقعد على المساطب يتنسف واذا بصبي
مثل القمر الطالع قد دخل الى الحمام فنزع اثوابه عن جسم كانه
بلور فلما راه اللوطي نزع ثيابه ليجوز خلفه قال له الحمامي الى اين
قال له سالتك بالله الا ما تركتني اجوز اتفرج على هذا الوجه الحسن
قال الحمامي والك هذا ابن الامير الفلاني وان كلمته قتلك ويجري
لنا حكايه فقال له اللوطي يا اخي اتفرج من بعيد بعيد فنزع
ثيابه ودخل قعد مقابل الغلام يتشخص فقام عليه وهو لا يدري
وكان يجعله تحت رجله اليمنى يخرج من تحت اليسرى فجعل فوقه
الطاسه والمشط وتغافل عنه فصاح للبلان يحلق راسه وسهي اللوطي
الى المليح فقفز ايره فطار المشط الى وجه البلان قلع عينه فصاح

عين

عيني وحذف الموس فوقع في راس اخر فشجه فصاح اه جبيني ٥
فاشتاش الحمام فقال الحمامي للحارس والك جز الى الحمام انظر
ما بال الناس فدخل الحارس بسرعه فزلق انكسرت يده فصاح
ايدي فقام الحمامي مستعجل لينظر اي شي جرا في الحمام فعلق
ثوبه بصندوق فبقي راسه الى اسفل ورجليه الى فوق فخرج
رجل من الحمام فساله بعضهم ما للناس قال يا اخي اير عربد
قلع عين واحد وشق جبين اخر وكسر يد الحارس وشق قميص
الحمامي نادره وكتب بعض اللوطه ورقه الى معشوقه
وضعت على الترب خدي لترضي فكتب معشوقه تحتها ذن عشره
دراهم وضع خدك على خدي وايرك في حجري نادره دخل
انسان متهم بالابنه الى عند شخص ومعه عبد له فاجلسه
واحضر له طعاما في زبديه كثير الافاوي فقال لصاحب المنزل هذا
ط الطعام كثير الفلفل والزنجبيل وهو يزيد في الباه ويقوي الانعا
ويحرك الشهوه للجماع فاخذ صاحب المنزل الزبديه ناولها العبد
وقال انت احق بها منا يا شيخ صبيح فضحك الحاضرون وخجل

الرجل نادره ~~راى بعض اللوطة صبيًا مليحًا فقال له بكم~~
قيل وسافر عبّاد المخنث مع رفيق له فلما كان في الطريق طبخا
ارزًا لحين وضعا القصعه بين ايديهم خطّ رفيقه في وسطها
خطًا ثم قسمها بنصفين فقال عبّاد ما هذا فقال اريد اكل
نصيبي بسكر واخرج سكرا كان معه فلما راي عباد ذلك
حل سراويله وفس علي القصعه قال رفيقه ما هذا قال اريد اكل
نصيبي بخرا فضحك منه واخلطه بالجميع واكلا نادره قال
المتوكل لعباد المخنث دع التخنيث حتي ازوجك فقال كنت اعتقد
انك امير المومنين ولم اعلم انك دلاله نوادر جحي قال نوادر جحي
رجل لجحي سمعت من داركم صراخًا فقال نعم سقط قميصي
من اعلا الدار الي اسفل فقال واذا سقط قال يا قليل العقل
لو كنت فيه لكنت نطحت حكايه ونادي جحا يوما بالزنج فقال
نخاطبها لبس يعرفك الا سليمن بن داود الذي حبسك حتي اكلتي
خرابك حكايه وهبت يوم ريح شديده فاقبل الناس يدعون
الله تعالي ويتوبون فصاح جحا يا قوم لا تعجلوا بالتوبة فانها

زوبعه وسوف تنكشف وتسكن والحكايات عنه كثيره موضوعه
نادره قيل ان جحا مرّ يوما بصبيان يلعبون ببازٍ ميت فاشتراه
منهم بدرهم وحمله الي البيت فقالت له امه ما نصنع به فقال لها
اسكتي لو كان حيًا ما طمعت فيه بماية دينار نادره واشتري يوما
دقيقا فحمله مع حمال فلما صار بين الزحام هرب الحمال بالدقيق
فلما كان بعد ايام راه جحا فاستتر منه فقيل له ما لك فقال
اخاف ان يطلب مني كراه اخري ومرّ يوما بباب الجامع
فقال رحم الله جامعًا ما احسن ما بنا مسجده اخري وسمع قايلا
يقول ما احسن القمر قال اي والله خاصه بالليل اخري
وجاز بقوم وفي كمه خوخ فقال لهم من اخبرني بما في كمي فله
اكبر خوخه فيهن فقالوا خوخ فقال ما قال لكم الا من امه
زانيه حكايه وكان ابوه اذا اراد ان يجامع امه لا يقدر
منه فقالت له امه ويلك يا مشوم كل صبيان الحاره قد حجوا الا انت
قال اعطيني شي حتي الحق بهم فقالت والله ما عندي الا هذين
الرغيفين ففطن جحا لما تريد تعمل فاخذ الرغيفين وخرج وشاغلها

ثم جا اختبا تحت السرير في البيت فدخل ابوه فقال اين جحا
فقالت راح يحج فرقدها وشال سيقانها فلما استوى على بطنها
قال لها كيف ترين قالت كانك قاضي من خمسين سنه فقال قولي من
له حكومه من له مظلمه فصاحت فخرج جحا من تحت السرير وقال
يا سيدنا القاضي انظر في حالي فاني مظلوم يا سيدنا هل رايت احدا
يحج وزوادته رغيفين خبز حكايه وقيل لجحا احسن الحساب
باصابعك قال نعم قال خذ معك جرتين حنطه فعقد الخنصر
على البنصر فقال له وجرتين شعير فعقد السبابه والابهام
واقام الوسطى فقيل له ما هذا قال حتى لا يختلط القمح والشعير
حكايه ووقع بينه وبين امه كلاما فاخرجته من الدار واغلقت
الباب فلما كان بعد ساعة دق الباب فقالت من هذا قال افتحي
انا خالي ٥ حكايه ودخل يوما على جاريه لابيه فاتكى عليها
فانتبهت مرعوبه فقال لها اسكتي انا ابي ودخل يوما على جاريه
لاهل جحا شوكه فجات الى جحا ليخرجها فجعل جحا يلمسها باصبعه
ليعلم مكانها فلما وضع اصبعه على الموضع ضرطت وقالت هنا يا

ابا الغصن فقال نعم سمعت صوتها وكان كثير الكلام والولع مع امه
بالليل فشكت ذلك الى ابيه فنحت اوتادا كثيره وطرحها في زاويه
البيت فلما كان الليل جا جحا فقال لابيه ايش تعمل بهذه الاوتاد
فقال ادخل في است كل من يحدث بالليل وتد فقال فنام جحا فلما كان
وقت السحر انتبه وجد اباه ينيك امه فصاح يا اباه امي تكلمت بالليل
قال لا قال فلاي شي عملت هذا الوتد في استها نادره وجرى بينه
وبين امه خصومه فشتمها فقالت اليس الله جل ذكره يقول ولا تقل
لهما اف ولا تنهرهما فقال لم اقل لك اف ولكن قلت لك يا قحبه يا زانيه
حكايه وقيل جا جحا الى رجل من بعض جيرانه ومعه كتاب فساله
ان يقراه فاخره جحا فلم يقريه له فقال من اين جاك هذا الكتاب قال
من حلب قال صدقت عدرني ما احسن اقرا كتاب من ذا البعد كله لو
كان من مكان قريب قريته لك على راسي ودفعت اليه امه درهما
يشتري به عسلا ورغيفا يشتري به زبدا فغاب عنها الى العصر وجا
بلا شي فقالت له ما فعلت بالدرهم والرغيف فقال اما الدرهم ٥
فوقع مني واما الرغيف فاكلته من غيظي على الدرهم وقالت له

امه يومًا يا جحا قم توضا وصلي قال لها هذه ثقاله اما اتوضى واما
اصلي قالت دعني اقول له توضا فلما توضى قالت له يا جحا انت الساعه
على وضو قم صلي فشال فخذه وضرط ۝ ونظر يومًا الى لحية ابيه وهي
بيضا ونظر الى ذكره وهو اسود فقال له يا ابه ما بال ذكرك اسود
قال من كثرة دخوله في رحم امك قال يا ابتي لو جعلت مكانه
لحيتك حتى تسود ۝ وسمع انسانًا يقول التمر يسبح في البطن فقال
ان كان حقًا فالقطايف تصلي التراويح ۝ وقيل ركب جحا يومًا
بغله فتصعبت عليه فاخذت في غير الطريق الذي اراد فلقيه
صديق له فقال اين عزمت يا ابا الغصن فقال في حاجة البغله ۝
نادرة قيل دخل المقابر يومًا فوجد امراه تبكي عند قبره وتندب
فقال ما هذا الميت منك قالت زوجي قال لها ما كانت صنعته قالت
كان يحفر القبور قال اوما علم زوجك ان من حفر لاخيه المؤمن
حفرةً اوقعه الله فيها ۝ نادرة قيل مات جار لجحا فبعثوه الى الحفار
ليحفر له قبرًا فاتى الى الحفارين وقال كم تحفروا قبر شيخ كبير
قالوا الشيخ والشاب شي واحد فقال ثلاثه مصالحه قالوا اما

تنقص العبره فمضى الى السوق فاشترى خشبه بدرهمين وجا بها
الى اهل الميت فقالوا ما هذه فقال ما وجدت قبرا باقل من خمسه دراهم
وقد رايت من المصلحه ان تصلبوه عليها وتربحوا ثلثه دراهم ويستريح
الميت من ضيق القبر ومسالة منكر ونكير قال ۝ وماتت اخته فقيل
امضي واشتري لها كفن قال اخاف تفوتني الصلوة عليها ۝ وتبخر يومًا
فاحرق ثيابه فحلف لا يبقى يتبخر الا عريان ۝ ودخل جحا يومًا
مع ابيه الحمام فعاد الى امه فقال يا امي ما رايت في الحمام اصغر
من زب ابي فتنفست الصعدا وقالت يا ولدي ولقيت امك بختها
في ايش حتى تلقاه في زب ابيك ۝ ومات جار له فقيل له لم لا تشيع
جنازته فقال انا مجنون افكر بروحي ما بينه وبيني شوا حايط ۝
وقيل لجحا ما اعددت ليوم القيمه فقال من يعيش الى يوم القيمة ۝
وكانت لهم جاريه يقال لها عميره فضربتها امه يومًا فصاحت الجاريه
فاجتمع الناس على الباب فخرج اليهم وقال لهم ما بالكم عافاكم الله
انما هي تجلد عميره ۝ ووقف جحا لهشام بن عبد الملك فقال نصيحه
يا امير المومنين قال وما نصيحتك قال امي ليس لها خادم قال

له هشام هذه نصيحة لامك وامرأته بخادم ۵ وقال وقد تقاتل مع امه
ماشيب راسي الا نقارك فقال ان كان نقاري شيب راسك فما الذي قلع
اضراسك ۵ ووجهه ابوه يوما يشتري له راسا مشويا فاشتراه وجلس
في الطريق اكل عينيه واذنيه ودماغه ولسانه وحمل باقيه الي ابيه
فقال له ويحك ما هذا الراس فاين عينيه قال كان اعمي قال فاين
لسانه قال كان اخرس قال فاين دماغه قال كان معلم كتاب قال فاين
اذنيه قال كان اصم قال يا ولدي رده فلا حاجة لنا فيه قال بايعه
اشتريته علي جميع عيوبه ۵ وجري بينه وبين امه كلام فاخرجته
من الدار واغلقت الباب فجا بعد ساعه وقرع الباب فقالت امه
من هذا قال افتحي انا خالي ۵ وارسله ابوه يوما ليشتري خل وزبيب
فقال له لا تنسا فخرج وهو يقول خل وزبيب فلقيه بعض اصحابه
فقال الي اين فقال له اسكت لا تغلطني تمر وجوز تمر وجوز ۵
قيل وماتت زوجته فقعد عند رجليها يبكي فقالوا له لم لا
قعدت عند راسها فقال انما قعدت مكانا كان ينفعني ۵ وتقدم
يصلي بقوم فقال الم غلبت الترك فتنحنح رجل من خلفه وقال

الروم فقال اسكت يا احمق كلاهما عدو ۵ باب نوادر ابي العينا
هو محمد بن القاسم البصري ۵ قال يوما لامراته ما الذي
استحسنت من فلان حتي هو تنبه قال ان في ايره خمسة اجناس
من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل ۵
قال ابو العينا خطبت امراه فاستقبحتني فكتبت اليها اقول
فان تنفري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا غبي ولا فدم
فاجابتني لست اريدك لديوان الرسايل ۵ قال ابو العينا
ما اخجلني غير رجل دخل علي وقد ولد لي مولود وعندي
منجم يعمل مولده فقال ايش تعمل هذا المنجم قلت يعمل مولدا ابني قال
سله قبل هذا هل هو منك ۵ وقيل انه مر بباب عبد الله بن منصور
وكان قد اعتل ثم صلح فقال لغلامه اي شي خبره فقال كما تحب
فقال فما لي لا اري الصراخ ۵ ودق انسان علي ابي العينا
الباب فقال من ذا قال انا فقال هذا والدق سوا لا اعرف
في اصحابي من اسمه انا ۵ قال ابو العينا اجتاز علي مخنث يعدو
فقلت الي اين يا خرا قال الي شاربك ۵ وقال ابو العينا رايت

جاريه في النخاسين وهي تحلف انها لا ترجع لمولاها فقلت لها
ما باله قالت يا سيدي ينيكني في الحجر من قيام ويصلي من قعود
ويشتمني معرب ويلحن في القران ويصوم الاثنين والخميس ويفطر
في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر وقال رجل لابي العينا
اشتهي افشع شيطان قال انظر في المراه وقال يوما للحجاج الكاتب
ابنك في اي باب في النحو قال في باب الفاعل والفاعله فقال ابو العينا
هو اذا في باب والديه وقيل ان ابا العينا لبس قميص ولده وكا
فقال له ولده ما يبكيك قال يا بني الحكما تقول اذا صار ثوب
الولد للوالد تمنا الولد موت الوالد قال يا ابه والله لقد كذبوا
واني ما اشتهي موتك ولكن وددت من يقتلك حتى اخذ ديتك
اكل بها واشرب وسال رجل ابا العينا عن المسح على اللحيه
فقال خللها فقال اخاف ان لا تبتل فقال ان خفت من ذلك
فانقعها من الليل وجا اليه رجل فقال اني تزوجت امراه
فوجدتها عرجا فقيل لي ان ردها بالعيب جايز قال ان كنت تريد
ان تسابق عليها فلك ان تردها بالعيب وساله رجل هل

اسلم على القوم وهم ياكلون قال ان اردت ان تاكل معهم فسلم
وساله رجل فقال هل يجوز للمحرم ان يحك جسده قال مقدار كم
قال حتى يبدوا العظم وساله رجل فقال روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال تسحروا ولو ان احدكم يضع يده في التراب
ثم يضعها في فيه فقال السايل يا ابا العينا اي الاصابع قال
ابهام رجلك اليمنى وساله رجل فقال اذا نزعت ثيابي
ودخلت النهر اغتسل فالى اي ناحيه اقصد انظر الى القبله
او الى غيرها ايهما افضل قال الافضل ان تنظر الى ناحية ثيابك
وساله رجل اخر فقال اذا شيعت جنازة فالمشي قدامها افضل
ام خلفها فقال احرص ان لا تكون عليها وامش حيث شيت
وقال ما اخجلني احد قط كما اخجلني ابن ظريف فاني كنت عنده
يوما فقلت له وددت ان لي ابنا مثلك قال امر هين حمل ابي على
زوجتك تاتيك بابن مثلي وقيل لابي العينا ما تقول في مالك بن
طوق قال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم
يجده شيا قال ومر ابو العينا بابي موسى ابن المتوكل فقال له انزل

يا ابا العينا على ما حضر وما عندي غير قليل سكباج اقدمها
لك فنزل فقدم له القدرة السكباج والخبز فادخل ابو العينا
يده فقلبها فلم يقع بيده الا على عظم فقال يا سيدي هذه قدر
اوناووس فضحك وامر باحضار شي من الطعام والحلوى
ووعده ابرهيم ابن المدبر بنعل فبطله ثم لقيه بعد ايام فقال له
كيف اصبحت قال بلا نعل فضحك منه وامر له بنعل وقال
بعض العلوية لابي العينا كيف اصبحت قال بخير اذا لم ار وجهك
وقيل لابي العينا هل بقي لك شيا في النسا قال نعم قال وما
هي قال اقود عليهن وقال ابو العينا لابي سراعة مالي اراك
متغير اللون قال خرج علي دماميل في اقبح موضع مني قال تكذب
ما ارى في وجهك شيا وقدم الجماز الى ابي الدنيا فقال له اقتنا
في رجل قلب شاة ليشتريها فضرطت ضرطة خرج من ثقبها بعرة
قلعت عينه فهل تجب دية العين على صاحب الشاة قال نعم قيل
وكيف ذلك قال لانه ما اعلم المشتري ان في ثقبها منجنيق وقيل
تعرض ابو العينا للمتوكل والمتوكل في اعلا منظره في قصره الجعفري

وقد جعل قلنسوتين على راسه وفردة خف في رجله فقال على هذه
المثله يدخل علي في هذا الزي ويلك انت شارب قال ما انا الا
عنفقة قال تريدني اجعل الادهم في رجليك وانفيك الى فارس
قال ضع الاشقر في يدي وانفيني الى راجل قال انظراني في
فنك ما توم قال لا الا ما بصل فقال اخرجوا عني هذا المجنون
قال شخص لابي العينا وكان انسان ابتاع منه دابة فظهر
فيها عيبا فحمله الى القاضي فقال له القاضي اما ان ترد الثمن
واما ان تحلف ان ما بها عيب يوم بعتها فقال لعبت بالكعاب في الكعبة
واعنت عاقر الناقة ولقيت الله بذنب فرعون يوم قال انا ربكم
الاعلى وحاسبني الله على مثل ما قال قارون ولم اعمل فيه
مثقال ذرة من خير ولم انفقه الا في هدم المساجد وخراب
الثغور وشرب الخمور وضرب الطنبور والجمع بين الكفر والفجور
ان كنت اعلم ان في هذه الدابه عيب يوم بعتها فضحك القاضي منه
قال الجماز يوما لابي العينا انك تكثر ملازمه المهدي فمن تحضر
مابدته قال الكرام الكاتبين وقال شخص لابي الدنيا انا اشتهي

اري كيف تساحقن النسا قال ادخل دارك قليلا قليلا خافيا
بلا عجل فخجل الرجل وكان لابي العينا جار فلحقه القولنج فبقي طول
ليله يستغيث ويسال الله تعالى ان يفرج عنه بخروج ريح فلم يحصل
له ذلك فلما كان في وقت السحر ايس من الحياه فتشهد وقال اللهم
ارزقني الجنه فسمعه ابو العينا فقال له يا احمق انت تسال من اول الاجل
الى الساعه فسوه ما استجيب لك تطلب الساعه الجنه التي عرضها
السموات والارض وتطمع فيها

باب نوادر مزيد

اشتهت امراة مزيد يوما عليه فالودج فقال لها علي منها خمسة اشيا
فقالت رضيت فلما اصبحت قالت له هات ما التزمت به من حوايج
الفالودج وانا اقوم بالباقي فحصل لها الدست والاسطام والما
والنار والحطب وقال لها هذه الخمسة الذي التزمت وقالت
له امراته اشتري لنا رطبا فقال لها وكيف سعره قالت كل رطل
بدرهم فقال والله لو كان فصوص بجادي ما اشربته كل رطل بدرهم
وقيل له يوما وقد اشترى حمارا اما في هذا الحمار عيب غير انه لا
يحتاج الي عصا فقال انما كنت اغتم لو كان يحتاج ما وردفاما

العصا فامرها سهل وقيل له يوما وقد ادمن الحلف بالطلاق
فقال قوموا معي حتى اريكم امراتي فان كانت تصلح للحشو الا
فاصنعوا بي ما شيتم وقيل قدم علي مزيد صديق له ضيف فاقام
عنده اياما فاراد مزيد ان يعلم متي يعزم علي الرحيل الرحل فاوقع
الشروا لكلام بينه وبين امراته وتخاصما الى الضيف وقالا له احكم
بيننا فقالت المراة بالذي بارك لك في بكورك اغدا ويسهل حوايجك
التي تريد التصرف اينا الظالم فقال الضيف والذي بارك لكم في
مقامي عندكم شهرا ما ادري ايكما الظالم فقال مزيد والذي
اساله ان يريك الخيره في رجلك الساعه ما ظلمتها قط فضحك
الضيف وعلم مرادهما وارتحل عنهما وقيل ضرطت امراة مزيد
وهي معه في الفراش فقالت لو انفلتت مني ضرطة ما جاز بحها
الي سنه من كثره لحمي وشحمي فقال لها اظن هذه انفلتت من عام الاول
وقال كان مزيد يشرب مع قوم معهم امرد فلما سكروا وناموا
رقد مزيد الى جانب الامرد وجعل يده بين فخذيه فقال له الغلام
فقال اردت ان احرسك من هولا الفسقه فلما نام حط مزيد ذكره

فاثبه وقال ما هذا قال ما تم الا الخير تعبت يدي حطيت عوضها
هنا وكان لمزبد جارية فماتت فلما قدموا ليصلوا عليها تقدم مزبد
فقال اللهم انها كانت تسي خلقها وتعصي بعلها وتبذل فرجها وتخون
جيرانها فحاسبها حسابا ادق من شعر استها وقيل انه سمع دخلت
امراته فراته يغتسل فقالت على ما ذا تغتسل قال جلدت عميره ثم دخل
عليها يوما فوجدها تغتسل فقال ما هذا قالت جات عميره فجلدتني
وقال رجل لمزبد ادع لي فقال اخاف ان اقول صرف الله عنك السو
فتبقى بلا وجه ووجد يوما امراته معبسه فقال ما بالك قالت صدري
ضيق فقال جعل ضيق صدرك في حرك فقالت وكذا انت جعل الله
قوة وجهك في ايرك وقيل جمع مزبد بين رجل وامراة في بيته فقعد
الرجل بين ليداعبها فقالت له اكفف فليس هذا مكانه فسمعها مزبد
فقال يا ست فبين الركن والمقام او بين الصفا والمروه ما بنيت هذا
البيت الا من جدورا القحاب والعلوق وخشب سقفها من القمار
فما اعرف للزنا موضعا احق منه وقيل دخل عليه قوم وهو يطبخ
قدرا له فنشل احدهم قطعة لحم واكلها وقال نحتاج الى خل ونشل

اخر

اخر قطعه فاكلها وقال نحتاج الى ابزار وفعل الاخر كذلك وقال
نحتاج الى ملح فاخذ مزبد قطعه فاكلها وقال نحتاج الى لحم وقال
وقال مزبد عرضت على جاريه مدنيه فقلت لها كيف صبرك على
ايور اللاطة قالت اصبر من ارض منى على الاوتاد وقيل له ماتا
اليوم بالمدينه عواد وطبال وزامر فقال لا شك ان في جهنم اليوم
عرس قيل وغضب عليه بعض الولاه فامر بحلق لحيته فقال له
الحجام انفخ شدقيك قال يا نحس الوالي يامرك ان تحلق لحيتي او
يعلمني الزمر وسمع بعض العلما يقول صوم يوم عرفه يعدل
عند الله صوم سنه قال فقام الى الظهر فقيل له في ذلك فقال
يكفيني نصف سنه قيل واكل مزبد مع قوم رطبا فراهم
يستعجلون فاخذ اثنين اثنين فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن القران فقال لو اكل النبي صلى الله عليه وسلم مع مثلكم
لاكل اربعة اربعه وقيل ان مودبه انكر عليه يوما وقد لحن
فقال له مزبد الجواد يعثر فقال صدقت لكن يضرب بالسوط
فقال اي والله ويكسر انف سايسه قال وصلى يوما فدعا

في صلاته فقالت زوجته اللهم اشركني في دعائه فقال اللهم
اصلبني قيل وكان لمزيد جارية فتخاصم معها فقالت له
يا مفلس يا قرنان فقال لها ان صدقت فواحدة منك واخرى من
الله وقيل لمزيد وقد عضه كلب ان اردت ان تفيق اطعم الكلب
الذي عضك ثريدا قال ان فعلت هذا عضني كلاب المدينة باجمعهم
وقيل تبخر بعض امرا المدينة ومزيد عنده فخرج منه ريح واراد
ان يعلم هل فطن مزيد ام لا فقال ما اطيب هذه المثلثة يا مزيد
قال نعم لولا انك دبغتها قيل وكانت امراة مزيد تصب على يديه
ما فضرطت فاوهمها انه لم يسمع فارادت ان تعلم هل سمعها ام لا فقالت
يا مزيد هل تسمع كل صوت يكون قال كيف حتى تريدين تضرطين لغيري
قيل وكان لامراة مزيد عشيق يحضر كل ليلة ويقول اقدحوا
لنا فتخرج اليه الى الدهليز فيقدحها فوافا ليلة وقد مضت الى
عرس فقال اقدحوا لنا فقال مزيد القداحة في العرس قال
وكان مزيد جالسا في سطحه ياكل مع صديقه فوافاه حرف
الحصاة من عشيق امراته يستدعيها فلما طال ذلك عليه قال

لامراته

لامراته انزلي اطلبي لنا ملحا فنزلت فانقطع الرمي فقال مزيد
لصديقه لو لم تنزل تاخذ الملح لرجمنا الى الصباح وقيل انه
اجتاز في بعض الطرق فاخذته بطنه فنظر الى عجوز جالسة على باب
دار فقال يا امي قد اخذني بطني فان تفعلي خيرا دعيني ادخل
واقضي حاجتي وانصرف فتوجرين على ذلك فقالت لا اقدر على
ذلك لان هذه الدار فيها نسا بلا رجال ولا يجوز ان يدخل اليهم
احد ثم انها رات قلقه فرحمته وقالت له اصعد في الدرجة الى السطح
فاقضي حاجتك ولا تدعه في مكان واحد بل فرقه في عدة مواضع حتى
يظنوا انه من عمل الصبيان قال فبادر الى السطح فخرى في موضع
واحد ثم نزل وشكر من العجوز فبادرت العجوز بالطلوع اليه
فنظرت الى الخريه في موضع واحد فقالت يا عدو الله الست امرتك
ان تفرقه في عدة مواضع فقال انت تعلمين انني لا اعلم عدد الصبيان
وانت اولى بذلك ففرقيه بيدك المباركة فقالت الذنب لمن ادخلك
بيته حتى جعلته كنيفا وقيل له ما تقول في الفالوذج فقال
لو ان موسى تلقى فرعون بالفالوذج لامن ولكنه تلقاه بالعصا

وسيل عن امراته فقالت قبحها الله فانها تلد اكثر مما اينكها وقال
مزيد كنت سمعت انه من تزوج فقد احرز نصف دينه واني تزوجت فذهب ديني
ودين امي فقيل له ذهب دينك ذهب فامك ما بالها قال كانت امي
كثيرة الصلاه فتركت الصلوة واستغلت بمخاصمة زوجتي فهي تخاصمها
وانا اشتمها فذهب ديني ودينها وقيل جني مزيد واخر معه جنايه
فاخذهما الوالي فاوقع الضرب اولا على رفيق مزيد فلما راي مزيد الضرب
وشدته خاف وتقدم الي الوالي وقال جعلت فداك حاجة عرضت
لي قال ما هي قال تهبه لي قال وانت من يشفع فيك قال افترايني
اشفع في غيري ولا اشفع في نفسي دعنا جميعا فضحك وخلاهما
وسمع مزيد شخصا يقول لاخر اذا استقبلك كلب فاقرا في وجهه يا معشر
الجن والانس ان استطعتم الايه فقال مزيد الصواب عندي ان تكون
معك عصا فما كل كلب يحفظ القران وقال يوما لامراته انت طالق
فسجدت فقال لان وضعت جبهتك ساجدة لقد رفعت استا نادمة
وقال له رجل ان اباك كان عظيم اللحية وانت كوسج فلمن اشبهت
قال لامي واراد تطليق امراته فقالت اذكر طول الصحبة

فقال والله ما لك ذنب غيره وقيل له روي عن ابن عباس انه قال
من نوى حجة كتبت له فقال ما وقع لنا كرى ارخص من هذا
واستعرض يوما غلاما فاستام صاحبه فيه اربعين دينارا فقال
مزيد وما صنعا عنده قال نجاد نداف فقال اقسم بالله لو انه يندف
الغيم على جناح الملائكة بقوس قزح ما ساوي اربعين دينارا وطالبه
غريم له بدين فقال حشرني الله كلبا عقورا انهش عراقيب الناس
في الموقف لو علقتني بزغبة قثاه ما اعطيتك اليوم شيا وباع
جاريته على انها طباخة فلم تحسن شيا فرفع الى القاضي فقال له
تحلف انك ملكتها وهي تحسن تطبخ فاندفع يحلف ايمانا مغلظة انه
اتاها بجراده فطبخت منها خمسة الوان وفضل منها شي تخان
للقديد سوي الجنب فانها اصلحته جودابه بارز فضحك من حضر
وايس خصمه من الوصول الى شي قال وباع يوما حمارا
فاقبلوا يقلبونه تقليبا شديدا فقال والله لو قلبتم كذا عين الشمس
لاخرجتم فيها الصدا واراد ان يجلي مراه فطلب منه عشرة دراهم
فقال والله لو صدت عين الشمس حتى تبقى العالم في ظلمة ما

جليت بعشرة دراهم ۝ وقيل تناول رجل من لحية مزيد شيئا
وكان الرجل بشع المنظر فسكت مزيد فقال له الرجل ويحك الا
تدعو الي فقال كرهت ان اقول صرف الله عنك السو فتبقي بلا
وجه ۝ وقيل له ما بال حمارك يتبلد اذا توجه الي المنزل
وحمير الناس تسرع الي منازلها قال لانه عرف سو المنقلب ۝
ودخل يوما الي بيته فسمع امه تقول اللهم لا تمتني حتي تغفر لي
فقال والله لقد تمنيتي الخلود ۝ واراد يوما ان يجامع امراته
فقالت له انا حايض ثم تحركت فضرطت فقال لا تفكري روحك في
دوري اعطيني واحد في الحجر ۝ ودخل يوما الي خالصه فراي
حجرتها مكتوب في بعض جوانبها ادم وحوي فقال ما هذا قالت بلغني
ان الشيطان لا يدخل بيتا فيه هذا قال والله ان الشيطان
دخل عليهما في جوار رب العالمين افلا يدخل علي اسميهما ۝ وكان
جالسا مع الوزير في المركب وبيده تفاحه فاراد ان يناولها للوزير
فتحول وجهه الي البحر ليبصق فرمي بالتفاحة الي الما وبصق في
وجه الوزير ۝ واكل مع الوزير يوما فلما اكتفي قال الحمد لله الذي

لا يخلف الميعاد ولا يخلف العبد باعظم منه ۝ ومما يحكي من جملة
حكايه مع تخلفه انه كان كثير المال وكان يحتاج الي جاه يمشي به
حاله فقصر الوزير في اكرامه وحط من جانبه فاضر به ذلك فلما
كان ذات يوم طرق باب الوزير في وقت لا ياتي فيه احد فقيل له
من قال اعلموا الوزير ان مزيدا بالباب فلما علم الوزير قال ما اتا
الا في امر مهم اذنوا له فدخل فلما مثل بين يديه قال الم يعلم الوزير
اني اقدر علي الف الف دينار واكثر قال له الوزير بلي قال فلم اهنتني
وقصرت في اكرامي حتي حصل لي الضرر مع معاملي وانا اعلمك
اني ابذل في الوزارة زيادة علي مايه الف دينار في كل سنة
واعجل معها مايه الف دينار اخري من مالي وانت تعلم اني اذا
بليت بذلك وبذلت هذا القدر قلدني الخليفة الوزارة فان عاملتني
بما جرت به العادة قديما والا فعلت فانظر في هذا الراي قال
فاستدرك الوزير الفارط وعلم انه ان فعل ذلك وزّره الخليفة
فقال له بل اعاملك بازيد مما كنت عندي اول وحلف له علي ذلك وانصرف
وعامله بعد ذلك بالجميل وزاد في اكرامه واحترامه وصار كلما قصر

في حقه يقول هذا باب الزيادة مفتوح فيستحسن ذلك منه ويكرمه
قال وخرجوا الناس لروية الهلال لرمضان ومزيد معهم
فراه صبي منهم فلما كان اخر الشهر ارادوا الخروج لطلب الهلال
ذهب مزيد الي بيت الصبي فقال له يا مبارك خلصنا من هذه
المصيبه التي ارميتنا فيها قال ودخل مسجدا فوجد واحدا
يصلي صلاة ناقصه ويلح في الدعا فقال له والله لو تبطلت صلاتك
وعبيتا لكان اصلح نوادر الجاحظ قال ما اخجلني غير
نوادر الجاحظ
امراة حملتني الي صايغ فقالت له مثل هذا وانصرفت فبقيت مبهوتا
فسالت الصايغ عنها فقال طلبت مني ان انقش لها علي فص خاتم صورة
شيطان فقلت لا ادري كيف اصوره فاتت بك قال الجاحظ
نظر رجل بمكة الي امراه جميله وزوجها جالس الي جنبها وهو بشع
المنظر ذميم الخلق فقال يا امة الله اترضين لنفسك مع حسنك
وجمالك ان يكون هذا زوجك فقالت له يا عبد الله لو استدبرك
بما يستقبلني به لعظم في عينك كما عظم في عيني فخجل الرجل
وقال الجاحظ وقف رجل علي دابة يشتريها فنفرت منه فنظر

الي رجليه فقال له صاحبه احذر لا يرفسك فاقبل يجس يده
فقال احذر لا يلطمك ففتح فمه ليفره فقال توق لا يكدمك فكشف عن
ظهره فقال احذر لا يميل عليك فغدا الرجل حتي صعد سطحا عاليا
فقال هل تخاف علي شيا من اذاها وانا هنا قال الجاحظ
قلت لوهب بن عبد الله احب ان ترضي عن فلان فقال لا والله لا
ارضي عنه حتي يبلغني انه قبل يدي ورجلي قال الجاحظ بت
ليلة عند اصحاب لي فشربنا الي الليل فتركوني في مكان من البيت
ومضوا فحركتني بطني ولم اعرف مكان الخلا فدخلت بيتا فيه مهد
وفيه صغير نايم وليس عنده احد فاخذت الصغير في حجري وقمت
خريت في المهد فملته واخذت الصغير لارده الي المهد واذا هو قد
خري في حجري اضعاف ما خريت في المهد فبقيت في حيرة ما بلي احد مثلها
قال الجاحظ ليس في الدنيا رجل الا وهو يتمني ان يكون ايره غليظا
طويلا وليس في الدنيا امراة الا وهي تتمني ان يكون حرها اضيق مما
هو عليه فلو اعطوا ما تمنوا لانقطع الحرث والنسل قال
الجاحظ دخلت الي سوق الاساكفه فاذا برجل يطوف علي الدكاكين

ويقول رحمكم الله عندكم نعل على قياس عجل ولدي فقال رجل منهم
كم يكون عمره سنة فقال سورته الهاكم التكاثر ٥ وقال الجاحظ
ولد لبعض جيراننا ولد فلما سمعت خبره باكرت اليه فقلت له ما الذي ولد
لك البارحه فقال ما عسى أن يولد للمساكين اما بنت واما غلام والسعدا
شي اخر ٥ قال الجاحظ اجتزت في بعض اسفاري بحمص فرايت ضجة
عظيمه فسالت عن ذلك فقالوا ان الأمير له ابن صغير وقد أصابته
فيه الساعه مصيبه عظيمه فيا ليته مات قدامه ولا راى فيه
ما راى فقلت وما الذي دهاه فقال الساعه يقطع يده فقلت لهم من اي
شي قالوا اقصد دار الامير مع الناس فانظر حاله قال فتركت مهماتي
وسرت الى دار الامير فرايت الناس ما بين باكي ومهموم واخر يدق ٥
صدره واخر يضرب يدا على يد فقلت يا قوم ما الخبر اخبروني لعل ان
يكون عندي فرج قالوا ان الامير له ولد صغير ليس له ولد غيره وانه
وجد في الدار برنيه صيني فيها بندق وجوز فادخل الصغير يده فملاها
من ذلك البندق والجوز ثم اراد ان يطلعها وهي ملا فلم يستطع لضيق
فم البرنيه فحاولوا ان يخرج يده بكل حيله فما قدروا لشدة شهوة الصغير

فلما طال ذلك اشار قوم بكسر البرنيه واشار قوم بقطع يد الصبي ٥
ودارهم قايمة بالبكا والنواح ٥ قال الجاحظ أطلعوني على البرنيه
والصغير فاطلعوه فوجدا الصغير في البرنيه وقد ذبل وغشي عليه
فقال له لا باس عليك قربوه مني ولا يبقى هنا أحد غير الصبي وانا
فتباعدوا عنه فدنا من الصغير وقال له يا بني اخرج يدك قال ما
اقدر قال ارمي الجوز واخرجها وأنا افرغ جميع ما فيها في حجرك
قال اخاف أنك ما تفعل قلت بلى يا ولدي فرمى ما كان في يده واخرجه
فاخذ الجاحظ البرنيه فرغها في حجره وقال ها انا قد اخرجت
يده سالمه فوقع التهليل والتكبير ووصلت البشرى الى ام الصبي
واهله وحصل لي من الخلع والمال ما عجزت عن حمله وانصرفت
عنهم وقد ثبت عندي ان أهل حمص اقل الناس عقلا ٥ وقال الجاحظ
كان في جواري رجل من اهل حمص فاتاني في بعض الايام وشكا
لي انه لا ينام الليل من وجع جنبه فقلت له الجنب اليمين او الشمال
فسكت ولم يعلم فقال يا سيدي الجنب الذي الى ناحية دار ام علي اذا
نمت فضحكت منه وقلت اسال الطبيب فليس عندي معرفة بالطب

قال الجاحظ دخلت الجامع فرايت شيخًا حسن الصورة والهيبة
فقلت يوشك ان يكون عنده معرفة وفضل فجلست اليه وسلمت عليه
وقلنا فدني مما علمك الله فقال حبًا وكرامة اكتب فاخرجت الدواة
والقرطاس فقال اذا جاءتك الفسوة فلا تحبسها ولو كنت بين الركن
والمقام فكتبت ثم قلت زدني قال استعمل الدهن والبصاق واستعن
بهما على هذه الفقاح الضيقة فكتبت ثم قلت زدني قال اذا كان
لك جارية فنكها من خلف ومن قدام حتى تبقى كانها جارية وغلام
فقلت زدني قال تمسك بهولا الثلاث وانت لقمان الحكيم قال الجاحظ
لاعب الحماز غلامًا في نهر فبينما هو كذلك اذ مس الغلام ايره منغوظ
فقال ما هذا قال العرب لا تجمع بين ساكنين قال الجاحظ
مررت بمعلم وصبي والصبي يقول يا معلم هذا فسى في كوزي فقال له
المعلم خضخض الكوز واسقيه له لترجع فسوته اليه قال الجاحظ
قال ابن الجصاص يومًا لمعلمه الذي يقريه النحو يا مولاي القوس يكتب
بالسين او بالصين قال الجاحظ سمعت بعض المتخلفين يقول
اعجب ما في هذه الدنيا ما ثبت عندي قلت وما الذي ثبت عندك قال

ثبت عندي ان الابنوس قلب شجرة العاج قال الجاحظ
استضفت بالبادية ببيت من بيوت العرب فسمعت من جانب الخبا
جارية اما خماسية او سداسية وهي تقول هذه الابيات

استغفر الله لذنبي كله   قتلت انسانًا بغير حله
مثل غزال ناعم في دله   فانتصف الليل ولم اصل له

قال فقلت قاتلك الله يا جويرية فما افصحك فقالت او بعد ذلك
فصاحة حيث تقول

فجمع بين امرين ونهيين وبشارتين في اية واحدة فقال والله كاني
لم اسمع بهذه الاية قط الا منها فعمدت الى شي معي من ذهب فدفعته
اليها فقالت كفاك الله حرمان الحاذق وحرمان المستحق وكساد
الحسن باب نوادر اشعب قال له رجل
ما بلغ من طمعك قال لم تقل هذا الا وفي نفسك خير تصنعه بي
وقيل انه لم يمت شريف قط من اهل المدينة الا ادعى اشعب على وصيه
او وارثه وقال احلف انه لم يوص لي بشي قبل موته قال ووقف

على رجل يحمل طبقا من الخيزران فقال له وسعه قليلا قال
له كأنك تريد أن تشتريه قال لا ولكن لعل أن يشتريه بعض
الأشراف فيهدي لي فيه شيئا ٥ وقيل له هل رأيت أطمع منك قال
نعم خرجت إلى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الأديرة فتلاحينا
فقلت أيها الراهب في حرام الكاذب فلم نشعر إلا بالراهب قد اطلع
علينا وقد انعظ وهو يقول أيكم الكاذب ٥ وسأله رجل أن يسلفه
شيئا ويصبر عليه شهرا فقال له إنك طلبت مني حاجتان فاذا قضيت
لك واحدة فقد انصفتك فقال له الرجل قد رضيت قال أما السلف
فلا سبيل إليه وأما الصبر فإني أصبر عليك ما شئت ٥ وقيل إنه بلغ
من طمعه أنه كان يسأل الناس طول نهاره فإذا أمسى نام في دهليزه
من وراء الباب ويصنع في كوة فيفتحها في الباب فسئل عن ذلك فقال
لاحتمال أن يمر أحد بيده فيضع فيها شيئا فلم يزل كذلك حتى
مر بعض المجان فسلح في يده فكفه ٥ وقيل له هل رأيت أطمع منك
قال نعم كلبة لآل فلان رأت شخصا يمضغ علكا فتبعته فرسخا ٥
وقال المدائني توضأ أشعب فغسل رجله اليسرى فقيل له لم تركت

اليمنى قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمتي غر محجلون
من آثار الوضوء فأنا أحب أن أكون أغر محجل مطلق اليمين ٥
وقال أشعب يوما لأمه بدار قوم فوجدت صاحب الدار يتخاصم
مع زوجته وهو يقول والله يا منّاكة الكس لأحملن عليك ألف
فطمعت وقعدت على الباب ساعة ثم طرقت الباب فقيل من ذا
فقلت تحمل علي هذه القحبة أحدا أو أروح ٥ وقيل له ما بلغ من
طمعك قال أمي أطمع مني وذلك أني رأيت يوما دخانا من دار
جيراننا فقلت لها أتردي في الصحن لعلهم يغرفون لنا فيه شيئا فثردت
صحنين فقلت لها ما هذا قالت لعلهم قد طبخوا الوزين ٥ وأكل أشعب
مر أشعب على يزيد بن حاتم مصر فجلس في مجلسه مع الناس فدعا
يزيد بعض غلمانه فساره بشيء فقام أشعب فقبل يده فقال له
لم فعلت هذا فقال رأيتك تسار غلامك فعلمت أنك أمرته بصلة
قال فضحك منه وقال ما فعلت ولكني أفعل فأمر له بصلة ٥ وساوم
رجلا بقوس عربية فقال صاحبها دينارا فقال والله لو أنها إذا
رميت بها طائرا في جو السماء وقع مشويا بين رغيفين لما أعطيتك

فيه دينارا وخرج سالم بن عبد الله الى ناحية من نواحي المدينة
متنزها هو وحرمه وجواريه فبلغ اشعب الخبر فوافا الموضع الذي
هم فيه فصادف الباب مغلقا فتسور الحايط فقال له سالم والك
بناتي وحرمي فقال لقد علمت

فوجه اليه بطعام فاكل منه وحمل بعضه الى منزله
ودعاه بعض اصدقايه فقال اني اكره ان ياتينا ثقيلا فيبغص علينا
فقال ليس لنا ثالث فمضى معه فلما قدم الطعام قرع الباب فقال
اشعب قد صرنا الى ما نكره فقال له الرجل انه صديق لي وفيه عشر
خصال ان كرهت واحدة منهن لم اخليه يدخل الاوله انه لا ياكل
شيا فقال اشعب انا اجل من التسعة دعه يدخل وقيل اتت
اليه امراة ومعها دينار فاودعته عنده فقالت طالتركيه تحت لك
السجاده فتركته فوضع عنده دينارا اخر ثم انها غابت اياما وجات
تطلبه فقال هو موضعا تركتيه فسالت السجاده فاذا دينارين فقالت
ياسيدي قد صاروا اثنين فقال انه ولد فدعيه ايام النفاس فتركته
ثم عادت بعد ايام تطلبه وكان قد شاله ونفقه فقال انه مات في

النفاس فقالت ياسبحان كيف يموت الدينار فقال والله انك
لعجب تومنين له بالولادة ولا تومنين له بالموت امضي يا حرة لشانك
ودعي الطمع عنك فتركته ومضت وقيل كان اشعب يمشي في
الطريق واصبعيه مطويه كالحلقة فقيل له لم تفعل هذا فقال لعل
عصفورا او طير يظن انها طاقه فيدخل فيها فاطبق عليه وامسكه
نوادر على السنة الطيور والوحوش وغيرهم نادرة زعموا انه
اجتمع الجمل والنمله فقال الجمل للنملة اني لاعجب من صغرك وضعفك
تحملين قدحك ووزنك وانا مع كبر جثتي وعظم خلقي لا اقدر احمل
نصف ثقلي فقالت انا احمل لروحي وانت تحمل لغيرك ومن هنا قيل
ما حك جلدي مثل ظفري نادرة قيل للكلب لم لا تزال تنبح على
الفقرا والمساكين ولا تنبح على الاغنيا فقال الفقير يطلب ما اطلب
فبيننا محاسده ومعاداه وعدو المرء من يعمل بعمله وقيل ترافق
كلب وديك في طريق فامسى عليهم الليل فاقبلا الى شجره فطلع
الديك ونام في اعلا الشجره ورقد الكلب تحت اصلها فلما كان
وقت السحر صفق الديك بجناحيه وصاح على عادته فسمعه

ثعلب كان هناك فاقبل مسرعا فراى الديك فوق الشجرة فرفع
راسه اليه وقال انزل نصلي جماعة فقال له الديك نعم لكن اشتهي
ان تنبه الامام فقال الثعلب واين الامام قال تراه نايما خلف
الشجرة فنظر الثعلب فراى الكلب كالاسد نايما فارخا ذنبه وولى
يسابق القطا خوفا من الكلب فناداه الديك الى اين ما تجي حتى
نصلي جماعة قال المملوك بلا وضوء امضي اجدد وضوء واعود كن زعموا
ان غرابا خطف قطعة لحم وقعد على حايط فنظر اليه ثعلب فجا
ووقف تحته وجعل يشاغله بالحديث فقال له ان لونك مليح
وحلقك شريف وانت قليل المثال في جنانك لانك خفي في فسادك
فلا يراك احد بفسد وكلك مليح ليس فيك لا عيب واحد فقال
الغراب وما هو قال في صوتك بعض الاوقات قبح وخروج قال
فعرفني به حتى اتركه فقال له صيح الساعة فصاح الغراب فقال
اقوى من هذا فرفع صوته فانفتح فمه فوقعت اللحمة فاخذها
الثعلب فقال له الغراب وايش حاجته لهذا كنت طلبتها مني كنت
اعطيتها لك فقال له الثعلب يا متخلف ما يترك الاخذ بالحيلة

وماخذ

ويأخذ بالسوال الا ساقط الهمة وهذا قول المتنبي
من اطاق التماس شي غلابا واغتصابا لم يلتمسه سوالا
نادرة مر ذيب بروضة من الرياض واذا فيها حمار قايم يرعى فلما راه
الحمار ايقن بالهلاك فقال في نفسه لاعملن حيلة فان تمت فهو
المقصود وان فطن لها الذيب فما ثم سوى الموت وهو حاصل ان
فعلتها وان لم افعل فتعارج الحمار ومشى قليلا قليلا الى الذيب وسلم
عليه وقال اهلا بمن جعلني الله رزقه اعلم ايها الذيب انك ضيفي
وقد اضفتك بروحي ولا شي اعز منها علي ومن كان مثلي فانما مقصوده
الشكر في حياته وموته وقد دخلت في حافري شوكة طويلة وصلت
الى ساقي واشير عليك تقلعها قبل ان تاكلني فاني اخشى ان تشبك
في حلقك فتشتمني بعد موتي فقال الذيب لعمري لقد نصحت ضيفك
ارني حافرك فدار اليه الحمار فبينما الذيب يتفقد وقد اشتغل بالنظر
واذا بالحمار قد شد رجله ورمحه رمحة نثر اسنانه كلها وهشم خرطومه
فخر مغشيا عليه وهرب الحمار فلما افاق الذيب لام نفسه
وقال الذيب لي ما كنت جزارا فصرت بيطارا مر انسان في طريق

فراي كلبًا قد وقع في بير فنزل اليه ليصعد به فلما قرب منه ظن
الكلب ان الرجل نزل ليضربه فوثب عليه وعضه عضة شديدة
فطلع الرجل وجعل يمسح دمه فمر انسان به فقال ايش هذا فقال
هذا جزا من يفعل الخير مع غير اهله ومع من لا يعرفه وزعموا ان بغل
التجا الي أسد يخدمه ويعيش في جاهه فقال الاسد للثعلب في
بعض الايام قد جعت وما مر بي اليوم صيد فدبرني في شي اكله
فقال الثعلب دونك والبغل الذي عندك فقال الاسد يقبح علينا
ان نغدر بمن التجا الينا وقصد خدمتنا فقال له الثعلب انا
اخليك تاكله ولك عذر في اكله فقال اريني كيف اصنع فلما حضر
البغل شرع الثعلب يسب اولاد الزنا وانه لا ينبغي ان يقربوا ولا
ان يصحبوا ولا ينبغي ان يكونوا قريبين من الملوك لئلا يوذوا الرعيه
فقال له الاسد هنا ولدزنا حتي نسمعنا اما انا فاسد بن اسد وقال
الثعلب وانا ثعلب بن ثعلب فسكت البغل فقال له الثعلب ما لك ساكتا
لا تذكر نسبك قال ان نسبي مكتوب علي حافري فقال الاسد للثعلب
قم فاقرا ما علي حافره حتي نسمع ما عليه فقام الثعلب فاقبل له

البغل

بحافر كانه الصوان وفيه نعل حديد ومسامير مرصعه مضلعة
فلما راه الثعلب وقف شخصه وقال ان قريت وجهي من هذا
الحافر يسفني به لا افلح بعدها ابدًا فتاخر ووقف بعيدا فنهره
الاسد وقال ما لك تاخرت ما تقرا حتي نسمع فقال ايها الملك
انه خط معلق ما احسن منه حرفا فضحك الاسد وابقا البغل
في خدمته واستحسن فهمه وقيل تعلق ثعلب بعوسجة
ليصعد حايطًا فعقرته فاقبل يلومها فقالت يا هذا لم نفسك لا تتعلق
بما تتعلق بكل شي ووقف كلب علي قصاب والح عليه بكثرة
النبح فقال له القصاب لين لم تذهب لاضربن اضراسك بهذا
بهذا الكرش فوقف الكلب ينتظر فاشتغل القصاب فلما راي
الكلب شغله عنه قال تضرب اضراسي بشي او امضي وزعموا
ان عقربان قالت لعقرب اخري في زمن الشتا ما لنا لا نخرج
نتشمس ونتنزه في حسن هذا الربيع والخضره فقالت من حسن
اثارنا عندهم في الصيف حتي نري لهم في الشتا قال وخرج الاسد
والديب والثعلب يتنزهون ويتصيدون فصادوا حمارًا وحشيًا وظبيًا

وارنبًا وجلسوا فقال الاسد للذيب يا ابا جعده اقسم هذا بيننا قال
هذه قسمة معلومة قال وكيف ذلك قال اما الحمار فلسيد السباع
واما الظبي لوزيره الذيب واما الارنب فلعبده الثعلب فلم يرض ولطمه
لطمه رمى براسه وجرا الثعلب الى بين رجليه فقال الثعلب كان من
الواجب ان يكون الحمار لغذا الملك والظبي لعشايه والارنب
لنقله فقال الاسد من علمك هذه يا ابا الحصين قال الراس المطروح
بين يدي سيد السباع وحكي ان ثعلبًا تقدم مرة الى دكان شوي
فاطلع في التنور فراى جملًا مشويًا فقال مثل هذا لا يوكل الا برقاق
وخل ونقل فذهب يحتال للرقاق والخل والبقل فلم يجد شيًا فانصرف
حزينًا فقعد على قنطرة وقال في نفسه ليت ان رجلا صعد الي في هذا
الوقت وضربني عشرين عصاة على جنبي الايسر على ما فعلت بنفسي وتركت
جملًا كان بين يدي وذهبت في طلب الرقاق والخل والنقل فلما عقل فما
استتم كلامه حتى خرج رجل من تحت القنطرة ومعه مقرعة فهام
الرجل على وجهه فاستقبله رجل يريد الحج الى مكه فقال ما
تصنع فيها قال اعوذ بالله تعالى من الشياطين وادعوه قال الثعلب

انا ادلك على موضع الدعا فيه مقبول قال واين هو قال تلك القنطرة
واشتكى اسد علة عظيمة فجاه جميع السباع والوحش الا الثعلب
فدخل عليه الذيب فقال اصلح الله الملك ان السباع كلها قد زارتك
ما خلا الثعلب فانه مستخف بك بمواضع من قدرك وبلغ ذلك الثعلب
فاغتم فلما جا قال له الاسد يا ابا الحصين لم اراك قال اصلح الله
الملك بلغني وجعك فلم ازل اطوف البلاد واطلب دوا حتى وجد
قال فاي شي هو قال مرارة ذيب قال الاسد وكيف لي بذلك قال
ارسل الى الذيب الساعه فاذا جا فازهق روحه وخذ مرارته تداوي
بها فارسل اليه فاتى الذيب فوثب عليه الاسد وكان ضعيفا فلم
يتمكن منه فسلخ جلدة استه فانفلت هايمًا على وجهه فخرج
الثعلب يقفوا اثره قايلا له يا صاحب السراويل الاحمر اذا جلست
في مجالس الملوك فاعرف كيف تتكلم عندهم فعلم الذيب ان الثعلب دبر
عليه وقيل للثعلب تحمل كتابًا الى الكلب وتاخذ ما به دينار قال
اما الكرى فجيد ولكن الخطر عظيم وقيل كان عند رومي خنزير
مشدودًا الى اسطوانه ليسمنه والى جانبه اتان لها جحش كان يلقط

ما يتناثر من علف الخنزير فقال لامه ما اطيب هذا العلف قالت
امه لولا ان وراه الطامة الكبرى فلما ذبح الخنزير وراه الجحش
وراه الحد وهو يضطرب فنفخ واخرج اسنانه وقال لامه انظري
هل بقي في خلال اسناني شيا من ذلك العلف • وقال الحكما من
فطنه اذا راى الظبا قريبة كانت او بعيدة عرف الذكر والانثى
ولم يقصد غير الذكر في الصيد وان كان اشد عدوا واشد وثبة
ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب ذلك انه قد علم ان الذكر
اذا عدا شوطا او شوطين حقب بوله فاذا حقب لم يستطع البول
من شدة العدو ونقص عدوه ومدا خطاه فربما لحقه الكلب واما
الانثى فانها تحذف بولها لسعة السبيل وسهولة المخرج فيصير ادوم
عدوا • ومن فهم الكلب اذا ظفر بشخص لم ينجه منه الا القعود
بين يديه ذليلا حقيرا الخبيث لا يوذيه لانه يراه تحت قدرته
• والعصافير لم تتم الابدار مسكونة فان هجرها الناس لم يقم بها
واما الهرة فانها تالف الدار وان رحل اهلها • والكلب يخرج مع
اصحابه ولا يلتفت الى اصحاب الدار • ومتى طرقت العصافير استغا

العصافير ليلا استغاثت فاغاثها كل عصفور يسمعها حتى انه قد
يقع فرخها فتستغيث فلا يبقى عصفور يسمعها الا جا وايطيرون
خلف الفرخ ويحركونه بافواههم يجذبون له بذلك نشاطا وقوة
وحركة حتى يطير معهم • والثعلب اذا اعوزه القوت تماوت
ونفخ بطنه فيحسبه الظبي شيا قد مات فاذا وقعت عليها وثب
عليها • والنمل يدخرون القوت من الصيف الى الشتا ثم تخاف عليه
العفن فتخرجه فتنشره ليضربه الهوى وانما تفعل ذلك في ليالي
القمر وان كان مكانها نديا وخافت ان ينبت نقرت وسط الحبة
وفلقتها نصفين فان كانت كسبرة فلقتها ارباعا لان انصاف حب
الكسبرة تنبت من دون ساير الحب • ومن الحيات من يغمس
ذنبه في الرمل الحر وينتصب فياتي الطاير فيكره الوقوع على
الرمل الحر فيقع على راس الحية يحسبها عودا فتقبض عليه •
والظبي لا يدخل بيته الا وهو مستدبر ليستقبل بعينيه ما يخافه
على نفسه وخشفه • والايل ياكل الحيات فيعتريه العطش الشديد
فيدور حول الما ولا يمنعه من الورود الا علمه بان الما ينفذ

السم فيسرع هلاكه ويذهب قرنه في كل سنة فاذا علم انه قد
ذهب سلاحه لم يخرج مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن
فيعلم ان حركته تنقص فاذا ظهر قرنه تعرض للريح والشمس واكثر
الحركة والذهاب والمجي ليذهب شحمه ويشتد لحمه فاذا استقام قرنه
عاد الى حالته الاولى والثعلب اذا كثرت عليه البراغيث اخذ
في فمه صوفه ويجي الى النهر فيعبر فيها الى ان يصل الما الى ركبته
فاذا احست البراغيث ببرد الما ارتفعت الى اعاليه فاذا احس
بارتفاعها عما تقدم قليلا قليلا متانيا وهو يغوص في الما والبراغيث
تتصاعد الى ان تصير على صلبه فحينيذ يغوص اوراكه فترتفع الى
ناحية عنقه فينزل في الما قليلا قليلا الى ان تصير البراغيث كلها
في راسه فينزل راسه قليلا قليلا الى ان تخرج كلها في الصوفة
التي في فيه فاذا علم ذلك ارسل الصوفه في الما وغطس راجعا
على عقبه فيخرج من الما ولا برغوث عليه وقيل ان كل ذي
عين من ذوات الاربع من البهايم والسباع الوحشية
والاهلية فانما الاشفار لجفنه الاعلى الا الانسان فان الاشفار

يعني الهدب لجفنه الاعلى والاسفل والفرس لا طحال له والبعير
لا مرارة له والطاير لا مخ لعظمه وحيتان البحر لا السنة لها
ولا ادمغة والسمكة لا رية لها فلذلك لا تتنفس وبين الغربان
والبوم عداوة لان البومة رديه البصر دليله بالنهار فاذا كان
الليل لم يقوى عليها شي من الطير والطير تعرف ذلك من حالها
فهو بالنهار تضربها وتنتف ريشها فلذلك الصياد ينصبها للطير
وبين الحمار وعصفور الشوك عداوة ومتى نهق الحمار سقط بيض
العصفور وبين الحمار والغراب عداوة وبين الحية والخنزير
عداوة والغراب يصادق الثعلب والثعلب يصادق الحية
والجمل يكره قرب الفرس والله اعلم

والله اعلم

١- اهجر الناس ما استطعت فلما تلتقي شرهم ويلقون شرك

واذا ما دعوك يوما لحال غب عنهم وابد في ذاك عذرك

وانما العز في البعاد من الخلق فلا تغترر بما كان غرك

ان تعش هكذا فعزك باق او تخالف فعظم الله اجرك

[illegible]

طالع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير
الى الله تعالى محمد ابن المرحوم الزيني عمر ابن [illegible]
احد الفقرا [illegible] ثامن جماد الاول سنة
اربع وتسعين وثمانماية
غفر الله له ولوالديه ولمن ذكره
بخير ولجميع المسلمين
امين

طالع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى
الله تعالى اضعف عباده وارجى عفو ربه [illegible]
محمد محمود المعري غفر الله له ولوالديه والجميع
المسلمين يا رب العالمين ///

٢٠٦

المجلد الثاني

كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحدثان المسمى بالاوسط
تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمود
ابن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي
رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن اموات المسلمين اجمعين بفضله وكرمه انه جواد كريم
ونقل من نسخة بخط مصنفه مورخه في سنه اثنى وثلاثين وثلاثمايه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي رحمه الله
تعالى ورضي عنه نبتدي بحمد الله وذكره وشكره والثنا عليه والشكر له والصلاه
على انبيايه وملايكته وتخصص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه
بافضل صلواته واكمل تحياته وازكى بركاته ثم نذكر ما وقع الينا من اسرار الطبايع
واصناف الخلق ما يكون من ذلك مشاكلا القصد لنا ونصل ذلك بذكر ما يجب ذكره من
ملوك الارض وما عملوه من غرايب الاعمال وشيدوه من عجايب البنيان ووصفوه
من الالات المستظرفه والطلسمات المستعمله وما بنوه من هياكلهم واودعوه
في نواويسهم وزبروه على احجارهم على حسب ما نقل الينا من ذلك ونبدا بما جا من
الاثار الشرعيه والمله الحنيفيه ثم نذكر ما روي عن الحكما الاول المتقدمين وبالله
استعين وهو حسبي ونعم الوكيل وقد سميت كتابي هذا بكتاب اخبار الزمان وما اباده
الحدثان وعجايب البلدان والغامر بالما والعمران فانا اقول اما بعد فان
الله جل جلاله وتقدست اسماوه خلق خلقه من غير ضروره كانت منه الى خلقهم ه
وانشاهم من غير حاجه كانت منه الى انشايهم بل خلقهم ليعبدوه فيجود عليهم بنعمته ويحمدوه
فيزيدهم من فضله فيشكروه ويحمدوه كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ه
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوه المتين
فلم يزده خلقه اياهم وايجادهم مثقال ذره ولم ينقصه افناوهم واعدامهم وزن شعره
لانه سبحانه لا تغيره الاحوال ولا يدخله الملل ولا ينقضي سلطانه الايام والليالي بل
خصهم باسماع وابصار وعقول وافكار يصلون بها الى الحق والباطل فيعرفون بذلك المنافع
والمضار وجعل لهم الارض بساطا ليسلكوا منها سبلا فجاجا والسما سقفا محفوظا
انزل منها الغيث المدرار والارزاق بمقدار واجرى لهم فيها قمر الليل وشمس النهار
يتعاقبان لما لهم دايبين وجعل لهم الليل سكنا والنهار معاشا ومحا ايه الليل
وجعل ايه النهار مبصره ليصلون بذلك الى العلم باوقات فروضهم التي فرضها عليهم

من الصلاه

من الصلاه والزكاه والصيام والحج وليعلموا عدد السنين والحساب وحين تحل ديونهم
وتجب حقوقهم قال الله عز وجل يسالونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج وقال
هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك الا بالحق انعاما منه وطولا واحسانا منه وفضلا روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الدنيا جمعه من جمع الاخره سبعه الاف سنه
فقد مضت سته الاف وميون من السنين وليأتين عليها ميون ليس موحد لله
تعالى وعن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اجلكم في
اجل من خلا من الامم كما بين صلاه العصر الى غروب الشمس وعن ابي هريره رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه كهاتين واشار بالسبابه
والوسطى وفي حديث سهل بن سعد الساعدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما مثلي ومثل الساعه الا كفرسي رهان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم خلقه من نور طوله خمسمايه عام وخلق اللوح المحفوظ
من دره بيضا حافاته من ياقوت احمر عرضه ما بين السما والارض خلقه قبل ان
يخلق الخلق والسموات والارض فقال للقلم اكتب قال وما اكتب قال اكتب علمي في
خلقي الى يوم القيامه فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيامه وبما هو في علم الله ه
ينظر الله تعالى في ذلك اللوح كل يوم ثلاث مايه نظره وستين نظره فيخلق ويرزق
ويحيي ويميت ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
كان عرش ربنا قبل ان يخلق الخلق والسموات والارض قال كان في عما ما فوقه
هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الما وسيل ابن عباس على اي شي كان الما
قال على متن الريح فلما اراد الباري جل جلاله ان يخلق الخلق سلط الريح العقيم
على الما فصفقت امواجه وارتفع زبده وعلا دخانه وصعد فوقه الما وسما
عليه فسماه الله سما وجمد الزبد فصار ارضا فجعل الارض على حوت والحوت
هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال ن والقلم وما يسطرون

والحوت فى الما والما على ظهر صفات والصفات على متن الريح فتزلزلت الارض فامر الله تعالى الامواج فارست عليها جبالا جامده فاستقرت وثبتت فذلك قوله عز وجل وجعل فيها رواسى من فوقها وجعل فى الارض رواسى ان تميد بكم قال ابن عباس اتت اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فسالوه عن ابتدا الخلق فقال خلق الله الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلثا وخلق الما والشجر والمداين والعمران يوم الاربعا فذلك قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الى قوله سوا للسايلين وخلق يوم الخميس السما والكواكب والنجوم والملايكه وخلق يوم الجمعه الجنه والنار وادم عليه السلام قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت وقلت ثم استراح فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فانزل الله عليه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وفى روايه اسد ابن موسى قال امر الله تبارك وتعالى السما ان ترتفع وتسموا وامر الارض ان تنبسط وتنخفض فانبسطت فدحاها من موضع بيت الله الحرام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سما الدنيا موج مكفوف ولولا ذلك لاحرقت الشمس والقمر الارض ومن عليها وبين كل سما والتى تليها خمسمايه عام وبين السما السابعه والعرش مسيره الف عام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاول فلا شى قبله والاخر فلا شى بعده وعن زراره بن ابى اوفى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل هل رايت ربك قط فانتفض ثم قال يا محمد ان بينى وبينه سبعون الف حجاب من نور لو دنوت الى واحد منها لاحترقت ولما اراد الله عز وجل ان يخلق ادم امر جبريل ان ينزل الى الارض فيقبض القبضه التى خلقه منها فنزل واراد ان يقبض فقالت الارض اعوذ بالله منك ان تاخذ منى شيا فرجع الى ربه وقال يا رب تعوذت بك منى فارسل اسرافيل فقال مثل ذلك فارسل ملك الموت عزرايل فتعوذت بالله منه فقال لها ملك الموت ان ربى امرنى وانا اعوذ به ان ارجع اليه بغير ما امرنى به وروى بعض اهل الاثر ان اول ما اجرى الله الروح فى ادم اجراه فى راسه وعينيه قبل سابر جسده فلما راى ثمار الجنه اراد النهوض اليها قبل

ان

ان تبلغ الروح الى رجليه فلم يستطع فذلك قوله عز وجل وكان الانسان عجولا فلما خلق الله ادم عجبت الملايكه منه فامرهم بالسجود له كلهم فسجدوا طاعه لله تعالى الا ابليس فانه تكبر وامتنع حسدا ومعصيه فغضب الله عليه ولعنه وكان ذلك سبب هبوطه الى الارض واما الحكما المتقدمين فانهم يقولون ان الله تعالى جعل الدرارى فى الحمل فجعل الشمس ملكا وصير عطارد كالكاتب والمشترى كالقاضى والمريخ كالشرطى وكن عمل السلاح والقمر كالخازن والزهره كالماجنه وزحل كالشيخ المشاور والجوزه كالمنوم لامر الفلك وذكرت الاوايل انه كان فى الارض ثمانيه وعشرون امه مخلوقه رحانيه ذوات قوه وبطش وصور مختلفات بعدد الثمانيه وعشرين منزله لكل منزله امه مفرده ويزعمون ان الامم الماضيه تعالى الله جل جلاله عن قولهم وكذبوا انما كان تدبيرها للكواكب الثابته وهى الف كوكب وعشرون كوكبا يقطع كل كوكب منها البرج فى ثلاثه الاف سنه وهى التى تعمل الاعمال كلها وبها يملكون جميع الامور نعوذ بالله من اقوالهم وقال بعض اهل الاثر ان الله خلق الافلاك من بخار وانه لما صعد انعقد وهى سبعه افلاك وفوقها البيت المعمور وله ثلاثمايه وستون بابا جعلت درجا للفلك وان كل رحمه وبركه انما تنزل من تلك الابواب منسوبه على البروج والكواكب حتى تصير الى الارض وقالوا ان الله خلق خلقا هو ملك ملكه يسمى الروح ومن فوقه الحجب وذلك كله داخل فى الكرسى وهو قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض والكرسى وما حوى داخل فى العرش والعرش وما حوى داخل فى علم الله جلت عظمته واعلا الدرارى السبعه زحل ثم المشترى ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهره ثم عطارد ثم القمر وزعم قوم من الحكما الاوايل ان الكواكب ملايكه وانه جعل لها من تدبير العالم ما لم يجعل لغيرها فلذلك عظموها وعبدوها وزعم قوم منهم ان الخلق العاليه الذين هم الملايكه اثنا عشر صنفا بعدد البروج الاثنا عشر وانهم يتوارثون جعل الله فيمن شا منهم حولا وقوه يقدر احدهم ان يكون فى صوره تملا الارض عظما ويقدر احدهم ان يكون صوره

تدخل من خلق الابره لطفًا ويغوص في تخوم الارض والبحار والجبال لا تمنعه من ذلك
مانع ومنهم من له من الاجنحه مثنى وثلاث ورباع كما قال الله عز وجل يلتحفون اقطار
الارض كلمح البصر ومنهم مخلوق من النور ومنهم زرق من نور النار ومنهم شعاعيون
ومنهم ملايكه الرحمه ومنهم الحفظه والخزنه وهولا مخلوقون من رطوبه الما وهم حسان
الوجوه سمر الالوان ومنهم مشغولون بعبادة الله لا يعرفون غيرها وهم في صور لا تحصى
وقال اصحاب الطبيعه ان الافلاك لما تم خلقها كانت كالاجسام لكواكبها وكانت الكواكب
كالارواح لها وقال هرمس لما خلق الله عز وجل البروج قسم لها دوامها في سلطانه فجعل
للحمل اثنا عشر الف سنه وللثور احد عشر الف سنه وللجوزا عشره الاف سنه وللسنبله
سبعه الاف سنه وللميزان سته الاف سنه وللعقرب خمسه الاف سنه وللقوس
اربعه الاف سنه وللجدي ثلاثه الاف سنه وللدلو الفي سنه وللحوت الف سنه فصار
الدور ثمانيه وسبعون الف سنه فكان لزحل منها سته وخمسون الف سنه والباقي لباقي
الكواكب ولم يكن في مده الحمل والثور والجوزا حيوان وذلك ثلاثه وثلاثون الف سنه
ولا في الارض عالم روحانيا فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الما وهوام الارض
ولما استتم الاسد في سلطانه تكونت ذوات الاربع من الدواب والبهايم فلما
دخل سلطان السنبله تكون الانسان اذمانوس وحوانوس وخلقت الطيور في
سلطان الميزان واما مقادير الكواكب عندهم فقالوا ان الشمس اكبر من الارض بمايه
مره وثلاثه وستون مره وزحل اكبر من الارض باحد وتسعين مره ونصف مره
والمشتري باحد وثمانين مره والمريخ بثلاثه وسبعين مره والزهره بنيف وستين مره
وعطارد بثلاثه وثلاثين مره وثلث مره والقمر بسبعه عشر مره وربع مره وكانت
الشمس كالملك كما ذكرنا ومن الفلاسفه من يقول ان الكواكب حيه ناطقه حساسه ومنهم
من قال ان لها حاسه السمع والبصر واللمس وليس لها حاسه الذوق والشم لانها تشتغله
عن ذلك ومنهم من زعم ان الفلك حي مميز لجميع ما فيه ذو صوره وكذلك جميع ما فيه بعد
المنزله وقالوا ان ضيا القمر ماخوذ من ضو الشمس لانها اذا اجتمعا لم يكن للقمر نور

وقال

وقال قوم منهم العالم محدث الا انه لا يبيد لانه حكمه وصنعه حكيم والحكيم لا يفسد
صنعته ذكر عمر الدنيا فاما ما ذكروه من توقيت الزمان ومدته الى انقضايه
فانهم قالوا فيه اقوالا لا نسلم لهم انا نسمع ونذكر على ما نتعجب منه لا على جهه التصديق
نعوذ بالله من ذلك ففي كتاب السندهند الذي عمل منه المجسطي وغيره من الزيجات
ان دوران الشمس من اول سيرها من الحمل انما ينقضي سيرها على ما حسبوه من
الالوف الف الف واربعمايه الف الف وعشرون الف الف دوره لكل دوره سنه
والسنه ثلث مايه خمسه وستون يومًا وربع يوم وقالوا ان اصل الدوره اربعه
الاف الف الف وثلاث مايه الف الف وعشرون الف الف عند كل بد الف سنه واما اهل
الاثر فزعم قوم منهم ان عمر الزمان الى ادم عليه السلام سبعه الاف سنه ورو ايه
محمد بن جرير الطبري على ما قدمنا ذكره ان من ادم الى انقضا الخلق سبعه الاف
سنه وذكر طلوع الشمس من مغربها قبل انقضا العالم وقال قوم اذا بلغ القلب
خمسه عشر درجه من الاسد كان طوفان نار تحرق العالم باسره فلا يبقى على
الارض حيوان ولا في البحار وتبقى الارض خرابًا من العالم ثم يستانف الله عز وجل
ما اراد من الخلق وكان ارسطوطاليس يرى ان الزمان لا يبيد ولا ينفد وان الطبيعه
قديمه وانه لا اول لها ولا اخر تعالى الله عن ذلك ونعوذ به من هذا القول ذكر
الامم المخلوقات قبل ادم عليه السلام يقال انه كانت الجمله ثمانيه وعشرون امه بازا
المنازل العاليه التي تحلها القمر لانه المستولي عندهم لتدبير العالم الارضي باذن الله تعالى
خلقت من امزجه مختلفه اصلها الما والهوا والنار والارض فهي متباينه الخلق فمنها
امه طوال الخناف زرق ذوات اجنحه كلامهم قرقعه ومنهم امه ابدانهم كابدان الاسد
وروسهم روس الطير لها شعور واذناب طوال كلامهم دوي ومنها امه لها وجهان قدامها
وخلفها وارجل كثيره وكلامهم كلام الطير ومنها الجن ومنها صفه الجن ووجوههم في صور
الكلاب لها اذناب وكلامها همهمه لا يفهم ومنها امه تشبه بني ادم افواههم في صدورهم
يصفرون تصفيرًا ومنها امه في خلق الحيات الطوال لها اجنحه وارجل واذناب

ومنها امه يشبهون نصف شق الانسان له عين واحده ويد واحده ورجل واحده يقفزون تقفيزاً وكلامهم مثل كلام الغرانيق ومنها امه لها وجوه كوجوه الناس واصلاب كاصلاب السلاحف وفي ايديهم مخالب وفي روسهم قرون طوال كلامهم كعوي الذياب ومنها امه لكل واحد منهم راسان ووجهان كوجوه الاسد طوال لا يفهم كلامهم ومنها امه مدوره الوجه لها شعور بيض واذناب كاذناب البقر يبزقون الناس من افواههم ومنها امه في خلق النسا لهم شعور وثدي ليس فيهم ذكر تلقح من الريح وتلد امثالها ولها اصوات مطربه يجتمع اليها كثير من هذه الامم لحسن اصواتها ومنها امه في خلق الهوام والحشرات الا انها عظيمه الاجسام تاكل وتشرب مثل الانعام ومنها امه تشبه دواب البحر لها انياب كالخنازير بارزه واذان طوال وبقيه الثمانيه وعشرين امه على خلق لا يشبه بعضها بعضاً الا انها وحشيه المنظر ويقال ان هذه الامم تناتجت فصارت مايه وعشرون امه ذكر الجن واجناسهم وقبايلهم وسوال امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى قبل ادم يعبدون الله تعالى فقال نعم خلق الله تعالى الارض وخلق فيها اُمماً من الجن يسبحونه ويقدسونه لا يفترون فكانوا يطيرون الى السما ويلقون الملايكه ويسلمون عليهم ويتعلمون منهم الخبر ويعلمون منهم بخبر ما يجرى في السما ثم ان طايفه من الجن تمردوا وعتوا عن امر الله عز وجل وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض حتى سفكوا الدما واظهروا الفساد وجحدوا الربوبيه واقام الاخرون المطيعون على دينهم وعبادتهم وباينوا الذين عتوا عن امر الله تعالى وكان تصعد الى السموات منها الطاعه وخلق الملايكه كما قدمنا ذكره روحانيين ذوا اجنحه يطيرون بها حيث شا الله تعالى واسكنهم ما بين اطباق السموات يسبحونه ويقدسونه لا يفترون حتى اصطفى الله منهم ملايكه فكان اقربهم منه اسرافيل ثم ميكاييل ثم جبرايل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين فصل واما الجن فذكرت الهند والفرس ويونان ولادات الجن وقبايلهم واسما ملوكهم وزعموا انهم متفرقون على احد وعشرون قبيله وبعد خمسه الاف سنه ملكوا عليهم ملكاً منهم يقال له شملل بن ارسجن ثم افترقوا فملكوا عليهم

خمس ملوك فاقاموا بذلك دهراً طويلاً ثم اغار بعض الجن على بعض وكانت بينهم وقايع كثيره وحروب شديده وكان ابليس منهم وله اسما كثيره باختلاف اللغات عيران اسمه بالعربيه الحارث ويكنى ابا مره عظيم الخلق مطيعاً وكان يصعد الى السما ويقف في صفوف الملايكه ويجتهد في العباده فلما بغى بعضهم على بعض وكانت تلك الحروب بينهم اهبط الى الارض في جند من الملايكه فهزمهم وقتلهم وجعل ملكاً على الارض فتجبر وطغى وكان من امتناعه من السجود لادم عليه السلام كما انبانا الله عز وجل في كتابه فاهبط في اقبح صوره واشوهها تشوهها فانكرته جميع قبايل الجن واستوحشوا منه فلما راى ذلك سكن البحر وجعل له عرشاً على الما ثم جعلت له ولاده كما جعلت لادم عليه السلام فالقيت عليه شهوه السفاد وجعل اللقاحه كلقاح الطير وبيضه كبيضه وذكر بعض العلما صنوف الجن فزعم ان الشياطين خمسه وثلاثون قبيله وان الذين يطيرون في الجو خمسه عشر قبيله وان الذين مع لهب النار عشر قبايل وان مسترقي السمع ثلاثون قبيله ولهذه القبايل كلها ملوك من كل قبيله لدفع شرهم وحكي ان صنفاً من السعالى يتصورون في صور النسا الحسان ويتزوجن لرجال الانس كما حكى عن رجل يقال له سعد بن جبير انه تزوج امراه منهن وهو لا يعلم ما هي فاقامت عنده وولدت عنده اولاداً فكانت معه ليله على سطح يشرف على الجبانه اذا بصوت في اقصى الجبانه نسا يا المنى فطربت وقالت لبعلها اما ترى نيران السعالى شانك وبنيك استوصى بهم خيراً فطارت فلم تعد اليه ومنهم من يظفر بالرجل الخالي في الصحرا او الخراب فتاخذه بيدها فترقصه حتى يتحير ويسقط فتمتص دمه ومنهم صنف لا يفارق صور الحيات وربما قتلها الرجل فيهلك من وقته وان كانت صغيره مات ولده واعز المخلوق عليه كما يحكى ان فتا من الانصار قريب عهد بعرس استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقدمه يوم الخندق وان يلم باهله فاذن له فلما انتهى الى منزله وجد امراته قايمه بالباب فادركته غيره واهوى اليها برمحه فقالت له

لا تعجل وادخل حتى تنظر ما على فراشك فدخل فراى على فراشه حيه عظيمه وانبطها
برمحه فقتلها فمات هو من ساعته وتذكر العرب عن عبيد الابرص الاسدي انه
خرج في سفوله يريد الشام مع نفر فلما جاء ببعض الطريق اذا هو بشجاع يلهث عطشا
وخلفه حيه سودا تطرده فنزل فقتل الحيه السودا وحل اداوته ونضح على الشجاع
من الما فشرب وانساب حتى دخل جحره ومضى عبيد حتى قضى حوايجه بالشام فلما
انصرف اغفا وهو في مفازه فلما انتبه وجد قلوصه قد ضل وهو على غير الطريق فنام
مكانه فلما جنه الليل اذا بهاتف يقول « يا صاحب البكر البعيد مذهبه » عندي من
ذي رشاد يصحبه » دونك هذا البكر منا تركبه » حتى اذا الليل تولى غيهبه » واقبل
الصبح ولاح كوكبه » فحط عنه رحله تستلبه » فلما سمع عبيد ذلك من الهاتف
التفت فاذا عنده بكر كاحسن ما يكون فركبه فسار به يغنيه ليلته فاصبح في منزله
وكان بينه وبين منزله احد وعشرين مرحله فنزل عنه وانشا يقول »»»
يا صاحب البكر قد انجيت من عطب ومن جام يضل المدلج الهادي » ارجع حميدا فقد
ابلغتنا منتا جوزيت من رايح بالخير وغادي » فاجابه البكر انا الشجاع الذي القيتني
رمضا في مهمه نازح عن اهله ماد » فجدت بالما لما ضن حامله اويت منه ولم تلمم
بانكاد » الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت في الزاد » ثم قال ان الاسود
الذي رايته يطرد رجل من عبيد اراد قتلي فكفيتني شره وارويتني من ظماء ولن
يضيع الخير واستخلف الله عليك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الكثير الحيوان
الداجن منه الجن وان الكلاب من الجن فاذا اكلتم فالقوا اليهم من طعامكم فان
لهم انفسا يعني ياخذون بالعين والعرب تذكر ان اكا على جبل في غدر الثات وفد
عليهم بسوق عكاظ فقال الا من يسبقني ثم ابن بكره مجانا وادما فلم يجبه احد فلما راى
ذلك ضرب جمله فطار به بين السما والارض كالبرق فنجوا منه فحدثهم رجل قال الغيث
رجلا في بعض المفاوز راكبا على نعامه وعيناه مشقوقتان بطول وجهه فاخذتني منه
روعه ثم استوقفته فقلت له اتروي شيا من الشعر قال نعم واقرضه وانشدني
انا ركبت للهامطام » وضنا بالتحيه والسلام » حتى اتى على اخرها فقلت له هيهات

سبقتك

سبقتك اليها اخو بني ذبيان فقال انا والله يا اخي نطقت بها على لسانه بسوق عكاظ وكنت
قلتها قبل ذلك باربعمايه عام ويقال ان الله تعالى خلق الفا وعشرين امه حد الكواكب الثابته
منها في البحر ستمايه امه ومنها في البر اربعمايه امه وعشرين امه احسنها الانسان واتمها واجمعها
الى البارى سبحانه وتعالى وافضلها فانه خلق على صوره اسرافيل عليه السلام وهو اقرب
الملايكه الى الله تعالى وفي التوراه خلق الله تعالى ادم على صورته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وفي الحديث لا تضربوا الوجوه فانها على صوره اسرافيل عليه السلام وفي الحديث لا تلحوا
بالنظر الى وجه المرد فان فيها لمحات من الحور العين ويقال ان في الانسان من كل الخلق فلذلك
سخر له جميع الحيوان وسلط عليها فاقتنصها وذللها وسخر اكثرها وجمع له الماكول
من النبات والحيوان وله خلقت الملذات جميعا وعمل لهذه جميع الاعمال وله النطق والفكر
والفكر والفطنه واختراعات الاشيا وله خاطب البارى عز وجل وعليه وقع الامر والنهي
والانسان هو الذي استنبط الاشيا وجمع العلوم وعمل الالات واثار المعادن واخرج ما في
قعور البحار وسخر له كل شي ومن العجايب خلق النسناس وهو كمثل نصف الانسان
بيد واحده ورجل واحده يثوب وثبا ويعدو عدوا شديدا وكان ببلاد اليمن
وربما كان ببلاد العجم والعرب تصيده وتاكله وفي بعض اخبارهم ان سياره
وقعوا الى ارض كثيره النسناس فصادوا واحدا فذبحوه وطبخوه وكان سمينا فلما
جلسوا ياكلونه قال احدهم لقد كان هذا النسناس سمينا فقال نسناس اخر كان قد
اختبا في شجره بالقرب منهم انه كان ياكل الشرول فلذلك سمن فنبههم على نفسه
فاخذوه وذبحوه فقال اخر من شجره اخرى قد اختفا فيها عنهم لو كان عاقلا لصمت
ولم ينطق فاخذوه وذبحوه فنادا بهم نسناس اخر مختفيا في بعض خرق الارض اني قد
احسنت فلم اتكلم بشي فاخذوه وذبحوه وكان لهم فيه قوت وقيل انه يغتذي بالثمار
والنبات ويصبر على العطش وقيل ان في شرقي القلزم مما يلي البجاوه متولد
بين صنف وبين صنف من السباع وجوهها اعراض كثيره الشعر مثل وجوه السباع
وعيونها مدوره بصاصه وانيابها بارزه طوال واذانها طوال وابدانها كابدان الناس
الا ان لهم اظافر كاظفار معقفه محدده وليس وراهم غيرهم وطعامهم دواب البحر

ومما يشبه خلق الانسان امه يقال لها الواق واق وهى حمل شجر عظام تتعلق من
شعورها ولها ثدى وفروج مثل فروج النسا وابدان لا يزلن يصحن واق واق فاذا قطعت
احداهن سقطت ميته لا تنطق وفى كتاب الحواله انه من تجاوز اوليك وقع الى امم اعظم
منهن قدرا واحسن اعجازا وفروجا فان قطعت اقامت يوما وبعض اخر وربما جامعها من
يقطعها وهن يشبهن النسا واطيب رايحه والذ مباضعه وبهذه الارض هى اطيب
الارض واكثرها تنبت الطيب ويوجد فيها ثمار فى اشجار لا تعرف احلا من العسل واطيب
رايحه من الكافور وليس بها انيس وانما يحكى ذلك عنها اهل المراكب اذا سقطوا اليها
ومن ذلك امه بحريه على شبه النسا يقال لهن بنات الما فى صور النسا الحسان ذات
شعور سبط لها فروج عظام وثدى وكلامهم لا يكاد يفهم الا انه من كلام الانس وقهقهه
وضحك وحكى عن بعض البحريين ان الريح القتهم الى جزيره فيها شجر وانهار عذبه
وانهم كانوا يسمعون فى الليل على جوانب الجزيره ضوضا وضحكا فخرج من المركب الى
الجزيره جماعه بالنهار فكمنوا فى موضع خوفا الى الليل فخرج من البحر بنات الما يلعبن ويتقاذفن
ويتكلمن ويضحكن فوثب الكمين فاخذوا منهن امراتين فاوثقوهما واقاما مع الذين
اخذاهما ايامًا يقعان عليهما فى كل وقت ويجدان لهما لذه عجيبه وان احدهما وثق
بصاحبته فارسلها من وثاقها فهربت الى البحر ولم يرها بعد ذلك وبقيت الاخرى مع
صاحبها وهو مستوثق منها فحملت منه وطال مقامهم فى تلك الجزيره فولدت له ولدا
ذكرا وان طار وسهم استقام فلما صارت فى المركب رحمها صاحبها فحل وثاقها وقد
ظن انها لا تزول من ابنها فتغفلته ووثبت الى البحر فتاسف وشقى بتربيه ولدها
فلما كان بعد يوم ظهرت له ورمت اليه صدفا فيه در نفيس كثير وسلم المركب الى متصده
وصار هذا الرجل من المياسير وكان ابنه يدعى بابن البحريه ولا يعرف الا بذلك وقرات
هذا الحديث فى اخبار الصين الذى عمل للمتوكل قال وقد ذكرنا طرفا من اخبار الروحانيين
العلويين على ما نقل الينا والله اعلم بخلقه على طريق التعجب منها لا على طريق التصديق واشيا
كثيره لمن قرا كتابنا هذا ليعلم العذر فيما اوردناه وبالله التوفيق والتسديد الارض
روى ابن عبد الحكم قال الارض على صوره الطاير فى راسه وصدره وجناحيه وذنبه
فالراس مكه والمدينه والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق الى الواق واق

وام

وام الهند والسند والجناح الايسر ناسك ومنسك وياجوج وماجوج وامم كثيره والذنب
من ذات الحمام الى مغرب الشمس والبحر الاسود وفى الحديث ان الله عز وجل خلق
مدينتين واحده بالمشرق واسمها جابلق والاخرى بالمغرب واسمها جابرص طول
كل واحده منها اثنى عشر الف فرسخ ولكل مدينه عشره الاف باب بين كل باب وباب
فرسخ او نحوه يحرس كل باب من مدينه الف رجل فى كل ليله لا تعود النوبه اليهم الى يوم القيامه
وانهم ليعمرون سبعه الاف سنه الى ما دونها وياكلون ويشربون وينكحون وفيهم
حكم كثيره ولهم خلق عظيم تام وان ما بين المدينتين خارجين عن هذا العالم لا يرون
شمسا ولا قمرا ولا يعرفون ادم ولا ابليس يعبدون الله تعالى ويوحدونه وان لهم
نورا من نور العرش من غير شمس ولا قمر وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مر بى جبريل ليله اسرى بى عليهم فدعوتهم الى الله تعالى فاجابونى فمحسنهم مع محسنكم
ومسيئهم مع مسيئكم وروى وهب بن منبه باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى ثمانيه عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران فى الدنيا الا كخردله
فى كف احدكم وقال بعض اهل الاثر فيما رواه ان الله عز وجل دابه فى موج من موجه
والموج فى الما نصف عمله رزقها فى كل يوم مثل رزق العالم باسره ذكر
البحر المحيط وما فيه من العجايب يقال ان فيه عرش ابليس لعنه الله تعالى قريب
من البحر المظلم تشبها بالبارى عز وجل ويحمله نفر من الابالسه والعفاريت العظام
ندبهم لحمله ويحيط به عفاريت من الجن الذين هم فى طاعته فمنهم من فى لجه لا يفارقه
ومنهم من يتصرف عن امره وانه لا يزول عن مرتبته الا الى ان يقصد ان يطمع فى فتنه
او عبد صالح والاقون اعوانه الذين يسعون الى الناس ويضلونهم ويسجنه فى جزيره منه
يحبس فيه من خالفه من الجن والشياطين وفيه هيكل سليمان النبى عليه السلام
وفيه جدر الشريف وهو قصر عجيب فى جزيره وفيه مواضع لا تزال على ممر الزمان
ترمى نارا ترتفع على مايه وخمسين ذراعا وفيه اسماك طوال وكل صوره عجيبه
مختلفات الاشكال والصفات الملونه بكل لون من الالوان وفيه مداين تطفوا على

الما وفيه الثلثه الاصنام التى عملها ابرهه احد ها اصفر يومى بيده كانه
يخاطب من اتى اليه ويفصله ويامر بالرجوع والصنم الثانى اخضر رافع يده
باسطها كانه يريد الى اين تذهب والصنم الثالث اسود مفلفل الشعر يومى باصبعه
الى البحر اى من جاز هذا المكان غرق مكتوب على صدره هذا ما صنع ابرهه
ذو المنار الحميرى لسيده الشمس تقربًا اليه وحكى ان فيه كالحصون ترتفع على
الما ويظهر منها الصور الكثيره وتغيب فى الما ويقال ان عمق هذا البحر يختلف
فمنه ما لا يلحق قعره ولا يدرى ومنه ما يكون سبعه الاف باع واقل واكثر ومنه ما يكون
فيه شجر كالمرجان واما البحر الاسود الزفتى فهو متصل به وهو شديد النتن ليس
فيه غير القلعه النضيه قيل انها معموله وقيل انها خلقه ويخرج من هذا البحر
بحر الصين اوله من بلاد الغرب بحر فارس الى بلاد الصين وهو بحر ضيق فيه
مغايص اللولو وقيل ان فيه اثنا عشر الف جزيره وثمانى مايه جزيره وفيه الردود
موضع يدور فيه الما فاذا سقط فيه مركب لم يزل يدور فيه حتى يتلف وفيه
كسير وعوير وهما جبلان وفى هذا البحر عجايب كثيره وصور شتا وحيتان ملونه
فمنها ما يكون طوله مايه ذراع ومايتى باع واقل واكثر ياكل بعضها بعضًا وفيه جزاير
تنبت الذهب وبها معادن الجوهر وفيه ثلاث مايه جزيره عامره مسكونه فيها ملوك
عده ويقال ان فى هذا البحر قصر من البلور على قلعه يضى طول الدهر
بقنا ديل فيه لا تطفى وبعد هذا بحر لا يدرك عمقه ولا يضبط عرضه تقطعه
المراكب بالريح الطيبه فى شهرين وليس فى جميع البحار الخارجه من البحر
المحيط اكبر منه واشد باسًا واهوالًا وفى عرضه بلاد الواق واق وفيه منابت
الخيزران والقنا وفيه ايضًا عجايب وسمك طول السمكه منها اربعمايه ذراع واقل واكثر
ويسمى هذا السمك بالاول وفيه سمك صغار بقدر الذراع فاذا طغت هذه السمكه العظيمه
وبغت واذت دواب البحر ومراكبه سلطت عليها هذه السمكه الصغيره فصارت فى اذنها
فلا تفارقها حتى تقتلها وربما لم تقرب الكبيره دواب البحر خوفًا على نفسها من الصغيره

وفيه

وفيه سمكه تحكى وجهها وجه الانسان تظهر على الما وفيه سمكة طياره تطير
ليلاً وتصبح فى البرارى فاذا كان قبل طلوع الشمس رجعت الى البحر وفيه سمكه خضرا
دقيقه من اكل منها اعتصم عن الطعام ايام كثيره لا يوبده ولا يحتاجه وفيه سمكه
لها قرنان كانهما قرنا السرطان وهى التى تورى بالليل نارًا وفيه سمكه مدوره يقال لها
المسيح فوق ظهرها كالعمود محدود به الراس لا تقوم لها سمكه فى البحر لانها تلقا من هذا
النون فتقتلهن وربما لقت به المركب فشقته وقرنها اصفر كالذهب مجزع يقال انه
ضرب من الجزع وفيه يقال لها منقبو من راسها الى صدرها مثل الترس تطيف بها
عيون تنظر منها وبانيها طويل كالحيه فى طول عشرين ذراعًا ونحوها لها ارجل كثيره
مثل اسنان المنشار من صدرها الى اخر ذنبها فليس تتصل بشى الا اتلفته ولا ينطوى
ذنبها على شى الا اهلكته ويقال ان لحمها يشفى من جميع الاوجاع وقل ما يوجد وفيه
عنبر كثير واعنى فى هذا البحر وبحر اخر يقال له كند وفيه سمكه ربما نبت على ظهرها
الحشيش والصدف وربما ارست عليها المراكب يظنون انها جزيره فاذا فطنوا بها قلعوا عنها
وربما نشو هذا السمك جناحيه الذى فى صلبه فيكون كالجبل العظيم وربما نفخ الما من فيه
الى الجو فيكون مثل المناره العظيمه فاذا سكن البحر جمع السمك بذنبه ثم يفتح فاه فينزل
السمك فى حلقه كانما يغيص فى بير وفيه حوت يقال له العندر طوله ثلاث مايه ذراع
واهل المراكب يخافون منه فيضربون فى الليل الدبادب مخافه ان يتكى على المركب فيغرقه
وفيه حيات عظام تخرج الى البر فتبتلع الفيله ثم تلتف بصخور فى البر فتكسر عظامها
فى اجوافها فيسمع لها صوت هايل وفيه حيه يقال لها الملك لا تطعم الامره واحده
فربما احتال ملوك الزنج فاخذوها فطبخت حتى يجتمع ودكها فيدهن به الملك فيزيد فى
قوته ونشاطه وهيبته ويستعملون من جلودها لباس ملوكهم ولباو براذا جلس عليه
صاحب السل فلا يصيبه ابدًا وربما وقعت الى ملوك الهند فاستعملوا جلدها وكانت فى
خزاينهم وترمى هذا البحر من قعره وربما القى اضطرابه نارًا لها ضوء شديد

والبحر الرابع يقال له ركلا وبينه وبين بحر كلة جزائر كثيرة يقال انها الف جزيرة
وتسع مائة جزيرة ويقع بين هذه الجزائر عنبر كثير تكون القطعة منه مثل البيت والعنبر
شي ينبت في قعر البحر نباتا فاذا اشتد هيجان البحر قلعه من قعره وقذف به فيقع
على الماء مثل القطن والنبات وهو عنبر دسم وقرات في كتاب الطب الذي الفه ابرهيم بن
المهدي ان احمد بن جعفر العطار قال كنت في مجلس ابي اسحق وهو يمضغ عنبرا قد اذابه
واخرج ما فيه من الحشيش الذي على خلقته مناقير الطير فسالني عن ذلك فقلت له هذه
مناقير الطير الذي تاكل العنبر اذا رامته دوابه فضحك ابو اسحق وقال هذا قول العامة ما
خلق الله دابة تروث العنبر وما العنبر الا شي يكون في قعر البحر ولقد عني الرشيد
بالمسالة عن امر العنبر واصله فامر حماد البربري بالبحث والمسالة عنه فكتب اليه جماعة من
اهل عدن انه شي يخرج من عيون في ارض البحر ثم تقلعه الرياح بالامواج الصعبة
فيطفوا على الماء وترميه الرياح الى البر كما يخرج من ارض هيت النفط وهي ارض الروم
الزفت الرومي واخر جزاير هذا البحر جزيرة سرنديب وسرنديب في
بحر كلة وهي راس هذه الجزاير كلها وفي سرنديب طوف بين جبال وهي مسالك لمن
اراد بلاد الصين وفي جبال هذا البحر معادن ذهب وفضة ونحاس ولولو وفيها
بقر وحشية وخلق مختلفة ويسلك من هذا البحر الى بلاد المهراج وربما اظلت
السحاب هذا البحر ثلاثين يوما لا ينقطع عنه المطر ولا تظهر حيتانه ولا دوابه ثم يخرج
منه الى بحر الصنف وفيه يكون شجر العود وليس له حد يعرف به وراسه
يخرج من قرب الظلمة الشمالية ويمر على بلاد الواق واق وفيه ملك الجزاير والاعمال ما لا يحصى
كثرة ولو اراد مركب من مراكب البحر ان يطوف بجزايره لم يقطعها في سنين كثيرة وهو بحر لا
يحصى ما فيه من العجايب ومملكته جميع افاويه الطيب من الكافور والقرنفل والصندل والجوزة
والبسباسة والقاقلة والعود وليس لملك من ملوك البحر ما لملك هذا البحر من اصناف الطيب
ويقال ان فيه قصرا ابيض يسير على وجه الماء ويتراءا لاصحاب المراكب في البحر فيتباشرون به
اذا ابصروه ويكون عندهم دليل السلامة والريح الطيبة وفيه جزاير بر طايل فيها
جبال

٢١٤

جبال يسكنونه يسمع منها بالليل العزف والطبول والاصوات المنكرة ووجوه اهلها
مثل التراس المطرقة وهم مخرقوا الاذان واكثر البحريين مجمعون على ان الدجال فيها
ومنها يخرج اذا بلغ وقت خروجه وبها يباع القرنفل ويشتريه التجار من قوم لا يرونهم
وفيه البلاقة وهي مدينة عظيمة من حجر ابيض براق ويسمع بها ضوضاء وصياح
ولا يرى بها ساكن وربما نزل بها البحريون فاخذوا من مائها فوجدوه ابيض صافيا
لا احلو المطعم وفيه رواج الكافور وفيه جزيرة فيها مساكن وقباب تلوح وتتراءا
للناس فيطمعون فيها فكلما قربوا منها تباعدت عنهم فلا يزالون كذلك حتى ييأسوا منها
فينصرفون عنها ويتصل بقوم من المجوس انهم لا يعرفون منتهاه غير ان اقصاه
جبال تتوقد نارا ليلا ونهارا يسمع لها قواصف مثل قواصف الرعود من شدة التهابه
وربما سمعوا من تلك النار صوتا قد عرفوه يدل على موت ملك من ملوكهم او كبير من كبرائهم
وبحر هذا الموضع لا يدرك قعره ويعد بحر الصنف الذي ذكرناه بحر الصين
وهو بحر خبيث بارد وليس في غيره من البحار مثل برده ويقال ان ريحه من قعره
ويقال ان بحر يسكون له اهل في بطن الماء واخبر الثقة من اصحاب البحر انهم يرونهم
اذا هاج البحر في جوف الليل كهيئة الزنج ويطلعون الى المراكب وليس يكون ذلك
الا عند هيجان البحر وذكر البحريون انهم لا يعرفون بعد بحر الصين بحرا يسلك وهو
بحر يغلي كما يغلي القمقم وليس منه مائية كسائر البحار وفي بحر الصين سمكة مثل
الحراقة يرمي بها الماء الى الساحل واذا جزر الماء بقيت على الطين فلا تزال تضطرب
مقدار نصف نهار ثم تنسلخ في اخطرابها ذلك فيخرج لها جناح فتستقل به فتطير
وزعموا ان عرض بلاد الصين الذي تمر عليه المراكب الف وخمس مائة فرسخ وفي هذا
البحر يرى وجه عظيم على صورة الناس الا انه اعظم منه مستدير يشبه لون القمر
يغطي ما بين جبلين وابواب الصين ابواب في البحر بين كل جبلين فوجه وقيل
ان مدينة يقال لها القسطنطينية الاولى كنيسة في جوف البحر وربما تنكشف
يوما في السنة فيحج اهل النواحي اليها ويستعدون لها قبل ذلك فيقيمون فيها يومهم
ويتفرقون ويهدون اليها هداياهم فاذا كان العصر بدا الماء في الزيادة فينصرفون

ويبادرون الخروج عنها ولا يزال الما يغطيها فتغيب الى راس السنه ايضًا **ويقال**
ان في بحر الهند حيوان يشبه السرطان فاذا خرج من الما صار حجرًا يتخذ منه كحل
لبعض علل العين **واما المرجان** فهو في بحر الاندلس خاصه ينبت في قعره مثل الشجر
ثم يعدم منه عن دركه الغواصين تحيل في قلعه بان يربط بالشرايط في كتان القنب
ويثقل بالرصاص ويدلا حتى يصل الى الشجر ثم تحرك المراكب بالجذب وتلك منوطه بها
يمنه ويسره حتى يعلم تشبكها في اغصان المرجان ثم تقلع الشرايط فيوجد المرجان
قد اخذ وله نفاق كثيره بالحجاز والهند والصين **وفيه** عنبر كثير وفيه سمك
من اكل منه راى كانه ينكح وفيه سمك في صور الناس **خبر تنيس والفرما تنيس**
فكانت جنات وكروم ومتنزهات وكانت مقسومه بين ملكين من ولد ابريت
ابن مصر وكان احدهما مومنًا والاخر كافرًا فانفق المومن ماله في وجوه البر حتى باع
حصته من اخيه وفرق الذي اخذ بها في وجوه البر فاملها اخيه وزاد فيها ه
غروسًا كثيره واجرى فيها انهارًا وبنا فيها بنيانًا واحتاج اخوه الى ما في يده فكان يمنعه
ويفتخر عليه بماله من المال والجنه فخاطبه اخوه في بعض الايام مبسطًا عليه **فقال**
له انا اكثر منك مالًا واعز نفرًا **فقال له** اخوه فالواكر شاكرًا الله تعالى على ما اعطاك وبوشك
ان ينزع ذلك منك ويقال انه دعى عليه فغرق ما البحر جميع ما كان له في ليله واحده حتى كان لم
يكن قبل ذلك **وقيل** ان هذين الرجلين اللذين ذكرهما الله عز وجل في كتابه **فقال**
واضرب لهم مثلًا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الى قوله احدًا **وكانت** تنيس عظيمه
لها مايه باب ويأتي ذكرها عند ذكر مدائن مصر ان شا الله تعالى **وقيل** ان بحيره
تنيس تعذب وقت مجي النيل وتقيم سته اشهر حلوه ثم تملح وبالقرب منها عين
يخرج ماوها الا عند اوقات الصلوات فيتوضا منها ثم تغيض كذلك عند وقت كل
صلاه وهي معروفه تسمى عين الاوقات **ولاهل السند نهر عظيم** معهم عليه شجره باسقه
من حديد او نحاس وتحتها عمود من حديد او نحاس مثبت في الارض بها يدان
الما طوله على الارض عشره اذرع وعرضه نحو الذراع ويزيد قليلًا في راسه ثلاث

شجر

شجر غلاظ مشتو به محدد وله كالمنار وعنده رجل يقرا كتابًا ويقول للنهر يا عظيم
البركه وسبيل الجنه انت الذي خرجت من عين الجنه ودللت الناس عليها فطوبا
لمن صعد هذه الشجره والقى نفسه على هذا العمود فيبتدر الواحد لذلك والعده ممن حوله
ويصعدون على تلك الشجره ويلقون انفسهم على العمود فيتقطعون قطعًا ويقعون على
الما فيدعو لهم اصحابهم بالطوبا والمصير الى الجنه واللذه ولهم نهر مكرم ان الذي تقدم منه
فيما ذكر **وقالوا** انه يخرج من الجنه وانه لو لم يتنجس بالذنوب لما كان تموت من شرب منه
ولهم نهر اخر من سنتهم ان يحضره رجال بايديهم سيوف قاطعه فاذا اراد الرجل
من عبادهم ان يتطهر ويتقرب الى الباري سبحانه اتى في جماعه ياخذون ما عليه
من الحلي واللباس واطواق الذهب والاسوره والقراطق لان ابنا الملوك كثيرًا ما
يخرجون الى هذا النهر ثم يطرحونه على لوح عظيم وياخذون باطرافه ويضربونه
بسيوفهم ويقطعونه نصفين فيلقون احد النصفين في هذا النهر والنصف الاخر في نهر
كنك **ويزعمون** ان هذين النهرين يخرجان من الجنه **وفي جبال سرنديب** واد
الماس وهو بعيد القعر وبه حيات عظام موذيه فاذا اراد واخراج الماس اخذ لحم
وجاوا به في معدنه طرحوا فيه ما امكنهم لحمًا مملوحًا حارًا طريًا بالملح فتنزل نسور تلك
الجهه وهي به كثيره ذلك اللحم فتنقض عليه وتاخذه وترفعه الى حيث تاكله خوفًا
من حيات الوادي فيقصد طالب ذلك الى موضع الماكول فيجدون بها ما تعلق
باللحم من الماس على قدر العدسه والفوله والحمصه واكبر ما يجدونه قدر الباقلا ويتخذ
منه الملوك فصوصًا لخواتم يلبسونها **وذكر صاحب المنطق** ان من الماس حجاره حتى انه
لا يوصل اليها لاجل الحيات التي في ذلك الوادي وبالهند وادي القرنفل ولم يدخل اليه احد
من التجار ولا ممن سلك البحر ولا ذكروا انهم راوا شجره وانما تبيعه الجن فيما يقولون والناس
يرسون بالمراكب في جزيرتهم ويجعلون بضاعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم
فيكونون بها فاذا اصبحوا جاوا فوجدوا الى جانب كل بضاعه جزءًا من القرنفل وربما
تترك البضاعه والقرنفل اذا طلب الزياده فربما يزاد فيه **وذكر** عن بعض الناس

انه طلع الى الجزيره وامعن فيها فراى قوما صفرا بغير لحا في زي النسا ولهم الشعور
فغابوا عنه وان التجار اقاموا بعد ذلك مده يترددون الى ساحل تلك الجزيره فلم يخرج اليهم
بشي من القرنفل فعلموا ان ذلك من اجل من نظر اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه **ويقال**
انه اذا كان رطبا كان حلو المطعم ياكلونه منه ولا يمرضون ولا يهرمون **وذكروا** ان لباسهم
من ورق شجر عندهم فهم يلتحفونها ولا يعرفها الناس **واما الجزاير فذكر بطليموس**
ان في البحر الاخضر سبع وعشرون الف جزيره عامره وغير عامره **منها** جزيره فيها امه
من بقايا الناس ولهم شجر يقال له اللوب ياكلون ثمره ويلتحفون بورقه وياكلون
لحوم الدواب البحريه **وجزيره المرجان** فيها شجر المرجان في ضحضاح بين الملوحه
والعذوبه وقد اطلعت رووسا شعبه فاذا اسقطت اليها مراكب اخذوا من ذلك المرجان
ما قدروا عليه **وجزيره** في وسطها كالصنم العظيم من حجر اسود براق لا يدرى ما داخله
وحوله اموات وعظام كثيره وقد كان بعض الملوك صار اليها فلما نزل عليها وقع على اصحابه
النعاس وخدر الاجسام وضعفت انفسهم ولم يقدروا على الحركه فبادر من حضر منهم الى
المراكب وهلك من خدر منهم الى المقام والتخلف **ويقال** ان ذي القرنين لما صار الى الظلمه مر
بجزيره فيها امم رووسهم رووس الكلاب العظام باديه انيابهم تخرج من افواههم لهب النار فخرجوا
الى المراكب فحاربوه وحاربهم وتخلص منهم وسار فراى نورا ساطعا فقصده فاذا هو قد بلغ
جزيره القصر وهذه الجزيره في وسطها قصر مبني من البلور الصافي على شاطي البحر فاراد
النزول بها فمنعه من ذلك بهرام فيلسوف الهند وعرفه ان من نزل اليها اخذه النوم وعزب عنه
عقله ولم يستطع الخروج عنها حتى يهلك **ويقال** انه ظهر له بها قوم قد صار لباسهم ورق الشجر
فسال بهرام عن مقامهم فيها كيف امكنهم على ما ذكروه فاخبره بهرام انهم اذا اكلوه زال
ذلك عنهم **وذكروا** انه اذا كان الليل ظهرت بها نار مثل ذلك القصر مثل المصابيح تسرج الى الصبح
ثم تخمد نهارها الى الليل ثم تسرج ايضا وفي هذا البحر جزيره بيضا واسعه فيها امه شجر وفيها
قوم شقر وجوههم فيما وراءهم ولهم غواه وللواحد منهم ذكر وفرج امراه يتكلمون مثل كلام
الطير وطعامهم من نبات يشبه القطن والكماه ويشربون من غدران هناك **وجزيره**
التنين فيها جبال وانهار وزروع وهي عامره وعلى مدينتهم حصن عالي وكان بها تنين

عظيم قد سام اهلها سوم **فيقال** ان الاسكندر وصلها وان اهلها استغاثوا به وذكروا
عنه انه اتلف مواشيهم حتى جعلوا له ضريبه ثورين في كل يوم ينصبونهما قريبا من موضعه
فيخرج ويبتلع الثورين ويعود الى موضعه ثم يعود من غد **فقال** لهم اروني مكانه فلما اصبح
اوقفوا الاسكندر في موضع يشرف عليه ونصبوا له الثورين فاقبل كانه سحابه سودا
وعيناه كالبرق والنار تخرج من جوفه فابتلع الثورين وعاد الى موضعه فامر الاسكندر
بثورين عظيمين فسلخا ثم امر فمليت جلودهما زفتا وكبريتا وجيرا وزرنيخا ومزج بتلك
الاخلاط كلاليب حديد واحتكا ثم نصبهما في تلك الموضع فاقبل التنين على عادته فابتلعهما
ومضى لوجهه فلم يلبث الا قليلا انا اضطرمت تلك الاخلاط في حلقه فخر مستلقيا لا يملك
من نفسه شيا وفتح فاه ليستروح فامر الاسكندر بقطع الحديد فاحميت وجعلت على الواح
من حديد فقذفت في حلقه فمات في الوقت واستراح اهل ذلك البلد منه وفرحوا لموته
واتحفوا الاسكندر وحملوا اليه من طريف ما عندهم وكان فيما حملوه اليه دابه في خلق الارنب
وبرها اصفر يبرق كما يبرق الذهب يسمونه بغراج وفي راسها قرن واحد اسود واذا راتها
الاسود والسباع والطيور والوحش هربوا منها ولذلك كل دابه تراها تهرب منها وتفزع بين
يديها وفي هذا البحر **جزيره تظهر سته اشهر** وتغيب سته اشهر بكل من فيها
وتعود الى هيئتها وقيل انها جزيره مدبره **وجزيره ملكان** وملكان دابه عظيمه بحريه
قد استوطنت تلك الجزيره ولهذه الدابه رووس كثيره ووجوه مختلفه وانياب معقفه
وليس لها طعام الا ما تصيده من دواب البحر وقيل انها مركب لبعض ملوك الجن من اهل
البحر لان لها جناحين اذا فتحتهما وجمعت بين راسيهما صارا كانهما درق مكبتين يظلان من
الشمس وذكرتها الاوايل وزعموا انها بقدر الجبل وجزيره ملكان فيها امه مثل خلق
الانسان الا ان رووسهم مثل رووس الدواب يغوصون في البحر ويخرجون ما قدروا على اخراجه
من دواب البحر فياكلونه **وجزيره صيدون** وصيدون هذا ملك وهذه الجزيره
سيره شهر في مثله وكان بها عجايب كثيره واشجار وانهار وكان في وسطها مجلس
على عمد من مرمر ملون وكان المجلس من ذهب مفصل بانواع الجوهر يشرف على هذه
الجزيره وقيل ان هذا الملك كان ساحرا وكانت الجن تطوف به وتعمل له العجايب فدل
بعض الجن سليمان عليه السلام عليه فغزاه سليمان وخرب الجزيره وقتل اكثر اهلها

لانهم كانوا يعبدونه واسو منهم خلقًا كثيرًا وامن به اكثرهم واسو ابنه لهيدون لم يكن على
وجه الارض في زمانها اجل منها ولا اكمل كمالًا وظرفًا وحلاوةً فاصطفاها سليمان عليه السلام
لنفسه وتزوجها فكانت تديم البكا والحزن لمفارقتها الملك ابيها وعشايره نعيمها واتس حشمها
وخدمها واملها فقال لها سليمان عليه السلام ما لي اراك بهذه المنزله من الحزن والتاخير
لك من ابيك وملكي اجل من ملكه قالت اجل ولكني اذا ذكرت كوني مع ابي وانني به هاج لي من
ذلك وجدًا فلو امرت الشياطين ان يصورو الي صورته فلعلي اذا رايتها سلوت فامر
سليمان الشياطين فصورو لها صوره ابيها في مجلس يشبه المجلس الذي كان فيه ويقال
ان الذي صوره لها شيطان كان يصحب اباها وقيل انه هو كان اشار عليها بذلك حتى سالت
سليمان عليه السلام ذلك فامر الشياطين بعملها فكان في مقاصير مما التي اسكنها
سليمان عليه السلام في قصر بناه لها وقد غرس فيه بدايع الشجر واجرى الانهار في قنوات
ذهب وفضه مطوقه باصناف الجواهر على النعت الذي كان راه لابيها في مساكنه فعمدت
الى تلك الصوره فالبستها اصناف الثياب الفاخره المنسوجه بالذهب المزينه بانواع
الجواهر وجعلت على راسه اكليلًا من الجوهر النفيس وتوجته بتاج من ذهب منظوم بالجوهر
الملون واجلسته في صدر المجلس وجعلت حوله مخاد الديباج واوقدت بين يديه مجامرًا
من العود والعنبر ونثرت عليه سحيق المسك وفرشت بالبطاينه بحيث تحاذيه اصناف
الافاويه والريحان والزعفران وكانت تدخل عليه بكره وعشيه فتسجد له مع جميع
وصايفها وخدمها كما كانت تصنع لابيها وخرج الخبر وانتهى باصف بن برخيا وكان من
قوا سليمان عليه السلام وكاتبه وهو الذي كان عنده علم من الكتاب وهو الذي احضر عرش
بلقيس وكان عنده علم موضع المراه من قلب سليمان وحبه لها فلم يدر كيف يدخل الى تعريفه
بذلك الى ان اتخذ له الامر فقال لسليمان يا نبي الله اني سايلك شيًا قال سل قال اني قد كبرت
ولست امن ان يجيني الموت وقد اردت ان اقوم مقامًا اذكر فيه الانبيا واثني عليهم واصف
فضايلهم فلتامر باحضار الناس وتجمع وجوه بني اسرايل فيجلسون في مراتبهم وتنصب
لي منبرًا ارقا عليه واتكلم بما يمكن ان يحضرني من الكلام في النحو الذي اريد الكلام فيه
ففعل سليمان عليه السلام ذلك وقام على المنبر خطيبًا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله واقبل
يذكر الانبيا واحدًا بعد واحد فيثني على من ذكره منهم في صغره وكبره ومدة ايامه الى ان

ذكر داود

من الصلاة والزكاه والصيام والحج وليعلموا عدد السنين والحساب وحين تخل ديونهم
وتجب حقوقهم قال الله عز داود فاثنى عليه واستغفر له حتى مات ثم ذكر سليمان
فاثنى عليه في صغره خاصه ولم يذكره بشي في كبره ولا ذكر شيًا من ايامه بخير ولا بشر
فاحفظ ذلك سليمان ودعا لما فرغ فقال له سليمان اخبرني يا اصف سمعتك ذكرت
جميع الانبيا فاثنيت عليهم في ايامهم وفي جميع احوالهم فلما بلغت ذكري اثنيت علي صغيرًا
وتركتني كبيرًا فلم فعلت هذا فقال له ذكرت ما علمت فلما الح عليه قال له وبما استحقيت
ان اثني عليك في ايامك هذه قال له وما الذي صنعت فيها قال لان غير الله يعبد في دارك
منذ اربعين يومًا وما هذا جزا نعمته عليك ولا شكر تمليكه لك ما ملكك وما اكرمك قبلك
فاستغفر سليمان وقال صدقت ودخل فعاقب المراه وكسر الصنم وهرب شيطانه
فظفر به بعد ذلك وحبسه ويقال ان ذلك الصنم كان يخاطب المراه بلسان ابيها
ويقول قد احسنت فيما فعلت وكان يغريها ذلك بالسجود فعنف الله تعالى سليمان
لذلك واخذت الجن خاتمه وخرج من ملكه وكان يطوف في بني اسرايل فينكرونه
ثم سال الله فرد ملكه وخاتمه بعد اربعين يومًا وهي عدد الايام التي سجدت المراه
فيها للصنم وقيل ان المراه ماتت وكان ولد سليمان عليه السلام منها ومنه
جزيره الردود وهم خلق لهم اجنحه وشعور وخراطيم ضبقه يمشون على رجلين
وعلى اربعه ويطيرون ويعودون الى الجزيره وقيل انهم من الشياطين الاولى ومنها
جزيره القامس وهو دابه ململمه كالكره يصيح صياحًا شديدًا ولا يدري من اين
يخرج صياحه ويقال انه يقيم سته اشهر في البحر وسته اشهر يكون طايرًا
في تلك الجزيره ولا يعرف ما هو ولا اي شي ياكل ولا من اي موضع ياكل
ومنها جزيره مر بها قوم وقد هاج عليهم البحر وعظم ونظروا فاذا شيخ ابيض الراس
واللحيه وعليه ثياب خضر يتلالو على وجه الما وهو يقول سبحان مدبر الامور وعلم
ما في ضماير الصدور والجم البحر بقدرته على ان لا يغور سيروا بين الشمال والشرق
حتى تنتهوا الى جبال الطرق فاسلكوا وسطها تسلموا من الغرق ففعلوا ذلك فادتهم
الى مدينه بها امه طوال الوجوه معهم قضبان الذهب يعتمدون عليها ويحاربون بها

وطعامهم الموز والقسطو فاقاموا عندهم شهرًا واخذوا القضبان الذهب الذى عندهم فلم
يمنعوهم ثم ساروا على ذلك النعت فخلصوا ويقال ان الرجل الذى ارشدهم هو الخضر عليه السلام
وان هذه الجزيره مكانه وهى وسط البحر الاعظم وذكر بطليموس ان فى بحر الشرق
والصين ثلاثة عشر الف وسبعمايه جزيره وذكر بعضها ولم يذكر بعضها منها جزيره سرنديب
يقال انها ثمانون فرسخًا فى مثلها وتقول اهل الهند ان بها الجبل الذى اهبط الله تعالى عليه ادم عليه
السلام تراه اهل المراكب على ايام وتذكر البراهمه ان عليه قدم ادم عليه السلام مغموسه
فيها قدم ادم عليه السلام وهى سبعين ذراعًا وان على هذا الجبل نحو البرق ليلًا ونهارًا فلا
يمكن احدا من النظر اليه وان ادم عليه السلام خطا فيه الى البحر خطوه واحده وهى على
مسيره يومين وحوله الوان الياقوت والاشياء كلها وعليه اصناف العطر والافاويه
ودواب المسك وارضه السنباذج وفى اوديته الماس وفى انهاره البلور وحوله
فى البحر غوص اللولو ويتصل بها جزيره الرامى والرامى مدينه الهند وبها الكركند
وفيها البقم وعروقه دوا من السم لساعته وقد جربه المجربون من سم الافاعى
والحيات وبها جواميس لا اذناب لها وناس عراه فى غياض لا يفهم كلامهم وهم متوحشون
من الناس وطول الواحد منهم اربع اشبار وللرجل منهم فرج صغير وكذلك المراه وشعورهم
زغب احمر يتسلقون على الشجر بارجلهم من غير ان يستعينون بايديهم وهم يلحقون
المراكب سباحه وهم فى سرعه الريح يبيعون العنبر بالحديد ويحملونه فى افواههم
ويقرب منهم قوم سود شعورهم مفلفله ياكلون الناس احيا اذا ظفروا بهم
يشوحونهم تشويحًا ولهم فيها جبل طينه فضه اذا اصابته النار ذاب ويتصل بها
ارض الكافور وهو شجر ينبت بها تظل الشجره منها مايه انسان واكثر يثقب على الشجره
فيسيل منها ما يملا عده جرار ثم يكون ما الكافور والكافور صمغ يخرج على اغصانها
ينحت عنها قطعًا وخشبها ابيض خفيف وفى هذه الجزيره عجايب كثيره وحيوانات
واطيار عجيبه وغير ذلك من العجايب وجزيره كله وهى جزيره كبيره يملكها
الهند وفيها معدن الرصاص القلعى ومنابت الخيزران وعن يمينها على يومين منها
جزيره مالوش واهلها ياكلون الناس وبها موز كثير وكافور ونارجيل وقصب

سكر

سكر وارز وجزيره خانه وبها مدينه سلاهيط وبها ملك يسير احسن سيره
ولباسه الثياب المذهبه وعلى راسه قلنسوه من ذهب مكلله بغرايب الجوهر
وبها نارجيل وموز وسكر وبسلاهيط صندل وسنبل وقرنفل وحذاها
جبل فى ذروته نار تتقد مقدار سمكها علو مايه ذراع فى مثلها فهى بالليل
نار وبالنهار دخان وجزيره الطيب من هذه على خمسه عشر يومًا فى البحر
فيها من كل الافاويه وفى مملكه المهراج جزيره يقال لها قوطابيل يسمع منها
الطبول والدفوف والزمر واصناف الغنا والبحريون يقولون ان الدجال فيها
وبالقرب منها موضع فى البحر يخرج منها جبل لها اعراف تجرها فى الارض
وجزيره بمونه فى طريق الصين فيها العود والكافور ومنها الى قمارى الى
الساحل ايام يسيره وبقمارى العود القمارى والصندل وجزيره الصندل
على الساحل وبها العود الصنفى وهو عندهم افضل من العود القمارى لانه يغرق
فى الما لجودته وثقله وبها بقر وجواميس وبلاد الواق وجزايرها فى مشارق
الصين وهى كثيره الذهب حتى ان مقاود دوابهم وسلاحهم وسلاسل كلابهم
ذهب ويعملون القمص المنسوجه بالذهب ذات التماثيل العجيبه ومن هذه
النواحى يجى العود والمسك والابنوس والدارصينى والزنجبيل واصناف التجارات
والعجايب وجزيره الزنج فيها امم مختلفى الاشكال والاخلاط وملوك مختلفه
المعانى والمذاهب وفيها اصناف من الدواب وفى بحر الزنج جزاير كثيره يستخرجون
منها الودع والحلزونات الملونه وهم يلبسونها مثل الحلى ويدفنون اياب
النبله فاذا عفنت ان تجارها من السند والهند واشتروها منهم وفى بحر
هركند على ما ذكره بطليموس وجماعه من البحريين الف سبع مايه جزيره عامره
سوى الخراب ويملك هذه الجزاير كلها امراه ويقع اليها عنبر كثير وربما وقع اليها
القطعه بقدر البيت اونحوه وانما يخرج هذا العنبر اذا هاجت الريح من قعر البحر
رميت من تحته فقذفت به الى السواحل واهلها عامره بالناس وتجارتهم

الودع ويدخره ملوكهم في خزاينهم وهو اكثر عددهم **ويقال** ان هذا الودع
ياتيهم على وجه الما وفيه روح فياخذون سعف النارجيل فيطرحونها على
وجه البحر فيتعلق هذا الودع بها فياخذونه منه ويجمعونه وملك المهراج على
عظيم مملكته ليس في البحر بالمشرق اكثر من جزايره ولو شا انسان ان يركب
مركبا ويطوف بها لم يدر بها في سنين كثيره وهو بحر لا تحصى عجايبه وفي جزايره
وعند ملوكه جميع الافاويه من الكافور والقرنفل والجوزه والبسباسه والقاقله
والكبابه والعود وليس لغيره من الملوك ما له من العطا ولا يشاركه في ذلك
احد منهم **بلاد الصين** يقال ان بلاد الصين ثلاث مايه مدينه ونيف
عامره كلها سوى القرى والاطراف والجزاير وابواب الصين اثني عشر
باب وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجه ونحو يمر به الى موضع
بعينه من مداين الصين المعروفه الكبار وهذه الجبال التي تمر بينها المراكب
مسيره سبعه ايام فاذا جاوزت السفينه هذه الابواب صارت في بحر فسيح
وما عذب وصارت كذلك حتى تصير الى الموضع الذي ترسو به من بلاد الصين واول
مرسا تنزله خانقوا وما به عذب من انهار عذبه وفي كلها امن ومصالح
وشجر وعماره وزرع وفي تلك الاوديه كلها مد وجزر مرتين في اليوم والليله
وفي هذا المرسا اسواق وتجار ودخول وخروج وتحط المراكب وتجي
وجزيره خلنجان فيما بين سرنديب وقلتين بلاد الهند فيها قوم سود
عراه اذا وقع اليهم انسان غريب من غير بلادهم علقوه منكسا وقطعوه قطعا
ولاكلوه ليس لهم ملك وغداهم السمك والموز والنارجيل وقصب السكر وبها اجام تنبت
الخيزران وهم عراه لا يستترون بشي وبقرب الصين موضع من البحر يقال له
صنجي وهو اخبث البحار واكثرها رياحا وموجا وضبابا وريحا لا يستطاع منه
الى المراكب صبيان مثل صبيان الزنج طول احدهم نحو شبر وما اشبه يخرجون من الما
ويتواثبون الى المراكب ويدورون فيها ولا يوذون احدا ثم يعودون الى البحر

فاذا كان

فاذا كان ذلك منهم وظهروا كان ذلك علامه لاخبث الرياح عندهم فيستعدون
وياخذون اهبتهم ويخففون المراكب ويلقون بعض ما فيها ويقطعون من الذيل ذراعا
او ذراعين ان خافوا كسره ويقولون ايضا انهم اذا راوا على وجه الما سمكه يقال لها
البليقه يكون فيها ما طوله مايه ذراع في عرض عشرين ذراعا وتنبت على ظهرها
الحجاره وربما تعرضت للمراكب فتكسرها **وزعموا** انها ربما قربت من الساحل وهي لا
تعلم فتقذف بقربها سمكه لبعض السمك الهارب عنها فلا تشعر الا وقد لصقت في
البر فلا يمكنها الرجوع فتهلك فاذا كان كذلك قطع لحمها وذوب في القدور ويذوب
لحمها كله ويصير دهنا ينتفع به في المراكب وغيرها **وجزيره بقرب الزنج** فيها جبل
يقال له جبل النار يظهر منه بالنهار دخان وبالليل لهيب نار فلا يقدر احد على الدنو
منه **وجزيره المدر** وهم سودان ولهم مدينه يقال لها باديد واهل هذا البلد
يقطعون الطرق ويسبون ويقتلون في المراكب الصينيه يعد فيها التجار السلاح
والنفط وربما كان في المركب ربما ايه نفس من التجار وغير مايه مقاتل فلا يطمع
فيهم ويطمع في سواهم وتغتال سفينتهم **وجزيره الزانج** وهي جزيره عظيمة كثيره
الاهل والزرع والتجارات **ويقال** انها اقصى من بالصين بالخوارج والهوج صارت
المراكب الصينيه تقصد جزيره الزانج هذه ويعاملون اهلها وكذلك جزاير ما كان لها
ومداينها واصلح ابواب الصين في التجارات الباب الذي يدخل منه الى خانقوا وهو اقرب
ومن دخل من غيره بعد الطريق عليه وجزاير الزانج كثيره فمنها جزيره تعرف بسريره
تكسيرها اربع مايه فرسخ وبها تجار وطيب **وجزيره الرامي** ايضا عامره يقال
ان تكسيرها ثمانيه فراسخ فيها منابت البقم وفيها الكافور والافاويه وتكسيرها ثمانون
فرسخا وبكله مجمع الامتعه من العود والكافور والصندل والعاج والرصاص القلعي والابنوس
والبقم والجهاز اليها في هذا الوقت من عمان **وجزيره المهراج** الذي هو ملك هذه الجزيره
وهي جزيره كبيره في غايه العماره والخصب حكى عن بعض التجار الذي يوثق بقولهم ان الديكه
اذا غردت بها في الاسحار تجاوبت من نحو مايه فرسخ لاتصال عمارتها وانتظام قراها لا مفاوز

فيها ولا خراب وان المسا نوليسا فوقها بلا زاد ويتول حيث اراد وفي جزيره سرنديب
موضع يجتمع اليه اهلها يتدارسون فيه سير انبيايهم وقصص ملوكهم في الزمن السالف وبها صنم عظيم
من ذهب مبلغ وزنه وقدر الجوهر الذي عليه مايه رطل وهو في هيكل لهم وفيها مواضع اخر يجتمع
فيها اليهود واهل الملل فيتدارسون فيها علومهم ويتكلمون في دياناتهم والملك يجمعهم ذلك وفي هذه
الجزيره اعناب يقال لها اعناب سرنديب والعنب واد عظيم يحوزه الجبار في هذا العنب يمصوص والكثر
في رياض وغياض وهو معتدل والشاه عندهم بنصف درهم واكثر علمهم القمار بالنرد والشطرنج
ويستزيد الرجل المراه بعلم اهلها وجزيره الزابج جزيره كبيره واسعه وكلها يزرع فيها
من ذره وقصب وساير النبات فهو اسود ولهم في جزايرهم قوم يعرفون بالمخرمين قد
خرمت انوفهم وقد اتوا السلسلتهم ويا خذ بطرف كل سلسله بحره ويمنعه من التقدم
حتى تصير المعز اليهم فان وقع الصلح والا شدت تلك السلاسل في اعناقهم وتركوا
للحروب فلم تقم لهم قايمه ويا كلون من وقع عليه نهشا ولا يزال الصنم من موكزه دون
ان يقتل وللعرب في قلوب الزنج هيبه عظيمه فاذا عاينوا رجلا منهم سجدوا له وقالوا
هذا ابن مملكه تنبت في بلادهم شجر النخل لجلاله النخل في صدورهم ولان العرب انما يشرفون
صبيانهم بالنحو وفيهم خطبا بلغا بالسنتهم ومن يتعبد منهم يستتر بجلد نمر ويا خذ بيده
عصا ويجتمع اليه الناس ويقف على رجله من اول النهار الى الليل يخطب ويذكرهم الله
عز وجل ويذكر لهم امور من هلك منهم ومن مضى من الملوك وجزيره سقطرى
وبها منابت الصبر السقطرى وموضعها بين بلاد الزنج وبين بلاد العرب واكثر اهلها
نصارى والسبب في ذلك ان الاسكندر لما غلب على ملوك فارس وقتل فور الهندي
وكان يكاتب ارسطاطاليس بما يجري من امره ويعرف بما وقف عليه وغلب عليه
من الممالك فكان ارسطاطاليس يكتب اليه ويوكد عليه في طلب جزيره في البحر تعرف
بسقطرى لان بها منابت الصبر السقطرى وبها الدوا العظيم الذي لا تتم الايارجات
الا به وان الجزيره ان وجد فيها لا ينتقل عنها حتى يصلح عمارتها ويسكنها قوما من اليونانيين
ويطوف لهم بملكها والحفظ لها ففعل الاسكندر ذلك وتقدم الى ملوك الطوايف بالاحتفاظ
بها فكان ذلك حتى بعث السيد عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وتنصرت الروم ودخل

هولاء في الجمله

هولاء في الجمله وتنصروا مع الناس فبقاياهم بها الى هذا الوقت مع ساير من يسكنها من
غيرهم وفي البحر الكبير الذي عن يمين الخارج من عمان جزاير كثيره وهي تحاذي بلاد الشحر
فيها منابت اللبان وما يتصل بذلك من ارض عاد وجرهم والتبابعه وفيها قوم من
العرب وهم في هذه الجزيره في شقوه وضيق عيش الى ان تتصل بعمان وشواطي اليمن فتتسع
امورهم قليلا وعيش هولا من السمك ومن نبات عندهم وربما وقع اليهم العنبر فباعوه من اصحاب
المراكب وبحر اليمن متصل ببحر الحجاز والقلزم وينقطع هناك ومن عجايب الجزاير التي
في هذا البحر جزيره يقال لها سلطانيه بها قوم يسمع كلامهم وضجيجهم وتصوتهم في معاشهم
ومن وصل اليهم يخالطهم ويخالطونه ولا يرونهم ويسالوا عن امورهم فذكروا انهم من الانس
وانهم كانوا بعث اليهم نبي يقال له سانو بن جودول فامنوا به وهم على دينه واذا نزل
الغريب اليهم حملوا اليه من الزاد في ليله ما يكفيه ثلاث ليال تمرا في نهايه الحلاوه والطيب
ونارجيلا وطيورا مشويه على قدر اليمام اطيب طعمه من اليمام واحد واذا اراد من وقع اليهم
الرجوع الى اهله سيق مركب واكثرهم لا يحبه لم يسيرونهم حتى يحملوا وان لم يحملوه اقام
على حاله ولم يسر الى بلاد غيرها لطيب الموضع وكثره الخير وتدعوه ذلك البحريون وجزيره
فرش وهو شجر عرفت به الجزيره يحمل ثمرا في خلق اللوز الا انه اكبر منه يوكل بقشره فيقوم
مقام كل دواء ومن اكل منه لم يمرض الى موته ولم يهرم وان كان شعره ابيض عاد اسود وليله
الجزيره ملك يمنع منها وذكروا ان بعض ملوك الهند جلبه وزرعه فاورق ولم يثمر وجزيره
الدلهان وهو شيطان في صوره الانسان راكب على ظهر طاير يشبه النعامه وعلى قدرها
ياكل لحوم الناس واذا طرحهم البحر نعهم الى موضع لا خلاص لهم منه واكلهم واحدا واحدا
عند ارادته وياكلهم احيا وحكي ان البحر حمل مركبا الى تلك الجزيره وقد كانوا سمعوا
به فلما اتاهم وثبوا على مركبهم ورموه وحاربوه وصبروا على قتاله فصاح بهم صيحه
سقطوا لها مغشيين على وجوههم فجعل يجيبهم الى موضع عادته وكان فيهم رجل صالح فدعى الله
عليه فهلك من حينه وصار موضعه ذلك مطلبا لما معه من اموال الناس وامتعتهم وجزيره
الضريف وهي جزيره تلوح لاصحاب المراكب فيطلبونها حتى اذا ظنوا انهم قد قربوا منها تباعدت
عنهم وربما تمادوا الى ذلك اياما لا يقدرون على الوصول اليها ولا يقول احد من اهل البحر انه وصل اليها
ولا دخلها وهم يرون فيها شخوصا ودوابا وعماره وشجرا وجزيره البلدج فيها صنم من

زجاج اخضر تجري من عينيه دمع على ممر الايام يقول البحريون انه يبكي على قومه لانهم كانوا
يعبدونه فغزاهم بعض الملوك فاستباحهم وقتلهم واراد كسر الصنم فكانوا اذا ضربوه بشي
لم يعمل فيه وعاد الضرب الى وجوههم فتركوه واذا دخلت الريح في اذنيه صفر تصفيرا عجيبا
وجزيرة سريدوسه بها عمارة وشجر واكثر اهلها اوانيهم ذهب وثيابهم منسوجة
بالذهب وسلاحهم اعمدة ذهب ولهم ملك منهم وقع لهم من يريد الخروج بني منه دفعه
عنه ومن الجزائر ببلاد الغرب صقلية وهي جزيرة كبيرة دورها اكثر من خمسة
عشر يوما وملكتها واسعة ولها جبال واشجار وانهار ومزارع وهي بازاء افريقية
وبها جبل البركان ولا يزال يظهر دخانه بالنهار وناره بالليل وتطير منه في البحر
شرارات وهي حجارة سود مثقبة مثل الاسفنجة فتطفو على الماء فيحملها الناس
الى البلاد يحتكون بها اقدامهم في الحمامات وربما خرج من هذا البركان لسان نار
فيدخل في البحر فيحرق كل ما صادف من دوابه وحيتانه فتلقيه الامواج الى
الساحل ولا يقدر احد على الدنو من هذا الموضع وجزيرة سردانية وهي جزيرة
كبيرة مسيرة عشرين يوما وفيها شجر وزروع وعيون وجبال وتجارات وجزيرة اقريطش
وهي في بحر الروم وبها جبال ومعدن ذهب وانهار وثمار وهي اثنا عشر يوما في ستة ايام وفي
البحر الكبير جزيرة ترى على بعد في البحر فاذا قرب منها القاصد غارت عنه فاذا رجع الى
الموضع الذي كان فيه راها كما كان يراها قبل وقيل ان بها شجرا يطلع بطلوع الشمس فلا يزال
طالعا الى نصف النهار ثم يعود الى الانحطاط حتى يغيب بمغيب الشمس ويقول البحريون ان في ذلك
البحر سمكة صغيرة يقال لها السابلا اذا حملها الانسان مع نفسه ابصر الجزيرة ولم تغب
عنه ودخلها وهذا شي عجيب غريب وجزيرة طاوراق وهو ملك له اربعة الاف
امراة ومن لم يكن له ذلك فليس بملك ويتفاخرون بكثرة الاولاد وعندهم اشجار اذا
اكلوا منها تقوى على الباه قوة عجيبة وجزيرة السيارة والبحريون يجوزون عليها منهم من
يذكر انهارا بها سوادا كثيرة وليس يسكنون فيها وهي جزيرة فيها جبال وعمارة فاذا هبت الريح
من الغرب صارت الى الشرق واذا هبت الريح من الشرق صارت الى الغرب هذا دابها ويذكرون
ان بجانبها خفية يكون الحجر العظيم الذي وزنه عشرة قناطير يزن بها عدده ارطالا ولقد
يحمل الانسان القطعة العظيمة من الحجر وذكر بعض اليهود لعنهم الله من اصحاب التجارات ان

موكبهم

موكبهم انكسر بهم في بعض السنين وان البحر طرحهم الى جزيرة ترابها وحجارتها وكل ما فيها
ذهب فاقاموا فيها اياما لا يجدون غذاء غير السمك وهو مع ذلك قليل فلما خافوا على انفسهم
التلف وكانوا مع ذلك سلم لهم زورق المركب فعمروه عندهم واوسقوه من ذلك الذهب
وثقلوه بالطمع فوق ما يحمل ثم دخلوا به واجتهدوا في طلب النجاة فلم يسيروا الا يسيرا
حتى عطب بهم الزورق وتلف الذهب ولم يفلت منهم الا بعضهم من اهل القدرة على
السباحة نحو مهب الريح الى الساحل وذكروا ان في جزائر الكافور قوما ياكلون الناس
وياخذون روسهم فيجعلون فيها الكافور والطيب ويعلقونها في بيوتهم ويعبدونها
فاذا عزموا على امر من الامور اخذوا راسا من تلك الروس فكبروا له وسجدوا بين
يديه وسالوه عما يريدونه فيخبرهم بكل ما سالوه عنه من خير وشر وجزيرة النسا
وهذه الجزيرة في تخوم بحر الصين وحكوا عنها انه لم يسكنها الا النساء وانهن يلقحن من الريح
ويلدن نساء وقيل انهن يلقحن من الريح ويلدن من ياكلن منها وزعموا ان الذهب عندهن عروق
مثل الخيزران وانوبتها ذهب وانه وقع اليهن نحوه رجل فهممن بقتله فرحمته امراة منهن
وحملته على خشبة وسيبته في البحر فحملته الامواج والرياح حتى اتت به بلاد الصين
فدخل الى ملك الصين وعرفه حال الجزيرة فوجه المراكب في طلبها فطافت تطلبها ثلاث
اشهر فما وقعوا لها على خبر ولا اثر وجزيرة ابن اسحاق فيها شخص مشوه لا يدري
ما هو فذكر قوم انه شيطان يحتد بين الجن والانس وزعم قوم انه خلق بحري يشبه
مقارب لصورة الانسان وانه ياكل من وقع اليه من الناس وفي خبر ذي القرنين
انه مر على كنه ووقعت الى جزيرة بيضا نقية ذات اشجار واثمار وانهار وفيهم قوم على خلق
الانسان في الانتصاب ورؤسهم مثل رؤس السباع والكلاب فاذا دنوا منهم غابوا عن ابصارهم
وبوسط الجزيرة نهر شديد البياض بشاطيه شجرة عظيمة فيها من كل ثمرة طيبة
لذيذة الطعم مشرقة بانواع الالوان وورقها كالحلل كبرا ولينا وحسنا والشجرة تسير
بسير الشمس من الغدو الى الزوال فاذا زالت الشمس تقلصت وانحطت بانحطاط الشمس وغابت
بغيبتها وثمرها احلى من العسل والين من الزبد وورقها اطيب رايحة من المسك فجمعوا

من ورقها كثيرًا فحملوه الى الاسكندر فضربوا وظهرت عليهم اثار الضرب ولم يدرون
من يضربهم وصيح بهم ردوا ما قد اخذتم من هذه الشجره ولا تتعرضوا لها فتهلكوا
فردوا ما كان اخذوه من ذلك وركبوا مراكبهم وساروا **ودخل الاسكندر جزيره العُبّاد**
فوجد ما قفارًا اغير حشيش فيها وغدران ووجد فيها قومًا قد نهكتهم العباده
وصاروا كالحمم من سواد الالوان فوقف بهم وسلم عليهم فردوا عليه فقال لهم ما عيشكم في
بلادكم هذه فقالوا ما ياتينا من رزق من اسماك البحر وضروب الحشيش وما نشربه من ماء
هذه الغدران **قال** فلا انقلكم الى موضع اخصب لكم من هذا المكان فقالوا وما نصنع به ان
عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني به جميع العالم ويكفيهم لو انهم وصلوا اليه **قال** وما هو فانطلقوا
به الى واد لهم يسوح من الوان الدر والياقوت فوق ما تتوق اليه النفوس واخرجوه من هناك
الى ارض واسعه كثيره الفواكه فيها من اصناف الثمار ما لا يوجد مثلها ببلد من البلاد
فقالوا له انتقلنا الى اكثر من هذا قال لا والله ولا الى بعضه **فقالوا** فهذا بين ايدينا
فما نلتفت الى شي منه وانا لنوثر الحشيش عن هذه الفواكه فذهب اصحابه ليأخذوا من
ذلك الجوهر شيئًا فمنعهم وودع القوم وانصرف الى مركبه متعجبًا منهم **وحكي** انه
ذكرت له جزيره في البحر الاخضر بها قوم حكما فصار اليهم فراى قومًا ثيابهم ورق
الشجر وبيوتهم الكهوف وعليهم السكينه فسالهم عن مسايل من الحكمه فاجابوه عنها
فقال لهم سلوني ما احببتم فقالوا له انا نسالك الخلد فقال انا لي به ولا اقدر على زياده
نفس واحد في انفاسي **فقالوا** فعرفنا بقيه اجالنا فقال انا لا اعرف بقيه اجلي فكيف
لي بمعرفه اجل غيري قالوا فنحن نحب تبقا لنا ما بقينا فقال وهذا لا ابلغه لنفسي
فكيف لغيري قالوا فدعنا نطلبه ممن يقدر عليه وجعل الناس منهم ينظرون ولون
بالنظر الى عساكر الاسكندر وكان على شاطي البحر رجل خراز لا يرفع بصره اليه ولا
الى شي من عساكره فتعجب الاسكندر من ذلك فاقبل عليه وقال له ما منعك من النهوض الي
والنظر الى عسكري قال له لا يعجبني ملكك فانظر اليه قال ولم قال لاني عاينت قبلك ملكًا لا يبلغ
ملكك ملكه وكان في جواري رجل مسكين لا يملك شيئًا فماتا الملك والمسكين في يوم واحد ودفنا
في ناحيه واحده فكنت اتعاهدهما حتى بليت اكفانهما وبقيت رممهما ثم اختلطا فجهدت

ان

ان اعرف الملك من المسكين فلم اقدر على ذلك فهما على كل ملك بعد ذلك **قال** فضاعفنا عنك
تكلفنك **فقال** انا اكتسب ثلاثه دراهم كل يوم انفق درهمًا واقضي درهمًا واسلف درهمًا فالدرهم
الذي انفق هو مونتي ومونه عيالي والدرهم الذي اقضيه عما يلزمني في كرا بيتي وموضع
عملي والدرهم الذي اسلفه هو الذي انفقه على ولدي لينفقوه علي اذا كبرت فالمسلم
انما انفق ذلك على اصحابك قال انهم لا يحتاجون الى ذلك وانا لا احتاج اليه وانما يحتاج الى ذلك
من لا ينصف على نفسه فاما من انصف منها فلا يحتاج الى شي فتعجب ذو القرنين من كلامه
وانصرف عنهم **ذكر ادم عليه السلام وولده** اجمع اهل الاثر ان ادم عليه
السلام خلق يوم الجمعه لست خلون من نيسان وكساه الله لباسًا من ظفره واسجد
له ملايكته فسجدوا الا ابليس وكان ملكًا على الارض يصعد الى السما متى شا فابا من
السجود لادم وقال انا كنت خليفتك على الارض وهو من تراب كنت اطاه وانا من نار
وهو من طين فلي عليه الفضل من كل جانب وافضله بالاجنحه التي اغشا بها
اقطار الارض في اقل من لمح البصر فلما امتنع من السجود ابلسه الله ولعنه وخلق
حوا والبسها لباسه واسكنها الجنه لثلاث ساعات مضت من ذلك اليوم واباحهما
جميع ما في الجنه الا الشجره التي نهاهما عنها وهي على قول اكثر اهل العلم البر وكانت
الحيه بقدر الا توجه فلقيتها الحيه وكانت من احسن دواب الجنه وكانت ذات
قوايم ولما راى ادم ما اعطيه من الكرامه اشتاق الى الخلود فطمع فيه ابليس فاحتال
بالحيه حتى ادخلته الجنه فخاطب حوا لسانها **وقال** ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فلم يزل بحوا حتى اكلت
من الشجره واطعمت منها لادم فاكل فلما اكلا انكشط لباسهما عنهما الى اطراف
اصابعهما وبدت لهما سواتهما وهرب ادم في الجنه يمينًا وشمالًا لا يدري ما يصنع
فتعلقت به شجره الاترج وحبسته بناصيته ومعه حوا فطفقا ياخذان من
ورق الجنه ويستتران به **فقال** الله عز وجل قد جعلت هذه الشجره غدًا لكما
ولذريتكما يعني الشجره التي اكلا منها عاصيين ثم هبطوا جميعًا اتيا وابليس

والجيه فان بعضكم لبعض عدو ونزع الله من الحيه قوايمها فهبطوا فكان مقام
ادم في الجنه مع حوا ثلاث ساعات مقدار مايتين وخمسين سنه من ايام الدنيا
وهو ربع يوم من ايام الاخره الذي هو الف سنه **فاهبط ادم** على جبل سرنديب
وعليه الورق المخصوف من الجنه فلما جف الورق وذهبت رطوبته تقطع وسقط
فنسفته الريح وطرحته الى كل جهه فنبتت منه بارض الهند انواع الطيب
والافاويه والثمر الذي لا يوجد الا هناك وفيه العود وذوات المسك وحوله اصناف اليواقيت
والماس ونحوه ومغايص اللولو وسماه الله ادم عبد الله وكناه ابا محمد وكان طويلاً
جعد الشعر احسن من خلق الله تعالى فلما نزل الى الارض نقص من لونه وحسنه وطوله
وكان يتكلم بالعربيه فحول الله لسانه الى السريانيه وانتزع منه ما علمه ثم رحمه
الله عز وجل بعد توبته اليه **واهبطت حوا** على جده وبيدها قبضه من
جوهر الجنه فتفرق منه من يدها شي فكانت الجواهر منه ونقص ايضاً
من حسنها وبهايها واهبط ابليس ومعه قبضه من الند وعصا من بعض شجر
الجنه يقال انه العوسج ويقال انها كانت من اس الجنه وهي التي صارت الى موسى عليه
السلام واتوا معه ثلاثين قضيبا من ثمار الجنه جعلها اكليلا على راسه منها عشره ظاهره
القشور وهي الجوز واللوز والبندق والفستق والخشخاش والبلوط والشاهبلوط وجوز
الهند والرمان والموز وعشره لها نوى وهي الخوخ والمشمش والاجاص والتمر والزعرور
والغبيرا والقراصيا والشاهلوج والنبق والمقل وعشره لا قشور لها ولا نوى وهي
التفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والاترج والخرنوب والخيار والبطيخ والتين
وكان اول ما خلق الله في الارض الكمثرى **وتاب الله** سبحانه على ادم عليه السلام بعد مايه
سنه اتاه جبريل عليه السلام وعلمه الكلمات وهي لا اله الا انت عملت سوءًا فاغفر لي وانت
خير الغافرين **وقيل** في طوله انه كان يبلغ السما فلما اهبط الى الارض جعل طوله مايتين
وسبعين ذراعا وعلم استخراج الحديد وسبكه وعمل الزبره والمطرقه
والكلاب والمديه والات الارض والزراعه وما يحتاج اليه من جميع الالات وعلم ما ياكله
من دواب الارض وما يجتنبه وامر بالمسير الى مكه فكان موضع قدمه عمرانا وما بينها
مفاوز واتا جده فوجد بها حوا تبكي فقال لها هذا عملك **وقيل له** ائت الكعبه فطف بها
فمشى اليها فتلقته الملايكه بالابطح فقالوا له حياك الله يا ادم لقد طفنا قبلك بهذا
البيت

البيت بالفي عام ولسنا باول من حجه وعلمه جبريل عليهما السلام المناسك وانزلت عليه احدى
وعشرين صحيفه وفرض عليه الصلاه والزكاه والاغتسال من الجنابه والوضوء وزرع وحصد
وطحن وخبز ثم قيل له هذا ابدا انت وذريتك فقال يا رب ما بلغت هذا الا بشق النفس تنبيه له
هذا الخطيه **وعوقبت حوا** بعشر خصال وجع العذره ووجع الولاده وطول الحمل والحيض
وحزن الموت وقناع الراس وملكه الرجال للنسا وان يكون تحت الرجال عند الجماع
والولوله عند المصيبه ورقه القلب عند الحزن وجمع بين ادم وحوا بجمع وتعارفا
وعوقب ادم بنقصان طوله وتغير حسنه وخوفه من السباع وكانت تخافه وحكم
عليه وعلى ذريته بالموت وحفظت عليه اعماله وكلف التطوف في رزقه والتعب فيه
وعوقبت الحيه بقص جناحيها وعدم يديها ورجليها ومشيها على بطنها
وشق لسانها وخوفها من الناس وعداوتهم لها وجعل من التراب غداها وان طلبت
نفسا اخرجت للناس لسانها وان ادم غشي حوا فولدت له قابيل وتوامته قليميا وكان
كذلك يولد له توامين في كل بطن ثم ولدت له هابيل وتوامته ليوذا فاشتغل قابيل بالحرث
وشغل هابيل برعي الغنم ثم امر ان يزوج هابيل من اخت قابيل فضربها وقال انا احق
باختي منه فامرهما ابوهما ان يقربا قربانا فايهما تقبل قربانه كان احق باخت قابيل
فرضيا بذلك وقرب هابيل احسن كبش كان بغنمه وقرب قابيل من ارذل ما كان عنده
من الغنم وكان ذلك بينهما يوم الجمعه وجات النار الى القربان فاخذت الكبش الذي
كان لهابيل وحملته وتقبل ولم يتقبل قربان قابيل فغضبه ذلك وعزم على
قتل اخيه بعد منصرفهما من منى فلم يدر كيف يقتله فتصور له ابليس لعنه الله
في صوره انسان واخذ طاير فشدخ راسه بحجر فقتله وحمله معه حتى غاب
عن عينه فاغتفل قابيل هابيل حتى نام عند غنمه وهي ترعى فحمل حجرا فطرحه على
راسه فقتله فاصبح من النادمين وطال تحسر ادم عليه السلام على ابنه هابيل
وعلى الجنه فانزل الله تعالى له خيمه من خيام الجنه من ياقوته حمرا فوضعت مكان
الكعبه ولمايتين وثلاثين من هبوط ادم ولد له شيث وهو هبه الله وتوامته
فيقول اصحاب التواريخ انه ولد له مايه وعشرون بطنا **وامر ادم عليه السلام**
بكتب الصحف وعلم اللغات كلها وعلم الاسما التي تهويها الجن والشياطين وعلم

حساب الازمنه ومسير الكواكب وسال ربه ان يريه الدنيا وما يكون فيها
من خير وشر فمثلت له برا وبحرا فنظر اليها والى ملوكها وسكانها من ولده
وصور الانبيا وما يكون في العالم ويدور فيه من خير وشر الى انقضايه
ولما كثر ولده وولد ولده بعثه الله اليهم وامره ان يامرهم بما امره الله به وينهاهم
عما نهاه عنه **ويقال** انه ارسل وهو ابن تسع مايه سنه وسبعين سنه ولما
اراد الله سبحانه ان يتوفاه امره ان يسند وصيته الى شيث ويعلمه جميع العلوم
التي علمها ففعل وكان سبب وفاته عليه السلام انه انصرف من الفراحه مدعوكا
فحم ومرض احدا وعشرين يوما والملايكه تختلف اليه **ويقال** انه اشتهى قطفا
من عنب الجنه فوجه بعض ولده يسال له ذلك ممن لقيه من الملايكه فلقيه جبريل
عليه السلام فعزاه في ابيه وقال له ارجع فان اباك قد مات وكان سنه يوميذ تسع مايه
وثلاثين سنه **وقالوا** تسع مايه وخمسين سنه بعدنا وهب لداود منها خمسين سنة
واتاه جبريل عليه السلام بكفن وحنوط من الجنه وعلم شيث كيف يغسله ويحنطه
وقيل بقي مده سنه لكم في موتاكم بعله وحمل الى غار الكنز في جبل ابي قبيس فدفن
فيه وكانت وفاته عليه السلام يوم الجمعه ومات وولده وولد ولده اربعون الف
بيت ورفعت مع موته خيمه الياقوت التي كانت بموضع الكعبه وحزنت عليه حوا
حزنا شديدا وبقيت بعده سنه ثم ماتت عليها السلام والرحمه وصلى عليها
شيث ودفنها الى جانب ادم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين والمرسلين **ذكر
شي من اخبار ولده** كان قابيل اول ولد ادم عليه السلام واول من عصا وقتل وكفر
ولما قتل اخاه هرب عن ذلك الجبل باخته وبنا قريه يقال لها حلولا وسكنها
وقابيل اول من عبد النار وقيل انه اشقى البريه وان عليه نصف عذاب الخلق وانه متى
سفك دم بغير حق كان شريكا لصاحبه فيه **شيث ابن ادم عليهما السلام**
بعثه الله تعالى الى ولد ابيه وانزل عليه سبعا وعشرين صحيفه عليه وعلى ابيه وامره
ببنا البيت هو وولده بالحجاره وامره بالحج والعمره فكان اول من اعتمر وامره بجهاد
ولد قابيل الا انه لا يبرح بين تهامه ومكه **وولد الانوش بن شيث عليهما السلام**

وهو بكره

وهو بكره ووصيه ومن ولد انوش بن شيث يغوث ويعوق ونسر
وسواع وود وكان هولاء النفر قوما صالحين **فلما** ماتوا حزن عليهم ابناوهم
حزنا شديدا فتمثل لهم ابليس وصور لهم صورهم من المرمر وجعلها في بيوتهم
ليتذكرون بها ويتانسوا ويخف حزنهم عليهم فلما هلكوا ونشا غيرهم صور
عندهم ابليس انها الهه وان اباهم كانوا يعبدونها واستهواهم فعبدوها
وكان عمر شيث سبع مايه سنه واثنى عشر سنه وولد له وهو ابن مايه
وخمسين سنه واوصى الى ابنه قينان وقد كان علمه الصحف وبين له قسمة
الارض وما يكون فيها وامره باقام الصلاه وايتا الزكاه والحج وجهاد ولد
قابيل ففعل ما امره به ابوه ومات قينان وله تسع مايه سنه وعشرون سنه
واوصى الى ابنه مهلايل واوصاه بما اوصاه به ابوه وكان عمر مهلايل ثمانمايه سنه
وخمسا وسبعين سنه واوصى الى ابنه يوارد وعلمه الصحف وعلمه قسمه الارض
وما يحدث في العالم ودفع اليه كتاب سر الملكوت الذي علمه وايل الملك لادم
عليهما السلام وكانوا يتوارثونه مختوما لا ينظرون فيه وولد ليوارد وهو ابن مايه
سنه ابنه خنوخ **ويقول بعض اهل التاريخ** انه تم للعالم في وقته الفان وستمايه
سنه او اربعمايه سنه وخنوخ هو ادريس النبي عليه السلام ونباه الله وسمي
ادريس لكثره درسه لكتاب الله عز وجل وسنن الدين وانزل الله سبحانه
عليه ثلاثين صحيفه فكملت الصحف المنزله يوميذ ثمانين صحيفه وعهد يوارد الى
خنوخ ودفع اليه وصيه ابيه وعلمه العلوم التي كانت عنده ودفع اليه مصحف السر
فلم يفتحه بعد شيث غير ادريس عليهما السلام **وفي بعض الاخبار** انه اول من كتب
ادم عليه السلام **وقال اخرون** انه لم يخط خط جيد لاحد من الكتابه الا ان ادريس
بدت فيه النبوه وعلم علم خطوط وامر بجمع المصاحف وتركها في الهيكل
وامر بني ادم وغيرهم يدرسها **وفي بعض الاخبار** انهم كانوا يلبسون القمص

من فاخر الحرير والخز وغيرهما من الملونات والمنسوجات بالذهب
المنظومات بالجوهر ويلبسون التيجان وقد كانت حوى امرت بالنسج والغزل
نغزلت القطن والكتان والوبر فنسجت وكست اولادها وقد لبس ام من غزل
حوا ويقال انه لما ولد ادريس عليه السلام ضعف امر عباده الاصنام من اولاد قابل
وسقط عظيم من اصنامهم كانوا يعبدونه ويعتكفون عليه ويذبحون له وكان
ملكهم يوميذ محويل فاجتمعوا اليه ليتداوون فيما ظهر لهم فجاءهم ابليس في صوره
شيخ قد كثر شيبه وكان الشيب عندهم عجيبا لانهم لم يكونوا راوه اذ لم يكن
قبل ذلك شيب ولا ظهر لهم الا بعد نوح عليه السلام بعد الطوفان وقيل ان اول
من شاب ابرهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا قال وقارا قال اللهم زدني وقارا
ويقال انه اتاهم ابليس في صوره روحاني له جناحان فقال للملك محويل انه قد
ولد الان لمهلاييل ولد يكون عدو الالهه وعدو الملك وسبب فسادهم ولذلك اتاكم
ما انتم به مشغولون فقال محويل فبم يقدر علي هلاكه قال بساحر على ذلك
فوكل الله بادريس ملايكه يحفظونه فاذا اتاهم ابليس ومن معه من جنوده
منعوهم منه وظهر في وقته كوكب من كواكب الذوايب اقام ظاهرا بينا ثلاثين
يوما فجعله ابوه سادنا الهيكل وعلمه الصحف وكان حريصا على دراستها وعلى
الصوم والصلاه حتى شب فنباه الله عز وجل على راس اربعين سنه فاتاه ورايل
الملك فعلمه علم الفلك والكواكب وسعودها ونحوسها وصور الدرج والبروج وقيل انه اول من
نظر في النجوم بعد ادم عليهما السلام ولزم كثره الكتب فسمي خادم الله تعالى لادريس
عليه السلام وفي التوراه ان ادريس عليه السلام احسن خدمه الله فرفعه
الله سبحانه اليه ولما راى ادريس بني قابل في المعاصي وعباده الاصنام سال الله
ان يرفعه اليه وان يطهره من خطاياه فاجابه الى ذلك واوحى الله اليه ان يلازم
الهيكل هو وشيعته اربعين يوما وكانوا سبعين حبرا فاغتسلوا وجلسوا
للصلاه والتقديس اربعين يوما واوصى ادريس الى ابنه متوشلخ لان الله

اوحى

اوحى اليه ان اجعل الوصيه في ابنك متوشلخ فاني ساخرج من ظهره نبيا ارتضي
فعله فقيل انه رفع الى السماء السابع وقيل انه كانت له قصه مع ملك الموت وقد سال
الله ان يذيقه طعم الموت ثم سال الله ان يريه رضوانا ويدخله الجنه ففعل ولم
يخرج من الجنه ورفعه الله وهو ابن مايه وخمسين سنه واما متوشلخ فاقام
مع اخوته وبني اخيه امام الهيكل يعبدون الله تعالى والنقبا يشعرون معهم ولما
رفع الله تعالى ادريس عليه السلام كثر الاختلاف بعده والتنازع واشاع عليهم
ابليس انه ملك وانه كان كاهنا اراد الصعود الى الفلك فاحترق وحزن عليه
ولد ادم المفتكون بدينه حزنا شديدا وسر بقتله محويل الملك واظهروا ان
منهم الاكبر اهلكه فزاد في عباده الاصنام وتحليتها والذبايح لها وتحملوا
عيدا لم يبق احد الا حضره وكانت لهم يوميذ سبعه اصنام يغوث ويعوق
ونسرا وودا وسواعا ومنقه وصفو وسنذكرها عند ذكر المتعبدات
وانقطع الوحي بعد ادريس عليه السلام ومات اوليك النقبا فكلما مات واحد منهم
صوره بنوه واهله صورته في بيت لهم ليذكروه ويستغفروا له وكان متوشلخ
اراد فساد تلك الصور فامتنعوا عليه فلما حضرته الوفاه اوصى الى ابنه لمك
ومعنى لمك الجامع وعهد اليه ابوه ودفع اليه الصحف والكتب المختومه التي
كانت لادريس عليه السلام وكان عمر متوشلخ تسع مايه سنه وانتقلت الوصيه
الى لمك ولمك هو ابو نوح عليه السلام وقد كان راى ان نارا اخرجت من فيه
فاحرقت العالم وراى وقتا اخر كانه على شجره في وسط بحر لا قبل له ولما
ولد له نوح عليه السلام ذكر العلما والكهان ذلك لمحويل الملك وعرفوه ان
العالم يهلك في زمانه وانه يكون طويل العمر وقد كانوا راوا ان طوفانا تغرق
الارض فامر محويل ان يبنا له المعاقل على روس الجبال بنيانا عاليا ليجمعوا
فيها فعملوا منها سبعه معاقل بعده الاصنام التي كانت لهم وعلى اسمايها وزبروا
عليها شيا من علومهم ويقال ان الملك عملها لنفسه خاصه وكبر نوح عليه
السلام فنباه الله عز وجل وهو ابن خمسين سنه وارسله الى قومه وكان

من نعته ادم رقيق البشره في راسه طول عظيم العينين رقيق الساعدين
والساقين كثير لحم الفخذ طويل اللحيه عريضها طويل جسيم وكان نبيًا بعد
ادريس عليهما السلام وهو من اهل العزم من الرسل وفي بعض الاخبار ان عمره
الف ومائتان وخمسون سنه وانه لبث في قومه يدعوهم الى الايمان الف سنه الا
خمسين عامًا كما قال الله تعالى وقال من ينكر طول الاعمار على مذهب الفلاسفه
ان حياته لبنيه وكانت شريعته التوحيد والصلاه والصيام والحج ومجاهده
اعدا الله من ولد قابيل وامر بالحلال ونهى عن الحرام ولم يكن فرضت عليه احكام
ولا مواريث ولا حدود وامر ان يدعوا الناس الى الله تعالى ويحذرهم عذابه
ويذكرهم الاه وعلى راس مايتين سنه من عمره هلك محويل ملك الكوفه وملك
بعده الدرشيل ابنه فتشدد في عباده الاصنام واعلا امرها وجمع الناس اليها
واخذهم بالتعبد لها فاظهر نوح عليه السلام دين الله عز وجل وكان يدور
محالهم واسواقهم ومجالسهم فيدعوهم الى الله تعالى وكانوا يطردون ذلك عن مجالسهم
ويخرجون مع ذلك نوحًا ويهددونه ويهولون عليه الى ان حلت قصته
وعظم امره وتحاماه الناس وتخاطبوا في امره الى ان اتصل ذلك عليهم فاحضره
وانتهره وتقدم اليه ان لا يعاود ويقال ان الذي تعلم هذا كان محويل وانه
حبسه وبعد ثلاث سنين من حبسه هلك محويل وولى الدرشيل فاخرجه
من الحبس وتقدم اليه ان ينتهي عن افساد الدين وسب الالهه وكان لكل
صنم من اصنامهم الكبار عيد في وقت من اوقات السنه يحضرونه ويبخرون
له ويطوفون به فحضر عيد يغوث فاجتمع الناس اليه من كل مكان فاتاهم نوح
عليه السلام فقام في وسطهم وناداهم ان قولوا لا اله الا الله فوضعوا ~~اذانهم~~ في
اصابعهم في اذانهم وادخلوا روسهم تحت ثيابهم وسقطت الاصنام عند ندايه
عن كراسيها فوثبوا عليه فضربوه وشجوه حتى سقط على وجهه وسحبوه
الى قصر الملك حتى ادخلوه عليه وكان في مجلس مزخرف بانواع الالوان
وبدايع النقش وبرو الاصباغ مفروش بوقيع الحرير على سرير مصفح بالذهب

منظوم

منظوم بالجوهر وفيه مثل بين يديه قال له الم اعهد اليك وانهك عن التعرض
لشي من امور الالهه وانت تابا الا مخالفه ذلك ولا قنعت حتى تنادي في الناس
وتسب الالهه وتدعوهم الى ما لا يعرفونه وزاد امرك حتى سقطت الالهه والقيتها عن
كراسيها ومواضع شرفها وعزها من علمك ذلك ومن اين وصل اليك فقال له
نوح عليه السلام وهو مخضوب بدمايه لو كانت الهه لما سقطت فاتق الله
يا درشيل ولا تشرك بالله فانه يراك فقال له الملك فكيف قدرت ان تخاطبني
بهذا الخطاب فامر بحبسه الى ان يحضر عيد الصنم الاخر فيذبحه له تقربًا به
اليه وامر برد الاصنام على كراسيها وان الدرشيل راى رويا هالته في امر
نوح عليه السلام فامر باخراجه وتخليه سبيله واخبرهم انه مجنون لا حرج عليه
وكان في زمانه سويديب الكاهن فعرفهم بامر الطوفان وقرب زمانه وكان
يامر بقتل نوح عليه السلام والله يمنعه منه فولد لنوح بعد خمس مايه سنه من عمره
سام وبعده حام وبعده يام وبعده يافث وطال امر نوح معهم فلم يامن به الا
نفر يسير من العامه فقيل له انومن لك واتبعك الارذلون وقيل كانوا اهل
صنعته وكان صلى الله عليه وسلم نجارًا ومضت لهم ثلاث قرون قرن بعد قرن
ونوح عليه السلام يذكرهم ويدعوهم الى الله تعالى فلا يزدادون الا طغيانًا وعتوًا
وتجبرًا واستكبارًا وقتل من كان اتبعه فكان يدعوهم الى الله سبحانه فاوحى الله
اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فحينئذ يئس منهم ودعى عليهم فقال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وامر نوح عليه السلام بعمل السفينه وقد
قطع الله من قومه النسل وكثر عليهم القحط وقلت عماراتهم فكانوا يستغيثون
على عادتهم باصنامهم فلا ينفعهم وابتدا نوح بعمل السفينه اخذ في قطع خشبها
من الساج وفي عملها ثلاث سنين ثم صنع المسامير واعد كل ما يحتاج اليه وفصلها
في رجب وامر ان يجعل طولها ثلاث مايه ذراع وعرضها خمسين ذراعًا وعمقها
سبعين ذراعًا ويقال انه لم يدر كيف يعملها فاتاه جبريل عليه السلام وامره

ان يعملها على صورة الدجاجة فكانوا يهزؤون منه وهو يصنعها فيضحكون منه
ويرمونه بالحجارة وجعل بابها في جنبها فاقامت بعد ان فرغ منها في البر سبعة
اشهر الى ان اخذ من اصحاب نوح الذين كانوا امنوا به ثلاث رجال فدعوا الاصنام
تقربا اليها لتدفع عنهم السخط فيما زعموا فحق عليهم العذاب وامر نوح عليه السلام ان يحمل
فيها من كل زوجين اثنين من جميع الحيوان ففعل ذلك فكانت الطبقة السفلى للدواب
والانعام والوحوش والثانية للطعام والشراب والثالثة لهم وكانوا ثمانين نفسا
نوح عليه السلام وبنوه سام وحام ويافث واهله وبناته وحملت الملايكة تابوت
ادم عليه السلام من خشب فيه جسده فكان معهم في السفينة وكان التابوت بتمامه
وكان معه في السفينة **فيمون ابنه الملك** الدرمشيل الحاج نوحا في ترك عبادة الاصنام
فامن فيمون بنوح عليه السلام وكان معه في السفينة وركب معه المومنون من ولد
ابيه وجده ادريس عليه السلام ولما نزلوا من السفينة بنوا قرية وسموها سوق ثمانين
فهي اليوم تعرف بذلك هناك **ويقال** انه لما اتصل الخبر بالدرمشيل ان نوحا قد ركب
السفينة وجاز اليه قال وابن الماء الذي يحملهم فركب في علمه من اصحابه وسار الى السفينة
وقد جمع على اخراقها فناداه نوح عليه السلام ان يستجاب له **فقال له** وابن الماء الذي
يحمل سفينتك قال هو ياتيك في ساعتك هذه فقال وهذا العجب انك تقول انه يكون في ارض
يبس ماء يحمل مثل هذه السفينة انزل منها انت ومن معك والا احرقتكم اجمعين
فقال له نوح عليه السلام ما اكثر اغترارك بالله عز وجل فبحق الايمان واخلع انداد الله تعالى
تسلم وترشد والا فاعلم ان بين يديك فهو في محاورته اذ اتاه من اخبره ان امراة كانت
تخبز في تنور لها نبع الماء منه فقال وما عسى ان يكون من ماء نبع من تنور **فقال له نوح عليه
السلام** ويحك انه علامة السخط وكذلك اوحى الي ربي واية ذلك ان الارض تتخلخل من
جميعها فان زلت من موضعك فان الماء ينبع من تحت قوايمه فانزل الملك فرسه من
موضعه فاذا الماء ينبع من تحت قوايمه فسار الى موضع اخر فكان كذلك وعادت رسله تخبره
ان الماء قد كثر وسار نوح الى داره لياخذ اهله وولده وبعض المعاقل التي كان عملها
لنفسه **وقيل ان علم الطوفان كان عندهم** الا انهم لم يات وقته لما اراد الله تعالى بهم وكان

قد

قد جعل في تلك المعاقل طعاما فاراد الصعود الى الجبال فاذا الصخور تنحط على روسهم
من اعلى الجبل وانفتحت ابواب السماء بماء لا يعلم قدره من الماء الا الله تعالى فبادروا ولا يدرون
اين يتوجهون **ويقال** انه كان الماء حارا منتنا ويقال ان يام ابن نوح ممن سار الى
السفينة مع الدرمشيل فناداه ابوه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي
الى جبل يعصمني من الماء مع الملك واصحابه **قال** لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وقد
كان راى التنور يفور **وقيل** ان السفينة اقامت في الماء خمسين ومايه يوم **وقال**
قوم من اهل الاثر انها اقامت احد عشر شهرا **وقال** اخرون كان الطوفان في
رجب ووقفت على الجودي في المحرم **وفي التوراة** ان الله تعالى الى على نفسه ان لا
يعذب امة بعدها بغرق وكان بين مهبط ادم عليه السلام وبين الطوفان
وفور الماء اربعون يوما امر نوح ان تفتح ابواب السفينة ثم ارسل الغراب
ليتطلع له فمضا ولم يعد اليه فدعى عليه ان يكون متباعدا وان يكون رزقه في
الخوف ثم ارسل الحمامة فرجعت وقد انصبغت رجلاها بالطين فدعا لها ان
تكون الفا لبني ادم وساقاها ورجلاها مصبوغة من يوميذ ولم تكن كذلك
قبل ثم ارسلها بعد ايام فرجعت وفي منقارها ورقة خضرا من الزيتون **وقيل**
كانت من عشب الارض **وفي التوراة** ان الارض جفت في سبعة وعشرين من الشهر
الحادي عشر ولما انصب الماء ووقفت السفينة على الجودي اوحى الله تعالى الى نوح
عليه السلام ان يخرج من السفينة هو ومن معه فاخرج البهايم والهوام **وقالوا**
لم الاسد ان يعبث في السفينة فصاح به نوح عليه السلام فالقى الله الحمى في جسده
وان الفار اذاهم فلطم الاسد فعطس هرا وهله اخبار **ونزل نوح عليه السلام**
من السفينة وبنوه سام وحام ويافث ويحطون وهو الذي ولد له في السفينة ولما
خرجوا استقروا على الارض بنوا قرية سموها سوق ثمانين فسكنوها **فقال لهم الله**
اكثروا واملوا الارض واعمروها فقد باركت فيكم ورفعت اللعنة عن الارض واذنت
بزكاتها واخراج ثمرها فكلوا مما رزقتكم حلالا طيبا واجتنبوا الاوثان والميتة
والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق **ووجه**
نوح التابوت الذي فيه جسد ادم عليه السلام الى غار الكنز بمكة فدفن فيه
ولما كثر ولد نوح عليه السلام قسم الارض بينهم فدب ابليس اليهم ليرمي بينهم

العداوه والبغضا فقال لبني حام ويافث ان اباكم اعطا سا[م]ًا وولده خير الارض منعكم
منها واعلا هم عليكم ولم يزل بذلك فيهم حتى قتل بعضهم بعضًا **قال الان ابدا بذكر بني نوح**
عليه السلام وانسابهم وتفرقهم في البلدان وما ولد كل واحد منهم من الامم فنبدا بذكر
حام وبعده بذكر يافث وبعده بذكر قحطون وبعده بذكر سام ليكون متصلًا بالعرب
والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **حام بن نوح** عليه السلام يقول اهل
الاثار ان نوحًا عليه السلام دعا عليه بتشويه الولد وسواده وان يكون ولده عبيدًا لولد سام
تولد له بعد كنعان كوش فكان اسود فهم بقتل امراته فمنعه سام وذكر دعا ابيه عليه نفض
ونزع الشيطان بين الاخوه وحارب بعضهم على بعض فكان اخر امر حام ان هرب الى مصر
وتفرق بنوه ومضى على وجهه يؤم المغرب حتى انتهى الى السوس الاقصى الى موضع يعرف
اليوم باصيلا وهو اخر مرسا تبلغه مراكب البحر من نحو الاندلس الى ناحيه القبله وليس
بعده للمراكب مذهب **فيقال** ان بنيه اعتزوا المكانه وندموا على تركه فخرجوا على اثره
يطلبونه في النواحي التي قصدها فيقال ان منهم طوايف وقعت عليه فكانوا معه الى ان مات
وقطنوا ذلك البلد وسكنوا به وهم اصناف السودان وكل طايفه من ولده بلغت موضعًا
فطلبه فانقطع خبره عنهم اقاموا بذلك الموضع وتناسلوا فيه ولم يصل اليه الا بنوه
فقط **ولما مات حام** خرج بعضهم من ذلك الموضع فاقاموا بمكان البربر وكان عمر حام
اربعمايه سنه واحدى واربعين سنه ولما مات دفنوه بنوه في صخره منقوره في جبل
اصيلا **ذكر كنعان بن حام** هو اكبر ولد حام وهو اول من عبد من بني نوح عليه السلام
والقى العداوه بينه وبين بني جله من الجبابره والكنعانيين الذين كانوا بالشام **ويقال**
ان فراعنه مصر منهم وجالوت منهم الذي قتله داود عليه السلام وهولاء العمالقه لان
العمالقه هم من ولد حام ومن هولاء هم الكنعانيون الذين قاتلهم موسى عليه السلام ويوشع
ابن النون من بعده وهم الذين عنى الله عز وجل بقوله ان فيها قومًا جبارين وكانت خلقتهم عظيمه
وفيما يقال ان كنعان الاصغر منهم في ناحيه الشام والجزيره ومن ولده توسطن
وصبوا وبها وسمسادس ومن ولده نبيط والنبيط هو السواد **وقيل** سموا بذلك لانهم
استنبطوا الارض وعمروها وكانوا اصحاب عماره وتدبير **ومن ولد سودان** بن كنعان
امم منهم الاشبان والزنج واجناس كثيره تناسلت بالمغرب نحو سبعين جنسًا وهم

مختلفون في افعالهم ولهم ملوك ومنهم اجناس يلبسون الجلود وهم عراه ومنهم من يتزر
بالحشيش ومنهم قوم يعملون لرووسهم قرونًا من عظام الدواب وعندهم فار ابيض ياكلونه
ويسمونه **من السما** ويتزوج الواحد منهم عشر نسوه يبيت كل ليله عند اثنتين منهن فان
جامعهن على ما يجب والا طلقهن الملك بعد ثالثه وربما اجدبوا فاذا ارادوا ان يستسقوا اجمعوا
عظامًا فكوموها بالتل ثم اضرموها بالنار ودارووا حولها ورفعوا ايديهم الى السما وتكلموا بكلام
فينزل المطر ويسقوا **واذا عرس احدهم** لطخوا وجهه بشي يشبه الحبر ثم اجلسوه على تل
واجلسوا المراه بين يديه وجعلوا انصابًا مثل القبه وستروها بشي من الحشيش واقاموا
حولها ثلاثه ايام يشربون نبيذ الذره ويلعبون ثم ينصرفون وياخذ الزوج امراته ويسير
بها الى موضع سكناه ويلبسون حلق النحاس في ايديهم واذان نسايهم ويحمل اليهم الكود وابنه
التي تصبغ بالحمره يلبسونها ولا يلبسها منهم الا الملك خاصه **ولهم شجره عظيمه** يعملون لها
عيدًا في كل سنه يجتمعون عندها ويلعبون حولها حتى تسقط عليهم ورقها فيتبركون
به ويزينون المراه بحلق النحاس والودع في شعرها **ومن ولد سودان** الكوكو وبهم
سميت المملكه التي هي اعظم ممالك السودان واجلها قدرًا وكل ملك لهم يعطي ملك الكوكو حق
الطاعه وتنتسب الى الكوكو ممالك كثير **ومملكه غانه** وملكها ايضًا عظيم الشان وتتصل
بلاده معادن الذهب وبها منهم امم عظيمه ولهم خط لا يجاوزه من صدر اليهم والتجار
الواصلون بالامتعه الى غانه يسيرون اليهم فاذا وصلوا الى ذلك الخط حطوا الامتعه
والاكسيه عليه وانصرفوا فياتوا اولايك السودان ومعهم الذهب فيتركون عند الامتعه
وينصرفون وياتي اصحاب الامتعه فان ارضاهم والا عادوا ورجعوا فيعود السودان فيزيدونهم
حتى يتموا المبايعه كما يفعل التجار الذين يتبايعون التر نقلًا من ايله سوا وربما رجع
التجار بعد زوالهم عنهم مختفين فوضعوا النيران في الارض فيسيل الذهب فيسرقه التجار
ثم يهربون لان الارض كلها عندهم ذهب ومعدن ظاهر وربما فطنوا بهم فيخرجون في
اثارهم فان ادركوهم قتلوهم وفي صحاريهم معادن الاثبار ويكبر حتى يظهر مثل
الحصى الظاهر في الرمل وكلما يحمل للتجار من الذهب يضربونه بمدينه يجلماسه
وهي مدينه كبيره فيها اربع جوامع وشارع يسار فيه نصف يوم وفيها نخل كثير
وفيها يضربون الدنانير وتحت يد ملك غانه عده ملوك وممالك كلها فيها الذهب

ظاهرعلى الارض يستخرجه اهله ويعملونه مثل اللبن ومن الاجناس
المشهوره منهم ملك الدمدم يسار اليها من كوكو على شاطي البحر مغربًا وهولاء
ياكل بعضهم بعضًا وياكلون الناس ولهم ملك كبير وتحت يده ملوك وفي بلده
قلعه عظيمه في صوره امراه يتاملون لها ويحجون اليها ومملكه الزغاوه واسعه
كبيره منها على النيل مما يحادي النوبه ويحاربون النوبه ومملكه فوان وهي
كبيره ويسار فيها يوم واحد فيوجد فيها موميا في بيار يقال انها تتحرك
مثل الزيبق وحوله البيار في بقعه واحده مقدارها نصف ميل بنوا عليها
حصنًا وهم يستعملون الموميا ويقال البقعه بعيدا من الصحرا وممالك النوبه
وهم من ولد قوبا بن قوط بن مصر بن حام لانهم لما صار جدهم الى مصر مع مصر
مات مصر وبقي بنوه فتولا امره بعده ابنه قبطم وثبت القبط بمصر وهم
اولاد قبط بن مصر وجه قبطم اخوته يسعون في البلاد لطلب ممالك
وعليش فخرج نوب بن قوط باهله وولده وسار على عدوه النيل فملكوا
هنالك ويقال المدينتهم العظمى دنقله وبلادهم بلاد نخل وزرع ومقدار
اتساعها شهران وهم نصارى على دين اليعقوبيه ويكون هولاء مملكه
النوبه من ناحيه الصعيد وهم اوسع ملكا واعظم خطرًا واصنافونًا
ومسيره ملكهم ثلاثه اشهر ومدينتهم العظمى يقال لها وقلوله وهم ايضًا
نصارى وملكهم جليل ولهم لباس واشاره والذهب ايضًا عندهم يظهر على
الارض ولهم ايضًا نخل وكروم وهم اجناس كثيره ولهم ملوك وبلدهم كبير واسع
ومملكه البجه وهي تلي النوبه وهي ايضًا ممالك عده وهم بين النيل والبحر وفي كل
مملكه ملك ولا ممالك البجه من حد السودان وهي اخر عمل المسلمين والمسلمون
يعملون عندهم في المعادن وورا ذلك ممالك ومدن وتتصل بهم الحبشه وهم من
ولد حبش بن كوش بن حام واكبر ممالكهم مملكه النجاشي وهو على دين النصرانيه
واسم مدينتهم الكبرى كعبر ولم تزل العرب على قديم الايام تاتي مملكه المملكه للتجارات
ويتصل بمملكه الحبشه مملكه الزنج وهم على البحر المالح ولهم ممالك واسعه

وهم من ولد

وهم من ولد سودان بن كنعان ولهم ايضًا ملوك عده وممالك واسم ملكهم الاكبر
كونه يملكون بموضع يقال له تكدو وهو على البحر واكثرهم عدون اسنانهم حتى توق
وهم كبار الافواه تطان الثغور على كثره اكلهم السمك ولهم فيله يبيعون انيابها من تجار
البلدان التي تقرب منهم ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتحلون به ويبيعونه
وهم اجناس كثيره ولهم ممالك واما الكوكه فهم امه لهم اربعه املاك ملكوا الى ايله الحجاز
وبنا كل واحد منهم مدينه سماها باسمه وجعلوا سابر الارض خمسًا وقسموها
على ثلاثين كوره مقسومه على اربعه اعمال لكل عمل ثمانون كوره ولكل عمل ملك
يجلس في مدينته على منبر من ذهب وفي كل عمل بربا وهو بيت الحكمه وهيكل
لاحد الكواكب وفيه اصنام ذهب مرتبه له وكانت الاسكندريه لهم واسمها رقوده
وجعلوا لها خمسه عشر كوره وجعلوا فيها كبار الكهنه ونصبوا في هياكلها من
اصناف الذهب اكثر مما في غيرها فكان بها مايه صنم من ذهب وقسموا الصعيد
ثمانون كوره على اربعه اقسام وكان بحد بمصر الداخله في كورها ثلاثون مدينه
فيها جميع العجايب والكور مثل اخميم ونفط وقصوص والفيوم كذا كذا واما ولد يافث
ابن نوح فقال اصحاب التاريخ ان جميع اللغات اثنان وسبعون لغه منها سبع وثلاثون
في ولد يافث وثلاث وعشرون في ولد حام واثنتي عشره في ولد سام فذكروا ان
ولد يافث من ظهره سبعه وثلاثون لكل واحد منهم لغه يتكلم بها هو ونسله وكان في
قسم ولد يافث ارض ارمينيه وماجاورها الى الابوا فمنهم الاشبان والروس وبرجان
والخزر والترك والصقالبه وياجوج وماجوج وفارس ومونان واصحاب جزاير البحر
والصين والبلغر وامم لا تحصى فاما ياجوج وماجوج فانه لا يقدر على استقصا ذكرهم
لكثره عددهم وقد زعم ان مقدار الربع من الارض مسيره مايه وعشرين سنه
نذكروا ان تسعين منها لياجوج وماجوج واثنتي عشر للسودان وثمانيه للروم وثلاثه
للعرب وسبعه لبقيه الامم وسمى اصحاب التواريخ ياجوج وماجوج اربعين امه مختلفي
الخلق والقدود وفي كل امه منها ملك ولهم زي ولغه فمنهم من طوله الشبر والشبران واطول
من ذلك ومنهم الشوهون ومن يفترش احدى اذنيه ويتغطى بالاخرى ومن له ذنب

وقوت وانياب بارزه ومنهم من مشيه وثبًا ويأكلون الحيتان والناس والخشاش
والطير كله والرخم والحداه وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمه ومنهم
شده وباس واكثر طعامهم الصيد وكانوا يغيرون على الامم التي تليهم ويخربون بلدانهم
حتى عمل ذو القرنين السد فمنعهم من الخروج وهم يستفتحونه اخر الزمان كما قال الله
عز وجل وربما اكل بعضهم بعضًا والزلازل عندهم كثيره وذكروا ان عندهم امم تعرف منسكا
وسئل النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال له جزت ليله
اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يستجيبوا ذكر الصقالبه واما الصقالبه فهم عده امم
فمنهم نصارى ويقولون بالمجوسيه ويعبدون الشمس ولهم بحر حلو يجري من ناحيه
الشمال الى الجنوب ولهم ايضا بحر يجري من المشرق الى المغرب حتى يتصل ببحر اخر يجي
من ناحيه البلغر ولهم انهار كثيره وهم كلهم في ناحيه الشمال وليس لهم بحر مالح وما
جاوزهم الى الشمال لا يسكن لبرده وكثره زلازله واكثر بلادهم مجوس يحرقون انفسهم
بالنار ويتعبدون لها ولهم مدن كثيره وبلاد ولهم كنايس فيها اجراس معلقه يضربونها
كالنواقيس ومنهم امه بين الصقالبه والافرنج على دين الصابين يقولون بها بالكواكب
ولهم عقول وصناعات لطيفه من كل فن وهم يحاربون الصقالبه وبرجان والترك
ولهم شبعه اعياد في السنه باسما الكواكب واجلها عندهم عيد الشمس ذكر اليونانيين
واما اليونانيون فهم الروم الاولى من ولد يونان بن يافث بن نوح وهم حكما الامم ولهم
النجامه والحساب والهندسه والطب وصناعه المنطق والصناعات اللطيفه
وكل حكيم مذكور وكانت الاندلس والاسكندريه ومن جاورهم من الامم يدينون
بطاعتهم الى ان تغلب عليهم روم بن ريقيطون من ولد عيصو ابن اسحق بن ابرهيم
عليهما السلام لان عيصو لما نافر اخاه يعقوب سار الى العدوه القريبه وهي
مساكن الروم اليوم فغلب عليها وهم الذين بنوا روميه واليهم تنسب وهم بنو
الاصفر وكان اخر ملوك اليونانيين ايلا وبطوه بنت بطليموس صاحب كتاب الحكمه والطلسمات
وكتاب الزينه ثم رجع الملك الى الروم وقد كان ملك قبلها منهم كثير ومنهم الحكما الذين تكلموا في
علم الفلك والهندسه والطب والحساب والموسيقا والمرايا العجيبه والطلسمات والحيل
الروحانيه والجيبيات وكل حكمه وكان بقراط منهم وبقراط الثاني وهرمس وسقراط
وافلاطون وارسطاطاليس واقليدس وجالينوس وجماعه يطول الكتاب بذكرهم

ذكر الصين

٢٢٠ ذكر الصين وقطع قوم من بني عامر بن يافث الى ناحيه الصين وكان زعيمهم قد عمد
الى مراكب على حكايه سفينه جده نوح عليه السلام فركب هو واهله وولده وقطع
البحر الى الصين فعمروه وبنوا المدن وعملوا الحكم ودقايق الصناعات ولطيفها واثار
ومعادن الذهب فيها وملكوا ثلاث مايه سنه وملك بعده ابنه صاني مايتي سنه
وبه سمي الصين فجعل جسد ابيه في تمثال ذهب واقاموا يطوفون به وهو على سرير
من ذهب فصار ذلك رسم كل ملك يهلكهم صوروا صورهم في هياكلهم وهم على دين
الصابيين ثم عبدوا الدره بعد ذلك اقتدا بالهند ومن ذلك عبدوا ملوكهم فكانوا يجعلون
اجسادهم في تماثيل ذهب ويسجدون لها وفيهم حكما تكلموا في الفلك والطب والصنعه
وكثير من علوم الهند وبلد الصين واسع يقال ان فيه ثلاث مايه مدينه ونيف عامره
سوى القرى والرساتيق وبها عجايب كثيره ومن خرج في البحر قطع سبع بحار لكل بحر
منها ريح ولون وسمك وليس لما يليه اولها بحر فارس وملكهم اليوم يقال له اليعفور
وهو في مدينتهم العظمى التي يقال لها انقوا وبينها وبين خانقوا التي تنتهي اليها مراكب
التجار ثلاثون يومًا ومن سيرتهم ان عمال الملك واصحاب خراجه وجيوشه خدم وذلك
ان المراه اذا لم تكن محصنه وارادت الفجور رفعت امرها الى الملك تذكر حالها بنذع اليها
خاتم نحاس من خواتم الملك فجعلته في عنقها وثبتت في المصفات وعملت ما شات علانيه
فاذا ولدت الذكور خصوا استعملهم الملك في داره واعماله وان ولدت انثى كانت على رسم
امها واهل الصين يميلون الى الصفره فطنه ومن سنتهم ان احدهم اذا تظلم الى الملك من بعض
عماله كشف عن امره فان كان صادقًا انصفه وعاقب ظالمه وان كان كاذبًا ضرب بالخشبه
ضربًا شديدًا لاجترايه على عمال الملك بالكذب ومن سنتهم انه اذا اراد خادم من خدم
الملك شي ضرب جرس كبير يدخل الناس دورهم ويخلون له الطرقات ليلا يرونه ومن
سنتهم ان تقسم المدينه قسمين فيكون الملك واهل بيته وعماله وحشمه في القسم الواحد
والعامه والرعيه واسواقهم في النصف الاخر ولا يدخلونهم الى ناحيه الملك ومن سنتهم ان
يورثوا الانثى اكثر من الذكر ولهم عند حلول الشمس الحمل عيد كبير ياكلون فيه ويشربون
سبعه ايام واشرف حليهم من قرون الكركند وهو المرشاق ولا سيما اذا اثرت ظهر فيه
صور عجيبه مختلفه فيتخذون منها مناطق تبلغ المنطقه اربعه الاف مثقال من ذهب
لانه عندهم كبير حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم ولهم ثياب الحرير المنسوجه

بالذهب واما الاهنزيه فهم من ولد عامور بن يافث نزلوا بين الروم والافرنج ومملكتهم
واسعه وملكهم جليل القدر ولهم مدن كثيره واكثرهم اليوم نصارى ومنهم من لا دين
له وهم يحاربون الافرنج والصقالبه الذين يجاورونهم ويطردونهم وزيهم زي الروم
ومنهم صنف يحرقون انفسهم واما الافرنج فهم ايضا من ولد يافث ومملكتهم
واسعه كبيره ولهم ممالك يجمعها ملك واحد ومدينتهم الكبرى يقال لها داريو وهم
ايضا نصارى وهم اليوم اربعه عشر قبيله ووراهم اجناس واكثر اعدائهم الى
الصقالبه ولهم اتساع مملكه وهم يحاربون الروم والاهنزيه وفيهم مجوس وفيهم نصارى
ومجوس وزنادقه ومنهم من يحرق نفسه الاندلس مملكه الاندلس اربع وعشرون
مدينه يملكهم ملك واحد الا دينهم دين الصابيه وفي هياكلهم اصنام للكواكب ثم انهم
انصرفوا عن ذلك وتنصروا وكانت لهم معونه وحكم وكان في دار مملكتهم بيت اذا
ولي منهم ملك اقفل على بابه قفلا الى ان ولي ملكهم لذريق ولم يكن من اهل الملك
فطلب ان يفتح اقفال ذلك البيت وكانت عدتها قد بلغت اربعه وعشرون
قفلا فاجتمعوا اليه وسالوه ان لا يفعل وبذلوا له على ذلك جميع ما في ايديهم من
الاموال فابى الا فتحها فلما اجهدوه تشاموا به وتركوه ففتح الاقفال ودخل البيت فوجد
فيه صور العرب على الخيل والجمال عليهم العمايم الحمر وبايديهم الرماح الطوال والقسي وكتابا
فيه اذا فتح هذا البيت غلب على هذه البلاد قوم على صور هولاء ففتحت الاندلس في تلك
السنه او التي بعدها حولا فتحها طارق بن زياد مولى موسى بن نصير في سنه اثنين
وتسعين ايام الوليد بن عبد الملك وقتل ملكهم لذريقا وسبا وغنم ووجد في ذلك
البيت مايده سليمان عليه السلام وكانت من ذهب عليها اطواق جوهر مفصله
ووجد المراه الغريبه العجيبه التي ينظر منها الى الاقاليم السبعه وهي مدبره من اخلاط
ووجد فيه انيه سليمان من الذهب وكتاب الزبور منسوخا بخط يوناني جليل
بين ورقات ذهب مفصلا بجوهر ووجد فيه اثنين وعشرين مصحفا مجلده كلها
بالذهب منها التوراه ومصحفا اخر محلا بفضه فيه منافع الاشجار والاحجار وعمل
الطلسمات وكان مصحف فيه عمل الصنعه واصباغ اليواقيت ووجد فيه قمقمه
كبيره من حجر مملوه اكسير الكيميا مختومه بالذهب فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد
الملك ولما فتحت الاندلس نزلها المسلمون وتفرقوا في مدنها وتملكوا

اكثرها

اكثرها الى ان صار اليها عبد الرحمن بن معاويه بن هشام بن عبد الملك في سنه ثمان وثلثين
وماية فغلب عليها وتملكها بذريته الى اليوم فيها واما البرجان فهم من ولد يونان
ابن يافث ومملكته كبيره واسعه وهم يحاربون الروم والصقالبه والخزر والترك
واشد حربا لهم الروم لقربهم منهم وبين القسطنطينيه وبلاد برجان خمسه عشر
يوما ومملكه برجان مسيره عشرين يوما في ثلاثين يوما وعلى عمل برجان كله سياج
وعليه شبيه الشباك من الخشب فهو كالسور على الخندق والقرى دون السياج
واهل برجان مجوس وليس لهم كتاب ودوابهم التي للحرب راتعه لهم ابدا في مروج لا يركبها
احد منهم الا في وقت الحرب وان وجدوا رجلا قد ركب دابة حرب في غير وقت الحرب
قتلوه واذا خرجوا للحرب اصطفوا صفوفا فجعلوا اصحاب النشاب امامهم وجعلوا
خلفهم جميع العيال والذريه وليس لبرجان دنانير ولا دراهم وانما تبايعهم وتزويجهم
بالبقر والغنم واذا وقع بينهم وبين الروم الصلح ادت برجان الى الروم جواري وغلمانا
من بني الصقالبه ومن شبههم واذا مات لاهل برجان ميت عمدوا الى ما ترك من خدم
وحاشيه فجمعوهم واوصوهم بوصايا واحرقوهم مع الميت ويقولون نحرقهم حتى في الدنيا
فلا يحرقون في الاخره ولهم ناووس عظيم اذا مات الميت ادخلوه فيه وادخلوا معه امراته
وحشمه فيبقون هناك حتى يموتوا ومن سنتهم اذا اذنب عبد او اخطا واراد مولاه
ان يضربه ان ينبطح من قبل نفسه ولا يمسكه احد فيضربه مولاه ما احب فان قام
من غير ان ياذن له مولاه وجب عليه القتل ومن سنتهم ان يورثوا النسا اكثر
من الرجال واما الترك فهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهم اجناس كثيره وهم
اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في روس الجبال والبراري في خيم اللبود وليس
لهم عمل غير الصيد ومن لم يصد شيئا ذبح دابته واخذ دمها فشواه وهم ياكلون الرخم
والغربان وغيرها وليس لهم دين ومنهم من هو على دين المجوسيه ومنهم من يتهود
وملكهم الاكبر خاقان وله سرير ذهب وتاج ذهب ومنطقه ذهب ولباسهم الحرير
وقيل ان ملكهم الاعظم لا يكاد يظهر وان ظهر لهم لم يقف بين يديه احد وفيهم سحره وفيهم
حقد وشح وباس وللملك عندهم يوم توقد لهم فيه نار عظيمه وياتي ويقف وهو
مطلع عليها ويتكلم بهمهمه فيرتفع منها وهج عظيم فان كان الى الخضره كان الغيث والخصب

وان كان الى البياض كان الجدب وان كان الى الحمره كانت هراقه الدما وان كان
الى الصفره كانت عله ووبا وان كانت الى السواد دل على موت الملك او على سفر
بعيد فان كان ذلك مجلا بالسفر والعود **واما الروم** فهم من بني عيصو او الروم
لقب لهم فلما صار الامر الى قسطنطين قال بالنصرانيه وجمع الاساقفه على العموديه
ثم تفرقت النصارى بعله الى طبقات البطريق والاسقف والقسيس والشماس
والمطران والدمستق صاحب الفوف وهم يفطرون يوم الاحد اذا صاموا كلها
ويفطرون السبت من الظهر ولا يتزوج الرجل عندهم الا واحده ولا يتسرى عليها
ولا يتزوج عليها ولا يشرب من الخمر حتى يسكر والسكر عندهم حرام وتعظيم
الاحد عندهم لان المسيح عندهم قام من قبره ليله يوم الاحد وارتفع الى السما يوم
الاحد بعد اجتماعه مع الحواريين ولا يرون الاغتسال من الجنابه ولا الوضو
وانما عباداتهم بالنيه ولا ياخذون القربان الا ويقولون هذا لحم ودم
يعنون المسيح عيسى عليه السلام ويعتقدون انه ليس بلحم ولا خبز واذا
تقربوا بعد اخذه قبل بعضهم بعضًا ولا يتكلم اذا اخذ القربان حتى يغسل
فمه ويورثون النسا جزو والرجال جزوا وليس لهم طلاق **ومن سيرتهم**
ان لا يلبس احد منهم خفين احمرين الا الملك فان كان ولي عهد لبس فردًا
احمر وفردًا اسود ولا ياكل ملكهم الا على الموسيقا والالحان والغنا واكثر
طعامهم الكردبابات والمدققات والاسفيدباجات والسكباجات ولهم
الادعن ونيهم الطب والحكمه وعمل الصناعات والحذق بالصور حتى انهم
ليصورون صورًا يظهر عليها الحزن ويصورون اخر يظهر عليها الفرح والتودد
ويسمى ملكهم الملك الرحيم ويظهر العدل والانصاف وهو متورع **واما الفرس**
فهم من ولد يافث بن نوح والفرس تدفع ذلك ويزعمون انهم لا يعرفون نوحًا ولا
الطوفان ولا ولد نوح ويحسبون ملوكهم من كيومرث الاول وهو ادم وزعموا ان
الفرس كلها من ولد افريدون الملك **وزعم قوم** ان اول ملك كان في العالم بعد
الطوفان اوشهنج بن نوح بن عامر بن يافث وان ملكهم الفرسنه وطلع الى

الفلك

٢٢٢

الفلك وبعده فيرسهرر وهلم الطبقه الاولى الى ان غلب الاسكندر دارا بن
دارا ورتب ملوك الطوايف ثم ملكت الاكاسره من الدهلوين مابك الى انقضاء
ملكهم وقد نسبهم قوم الى سام وبذلك جات الاثار وكان دينهم دين الصابيه ثم
تمجسوا وبنوا بيوت النيران **ويقال** انه كان يكسو ملكهم بيوت النيران ويبدرك
فيها كبوميتًا وزريحًا فيستوقد من نفسه ثم لا يشتعلون الحطب لتلك النار الا
اوقيرا وفيه بكلا بقى فضه **ويقال** انه كان لما يريد التعبد في تلك البيوت يقعد على
كرسي وبين يديه بها ونحو كبير قد جعل فيه ما وبيده شنج خشب يضرب به
الملك ابدًا ويحركه بعنف شديد وقوه واجتهاد كانه يعذبه بعداوته للمنار وجميع
اهل الممالك معترفون للفرس مقرون لهم بالرياسه وحسن التملك وتدبير الحروب
ونقش الالوان وتاليف الطعام والطيب واللباس وترتيب الاعمال ووضع الاشيا
مواضعها والترسيل والخطابه ووفور العقل وتمام النظافه والشكل وهيه
الملوك هذا كله لهم فيه السبق ومن كتب سيرتهم ليستملي من جا من بعدهم من رسوم
الملك وتدابير الرياسه وامورهم اشهر من ان يستقصا في هذا المكان **فاما ملوك**
خراسان مثل الصغد وغيرهم من فرغانه والاشروسنه والبدجان وهم ابن
الديلم والجيد والازد والاكراد والشماس وما ورا النهر فقد كانت لهم ملوك عليه
ومذاهب واكثرهم كان يعبد النار ويتحرى **ويقال** ان ازداشير راى شيطانه فقال
له علمني علما انتفع به فقال له علي ان تنكح امك وتتخذها اهلا فنفعل فصار دين المجوسيه
والفرس تزعم ان احل نكاح الاخوات من وقت ادم ثم اطلق لهم بعد ذلك زرادشتهم نكاح
الام وقالوا انها هي احق بالبر من الاخت ففعلوا **وخلف صين الصين امم عراه** منهم ملتحفون
بشعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا
الى مغارات ياوون اليها من حر الشمس ولا يخرجون منها حتى تدور الشمس الى جهه اخرى
الغرب واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر وخشاش الارض وبحادبهم
من ناحيه الشمال امم بيض شقر عراه يتنا كحون كما تتناكح البهايم ويجتمع على الواحده
الجماعه ولا يمنع احد من انثى يراها **واما سام بن نوح عليه السلام** فان الله تعالى
جعل الوبابيه والكتب المنزله والانبيا ووصيه نوح في ولده سام خاصه دون اخوته
فولد سام ارفخشد وكان عمره اربعمايه سنه وخمسا وستين سنه منه وولد ارفخشد

شالخ وولد شالخ عابر وعاش عابر اربعمايه سنه وثلاثين سنه وولد عابر قحطان
وولد قحطان يالغ وولد يالغ يعرب وقيل انه اول من تكلم بالعربيه وكان لسانهم
بالسوريانيه وولد يعرب سبا وولد سبا حمير وسمي بذلك لانه كان له تاج وكان له
جوهرا احمر فاذا جلس اضا على بعد منه فكان يقال له الملك الاحمر ثم خفف اللفظ
فقيل له حمير وكهلان بن حمير بن سبا ومن كهلان كانت ملوك اليمن من التبابعه
والاذوي ومنهم كان ابرهت ذو المنار وذو الاذعار والاذوي جاجه عمرو الامم
وتحولوا في البلاد ومنهم افريقش الذي بلغ اخر المغرب واما ابرهيم عليه
السلام فولد له اسمعيل النبي عليه السلام وامه القبطيه واسحق وامه ساره
بنت هارون وهو من بني حران وكانت حياه ابرهيم عليه السلام مايه وخمسا
وسبعين سنه وكان ملك بابل في وقته النمرود من ولد كوش بن حام فلما
حاجه ابرهيم عليه السلام وكسر الاصنام اضرم الملك له نارا عظيمه والقاه
فيها فجعلها الله تعالى عليه بردا وسلاما واتت ريح فنسفت النار في وجوه
الواقفين مع الملك لذلك وخرج الى حران ومن به ابن اخيه لوط وساره بنت
عمه وكان خروجه وهو ابن سبع وثلاثين سنه وتزوج ساره بوحي اتاه وخرج
ومعه ثلث صحف بالعبرانيه وكانت لغته سوريانيه وكان في الصحف امثال
وتسبيح وتهليل وتحميد وامر بالمسير بعد النواه وسار الى مصر وسنذكر قصته
في اخبار مصر واما اسمعيل عليه السلام فنطق الجرهم ونبع له زمزم بامر الله تعالى
ونباه الله تعالى وارسله الى العماليق وجرهم وقبايل اليمن فنهاهم عن عباده الاوثان
فامنت به طايفه منهم وكفر اكثرهم وغلب الجرهم وتزوج في جرهم وولد له اثنى عشر
ولدا ومات وهو ابن مايه سنه وسبع وثلثين سنه واوصى الى ابنه عدنان بامر
البيت فتداول امر البيت من عدنان وولد محمد الكريم صلى الله عليه وسلم وجميع
العرب العاربه من ولده وذكر اخرون انه من ولد قيدار بن اسمعيل واختلفوا
في ولد اسمعيل اختلافا كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بالنسب الى معد
ابن عدنان قال عدنان من اعماق الثرى ومن اسمعيل وعدنان امم كثيره حديث
البلبله كان الناس بعد الطوفان مجتمعين بمكان واحد بارض بابل ولغتهم
السوريانيه ثم تفرقوا فسلك قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقا

والهمهم الله

والهمهم الله تعالى هذا اللسان العربي فساقتهم الاقدار الى اليمن فسارت عاد
الى الاحقاف ونزلت ثمود ناحيه الحجر ونزل جديس اليمامه ثم شخص طسم فنزل اليمامه
مع جديس ثم شخص عملاق فنزل ارض الحرم وسار ضخم بن ارم فنزل الطايف
وسار جرهم فنزل مكه فهولاء ولدهم ونسلهم يسمون العرب العاربه وولد اسمعيل
يسمون العرب المتعربه لانهم تعلموا منهم وتكلموا بلغتهم وارسل الله هودا الى عاد
وهم باحقاف الرمل وملكهم الخلجان بن الدهم وكانوا يعبدون ثلاثه اصنام فكذبوه
فدعى عليهم فامسك الله تعالى عنهم المطر ثلث سنين فاجهدهم ذلك فوجهوا الى مكه
رجالا يستسقون لهم في الحرم ولم تزل العرب تعظم موضع البيت وكان موضعه بعد
الطوفان ربوه حمرا واهله العماليق وسيدهم معاويه بن بكر فقدم عليه وفد عاد
للاستسقا ومنهم قيل بن عنز ويزيد بن ربيعه ونعيم بن هزال ولقمان بن عاد
فقدموا ونزلوا على معاويه بن بكر واقاموا عنده شهرا ياكلون ويشربون
وتغنيهم الجرادتان قينتان كانتا لمعاويه بن بكر فلما طال امرهم اشفق عليهم معاويه
ابن بكر لانهم اخواله وخاف عليهم فصنع شعرا نبههم به وحثهم على ما قدموا له
وامر الجرادتين فغنتاه وهو الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يمطرنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما وانتم هاهنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم التماما فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحيه والسلاما
فانتبه القوم لما سمعوا الشعر ونهضوا ليستسقوا فلما استسقوا انشات لهم
ثلث سحايب بيضا وسودا وحمرا ونودي قيل منها ان اختر لقومك فقال البيضا
جهام وقد فرغت ماوها والحمرا ريح والسودا غيث فاختارها فقيل قد اخترت
رمادا رمددا لا يبقى من عاد احدا الا والدا ولا ولدا فدخلت الريح على عاد من وادهم
فاقامت سبع ليال وثمانيه ايام حسوما والحسوم الدايمه حتى هلكوا عن اخرهم وتهدمت
ديارهم ولم يمنعهم جدار ولا حيل حتى هلكوا عن اخرهم ولم يبق الا يسهم ولما
استسقى وفدهم بمكه ساروا الى طريقهم فنودوا اني طريقهم ان عادا قد هلكوا
عن اخرهم فاختاروا لانفسكم فاختار قيل ان يلحق بقومه فسار نحوهم فلقيته الريح
فاهلكته فاختار مرثد برا وصدقا وكان مومنا بهود عليه السلام فاعطي ما
سال واختار نعيم حياه الف سنه لا يمرض ولا يهرم ولا يصيبه حاجه فاعطي ما اختار
واختار لقمان عمر سبعه انسر فاعطي ما اختار فكان ياخذ النسر فرخا يربيه حتى

يملكك ثم ياخذ عند هلاكه ذلك فرخًا اخر فيفعل به كذلك حتى بلغ سبعه انسر فكان
اخرها لبد وقد ضربت العرب به الامثال فى اشعارهم قال الاعشى الم ترا
لقمان اهلكه ما مر من سنه ومن شهر و بقا نسر كلما انقضت ايامه عادت الى
نسر ما مر من ابد على لبد وعلى جميع نسوره الشمر لم تلبث الايام تسرى به
الى ان اودعت لقمان فى القبر وقال النابغه الذبيانى امست خلاء وامسى اهلها
انقرضوا اخنا عليها الذى اخنا على لبد ولما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنيه
جعل لسام وسط الارض والحرم وما حوله واليمن الى حضرموت الى عمان والبحرين الى عالج
الى طرف بلاد الهند وكان هذا كله مدنا وقرى وحصونا وقصورا ومصانع وبساتين
تتصل بعضها ببعض الى ان سخط الله على قوم هود فبدد كثيرا منها وجعل الله
فى ولد سام النبوه والبركه وجعل لحام بعض الشام ومصر الى اعالى النيل وبلاد
النوبه والبجه واصناف السودان مع البحر الاخضر الى بلد الحبشه والهند وانيوط
والسند وقسم ليافث بلاد الترك والصين وياجوج وماجوج والصقالبه والروم
وافرنجه والاهنوده والاندلس الى البحر المظلم وسواحله وجعل لبعطون
صين الصين الى بلاد الشجر الى ناحيه اليمن فكثروا من كل جانب وانبسطوا الى
جهه بابل وبورك فيهم فصاروا ابتنوا من سبعين الف بيت على خلق عظيم الى ان
ضرب بينهم ابليس وكانت البلبله فتفرقوا وكان اول من ملك منهم النمرود
الاول بن كوش بن حام وكان اسود احمر العينين مشوهًا فى جبهته كالقرن
وكان اول اسود ولد بعد الطوفان فكان من ولده لدعا نوح عليه السلام على
ابنه حام وذلك ان نوحا عليه السلام نام فانكشفت عورته فراها حام فضحك
ولم يغطه وسكت يافث ولم ينكر عليه فجاء سام فغطاه وعلم ذلك نوح فدعى على
حام ان يكون ولده سودًا مشوهين عبيدًا لولد سام ودعى على يافث ان يكون ولده
عبيدًا لبنى سام وان يكونوا اشرار الناس وكان حام من اجل البريه واتمهم كمالا واطيبهم
ريحًا فاجتنب امراته ان يطاها خوفا من دعوه ابيه فلما مات ابوه غلبه ذلك على
اعتقاده فقرب منها فحملت بكوش بن حام واخته فلما راهما حام فزع منهما واتى اخويه
فاخبرهما وقال لهما تلك لا مراتى بمثل شيطان او احد عيونى قرنك قال له سام هذه دعوه
ابيك فاغتم لذلك وترك امراته دهرا ثم غشيها فولدت قرطا وتوامته فلما راى ذلك
هرب فى البلاد وغاب فلم يدر اين ذهب ولم يكن احد اشد تجبرا وتكبرا وعتوا من

النمرود الاسود وكان له بعض كهانه فاتاه ابليس فقال له انا كاهن الكهان ولم
ارانى ذلك احدا بعد ذلك فى الكهانه وانا معينك ومتمم امرك وجاعلك لك الملوك على ان
تذبح لى ولدك قربانا وتصلى لى ثلاث صلوات فاقبلك واكون معك واجعلك كاهنا
كاملا دائما واتيك متى شئت ففعل ما امره به فامر ابليس الشياطين بطاعته والكون
معه ثم اغراه بولد سام فحاربهم وعاونه ابليس فقهرهم واستعبدهم فانقادوا له
واطاعوه فبنا له ابليس قصرا وصفحه بالذهب المكلله بالجوهر بعض ما حوله
ودفع اليه سيفا يتالق نورا فى راسه ثعبان يمتد الى من يومى اليه فيقتله فلما
راى الناس ذلك اذعنوا له بالطاعه ثم دعاهم الى عبادته فامر ان يبنى له صرح
من الحجاره ومن الكلس فلم يبق لا عمل فيه وقال يكون حصنا لكم وعاونته
الابالسه فبنى صرحا عظيما بلغ ارتفاعه فى الجو تسعمايه ذراع ثم هندم اعلاه
باغرب بنيان وبنى فيه مجالس على اساطين غريبه الصنعه ونقش فيها كل
صوره عجيبه وكان عرض كل حايط من حيطانه الاربع الف ذراع وما بين ذلك من
الطبقات جعلها كلها مخازن ملاها جميعها من المال والطعام والشراب وجميع الالات
وكلما يخاف ان يحتاج اليه يوما من الدهر بما يقوم به هو واهله مده من الدهر
طويله وجلس جلوسه اعلاه وامر الناس ان يعبدوه واتخذ صاحب خبره حبشيا
بين الناس فاذا رفع اليه ان احدا امتنع من عبادته امر به فطرح من اعلى الصرح الى
اسفله وزعم قوم انه يكون على السحاب ويصعد الى الفلك وكان يركب عجله
منصوبه على ظهور الشياطين وينحدر منها الى الارض ففرق الناس منه وافتتنوا
به وعبده كثير منهم وعظم امره واتصل بسام انه يريد قتله وقد عزم عليه فاخرج
سام الاسما التى علمه اياها نوح عليه السلام وقال له لا تدع بها الا فى امر مهم عظيم ففيها اسم
الله الاعظم فوقف وقال اللهم انت الداعى لعبادك وبعينك ما هم فيه وما خرجوا من الفتنه
اليه بغلبه هذا الجبار الذى قد استهوته الشياطين وانقادوا له وان لم تغثهم ظلوا
وهلكوا وانت اعلم بما يصلحهم فاحقن دماهم وامنع هذا الجبار منهم وخذه بجريرته
واكفنا امره فامر الله عز وجل الرياح الاربع فقلبت على ذلك الصرح من جوانبه
فجعلته دكا واتبع ذلك ظلمه شديده ورجفه عظيمه تزعزعت لها الجبال

فمضى العالم على وجوههم لا يرى بعضهم بعضًا ولا يدرون اين يتوجهون وضعفت
السنتهم عن الكلام وهلك اللعين عدو الله النمرود وهلك من كان يعبده ومشى
الناس في الظلمة ما بين ثلاثة ايام ثم لاح لهم شعوب فيها نور يسير فتشعب كل
شعب فرقة هربت نحوه طلبًا للنجاة وتبع كل فرقة قوم عشيرتهم الذين هذا بلغه
غير لغة الفرقة الاخرى حتى خرجت كل فرقة الى ناحية من الارض وقد تبلبلت
السنتهم وكثرت لغاتهم فاذا وصلت فرقة منهم الى موضع فاداموا ها هنا موضعكم
الذي تكونون فيه فاعمروا واقيموا فخرج بنو سام لناحية اليمن الى الشحر وحضرموت
الى اخر خط الاستواء فمنهم العرب العاربة وخرج بنو حام الى السند والهند وبلاد
اسوان وخرج بنو يافث الى الشام فمنهم الروم والخزر والترك والصقالبة والافرنج وياجوج
وماجوج وخرج بنو يقطون الى اليمن الاقصى واقاصي الشرق فنزل كل قوم في موضعهم
وعمروه وتوالدوا فيه الى اليوم و تذكر من اخبار ادم عليه السلام ما وقع الينا
في نقله بعض الخلاف وفي ذكره فايلة ادم خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من
روحه واسجد له ملايكته على ما تقدم ذكره واسكنه جنته بفضله واهبطه
بذنبه الى الارض وتاب عليه وعلمه جميع العلوم وملكه على الارض وكون جميع العالم منه
افاعلهم واشرارهم وهو اول من صام وصلى وقرا وكتب وكان من احسن المخلوقين
وجهًا وكان امرد اجرد وانزل الله تعالى عليه احدى وعشرين صحيفة وتوفاه الله
وهو ابن تسعماية سنة وخمسين سنة وكان عمره الف سنة فوهب لداود منها خمسين سنة
لما عرضت عليه اعمارهم وصورهم فراى عمر داود قصيرًا واوصى بعده الى ابنه شيث
وكانت فيه وفي بنيه النبوة والدين والعبادة والقيام بحقوق الله وشرايعه وانزل الله تعالى
على شيث تسعًا وعشرين صحيفة وكان مسكنه فوق الجبل ومسكن ولد قابيل اسفل الوادي
وكان عمره تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة واستخلف ابنه انوشا وكان عمره تسعماية
سنة وخمسين سنة واستخلف ابنه قينان وهو الذي كانت الوصية اليه وقسم
الارض بين بني ابيه ومات ابن تسعماية وعشر سنين ودفع الوصية الى ابنه مهليايل وفي
وقته بنيت الكعبة وكان عمره ثمانماية سنة وخمسًا وتسعين سنة واوصى الى ابنه
يرد وعلمه جميع العلوم واخبره بما يجري في العالم وبحدث بنظره في النجوم وفي كتاب

سير الملوك الذي انزل على ادم عليه السلام وولد ليرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام
وقد تقدم خبره مع محويل الملك ويقال ان محويل الملك بعث الى ابيه ان يبعث اليه
ادريس فامتنع فوجه اليه جيشًا فمنعه منه اعمامه وجميع ولد شيث فلم يصل اليه ولم
يكن بعد شيث ولي حتى نبا الله تعالى ادريس وكان عمر يرد سبعماية وخمسين سنة
ويقال انه اول من استرق واستعبد وغزا بني قابيل ونظر في علم الفلك ووضع المكيال
والميزان واوتي علم الطب والنجوم وعلم الروحانيات بحساب غير حساب الهند وسال ربه
فاراه الصور الفلكية العالية وكانت الارواح تخاطبه وعلم اسما الصعود والهبوط فصعد وهبط
ودار الفلك وعرف اشكال النجوم ووقف على سير الكواكب وعرف كل ما يحدث في العالم
فزبره على الحجارة وعلى الطين وزبر مع ذلك كل العلوم والصناعات وكانت له قصص
تطول مع ملك الموت ومات ثم عاش ونظر الى النار ودخل الجنة ولم يخرج عنها ورفع على
راس ثلاثماية سنة من عمره وكان يقال له هرمس باسم عطارد وعلم ابنه حايب
الخط بقلم من كتب بعده صابيًا وهو الذي اخبر بالطوفان وما يحدث في العالم ودفع
الوصية والصحف الى ابنه متوشلخ واوصاه وصايا يعملونها وكان صابيًا قد بلغ مبلغًا جليلًا
وعاش متوشلخ تسعماية سنة واثنين وثلاثين سنة وانتقلت الوصية الى ابنه لمك فاخذ
الصحف وجمع العلوم واقبل على بني ابيه فجمعهم وامرهم ونهاهم وحضهم على الحرب لولد
قابيل ونهاهم عن قربهم وعن الاختلاط بهم وهو الذي راى ان نارًا اخرجت من فيه فاحرقت
العالم ولما ولد له نوح والملك درشيل بن محويل بن خنوخ بن محود بن قابيل بن ادم عليه السلام
وكان قد تجبر وذهب الملوك على ما تقدم لكنا نعيد ذكره هنا لما ورد في هذا الخبر من الزيادة
والاستقصا وكان ابليس قد استمال الملك ودعاه الى عبادة الكواكب ودين الصابية وقال له
هو دين اجدادك فاجابه وعمل له الشيطان هياكل واصنامًا فعبدوها ويقال انه لم يستخرج
احد من المعادن الجوهر واللولو والمرجان اكثر مما كان في وقت الدرشيل وكان شديد
على نوح والله يحفظه منه وعاش الملك ثلاثماية سنة ونبا الله تعالى نوحًا وهو ابن ماية وخمسين
سنة وارسله الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عامًا وعاش بعد الطوفان ماية سنة
وكان اول نبي بعد ادريس عليهما السلام وكانت شريعته التوحيد والصلاة والزكاة والصيام
والحج والجهاد لاعدائه فدعا قومه الى الله تعالى وحذرهم واخفوا امره عن الملك وكان يحضر

هياكلهم وبيوت اصنامهم فاذا قال لهم قولوا لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله جعلوا اصابعهم
في اذانهم وادخلوا رؤسهم في ثيابهم تعبدًا بقوله ولما قال لهم يومًا قولوا لا اله الا الله وقعت
الاصنام على وجوهها فتقاموا اليه فضربوه حتى سقط على وجهه وعرف الملك خبره فاحضره
وقال له ما هذا الذي بلغني عنك من مخالفتك لديني وما عليه ابوك وبنو ابيك لهتك الالهة وما
هذا السحر الذي سقطت به الاصنام عن كراسيها من الذي علمك ذلك فقال له نوحًا
عليه السلام لو كانت الهة كما تزعم ما سقطت وانا عبد الله ورسوله فاعبد الله تعالى ولا
تشرك به شيئًا فانه يرى لك فامر بحبسه الى ان يحضر بعض عيد الاصنام فيذبحه تقربًا
اليه والى جميع اصحابه وامر برد الاصنام على كراسيها واصلاح ما تغير منها وجاء العيد
وقرب فنادى في الناس ان يجتمعوا اليه وان يصنع به ما يصنع فاخرج عليهم نوح عليه السلام فاصابه
صداع في دماغ راسه اذهب عقله فاقام اسبوعًا ثم هلك فحمل على سرير ذهب وطيف
به في هياكل الاصنام وهم يبكون عليه ثم دفنوه وشمتوا بنوح فاوثقوا لو امنه بالتهم
كان قبيح وولي الملك ابن الدرمشيل فاخرج نوحًا من حبسه وزعم انه مجنون وتقدم اليه
ونهاه ان لا يعود الى ذلك الفعل فاقام الى ان اجتمعوا في بعض اعيادهم في العكوف على اصنامهم
فخرج حتى اتى جميعهم فقال قولوا لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله فتساقطت الاصنام
وقاموا الى نوح عليه السلام فضربوه وشجوه وسحبوه على وجهه ثم اتوا به الملك فقال
لهم الم اصفح عنك واسوحك من حبسك ابي علي ان لا تعاود فقال له اني عبد مامور بما افعله
قال ومن امرك قال الاهي قال ومن الهك قال الله السموات والارض وما فيهما وخالق الخلايق
اجمعين قال وماذا امرك قال ان ادعوا الناس الى عبادته وحده واخلع الاصنام واعمل بما فرضه
الله تعالى من الصلاة والزكاة والصيام قال فان لم تفعل يفعل قال الامر اليه ان شا اهلككم وان
شا امهلكم قال اني تركتك لعقلك وما يوليه وكف انت عن نفسك قال ما ينبغي لي ان اكف ولا اقدر لاني عبد
مامور فامر بحبسه الى ان يتقرب به الى الاصنام فخرج على الملك شوندبيب الكاهن الجبار
فكانت بينه وبينه حروب شغل بها عن امر نوح عليه السلام وتشام بحبسه فامر بتسريحه
حتى يخلو له وجهه ثم ملح الكاهن على ناحية تركها له من عمله وعاد الى ما كان فيه من ملكه
وكان ابليس يحرضه على قتل نوح عليه السلام ويزينه له فيمنعه الله تعالى منه وزاد امر
نوح عليه السلام توجه الملك الى جميع ما يليه كلا الارض ليوجهوا اليه كل كاهن وكل عراف لمناظرة
نوح عليه السلام فشخصوا اليه من الافاق فناظروه فغلبهم نوح عليه السلام بالحجة والبرهان فامن
منهم الكاهن فيلون المصري واتبعه حتى دخل معه في السفينة واوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام
ان اصنع الفلك باعيننا فقال فكيف اصنعه فاهبط الله جبريل عليه السلام حتى اراه اياها

وامره

وامره ان يبنيها على مثل صدر البطة فاقام في عملها عشر سنين وعملها من
خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وقيل دون ذلك وجعل ارتفاعها من الارض
خمسين ذراعًا وجعلها ثلاث طبقات كما امر وكانوا يهزؤون منه ويسخرون وكان
الرجل ياتي اليه بابنه الصغير فيحدثونه به ويرمياه الصبيان بالحجارة فاذا هو ولما
فرغ من عمل السفينة جعل بابها في جنبها واقامت موضوعة الارض تسعة
اشهر حتى حضر عيد لتلك الاصنام فاجتمعوا اليه وقربوا اليه ثلاث رجال ممن امن
بنوح عليه السلام ذبحوهم بين ايديها ذبحًا فحق عليهم العذاب وامر الله تعالى
نوحًا عليه السلام ان يدخل في السفينة من كل زوجين اثنين فقال يا رب
من اين لي ان اجمع ذلك فامر الله تعالى الرياح فحشرت اليه كل ما امر به فادخل فيها من
كل زوجين اثنين وكانت السفينة ثلاث طبقات فجعل الطبقة السفلى للبهايم والدواب
والطير وجعل الوسطى لطعامهم وجعل جسد ادم عليه السلام في تابوت فيها وجعل
العليا له ولمن دخل معه وركب الملك الى هيكل الاصنام فاقام فيه حينًا ثم مشى الى
السفينة وقد علم بما تحدث به وعزم على حرقها فلما وقف عليها قال يا نوح
واين الماء الذي يحملها فانا اراها تبلى في مكانها هذا وامر الملك فرميت السفينة
بالنار فرجعت عليه وعلى اصحابه فاحرقت بعضهم وفار الماء على ما تقدم ذكره
وفتحت ابواب السماء بالمطر وحيل بينهم وبين صعود الجبال ولم يدروا اين يتوجهون
وكانت المراة تحمل ولدها على عنقها فاذا لحقها الغرق طرحته فقيل لو رحم الله
الكافر لرحم الصبي وامه وقال اصحاب النظر في الكواكب سلمت مواضع ثلاثة
لم يدخلها الطوفان ونحن لا نقول بذلك والفرس لعنهم الله لا يقولون بالطوفان ولا
بنبوة نوح عليه السلام ونحن لا نقول بقولهم والهند يزعمون انه لم يكن ببلدهم من
الطوفان شي وكذلك اكثر جزاير الهند والصين يزعمون ذلك وقيل ان السفينة اقامت
في الماء ستة اشهر وقيل انها سارت شرقًا وغربًا واتت موضع الكعبة وكانت
معهم خرزة يعرفون بها الليل ومواقيت الصلوات ولما نزلوا من السفينة على ما
تقدم ذكره امرهم نوح عليه السلام بالزراعة وغرس الشجر وتعهد الكروم فلم يجدوها
وسال عنها فعرفه جبريل عليه السلام ان ابليس سرقها لان له فيها شركة فاقسمها

معه فقال نوح اعطه منها الربع قال لا يكفيه قال فاعطه النصف
قال لا يكفيه ولكن يكون له الثلثان ولك الثلث قال نعم اذا قال فما
طبخ من عصير الكروم بالنار حتى يذهب ثلثاه كان حلالا لك ولذريتك وما
نقص من ذلك كان له ولمن كان من اتباعه وقال ابليس لنوح عليه السلام
ان لك عندي يدًا ارعاها لك قال وما هي فاتركها قال وصيةً اوصيك بها قال وما
هي قال اياك والحسد والحرص والعجلة فان الحسد حملني على ان عصيت ربي في سجود
ادم حتى خرج من الجنة والحرص حمل ادم وحوى حتى اكلا من الشجرة فغضب الله
عليهما والعجلة حملتك على ان دعوت على قومك فاهلكتهم جميعًا ذكر عناق
بنت ادم عليه السلام فرجع الان الى ما يجب ذكره من بقية اخبار ادم عليه
السلام ولدت عناق بنت ادم مفردة بغير اخ وكانت مشوهة الخلق لها
راسان وكان لها في كل يد عشرة اصابع لكل اصبع ظفران كالمنجلين الحادين
وقد ذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال انها اول من بغى في الارض وعمل
بالفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السحر وكان
الله عز وجل انزل على ادم عليه السلام اسماء تطيعها الشياطين وامره ان يدفعها
الى حوى فتعلقها على نفسها فتكون حرزًا لها ففعل ذلك وكانت حوى تصونها
وتتحفظ بها فاغتفلتها عناق وهي نائمة فاخذتها واستجلبت الشياطين بتلك الاسما
وعملت السحر وتكلمت بشي من الكهانة وجاهرت بالمعاصي واضلت خلقا كثيرا من ولد
ادم عليه السلام فدعا عليها ادم عليه السلام وامنت حوى فارسل الله اليها في طريقها
اسدًا اعظم من الفيل فهجم عليها في بعض المفاوز فقتلها ومزق اعضاها واراح الله تعالى
ادم وحوى منها ويقول اهل الاثر ان عوجًا الجبار هو ولدها وان الطوفان لم يغرقه
ولا بلغ الماء الا بعض جسده وانه طلب السفينة ليغرقها فاعماه الله عنها وعمر الى
زمان فرعون وقطع صخرة على قدر عسكر موسى عليه السلام وكان اكثر من ستمايه الف
وحملها على راسه ليطرحها عليهم فارسل الله في طريقه ذلك عليه طيرا انقر ذلك الحجر
حتى ثقبه ونزل من راسه الى كتفيه فصار راسه مغفوطا في الحجر ومنعه الرويه

وتعذر عليه الحركة وامر الله تعالى موسى عليه السلام بقتله وكان لموسى ايدًا قويًا وكانت
وثبته عشر اذرع وطول عصاه مثلها وطوله كثيرًا فوثب اليه فلم يضرب بطرف عصاه
الا عرقوبه فسقط لثقل الحجر فقتله ووافق سقوطه عرض النيل فاقام كالجسر عليه
يعبر الناس والدواب عليه كالقنطرة مدة طويلة وفي حديث اخر انهم جروه في حينه
اشهر في كل يوم بالف ثور يقرنون بعجلات مع تعاونهم عليه في كل يوم نصف خطوه
في بحر القلزم وقيل بل قطعوه قطعًا وجروه الى البحر وقيل ان سقوطه كان في
مصر امره فترك في موضعه وردم عليه بالصخور والرمل فصار كالجبل العظيم
ذكر اخبار الكهان من العرب بلغ سطيح من الكهانة الى ما لم يبلغه احد
وكان يسمى كاهن الكهان وكان يخبر بالغيوب والعجايب فراى ربيعة بن نصر
اللخمي رؤيا هالته فامر بجمع الكهان واصحاب العيافة والزجر فلما حضروا
عنده قال لهم اني رايت رؤيا هالتني فاخبروني بها فقالوا له قصها علينا نخبرك بتاويلها
فقال لا اطمان الى تاويلها اذا قصصتها عليكم ولا اصدق في تاويلها الا من يخبرني بها قبل ان اقصها
عليه فقال له رجل منهم لا يفعل ذلك ويوثق بقوله الا سطيح الذيبي وشق اليشكري
فهما اعلم فارسل اليهما ليقدما عليه فتقدم سطيح قبل شق وكان اسم سطيح ربيع بن ربيعة من
بني ذيب بن عدي فاكرمه ربيعة بن نصر وقال له اني رايت رؤيا هالتني واريد ان
تخبرني بها وبتاويلها فقال سطيح اقسم بالشفق والليل اذا اغسق والطارق اذا طرق
لقد رايت حممةً خرجت من ظلمة فوقعت في ارض تهمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال
صدقت فما تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين
ابين الى جرش قال ربيعة ان هذا لغائظ موجع فهل في زماننا قال لا بعده بحين اكثر من
ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين ويخرجون منها هاربين قال فمن يلي
ذلك منهم قال غلام ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن
قال فما تصنع اليمن قال يملكها بعدهم اخطار من رجال الاحرار فيدوم ذلك او ينقطع قال بل ينقطع
قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل الواحد العلي قال وممن هذا النبي قال
من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن نضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر

قال نعم يوم انفطار السما والوقوف للجزا بالسعاده او الشقا قال واي يوم هو قال يوم يجتمع
فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيون قال احق ما تخبرنا به يا سطيح
قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ومن اخباره ايضا انه كان لعبد
المطلب بن هاشم ما بالطايف يقال له ذو الهرم فادعته ثقيف فجاوه فاحتفروه فمنعهم
عبد المطلب فعظم خصامهم فنافرهم عبد المطلب الى سطيح فخرج عبد المطلب ومعه ابنه الحارث
وخرج معه جماعه من قومه وخرج خصمه جندب بن الحارث في جماعه من ثقيف فلما كانوا في
بعض الطريق نفد ماوهم فطلبوا الى الثقفيين ان يسقوهم فلم يفعلوا فنزل عبد المطلب واصحابه
وهم لا يشكون انه الموت فنجا الله عين ما عذب من تحت جران عبد المطلب فشربوا واستقوا
وحمد الله عز وجل عبد المطلب وساروا على طريقتهم فنفد ما الثقفيين فسالوا عبد المطلب
ان يسقيهم فنفعل فقال له الحارث لان ادخل سيفي في بطني اخف علي من ان افعل ذلك فقال يا
بني اسقهم فان الكرم ثقيل الحمل فسقاهم وساروا فقطعوا راس جراده فجعلوه في خرز
مزاده وعلقوه في جلد في عنق كلب لهم اسمه سوار وكانت في عنقه قلاده فلما تقاربوه اتوا
سطيحا فلما دخلوا عليه قالوا انا اتيناك سايلين قال فيما ذا تسالون قالوا نسالك عن شي قد
خباناه ونحتكم عندك في شي وقع التخاصم بيننا فيه قال خباتم راس جراده في خرز مزاده
في عنق سوار ذي القلاده قالوا صدقت فاخبرنا عما اختصمنا فيه اليك قال احلف بالضو والظلم
والبيت ذي الحرم ان الدفين ذا الهرم لهذا العربي ذي الكرم فانصرفوا وقد قضى لعبد المطلب
ومن اخباره ايضا ان كسرى انوشروان لما راى في نومه كانه سقط من قصره ستة عشر
شرفه ارتاع لذلك فوجه الى الموبذان فعرفه بذلك فقال له ان ذلك قد اهمني وافزعني فقال
الموبذان ايها الملك عسى ان يكون خيرا واني ايها الملك كنت ارى البارحه ان النيران قد خمدت
وتلعثت بيوتها وهلكت سدنتها ولقد اغمني ذلك وكنت على انني لا اخبر الملك حتى وجه الي ثم تبيت
قال كسرى فما الراي قال الموبذان قد بلغني ان بارض العرب كاهنا يقال له سطيح يخبر بما يكون قبل كونه
فلو ارسل اليه الملك رسولا يساله عن ذلك فلعله ان يخبره بالجواب فيه قال كسرى ومن لنا بخفيف
ينفذ في ذلك وكان على باب الملك بيمين وفد عليه من العرب رجل يقال له عبد المسيح من رهط سطيح
فاشار به الموبذان على كسرى فاحضره ولم يخبره بما راه وقال له انطلق الى سطيح فاساله عن رويا
رايتها فاذا اخبرك فاساله ان يخبرك بتاويلها فاذا اخبرك فارجع مسرعا ولا تتخلف قال له افعل

ايها الملك

ايها الملك فامر له بمال وجايزه وحمله جايزه لسطيح فركب عبد المسيح راحلته ومضى
مبادرا يقطع المفاوز والفيافي حتى لحق بمكان سطيح بعد ايام فلما بلغ قبته وجده عليلا
لما به فوقف عليه وسلم فقال سطيح على جمل مشيح اوفى على سطيح وقد اشفى على الضريح
يسال عن ارتجاج الايوان ورويا الموبذان وخمود النيران قال فما التاويل يا سطيح قال
ستقضى ايامهم وتنقطع اثارهم وتملك العرب ديارهم عند ظهور صاحب التلاوه والقضيب
والهراوه قال ومتى ذلك يا سطيح قال الى ان يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وقبل ذلك ينقضي امر سطيح وبواريه الضريح ولا يصلح منها قرار وقد روي الكلام
على غير هذا النوع واكثر منه كلاما ثم رجع عبد المسيح الى كسرى وتروى كلامه فعجب
كسرى وسره وقال الى ان يلي منا ستة عشر ملكا تكون سنه لدفع الهم ولعل ذلك لا يكون
فولي الملك منهم تلك العده في سنين قليله حتى انقضى ملكهم في خلافه عثمان رضي الله عنه وقيل
ان الرويا كانت ليله مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان سطيحا عاش
اربعماية سنه واما شق الاول وهو شق بن حويل بن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام فهو اول كاهن في العرب العاربه وارم ابو الجبابره من عاد وثمود وطسم ويقال انه كان
وجديس وغيرهم ويقال انه كانت له عين واحده في جبهته ويقال انه هو الدجال بعينه انظره الله
بشق وجهه نار ويقال ان الدجال من ولده وفي حديث تميم الداري انه خرج في
بعض الاسفار فوقع الى جزيره فراه وخاطبه وساله عن ظهوره وانه وجله
الى وقته وهو محبوس في بعض جزاير البحر وان الشياطين تاتيه بما ياكله على ما يقول وفي
مغلولا مشدودا الى صخره وله عين واحده وحدث بذلك النبي
خبر اخر انه لا يحتاج الى الغذا ورواه تميم الداري فيقول حدثني تميم الداري ويذكر طرفا من
صلى الله عليه وسلم وكان يرويه عنه
خبر الدجال ويقال ان امه امراه من الجن عشقت اباه حويلا فتزوجته فولدته
الدجال وهو شق بن حويل وكان شق هو مما ملكا وكان ابليس يعلمه العجايب وقيل
فلما كان وقت سليمان عليه السلام دعاه فلم يجبه فحبسه في جزيره في البحر
ان اباه اشتهرته الشياطين لما كانت امه منهم وانه من مدينه مارب التي غلبت
عليها الجن وهي من مداين العرب وان الجن في طاعته ويقال انه خرج هذا

كان يحصد السارق فيامره برد ما سرق فان فعل والا صاح به فيلتوي
في عنقه فيقتله **وقيل** انه ربما خاطبهم ولا يرونه وكان اذا حكم على احد
فلم يرض حكمه نضض حدقته في احدى عينيه فيرده اعور **وقيل** ان مجلسه
كان في قبة توارى بوهوت في اليمن وكانوا يحجون اليه **وقيل** انه لم ينم قط
وانهم كانوا يرون فوق عينيه نارا بيضا وكذلك عن الموضع الذي هو فيه
يسجون انه يعلوه بالليل نار مضيئه وبالنهار دخان **واما شق اليشكري**
فكان حكيم العرب في الجاهليه وقد كان ربيعه بن نصر لما راى رؤياه وجه
الى شق وسطيح فاتاه سطيح قبل شق وكان من جوابه ما قدمنا ذكره في اخبار
سطيح **فلما** قدم عليه شق قال له يا شق اني رايت رؤيا هالتني وكتمه قول
سطيح فقال له شق رايت جمجمه خرجت من ظلمه فوقعت بين روضه واكمه
فاكلت كل ذات نسمه **قال** صدقت فما تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من
انسان ليهبطن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفله البنان وليملكن ما
بين ابين الى نجران **قال** ايكون في زماننا هذا ام بعده بزمان ثم يستنقذكم
عظيم ذو شان **قال** ومن هو هذا العظيم قال غلام من بيت ذي يزن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال فهل يدوم ذلك قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالعدل بين
اهل الدين والفضل يكون الملك فيهم الى يوم الفصل **قال** وما يوم الفصل قال يوم يدعا
من السما بدعوات يسمع بها الاحيا والاموات ويجمع الخلق فيه للميقات يكون فيه لمن
امن الخير والخيرات ولمن كفر الويل والترحات **قال** احق ما تقول يا شق قال اي
ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به لحق محض ما فيه كذب
ولا نقض فاجازه ربيعه بجايزه سنيه ودخله دونه **خبر اليمامه الزرقا**
وهي حاجبة جو واليمامه سميت بها وحاجبة البحرين **وقيل** انها كانت كاهنه
وكان لها رئي من الجن وهي من جديس وكانت جديس وطسم بمكان فغلبت طسم
على جديس وملك الجميع عملوق بن طسم وكان يفترع النسا قبل ازواجهن فاحتالت
جديس عليه فقتلوه وقتلوا كثيرا من طسم فاستنصرت بقايا طسم حسان بن تبع
الحميري فغزا جديسا طالبا بثار طسم وكانت اليمامه زرقا وعينها الواحده اكبر

من الاخرى

من الاخرى فاذا اغلقت الكبرى ابصرت بالصغرى على الفراسخ الكثيره والامد
البعيد **وقيل** انها كانت ترى تلك القوه وتخبر عنه باشيا عجيبه وقد كان اتصل
بجديس استنصار طسم بحسان بن تبع الحميري فقطنوا وقالوا لليمامه انظري
فنظرت وقالت اقسم بهب الرياح والاكام والبطاح والمسا والصباح لياتين من جميد
الوداع والجيد والتلاع فلا تاوون بعد قلاع **فلما** اصبحوا في اليوم الثاني قالوا
لها انظري فنظرت وكان حسان لما قرب من جو باربعه ايام قال لاصحابه ان
اليمامه ستراكم على البعد الكثير فتنذر بكم فليحمل كل واحد منكم غصنا من شجره اعظم
ما يقدر عليه ليستتر باغصانها عليه وجوانبه ففعلوا ذلك **فقالت** اليمامه لما رات ذلك
يا جديس قد اتتكم الشجر تخبط المدر فتعلموا اهبة الحذر فكذبوها وقالوا لها
انتشر الشجر **فلما** كان في اليوم الثالث قالوا لها انظري فنظرت وقالت ارى رجلا
في كفه كتف او نعل يخصفه فكذبوها وقالوا قد تغير نظرها وكيف ترى هذا
على هذا البعد ما لم يتصل بنا خبره وكان حسان يسير بالليل ويكمن بالنهار الى ان
صبحهم فقتلهم ابرح قتل وهدم منازلهم واستباح نساهم واخذ اليمامه فقال لها الا
عن نيتهم تبوى **قالت** قد فعلت لو قبلوا ونظر فراى في عينيها عروقا سودا **فقال**
لها بم كنت تكحلين فقالت بحجر الاثمد بالما المطر **فقيل** انه قطع يديها ورجليها وقلع عينيها
وصلبها **فيقال** ان ربيبها من الجن لطمه فاعوله ومنعه النوم فلم يكن ينام **وقد ذكرت**
الشعرا اليمامه فاكثروا **فقال** الاعشى يذكرها في القصيده التي اولها بانت سعاد فامسى
حبلها انقطعا فقال يذكرها ونظرها ما نظرت ذات اشفار كنظرتها حقا كما نظر الذي
اذ سجعا فكذبوها بما قالت فصبحهم جيوش حسان تزجي الموت وانقدى **واما ما حكي**
احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد تحفه جانبين وتتبعه مثل الزجاجه
لم تكحل من الرمد قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد فحسبوه فالفوه كما هي
حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد فكملت مايه منها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك
العدد **وقصتها** في حديث الحمام مشهوره وهذا هو القول الذي جعلت هي به ليت الحمام ليه
الى حمامتيه ونصفه قدير **ذكر عجايب مصر واخبار ملوكها وكهانها لما ذكرنا**

الكهان وجب علينا ان نذكر كهنه مصر لانهم كانوا اعظم الكهان قدرًا واجلها بالكهانه
علمًا وكان حكما اليونانيين يصفونهم بذلك ويقولون اخبرنا حكما مصر بكذا واستفدنا
منهم كذا وكذا وكان هولا يتحون في كهانتهم نحو الكواكب ويزعمون انها هي التي تفيض
عليهم العلوم وتخبرهم بالغيوب وهي التي علمتهم اسرار الطبايع ودلتهم على العلوم المكنونه
فعملوا الطلسمات المشهوره والنواميس الجليله وولدوا الاشكال الناطقه وصوروا
الصور المتحركه وبنوا العالي من البنيان وزبروا علومهم من الطب في الحجاره
وانفردوا بعمل البرابي وعملوا من الطلاسم ما نفوا به الاعدا عن بلادهم وعجايبهم
ظاهره وحكمتهم واضحه وكانت مصر خمسه وثمانون كوره منها باسفل الارض خمس
واربعون ومنها بالصعيد اربعون وكان في كل كوره رييس من الكهنه وهم الذين
ذكرهم الله تعالى في قصه فرعون لما استشار عليه اصحابه وقالوا ابعث في المداين
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم يريد هولا الروسا وكان الذي يتعبد منهم لكوكب
من الكواكب السبعه المدبره سبع سنين يسمونه باهرًا والذي يتعبد منهم للكواكب
السبعه لكل واحد منهم سبع سنين فمن بلغ هذه الرتبه منهم سمي ناظرًا او جاز يجلس مع
الملك ويصدر الملك عن رايه واذا راه قام اجلالًا له وكان من رسمهم ان يدخل كل
يوم الى الملك فيجلس الى جانبه وتدخل الكهنه ومعهم اصحاب الصناعات فيقفون حذا
الناظر وكل واحد من الكهنه منفرد بكوكب يخدمه لا يتعداه الى سواه ويسمى بعبد كوكب
كذا كما كانت العرب تسمي عبد الشمس فيقول الناظر لاحد الزاهد اين حاجبك فيقول في
البرج الفلاني في الدرجه الفلانيه في دقيقه كذا ويسال الاخر من حذا ايضا حتى اذا
عرف منتهى الكواكب قال للملك ينبغي ان يعمل الملك اليوم كذا وكذا وبأكل كذا ويجامع
في وقت كذا ويقول له جميع ما يراه صالحًا والكاتب قايم بين يديه يكتب جميع ما يقوله
ثم يلتفت الى اهل الصناعات فيخرجون الى الدار المحكمه فيضعون ايديهم في الاعمال التي
يصلح عملها في ذلك اليوم ويستعمل الملك جميع ما قاله الناظر ويورخ جميع ما جرى من
هذا شبهه في ذلك اليوم في صحيفه وتطوى وتودع في خزاين الملك فعلى ذلك جرت
امورهم وكان الملك اذا احزنه امر يجمعهم بخارج مصر ويصطف لهم الناس
بخارج المدينه ثم يتقدمون ركبانًا يتقدم بعضهم بعضًا ويضرب بين ايديهم بطبل

[illegible]

الاجتماع

الاجتماع فيدخل كل واحد منهم باعجوبه فمنهم من يعلو وجهه نور مثل نور الشمس فلا
يقدر احد منهم على النظر اليه ومنهم من يكون على يديه جوهر اخضر واحمر على ثوب من
ذهب منسوج ومنهم من يكون راكبًا على اسد وحوله حيات عظام ومنهم من تكون
عليه قبه من نور او جوهر في صنوف من العجايب كثيره الا ان كل واحد انما يصنع ما
يدل عليه كوكبه الذي يعبده فاذا دخلوا على الملك قالوا اراد الملك الامر كذا وكذا واحمد
الملك كذا والصواب فيه كذا وكان فيمن يقال له عنقام ملك كاهن اشموس وابنها عمر المدينه
من ولد عراب بن ادم بحكي اهل مصر عنه حكايات كثيره تخرج عن العقل وكان قبل الطوفان
وقد كان راى في علمه كون الطوفان فامر الشياطين الذين يطيعونه فبنوا له مكانًا خلف خط
الاستوا حيث لا يلحقه شي من الافات فبنوا له القصر الذي في سفح جبل القمر وهو قصر النحاس الذي
فيه التماثيل من النحاس وهي خمسه وثمانون تمثالًا يخرج ما النيل من حلوقها وينصب الى بطحا مصر
فلما عمل له ذلك القصر احب ان يراه قبل ان يسكنه فجلس في قبه وحملته الشياطين على اعناقها
اليه فلما راه وراى محكم بنيانه وزخرفه حيطانه وما فيها من النقوش وصور الافلاك وغير ذلك
من العجايب وكانت المصابيح تسرج فيه وتنصب فيه موايد يوجد عليها من كل الاطعمه
ولا يرى من يعملها وكذلك لا انس به وفي وسط القصر بركه من ما جا بد الظاهر ترى حركته
من وراما جا منه واشيا كثيره من هذا المعنى وان كانت تنبو عنها العقول في عجيبه مارا
ورجع الى مصر فاستخلف ابنه عرباق واوصاه ان يجب له الملك وقلده على مكانه ورجع هو الى ذلك
القصر واقام به حتى هلك هناك واليه تعزى من صحف القبط التي فيها نوار نجمهم قوتبه
الكاهنه وفي صحف القبط انها كانت تجلس على عرش من نار فاذا ما احتكم اليها الرجل
وكان صادقًا مشى على النار حتى وصل اليها ولم تضره وكانت تتصور عليهم في اشكال كثيره
من الصور اذا شات ثم بنت لنفسها قصرًا واحتجبت فيه عن الناس وجعلت
حيطانه من نحاس مجوفه وكتبت على كل انبوب فيها من الفنون التي يتحاكم اليها فكان الذي
يتحاكم اليها ياتي الى الانبوب الذي كتب عليه ذلك الفن فيتكلم بما يريده ويسال ذلك ما قصد له
بصوت خافت غير عال فاذا فرغ من كلامه جعل هو اذنه على ذلك الانبوب فياتيه الجواب
منه بكل ما يريده فلم يزالوا مستعملين لذلك الى ان خرب بخت نصر البلاد وكان عرباق بن عنقام
الملك قد تكهن بعد ابيه وعمل عجايب كثيره منها شجره من صفر لها اغصان حديد خطاطيف

حاله اذا تقرب الظالم الى الملك تغلقت اليه تلك الخطاطيف وتعلقت به وشبكت
يديه ولم تفارقه حتى تجد شعر نفسه بالصدق ويعترف بظلمه وتخرج من ظلامه
خصمه ومنها صنم من صوان اسود سماه عبد انوديس ابن عيد زحل كانوا يختصمون
اليه فمن زاغ عن الحق ثبت مكانه ولم يقدر على القيام حتى ينصف من نفسه ولو
اقام سنه او اكثر ومن كانت له حاجه منهم او طلب شيا عند ذلك الصنم قام ليلا
ونظر الى الكواكب فذكر اسم عوناق وتضرع فيصبح وقد وجد حاجته على باب منزله
وكان ربما حلته اطيار عظام وهو في موضعه فيريهم وهم يرونه في الهوى
فيزدادون له عباده وهيبه وربما على ناس منهم فلا ياتيهم من الاقذار
وسلط عليهم وحوش الارض وسباعها وهوامها وكان من كهانهم فيلمون
وقد ذكرنا خبره مع نوح عليه السلام وكان منهم شيعون وهو الذي كان يوقد
النار ويتكلم عليها فتطلع منها صوله باديه وكانت الكهانه عندهم عمل
المعجزات ولم يزل هذا كامنا الى وقت فرعون ملك مصر الذي كان الطوفان
في ايامه وكان يسكن الهرم المجوسي وكان هيكل الكواكب وكانت في صوله
الشمس والقمر ينطقان وكانت فيه المصاحف وكان فيه التمثال الذي
يفعل وكان من جوهر افضر خزنوا ذلك فيه خوفا من الغرق واما
الكهان بعد الطوفان الى خراب مصر فكثير واول من تكهن بمصر بعد
الطوفان ابن فيلمون وكان قد ركب السفينه مع ابيه واخيه واخته
وهي التي زوجها من بنصر بن حام وهم الذين خرجوا الى مصر وكانوا
موحدين على دين نوح عليه السلام ولم يكن اسم الكهانه عندهم عيبا بل
كان الكاهن كالحاكم الذي لا يعصى له امر واول من تخفف بالكهانه
البودشير بن قفطويم بن بنصر بن حام وغير الدين وتعبد للكواكب
وكان ملكا بعد ابيه وذكره جميع الكهنه في مصاحفهم فانه كان من اجل
كهانهم وممن عمل النواميس العظام واقام اصنام الكواكب وبنا هياكلها
وتزعم القبط ان الكواكب خاطبته وانه عمل عجايب كثيره ومنها انه استتر
عن الناس بعد سنين من ملكه وكان يظهر لهم وقتا بعد وقت مره في

كل سنه

كل سنه وهو وقت نزول الشمس في برج الحمل ويدخل الناس اليه فيخاطبهم ويرونه
ويامرهم بما يعملونه وينهاهم ويحذرهم مخالفه امره وكان يجلس لهم في بعض
اوقات السنه فيخاطبهم عند دخولهم عليه ويامرهم وينهاهم وهم لا يرونه والمكان الذي
يكلمهم منه غير خفي عنهم ولا بعيد منهم ثم بنيت له قبه من فضه مموهه بالذهب وزخرفها
حولها وكان يجلس لهم في اعلا القبه في صوره الوجه العظيم فيخاطبهم بمثل ما كان يخاطبهم وكان
يجلس لهم في اعلا السحاب بوجه في صوره انسان عظيم فاقام كذلك مده ثم غاب عنهم فلم يروه
واقاموا برهة ليس لهم ملك الى ان راوا صورته في هيكل الشمس عند دخول الشمس الحمل
وامرهم ان يقلدوا الملك لعديم بن قفطويم واعلمهم انه لا يعود اليهم ففعلوا ذلك واما
بدره الكاهنه فانها امراه من اهل بيت الملك يقال انها اخت البودشير وانها التي اليها
الكهانه وهي عملت اكثر الطلسمات والبرابي وهي التي عملت القبطيه الناطقه بمنف وكانت
الكهانه في اهلها وولدها ياخذونها كابرا عن كابر وهي التي حكى المصريون انها عملت
طلسمات منعت الوحوش والطيوان تشرب من النيل فمات اكثرها عطشا وان الله تعالى
ارسل اليها ملكا فصاح بها صيحه ارتجت لها الارض فتابت من تلك الفعله واما شوق
الاشموني فيقال انه هو مثل الاول الذي بنا بيت المقياس الذي يعرف به مقدار النيل
الذي عند جبل القمر وعمل للشمس هيكلا ويحكي القبط عنه حكايات كثيره تخرج عن العاده
وتنكرها العقول فكان يختفي عن الناس فلا يرونه وهو معهم وهو الذي بنا الاشمونين
ويقال انها مدينه في شرقي مصر كان طولها اثنا عشر ميلا وجعل عليها حصنا بنا فيه
قصرا عظيما واتخذ فيه الاعلام والملاعب واتخذ في سفح الجبل مدينه يقال لها
وطهواطيس وعمل فيها من العجايب شيا كثيرا وجعل لها اربعه ابواب من كل جهه
باب واحد وجعل على الباب الشرقي صوره عقاب وعلى الباب الغربي صوره
ثور وعلى الباب الجنوبي صوره اسد وعلى الباب الشمالي صوره كلب واسكنها الروحانيات
فكانت تنطق اذا قصد اليها القاصد ولا يصل احد الى الدخول فيها دون استيذان
الموكلين بها وغرس فيها شجره تحمل كل صنف من الفاكهه وبنا منارا طوله ثمانون
ذراعا وعلى راسه قبه تتلون في كل يوم لونا حتى تنقضي سبعه ايام بسبعه

الوان ثم تعود الى اللون الاول وتكسى المدينه ذلك اللون وجعل حول ذلك موضع ماء فيه سمك كثير وجعل حول المدينه طلسمات من كل صنف ترفع عن اهلها المضار وكانت ايضا تسمى مدينه البوسق باسم النجوه المنصوبه فيها **اول بنا الاهرام** كان سوريد ابن سهلون ملكا على مصر قبل الطوفان بثلاثمايه سنه فراى فى منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس يهربون على وجوههم وكان الكواكب تتساقط ويصدم بعضها بعضا باصوات هايله مفزعه فرجف قلبه وافزعه ذلك وارعبه ولم يذكره لاحد وعلم انه سيحدث فى العالم امر عظيم **ثم راى بعد ذلك** كان الكواكب الثابته نزلت الى الارض فى صوره طيور بيض كانها تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين قد انطبقا عليهم وكان الكواكب النيره مظلمه كاسفه فانتبه ايضا مذعورا فزعا فدخل الى هيكل الشمس وجعل يتضرع فيه ويمرغ خديه فى التراب ويبكى فلما اصبح امر بجمع روسا الكهنه من جميع اعمال مصر فاجتمعوا وكانوا مايه وثلاثين فخلا بهم وحكى لهم جميع ما راه فعظموه واكبروه وتاولوه على امر عظيم يحدث فى العالم **فقال فيلمون** عظيم الكهان وكان فيلمون اذ ذاك كبيرهم وكان لا يبرح من حضره الملك لانه راس الكهنه كهنه اشمون وهى مدينه بمصر الاولى **قال ان فى رويا الملك عجبا** وامرا كبيرا والاحلام اهل الملك لا تجرى على محال ولا كذب لعظم اقدارهم وكبير اخطارهم وانا اخبر الملك برويا رايتها منذ سنه لم اذكرها لاحد من الناس **فقال له** الملك قصها على يا فيلمون فقال رايت كانى قاعد مع الملك على راس المنار الذى فى اشمون وكان الفلك قد انحط من موضعه حتى قارب روسنا وكان علينا كالقبه المحيطه بنا وكان الملك رافعا يديه الى السماء والكواكب قد خالطتنا فى صور شتا مختلفه وكان الناس يستغيثون بالملك وقد انحلوا الى قصره وكان الملك رافعا يديه الى ان تبلغ راسه وامرنى ان افعل مثل فعله ونحن على وجل شديد اذ راينا منه موضعا قد انفتح وخرج منه ضيا يضىء ثم طلعت علينا منه الشمس فكانا استغثنا بها فخاطبنا بان الملك الفلك سيعود الى موضعه اذا مضت له ثلاث ستون دوره وهبط الفلك حتى كاد ان يلصق بالارض ثم عاد الى موضعه فانتبهت فزعا **فقال لهم** الملك خذوا ارتفاع الكواكب وانظروا هل من حادث فبالغوا

غايتهم

غايتهم فى استقصا ذلك فاخبروه بامر الطوفان وبعده بالنار التى تحرق العالم فامر الملك ببنا الاهرام **فلما تمت** على ما دبروا احكم نقل اليها ما احب من عجايبهم واموالهم واجساد ملوكهم وامر الكهان فزبروا فيها علومهم وحكمهم واشوف وله حام القبط والهند لم الحكما

ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وكان اول من ملك مصر قبل الطوفان نقراوش

وذلك ان بنى ادم لما بغا بعضهم على بعض وتحاسدوا وتغلب عليهم بنو قابيل بن ادم نحا نقراوش الجبار ابن مصرايم بن دراكيل بن ذاويل بن عرباق بن ادم عليه السلام فى نيف وسبعين راكبا من بنى عرباق جبابره كلهم يطلبون موضعا ينقطعون فيه عن بنى ادم فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فطالوا المشى عليه فلما راوا سعه البلد وحسنه اعجبهم وقالوا هذا بلد زرع وعماره فاقاموا فيه واستوطنوه وبنوا الابنيه والمصانع المحكمه وبنا نقراوش مصر وسماها باسم ابيه مصرايم تبركا به وكان نقراوش جبارا له قوه وايد وبطش **وكان مع ذلك** عالما له زكى من الجن فملك بنى ابيه ولم يزل مطاعا فى امره وقد كان وقع اليه من العلوم التى علمها دراييل لادم عليه السلام فقهروا بها الجبابره الذين كانوا معه وهم الملوك الذين بنوا الاعلام واقاموا الاساطين العظام وبنوا المصانع الغريبه ووضعوا الطلسمات العجيبه واستخرجوا المعادن وقهروا من ناواهم من ملوك الارض ولم يطمع بهم طامع وكل علم جليل فى ايدى المصريين انما كان من علوم اوليك كانت مزبوره على الحجاره **فيقال** ان فيلمون الكاهن الذى ركب مع نوح عليه السلام فى السفينه هو الذى فسرها لهم وعلمهم كتبتها وتنذكر خبرها فى موضعه ان شا الله عز وجل **ثم امرهم نقراوش حين ملك** ببنيان مدينتهم سموها امسوس واقاموا لها اعلاما طول كل علم منها مايه ذراع وزرعوا وعمروا الارض وامرهم ببنا المداين والقرى واسكن اهله كل بيت ناحيه ولم يكن قبل ذلك جعل لهم الجرى من ارض مصر وهم الذين حفروا النيل حتى اجروا ماه اليهم وانما كان ينبطح ويفترق فى الارض فوجهه الى النوبه حتى هندسوه وشقوا منه انهارا الى مواضع كثيره من مدنهم التى بنوها وشقوا منه نهرا الى مدينه امسوس يجرى فى وسطها وغرسوا فيها عليه الغروس فكثر خيرهم وعمرت ارضهم وبعد نقراوش لما ملك قومه وكان عظيمهم وبعد عشرين ومايه خلت من ملكه امر باقامه الاساطين وزبر وا عليها علومهم

ذكر دخولهم البلد وكيف خرجوا اليها

ونزلوا بها وحرسوهم لمن جاء بعدهم من الملوك ثم امر ببنيان قبة على اساطين مثبتة بالرصاص
طولها مائة ذراع وجعل عليها مراة زبرجد اخضر تدور بها سبعة اشبار ترى خضرتها
على امد بعيد وفي مصاحف المصريين انه سال الروحاني الذي كان معه ان يعرفه مخرج النيل
فحمله حتى اجلسه على طرف خط الاستوا على البحر الاسود فاراه النيل كيف يجري على ذلك
البحر الاسود الزفتي مثل الخيوط حتى يدخل تحت جبل القمر ثم يخرج الى بطايح هناك ويقال انه
بنى بيت التماثيل هناك وعمل هيكل الشمس ورجع الى امسوس وقسم البلد بين بنيه فجعل
لبقراوس الجانب الغربي ولمسوريل الجانب الشرقي ولابنه الاصغر وهو مصرايم مدينة
سماها بدبيان فاسكنه فيها واقام اساطين كثيرة وشق اليها نهرا وغرس فيها
غروسا وعمل بامسوس عجايب كثيرة منها طاير يصفر كل يوم عند طلوع الشمس مرتين
وعند غروبها مرتين تصفيرا مختلفات يستدلون به على ما يكون من الحوادث فيتاهبون
لذلك واجرى الما على مجرى ينقسم على ثمانية وعشرين قسما وعمل في وسط
المدينة صنمين نحو الاسود اذا قدم المدينة سارق لم يمكنه ان يزول عنها حتى يهلك
بينهما فاذا دخل بينهما انطبقا عليه وعمل من الصنمين اعمالا عجيبة غير هذا وعمل في
بربيان صورة من نحاس مذهب على منار عال لا يزال عليها السحاب يطلع ممن
استمطرها امطرت عليه ما شا فهلكت هذه الصورة في الطوفان وعمل على حدود
بلدهم اصناما من نحاس مجوفة وملاها كبريتا ووكل بها روحانية النار فاذا قصدهم
قاصد بسوء ارسلت تلك الاصنام من افواهها نارا فاحرقته وكان حد بلدهم الى ناحية
المغرب مسافة ايام كثيرة عامرة بالقصور والبساتين وكذلك في البحر ومن
الصعيد الى بلاد علوه وعمل فوق جبل بطرس منارا ينور بالليل ويبقى ما حوله
وما تحته من المزارع يسقى كثيرا وملكهم مائة وثمانين سنة ثم مات فلطخوا جسده
بالادوية الممسكة وجعلوه في تابوت من ذهب وعملوا له ناووسا مصفحا
بالذهب وجعلوه فيه وجعلوا معه كنوزا لا تحصى كثرة ولا تحصى قيمته ومن
انواع النفيس من الجوهر وتماثيل الزبرجد وكثيرا من آلة الصنعة المعمول
المفروغ منه ومن الذهب والاواني المعمولة من الذهب ما لا تحصى كثرته ولا تعلم قيمته

وزبروا على البيوت تاريخ الوقت الذي مات فيه ملكهم ثم جعلوا على ذلك كله
طلسمات تدفع عنه الهوام والحشرات المفسدة وصوروا كل طالب من الانس
والجن ثم ملك بعده ابنه بدراوس الملك فتجبر وعتا وعلا امره وبنا مدينة
يقال لها جلجله وجعل بها جنة صفح حيطانها بصفايح الذهب والحجارة الملونة
وغرس فيها اصناف الفواكه والغروس تحتها الانهار واقام باقامه اساطين
جعلها معالم وكتب عليها جميع العلوم وصور اصناف العقاقير وزبروا عليها
اسمايها ومنافعها وكان له شيطان يعمل له التماثيل العجيبة وهو اول من عمل
مصوميكا او هو رفيه صور الكواكب السبعة وكتب على راس كل صنعة تجارتها وما
عملت من المنافع والمضار والبسها الثياب واقام للهيكل كاهنا وسدنة وخرج
مغربا حتى بلغ البحر المحيط وعمل عليه اعمالا وبنا اساطين جعل على رووسها
اصناما تسرج عيونها كالمصابيح في الليل ورجع على بلاد السودان الى النيل
فامر ببنا حايط على جنب النيل وجعل له ابوابا يخرج منها الما وجعل في صحرا الغرب
خلف الواحات ثلاث مدن على اساطين وجعل على شرفها حجارة ملونة مشففة
وجعل في مدينة منها خزاين للحكمة وهي اول عجايب الارض واغربها ففي احدى
هذه المداين صنم للشمس الذي هو اعظم اصنامهم وهي معلقة عليه في بيت شرفها
وهو صورة انسان جسده جسد طاير من ذهب ازرق مدبر وعيناه جوهرتان
صفراوتان وهو جالس على سرير مغنطيس وفي يده مصحف من العلوم وفيها
صنم اخر راسه راس انسان وجسده جسد طاير ومعه صورة امراة جالسة من
زيبق معقود لها ذوابتان وفي يدها مراة وعلى راسها صورة كوكب وهي رافعة يديها بالمراة
الى وجهها وبطونها فيها سبعة الوان من الما ان بدا لا تختلط ولا يودي بعضها لون بعض
ولا يتغير وفيها شيخ جالس من الفيروزج بين يديه صبية جلوس كلهم من اصناف
العقيق والجوهر وفي الخزانة الثانية صورة عروش وهو ملك ينظر الى ما بيده من نشادر
على قوايم كبريت احمر وفي وسطها مثل العونة من جوهر احمر فيها شي من الصنعة
وفيها صورة عقاب من زمرد اخضر عيناه من ياقوت اصفر وبين يديه حية زرقا
من فضة تدلت ذنبها على رجليه ورافعت راسها كانها تريد ان تنفخ عليه

وفي ناحيه منها صنعه المريخ راكب على فرس بيده سيف مسلول من حديد اخضر
وفيها عمود من جوهر اخضر عليه قبه من ذهب فيها صوره المشترى وفيها قبه
من اللازورد على اربعه اعمده من جزع ازرق وفي سقفها صوره الشمس والقمر
يتحدثان في صوره رجل وامراه وقبه من كبريت احمر فيها صوره الزهره على
صوره امراه ممسكه بظفيرتيها وعطارد جالس من زبرجد اخضر في يده كتاب
فيه علم من علومهم كانه يقراه عليها وجعل في كل خزانه من بقيه الخزاين من
الاموال والجواهر والكنوز والحلي ما لا يعد ولا يعرف مقداره وجعل على باب كل
مدينه طلسما يمنع دخولها في صور مختلفه لا يشبه بعضها بعضا وملا كل مدينه
بالجوهر النفيس والزبرجد الخطير والذهب والفضه والكبريت الاحمر والكسيد
الصنعه وصنوف الادويه المولفه والسموم القاتله وعلم على كل باب منها بعلامه تعرف
بها وانفذ اليها اسراب تحت الارض وجعل بين تخت الجبل وهي مدينته التي عمل فيها
الجنه وبين كل مدينه من تلك المدن الثلاث عشرون ميلا وبين الثلاث تسعه
اميال وكان له من مدينته الى هذه المداين اسراب تحت الارض يعبر منها الى الهيكل
من بعضهن الى بعض وصفات هذه المداين وعجايبها في كل قوم ينعمون على تلك الحكايه وفي
جميع مصاحفهم المنزله واكثر ذكرها في هياكل الكواكب خاصه وقرى في مصحف
لبعض الكهان القدما ذكر بنتاوس الملك بكل ما ذكرنا وانه عمل ما ذكرنا عجايب كثيره
ازالها الطوفان وركب هذه الارض لو ما الزوال طلسمها فاقام بنتاوس ملكا مايه سنه
وسبع سنين ثم مات فعمل له ناووس وجعل معه من العجايب ما يطول ذكره وولي
بعده ابنه مصرام الملك ابن بنتاوس فبنا للشمس هيكلا من المرمر مموها
بالذهب وجعل في وسط الهيكل كالفرس من جوهر ازرق عليه صوره الشمس من ذهب
احمر وارخى عليه وعليها حلل الحرير الملون واموال يوقد عليها بطيب الرنجان
وجعل في الهيكل قناديل من الزجاج الصافي وجعل فيه حجرا مدورا يضي اكثر ما يضي
السراج واقام له سدنه وعمل له اربعه اعياد في السنه وقيل ان مصر سميت به وسمي
مصر بن حام بعد الطوفان لانه وجد اسمه مزبورا على الحجاره وكان افليمون الكاهن
يخبرهم باخبار الملوك وكان مصرام هذا اشد الملوك في وقته وكان يركبه ويحبه
الجني الذي كان مع بيده لما راى من حرصه على لزوم الهياكل والقيام بامر الكواكب وامره

ان

ان يحتجب من الناس والقى على وجهه نورا شديدا لا يقدر احد على النظر اليه وادعاه
الهنا واحتجب عن الناس ثلاثين سنه واستخلف عليهم رجلا من ولد عرباق وكان
كاهنا ويقال ان مصرام لما ركب في عرش وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط
البحر فجعل له فيه القلعه البيضا وجعل عليها صنما للشمس وزبر عليها اسمه وصفه
ملكه وجعل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار الغالب
القهار وضعت الطلسمات الصادقه واقمت الصور الناطقه ونصبت الاعلام الهايله
على البحار السايله ليعلم من بعدي انه لا يملك احد ملكي وكل ذلك في اوقات السعاده وقيل
كان عمل في جنته شجره مولده يوكل منها جميع الثمار وعمل فيها قبه من زجاج احمر على
راسها صنم يدور مع الشمس ووكل بها شياطين اذا اختلط الظلام ان لا يخرج احد
من ملكه الا اهلكه وهو اول من عمل الحمام واحب اهل مصر ان يروه فسالوا خليفته
ذلك فامرهم ان يجتمعوا في مجلس عال كان له فاجتمعوا وجلسوا عنده فظهر لهم في
صوره هالتهم وملات قلوبهم رعبا فخروا له على وجوههم ودعوا له فامر باحضار
الطعام والشراب فاكلوا وشربوا ورجعوا الى مواضعهم ثم لم يروه بعد ذلك وبلغ في
كهانته الى ما لم يبلغه احد من ابايه واجداده وملك بعده عيقام الكاهن فعدل
فيهم وعمل مدينه عجيبه قرب العريش وجعل لها حصنا وعمل لهم طلاسم عجيبه وعجايب
كثيره وقيل ان ادريس عليه السلام رفع في وقته ولم يبطل عمره وملك بعده ابنه عرباق
ابن عيقام فتجبر واقبل على صيد السباع والوحش وعمل عجايب منها انه عمل شجره
من حديد ذات اغصان ولطيفها بدوا مدبو فكانت تجلب كل صنف من السباع
والوحش اليها فيتمكن من صيد ما يكيف منها وفي كتب المصريين ان هاروت وماروت
كانا في وقته تعلمون اهل مصر اصنافا من السحر فنقلا بعد الطوفان الى ارض
بابل وتعلم عرباق من علمهما فاخالت عليه امراه من المغضوبات فتمته فهلك وبقي
مله لا يعرف خبره وكان رسمه اذا خلا بالنسا لا يقربه احد فلما تاخر خبره عن
الناس هجم عليه فتى من بني بنتاوس يقال له لوجيم ومعه نفر من اهله فوجدوه
ملقى على فراشه جيفه فامر ان يوقد له نار عظيم فيها فاحرقته ثم جمع النسوه اللاتي
كن في الجنه ممن كانت من نسايه احرقها معه ومن كانت من المغضوبات سرحهن
الى اهلها فخرج الناس لما نزل به وملكهم لوجيم الملك فخرج ولبس تاج ابيه وجلس على
سرير الملك وامر بجمع الناس فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا وذكر ما كان عليه عرباق
الاثيم من سوء السيره واغتصاب النسا وسفك الدما ورفض الهياكل والاستخفاف

بالكهنه وانه ميراث ابيه وجده واحق به من غيره وضمن للناس العدل والاحسان
والقيام بامورهم ودفع كل اذى عنهم فوثق الناس منه بذلك وقالوا له انت احق بالملك
فلا زلت دايم السعاده طويل العمر وانصرفوا مسرورين فامر بتجديد الهياكل وتعظيمها
وقرب كثيرا من الكهان واكرم جميعهم وسار في الناس بالعدل فكانت العجايب
والغرايب قد كثرت في وقته فاعملت الوزغ فعمل اربع منارات من نحاس في
جوانب اشمون وجعل في كل مناره صوره غراب فيه حيه قد التوت عليه فلم
يتوبهم شي من تلك الطيور الى ان كان الطوفان فازالت تلك المناره ومن ملوكهم خصليم
وكان في جواريه جاريه فايقه العقل والجمال فعشقها الملك وسال
وكانت له اخت حكيمه
اخته ان تهبها له او تبيعها له فابت فالح عليها في طلبها فغضبت واعتزلت وبنت
هيكلا وتعبدت فيه للزهره مده ثم انها رات الزهره تناجيها وتكلمها وتامرها ان
تسلم الجاريه الى اخيها ونهتها ان تمتنع من ذلك ففعلت ذلك ولما صارت الجاريه عند الملك
حضيت عنده وفضلها على ساير نسايه فحسدنها وولدت من الملك ولدا ذكرا لم يكن
ولد غيره فزاد حسدهن لها وجعلن يطلبن اذايتها ويطلبن الغوايل لها
وكان احد وزرا الملك لما يعلم من محبه الملك لها ياتيها في كل يوم فيقضي لها عرض لها
من حوايجها اجلالا لها فلما تحدث ضراتها فتلها لم يجدن اجمع من ان يرمينها
بذلك الوزير وكان ذلك حسدا وبغيا فحقق الامر عند الملك بما امكن من الحيل فلما
وقف الملك على ذلك امر بقتلها وقتل الوزير ولم يشاور في ذلك اخته ولا احد من
الحكما فلما نفذ امره بذلك بادر من وقف على ذلك الى اخته فاعلمها فانه شوعت الى
الذي امر بقتلهما فامره باستبقايهما حتى يرى الملك في امرهما ودخلت على الملك
فقالت له ما ذا الذي امرت به في وزيرك وجاريتك فقال انهما فعلا كذا وكذا فقالت لم
اتحدث بحد تاعطيما من القتل على لم تحققه وعن غير مشوره لاهل الحكمه والثقات
من اهل المملكه فقال لها الملك صدقت فقالت ان الملوك ليس لها ان تعجل حتى تتبين لها
الامور فامر باستبقايهما وبحث عن امرهما فوقف على الكذب فيه فامر بكل من سعى
فيه من ضراتها فاخرجن من القصر وخصليم هذا هو اول من عمل مقياسا
لزياده النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسه فعملوا بيتا من زجاج على

حافه

حافه النيل وجعل في وسطه بركه من نحاس صغيره فيها ما موزون وعلى حافه
البركه عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان في اول الشهر الذي يزيد فيه الما
فتح البيت وحضر الكهان فيه بين يدي الملك وتكلم امراء الكهان بكلام حتى يصفر
احد العقابين فان صفر الذكر كان الما تاما زايدا وان صفرت الانثى كان الما
ناقصا ثم يعبرون الما بكل اصبع يزيد في تلك البركه فهو زياده ذراع في النيل
فاذا علموا ذلك حفروا للزروع واصلحوا الجسور وعمل على النيل القنطره التي ببلاد
النوبه اليوم كان يسمى ابنه هوصال بن خادم الزهره للرويا التي راتها اخته
وكفلت الغلام عمته وادبته احسن التاديب وزوجته عشرين امراه من بنات
الملوك العظام وبنت له مدينه وجعلت فيها عجايب كثيره احتفلت فيها وزينتها
باحسن النقش والزينه والعماره وعملت فيها حماما على اساطين يرتفع الما
منها اليه حارا من غير وقيد ومات خصليم فدفن في ناووسه وملك بعده
ابنه هوصال الملك وتحول هوصال الى الشرق فسكنه وبنى مدينه هي احدى المداين
ذوات العجايب وعمل في وسطها هيكلا للشمس يدور معها ويبيت مغربا ويصبح
مشرقا ويقال انه اول من اتخذ تحت النيل سربا وهو اول من عمل ذلك وخرج منه
متنكرا ايشق الارض والامم الى ان بلغ بابل وراى ما عمله الملوك من العجايب وعلم
حال ملكها في الوقت وسيرته ومجاري اموره ويقال ان نوحا عليه السلام ولد
في وقته وولد لهوصال عشرون ولدا فجعل مع كل واحد منهم ناظرا وهو ما نش
الكهنه وتقول القبط انه من بعد مايه وسبع وعشرين سنه من ملكه لزم الهيكل
الذي كان اقطعه ابوه لا يشركه فيه غيره وامور الناس جاريه على سداد
فاقاموا كذلك سبع سنين ثم وقع بين الاخوه تشاجر واختلاف فاجتمع رووس
الكهنه على ان يجعلوا احدهم ملكا ويقيم كل واحد منهم في قسمته واجتمعوا لذلك في
دار المملكه وقام راس الكهان فتكلم وذكر هوصال وفضايله وسعادتهم في ايامه
وما شملهم معه من الخير واخبر بما راته الجماعه من تقليد احدهم فان كان هوصال
الملك حيا ورجع اليهم لم ينكروا ما فعلوه لانهم لم يريدوا الا حفظ ملكه ودفع

المكاده عنه وان لم يرجع كان الامر على ما سلف ملك بعد ملكه ٦ سنين
الناس فى ذلك فعقدوا الملك على اكبر ولده سنا وهو قدرشان الملك فسار
بسيره ابيه فحمد الناس امره فعمل فى ايامه قصرا من خشب ونقشه باحسن
النقوش وصور فيه الكواكب وغشاه بالفرش وحمله على الماء وكان يتنزه
فيه فبينما هو فيه يوم اذ هبت ريح عظيمه وزاد النيل زياده كبيره فانكسر
القصر وغرق الملك فهلك وقد كان نفا اخوته الى المداين الداخله واقتصر على
امراه واحده من بنات عمه فولدت ولدا لم يكن له ولد غيره وكانت ساحره
فسحرته حتى هام بحبها وانفرد بها واستخلف بعض وزرايه على الملك واقبل
على لذاته ولهوه معها فلما كان من امره ما كان من هلاكه كتمته امراته وكان
امره ونهيه يخرج الى الوزير بعينه فاقام الناس على طاعته تسع سنين لا يعلمون
بامره فلما راى اخوته طول غيبته جمعوا جموعا عظيمه وقدموا على انفسهم
احدهم وهو نمرود الجبار وساروا الى امسوس وبلغ ذلك الساحره امراه قدرشان
فامرت الوزير عن امر الملك على عادتها بالخروج اليهم ومحاربتهم ففعل فهزموه
وقتلوه وقتلوا كثيرا ممن كان معه ودخلوا مدينه امسوس واتوا دار الملك ولم
يروا له خبرا فايقنوا بموته وكانت الحيله وقعت من امراته الساحره فجلس
على سرير الملك نمرود بن هوصال اخوه وملك الناس ووعدهم بحسن السيره
فيهم وتغيير ما كانوا ينكرونه من افعال اخيه واستولى على امواله وخزاينه ففرقها
على اخوته واقطعهم جميع ما كان اخوه ادخره لنفسه وطلب امراته الساحره وابنها
ليقتلهما فلم يقع لها على خبر لان امه ذهبت به الى مدينه اهلها بالصعيد وكانوا
كلهم سحره وكهانا فامتنعت بهم وداخلت الناس واعلمتهم ان ابنها هو
الملك بعد ابيه لان اباه قلده الملك وامرها ان تدبر الناس واعلمتهم فصدقوها
واجابوها وقالوا ان الغلام مغلوب على ملكه وان النمرود متغلب غاصب فاجتمع
على حمايتها ونصرتها بشر كثير وزحف بن الساحره الى نمرود بجموع كثيره
وقد عملت له السحره اصنافا من التماثيل الهايله والنيران المحرقه فخرج
النمرود واخوته نيف معهم من الاجناد والاتباع فانهزم الملك واخوته وتعلقوا
ببعض الجبال ونزل ابن الساحره بدار الملك وجلس على سريره ولبس تاج
ابيه وطافت به بطارقته وكان اسمه توسدون ملك وهو حدث

السن وكانت امه تدبر امره فقتل كل من كان صحب النمرود وجد فى طلبه
ومحاربته حتى ظفر به ولم يبق اليه اشيئا واجتمع الناس لينظروا اليه فشدت
راسه بواسر اسطوانه قايمه وشدت رجليه باسطوانه اخرى وكان طوله
فيما تذكر القبط عشرين ذراعا واودعته بيتا ووكلت به رجالا من حرسها
ليقتلوه يوم عيدهما وكان نمرود فصاح فى الليل صيحه مات منها بعض الحرس
وهرب الباقون فلما بلغها ذلك امرت بانزاله واحضرته وامرت بنار فتوقد
فاوقدت وجعلت نارا فجعل يقطع منه عضو بعد عضو فيلقى فى النار حتى فرغ منه
وكبر ابنها توسدون فخرج كاملا فى بنيانه ساحرا فعملت له الشياطين قبه من
زجاج كرويه مدبره دايره على دوران الفلك وصور داخلها صور الكواكب
فكانوا يعرفون بها اسرار الكواكب الطبايع وعلوم العالم بطلوعها وافولها
وبعد سنين سنه من ملكه ماتت امه الساحره واحب ان يعمل جسدها
تحت صنم القمر بعد ان يطليها بما يدفع عنه النتن والذباب فكانت وهى
ميته تخبرهم بالعجايب وتخاطبهم عن كل ما يسالون فهاب الناس لاجلها وفزعوا
منه وكان يتصور لهم فى صور كثيره وملكهم مايه سنه فلما حضرته الوفاه امر ان يعمل له
صنم من زجاج يلون شفيق ويطلى جسده بالادويه الممسكه له ويدخل فى تلك الصوره
التى من الزجاج ويلحد ما بين الشفيق ويقام فى هيكل الاصنام ويعمل له فى كل سنه
عيد تقرب فيه القرابين وتدفن تحته كنوزه ففعل ذلك كما امر وملك بعده
ابنه سوباق الملك فعمل بسيره ابيه وجده واحتج عليه وزحف رجل من بنى
طوبيل بن ادم من ناحيه العراق فتغلب على الشام واراد ان يزحف الى مصر
نعرف انه لا يصل اليها بسحر اهلها فاراد ان يدخلها متنكرا ليعرف اهلها وحالها
ويقف على بعض سحر اهلها فخرج ومعه نفر حتى وصلوا الى حصن من اول حدود
مصر فسالهم الموكلون به عن امورهم فعرفوهم انهم تجار يقصدون بلاده
يسكنونها ومعهم اموالهم ليجتزوا كيف ظهر لهم بها فحبسوهم وارسلوا الى الملك
يخبرهم وقد كان راى الملك فى منامه كانه كان قايما على منار عال وكان
طايرا عظيما قد انقض عليه ليختطفه فخادعه حتى كاد ان يسقط عن

المنار فجاوزه الطاير ولم يضره فانتبه مذعورًا وبعث الى راس الكهنه فقص عليه
روياه فعرفه ان ملكًا يطلب ملكه فلا يصل اليه ونظر في علمه فراى ذلك الملك
الذي يطلب ملكه قد دخل بلده ووافق ذلك دخول الرسل من ذلك الحصن يذكروا
القوم فعلم الملك انه منهم فوجه بجماعه من اصحابه فاستوثقوا منهم وحملوهم اليه
فقد كان الملك امرهم ان يطوفوا بهم على اعمال مصر كلها ليروا ما فيها من الطلسمات
والاصنام والعجايب والمعجزات فبلغوا بهم الى الاسكندريه ثم ساروا بهم الى الاشمونين
فاوقفوهم على عجايبها ثم ساروا بهم الى الجنه التي عملها مصرام وامر السحره باظهار
التماثيل فجعلوا يتعجبون مما يرون حتى وصلوا الى سوريد الملك والكهنه حوله قد
اظهروا اصناف العجايب وجعلوا بين يديه نارًا لا يعملها الا من كان من خاصته ولا
تضر الا من اضمر للملك غايله وامروا فتشقوها واحدا بعد واحد فلم تضر منهم احد
وكان ذلك الملك احد من دخلها منهم فلما وصل من النار اخذته فوكلا بها ربا فاتى به سورياق
فساله عن امره وعن علمه فاقر فامر بقتله وحمله الى الحصن الذي اخذ به فصلب هناك
من جهه الشام على اسطوانه عظيمه من حجر وكتب عليه هذا فلان بن فلان المتغلب على
الشام اظهر غايله للملك وطلب ما لم يصل اليه فعذبنا به عليه وطلع اله فعوقب بهذا والامر
باطلاق الباقين وقيل لهم قد وجب عليكم القتل لصحبتكم من اراد الفساد في الارض ولكن
الملك بفضله عفا عنكم وامران تخرجوا من بلاده ولا تعودوا اليها ابدًا فخرجوا ما بين
مسرورين بالسلامه فكانوا لا يمرون باحد الا حدثوه بما راوا من العجايب فانقطعت
اطماع الملوك من الوصول الى مصر والتعرض لها وعملت في وقت سوريد عجايب كثيره
منها انه عمل على باب مدينته بطه من نحاس قايمه على اسطوانه فاذا دخل
الغريب من ناحيه من النواحي بابًا من الابواب صفقت بجناحيها وصرخت فيوخذ
ويكشف عن امره ومنتصله وشق الى مداين الغرب نهرًا من النيل وبنا على عبريه منازل
واعلامًا وغرس فيه غروسًا يتفقه عليها وملكهم مايه سنه وثلاثين سنه وملكهم بعده
ابنه سهلوق بن سورياق وكان سهلوق عالمًا منجمًا كاهنًا فاظهر العدل وقسم ماء النيل
قسمًا موزونًا فاصرف الى كل ناحيه قسطًا ورتب الدوله وجعلها على سبع طبقات
الطبقه الاولى الملك وولده واهل بيته ومن يلي عدله وراس الكهان والوزير الاكبر

وصاحب خاتم الملك وصاحب خزاينه والطبقه الثانيه مراتب العمال المتولين لجبايه
الاموال والاشراف على النفقات في امور المملكه ومصالح البلاد والعمارات وقسمه
المياه والطبقه الثالثه الكهان واصحاب الهياكل وخدمتها ومتولي القرابين والمشرف
على ما يتقرب من بواكر الفواكه والرياحين وصغار البقر والغنم والفراريج الذكور
وما يصرف من شاذ ذلك في طعام الملك وخوابي الشراب وغير ذلك مما يشبهه
الطبقه الرابعه المنجمون والاطبا والفلاسفه ونحوهم الطبقه الخامسه اصحاب
عماره الارض والمتولون امور الزراعه والغروس الطبقه السادسه اصحاب الصناعات
والمهن والمتجردون في كل فن والمشرفون على اعمالهم ونقل ما يستحسن من اعمالهم
الى خزاين الملك الطبقه السابعه اصحاب الصيد من السباع والوحش والطير والهوام
والمشرفون على اخذ دمايها ومرارتها وشحومها وحملها الى الاطبا لاصلاح العقاقير وتاليف
الادويه وتقدم اليهم الا يدخل اهل صناعه في دولته ولا مهنه في غيرها هو فيه ومن
تصرف في شغله عوقب ومن احسن في عمله جوزي وكانت تنقله اعمال الملاهي والالحان
في قبه الملك وتقدم في بنا المداين ونصب الاعلام والمنارات وابتدع ما يتعجب
من الصناعات واجرا المياه وتوليد غرايب الاشجار واقام على اعالي الجبال سحره
يقسمون الريح ويمنعون من اراد بلدهم باذى وكذلك يمنعون كل طايفه من سبع
ووحش وهوام وجرى من الناس على سداد واعتدال وجعل لكل صنف من
الناس صنفًا من الكهنه يعلمونهم الدين ودينهم يومئذ الصابيه الاولى ويرفع كل
صنف منهم ما يجري من جميع ما يتولونه الى الملك في كل يوم وعمل البيت ذي المشاب
النوريه واوقد فيها النار الدايمه تعظيمًا للنور والقبط تزعم انه اول من عمل
بيتًا لتعظيم النار وقيل ان جميع الناس بنا بيتًا للنار وهوا اول من عمل ذلك المجوس
اقتدا بسهلوق الملك بمصر وكان السبب لعمل سهلوق بيت النار انه راى في منامه
كان اباه اتاه فقال له انطلق الى جبل كذا من جبال مصر فان فيه كوه من صفتها كذا
فانك واجد على باب الكوه افعى لها راسان فانها اذا راتك تشوشت في وجهك فلتكن

معكم طايران صغيران ذكر وانثى فاذا رايت الافعى فاذبح لها الطايرين والقهما اليها
فانها ستاخذ بدابيهما وتتخاشن بهما الى ثقب قريب من الكوه فتدخل فاذا ثبت
عندنا دخل الكوه تنتهي في اخرها الى امراه عظيمه من نور حاجز باس وسوف
يسطع لكم وجهها وتحمى بحرارتها فلا تدنوا اليها فتحترق وقف حذاها وسلم
عليها فانها تتكلم واسكن الى خطابها وانظر ما تقوله لك فاعمل به فانك تشرف
به وهي حافظه كنوز جدك مصرام التي رفعها تحت مداين العجايب المعلقه وهي
تدلك عليها وتنال مع ذلك شرفا وطاعه من قومك ورعيتك ثم مضى وتركه
فانتبه سهلوق وجعل يتفكر فيما راى ويعجب منه وعزم ان ينفذ ما امره به
فمشى الى الجبل وحمل الطايرين معه وامتثل ما امره به ابوه الى ان وقف حذا
المراه فسلم عليها فقالت له اتعرفني قال لا لاني ما رايتك قبل وقتي هذا قالت له
انا صوره الزهره المعبوده في الامم الخاليه وقد اردت ان تحيي ذكري وتتخذ لي بيتا وتوقد
لي فيه نارا دايمه بقدر واحد وتتخذ لي عيدا في كل سنه تحضره انت وقومك
فانك تتخذ بذلك عندي يدا انيلك بها شرفا الى شرفك وملكا الى ملكك وامنع عنك
وعن قومك من يطلبك ويعمل الحيله عليك وادلك على كنوز جدك مصرام
فصفق لها ان يفعل ذلك فدلته على الكنوز الذي كنزها جده تحت المداين المعلقه
وكيف يصير اليها وكيف يمتنع من الارواح الموكله بها وما ينجيه منها فلما فرغت
مما اراد من ذلك قال لها فكيف لي بان اراك في الاوقات التي اريد واحتاج لان
اسالك عما يطرا من الامور فاشير اليك قالت له اما هذا المكان فلا تقرب بعد
وقتك هذا فان تلك الافعى التي رايتها قيمة فيه وهي ابدا تمنع من ان يوقف عليه
غير وقتك هذا ولكن اذا احببت ان تراني فادخن في الوقت في الموقد الذي
علمته لك بكذا وكذا اشيا ذكرتها له منها عظام ما يقرب به من القرابين والذبايح
وجوع الاشجار فاني اتخيل لك واخبرك بكل حق وباطل يكون في بلدك فلما
سمع ذلك منها سر به سرورا عظيما وغابت الصوره وظهرت الافعى وخرج
هاربا فلما بلغ خارج الكوه شدا ولم يوخر فعل ما امرته به واخرج كنوز

جمله وعمل بانشوس وغيرها من العجايب ما يطول به الذكر وعمل القبه المركبه
على سبعه اركان وفي بعض مصاحف القبط ان هذه القبه يقال لها قبه النصفه
وكان السبب في بنايها ان بعض الكهنه جار في قضيه قضاها وذلك ان بعض
العامه اتاه يشكوا امراته ويذكر انها تاباه وتبوحه وتبغضه وسالها ان يقر بها له
بالاظهار وكانت المراه من اهل بيت الكاهن فمال لها عن زوجها وامره بتخليتها فلم
يفعل فحبسه وشدد عليه وكان من اهل الصناعات فاجتمع من اهل صنعته من
كان قد عرف حاله وحال المراه معه وانها ظالمه له وهو لها منصف وعلموا ظلم
الكاهن له فاستعدوا عليه عند خليفه الملك فاحضره وساله عما ذكروه فذكر انه لم يحكم
الا بواجب فاحضر بعض روسا الكهنه واظهر القوم الذين شهدوا للرجل فوقف على
ظلم الكاهن فاخرج الرجل من الحبس وحبس الكاهن مكانه وامر بالمراه ان تعاقب
وتشدد عليه ورفع ذلك الى الملك فامر ان يخرج ذلك الكاهن من رسم الكهان وان يحبس
الى ان يرى رايه فيه واهتم الملك بذلك وخاف ان يجري من غير ذلك الكاهن مثل ما جرى
منه وان يكون الذي قد ابرمه من امر المملكه واهلها لا يتحكم له حسب ما احب وثبت
مهموما مفكرا فلما اصبح اغتسل وتطيب وتكلم ودخن بالدخنه التي امرته بها فتخيلت له
تلك الصوره وخاطبته فسالها ان تعمل له عملا يقف به على حقيقه الظلم وحقيقه يعرف
المظلوم من الظالم فامرته ان يبني بيتا مربعا على سبع اركان ويجعل له سبعه ابواب على
كل ركن باب ويعمل في وسطه قبه من صفر ويصور في اعلاها صور الكواكب السبعه ويعمل
على الباب الاول من القبه تمثال اسد رابض وحذاه من الجانب الاخر لبوه رابضه من حجر
ويقرب بها جروا اسد ويبخرها بشعره وعلى الباب الثاني تمثال ثور وبقره ويذبح لها
عجلا ويبخرها بشعره وعلى الباب الثالث صوره خنزير وانثاه ويذبح لها خنوصا ويبخرها
بشعره وعلى الباب الرابع صوره جمل وناقه ويذبح لها سخله ويبخرها بشعرها وعلى الباب
الخامس صوره ثعلب وحذاه انثى ويذبح لها فرخ عقاب ويبخرها بريشه ويلطخ وجوه
جميعها بدم الغربان ثم يحرق بقيه القرابين ويجعل رمادها تحت عتبه ابواب

القبه وتجعل لها سدنه يوقدون فيها المصابيح ليلاً ونهاراً سبعه ايام فاذا فرغت
من ذلك كله جعل لكل صورته من تلك المراتب التي قسمتها وجعلتها على سبع طبقات
بابا من تلك الابواب وليكن باب الاسد لاهل المملكه وباب الابواب لرب المراتب
فانه اذا انقدم لشي من تلك الصور اهل الخصومات لتحقق الظالم بها وشدت الصوره
عليه شداً عنيفاً واذنه والمنه حتى يخرج لخصمه من حقه الذكر للذكر والانثى للانثى
فتعود لك الظالم من المظلوم ومن كان لم قبل احد حق ودى اليه بعض تلك الصور
فلم يجي معه فاتاه المظلوم فعوفه بذلك اقعد الظالم من رجليه وخرس لسانه ولم يتحرك
من مكانه حتى ينصف ما جه فلم يوخر الملك عمل القبه على ما امرت به وشرع
فيها من حينه وانتها على احسن ما يكون هيئةً وصلاحاً واستراح من الاهتمام بامور
الناس فلم يتظلم بعضهم من بعض وعلم انه لا يجوز لبعضهم ظلم بعض مع تلك الصوره
فلم تزل تلك الصوره باقيه الى ان ازالها الطوفان مع ما ازال من اعماله وعجايبهم وعملت
في وقت سهلون اعمال كثيره وكتب سيدته وما ابتدعه من العجايب في مصحف
وعمل ادويه وعقاقير كثيره وتماثيل متحركات وامر ان تحمل ذلك كله مع المصحف
الذي كتب فيه سيرته ومع كنوزه وذخايره الى ناووسه الذي يجعل فيه اذا مات وهو
قد عمله في الجانب الغربي ووضع فيه غرايب وحكم فلما مات فعل به ذلك وملك بعده ابنه
سوديد بن سهلون الملك وحزن لموت ابيه اهل مملكته عليه ورعيته حزناً عظيماً لم
يحزنوا قط على ملك قبله وكان ملكه مايه وتسعين سنه واقام اهل دولته
ورعيته الاشراف عندنا وسه شهوا ابنوحون ويبكون واقاموا في ناووسه خلقاً
يخدمون امره وسدنه يحفظون ما يحتاطه منه وجلس ابنه على سرير الملك واقتفا
سيرة ابيه في العدل والصلاح وعمارة الارض وسياسه الناس والانصاف بينهم والاخذ
لهم من نفسه واهل بيته وهو اول من جبى الخراج بمصر والزم اهل الصنايع تعلم اقدارهم
واول من امر بالانفاق على المرضى والزمنى من خزاينه وبنا المنارات ونصب الاعلام والطلسمات
والهياكل وحسن عمارتها على احسن ما تقدم لسواه وجمع الناس وحددوا امره وعمل مراة
من اخلاط كثيره كانوا ينظرون اليها فيرى الاقاليم وما اخصب منها وما اجدب وكلما يحدث

فيها وكانت على منار من نحاس في وسط مدينه امسوس وتقول القبط انه
عملها بمصر خاصه وكان يرى فيها جميع من يقصدها من كل ناحيه ويعلم بذلك
جميع من يقصدها فكان يا خذ لهبته لذلك وهو اول من عمل صحيفه في كل يوم يكتب
فيها جميع ما يكون في يومه وما يعمل فيه ثم ترفع اليه وتودع في خزاينه يوماً فيوماً
فاذا انقضى الشهر نقلت صحايف ايامه الى مصحف الملك وختم بخاتمه وخلد في خزاينه
وما صلح منه ان يزبره على الحجاره زبره وكذلك ما عمل من الصنايع وما احدث منها وكان
يعطي المزيد على الصناعات العجيبه والحكم الغريبه وعمل وسط المدينه صوره
امراه جالسه في حجرها صبي كانها ترضعه وكل امراه اصابتها عله في جسمها
مست من جسدها تلك الممثله فيزول عنها ما تجده على ما كان وكذلك ان قل لبنها مسحت
ثديها فكثر وكذلك ان احبت ان يعطف عليها زوجها مسحت وجهها بدهن طيب وقالت
لها افعلي كذا وكذا ان قلت حيضتها وغرقت منه مسحت تحت ركبتها وان ابا ولدها
شي فعلت بالصبي كذلك فيبرا وان عسرت ولادتها مسحت راس الصبي تسهل وكذلك
المكروب تمسح عليها انقضاضها واذا وضعت الزانيه يدها عليها ارتعدت حتى تكف عن فجورها
وما كان من اعمال الليل يحدث ليلاً وما كان من النهار يحدث نهاراً وكانت تعمل اعمالاً كثيرةً
الى ان ازالها الطوفان وفي بعض كتب القبط انها وجدت بعد الطوفان وانهم استعملوها
وعبدوها وصوروها في جميع برابي مصر مصوره بوسمها ملونه والذي دلهم عليها كاتوا
فوابات فيلمون الكاهن ودلهم على جميع اعمال مصر وسنذكر خبرهم في هذا الكتاب
ان شا الله تعالى وعمل ابنه سوديد في وقته غرايب كثيره منها الصنم الذي يقال له
بكوس المعمول من الاخلاط الكثيره في الطب وكان يعمل اعمالاً كثيرةً في دفع الاسقام
والعلل عن اهلها ويعرفون به من يبرا منهم فيعالجونه فيعيش وبعلامات تظهر
منه فيقصرون عن علاجه وكان يغسل الاوصاب بان يغسلوا الموضع بازا اصحاب
العلل منه ويسقي ذلك الما الذي يغتسل به لصاحب الدا فيزول عنه وكثير من هذه
الاعمال وهو اول من عمل الابوبنيات وزبر فيها جميع العلوم وهو الذي بنى الهرمين
العظيمين المنسوبين الى شداد بن عاد والقبط تنكر ان تكون العاديه دخلت بلدهم
والعمالقه تقول بسحرهم ومنهم من اراد من بني ما يريد وبنيهم وكذلك يقول

الحوانيون وقد نقل ذلك ابو معشر في كتاب الالوف وكان سبب بنا سوريد
للهرمين انه راى رويا اشتماني موضعها ان حضر كهنته ومنجميه وقصوا عليهم من
نزول الهواه في صوله اهواه وانقلاب الارض باهلها وانكساف الشمس باسرها وهي
الرويا بعد ما خبروه خبر الطوفان انه يكون على الصوره التي كان وذلك مذكور في
كتاب تاريخ يرويه المصريون عن اخرين من القبط وجد في بعض دورهم على جدار
ميت وذكروا انها من ولد رجل من اهل مصر الاول ايل عمن نجا من الطوفان وركب مع
نوح عليه السلام في السفينه وكان ممن امن به وحمل ابنيه وقيل بن مصرام بن
حام الى مصر لما هو منهم وكان مصرام حسنا جميلا وهو الذي يقال له مصرام
ابن حام وكان ابدع الناس عمًا في العلوم وكان في الكتاب ان الملك سوريد بنا
في الصعيد ثلاث مداين وعمل فيها عجايب كثيره وسنذكر شيا من اخبار مدين
الاخرين ان شا الله تعالى وكان في الكتاب ان الملك سوريد بن سهلون ملك مصر
لما راى في منامه ما راى واحضر فيلمون راس الكهنه بما راه من الاهوال وامرهم ان
ينظروا ايما تدل عليه الكواكب من احداث العالم وتصيب الكثره فاتى هو لها في
وقت شاء الله ايام شاء الله امعنوا النظر فيها فدلت على ابه تنزل من السما وتخرج من
الارض فتضر اكثر الارض وهو طوفان عظيم لا يبقى له شي قال انظروا هل يجب
ذلك ويعود ام يبقى هو يحول دايما فنظروا فانظهر لهم انه يعود العمران والملك
وكل شي كما كان وعرفوه بذلك فوحينئذ بنا بوني واعلام عظام له ولاهل
بيته تحفظ اجسادهم وما اودعوه بها من اموالهم وذخايرهم وفي سقوفها وفي
حيطانها واسطوانتها جميع العلوم التي نصه التي بيديها اهل مصر بين جميع الامم
وصور فيها صور الكواكب العظام منها وصور الصغار منها ورسم ذلك بعلامات
تعلم بها وزبر فيها اسما العقاقير ومنافعها وعمل الطلسمات واشكالها وعمل
الحساب والهندسه وغير ذلك مما ينتفع به مخلصا منثورا ومفسرا لمن
عرف كتابتهم ولغتهم وقالوا انه نازله وكاينه اذا كانت تكون من جميع اقطار
العالم الا اليسير منه وذلك كاين اذا نزل قلب الاسد باول دقيقه من راس
السرطان وتكون الكواكب عند ذلك في هذه المواضع من الفلك يكون القمر مع

التمر

الشمس في اول دقيقه من الحمل وراوس وهو المشتري في تسع وعشرين درجه
من الحوت والمريخ في ثمان وعشرين درجه وخمس دقايق من الحوت وافرود
بيطى وهو الزهره في تسع وعشرين درجه وثلاث دقايق من الحوت وهرمس وهو
عطارد في سبع وعشرين دقيقه من الحوت وزحل والجوزهر في الميزان واوج القمر في الاسد
على خمس درجات ودقايق فلما علموا ذلك وحققوه قال انظروا ايضا هل يكون بعد هذه
الافه افه اخرى تنزل من السما الى الارض تكون ضد الاخرى التي تنزل اولا وهي النار
تحرق اقطار العالم فعرفوه فقال انظروا متى يكون الكوكب الاخر وهو المضر فنظروا
فوجدوا انه يكون اذا نزل قلب الاسد في اخر دقيقه من الدرجه الخامس عشر من الاسد
وتكون الشمس معه في دقيقه واحده متصله بزحل تثليث الراس ويكون المشتري في
الاسد غير مستقيم السير وعطارد معه في دقيقه ويكون القمر في الدلو متصلا بالذنب في
اثنى عشر جزا وتكون الزهره في بعدها الابعد مستقيمه السير ويكون المريخ في الاسد مستقيم
السير وتكون في تلك الشمس تنطبق منه الارض لم يعهد مثله فعرفوا الملك ما ظهر لهم من
ذلك وقالوا ان قلب الاسد اذا قطع ثلث ادواره لم يبق من حيوان الارض شي يتحرك الا تلف
وهلك واذا استتم ادواره تحللت عقد الفلك فامر الملك بقطع الاساطين العظام وشق
البلاطات الهايله واستخراج الرصاص من ارض المغرب واحدار الصخور من
ناحيه اسوان وكانت سود اعظاما نساق في العجل فجعل منها اساس الاهرام
الثلاثه الشرقي والغربي والملون وجميعه من الحجر الملون الاسود والابيض وقيل
كانت لهم صحايف من خواص الاشيا وعليها كتابات فاذا قطع الحجر وتم احكامه وضعوا
عليه تلك الاشيا وضربوه فيبعدوا بتلك الضربه ما يغيب به عنهم ثم يعاودون
ذلك حتى يصل موضعه اساس الاهرام بالدهشور منها الهرم الشرقي والهرم
الغربي والهرم الملون وكانوا يعدون البلاطه ويجعلون في وسطها قضيب
حديد قايما ثم يكون عليها بلاطه اخرى مثقوبه الوسط فيدخل ذلك في ذلك
الثقب ثم يذاب الرصاص ويصب حول البلاطه وفي الثقب بهندسه واتقان بعد
تاليف ما فيها من النقوش والكتابه والصور حتى يبلغ ما من ذلك الى ما عار

فيه الوهم وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعًا فى ازاج مبنيه بالرخام
والحجاره طول كل ازج منها مايه وخمسون ذراعًا فاما باب الهرم الشرقى
فانه من الناحيه الشرقيه على مقدار مايه ذراع من وسط حايط الهرم
واما باب الهرم الغربى فمن الناحيه الغربيه وهو ايضا على قياس مايه
ذراع من وسط الحايط حتى تنزل الى باب الازج المبنى فتدخل منه واما باب
الهرم الملون بلونين من الحجاره فمن الناحيه الجنوبيه يقاس ايضا من
وسط الحايط الجنوبى مايه ذراع ويحفر حتى يوصل الى باب الازج المبنى له
ويدخل منه الى باب الهرم وجعل طول كل واحد منها فى الهوى مايه
ذراع بالذراع الملكى وهو خمسمايه ذراع عندنا بذراعنا اليوم وجعل ظلع كل
واحد من جهاته مايه ذراع ورفعها فى الاستوا حتى بلغ اربعين ذراعًا
فوق الارض ثم هندمها من كل جانب حتى تحددت اعاليها عند اخر طولها
وكان ابتداوهم لبنايها فى وقت سعد اجتمعوا عليه وتخيروه فلما فرغ منها كساها
ديباجًا ملونًا من فوقها الى اسفلها وعمل لها عيدًا لم يبق فى المملكه احد الا حضره
ثم امر بعمل ثلاثين مخزنًا بنيت من حجاره صوان ملونه فى الهرم الغربى وملييت
بالات الزبرجد والتماثيل المعموله من الجواهر العاليه والطلسمات الغريبه والات
الحديد الفاخر والسلاح الذى لا يصدا والزجاج الذى يطوى فينطوى ولا ينكسر
واصناف العقاقير المفردات والمولفات والسموم القاتلات وغير ذلك مما يطول
وصفه ولا يدرك علمه ونقل الى الهرم الاخر وهو الشرقى اصنام الكواكب
والقباب الفلكيه وما عمله اجداده من التماثيل والدخن التى يتقرب بها اليها ومنافعها
وما عمل لها من التواريخ والحوادث التى مضت والاوقات التى تحدث فيها مما ينتظر
وذكر من يلى مصر الى اخر الزمان وكون ادوار الكواكب الثابته وما يحدث فى
دورانها وقتًا وقتًا وجعل فيها المطاهر التى فيها المياه المدبرات وما اشبه ذلك
من هذه الاشيا وجعل فى الهرم اجساد الكهنه فى توابيت صوان اسود ومع
كل كاهن مصحف فيه عجايب صنعته وعمله وسيرته وما عمل فى وقته وكانوا
على مراتب المرتبه الاولى الناظرون وهم الذين تعبدوا للكواكب السبعه لكل كوكب
سبع سنين ومعنى الناظر عندهم جامع العلم والمرتبه الثانيه لمن تعبد لسته
وله ايضا اسم مع

والمرتبه الثالثه لمن تعبد لخمسه والرابعه لمن تعبد لاربعه والمرتبه
الخامسه لمن تعبد لثلاثه والمرتبه السادسه لمن تعبد لاثنين والمرتبه السابع
لمن تعبد لواحد ولكل واحد من اصحاب المراتب السبعه اسم يعرف به وجعل فى
جنبه من الهرم مرتبه من هذه المراتب فى توابيتهم وجعل مع اجسادهم مصاحفهم
كتبوها فى ورق الذهب ذكروا فيها جميع ما كان وما يكون وما قد عملوه من العجايب
وجعل فى الحيطان من كل جانب كما تدور اصنامًا تعمل بايديها جميع الصناعات على
مراتبها واقدارها وصفة كل صنعه وعلاجها وما يصلح لها وكتب مزبورًا على الصور
جميع علاجات الاشيا كلها وعلم النواميس وعلم كل علم ثم جعل فيها اموال الكواكب التى اهديت
اليها واموال الكهنه وقدر ذلك لا يحصى عدد ولا وزنا وجعل لكل هرم منها خازنًا فصاحب
الهرم الشرقى صنم مجزع من جزع اسود وابيض له عينان مفتوحتان براقتان وهو
جالس على كرسى ومعه شبه الحربه اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتًا يكاد ينزع
قلبه فيهيم على وجهه ويختلس عقله ولا يكاد يفارقه الهم حتى يموت فيه وجعل خازن
الهرم الغربى صنمًا من حجر صوان مجزعًا واقفًا معه شبه الحربه على راسه حيه
مطوقه من قرب منه وثبت اليه من ناحيه فتصله فتطوق على عنقه فتقتله
ثم عادت الى راس الصنم وجعل خازن الهرم الملون صنمًا صغيرًا من حجر البهت على
قاعده منه قايمًا من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلصق به فلا يفارقه حتى يموت فلما
فرغ من ذلك رصدها بالارواح الروحانيه وذبح لها الذبايح لتمنع من نفسها من اراد
الوصول اليها الا من قرب لها وعمل لها باعمال الوصول وذكرت القبط ان عليها
كتابًا منقوشًا تفسيره بالعربيه انا سوريد الملك بنيت هذه الاهرام فى وقت
كذا من الزمان واتممت بنيانها فى ست سنين فمن اتى بعدى وزعم انه ملك مثلى
فليهدمها فى ستين سنه وقد علم ان الهدم ابتر من البنيان وانى قد كسوتها
بالديباج فليكسها به فوجدوا انه لا يقوم بهدمها شى فى الازمان الطوال وان
كسوتها ايضا بالديباج مما يشق على الملك ويتعذر الا بتكلف عظيم وما لم يكن ملاح
فيها ان الرشيد لما دخل مصر فراى الاهرام احب ان يهدم بعضها ليعلم ما فيه
فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شى منه ففتحت الثلمه المفتوحه بنار
توقد وخل يرش ومناجنيق يرمى بها وحدادين يعملون ما قدرتها وانفق عليها
مالًا عظيمًا فوجدوا عرض الحايط قريبًا من عشرين ذراعًا فلما انتهوا الى اخر

الحايط وجدوا خلف النقب مطهره خضرا فيها ذهب مضروب وزن كل دينار اوقيه من اواقينا وكان عددها الف دينار فنحوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فاخبروا بذلك الرشيد واتوه بالذهب والمطهره فجعل يعجب من ذلك الذهب من جودته وحسنه وحمرته **ثم قال** ارفعوا الى حساب ما انفقتوه على هذه الثلمه ففعل ذلك فوجدوا بازا ذلك الذهب الذي ما بوه لا يزيد ولا ينتقص فتعجب من معرفتهم بذلك على طول المده وانه ينحونه من ذلك الموضع بعينه وتعجب من معرفتهم بقدر ما ينفق عليه ومن تركهم ما يوارى في الموضع تعجبا شديدا وكان هولاء القوم من العلوم بمنزله لا نوادر بها ولا ندركها نحن ولا امثالنا **وقيل** ان المطهره التي وجد فيها المال كانت من زبرجد فامر بحملها الى خزاينه فكانت احد ما حمله من عجايب مصر **ومن عجايبها وما يستغرب منها** ان الرشيد لما فتح تلك الثلمه من الهرم اقام الناس سنين يقصدونه ويدخلونه وينزلون بير من الزلاقه التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك وان جماعه من الاحداث اتفقوا وكانوا عشرين رجلا على ان يدخلوا الهرم ولا يبرحوا منه الى ان يصلوا الى منتهى اخره او يموتوا عن اخرهم فيه فاخذوا معهم من الطعام والشراب ما يكفيهم لشهرين واخذوا الشمع والوقيد والشمع والحبال والفرش وما احتاجوه من التقاف والحدايد للحفر ودخلوا الهرم ونزل اكثرهم في الزلاقه الاولى والثانيه ومضوا يمشون في ارض الهرم فراوا خفافيش على قدر العقبان تركب وجوههم وانتهوا الى نقب يخرج منه ريح بارده لا تنقطع فذهبوا ليدخلوه فانطفات سرجهم فجعلوها في زجاج ودخلوا ليدخلوه فاذا النقب على قاعه كبيره فارغه فعلموا ان اجساد موتاهم في ذلك الموضع وان معها كنوزهم واموالهم فراموا ان ينزلوه فلم يستطيعوا **فقال احدهم** شدوني بالحبال وانزلوني في هذا النقب حتى اصل الى قعر هذه القاعه ولعلي اعلمكم ببعض ما تريدون ففعل القوم ما احبهم ذلك وشدوا الحبال في وسطه وتقحم النقب بما طاقته وهم يمسكون الحبال حتى انطبق النقب عليه فجذبه اصحابه بجملتهم وقوتهم فلم يقدروا على نزعه وسمعوا عظامه تتكسر وسمعوا صيحه هايله سقطوا منها على وجوههم لا يعقلون فقاموا فطلبوا الخروج ففاتهم الامر وصعدوا فسقط بعضهم من الزلاقه عند صعودهم فتكسر وهلك وخرج من بقي منهم من جميع الهرم وجلسوا في صحبه يتعجبون فبينا هم كذلك اذ خرجت لهم الارض صاحبهم من بين ايديهم حيا يتكلم بكلام لم يفهموا معناه فتوه له عليهم بعض اصحاب الروايات بالصعيد بان هذا جزا من طلب ما ليس له ثم

سقط

سقط ميتا فحملوه وتخطف بهم فاخذوا وحملوا الى الوالي فحدثوا عن نفسهم بذلك **وفي حديث اخر** ان قوما دخلوا الهرم وانتهوا الى اسفله وطافوه فعرض لهم مثل الطريق فنزلوا فيه فوجدوا المطهره يقطر منها ماء يبيس ثم يغيض فلم يدروا ما هو ثم وجدوا موضعا كالمجلس المربع حيطانه من حجاره مربعه ملونه عجيبه صغار في نهايه من الحسن فقلع احدهم منها حجرا وجعله في فيه فانسدت اذنه من الريح ولم يزل يتصيد وهو معهم حتى دخلوا مكانا فيه كالفواره العظيمه فيها ذهب مضروب كثير العدد كلها في غايه من الاتقان زنه كل واحد منها الف دينار فاخذوا منها واحدا فلم يقدروا ان يتحركوا الا ان عشوا حتى تركوه من ايديهم ولم يهملوا منه الى شي **ووجدوا في مكان اخر كالصفه** فيها صوره شيخ من حجر اخضر مشتمل بشمله وبين يديه تماثيل صغار في صور الصبيان وكانه يعلمهم فاخذوا منها واحدا فلم يقدروا ان يتحركوا وشاردوا ايضا في تلك الطريق فوجدوا بيتا مشيدا فيه دوي هايل وزمزمه فلم يعرضوا له ومضوا فوجدوا اشكال المجلس المربع فيه صوره ديك من جواهر قايم على اسطوانه خضرا وله عينان يتوهج المجلس منهما فلما دنوا منه صوت بصوت منزع وخفق بجناحيه فتركوه ومضوا حتى وصلوا الى صنم من حجر ابيض في صوره امراه منكسه الراس ومن جانبيها اسدان من حجاره كانهما يريدان ان يلتقما بها فجعلوا يتعوذون ويتفادون الى ان تجاوزوها وساروا الى ان لاح لهم نور فتبعوه فاذا هم بفوهه مفتوحه فخرجوا منها فاذا هم في الصحرا واذا على باب الفوهه تمثالان من حجر اسود معهما كالمزراقين فعجبوا من ذلك ووجدوا اشبه الطريق فساروا عليه يوما كاملا الى ان وصلوا الى الاهرام من خارج وكان ذلك في زمان يزيد بن عبد الله والي مصر فخبروه بذلك فتعجب ووجه معهم من يحفظ الفوهه فطافوا اياما فلم يجدوها واشكل عليهم امرها ولم يكن لهم اليها سبيل ولا وجدوا فيها حيله والذي اخرج ذلك الحجر وجده جوهره نفيسه باعها بالخطير **وذكروا ان قوما** في وقت احمد بن طولون دخلوا الهرم فوجدوا في طاق من احد بيوته اشنانه زجاج فاخذوها فخرجوا بها فتفقدوا رجلا منهم فدخلوا في طلبه اذ خرج عليهم عريانا ثم يضحك ويقول لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل الهرم فعلموا ان الجن قد استهوته وشاع امرهم **وقيل** ان احدهم سعا بهم فاخذ الاشنانه منهم ومنع الناس من الدخول الهرم وانهم وزنوا ذلك الاشنانه فوجدوا انه سبعه ارطال من زجاج ابيض فانتبه جماعه من اهل المعرفه وقالوا لم يتخذ الملوك حيله لباطل وعملت الاشنانه ثم ملا الاشنانه بالماء ووزنه

فوجده ملا المثل وزنه فارغا لا يزيد ولا ينقص **وحكي ان قوما** دخلوا الهرم ومعهم
غلام يعبثوا به فخرج عليهم غلام اسود في يده عصا فاخذ يضربهم ضربا وجيعا
فخرجوا هاربين وتركوا طعامهم وشرابهم وبعض ثيابهم **وقد اصاب** قوم في بربا
اخميم مثل ذلك **وحكي ان رجلا وامراه** دخلا للفجور فصرعا جميعا فلم يزالا مصروعين
مشهورين الى ان ماتا **وفي بعض** مصاحف القبط ان سوريد الملك لما اخبره كهنته
عن النار المحرقه التي تخرج من برج الاسد فتحرق العالم عمل في الاهرام مسارب
يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم يغيض الى موضع من ارض الغرب وارض الصعيد
وملاها عجايب وطلسمات واصناما تنطق **وحكي بعض القبط** ان سوريد الملك لما اخبره
منجموه بما اخبروه قال انظروا بلدنا هذا هل تلحقه افه فنظروا وقالوا يلحقه طوفان
ياتي على اكثره ويلحقه خراب يقيم فيه عده سنين ثم يغلب عليها العمران قال وكيف
يكون خرابها قالوا يقصده ملك يقتل اهلها ويغنم مالها قال ثم ماذا قالوا تكون عمارتها
من قتله قال ثم ماذا قالوا يقصدها قوم مشوهون من ناحيه النيل فيملكون اكثرها
قال ثم ماذا قالوا ينقطع نيلها وتخلا من اهلها فامر ان يكتب ذلك ويزبر على الاهرام
والاسطوانات والحجاره العظيمه **وذكر رجل** من اهل المغرب ممن كان يختلف الى
الواحات ويحمل السماك على جمل له انه بات قرب الهرم فما زال يسمع الضوضاء والغطغطه
فناله ذلك وتباعد عن الهرم بجمله ذلك فكان يرى حول الهرم شبه النيران
تتلالو فلم يزل مذعورا الى ان غلبته عيناه فنام فلما اصبح في الموضع الذي حط فيه
السماك راى سماكا اخرجها له موضوعا فعجب من ذلك وشد سماكه على جمله وكر راجعا
الى الفسطاط والا انه لا يقرب من الهرم بعد ذلك **واما البرابي** فلها اخبار يطول ذكرها
وشرحها **وحكي القبط** في امور الروحانيين الغالبين على الاهرام والبرابي فذكروا ان
روحاني الهرم الجنوبي في صوره امراه عريانه مكشوفه الفرج حسنا لها ذوابتان
فاذا ارادت ان تستهوي انسانا ضحكت في وجهه واجتلبته الى نفسها فيدنوا اليها
فتستهويه ويزول عقله ويهيم وقد راى جماعه منه المرا تعقد ورحول الهرم وقت
القايله وعند غروب الشمس **وروحاني الهرم الاخر** غلام امرد اصفر عريان له ذوابتان
وقد راوه ايضا مرارا يطوف حوله وروحاني الهرم الملون في صوره شيخ نوبي عليه مرطله
وفي يديه مجمره من مجامر الطاير وهو يبخره وكذلك في جميع الابروبيات **واما بربا اخميم**
فيعرفون عند اهلها ان روحانيه غلام امرد عريان وروحاني بربا سمنود هو في صوره جاريه
سودا تحمل صبيا اسود صغيرا **واما بربا دندره** فروحانيته في صوره انسان

داسه

واسه اسود له قرنان **واما بربا بوصير** فهو في صوره شيخ ابيض عليه زي الرهبان ومعه
مصحف يحمله واما بربا عين شمس فروحانيته في صوره راع عليه كسا ومعه عصا **ولاهرام دهشور**
روحانيون يراهم من قرب منها ومن نواحيها على طول الايام ويكلمها قرابين وبخور يظهر
بها كنوزها وتولف بين الناس وبين الروحانيين الذين بها **فاقام سوريد مايه سنه**
وسبع سنين وقد كان كهانه عرفوه الوقت الذي يموت فيه فاوصا الى ابنه هوجيت
وعرفه ما يحتاج اليه وامره ان يدخل جثته الهرم ويجعله في الجرن الذي اعده لنفسه
ويغشيه بكافور ويحمل معه ما اعده من فاخر المتاع ومن السلاح والالات فامتثل هوجيت
جميع ما امره به وتولا امر الملك بعده ابنه **هوجيت الملك** فسار بسيره ابيه في العباده
والعدل والرقه والرافه بالناس فاحبوه وبنى الهرم الاول من اهرام دهشور وحمل اليه
كثيرا من الاموال والجوهر وكان غرضه جمع المال وعمل الكيميا واخراج المعادن ودفن كلما
تهيا له من الكنوز في كل سنه وكانت له قصه مع بعض جواريه تنقا ماله ناحيه الغرب
وامر فبنيت لها هناك مدينه واموات يقام فيها علم ويزبر عليه اسمها وقصتها واسكن معها
كل امراه سمنه من اهل بيته ونبغ في ايامه رجل رجلا يا مر تقطع اصابعه وسوق سارق
ما لا لرجل فملك رقبه للذي سرق منه وعمل منارات ومصانع وطلسمات وملكهم تسعا
وتسعين سنه ومات وملك بعده ابنه **مناوس الملك** وكان جبارا عظيما وعذابا اليما
نادى الناس فسفك الدما واغتصب النسا واستخرج كنوز ما بلده وبنا قصورا بذهب وفضه وفجر
فيها الانهار وجعل حصباها من صنوف الجوهر وتخرق في الهبات على جنده بعجب
واخذ العمارات واباح اصحابه غصب العامه وكان هو يفتض النسا بل ازواجهن واطاف
به اهل الشرور من كل ناحيه فابغضه الناس وكرهوا ايامه وانتبع عليه قوم في نشي امرهم به
فاحرقهم بالنار وسلط رجلا من الجبارين يقال له فوناش من ولد ادرس بن ادم على محاربه
الامم الغربيه في المغرب فقتل منهم عالما كثيرا وحده وكان اشجع اهل زمانه ثم هلك فاغتم عليه الملك
وامر ان يدفن مع الملوك في الهرم **ويقال** بل عمل له هيكلا واقام عنده اعلاما وزبر عليه اسمه
وما عمل في وقته من الحروب واقام مناوش ملكا ثلاثا وسبعين سنه ومات وجعل في الهرم
مع اجداده في حوض من صوان ابيض مصبغ بالذهب والجوهر وجعل معه كثيرا من ذخايره
وامواله وعجايبه وملك بعده ابنه **اقراوش الملك** وكان عالما محنكا فخالف اباه في فعله
وعدل في الناس ورد النسا اللاتي غصبهن ابوه الى ازواجهن وعمل في وقته قبه طولها
خمسون ذراعا وقطرها مايه ذراع وركب في جوانبها اطيارا تصفر باصناف الاصوات المطربه
لا تفتر وعمل في وسط المدينه منارا من صفر عليه صوره راس انسان من صفر كلما هبت

ساعه من الليل والنهار صاح ذلك الراس فيعلم بصياحه دخول كل ساعه ويعرف من
سمعه علم الساعات **وجعل** منارًا اخرو جعل فيه قبه من صنو بذهب ولطخها بلطوخات
فاذا غربت الشمس اشتعلت تلك القبه نورًا فيضى لما كتب من المدينه شبيها بالنار ولا
تطفيها المرياح ولا الامطار فاذا كان النهار غلب ضوها الضو الشمس **ويقال** انه اهدى
الى الدرشيل الملك ببابل مدهنه من زبرجد فطرحته انبيا روكان ابتداه ذلك ليجعلها
في بيت القربان **ويقال** انها وجدت بعد الطوفان **ويقال** ايضا انه عمل في الجبل الشرقي صنمًا
عظيمًا قايمًا على قاعدته مصبوغًا بالطوخ احمر مموهًا بالذهب وجهه الى الشمس يدور معها
الى ان تغرب في الغروب ثم يدور ليلا حتى يحاذي الشمس مع الصبح **ويقال** ان افروبيا كان
يطلب الولد في وقته عنوان ملكه فنكح ثلاثين امراه يبتغي ان يولد له منهن فلم يكن ذلك
لما كان الله عز وجل قدره من **ويقال** ان في وقته عقمت ارحام النسا والبهايم ووقع الموت
ويقال ان الاسد كثرت في وقته حتى كادت تدخل البيوت في منازلهم فاحتالوا
لها بالطلسمات المانعه والحيل المضره بها فكانت تغيب شيًا وتعود فرفعوا ذلك الى الملك
وقالوا الله علا انه مكروهه فامر ان تعمل لها اخاديد تملا نارًا وجلبوا اليها الاسد من الدخن
التي تجذب روحانيتها اليها والقوها على النيران فاجتذبها تلك الدخن فتهافتت في تلك
النيران حتى احترقت وبنا في وقته مداين في ناحيه الغروب فلبثت في الطوفان مع اكثر
مدنهم وارتفعت الامطار عنهم وقل الما في النيل فاجدبوا وهلكت الزروع بالحر والريح الحار في
ذلك فاضر ذلك بهم فاحتالوا لدفع الناربطلسمات فكانت تذهب ثم تعود **وقيل** ان الذي فعل ذلك
بهم ساحر من سحرتهم كان مناوس قد غضب امراته فعمل الحيله قليلا قليلا الى ان فسد طلسماتهم
لان لكل طلسم شي يتقوى روحانيته وشي اخر يفسد ما وبه العله دخل تحت نصوا الفارسي
نصو وكانت ممتنعه من جميع الملوك فلما افسد الساحر طلسماتهم تسلط عليهم تلك الافات وافسد
طلسم التماسيح فهاجت عليهم ومنعتهم الما وعذبتهم عذابا كبيرًا الى ان نظروا الا من قبل تلاميذه
وذلك ان بعض تلاميذه لامه على ما يفعل من المضره بقومه فانتهره ونفخ في وجهه فاظلم عليه
بصره فوقع التلميذ امره الى وزير الملك فعرف الوزير الملك بالامر فامر الملك بادخال التلميذ اليه
فوصفه على صورته فانفذ الملك الى الساحر جيشا ليأتوه به فلما تطاول الساحر الى القوم مقبلين
اليه دخن بدخنه لغشت ابصارهم وارتفعت منها عجاجه صارت نارًا مظلمه حالت بينهم وبين الساحر
فهالهم امره وخافوا على انفسهم منه فرجعوا الى ملكهم وعرفوه ما جرى فامر الملك باحضار جميع السحره
وكان رسم السحره عندهم ان يعاهدوا ملوكهم على ان يكونوا يدًا معهم ولا يخالفونهم ولا يفسدون ملكهم

ولا

٢٥٤

ولا يبغونهم الغوايل فمن فعل ذلك منهم سلب منزلته ومايملكه وكان للملك ان يسفك دمه
ودم اهل بيته فكانوا مع الملوك على هذه الحال وكانوا مع ذلك يومنون بعهدهم ولا ينقضون
ميثاقًا من عهدهم **فلما اجتمع** السحره عند الملك اخبرهم خبر الساحر وكان يقال له
اجناس وما فعله من الفساد ونقضه للعهد وقال لهم ان لم تحضروه اهلكت جميعكم
فسالوه النظر في الامر فاخذ ولادهم ونسآهم رهاين بذلك واطلقهم فلما خرجوا من عنده
تكلموا بينهم وقالوا كلكم تعلمون كثرة علم اجناس وشده سحره وانا المنابه طاقه ومناوس
الملك هو الذي نقض عهده وتعدى عليه وغصب امراته فلا ينبغي لنا ان نخلص انفسنا منه فاجمعوا
امرهم على ان يبعثوا الى الملك ويستاذنوه في الذهاب اليه ومداراته وتوبيخه والرفق به
حتى ياتوا به الملك بامان ياخذونه له منه فيجدد العهد بينه وبين الملك ففعلوا ذلك واجابهم
الملك الى ما سالوه من ذلك ثم مضوا الى اجناس ولطفوا به وقالوا له انا نجهل حقك وعظم
امرك وانا نقدرك وكثره علمك عارفون ولم يكن في قدر الجنايه التي جنيت عليك قدر ما فعلته
من الاضرار باهل بلدك الذي انت منهم ولا في الواجب ان تهلك عالما كبيرًا من الناس لجنايه جناها
عليك مناوس ولا يجب على ملكنا وملكك اليوم الذي لا زم لنا ولك من فعل ابيه بك وبسو العقوبه
ولتنا نامن ان تتلف علمك وتسلم الى اقبح عمالك فتهلك مذمومًا وتمضي غير مفقود فلم يزالوا به
حتى اجابهم الى ما ارادوه وكتبوا ابذلك الى الملك فكتب له امانًا وجدد له عهدًا ورجع الى ما كان
من طاعه الملك وحسن رايه فيه وردت اليه امراته فاكرمها وردها الى قصر الملك وعرفهم انه
لا يجوز في دينه ان يلامس امراه لا تسمها الملك على حاله من الاحوال لما كانوا يعرفون من
طاعه الملوك ويعظمون من حقوقهم فسر الناس بذلك وعجبوا من عقله وحكمه وصلح للملك
وللناس **وعمل لهم** هذا اجناس عجايب وطلسمات كثيره وملكهم افروبيش اربعًا وستين سنه
وهلك وليس له ولد ولا اخ فدفن في الهرم وجعلت معه امواله وذخايره وجوهره والصنايع
التي عملت في وقته واجتمع الناس على تمليك رجل من اهل المملكه يقال له **اربيا فيعيمس**
فلما ملك امر بجمع الناس اليه فلما اجتمعوا بين يديه قال لهم اني ارى من حولكم من الامم
منازعه اليكم وعامله على عداوتكم وانا مانع بلدكم منهم وحافظ عن دياركم وحمايتكم وقد
تطوفت نواحيكم ويوشك ان تبيد اليكم وانا اريد منعهم بعدوهم وانصرهم في بلادهم
ونحو يكم اياهم فاحتاج الى معونه حكمايكم بالاعمال الهايله والتماثيل العجيبه فشكروه
ودعوله بالتوفيق والسعاده الكامله وقالت الحكما نحن نخرج مع الملك ونبلغه محابه

فيما يريد من اعدايه ونحن نخدم الجيش مكانه ونبذل انفسنا دونه فشرع في ذلك وخرج
في جيش عظيم وحارب تلك الامم فنكا فيهم نكايه شديده ورجع غانما وخلف في وجوهها
جيشا فتالفت تلك الامم على ذلك الجيش من كل جانب فهزمته ورجع اصحابه مغلولين فغاضه
ذلك وقد كان اصابته علة في سفره من تغير الاهويه وتبديل الماكل فقد ابن عم له فرعان
ابن مليسود وكان احد الجبابره الذين لا يطاقون وهو اول فرعون تسمى بهذا الاسم
وتسمى به بعده من تشبه به وقال اصحاب التاريخ من اهل مصر ان اول من تسمى بفرعون غلام
للوليد بن دومع العمالقي يقال له فرعون كان قد هرب من مولاه لما رجع من طلب النيل
ومبنا المدينه التي يقال لها مدينة العقاب وتحصن بها فقتل فرعون وسنذكر خبره في
موضعه فانفذ الملك ابن عمه فرعان في جيش عظيم فاجلى تلك الامم ونفاها الى اطراف البحر
وكر راجعا ومعه روس كثيره وخلق كثير اسارى فامر الملك بنصب الروس حول المدينه
وقتل من صلح للقتل وكان فيهم كاهن منهم فامر ان ينشر بمنشار وهو اول من فعل ذلك
واعظم الملك ابن عمه فرعان واكرمه والبسه حلل الملك منظومه بالجوهر وامر ان يطاف به
ويذكر فضله ثم اتوله في بعض قصوره وان امراه من نسا الملك عزيزه عليه عشقت
فرعان فارسلت اليه تدعوه الى نفسها فامتنع من ذلك خوفا من الملك لان التخطي كان
عندهم الى نسا الملك عظيما فلما طال عليها شوقها اليه احضرت امراه ساحره من نسا
الكهنه ولطفتها حتى اتت بها فذكرت امر فرعان وما تخلد من شبهه وامتناعه عليها
فضمنت لها بلوغ محبتها منه فسحرته بدخن كان عندها فمالت له حتى اهتمام اليها وتقدم
على ودها وسهل عليه ما صعب من امره ودست اليه فاجابها واجتمع بها وتمكن حبها له
منها من صاحبه ودام الامر بينهما وتمادى الا ان ذاكرته امر الملك وانها لا تامن ان
يعلم خبرهما به فيهلكا وقالت له اعمل الحيله في قتله وانت ابن عمه فتكون الملك من بعده
وتامن على انفسنا فشده حبه لها حسن ذلك واستعمل السم فدفعه اليها فدسته في
شراب الملك فمات لوقته ودفن في الهرم مع الملوك وجلس فرعان الملك على سرير
الملك ولبس التاج ولم ينازعه احد وفرح الناس بمكانه لما كان عليه من الشده والجراه
وان فرعان هذا اول في الارض وتجبر وهو الذي كان الطوفان في وقته وغصب الناس اموالهم وحمل
في طريق الظلم ما لم يعمله احد قبله واسرف في القتل وامتثل اصحابه فعله في اتباع الملوك وانفرد
له وهو الذي كتب الى الدرشيل بن محويل ملك بابل يشير عليه بقتل نوح عليه السلام فملك

ان الدرشيل كتب الى الافاق فتعلم اهلها ما يعرفون الله غير الاصنام ويذكر قصه نوح عليه السلام
وانه يريد تغيير ما هم عليه من عباده الاصنام ويزعم ان له التاخير ما لا يرى فكل انكر ذلك ولما اخذ
اخذ نوح عليه السلام في عمل السفينه كتب فرعان يلومه بقتل نوح وحرضه ثم بذلك فاشار عليه
بعض وزرايه ان لا يفعل وان يدعهما فان كان ما ذكره نوح حقا كنا الملك واهل بيته فقبل
رايه وتوكنا وهم بقتل نوح فمنعه الله منه وكان عند اهل مصر علم الطوفان ولم يتدروا
كثرته ولا طول مقامه على وجه الارض فاتخذوا السراديب تحت الارض وصفحوها بالزجاج وجعلوا
الريح فيها تبذ بيعهم واتخذ الملك فيلون رأس الكهنه مع نفر معه له ولاهل بيته وقد كان فرعان
افضل الكهان وبا عدهم فراى فيلون الكاهن ليله في منامه كان مدينه امسوس قد انقلبت باهلها وكان
الاصنام انقلبت على وجوهها وكان ناسا من السما ينزلون ومعهم مقامع يضربون بها الناس فكانه
تعلق باحدهم فقال له لاي شي تفعلون هذا بالناس ولا ترحمونهم قال لانهم كفروا بالاههم الذي
خلقهم قال اما لهم من خلاص قال نعم من اراد الخلاص فعليه بصاحب السفينه فانتبه مرعوبا
وقام حيرانا لا يدري ما يصنع وكانت له امراه وولدان ذكر وانثى وسبعه تلاميذ فاجمع
على ان يلحق بنوح عليه السلام ثم قام ايضا فراى في نومه كانه في روضه خضرا وكان فيها
طيورا بيضا تفوح منها رياح المسك فكانه كان يعجب من حسنها اذ تكلم بعض الطيور فقال
سيروا بنا لعلنا ننجوا مع المومنين فقال له ومن هم المومنون قال اصحاب السفينه فانتبه مرعوبا
واخبر اهله وتلاميذه بذلك واستكتمهم اياه ثم نظر في تخفيف اثقاله وفي بيع ما يجب بيعه مستترا
بذلك كله فلما فرغ مما اراد دخل على الملك وقال له ان راى الملك ان ينفذني الى الدرشيل لارى
هذا الرجل الذي عمل السفينه واناظره واجادله على ما جاء به من هذا الدين الذي يظهره واتبين
حقيقه امره فليفعل فعسى ان يكون سبب هلاكه ودفعه عما يدعيه فاعجب الملك منه وامره بالخروج
وكتب معه الى الدرشيل فسار فيلون باهله وولده ومضى معه تلاميذه حتى انتهوا الى الارض بابل فقصد
فاخبره بقصته وسال ان يشرح له دينه ففعل نوح عليه السلام ذلك فامن به هو وخاصه فيلون
وجميع من معه ولم يقصد فيلون الى الدرشيل ولم يدفع اليه كتاب فرعان ولا راه فقال نوح عليه
السلام من اراد الله به خيرا لم يعزب عنه ذلك فلم يزل الكاهن مع نوح عليه السلام يخدمه هو
وتلاميذه وولده الى ان ركبوا السفينه واقام فرعان الملك متمسكا في ضلاله وظلمه مدمنا على
لهوه وقد استخف بالهياكل فقنا ارضهم بها وكثر الظلم والهرج وفسدت الزروع واجدبت
الارض في كل ناحيه وظلم الناس بعضهم بعضا ولم ينكر ذلك عليهم وفسدت الهياكل والبرابي
وطبقت ابوابها فجاءهم الطوفان واتبل عليهم المطر في اربع وعشرين من الشهر فكان

فرعان سكرانا فلم يغم الا وانما قد عظم فوثب يبادر ابريد الهوم فعلقت الارض به
وسبق يوبيل الاسراب فخانته رجلاه وسقط على جبهته وجعل يخور كما يخور
الثور الى ان اهلكه الطوفان ومن دخل منهم الاسراب مات بغمها ولحق الكامن
الاهرام الى حد التربيع وانه طاهر عليه الكلام وقد ذكروا ان مواضع سلمت من
الطوفان تذكر ذلك النوس وتزعم انها لا تعرف الطوفان وكذلك الهند تزعم انها لا تعرفه
وليس بين اهل التاريخ اختلاف في عموم الطوفان لجميع الارض ذكر ملوك مصر بعد
الطوفان اجمع اهل مصر ان اول من ملك مصر بعد الطوفان مصريم بن بيصر بن حام بن
نوح عليه السلام وذلك بدعوة سبقت له من جده وكان السبب في ذلك ان فيلمون
الكاهن سأل نوحا ان يخلطه باهله وولده وقال له يا نبي الله اني تركت اهلي وولدي
فاجعل لي رفعة اذكر بها بعد موتي فزوج عليه السلام مصريم بن بيصر بن حام
بنت فيلمون فولدت له ولدا فسماه فيلمون باسم جده فلما اراد نوح عليه السلام
قسمة الارض بين بنيه قال له فيلمون ابعث معي يا نبي الله ابني حتى امضي به الى بلدي
واظهره على كنوزه واوقفه على علومه ورموزها فبعثه مع جماعة من اهل
بيته وكان غلاما مراهقا فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وستره
بحشيش ثم بنى له بعد ذلك مدينة في الموضع بعينه وسماها درساسا اي باب الجنة
فزرعوا وغرسوا الاشجار وكان من درساسا الى البحر زروع واجنة وعمارة وكان
القوم الذين كانوا مع مصريم جبابرة فقطعوا الصخور وبنوا المصانع والمعالم
واقاموا في ارغد عيش ونكح مصريم بنتا من بنات الكهنة فولدت له ولدا فسماه
قبطيما وتزوج بعد تسعين سنة من عمره امراة اخرى فولدت له اربعة نفر
بقطريم واشمون وابريت وصا فكثروا وعمروا الارض وبورك لهم فيها وقيل
ان عدد من كان مع مصريم ثلاثون رجلا من الجبابرة فبنوا مدينة سموها نافة بلغتهم ومعناها
ثلاثون وهي مدينة منف وكشف فيلمون الكاهن لمصريم عن كنوز مصر وعلمه
قراءة خط البرابي ودلهم على الحجارة وعرض عليهم معادن الذهب والفيروزج والزبرجد
وغير ذلك ووصف لهم عمل الصنعة فجعل امرها الى رجل وثق به من اهل بيته يقال له
لسنطاس فكان يعملها في الجبل الشرقي فسمي الجبل به المقطم وعلمهم ايضا عمل الطلسمات
وكانت تخرج من البحر دواب تفسد زروعهم وما قرب من البحر من جناتهم فعملوا لها
الطلاسم فغابت ولم تظهر بعد وبنوا على شط البحر مدنا منها رقوده مكان الاسكندرية

وجعلوا

٢٥٦

وجعلوا وسطها قبة من نحاس مذهب والقبة مذهبة ونصبوا فوقها مراة
معمولة من اخلاط شتى قطرها خمسة اشبار وكان ارتفاع القبة من الارض
مائة ذراع فكانوا اذا قصدهم قاصد يهمهم اذى من البحر عملوا لتلك المراة عملا
فالقت شعاعها الى ذلك القاصد ومراكبه فاحرقتهم اجمعين ولم تزل على حالها
الى ان غلب عليها البحر فهدمها ويقال ان منارة الاسكندرية انما عملت تشبيها
بها وقد كانت عليها ايضا مراة يرى فيها من يقصدها من بلاد الروم فاحتال
عليها بعض الملوك فوجه اليها من ازالها وكانت من زجاجة مدبرة ولما
حضرت مصريم الوفاة عهد الى ابنه وقد كان قسم الارض ارض مصر بين بنيه
فجعل من قفط الى اسوان لقبطيم وجعل لاشمون من اسوان الى منف ولابريت
الحوف كله ولصا من ناحية البحر الى قرب برقة والغرب فهو صاحب افريقية
وولده الافارق وامر كل واحد من بنيه ان يبني مدينة لنفسه في موضعه وامرهم
عند موته ان يحفروا في الارض سربا ويفرشوه بالمرمر ويدفنوه فيه ويدفنوا
معه جميع ما في خزائنه من الذهب والفضة والجوهر ويزبروا على ذلك اسماء الله العظام
المانعة من الحوادث فحفروا له سربا طوله مائة وخمسون ذراعا وجعلوا في وسطه
مجلسا مصفحا بصفائح الذهب وجعلوا للمجلس اربعة ابواب على كل باب منها تمثال من ذهب عليه تاج
مرصع بالجوهر جالس على كرسي من ذهب قوائمه من زبرجد ونقشوا في صدر كل
تمثال الايات المانعة وجعلوا جسده في جرن من زبرجد اخضر وزبروا عليه مات مصريم
ابن بيصر بن حام بعد سبع مائة سنة مضت لايام الطوفان مات ولم يعبد الاصنام
فصار الى حيث لا هرم ولا سقم ولا حزن ولا هم وجعل جسده ومات وفيه هذا السرب
وحصنه باسماء الله العظام وعلا لا يصل اليه بعلمه الا ملك الذي من جده وده يسمع بملوك يأتي
في اخر الزمان يدين للملك الديان ويؤمن بالمبعوث بالقرآن الداعي الى الايمان في عواقب
الازمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعة من الزبرجد المخروط والف تمثال
من الجوهر النفيس والف برنية ذهب مملوءة درا نفيسا والف انية مملوءة بالصنعة
الالهية والعقاقير الشريفة وجعلوا مع ذلك طلسمات عجيبة وسبائك ذهب مكوم
بعضها على بعض وسقفوا ذلك بالصخور العظام وهالوا عليه التراب والرمال
حتى سدوا ما بين جبلين شفا بلين وجعلوا عليه علامات لا تخفى وولي الملك بعده

ابنه قبطيم الملك ويقال ان القبط منسوبون اليه وهو اول من عمل العجايب
واثار المعادن وشق الانهار ويقال انه المليك وخرج منها لهذا المكان القبطي
وعمل ما لم يعمله ابوه من العمارات ونصب الاعلام والمنارات والعجايب
والطلسمات وملكهم قبطيم ثمانين سنه وهلك فاغتم عليه بنوه واهله ودفن
في سرب تحت الجبل الكبير الداخل وصفح بالمرمر الملون وجعل فيه منافذ
للريح فهي تتخرق فيه بدوي عظيم هايل وجعل فيه كرسي نحاس مطليه
بادويه تبقى ابدا كانها سرج لا تطفى ولطخوا جسده بالمر والكافور والموميا
وجعلوه في جرن من ذهب وثياب منسوجه بالمرجان والدر وكشفوا
عن وجهه في جرن تحت قبه على عمد من مرمر ملون وفي وسط القبه جوهره
معلقه تضي كالسراج وبين كل عمودين تمثال في يده اعجوبه وجعل تحت
الجرن توابيت حجاره مملوه جوهرا وذهبا وعين ذلك من التماثيل والصنعه
وحول ذلك مصاحف الحكمه وسدوا عليه وزبروا اكاذيب واعلى ناووس ابيه
ونولى الامر بعده ابنه قفطويم الملك وكان اكبر ولد ابيه وكان جبارا عظيما
عظيم الخلق وهو الذي وضع اشعار الاهرام بالدهشور وغيرها فلم يعمل مثل
ما عمله الاولون وهو الذي بنا مدينه زرنله وملكت عاد بالريح في اخر
ايامه واثار من المعادن ما لم يثيره احد وكان يعمل الذهب على قدر الرحا والزبرجد
مثل الاسطوانه وغرس الاشجار في صحرا الغرب مثل النخله وعمل من
العجايب كثيرا وعمل منارا عاليا في جبل قفط يرى منه البحر الشرقي
ووجد هنالك معدن زيبق فعمل منه بركه عظيمه فقيل انها هناك الى اليوم
وفي زمانه اثار ابليس واعوانه الاصنام التي كان الطوفان اغرقها ورتبوا
امرها وعبادتها ويقال ان قفطويم بنا المداين الداخله وعمل فيها عجايب منها
الملتوف القايم كالعمود لا يقدر كايد دب وتسمى تلبطس مصياده الطير
اذا انصبها ومر عليها الطير سقط فيها ولم يقدر على ان يبرح منها حتى يوخذ
وعمل فيها ايضا عمودا من نحاس عليه صوره طاير فاذا قرب الوحش والاسد
والحيات من المدينه صفر ذلك الطاير صفيرا عاليا فترجع تلك الدواب هاربه وكان
للمدينه اربعه ابواب جعل لها اربعه اصنام على كل باب صنم من نحاس لا يدع بعيد

غريب

غريب الا التي عليه النوم والسبات فينام عند الباب فلا يبرح نايما حتى ياتيه
اهل تلك المدينه فينفخوا في وجهه فيقوم فان لم يفعلوا ذلك لم يزل نايما حتى يهلك
وعمل منارا لطيفا من زجاج ملون على قاعده من نحاس وعلى راس المناره
صوره صنم من اخلاط كثيره وفي يده كالقوس وكانه يرمي به فان عاينه غريب
وقف في موضعه ولم يبرح حتى ينحيه اهل المدينه وكان ذلك الصنم متوجه من ذات نفسه
الى مهب الرياح الاربع وقيل ان هذا الصنم على حاله الى اليوم ولذلك الناس تحاموا تلك
المدينه على ما فيها من الكنوز والعجايب الظاهره خوفا من ذلك الصنم فاذا وقع عين انسان
عليه لا يزال قايما حتى يهلك وقد كان بعض الملوك عزم على قلعه بما امكنه فهلك في ذلك
خلق كثير ولم يقدر عليه وقيل انه عمل في بعض المدن الداخله مراه يرى الانسان فيها
جميع ما يسال عنه وعمل من خلف الجبل وبين الواحات الداخله مدنا وعمل فيها عجايب
كثيره ووكل بها الروحانيين الذين يمنعون منها فما يستطيع احد ان يدنو منها ولا يدخلها
حتى يعمل عقدا بين اوليك الروحانيين فيصل حينيذ اليها وياخذ من كنوزها ما احب
من غير مشقه ولا ضرر فاقام قفطويم ملكا اربعمايه سنه واكثر العجايب انما عملت
في وقته ووقت ابيه وامر قفطويم فعمل له ناووس في الجبل الغربي قريب من المدينه
مدينه العد وقد كان عمل النتيه فيه قبل موته في سرب تحت الارض معقود على ازج بني تحت
الارض على هيئه الدار في سعه كثيره وعمل حواليه دورا خزاين واسعه مثقوبه في
الجبل ايضا وجعل في سقوفها مسارب للريح وبلطت مع السرب وجميع الدار بالمرمر وجعل
في وسط الدار مجلسا على ثمانيه اركان مصفحا بالزجاج الملون المسبوك وجعل في سقفه
جواهر وحجاره تسرج وفي كل ركن من اركان المجلس تمثال ذهب بيده كالبوق الذي يبوق وعمل
في وسط المجلس بركه مصفحه بالذهب وعمل لها حواشي زبرجد وفرش حرير وجعل
على جثته بعد ان لطخ بالادويه المجففه وجعل حواليه الغاليه من كافور وعود وامدلت عليه
ثياب منسوجه بالذهب ووجهه مكشوف وعلى راسه تاج مكلل وعن جوانب البركه اربع تماثيل
من زجاج مسبوك في صور النسا في ايديهن كالمراوح من ذهب وعلى صدره من فوق
الثياب سيف قاطع من الحديد قايمه من زبرجد وجعل في تلك الخزاين من الذخاير وسبايك الذهب
والتيجان والجواهر واواني الحكمه واصناف العقاقير ومن الطلسمات العجيبه والمصاحف الحاويه
لجميع العلوم ما لا يحصى قدره كثره وجعل على باب المجلس صوره ديك من ذهب على قاعده

من زجاج اخضر وهو باسط الجناحين منقور عليه ابيات عظام مانعه وجعل على كل
مدخل ازج صورتين من نحاس مشوهتين بايديهما سيفان كالبرق وبين ايديهما بلاطه
تحتها لوالب لا بد من وطيها اذا اراد مريد ان يدنو منهما فاذا وطاه ضرباه بسيفيهما فقتلاه
وفي كل ازج كوه فيها قطوع مدبره تتوهج ونفى طول الزمان وسددت ابواب الازج بالاساطين
المرصصه ورصوا على سقف البلاطات بالعظام ووسموا اثقبتها بالرمال وزبروا على باب
الازج الاول بخط عظيم هذا المدخل الى جسد الملك العظيم المهيب الكريم **نقطوريم** ذي الايد
والقوه والنجر والغلبه والقهر احل هذا الموضع بحلمه وبقي ذكره وعلمه فلا يوصل اليه ولا
يقدر عليه بحيله الا بعد بدو دورات تمضي من السنين وملك بعده ابنه **اليودشيم الملك**
فتجبر وتكبر وعمل بالسحر واحتجب عن العيون وقد كان اعمامه حالي وابوه ملوكا على
مواضعهم الا انه تبريهم يحبونه فكان الذكر له كما يخبر ابوه عليهم لانه كان اكبرهم سنا
فلذلك ادعوا انه **فيقال** انه ارسل الى هومس المصري يبعثه الى جبل القمر الذي يخرج النيل من
تحته حتى عمل له هناك هيكل التماثيل من النحاس وعمل البطيحه التي ينصب اليها ماء النيل
ويقال انه هو الذي عدل جانبي النيل وقد كان ينبض في بعض مواضع وربما انقطع في
مواضع وامره اليودشير ان يشيد معوا بالبنيان هناك فوقع الى ارض واسعه محروقه
بالمياه والعيون كثيره العشب فبنا بها مباني ومتنزهات واقام بها وحول اليودشير جماعه
من اهل بيته فعمروا تلك النواحي وبنوا بها حتى صارت ارضا عامره كلها وما توالدوا بها
ملوكا كثيره وخالطهم البربر ونكح بعضهم في بعض ثم انهم تحاسدوا وتنازعوا وكانت بلدهم
حروب افنتهم فخربت تلك البلد وباد اهله الا بقيه منازل تسمى الواحات **ويقال انه عمل**
في وقته كثيرا من العجايب منها قبه لها اربعه اركان في كل واحد منها كوه يخرج منها دخان
مختلف في الوان شتى في يوم معلوم من السنه من اول سنتهم فاذا خرج الدخان اخضر
دل على العافيه والخصب وحسن الزرع وخلاصه وصلاح النبات وان خرج الدخان ابيض دل
على الجدب وقله الخيرات وان خرج احمر دل على الدما والحروب وتعدد الاعداء وان
كان اسود دل على كثره الامطار والسيول وفساد بعض الارض بذلك وان كان اصفر دل
على النيران وعلى افات تحدث من الفلك وما كان منه يخرج مختلط اللون دل على مظالم
الناس وفساد بعضهم لبعض واهمال ملوكهم الامور واشباه تدل على هذا الضرب **وكانت**
هذه القبه على منار اقامت زمانا من ملكه ثم هدمها **ومما عمل** له ايضا بالغرب في الصحرا
التي تقرب منه وكانت الوحوش قد كثرت عليهم وافسدت زرعهم وكذلك خنازير الما

فعمل شـ

فعمل شجره من نحاس فاقامها في موضع فما وصل اليها من الوحوش لم يستطع الحركه ولا
البراح من عندها حتى يوخذ قبضا فيقتل فانتفع الناس في لحوم تلك الوحوش فوجه
بعض الملوك المجاورين لمصر من احتال لتلك الشجره فقلعها واخذها ليضعها في بلاده فيعمل
مثلها فلما اقلعت من موضعها بطل عملها فلم ينتفع بها لانهم كانوا يعملون ما يعملونه من ذلك
بطالع ياخذونه فلا يزال منتفعا الى ان يغير مكانه وينقل عنه **ومما عمل في وقته ان**
غرابا نقر عين صبي من اولاد الكهنه فقلعها فعمل ابوه شجره من نحاس عليها غراب
في منقاره حيه بادية الطرفين وهو باسط الجناحين وكتب على ظهره كتابا فكان
الغربان ينقعن على تلك الشجره حتى تعتق او يوخذن فيقتلن فهلك كثير منها وانتفى
الى الشام وغيرها من النواحي اكثرها ولم يزل الامر كذلك الى ان صار لبعض ملوكهم دا لم
يكن له دوا الا ان يطبخ له غراب فيأكل من لحمه ويشرب مرقه فطلب له الغراب فلم
يوجد فتحيله فوجه الى ناحيه الشام من ياتيه بغراب فابطا وزادت علته واغتاظ وامر
بنزع الشجره فنزعت فرجعت الغربان في خدمه الملك ما تعالج به فلم يعد رسوله من ناحيه
الشام حتى خرج الملك من علته **ومما عمل في وقته** وكانت الرمال قد كثرت عليهم من ناحيه
الغرب حتى ربما طمت على زروعهم فعمل لذلك صنم من صوان اسود على قاعده منه وفي يده
كالفقه فيها سحاب ونقش على جبهته وصدره وذراعيه وساقيه كتابات وجر به الى
الغرب وجعل هناك فانكشفت تلك الرمال وزحفت بها الرياح الى وراء تلك الاكام العاليه في
صحرا الغرب فيها فلم يزل الرمل يندفع عنهم الى وراء ذلك الصنم حتى صار بحيث لا يوديهم منه شي
وكان يصنع في تمام اليودشير ملكه ثم احتجب عن الناس فكان يخلا لهم في مجلسه وجه عظيم
يكون ذلك في الفا در من حيث لا يرونه وصبروا وهم في طاعته مده طويله **ودعا خاطيم**
الى الذراه عديم ابنه وهو يامره بالجلوس مكانه على سريره فتولى الامر بعده وجلس على
سرير ملكه ابنه **عديم الملك** وكان جبارا الابطال عظيم الخلق فامر بقطع الصخور ونحتها
ليبني هرما كما فعل الاولون **وكان في وقته** الملكان الذان اهبطا من السما **ويقال ان**
عديما استكثر من علمهما ثم انتقلا الى بابل واهل مصر والقبط يقولون ان هذين شيطانان
يقال لهما هاله وماهاله وان الملكين ببابل في بير هناك يعنيان كثيرا من السحره الى ان تقوم
الساعه ومن ذلك الوقت عبدت الاصنام واتخذت الاصنام والاوثان **وقال قوم** كانت
الشياطين تظهر فتنصبها لهم بلا النمرود ولا اول الملكا امر بنصبها وعبادتها **وقال قوم**
وعديم الملك اول من صلب وذلك ان امراه زنت برجل من اهل الصناعات وكان لها زوج

ولم يبطلها على منابر وجعل ظهر كل واحد منها الى ظهر صاحبه وزبر على المنابر اسماءهم وما تعلوه
وتاريخ الوقت الذي عمل ذلك فيه فانتهى الناس عن الزنا وبنا اربع مداين واودعها كثيرا من صنوف
العجايب والطلسمات وغير ذلك وكنز فيها كنوزا كثيرة وعمل على البحر الشرقي منارا واقام على
راسه صنما موجها الى الشرق باسط اليدين يمنع جميع دواب البحر والرمال ان تتجاوز حده
وزبر في صدره تاريخ الوقت الذي نصبه فيه ويقال ان هذا المنار قايم الى وقتنا هذا ولولا
هذا المنار لغلب الما المالح على ارض مصر من البحر الشرقي وعمل قنطرة على النيل في ارض
النوبة ونصب عليها اربعة اصنام موجهة الى الاربع جهات في يد كل صنم منها سيف يضرب
به اذا اتاه اتٍ من تلك الجهة فاقامت على حالها الى ان تهدمت وهو الذي عمل البربا التي
هناك الى اليوم ويقال انه عمل في احدى المداين الاربع التي ذكرنا حوضا من صوان اسود على ماء
لا ينقص على الدهر ولا يتغير بما اجتلب اليه من رطوبة الهواء والماء وعمل فيه حيلا عجيبة وكان
اهل تلك الناحية واهل تلك المدينة يشربون منه وينتفعون ولا ينقص ماؤه وعمل ذلك لهم
لبعدهم من النيل وقربهم من البحر المالح وذكر بعض كهنة مصر ان ذلك انما تم لتقريبهم من البحر
المالح لان الشمس فيما ذكروا يرتفع عنها بخار البحر وعذوبة مائه فحبس هو من البخار
جزءا بالهندسة وبالطلسمات النجومية وجعله يتخطى في ذلك الحوض وعليه الهوى برطوبته
فلا ينقص ماؤه على الدهر ولو شرب منه العالم وقد عمل امام البربا حوضا لطيفا مدورا
وجعله على قاعدة وملاه ماء وحبس عليه جزءا من البخار الرطب فالخلق يشربون منه ولا
ينقص وهو هناك الى هذا الوقت وعمل ايضا قدحا لطيفا على مثال العدد وامداه حويل
الملك الى الاسكندر اليوناني وملكهم مائة سنة واربعين سنة ومات ابن تسع مائة سنة
وثلاثين سنة وقيل انه دفن في احدى المدن ذوات العجايب في ازج من رخام ملون
مبطن بزجاج اصفر وطلي جسمه بما يمسكه وجعل حوله كثير من ذخايره وذلك في
وسط المدينة وهي محروسة عن نبع منها من الروحانيين وذكر بعض القبط ان ناووس
جديم عمل له في صحرا اقنط على وجه الارض وهو قبة عظيمة من زجاج اصفر معقود
على ثمانية ازاج من صفنها وعلى راسها كرة من ذهب عليها طاير من ذهب ناشر الجناحين
موشح بجواهر تمنع من الدخول وفي قطرها مائة ذراع في مثلها وجعل جسده في وسطها
على سرير من ذهب مشبك بجوهر عتيق وعليه ثياب منسوجة بالذهب مكشوف الوجه
وللازاج منتوحه طول كل ازج منها ثمانية اذرع وارتفاع القبة اربعون ذراعا تتلالا نورها
على ما حولها من الارض لصفا لونها وبريقها وجعل معه في القبة مائة وسبعون مصحفا

من مصاحف

من مصاحف الحكمة وسبع موايد عليها اوانيها ومنها مايدة من ذهب عليها حجر يخطف
الابصار وهو الذي يعمل منه تيجان الملوك واوانيها منها ومايدة من حجر الشمس المضي واوانيها
منها ومايدة من الزبرجد الاخضر الذي يخطف لونه البصر وله شعاع اصفر وهو الذي
اذا نظرت اليه الافاعي سالت عيونها واوانيها منها ومنها مايدة من كبريت احمر مدبر على
ما ذكروه من تدبيرهم في مصاحف كتبهم واوانيها منها ومنها مايدة من ملح ابيض بلوري عامي
يكاد لونها يغشي البصر واوانيها منها ومنها مايدة زيبق معقود وحافاتها وقوايمها زيبق
اصفر معقود واوانيها عليها من زيبق احمر معقود وجعل معه في القبة جواهر كثيرة
وبرابي بلور مملوة بعقاقير مدبرة وجعل حوله سبعة اسياف صاعقية وكاهنية
وتراس حديد مدبر بالسبعين وجعل معه تماثيل نواويس سبعة من ذهب عليها الحكم وشروح من
ذهب وسبع نواويس من صوان اسود مملوة من الدنانير التي كان ضربها وصور عليها صورته
وجعل معه من اصناف العقيق والسموم والادوية المدبرة في اواني الحنتم والحجارة على قدرها
شي كثير وقد ذكر من راى القبة انه مشى اليها مع جماعة واقاموا عليها اياما ما قدروا
على دخولها وانهم اذا ارسلوا اليها على ثمانية اذرع دارت القبة عن ايمانهم من شمايلهم وقد راوا
ما فيها ومتى دنوا منها دارت الى جانب اخر ومن عجايب مناره انهم كانوا يحاذونها من كل
ازج ويتاملونها ازجا ازجا فلا يرون من ازج الا ما يرون من ازج اخر على شكل واحد ومعنى
واحد وذكروا انهم راوا وجهه على قدر الذراع ونصف ولحيته كبيرة مشوقة وقد
راوا بدنه بطول شعره اذرع وزيادة وذكروا انهم راوا فيها عجايب كثيرة وصنوفا من
الوحش لم يروا مثلها وفي كتاب القبط انه لا يوصل اليها الا ان يذبح لها ديك ابيض افرق
ويبخر بريشه على بعد وترسل البخور مع الريح على بعد حتى تصل اليها وتكون الكواكب
النيرة على ما كانت عليه وقت نصبها ويكون زحل والمشتري والمريخ في برج واحد
والزهرة وعطارد في برج ويتكلم عليها بعزايم الكهنة سبع مرات فاذا وصل اليها
لطخ حايطها بدم الديك الذي ذبح ويدخل عند دخوله من الحال والتماثيل ما اتخذ
ولا يكثر فيها من الجلوس وذكر ان هولاء الذين راوها لم يكونوا من اهل الناحية
وانما خرجوا يطلبون غيرها وانهم سالوا اهل قفط عنها فما وجدوا احدا يعرفها
ولا راها غير شيخ منهم فانه ذكر ان اباه خرج في بعض الامور ومعه جماعة فراها

ولم يصل اليها نبحث عن امورها نعرف ان قومًا من اهل الشرق جاوا في طلب هذه القبه وانهم اقاموا بقفط اياما وخرجوا يريدونها فما رجع منهم احد ولا عرف لهم خبر **وكان عديم الملك** قد اوصى ابنه قبل موته ان يطوف ماشيًا على اعمال بلاده وان ينصب في كل جزء من اجزا عمومته منارًا ويزبر عليه اسمه فانحدر الى جزء اشمون فعمل به منارًا وزبر عليه اسمه وعمل به علامات وملاعب وعمل في صحرائها منارًا وعمل عليه صنمًا ذا راسين مقترنين وصار الى جزء ابريت فبنا به قبه على عمد وعلى اساطين بعضها فوق بعض وجعل على اعلاها صنمًا صغيرًا من ذهب وعمل هيكلا للكواكب **وكان ابوه البودشير** اول من اقام للكواكب هيكلا فتبعه ابنه على ذلك ومضى الى جزء صا فعمل به منارة على راسها مراه من اخلاط نورى الناظر اليها جميع الاقاليم ثم رجع الى ابيه فولاه الملك بعده وعهد اليه بما اراد ووصاه ثم مات ابوه فلما اودعه الناووس ونزع منه جلس على سرير الملك **بعده شدات الملك** وهو الذي بنا الاعلام بالدمشور بالاحجار التي قطعت في زمان ابيه **وقال** الذين ينكرون ان العاديه دخلت مصر انما غلط الناس في اسم شدات فقالوا شداد بن عاد لكثرة ما يجري على السنتهم شداد وقلة ما يجري شدات وما قدر احد قط من الملوك ان يدخل مصر الا بعد البخت نصر لما قدمه من الحيل في افساد طلسماتها وشدات الملك هو الذي عمل مصاحف الملك الزيجات الذي يذكر فيها الملوك **وقيل** انه وجد في بعض رموزهم او مصاحف كهانهم ان الملك البودشير بن قفطويم لما اجهد نفسه في عبادة الانوار العلويه وعرف ان روحانيتها قد صارت فيه حبب اليها نفسه وجوعها واستغنى جسمه عن الطعام والشراب فلما اراد من ذلك اشتاقته الانوار العلويه واشتاقها فرفعته الى مواضعها وبرات من شرور الارض المولمه وجعلته نورًا سابحًا داخلا في نورها يتصرف بتصرفها فطوبى لمن كاهن عرفت له كهانته والكرم بها وصير ملكًا فهيل من نعمه ان يبلغ خطته ويعطى عنايته وبهذا الكلام وشبهه تضليل للناس لانهم كانوا يتعبدون للكواكب فيقولون مثل هذا نوعًا في دينهم نعوذ بالله من اقوالهم وافعالهم **وقد قالوا ايضا** انهم على توحيد الله تعالى وان مدحهم لهذه الوسايط المدبرات لا تعوجالتها وانهم انما يعظمونها تقربًا اليه بما كان لنا الهند والعرب وكثير من الامم **وعمل شدات** هيكلا ابريت واقام فيه اصنامًا للكواكب من ذهب وفضة وحديد ابيض ورصاص صيني وزيبق معقود

وعمله الاحجار المعدنيه في طباع الكواكب وسمتها **فلما** فرغ منه زين باحسن الزينه ونقش باحسن النقوش وامر فزين بالجواهر الملونه والزجاج الملون وكسي بالوشي والديباج ولم يترك شيا من الغريب الا عمله فيه وكذلك عمل في المدن الداخله من جزء صا هيكلا مثله والقبه التي عملها بجزء ابريت **وعمل هيكلا** بشرف الاسكندريه وعمل الزمط منها من صوان اسود على عمد النيل من الجانب الغربي وبنا شدات في الجانب الشرقي مداين وجعل في احدها صورة صنم قايم له احليل ظاهر اذا اتاه المعقود والمسحور والعنين الذي لا ينتشر احليله فمسحه بكلتا يديه زال عنه ذلك وانتشر وقوي على الباه **وعمل** في احد المدن بتوه لها صدعان كبيران اذا مسحتها المراه التي ينقص لبنها وتعتقد درو ملح وفي ايامه بنيت العاليه بناها لابن له كان سخط على امه فحولها اليها واسكنها قومًا من اهل الحكمه ومن اهل الصناعات **وقيل** ان سقط بنيت في ايامه والصورتين اللتين هما ملتصقتان للهند وكانت الحبشه والسودان قد توانى بعض بلاده فاخرج ابنه منقاوس في جيش عظيم اليهم فقتل منهم وسبا وكان من سباه استعبده فصار ذلك سنه فيهم واقتطع معدن الذهب واقام فيه من سباه منهم يعملون الذهب ويحملونه اليه والزم المغارم معهم من يحرسهم من جيشه وهو اول من احب الصيد واتخذ الجوارح وولد الكلاب السلوقيه من الذياب والكلاب الاهليه وعمل البيطره وجميع ما يعالج به الدواب **وعمل** من العجايب والطلاسم لكل شي ما لا يحصى كثرة وجمع التماسيح في بركه في ناحية اسيوط بطلسم لها فكانت تنصب اليها من النيل انصبابًا فيقتلها ويستعمل جميع جلودها في السفن وغيرها ويدق لحومها وشحومها في الادويه ومولفات العقاقير **والقبط تحكي** انه عمل عضوا اثنى عشر اعجوبه وطلسمًا ولم يعمل ببلد ما عمل فيها ولا تهيا ذلك له وقد بقيت اثار اكثرها قايمه بعد خرابها وافساد معالمها واقام شدات بن عديم تسعين سنه ملكًا وخرج فطرد صيدًا فكبا به فرسه في لهوه فقتله وفي بعض كتبهم انه اخذ بعض خدمه وقد خالفه في امر من الامور فالقاه من اعلى الجبل الى اسفله فتقطع ثم ندم على ذلك من فعله وراى انه سيصيبه مثل ذلك فكان يتوقى ان يصعد جبلًا واوصى انه اذا حدث به شي ان يجعل ناووسه في الموضع الذي يلحقه فيه ما يلحقه وان يزبر عليه ليس ينبغي لذي العقل ان يخرج عن الواجب ولا ان يفعل ما لا يجوز له فعله **وهذا** عمل ما لا يجمل فكوفي عليه ولما هلك عمل له **ناووس شدات بن عديم بن قفطويم الملك** سرب في صفح الجبل عليه قبه على مجلس قد صفح بالفضه واجلس فيه على سرير ملكه وجعل معه من المال والجوهر والتماثيل اصناف الحكم والمصاحف شي كثير وعمات وله اربعماية واربعون

سنه وولي الامر من بعده ابنه منقاوس الملك فقام مقام ابيه وملك بحزم وحركه
فاظهر مصاحف الحكمه وامر بالنظر فيها وان تنسخ بخط العامه ليفهموها ورد الكهنه
الى مراتبهم وهو اول من عمل الحمام من ملوك مصر وكان كثير النكاح وتزوج عده نسوه
من بنات عمه ومن بنات الكهنه وجعل لكل امراه منهن مكانا قد املحه بالبنيان
المعجب والصور المونقه والنقوش الحسنه والالات العجيبه واسكنهن فيها وقال
بعض اهل الاثار انه هو الذي بنا منف لبناته وكن ثلاثين بنتا وحصن اليها وعمل
مدنا غيرها ومصانع وبنا هيكلا لصور الكواكب واصنامها على ثمانيه فراسخ من
منف وعمل بتلك الناحيه طلسمات كثيره وغرايب اعجب فيها بفضل حكمته على
ابيه وجليه وعمل للنيل اثني عشر عيدا ايعمل في كل عيد من الاعمال ما كان موافقا لبرج
الشهر وكان يعظم الناس في تلك ويوسع عليهم في احوالهم وارزاقهم ورام معدن الخير بما
لم يروم غيره وفتح عليه من المعادن ما لم ينفتح على احد قبله والزم اصحاب الكيميا العمل
فكانوا لا يفترون لا ليلا ولا نهارا فاجتمعت عنده اموال عظيمه وجوهر كثير وزجاج مسبوك
من الادرك وغيره فاحب كنزها فدعا اخا له كان يكرمه ويحبه فقال له قد كثر ما عملناه
من النماء ثيبل وعظم ما ادخرناه من الذهب والجواهر ولست امنا ان يتسامع الملوك بكثره
ذلك فيتسالوا على غزونا فخذ ذلك كله وتوجه به نحو المغرب ثم انظر مكانا
حصينا خفي الاثر فاحرزه فيه واتس عليه وعلمه بعلامات واكتب صفه المكان
وعلاماته ومن اين الطريق اليه وعد الي ان شا الله تعالى ويقول اهل الاثار انه حمل مع
نفره اثني عشر الف عجله فيها من الجوهر النفيس [illegible] وسبايك ذهب ابريز وصفايح
مضروبه وطرايف الملوك من الاتهم وسلاحهم واوانيهم فسار في الجنوب يوما واحدا ثم
سار مغربا يوما كاملا وبعض اخر ثم انتهى في اليوم الثالث الى جبل اسود منيع لا يسلك
بين جبال مستديره به فعمل في ذلك الجبل اسرابا ومغاير ودفن فيها ما كان معه
وردم عليه كما امره اخوه وعلم وزبر [illegible] ذلك حمله ورجع الى اخيه وعلمه فمكث بعد ذلك
اربع سنين يبعث في كل سنه بعجلا كثيره فيدفن ما فيها كوافي شتى وهو الذي عمل بمنف
فيه تماثيل تنفع من جميع العلل وكتب على راس كل تمثال ما يعالج به فانتفع الناس بها زمانا
الى ان افسدها بعض الملوك ضنا بالحكمه وفي وسط المدينه صوره امراه من حجر تفتنهم
لا يراها مهموم الا انبسط ونسي همه فكان الناس ياتونها ويطوفون حولها ثم عبدوها
من بعد وعمل تمثال طاير روحاني من صفر مذهب كان يشير بجناحيه ورفعه

على اسطوانه

على اسطوانه وفي وسط المدينه فكان لا يمر به زان ولا زانيه الا كشف عورته
بحضره من حضر فكان الناس يمتحنون به فامتنع الناس من الزنا فرقا منه فاقاموا
كذلك الى زمان فاكن الملك ففسد امره وبطله وذلك ان امراه من نسايه وكانت حظيه
عنده عشقت رجلا من خدام الملك وخافت ان يوقفا ذلك الى الملك ليمتحنها بذلك الصنم فتفتضح
فيقتلها فاقامت متفكره في الحيله في ذلك الى ان خلا بها في بعض الليالي وهما يشربان فاخذت
في ذكر الزواني وتهتكهن وذمهن وذكر الملك ذلك الصنم وما فيه من المنافع للناس وما يحقق
من الذكر فجعله من البنا والذكر الحسن فقالت له انه لكذلك وقد صدق الملك غير ان
منقاوس لم يصب الراي في امره فقال لها كيف قلت ذلك قالت لانه اتعب نفسه وحكماه فيما
جعله لصلاح امور العامه دون امور نفسه وهذا اكبر العجز وانما كان يحكم هذا التمثال
ان ينصب في دار الملك حيث يكون نساوه وجواريه فان اقترفت احداهن ذنبا علم الملك
به وجازاها عليه في ستره ولم تعلم العامه شيا منه فيكونون [illegible] في قصوره مما تهم به
مغتاله وقد غلبتها شهوتها امره ربما في غيرها لان شهوات النسا اكثر من شهوات الرجال
واغلب [illegible] عن عقول الرجال واما الان فلو حدث شي من ذلك في قصر
الملك واعوذ بالنور الاعلى منه واحب امتحانه ففضح نفسه وشاع في العامه والخاصه امره
فانما قد تخيب امتحانه كان متعديا وان صبر صبر على المكروه قال الملك صدقت فيما
قلت واثر قولها على النصيحه والصدق وعلم انها لا تشير بذلك الا لامر وقفت عليه
ولم ترد كشفه فلما اصبح نزع الصنم من موضعه ووضعه في قصره في مكان اعده له
بلا اهله ولا مشاوره حكيم ولا عالم فلما نصب في القصر انخرق مرارا فلم يمنع شيا عنه
الامتحان وندم الملك على تحويله واقبلت جاريه الملك على ما كانت همت به من الفجور
وانهمكت فيه امنه وهذه الاعمال انما تعمل بعد رصد الكواكب واختيارات اماكنها في
الواجب من اوقات المعمول لها ذلك وقد ذكر اهل اخميم ان رجلا من اهل المشرق وكان
يلزم البربا وياتي اليه كل يوم ببخور وخلوق فيبخر ويطيب صوره كانت في عضاده
باب البربا فيجد تحتها عند رجليها دينارا فياخذه وينصرف ففعل ذلك كل يوم واقام
على ذلك مده طويله حتى وشا به غلام الى عامل البلد ففتش عليه فبذل له الرجل مالا وخرج
عن البلد ويقال ان منقاوس بنا هيكلا للسحره على جبل القمر وقدم عليه رجلا منهم
يقال له [illegible] فكانوا لا يطلقون الزحف للمواكب المقلعه الا بعزايمه باخذ [illegible] منهم وكان

الملك اذا ركب عملوا بين يديه التماثيل المهايله فيجتمع الناس ويتعجبون من اعمالهم وامر
ان يبني له هيكلا للعباده تكون له خاصه ويجعل فيه صوره الشمس والكواكب ويجعل حوله
اصناما وعجايبا وكان الملك يركب اليه ويقيم فيه سبعه ايام وينصرف وجعل فيه
عمودين وزبر عليهما تاريخ الوقت الذي عمل فيه وهما باقيان الى اليوم وموضع ذلك يقال
له عين شمس ونقل منقاوس الى عين شمس كنوزا وجواهرا وطلسمات وعقاقير
ودفنها بنواحيها وكان قد قسم خراج البلد ارباعا فربع منها للملك خاصه ينفقه
فيما يشا ويفعل به ما يريد وربع لارزاق الجند وربع ينفقه في مصالح الارض وما تحتاج
اليه وعمارة جسورها وحفر خلجانها واحوا اهلها على العاده وربع يدفن لحدث يحدث
وكان خراج البلد ذلك الوقت مايه الف الف وثلاثين الف وقسمها على ثلاثمايه كوره
وثلاث كور وهي اليوم خمسه وثمانون كوره واسفل الارض خمسه واربعون والصعيد
اربعون كوره وكان في كل كوره كاهن يدبر امورها وصاحب حرب واقام منقاوس
ملكا احد وتسعين سنه ومات من طاعون اصابه وقيل انه سم في طعامه
وعمل له ناووس في صحرا القبط وقيل في غربي قوص ودفن معه من مصاحف
واكاسير الصنعه المعموله وتماثيل الذهب والجوهر من الذهب المصوب شي
كثير وقد كانت ماتت له قبل موته جاريه كانت احظا نسايه عنده وكان يحبها
حبا شديدا فامر بعمل صورتها في جميع الهياكل وعمل له تمثالها بدوانيين من
ذهب اسود والبسه حله من جوهر منظوم وجعلت حالته على كرسي من
ذهب فكانت تخار بين يديه في كل موضع يجلس فيه ليتسلا بذلك عنها فدفنت
تلك الصوره عند رجليه فكان يخاطبها ولما فرغ من امره جلس ابنه مناوس
الملك بعد ابيه على سرير الملك فطلب الحكمه مثل ابيه واكرم اهلها وبذل الجوايز
الجليله على الغرايب التي لم يتقدم عملها المتقدم قبله وبيتسكل ما عمل من ذلك
في كتب تواريخهم ويزبر على الحجاره في هياكلهم ومناوس اول من عبد البقر وكان
السبب في ذلك انه اعتل عله يئس فيها من نفسه وانه راى في منامه روحانيا
عظيما يخاطبه ويقول له لا يخرجك من علتك الا عبادتك البقر لان الطالع كان وقت
حلولها بك الثور وهو في صورة ثور بقرنين فامر عند انتباهه فاخذ ثورا ابلق حسن
الصوره وعمل له مجلسا في قصره وسقفه قبه مذهبه وكان يبخره ويطيبه ويجري
علفه ووكل به سايسا من خدمه يقوم به وينظفه ويكنس تحته فكان

يتعبد له

يتعبد له سرا من اهل مملكته فبرى من علته وعاد الى احسن احواله وقيل انه اول
من عملت له عجل مموه بالذهب وعليها قباب من خشب مذهب وكانت تنقش
باحسن النقوش وتساق الى موضع المتنزهات وقيل انه عملت له في علته لانه كان
لا يقدر على الركوب فكانت البقر تجره في العجله فكان اذا امر فكان نزوه اقام به وان
امر فكان حرب امر بعمارته وقيل انه نظر يوما الى ثور من البقر التي تجره ابلق حسن
الخلقه والتركيب فامر بتوقيفه والتغويص منه وساقه بين يديه الى موضع نزهته
اعجابا به وجعل عليه جلالا من حرير منسوج بالذهب فلما كان في بعض الايام وقد خلا في
موضع وقد تفرد عن عبيده سار اليه وسجد بين يديه وقال له لو دام الملك على ترتيبي
والكرامي وتعبدلي كفيته مهمه على ما يريده وقويته في جميع اموره وازلت عنه جميع علله
فارتاع الملك لقوله وامر بان يغتسل ويطيب ويكسى بالحرير المذهب ويوقف في الهيكل
ووكل به من يخدم جميع اموره ويتحاملوه بالمسح والتطييب وامر بعبادته واقام ذلك
الثور يعبد مده طويله وافتتن الناس به وجاز ذلك اهل العبادة البقر وبنا مواضع كثيره
في الصحرا والجبال وكنز فيها كنوزا كثيره واقام عليها اعلاما وبنا في صحرا الغرب
مدينه يقال لها دعامش واقام بها منارا وكنز حولها كنوزا ويقال ان هذه المدينه
قايمه الى الان وان قوما جازوا بها من ناحيه الغرب فسمعوا بها عزف الجن ورا
نيرانهم وفي بعض كتبهم ان ذلك الثور يعبد مده من عبادتهم له امرهم ان يعملوا صورته
من ذهب ويعملوه اجوف ويوخذ من راسه شعرات ومن ذنبه ويوخذ من نحاتة
قرونه واظلافه ويجعل في ذلك التمثال وعرفهم انه يلحق بعالمه وان يجعلوا جسده
في جرن من حجاره وينصب في الهيكل وينصب تمثاله عليه وزحل في شرفه والشمس
ناظره اليه من تثليث وان ينقش في التمثال علامات صور الكواكب السبعه ففعلوا
ذلك وعملت الصوره من ذهب وكللت بانواع الجوهر وادخلت صنعتها سواد في
بياض وجعل جسد الثور في الحدود التي حدها ونصب عليه التمثال فكان يخبرهم
بالعجايب وربما يحدث وقتا بعد وقت ويجيبهم بكل ما يسالونه عنه وعظم امر
ذلك التمثال وعندوا له النذور وقربوا له القرابين وقصده الناس من جميع اعمال مصر وما
قرب منها فكان يخبرهم بما يريدون واقام مناوس ملكا خمسا وثلاثين سنه وهلك
من سلاح اصابه وعمل له ناووس تحت الجبل الغربي وجعل في جرن من حجاره وجعل
وصيته من بعده الى ابنه سوبيس الملك فجلس على سرير ملكه بعد ابيه وملك

احد وعشرين سنه وكان مضعفًا لم يبن بنيانًا ولا نصب منارًا ولا عملت
فى وقته اعجوبه فمات ودفن مع ابيه فى جون من رصاص وولى بعده اشمون
الملك واشمون اخو قبطيم الملك وكان حده من اشمون الى منف وفى المشرق الى
البحر المالح الى ما حاذا بو قطه الحمرا وهى اخر حد مصر ومن الصعيد الى حد ودا خيم
وكان يتنزه اشمون لانه سماها باسمه عند بنيانه لها ونقل اليها اهله وولده وطولها
اثنى عشر ميلًا فى مثلها واشمون اول من اتخذ الملاعب بالكره والصولجان بها
وغير ذلك وبنى القصور وغرس الاجنه واقام المنابر ونصب الاعلام وبنا
المدن واكثر بها من العجايب والقبط تزعم ان خبر اشمون كان اكثر الاخبار
ذكرًا وعجايبًا وسحرًا منها انه بنا بنى مدينه فى صفح الجبل سماها انطراطس
وجعل لها اربعه ابواب جعل على الشرقى صوره عقاب وعلى الغربى صوره ثور
وعلى الجنوبى صوره كلب وعلى الشمالى صوره اسد واسكن الكنسه بجرحوم فى
تلك الصور روحانيه فكانت تنطق اذا قصدها القاصد الغريب ولا يتقدم على
الدخول اليها الا باذن الموكلين بها وجعل فيها شجره تثمر كل لون من الفاكهه وجعل
فيها منارًا طوله ثمانون ذراعًا على راسه قبه تتلون كل يوم لونًا حتى تمضى سبعه
ايام بسبعه الوان ثم تعود الى اللون الاول وكانت تلك الالوان تكسوا المدينه لونًا
شعاعيًا واجرى حول ذلك المنار ماسا قه من النيل وجعل فى ذلك الما سمكًا من كل
لون وجعل حول المدينه طلسمات دو تها دو تى القرود وابدانها ابدان الناس
كل منها لدفع مضره واجتلاب منفعه ودفن تحت كل صنم من الاصنام الاربعه
المبنيه على ابوابها صنفًا من الكنوز ولكل واحد منها قربان وبخور وكلام يوصل
به اليه واسكن فيها السحره وبنا بالقرب منها مدينه تعرف فى كتبهم ذات
العجايب فى وسطها قبه عليها ابدًا مثل السحابه تمطر مطرًا خفيفًا شتا وصيفًا
وتحت تلك القبه مطهره فيها ما اخضر يتداوى به من كل دا فيبرى وفى
شرقيها بويًا لطيف له اربعه ابواب لكل باب منها عضادتان فى كل عضاده منها
صوره وجه كانه يخاطب صاحبه وهو يكلمه بكلام يفهمه ويخبره بما يحدث فى يومه
ومن دخل ذلك البربا على غير طهاره نفخا عليه ا ما بته بعله فطيعه لا تفارقه ابدًا
الى ان يموت ويقال ان فى وسطها ابدًا مهبط نور كانه عمود من اعتنقه لم يعزب
عن نظره شى من الروحانيات ويسمع كلامهم ويرى ما يعملون وعلى كل باب من ابواب
هذه المدينه صوره راهب فى يده كالمصحف فيه علم من العلوم فمن احب ذلك العلم اتى تلك

الصور

الصوره فمسحها بيده وامرها على صدره فيثبت ذلك العلم فى صدره ويقال ان هاتين
المدينتين سميتا على اسم هرمس وهو عطارد وانهما الى الان على حالها وحكى عن رجل اتى عبد العزيز
ابن مروان وهو والى مصر فعرفه انه راى فى صحرا الغرب وقد اوغل فى طلب جمال له طلب فوقع
الى مدينه خراب وانه وجد فيها شجره عظيمه تحمل كل صنف من الفاكهه وانه قد اكل منها
وتزود فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتى هرمس وفيها كنوز كثيره فوجه عبد
العزيز جماعه من ثقاته ووجهه معهم وتزودوا زاد شهر ومشوا يطوفون تلك
الصحارى زمانًا فما وجدوا لها اثرًا وكان اشمون اعدل ولد ابيه وارغبهم فى صنيعه
واحبهم فى عمل يبقى ويبقى ذكره وهو الذى بنا المجالس المصبغه بالزجاج الملون فى وسط
النيل وتقول القبط انه بنا اسربًا تحت الارض من اشمون الى انصباب ما النيل وقيل انه عمله
لبناته لانهن كن يمضين الى هيكل الشمس وكان هذا السرب مبلط الارض والحيطان بالزجاج
الملون العجيب وقيل ان اشمونا كان اطول الفراعنه ملكًا وقال اهل الاثار ان ملكه ثمانين سنه
وان قوم عاد انتزعوا منه الملك بعد ستمايه سنه من ملكه واقاموا تسعين سنه ثم
كرهوا البلد واستنزروه فرحلوا عنه الى الراميه من طريق الحجاز الى وادى القرى فعمروها
واتخذوا المنازل والمصانع والقرى وسلط الله تعالى عليهم القرن فاهلكهم وعاد ملك مصر
الى اشمون بعد خروجهم من البلد ويقال انه عمل فى وقته وزه من نحاس فكان الغريب
اذا جا البلد خل صاحت الوزه وصفقت بجناحيها فيعلم به اهل البلد فان احبوا ادخلوه وان
احبوا تركوه وكثرت الحيات فى وقته فاحتال لها بحيله كانوا ياخذونها بايديهم ويعملون
من شحومها ولحومها ادويه ودرياقات وهو اول من عمل النيروز بمصر يقفون سبعه
ايام ياكلون ويشربون اكرامًا للكواكب بزعمهم وفى زمانه بنيت البهنسا واقام بها اسطوانا
وجعل فوقها مجلسًا من زجاج اصفر وعليه قبه مذهبه فكانت الشمس اذا طلعت القت
شعاعها على المدينه ويقال انه ملكهم ثمانى مايه سنه وثلاثين سنه ومات ودفن فى
احدى الاهرام الصغار وقيل بل عمل له ناووس فى اخر اشمون ودفن معه مال كثير
وعجايب كثيره ومن الذخاير ما لا يحصى كثره ودفنت معه اصنام الكواكب السبعه
التى كانت فى هيكله وعشر الاف سبيكه من ذهب وفضه وعشره الاف جام وعقار
من ذهب وفضه وزجاج مشبوك والفرعونيه فيها العقاقير المدبره لقبول الاعمال

وذبو على ذلك اسمه وملة ملكه وخلف على الملك ابنه **الساد الملك** فولي وهو غلام ابن
خمس واربعين سنه وكان متجبرًا معجبًا طماح العين فانتزا امواه من نسا ابيه
فانكشف امره وعرف خبره وكان الغالب عليه اللهو واللعب ثم جمع اليه كل ملهٍ كان
في ملكه وتعلبه كل من كان في بلده شي من انواع الملاهي والملاعب وانفرد للعب
بهم والنظر في امور الناس وعمل قصورًا من خشب عليها قباب منقوشه
مموهه بالذهب وكان يحملها على المراكب في النيل ويتنزه فيها مع من يحب من
نسايه وخدمه ومن يلهيه وعمل عليها الاروقه المذهبه وفرشها باحسن الفرش
ونحوه وكان يتنزه عليها ويجوبها البحر ويقيم في تنزهه شهورًا لا يبرح موضع لا
اقام فيه وولد من الشجر توليدًا كثيرًا واستنفد اكثر ما في خزاين ابيه وذهب خراجه
في جرايد الملهين والنفقات في غير وجوهها فلما اسرف في ذلك اجتمع الناس الى
وزيره ثم نكروا احواله عنده وسالوه مسالته والاشارة عليه بالاقلاع عما هو عليه
فضمن لهم ذلك **ثم فاوضه فيه** وبين له ما يجب تبيينه وحذره من العواقب الا انه
من التنويط بما يكره فلم ينتبه وسلط اصحابه على الناس فاساوا اليهم واخذوا
بهم وخرج الملك ذات يوم الى متنزه له قد فتح مجالسه بصفايح الذهب والفضه وغرايب
الجوهر الملون واجرى اليه المياه وغرس فيه نفايس الرياحين وفرشه باصناف النقوش
الملونه فكان اذا احب ان يخلو بامراه من نسايه خلا بها هناك وانه في تلك المنزه وقد
اقام فيه اياما اذ خرج غلام من بعض خدمه فاتى بعض التجار في حاجه له وكانت له
خادم فاراد اخذها منه بغير ثمن فمنعوه منها فوثب عليهم يريد ضربهم ثم جمعوا عليه
وضربوه حتى اسالوا دمه وحملوه وقيدوا واتصل الامر بالوزير وصاحب الجيش فركبا الى
الموضع وانكروا على الناس ما فعلوه واسمعاهم ثم غلظوا لهما واسمعوهما ثم انصرفوا مغضبين
مغضبين وقالا ما نرى ستر هذا عن الملك وعرفاه الخبر فلم يحفل بهما وامر بالندا في
الناس من تعرض لكم بالاذى من خدم الملك فاقتلوه واهجوه فحمد الناس امره وشكروا
فعله وتواصوا بالوثوب على اصحابه حتى اذا مضى لذلك اسبوع وجه الى وزيره وصاحب
جيشه انه قد عزم ان يركب الى صحرا الغرب يتصيد هناك وامرهما ان يركب معه جيشه
وان يتزودوا لثلاث ايام ففعلوا واجتمعوا الى بابه ثم استدعى الوزير واسر اليه انه يريد
الانتقام من العامه وخرج الملك وجيشه في احسن زي وهيئة واحفل عدده وسار
الى موضع غير بعيد فلما اختلط الظلام رجع بالجيش حتى وافى باب المدينه وامر اصحابه
ان يضعوا ايديهم في الناس فقتلوا خلقا كثيرًا وامر بحرق الموضع الذي ضرب فيه الغلام

ثم امر ان ينادي هذا جزا من اقدم على الملك من رعاياه واصحاب مهنتهم من العامه
وغيرهم ثم استغاثوا الناس ثم سالوا وزيره ان يطرح نفسه بين يديه ويساله فيهم ففعل
ثم امنهم **وقال لهم** من عاد منكم فقد احل دمه فشكروا فعله وانصرفوا ورجع الى ما كان
عليه واعظم واحتجب عن الناس واستخف بالهياكل والكهنه فابغضه العامه والخاصه
واتفقوا له الغوايل فاحتال عليه خاصته لطباخه وسقايه فسماه فمات وهو ابن مايه
وعشرين سنه فكان ملكه خمسا وسبعين سنه وصار الملك بعده الى ابنه **صاما**
واكثر القبط تزعم ان صاما هذا هو اخو الشاد وانه ابن مريبس الملك **ولما جلس**
صاما الملك على سرير الملك دخل الناس عليه يهنونه فوعدهم العدل فيهم وحسن النظر
لهم وسكن منف ونفى الملهين واهل المحالات واهل الشر ممن كان يصحب اباه واصلح
الهياكل ورد الكهنه الى مراتبهم وعمل بمنف عجايب كثيره وطلسمات واجرى فيها
الانهار ونصب العقاب الذي كان عمل قبله على موضعه وشرف هيكله ودعي اليه
وعمل بمنف مراه يعرف بها زمان الخصب والجدب وما يحدث ببلده وبنا داخل
الواحات مداين وغرس فيها نخلا كثيرًا ونصب بغرب البحر اعلاما كثيره **وعمل** خلف
المقطم صنما يقال له صنم الحيله فكان كل من اعجزه امر اتاه يساله فيخبره ويبين له
ما عزب عن معرفته منه وجعل على اطراف مصر اصحابا يرفعون له ما يجري في حدود
ارضه **وعمل** على غربي النيل منارا اذا قصدهم قاصد يوقد عليها فيصل اليه الخبر من
ليله او من يومه **وجعل** على البحر المالح منار ذلك وكان يجمعها جماعه يحرسونها وهو
اول من اتخذها **ويقال** انه بنا اكثر منف وكان له بنيان عظيم بالاسكندريه ولما
ملك واستولى على البلد باسره جمع اليه حكما اهل بلده ونظر في النجوم وكان حاذقا
فراى ان بلده لا بد له من ان يدخل اليه طوفان عظيم من نيلها فبكا ديموثها وراى
انه يحدث على يدي رجل ياتي من ناحيه الشام فجمع كل من كان بمصر وجهاتها وبنا في الواح
الاقصى مدينه جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا واودعها جميع الحكم والاموال
وهي المدينه التي وقع عليها موسى بن نصير في زمن بني اميه لما قدم المغرب لانه لما دخل
مصر اخذ على الالواح الاقصى بالنجوم وكان عنده علم منها فاقام سبعه ايام يسير في رمال
بين سمت الغرب والجنوب الى ان ظهرت له مدينه فيها حصن وابواب حديد فرام
ان يفتح بابا من ابوابها فاعياه ذلك لغلبه الرمل عليها وعلى ما حولها فاصعد اليها الناس

تكامن معدنهم واشرف وثب داخلها لا يعلم كيف يقع ولا على ما يسقط ولا ما يصيبه
ولما لم يجد فيها حيلة تركها ومضى **وقد** قعد فيها جماعة من اصحابه وحرز واعوض
حصنها عشرين ذراعا وهلك في طريقه منصرفا عنها جماعة من اصحابه ولم يسمع ان
احدا اجتاز موسى بن نصير ولا بعده وقع عليها وفي تلك الصحاري آثار متنوعة بانيهم ه
ومدائنهم العجيبة وكنوزهم العظيمة الا ان الرمال غلبت عليها ولم يكن نصير يملكها الا
وقد عمل للرمل طلسما يبعدها ويوقفها ان تنقض طلسماتها على تقادم الايام ولا ه
ينبغي لاحد ان ينكر كثرة بنيانهم ومدائنهم وما نصبوه من الاعلام العظام فقد كان
للقوم بطش لم يكن لغيرهم وفيما يظهر من آثارهم بيان تحقيق ما يذكر عنهم من ذلك
مثل هذه الاهرام والاعلام العظام المشهورة بالاسكندرية **وفي صحرا الغرب**
عجايب يا تيه من ذكرها ما لهم من الجبال المنحوتة التي جعلوا كنوزهم فوقها فلا يصل
احد اليها وكذلك الادوية المنحوتة وشبك بالمعابد من مدائنهم وما نقشوه عليها من
حكمهم فانه لو تعاطا احد من ملوك الارض ان يبني مثل الهرمين او جمعهم ما تهيا لهم
ذلك وكذلك لو انهم ارادوا ان ينقشوا انزيا واحدا لطال عليهم الامر وتركوه **وحكي**
عن قوم في ضياع الغرب ان عاملا من عمالهم عسفهم فدخلوا في صحرا الغرب وحملوا
معهم زادا الى ان تصلح امورهم ويرجعوا الى منازلهم وكانوا على يوم وبعض اخر
ندّ لهم الى جبل فوجد واعيرا املبا قد خرج من بعض شعابه فتبعه نفر منهم
فاخرجهم الى مساكن واشجار ونخل ومياه وناس وهم يسكنون بتلك الناحية
وفيها يسلون ويزرعون ولا يطالبهم احد بخراج واخبروهم انهم لم يدخلوا الى ضياع
الغرب فصاروا واغروهم باهلهم ومواشيهم وجميع اموالهم فلما املوا يطلبون الطريق
اليهم ما وجدوه ولا عرفوه ولا وقفوا له على خبر ولا تاتى لهم الوصول اليهم فرجعوا
اسفين على ما فاتهم من ذلك الموضع **وحكي ايضا** عن اخرين انهم ضلوا في طريق الغرب
فوقعوا الى مدينة كثيرة الما والشجر والانس والمواشي والنخل والزرع فضافوهم واكلوا
عندهم وباتوا في دار فيها طاحونة فيعمل فيها الخمر فشربوا معهم حتى سكروا وناموا فلما
انتبهوا عند طلوع الشمس وجدوا انفسهم في مدينة خراب ليس فيها انيس ولا عامر ه
فارتاعوا وخرجوا على وجوههم كالهاربين وساروا يومهم على غير سمت حتى قرب
المسا فظهرت لهم مدينة اكبر من الاولى واعمر واكثر اهلا ودوابا ونخلا وشجرا ه
وزروعا ومواشي فاتوا اليهم ونزلوا عندهم فاضافوهم فعجبوا من المدينة الاولى فجعلوا

يعجبون من ذلك ويضحكون منهم واذا البعض اهل المدينة وليمة فانطلقوا بهم
اليها فاطعموهم بها وسقوهم وغنوهم باصناف الملاهي وسالوهم عن اخبارهم فاخبروهم
انهم ضلوا عن الطريق في بعض هذه الصحاري **فقالوا** لهم الطريق بين ايديكم
واضح ولا يمكن ان تغلطوا فيه فان احببتم المسير وجهنا معكم من يوقفكم على
سمت الطريق الكبير الذي يوديكم الى مساكنكم وان احببتم ان تقيموا عندنا اردفناكم
وزوجناكم عندنا وكنتم اصهارنا واخواننا فسروا بذلك من قولهم فاجمع بعضهم
على المقام معهم واجمع اكثر من كان منهم له اهل وولد على ان يأخذ اهله وولده ه
فيسيرونحوهم **قالوا** فبتنا معهم خير مبيت ثم نمنا فلما كان من الغد انتبهنا
فوجدنا انفسنا في مدينة عظيمة خراب قد تشعث بعض حصونها وليس بها
احد من الناس الا ان حولها نخلا كثيرا قد تساقط ثمرها وتكدس حولها فلحقنا
لذلك من الخوف والارتياع والوحشة ما كاد يتلفنا فخرجنا منها متفكرين
فيما عايناه وانا لنجد روايح الخمر معنا ومعاني السكر فينا ظاهرة فلم نزل
نسير يومنا اجمع ولا نجد جوعا ولا عطشا حتى اذا كان المسا وافينا راعيا
يرعى غنما له فسالناه عن العمارة والطريق **فقال** ان العمارة قريبة منكم فاذا
نحن بانهار فيها الما فنزلنا وشربنا منها وبتنا ثم اصبحنا فاذا نحن في غير موضعنا
الذي كنا فيه واذا معنا الناس والعمران وما مشينا الا بعض يوم حتى دخلنا
مدينة الاشمون في الصعيد فكنا نحدث الناس فلا يقبلوا منا ويعدون مداين
القوم الداخلة القديمة قد غلبت عليها الجن ومنها ما قد استترت عن العيون
فلا يراه احد **وذكر بعض القبط** ان رجلا من بني الكهنة الذين قتلهم السادد
سار الى الافرنجة فذكر لملكهم كثرة كنوز مصر وعجايبها وضمن له ان يوصله اليها
والى ملكها واموالها ويدفع عنها طلسماتها حتى يبلغ جميع ما يريده ويعرفه مواضع
الكنوز فعزم ملك الافرنجة على غزو مصر وجهز لها فلما اتصل بصاحب مصر
ان ملك الافرنجة يتجهز اليها عمد الى جبل بين البحر المالح وشرقي النيل فاصعد
اليه اكثر كنوزه وما كان في خزاينه وفتح ظاهرها بالرصاص وامر فنحتوا

جوانب الجبل الى منتهى خمسين ذراعا وجعلوا فى اخر المنحوت منه الصور البارزة خارجه
من النحت بقدر ذراع وهو جبل مدور فى جرمه الا انه رفيع السمك ثم انصرف الملك
الى مصر وتمهد ما قدر عليه واستظهر بما امكنه ينتظر ملك الافرنجه وان ملك
الافرنجه حشد وجيش من امكنه وقصد مصر فكان لا يمر بشي من هياكلها
وطلسماتها وغرايب اعمالها ومنارتها الا قدر عليه وغيره وافسد ما قدر من
اصنامها وذلك كله امكنه بمعونة ذلك الكاهن حتى اتى الاسكندرية الاولى
فعاث فيها وهدم كثيرا منها وغير معالمها الى ان دخل النيل من ناحيه رشيد
وصعد الى منف واهل تلك البلاد هاربون وهو ينهب ما مر عليه فوجد
منفا ممتنعه بالطلسمات الشداد والمياه الغميقه والشرادقات العاليه
فاقام عليها اياما كثيرة محاربا طمعا ان يصل اليها فلم يقدر وراى كثرة الناس
عليها وانهم كل يوم يزيدون واصحابه ينقصون فاغتاظ على الكاهن واراد
قتله فلم يمكنه وفر الى اهله فتبعوه حتى امر الكهان الى اوله من الظهور
فرجع الى حاله وبقى صاحب الافرنجه متحولا وشدت عليه الحروب
وهلك من اصحابه خلق كثير واجتمع اهل النواحي فقصدوا مراكبه فاحرقوا
اكثرها فهجم هو ومن معه على الهروب ولما علم اهل مصر ان الكاهن
الذي كان معه التجؤوا اليه بما قدروا عليه من المراكب فظفروا بكثير
اصحابه فقتلوهم وغرقوا مراكبهم فكان اعظم مطالب ملكهم ان تخلص فئته
فاسرع الهروب فى موكب استجاده لتلك الحال فغفر وسلطانه فاعتل
مراكبهم رياح فغرقت كثيرا منها فما عاد الى الافرنجه الا وملكهم قد ثقل
بالجراحات التي اصابته ورجع الناس الى منازلهم وقرارهم ورجع الملك مصرور وترك ما
كنزه فى موضعه عنده ويقال انه كان هناك الى هذا الوقت ولم يزل بعد
ذلك يغزو بلاد الروم واهل الجزاير ويعمرها ويخربها فهابته الملوك واقام
ملكا سبعمان ستين سنه وهلك ودفن بمنف فى ناووسه الذي كان عمل
له فى وسط المدينة من تحت الارض وجعل الدخول اليه من خارج المدينة من
الجهة الغربية وحمل اليه اموالا عظيمه وجواهر كثيره وطلسمات وتماثيل كما
فعل اجداده من قبله وكان فيه اربعة الاف تمثال على صور شتى بريه وبحريه
وتمثال عقاب من جوهر اخضر عند راسه وتمثال تنين اخضر من ذهب

مشوك عند رجليه وزبر عليه اسمه وسيرته وجميع اموره وعهد الى ابنه بداوفس
الملك وهو اول من ملك الاجناد وصفا له ملك مصر وكان بداوفس الملك محنكا مجربا
ذا ايد وقوه ومعرفه بالامور فاظهر فيهم العدل واقام الهياكل ورد اهلها اليها واكرم
الكهنه وزاد فى الطائفهم وبنا بغربي منف بيتا عظيما للزهره وزبر فيه كثيرا من العلوم
الحربيه وعمل عيدا كبيرا اجتمع اليه جميع الاجناد وكان صنم الزهره من الازورد
وكان موشح بذهب بجوهر وسوار بسواري ذهب بجوهر اخضر وكان فى صورة امراة لها ظفيرتان
من ذهب اسود مدبر وفى رجليه خلخالان من حجر احمر كالياقوت ونعلان من ذهب
وفى يدها قضيب مرجان وهى تشير بسبابتها كانها تسلم على من فى الهيكل وجعل
حذاها من الجانب الاخر بقره ذات قرنين وضرعين من نحاس احمر مموه بالذهب
موشحه بحجر الازورد ووجه البقرة محاذيا الى وجه صنم الزهره وجعل بينهما مطهره
من اخلاط الاحجار على عمود رخام مجزع فيها ماء مدبر بنوع من الزهرة يستشفا به من
كل داء وفرش الهيكل بحشيش الزهره يبدلونه فى كل سبعه ايام وجعل فيها كراسي
الكهنه مصفحه بالذهب والفضه ورتب فيها الفراس من الفتيان والمعز والوحش والطير
وكان يحضره يوم الزهره ويطوف به وكان قد فرش الهيكل وستره خز بين الزهره
ووشاها وكان فى اعلى قبه الهيكل صوره رجل راكب على فرس له جناحان ومعه حربه فى
سنانها راس انسان معلق وبقى هذا الهيكل الى زمان بختنصر وهو الذي هدمه
ويقال ان بداوفس هو الذي حفر خليج غاري فارتفع له من الخراج فى بلده ما به الف الف
وخمسون الف دينار وقصده بعض العمالقة غازيا له من الشام فلما سمع به جيش وخرج اليه
فلقيه وهزمه ودخل فلسطين وقتل فيها وسبا خلقا كثيرا واسر بعض حكامها واستلهم
مصر فهابته الملوك وعلى راس ثلاثين سنه من ملكه طمع السودان من الزنج والنوبه فى
ارضه فهجموا على بعض الاطراف فعاثوا وافسدوا فجمع الجيوش من جميع اعمال مصر واعد
المراكب ووجه قايدا من قواده يقال له بلوطس فى ثلاثمائة الف بين راكب وراجل واتبعه
بقايد اخر فى مثلها ووجه فى البحر ثلاثماية سفينه وجعل فى كل سفينه كاهنا يعمل اعجوبه
وسار هو فى اثرهما فيمن بقي من الجيوش والجند فلقوا جيوش السودان وكانوا زهاء الف الف
فهزموهم وقتل اكثرهم واسروا منهم خلقا كثيرا وتبعتهم الجيوش حتى وصلوا الى ارض الفيله
من ارض الزنج فاخذ منها غلة كثيره واخذ منهم كثيرا من النمور والوحش وانصرف الى مصر
ونصب على حدوده منارات وزبر عليها مسيره وظفره والوقت الذي غزا فيه السودان
وذكر كل ما عمل فى ايامه ولما انصرف الى مصر واستقر بها اعتل وراى رؤيا تدل على

موته فعمل البنية فيها ووسعها ونقل اليه من اصنام الكواكب كثيرًا ومن الذهب والجوهر
الملون والتماثيل الغريبة الصنعة والالات والذخاير ما لا يعلم جودته وكثرة فلما
هلك دفن فيه وزبر على بابه في الحجارة اسمه وتاريخ الوقت الذي مات فيه وجعلت عليه
طلاسم تمنع منه وكان قد عهد الى ابنه بعده مماليك الملك وكان اديبًا عاقلًا كريمًا حسن
الوجه مجربًا فخالف اباه في عبادة الكواكب والبقر ويقال انه موحدًا على دين قبطيم
ومصريم وكانت القبط تذمه بذلك وكان سببه فيما ذكروا انه راى فيما يراه النايم كانه
اتاه رجلان لهما اجنحة فاختطفاه واحملاه الى الفلك واوقفاه حذا شيخ اسود
ابيض الراس واللحية فقال له هل تعرفني فدخلته منه روعة لحداثته وكان
سنه نيفًا وثلاثين سنة فقال له ما اعرفك فقال له انا بشر يعني رجلا فقال قد
عرفتك قال انت الاهي فقال انك وان كنت تدعوني الهًا فاني مربوب مثلك
والهي والهك الذي خلق السموات والارض وخلقني وخلقك قال فاين هو قال
في العلو الاعلى قال لا تلحقه الظنون ولا تراه العيون ولا يشبهه شي
وهو الذي جعلنا سببًا لاقامة العالم الا بستره وتدبيره قال كيف نعمل اذا
قال تخضع في شكر ربوبيته وتخلص وحدانيته وتعترف بازليته ثم
قال امر الرجلين فنزلاه الى موضعه فاستيقظ مذعورًا وهو على فراشه فدعا
راس الكهنة فقص عليه رؤياه فقال له قد نهاك ان لا تتخذ الاصنام الهة فانها
لا تضر ولا تنفع قال فمن اعبد قال تعبد الذي خلق السموات والارض وخلق جميع
ما فيهما من الكواكب وغيرهما قال فكيف اقدر على جحد نفوس العالم عما هم عليه قال
اعتقد على ذلك نيتك واخلص ضميرك واصف به قلبك واذا غبت عن عيون الناس وانفردت
اعلم ما امكنك ودم للناس في الظاهر على ما كان عليه جدودك فتقبل الملك ذلك القول
منه واعتقده وعمل به فكان يحضر الهيكل ويسجد للصنم منحرفًا عنه بقلبه مستخفًا له
كافرًا به وهو يموه انه يسجد لله عز وجل واشتغل بكثرة الغزوات وموالاة الاسفار
والجولان في البلاد كل ذلك ليستطيل غيبته عن مصر ويبعد عن الهيكل وفي بعض اهل
مصر ان الله ايده بملك من الملايكة يعضده ويرشده وربما اتاه في نومه فامره ونهاه
فاخبره بما يريد معرفته فامر الناس عند ذلك باتخاذ كل جادة من الخيل وكل جيد
وجيد من السلاح واعد الزاد واخذ في نحو المغرب مائتي سفينة وخرج في جيش

عظيم في البر وفي البحر فلقيته جموع البربر فهزمهم وقتل اكثرهم وبلغ افريقيه واستاصل
اكثرها وخرج منها فكان لا يمر بامة الا ابادها الى ان غزا من ناحية الاندلس يريد الافرنجة
وكان بها ملك عظيم يقال له افريوس فحشد اليه من كل النواحي فاقام يحاربه شهورًا ثم طلب
صلحه واهدى اليه هدايا كثيرة فقبل ذلك منه وسار عنه ودوخ الامم المتصلة بالبحر الاخضر
فاطاعوه ومر بامة لهم حوافر ولهم قرون صغار ولهم شعور كشعور الدواب ولهم انياب
دلف بارزة من افواههم فقاتلوهم قتالا شديدًا حتى اثخنهم فنفروا عنه الى غيران لهم
مظلمة فلم يمكنهم دخولها عليهم والقبط تزعم انه راى سبعين اعجوبة سنذكر منها بعد
هذا وعمل على البحر اعلامًا وزبر عليها اسمه وخرب مدن البربر حيث كانت والجاهم الى
قرون الجبال ورجع فتلقاه اهل مصر بصنوف اللهو والطيب والرياحين وفرشوا له
الطرق ودخل قصره مسرورًا ظافرًا واخرج اليه ابنه نعاس وكان قد ولاه من بعده
فقربه وابتهج وكثر فرحه واتصل خبره بالملوك فهابوه وحملوا اليه الهدايا من كل
جهة وبلغه ان قومًا من البربر والسحرة لهم تماثيل وبخورات عجيبة يحلون بها
وتخاييل وهم في مدينة لهم يقال لها قرنونه في المغرب من ارض مصر وقد ملكوا عليهم امراة
منهم ساحرة يقال لها سطاو واتصل به كثرة اذاهم للناس فغزاهم حتى اذا قرب منهم ستروا
عنه مدينتهم وسحروه فلم يرها وطمسوا ابوابها فلم يعرفها فهلك كثير من اصحابه عطشًا
فلم يجد لهم حيلة في الوصول اليهم فتركهم ثم صعد الى ناحية الجنوب ثم رجع اليهم على غير الطريق
التي سار اليهم عليها اولا فمر بهم بهيكل كانوا يحجونه في بعض اعيادهم فامر بهدمه فهدم
بعضه وسقط منه موضع على جماعة ممن تولى هدمه فاهلكهم فلما راى ذلك تركهم وانصرف
عنهم وخرجوا الى هيكلهم فبنوه واصلحوا ما افسد منه وحرسوه بطلسمات محكمة ونصبوا في
قبته صنمًا من نحاس مذهب فكان اذا قصدهم احد صاح الصنم صياحًا عظيمًا فيثوب اليه
منه كل ذي روح ويبهت فيخرجون اليه فيصطلمونه وكانت ملكتهم احذق منهم بالسحر فقالوا
لها نعمل الحيلة في ان تفسد مصر وادا اهلها فقالت لهم نعم فقالوا لها انت اقدر منا فعملت فيه ما
دابته فعملت لهم ادوية سحرت فيها النيل ودفعتها الى بعضهم وامرتهم ان يعبروا بها الى
مصر والنوبة في جملة على ان تؤخذ فيطرحون منها في النيل في اعلا مصر ويتفرق
بعضهم على اقطار مصر حيث زروعهم الكثيرة فيفرقونها في كل جهة قليلا قليلا في كل
جهة ففعلوا ذلك فاظهر النيل في غير وقته وزاد على المعهود واقام الماء طويلا على مزارعهم وافسد
زروعهم وغلاتهم وكثر فيه التماسيح والضفادع وكثرت العلل في الناس ونبتت فيهم الثعابين

والعقارب فاحضر الملك الكهنه والحكما وقال لهم اخبروني عن هذه الحوادث التي حدثت
في بلدنا ولم تذكروها في الطالع الذي وضعتموه لسلطانته فكنا نتاهب لها فاجتمعوا في دار
الكهنه ونظروا وبحثوا حتى علموا انهم اوتوا من قبل ناحيه الغرب وان امواه عملته
والفتنه في النيل وفرقته على الجهات فعلم الملك انه من عمل تلك الساحره فقال لهم
اجهدوا انفسكم في هلاكها فقد بلغت فيكم من اذاها فاجتمعوا الى الهيكل الذي فيه صور
الكواكب وسالوه ان يحضروهم فلم يمكنه الخلاف عليهم فلما اتاه لبس سوادًا وفرش
رمادًا واستقبل مصلاه واقبل على الدعا والابتهال والتضرع الى الله عز وجل وقال يارب
انت الله الاهنا وخالق الكل ولا يكون شي من دق وجل الا بامرك وحولك اسالك بجميع
نعمايك واياتك ان تكفينا امر هولا القوم فلم يزل كذلك حتى غلبته عينه فنام مكانه
فراى كان اتيا اتاه فقال له قد رحم الله تضرعك وعلم ضميرك واجاب دعوتك في هولاك
هولا القوم وهدمو عليهم وجارف عنكم الما المفسد والدواب المضره والامراض المهلكه
فلما اصبح الكهنه غدو عليه وسالوه حضورهم فكلمهم على ما وعدهم به فقال لهم قد
كفيتكم امر عدوكم وازيل الما المفسد والدواب المضره عنكم ولن تعود بعدها شيا تكرهونه
فسكنوا ونظر بعضهم الى بعض كالمنكرين لما سمعوه ثم قالوا له قد سررتنا بما قاله
الملك دام عمره وهم يضمرون التكذيب والاستهزا وخرجوا عنه فقال بعضهم لبعض
الراي ان لا نتول شيا في هذا فانا نحن ننظر شيا وان كان باطلا اتسع لكم اللفظ
في ذمه وسيتبين امره فلما كان بعد يومين انكشف ذلك الما المفسد وجففته
الشمس وهلكت تلك الدواب المضره فعلم القوم صدق ما اخبرهم به وامر الملك قايدًا
من قواده ورجالا من الكهنه ان يمضوا بجيش حتى يعلموا اعلم تلك المدينه فخرجوا اليها
فاتوها فلم يروا ملكو ولا وجدوا لها نفعا فلما وصلوا اليها وجدوا حصنها قد سقط
واهلها على اخرهم واحترق بعضهم واسودت وجوههم ووجدوا بعض الاصنام
ساقطه على وجوهها واموالهم ظاهره بين ايديهم فطافوا المدينه وفتشوها فلم يجدوا
فيها غير رجل واحد حيا كان مع الناس سبب ذهابها ووجدوا من الاموال والجواهر
واصناف الذهب والتماثيل ما لا يحصى كثره ولا يعرف له قيمه ووجدوا صوره كانوا
كانوا يعبدونها وهي من زبرجد اخضر على قاعده من حجر البلور ووجدوا صوره روحاني من
ذهب وراسه من جوهر احمر وله جناحان من در وفي يديه مصحف فيه كثير من علوم
مصحفي دفتين من ذهب مرصعين بذهب ملون ووجدوا مطهره من ياقوت

ازرق على قاعده من زجاج اخضر مشبوك وفيها فضله من الما الذي لا يسقى بهم ووجدوا
فرشا من فضه من عوم عليه بجوايه ودخنه بدخنه وركبه طار به فيما زعموا ووجدوا
غير ذلك من العجايب والالات التي تستعملها السحره والاصنام التي يتخذونها فجمعوا من ذلك
ما خف وزنه وثقل ثمنه واوقروا به دوابهم وجميع العجايب والتماثيل وغرايب ما كان فيها من
الاشكال وحملوا جميعه الى الملك وحملوا الرجل الذي وجدوه حيا ووصلوا بذلك كله الى الملك فابتهج بذلك وحمد
الله تعالى على ما اولاه وسال الناس وبعث منه كهنه الملك ولم يعرفوا اصله فوجه الملك دواما عسكرا
ونهض معهم من شاء من العامه باشون ومضوا فنقلوا جميع ما كان بقي في المدينه من شي
خطوفضار بايدي الناس منه شي كثير واستغنا فيها كثير من مساكين العامه وشوقتهم ضيق
منه الى الملك كثير جدا وصار الموضع بعد ذلك زمانا طويلا مطلبا لمن امكنه المسير اليه ونقل من شي
اليه ورجع خايبا واستحضر الملك ذلك الرجل الذي وجد حيا بالمدينه فاستخبره عن احاديثهم فحدثه
باشيا عجيبه ثم قال واعجب ما رايت منهم ان قصد المدينه منذ دهر ملك من ملوك البربر جبار من
اهل بيت بنجدتها بجموع كثيره وجيوش كثيفه وتحايلوا بما يليه فاغلقوا اهل مدينتنا حصنهم
ونصبوا المواهين على اسوارها ولجوا الى اصنامهم وشيوخهم وكهنتهم يتضرعون لها ويتضرعون
اليها وكان لهم كاهن عظيم الشان لا يكاد ان يخرج من منزله فساروا اليه ورؤساهم يشكوا اليه ما دهمهم
من عدوهم فخرج معهم الى بركه لهم عظيمه بعيده التعقر كانوا يشربون منها الما فجلس على حافتها
واحاط الكهنه بها واقبل يزمزم على ما البركه فلم يزل كذلك حتى فاض الما وفار وخرج من وسطه
نار تتاجج وخرج من وسطها وجه كدارة الشمس وعلى ضوها فخرت الجماعه سجودا لذلك الوجه وجللهم
نوره وجعل يعظم حتى ملا البركه وارتفع حتى صعد على اعلى القبه ثم ارتفع الى السما فسمعوه يقول قد
كفيناكم امر عدوكم فاخرجوا وخذوا اموالهم فخرجنا باجمعنا فتحونا حتى وصلنا معسكرهم فوجدناهم
اموتا لم يبق منهم حي فاخذنا جميع ما تركوه من مال وثياب ودواب والة وانصرف اهل المدينه الى مدينتهم فوجدت
فجعلوا ياكلون ويشربون فقلت لبعض الكهنه لقد رايت عجبا من ذلك الوجه فما هو قال تلك الشمس تبدت
فما نواعن اخوتهم كما رايت قال له الملك فما الذي اهلكهم الان قال لا ادري غير اني انتبهت من نومي في الليل
لوجه عظيمه سمعتها اذ تهدم الحصن فاردت الخروج لاعلم علم ذلك فاذا باصوات انكرتها وصوت نار
وزوابع حريق وكنت ساكنا في موضع كالخان فيه خلق كثير فصوت بكل من فيه فلم يستجب لي احد
فصوت انفرد بالمنزل فوجدته مغلقا فدخلت بيتي واوقدت سراجا بنار كانت معي ثم فتشت على
جميع من في الدار رجالا ونسا صغارا وكبارا فلم اجد احدا منهم حيا فاقمت في مكاني من الرعب ابتهل الى
الله عز وجل وادعوا فلما اصبحت اقمت حتى طلع النهار فلم اسمع صوتا ولا حركه فخرجت فوجدت المدينه

على ما وجدنا اصحاب الملك فى طلت التحير والحيره واقمت على سوء حال حتى لحق اصحاب الملك
وكان هذا الرجل عاقلا مجربا فاتخذه الملك صاحبا ووزيرا وامينا ولم يزل مع الملك على
التوحيد لله تعالى والايمان به وهو يستر امره باهل بلاده ويبالهم عما فى نفسه خوفا من اضطراب ملكه
عليه وامر فبنى له ناووس واموان يدفن فيه اذا مات وحده ولا يدفن معه احد من اهله وامر
ان لا يدفن معه نفسه ولا ذهب ولا تمثال وكتب بخطه صحيفه هذا ناووس ماليك الملك ملك مصر
واهلها وهو يومن بالله لا يعبد معه غيره ويتبرى من الاصنام وعبادتها مومن بالبعث والحساب
والمجازاه على الاعمال على شى بكذا وكذا فمن احب النجاه من عباد الله تعالى فليدن بما دان به
وقد كان دفن بموضع اخر كنوزا كثيره وزبر عليها انه لا يخرجها الا امه النبى المبعوث فى
اخر الزمان ثم دفع الصحيفه التى كتبها الى الامير بعده وامره بحفظها والاحتفاظ بها فاذا هو مات
زبرها فيها على ناووسه فكان طول حياته يتعبد فى ناووسه يتعبد فيه متفردا عن جميع العالم ولما
ايقن بالموت دعى ابنه فاسر اليه التوحيد واعلمه انه دينه ولم يز ابنه الا المخير وامره ان يدين
به ونهاه عن عبادة الاصنام فدان بذلك مده حياة ابيه ومات فدفنه ابنه فى ناووسه وزبر عليه
ما فى الصحيفه فلما فرغ من امره وجلس على سرير الملك ابنه اخريتا الملك وتقلد الامر وكان
لينا سهلا حسن الخلق فلما مات ابوه رجع عما كان عليه من التوحيد وصار الى دينهم وكان سبب رجوعه
الى عبادة الاصنام ان امه كانت بنت كبير من الكهان ففتنته بعد موت ابيه الى دينها وغلبته على
رايها فامرت بتجديد الهياكل وشددت فى عبادة الاصنام وتزوج الملك امراه من بنى عمه فاحبها
حبا شديدا فمنعها فاعرض عن جميع نسائه فاشتد ذلك على امه وكانت له قهرمانه من اهل اتريب
ساحره لا تطاق وكانت تميل الى هذه المراه لانها كانت تعشق اخاها فزادت فى سحرها للملك بالمراه
واوحشت ما بين الملك وامه حتى دفعها واستخف بها وزادت فى القصه حتى حلف انه لا يجاورها
وانه يغزو وينصرف ولا يرجع الى مصر حتى يتصل به موتها ففعل ذلك وغزا بلاد الهند وارض
السودان وكان سبب خروجه الى ارض الهند ملكا من ملوكها يقال له بيسور خرج فى عدد كثير
وسايرته مراكبه فى البحر ففتح بلدانا وجزايرا واكثر القتل والسبى وذكرت له مصر فقصدها ثم اعتل
فرجع من طريقه فامر اخريتا الملك فعمل مايه سفينه فى جور المصريات واستعد وخرج فى ثلثمايه
سفينه وحمل المراه معه وحمل وجوه اصحابه واستخلف على مصر ابنه كلكن وكان صبيا
وحمل معه وزيرا له يقال له لاون وكاهنا يقال له ودشموش وخرج فمر على ساحل البحر [illegible]
مراكبه تتهاوى نكلا يدخل بلدا الا اقام فيها صنما وزبر عليه اسمه وسيره ووقته وبلغ سرنديب
فاوقع باهلها وغنم منها اموالا وجوهرا كثيرا وحمل منها حكيما لهم بارعا وبلغ جزيره بيوت الهند

والصين

والصين ووجد فيها قوما طوالا سمرا يجرون شعورهم وراى عندهم اللعاب والطيور التى
لا تعرف ونحوه الطيب والنارجيل والفواكه التى لا تكون الا عندهم فادعنوا له بالطاعه
وحملوا اليه اموالا وهدايا فقبلها وسار عنهم وجعل ينتقل فى تلك الجزاير عده سنين يقاتل
انه غاب عن مصر فى سفره ذلك سبع عشر سنين ورجع الى مصر غانما موفورا فوجد امه قد هلكت
وكان اهل مصر قد يئسوا منه فورد على الناس من رجوعه امر عظيم من الفرح وكان معه
على حاله من السلامه والوفور والظهور ووجد ابنه كلكن على ما تركه من الملك فسر بذلك
نهايته الملوك وعظم قدره فى اعين الناس ثم بنا عده هياكل وزينها وحلاها واقام فيها
اصناما للكواكب لانه زعم انها هى التى ايدته فى سفره حتى ظفر وغنم ونجا وقد كان حمل معه من
الهند طبيبا وحكيما وحمل مع انفسهم من كتبهم وغرايبهم فاظهروا بها بمصر عجايب مشهوره وحمل
معه من بلاد الهند صنما من ذهب منقوطا بالجوهر ونصبه فى بعض الهياكل التى اقامها
وكان حكيم الهند هو الذى يقوم عليه ويخدمه ويقرب له فكان يخبرهم بكل ما يريدونه
وان اخريتا الملك اقام بعد منصرفه من الهند مده ثم غزا نواحى الشام فاداله اهلها
الطاعه ثم رجع الى مصر وغزى نواحى النوبه والسودان فصالحوه على هيا كلهم يادونه
ادوها اليه فتركهم ورجع الى مصر وملكهم خمسا وسبعين سنه وعمل لنفسه فى صحرا الغرب
ناووسا واموان يدفن فيه اذا مات ثم سار الى دقوده وعمل بها مصانع وعجايب واقام
بها الى ان مات وابنه على المملكه بمنف ولما مات ضمد جثته بالمومنا والكافور والمر
وجعل فى تابوت من ذهب وحمل الى ناووسه ودفن فيه ودفن معه مالا كثيرا وجوهر
نفيس وتماثيل كثيره وسلاحا عجيبه وصنعه وعقاقير وكتب خطه وصورت فى جوانب
الناووس صورته وزبر عليها ذكر السفن التى غزا فيها والبلدان التى فتحها والمراه التى
غلبها وسدوا باب الناووس وزبروا عليه اسمه ومدته وتاريخ موته وكان جميلا سمح
الاخلاق فقتل جماعه من سحره انتهن عليه واغتم عليه الكهنه لاتباعه دينهم وملك بعده
ابنه كلكن الملك فعقد تاج الملك بعد موت ابيه بالاسكندريه واقام بها شهرين ورجع الى
منف وكان على دين ابيه فاستبشر به اهل مصر لانه كان يحب الكهنه واظهر العجايب ويقرب
اهلها ويكثر جوايزهم ولم يزل يعمل الكيميا طول عمره فخزن اموالا عظيمه ودفن منها بصحرا الغرب
مالا يوصف كثره وهو اول من اظهر صنعه الكيميا بمصر وكانت مكتومه وكان الملوك قبله راو
كتم علمها واشار عليه روسا الكهنه ترك عملها ليلا يجتمع عليها ملوك الامم فترك كلكن ذلك
الراى وعمل دايما وملا دور الحكمه منها حتى لم يكن الذهب قط اكثر منه فى ايامه ولا الخراج لانه

بلغ فى وقته فيما حكاه بعض القبط مايه الف الف وتسعه عشر الف الف فى ستة عشر وفى وقته
عن اثاره المعادن لقلة حاجتهم اليها وعمل ايضا من الحجاره المسبوكه الصم الملونه التى
تلتصق شيئا كثيرا ويحكى القبط انه اخترع اشيا تخرج عن العقل حتى سمته خصم الملوك
وغلب جميع الكهنه فى علمهم وكان يخبرهم بما يغيب عنهم فخافوه واحتاجوا الى علمه وكان
نمرود ابرهيم عليه السلام فى زمانه ويقال انه لما اتصل بالنمرود حكمته وسحره استزاره
وكان النمرود جبارا مشوه الخلق يسكن سواد العراق وكان الله تعالى قد اتاه
قوة وبطشا فغلب على كثير من الارض فتقول القبط لما يريدون من تعظيم ملوكهم
ان كلكن لما استزاره النمرود وجه اليه ان يلقاه منفردا من اهله وحشمه بموضع
كذا فى قبل كلكن للوعد وهو على اربعه افراس ذوى اجنحه تحمله وقد احاط به نور
كالنار وحوله صنوف مما يليه من التماثيل وهو متوشح بتنين متحزم ببعضه قد
فغر فاه وبيده قضيب اس اخضر فكلما رفع التنين راسه ضربه بالقضيب فى ماله
فلما راه النمرود هاله امره فخاطبه معظما له معترفا بجليل حكمته وساله ان يكون
له صاحبا وظهيرا فى سعف رغبه النمرود فى ذلك ثم افترقا وتقول القبط ان
كلكن كان يتربع ويجلس على راس الهرم ويقولون ايضا انه اقام على راس
الهرم مدة حتى طمعت الملوك الذى حوله فى ملكه فقصده ملك من ملوك الغرب
يقال له شادوم فى جيش عظيم واقبل من نحو وادى هيت ليكبس ارض مصر فى قبل
كلكن حتى بلغهم ثم جللهم بشى من سحره يشبه الغمام شديد الحراره فاقاموا تحته
اياما لا يدرون اين يتوجهون من الحيره وسار هو الى مصر فتبيا من الناس به
نفرهم بما جرى وامرهم بالخروج اليهم ليعرفوا خبرهم فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا
عن اخرهم فما نقلوا جميع ما خلفوه وكان كثيرا جدا فعجب الناس من ذلك وهابته الملوك
مهيبه لم يهابوها لاحد قبله وصوروا صورته فى جميع الهياكل وملكهم زمانا وبنى فى اخر
عمره هيكل الزحل من صوان اسود فيه جبه العود وجعل لهم عيدا وبنى فى وسطه
قادوسا وحمل اليه ما اراد من ذهب وفضه وجوهر وحكم وعقاقير وعرفهم انه بيت وجعل
على ان سطلسمات ودى بعضهم فلم يتفقوا على حال موته واوصى الى اخيه ماليا الملك وكان
شوبيا كثير الاكل والشرب منفردا بالو فيه عبيد ناظرا فى شى من امر الحكمه وجعل
امر البلاد الى وزير له فكانت ايامه حالكه لهيبه اخيه كلكن وتقديمهم انه لم
يمت وانه ذكر لهم موته لينظر ما يجرى عليه احوالهم وكان ماليا معجبا بالملك فكان

له ثمانون

له ثمانون امراه ثم اتخذ امراه من بعض ملوك منف وكانت عاقله شديده الراى فحمته النسا
وكان بها معجبا وله لها محبا وكان له بنون وبنات من ساير نسايه وكان اكبر بنيه يقال
له طوطيس وكان يستجهل اباه ويستوذل شيرته فى عمل الحيله فى قتله وحملته على ذلك امه
وجماعه من نسايه وبعض وزرايه فهجم عليه فى دوانه سكران والمراه معه فقتله
وقتل المراه وصلبها وتولى الامر بعد ابيه طوطيس وجلس على سرير الملك وكان
جبارا جريا شديد الباس مهيبا فنظر الى الاشراف فنفوه ودعوا الله فى امره بالاقبال على
ما يحبهم وترك ما لا يعجبهم ووعدهم الاحسان والقبط تزعم انه اول الفراعنه بمصر
وانه فرعون ابرهيم عليه السلام وان الفراعنه سبعه هو اولهم ثم تذاكر الناس ما عمل فى
ابيه وانكروه واستقبحوا اصلبه للمراه وشعر بذلك فانزلها ودفنها واستخف بامر الهياكل
والكهان وكان من خبر ابرهيم عليه السلام معه ان ابرهيم عليه السلام لما هرب من قومه
ومن النمرود اشفقوا من المقام بالشام لبلا يلحقه قومه فيردونه الى النمرود لانه كان
كوثيا من سواد العراق فخرج الى مصر ومعه ساره امراته وخلف ابن اخيه لوطا
بالشام وسار الى مصر وكانت ساره اجل نسا العالم فى وقتها ويقال ان يوسف ورث
جزا من حسنها لانها جدته فلما دخل مصر وراى الحراس المقيمون على باب المدينه حسن ساره
عجبوا منها ورفعوا امرها الى الملك طوطيس وقالوا له دخل رجل من اهل المشرق ومعه
امراه لم ير الناس احسن منها وجها ولا اجمل حسنا فارسل الملك وزيره فى احضار ابرهيم وساله
عن خبره وبلده فاخبره فقال له ما هذه المراه منك فقال له اختى فعرف الوزير الملك بذلك
فقال ان تجيئنى بها فعرف الوزير ابرهيم بذلك فاستصعب ذلك ولم يمكنه مخالفته وعلم
ان الله لا يسوءه فى اهله فقال لساره سيرى الى الملك فقد طلبك ليراك وهو امر لا يعصى
فقالت وما يصنع بى الملك وهو ما رانى قبل وانى لفازعه منه قال ارجوا ان يكون الخير فقامت
معه حتى دخلا على الملك فى قصره فلما راها الملك نظر منها الى منظر زاغه وافتتنه فامر باخراج
ابرهيم عليه السلام فخرج وندم على قوله انها اخته وهو انما اراد اخته فى الدين ووقع فى قلب
ابرهيم عليه السلام ما يقع فى قلوب الرجال اذا غلبوا على اهله وتمنا انه لم يدخل مصر وقال
اللهم لا تفضح ابرهيم فى اهله فكشف الله له ما ورا الحيطان حتى صار ذلك كله كالرخام
الرقيق الصافى فراى الملك وراها فراودها الملك عن نفسها فامتنعت عليه فذهب
ليمد يده اليها فقالت له انك ان وضعت يدك على اهلكت نفسك لان لى ربا يمنعنى منك فلم

يلتفت الى قولها ومد يده اليها فجفت يده دونها فبقي حايرًا فقال لها ازيلي عني ما ابي
فقالت له لا اقدر على ذلك الا ان يشاء ربي فان ضمنت انك لا تعاود دعوته فعسى ان يزيل
ما نزل بك فقال لها لست اعود الى ما فعلت فدعت الله تعالى فذهب ما كان به فلما
وثق بالصحه راودها ومد يده فامتنعت عليه وقالت له قد عرفت ما جرى ثم مد يده
اليها فجفت واضطربت عليه اعضاوه فاستغاث بها واقسم بالله انها ان ازالت عنه
ما به انه لا يعاودها فدعت الله عز وجل فزال ذلك عنه ورجع الى حاله فقال لها ان
لك ربا عظيما وليس يضيعك واعظم قدرها وسالها عن ابرهيم عليه السلام فقالت هو زوجي
وقريبي قال فانه ذكر انك اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل من على ديننا فهو
اخ لنا فقال نعم الدين دينكم فوجهها الى ابنته حوريا وكانت من العقل والكمال
بمكان كبير فالقى الله تعالى محبة ساره في قلبها فاكرمتها واعظمتها واخذتها فاحسنت
ضيافتها ووهبت لها مالا وجوهرًا فاتت به ابرهيم عليه السلام فقال رديه فلا
حاجة لنا به فردته فلما كونت ذلك حوريا لابيها فتعجب منها فقال ان هولاء لقوم كرام
دينهم طاهر فتحيلي في برهما بكل حيله فلم تقبل منا شيا فوهبت لها جاريه قبطيه
من احسن الجواري وعزمت عليها في قبولها فقبلتها وهي هاجر ام اسمعيل عليه
السلام فلما اراد ابرهيم عليه السلام الشخوص من مصر عملت ابنة الملك حلوى واشيا
كثيره من السكر والخبز ومن الطعام وملات منها سلالا ودكت تحت الحلوى في كل
سله جوهرًا نفيسا كثيرًا وحليا مصوغا عجيبا فلما جاتها ساره مودعه لها دفعت
اليها تلك السلال وقالت لها تكون هذه معك تتزودين به قالت حتى اشاور صاحبي
فشاورته فقال اذا كان ماكولا فخذيه فقبلت ذلك منها وودعتها وانصرفت الى ابرهيم
عليه السلام فخرج هو وساره وهاجر معه فلما امعنوا في السير اخرجت ساره بعض تلك
السلال لياكلوا منها فلما ادخلت يدها وجدت الجوهر فلما فتشت عن سائر السلال
وجدتها كذلك فاخرجته جميعه وعرفت ابرهيم عليه السلام بذلك وعرضته عليه فباع
بعضه وحفر من ثمنه البير التي جعلها للسبيل وفرق بعضه في وجوه البر وكان
يضيف به كل من مر به وادخرت منه ساره لولدين كان لها وعاش طوطيس الى
ان وجهت اليه هاجر من مكه انها بمكان جدب وتستعينه فامر فحفر نهرًا في
شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى مرسى السفن في البحر المالح فكان يحمل اليها الحنطه
واصناف الغلات فتحمل الى جده ويحمل من هناك على المطايا الى مكه فاحيا بذلك الحجاز

حله

حله ويقال انها وجهت اليه من الحجاز تذكر ولادتها فتى بمكة ووجه اليها ذهبا وجوهرًا
تتخذ منه زينه لولدها فحلت الكعبه ببعضه وقيل ان كل ما حليت به الكعبه في ذلك
العصر انما ابتداه الملك المذكور ملك مصر اليها وقيل انه لكثرة ما كان يحمله طوطيس الى الحجاز تسميه هاجر
والعرب ابيا وكذلك سمته كثير من اهل الاثر وقيل ان طوطيس سال ابراهيم عليه السلام ان يبارك
له في بلده فدعا له بالبركه في مصر وعرفه ابرهيم ان ولده سيملكونها ويصير امرها اليهم
قرونا بعد قرون الى اخر الزمان وطوطيس هذا اول فرعون كان بمصر وذلك انه اكثر القتل
حتى في قراباته واهل بيته وبني عمه ونسائه وخدمه وفي كثير من الكهنه والحكما وكان
حريصا على شغل الدنيا حريصا على الولد فلم يرزق غير ابنته حوريا وكانت عاقله حكيمه
تاخذ على يديه كثيرًا وتمنعه من شغل الدنيا فلم ينته وخافه كل احد من نفسه فابغضته ابنته
وابغضه الخاص والعام وخافت حوريا زوال ملكهم بسببه فسمته فهلك وكان ملكه سبعين سنه
واختلفوا بعد موته في التمليك عليهم وقالوا لن يملك علينا احد من اهل بيته وارادوا ان يملكوا بعض
ولد ابويت فقال بعض الوزرا اتدعون فضل ابنته حوريا وحكمتها وما كانت تنكره على ابيها
في افعاله وما صنعت به حتى اراحت منه الناس فاين تذهبون عنها وتبعه على ذلك اكثر
القواد الكبار فتم لها الملك وملكت حوريا الملكه وجلست على سرير الملك ودخل عليها الناس
يهنونها ودعوا لها فاكرمتهم ووعدتهم بالاحسان واخذت في جمع الاموال وفي حفظها فلم
تلبث الا يسيرًا حتى اجتمع من الاموال والحلي والجوهر والثياب ما لم يجتمع لملك قبلها وقدمت
الحكما والكهنه والسحره ورفعت اقدارهم وامرت بتجديد الهياكل واعطاها وصار من لم
يرضها ولا رضي فعلها وصار جيشهم الى ابويت فملكوا عليهم رجلا من ولد ابويت يقال له اندراحس
اندراحس فعقد على راسه تاجا وصار اليه جماعه من بني عمه واهل بيته فانفذت اليه جيشا
تحاربه فلما راى انه لا طاقه له بها دعاها الى الصلح وخطبها الى نفسه وذكر لها ان الملك لا يقوم
الا بالرجال وخوفها ان يزول ملكهم بسببها وبمكانها من الملك فعملت صنيعا وامرت ان يحضر
الناس على منازلهم فحضروا واكلوا وشربوا وبذلت لهم الاموال وعرفتهم ما جرى اليه ذلك الرجل
من خطبتها فبعضهم صوب لك الراي وبعضهم منع وقالوا لا نولي علينا غيرها لمعرفتنا بعقلها
وفضلها وحكمتها وهي وارثه الملك ووثبوا على بعض من خالفهم فقتلوهم ثم خرجوا في جيش
كثيف فلقوا الجيش الخارج عليها بابويت فهزموهم وقتلوا اكابرهم وهرب بعضهم الى ارض الشام
وبها الكنعانيون من ولد عمليق فاستجاروا بملكهم واخبروه خبره ورغبوه في مصر وعظموا له
امورها وكنوزها وقربوا له اخذها وضمنوا له مجيئه فجهز ملك الشام بجيش عظيم الى مصر وارسل

معه على الجيش رجلاً عظيماً من اصحابه واجتمع اليه من سلم من عمرو جماعتها على حوريا
ففتحت خزاين ابيها وفرقت اكثرها على الناس فاحبوها وادعنوا لها بالطاعه ووثق
السحره بالمال ووعدتهم بالاحسان فلما قرب اندراحس بجيوش الشام امرت السحره ان
يعملوا اعمالاً لتلك الجيوش وكان تقدم على الجيوش قايد جليل من عظماء قواد الملكهم يقال له
جيرون فلما نزل ارض مصر بعثت حوريا ظيراً من عقلاء النسا الى ذلك القايد جيرون
سراً من اندراحس تعرفه انها راغبه في تزويجها اياه لانها لا تختار احداً من اهل بلتها
وانه ان قتل اندراحس كيف ما امكنه تزوجته وسلمت اليه ملك مصر وصنعت منه حاجه
فرغب جيرون في ذلك وفرح به وارسل الى اندراحس في مضربه على حسب عادته من كرامه
طعاماً فيه سم فاكله فمات فارسل اليها اني قد قتلت وعدتنيه فارسلت اليه انه لا يجوز لي ان
اتزوج رجلاً حتى تظهر في بلدي قوتك وحكمتك وتبني لي مدينه عجيبه وكان افتخارهم حينئذ
بالبنيان واقامه الاعلام والاصنام وعمل العجايب وقالت له انتقل من موضعك ذلك الى
غربي بلدنا فانهم لنا اثار كثيره فاقتف تلك الاثار من الاعلام وغيرها فانتقل الجيش اليه ثم
وبنا مدينه يعرفها العرب يقال لها اندومه واجرى اليها من النيل نهراً وغرس فيها
غروساً كثيره واقام بها مناراً عالياً وعمل فوقه مجلساً وصفحه بالذهب والفضه
والصفر والرخام الملون والزجاج المسبوك وابرع في عمله لانها امدته بالصناع وبالاموال
وكانت تكاتبه صاحبه عنه عاتواه وتهاديه عنه وهو لا يعلم فلما فرغ من بنيان
المدينه وانفذها اعلمها بذلك فارسلت اليه ان لنا مدينه حصينه كانت لاوايلنا
وقد خربت وخرب حصنها فانتقل اليها وانظر في بنيانها واصلاحها وحصنها
وانفذ امورها وانتقل انا خلال ذلك الى المدينه التي بنيتها وانقل اليها جميع ما احتاج
اليه فاذا فرغت من اصلاح تلك المدينه انتقل جيشك فسرت اليك لا بعد عن مدينتي
واهل بلدي فاني اكره ان ادخل اليك بالقرب منهم فمضى جيشا مورته وحقق في اصلاح
الاسكندريه الثانيه واليها امرته ان يمضي واهل التاريخ لا يعرفون خبر اندراحس
ويذكرون ان الذي قصد مصر هو الوليد بن دموع العمليقي وهو من الفراعنه وان سبب
قصده لها انه اعتل علة طالت به فوجه ثقاته الى كل جهه والى كل مكان لتحمل اليه
مياهها حتى يعلم الماء الذي يلايم جسمه منها فاتى غلام له من مملكه مصر فراى بعضها
وفوايدها والطافها فعاد اليه فاعلمه بحالها وجلاله امورها وحمل اليه من مايها وغرايبها

فقصدها

فقصدها في جيش كثيف حتى حط عليها وكانت الملكه وخطبها الى نفسه فوجهت
اليه من اشرف على حاله فراى قوماً عظاماً لا تقوم بحربهم فاجابته الى التزويج وشرطت
عليه ان يبني لها مدينه عظيمه يظهر بها ايده وقوته ويجعلها اثراً لها فاجابها وحمل
مصر وشقها الى ناحيه الغرب ليبني المدينه بناحيه الاسكندريه فامرت ان
يتلقى بالرياحين واصناف الفواكه وتعلق على وجوه الدواب فمضى الى الاسكندريه
وقد خربت بعد خروج العاديه عنها فنقل ما وجد فيها من حجارتها ومعالمها ووضع
اساس مدينه عظيمه وبعثت هي اليه مايه الف من الفعله والخدمه فاقام في
بنيانها مده طويله حتى انفق فيها جميع ما كان معه من المال وكان كلما وضع طول يومه
من الحجاره في الاساس خرجت في الليل دواب من البحر فقلعته واخربته وغيبته
فكان في ذلك دهراً فاغتم لذلك غماً شديداً وشغلته الفكره فيها وكانت حوريا
انفذت اليه الف لبون من المعز كي يشرب لبنها ويستعمله في مطبخه فدفعها الى
راع يثق به فكان ذلك الراعي يطوف بها ويرعاها فيما هنالك فكان اذا رجع منصرفاً
عند المسا خرجت اليه جاريه من البحر حسنا فتتوق نفسه اليها فاذا كلمها اشترطت
عليه ان يصارعها فان صرعها كانت له وان صرعته اخذت من تلك المعز اثنتين
ثم تعود يوماً اخر فيحمله حبه لها على الطمع في غلبتها فتصرعه وتاخذ اثنتين فبطول
المده نقصت من المعز نحو نصفها وتغيرت الباقيه بينها لشغله بحب تلك الجاريه
عن الاهتمام برعيها وتغير الراعي ايضاً في جسمه ولونه فمر به صاحبه في بعض
الايام فوقف عليه فلما راى الراعي متغيراً والمعز عجافاً فساله عن ذلك وراى قلتها
فساله عن نقصانها فوصف له الراعي الامر على جهته خوف سطوته فقال له اي
وقت تخرج قال قرب المسا فلبس هو ثياب الراعي وتولى رعايه المعز يومه الى
المسا وخرجت الجاريه فعارضها فشرطت عليه شرطها فاجابها فلما تصارعا صارعها
وقبض عليها وشد وثاقها فقالت له اذا كان ولا بد من اخذي فسلمني الى صاحبي
الاول فانه الطف بي وقد عذبته زماناً طويلاً فرد ما عليه وقال له اذا ظفرت
بها فسلها عن هذا البنيان الذي نبنيه فيزال من ليلته ومن يفعل ذلك فان

كان عندها علم منه فسألها ان كان في دفع ذلك من حيله ومضى وتركه معها فلما
سالها عن ذلك قالت ان في البحر دواب تخرج كل ليله فتنزع بنيانكم قال لها فهل في دفع
ذلك من حيله قالت نعم قال وما هي قالت اعمل كلاما تكتبه في قراطيس وتربط
في حجاره صغار وتدخل الرجال المصورون في مراكب صغار ومعهم القراطيس
والامغاس في نصف النهار الى موضع كذا من البحر ثم يقفون ويرمون القراطيس
المكتوبه في الماء يمينا وشمالا ثم يمكثون ساعه فلا تبقى دابه الا اتت تلك
الموضع ودارت فيه وظهرت فوق الماء فيصور المصورون مثلها في تلك القراطيس
ويتحرون التشبيه ما قدروا ويكثرون من تلك التماثيل ما امكن ثم يخرجون
ويمثلون امثال تلك الصور من الصفر والنحاس والحجاره وتنصب امام البنيان بينه وبين
البحر فان تلك الدواب اذا اخرجت فرات تلك الاشكال هربت فلم تعد الى ذلك الموضع
وعلمته الكلام حتى حفظه فسار الراعي اول الصباح الى صاحبه فعرفه الخبر
وكتب الكلام ففعل الملك ذلك فانقطعت تلك الدواب وتم البنيان فبنا المدينه
واتمها واكملها وقال قوم من اصحاب التاريخ ان صاحب البنا المعز هو
جيرون المؤتفكي كان قصدهم قبل الوليد وان الوليد اتاهم بعد جيرون فقهرهم
وملك مصر وذكروا ان الاموال التي كانت مع جيرون نفدت كلها فاكلها في
تلك المدينه ولم يتم بالبنيان فامر الراعي ان يسال تلك الجاريه عن كنوز قوم به
منهم فسالها فقالت ان في موضع كذا من المدينه التي خربت معلما شتت [illegible] حوله
سبعه اعمده على راس كل عمود تمثال صفر قايم تعوب لها تمثال منها ثورا تشبيها والطخ
العمود الذي تحته بدم الثور وبخره بشعره من ذنبه وشي من نجاسته فرثه
واظلافه وتقول هذا ثور بانك فاطلق لي ما عندك فاذا انت فعلت ذلك فقس
من كل عمود الى الجهه التي يتوجه اليها وجه التمثال الذي فوقه مايه ذراع واحفر
وليكن ذلك في امتلا القمر واستوا مه زحل فانك تنتهي اذا نزلت خمسين ذراعا
الى بلاطه عظيمه فالطخها عوار الثور واقلعها فانك تجد تحتها بابا تنزل منه الى
سرب طوله خمسين ذراعا في اخره باب مقفل ومفتاح القفل تحت عتبه الباب
تحله ذا الطلخ القفل بشيء من مرارة الثور ودمه وتبخره بشعره وتفتحه

اظلانه

٢٧٢

اظلانه وقرنه وافتح الباب وادخله بعد ان تنسف رياحه فاذا دخلته فانك تجد مستقبلك
صنما من حجر في عنقه لوح صغير معلق من صفر مكتوب فيه جميع ما في الخزانه من مال وجوهر
وتمثال وذخيره ودوا واعجوبه فخذ منه كلما شيت وكذلك فافعل بكل عمود وتمثاله فانك تجد
مثل ذلك الخزانه سوا وفيه نوادر الملوك وكنوزهم فوصف الراعي لصاحبه جميع ما قالته
الجاريه فلما سمع ذلك سر به سرورا عجيبا وعمله واسرع ما امكنه فوجد ما لا يدرك وصفه
ووجد من العجايب شيئا كثيرا فاتم بنا المدينه واتصل ذلك بحوريا فساءها وانما كانت ارادت
اتعابه واشغاله واذهاب ماله ويقال انه وجد فيما وجد من العجايب درج ذهب مختوما
فيه مكحله زبرجد فيها درور اخضر ومعه عرق جوهر احمر فمن اكتحل من ذلك الدرور وهو
اشيب عاد شابا واسود شعره ولحيته وابيض بصره حتى يدرك النظر الى الروحانيين
ووجد تمثالين من ذهب اذا خرج غيمت السما وامطرت ما دام ظاهرا حتى يغيب ووجد
تمثال غراب من حجر اذا سويل عن شي صوت فاجاب عنه ويقال انه كان في كل خزانه عشر
اعجوبه فلما فرغ من بنيان المدينه وجه اليها يعلمها بذلك ويحثها على القدوم اليه ويشكو من
طول الامد وكثره اشغاله ولاصحابه فوجهت اليه فرشا خزاوي لترفعه في المجلس الذي
تجلس فيه واقسم جيشك اثلاثا فانفذ الى ثلثه فانا ناتيه عند وصوله عندي اليك فاذا وصلت
مسافه كذا لعينتها له فانفذ الى الثلث الاخر فاذا بلغت ثلثي الطريق فانفذ الى الثلث الثالث ليكون
جملته من ورايي ليلا ابرا في احد منهم اذا دخلت عليك ولا يبقى منا الا اصيبه تخدمونك نحن بشوق
بهم فاني اوافيك في جوار تكفيك من تخدمنا لا احتشم منهم ففعل فقالت وجعلت تحمل اليه الجهاز
والاموال على كل صنف وفي كل يوم حتى علم مسيرها فوجه اليها ثلث جيشه فعملت لهم من الاطعمه
والاشربه المسمومه فوق الحاجه فلما وصل الجيش اليها استقبلتهم الجواري والولدان بالاطعمه
والاشربه والطيب والكسا فلم يصبح احد منهم حيا ومن اصبح منهم حي قتل من وقته وقد
كانت وكلت بهم من جيوشها من يفعل ذلك ووجهت الى كل جهه من يضبط الطرق ويحرسها
حتى لا يصل اليه خبر من ذلك واخرجت مخلفوه ونقل الى مصر وسارت فلقيها الثلث الاخر
ففعلت به مثل ذلك سوا وكتبت اليه انها وجهت ما وصل الي من جيشه الى مصر وملكتها من
تلك الجهات ليحفظوها خلال كونه معه ثم وصل اليها الثلث الثالث من جنده فجرى امره

بحوى الثلثين الاولين الى ان وصلت اليه ومعها عسكر محود من ثقات
رجالها واعيان حشمها وفرسانها فلم يشعر الا وهم قد احاطوا به في القصر الذي كان
بناه بالاسكندريه فدخلت عليه هي وظيرها وجوار كن معها فنفخ ظيرها في وجهه
نفخه ذهب بها لبه ورشت عليه ما كان معها فارتعدت مفاصله وخذلت قوته
وقالت من نطف انه يغلب النسا فقد كذبته نفسه وغلبته النسا ثم فصدت
بعض عروقه وشربت من دمه وقالت دما الملوك شفا وقتلته واخذت راسه
فوجهت به الى قصرها ونصبته عليه وحملت تلك الاموال الى منف وبنيت منار
الاسكندريه وزبرت عليها اسمها واسمه وما فعلت به والتاريخ على المنار واتصل
خبرها بالملوك الذين يتاخمون بلادها فهابوها وخافوا من حيلها وادعنوا لها
وهادوها وتصنعوا اليها وعملت بمصر عجايب كثيره وامرت ان يبنى على حد مصر من
ناحيه النوبه حصن وقنطره بحرى النيل من تحتها ففعل ذلك واعتلت خوريا
فاجتمع اليها اهل مملكتها وسالوها ان تقلد الملك احدا تومه ليكون ملكهم ولم
يكن في ذلك الوقت احد من ولد ابيها ولا من اهل بيته يصلح للملك فقلدت الامر وملكت
عليهم ابنه عمها دليفه ما موم وكانت جاريه عذرا من عقلا النسا وكبارهن
فاخذت لها المواثيق من اهل مصر وشايع بلادها ان لا يبتلوها العدو وان ينفعوها
وسلمت اليها مفاتيح خزاينها واطلعتها على كنوزها وكنوز ابايها وامرت اذا
ماتت ان يغلد جسدها بالكافور وتحمل الى المدينه التي بنيت لها في صحرا الغرب
وقد كانت بنت بها نادوسا عجيبا ونقلت اليه اصناما للكواكب وزينته باحسن
الزينه وجعلت له خدمه وسدنه واسكنت تلك المدينه جماعه من الكهنه
واصحاب العلوم واسكنت بها جيشا يحميها فعمرت تلك المدينه ولم تزل على
حالها من العماره الى ان اخربها بخت نصر وحمل بعض كنوزها وجلست دليفه على
سرير الملك واجمع الناس اليها وتالفت كلمتهم عليها واحسنت الى الناس ووضعت
عنهم كثيرا من الخراج لتلك السنه وقام عليها ايمن صاحب الاندلس يطلب ثار
خاله اندارس واستنصر عليها بملك العمالقه فنصره لمكان اندارس منه ووجه
معه قايدا بجيش كثيف وبلغ الامر دليفه فاخرجت اليه بعض قوادها فالتقوا

موضع يعرف بالعريش وجعل سحره الفريقين يظهرون العجايب العظيمه ويصوتون
بالاصوات التي تفزع الاسماع وتولم القلوب واقاموا مده يتواقفون للحرب ثم يتراجعون
فهلك بينهم عالم من الناس ثم انهزم اصحاب دليفه الى منف وايمن في اثرهم ومضت
دليفه في جمع من جيشها الى ناحيه الصعيد فنزلت باشمون وانفذت من قدرت عليه
من الجيوش اليهم فوقعت الحروب بينهم بجهات الفيوم وضعف اصحاب دليفه عنهم لكثرتهم
وشده صبرهم فاستنصرت باملاك الصعيد فجادوا لها واصحاب ايمن فازالوهم
عن منف وقد كانوا ظفروا بها وعتوا فيها فهزموهم حتى ركبوا المراكب وعدوا الى
ناحيه الشمال وكان منهم ساحر من اهل قفط فاظهر سحره نارا حالت بينهم وبين
اصحاب دليفه وانحازوا عنهم واستعدوا وعادوا لما كانوا فيه من الجد والطلب
وفزع اهل مصر بطول المده وعجز الجيوش عن مقاتلتهم واشفقوا من خروج مصر من
ايديهم فسفروا السفرا بينهم على ان يجعلوا البلد قسما بينهم فاجاب كل واحد منهم الى
الصلح وان دليفه بعد اجابتها الى الصلح غدرت وخالفت واخرجت الاموال والجواهر
ففرقتها في الناس وقد كان بعضهم لامها في الصلح فرجعت الى الحرب واشتد الامر بين
الفريقين ثلاثة اشهر ثم ظهر ايمن عليها وهزمها ولجات الى ناحيه قوص وسار خلفها
فتمكن من المملكه فلما رات حقيقه الامر وتكل جندها وعجز كهنتها وسحرتها وانه لا
بد لها من ان تغلب على ما لها سمت نفسها وهلكت وملك بعدها ايمن الملك صاحب الاندلس
مصر فتجبر وعتا وقتل خلقا ممن كان مع دليفه وكان الوليد بن دومع العملاقي قد خرج في
جيش عظيم يتنقل في البلدان ويغلب ملوكها ليسكن ما يوافق غرضه منها ويعتدل له طالع
جسمه فيها على ما تقدم من ذكر علته فلما انتهى بالشام انتهى اليه خبر مصر وجلاله قدرها
وان امرها قد صار الى النسا وباد ملوكها فوجه اليها غلاما له عبدا اسمه عونا بجيش عظيم
فوصل الى مصر وايمن ودليفه يقتتلان على تعسها ويحوي اموالها وكنوزها وغاب خبره عن
الوليد فلم يشك في هلاكه وهلاك الجيش الذي كان معه لما كان يعلمه من طلاسم مصر ومكر
كهنتها ثم اتصل به ان عبده قد ملكها فسار الى مصر وتلقاه العبد وعرفه انه كان على
ان يسير اليه وانما اخره ما اراد من تمهيد الملك واطاعه فقبل قوله ودخل مصر الوليد

ابن دمع العملق وملكها فاستباح اهلها واخذ اموالها وتتبع ما امكنه الوصول اليه من كنوزها
وهبط اليه ايمن بالطاعه من الصعيد ومد نهاسا بغاله اذ كان عسكره من قبله وهو اعانه
بماله وجيشه حتى اخذ بثار خاله اندامس وتم الامر للوليد على اعظم امر ثم سنح له ان
يمشي حتى يقف على خروج النيل ويغزوا من ناحيته من الامم فاقام ثلاث سنين يستعد
لذلك حتى املا جميع ما احتاج اليه واستخلف عبده عونا على البلد وخرج في جيش كثيف وعدد عظيم
فلم يمر بامه الا اباد اهلها فيقال انه اقام في سفره سنين كثيره وانه مر على امم السودان وجاوزهم
ومر على ارض الذهب فوجد فيها مواضع بها قضبان نابته وهي بلاد دغانه ولم يزل الوليد
يسير حتى بلغ البطيحه التي ينصب ما النيل اليها من الانهار التي تخرج من جبل القمر لان
القمر لا يطلع عليه وجبل القمر جبل شامخ عريض طويل وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطالع عليه
لانه خارج خط الاستوا ونظر اليه كيف يخرج النيل من تحته فيمر في طرايق كثيره
كالانهار الدقاق فيصير بعضها الى خطيره عظيمه ثم يخرج من كل خطيره نهر عظيم ينصب الى
خطيره عظيمه تجمع النهران فيها وهي البطيحه الكبيره وهي بعد خط الاستوا وقبل
الاقليم الاول ويخرج من تلك البطيحه نهر واحد ويجوز خط الاستوى ويجري الى معرديه
ويعلو نهر اخر من ناحيه مكوان ينصب فيه عند اول جبل معظم في ثلث الاقليم الاول
ويذكر ان هذين النهرين يزيدان وينقصان فيهما التماسيح وسمكا كثيرا مثل سمك النيل
ويخرج عنه نهر على مغربه من اخر شرقي جبل القمر وحكى عن الوليد انه وجد القصر
الذي فيه تماثيل النحاس الذي عملها هرمس الاول في وقت البود شير الاول بن قفطويم
ابن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وهي خمس وثمانون صوره جعلها جامعه لما يخرج
من الما من الجبال وعمل قاعة وقباب مدبره يجري الما منها الى تلك الصور ويخرج من
حلوقها على قياس معلوم واذرع معدوده معلومه ثم ينصب في افواه الصور في انهار
كثيره ويتصل بالبطيحتين ويخرج منها كما قلنا الى البطيحه الجامعه للما الذي يخرج من جبل
القمر وقد هندس في تلك ورتب مقدار من الما في كل صوره يكون معه صلاح البلدان
التي تمر بها وينفع اهلها دون الفساد ويبلغ قدر انتهاء المصالح ثمانيه عشر ذراعا بالذراع التي
مقدارها اثنان وثلاثون اصبعا وما فضل عن ذلك عدل به عن عين تلك الصور وسالها
الى مسارب تخرج عن عين القصر وسايله تنصب الى غياض ورمال لا عمارة فيها وقد ذكر قوم

من اهل

من اهل الاثر ان الانهار الاربعه تخرج من اصل واحد من قبه في ارض الذهب
التي من ورا البحر المظلم وهي سيحان وجيحان والنيل والفرات وذكر بعضهم انها
من الجنه وان تلك القبه من زبرجد وان جميع هذه الانهار قبل ان تسلك على البحر
المظلم احلى من العسل واطيب رايحه من المسك ومن جا بهذا وذكره ابو صالح كاتب
الليث وغيره من المحدثين ذكروا ان رجلا من ولد العيص بن اسحق بن ابرهيم
عليهما السلام يقال له حايد وصل الى القبه وله خبر يطول ذكره هذا الخبر قال
المسعودي انه يطول ذكره اثبته هنا وان لم يكن هو ذكره لانه موضعه وهو من كتاب
العظه رواه ببغداد الفقيه ابو الحسن عباد بن سرحان وهو يحدث به الى الان عن
شيوخه ببغداد باسانيد ذكروها عن ابي هريره انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان النيل يخرج من الجنه لو التمستم فيه حين يمد لوجدتم من ورقها حدثني
ابو الطيب احمد بن روح قال حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث بن سعد قال زعموا والله اعلم انه كان رجل من بني العيص يقال له
حايد بن ابي سالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليهما السلام انه خرج هاربا من ملك
من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجايب نيلها وما ياتي به جعل
لله تعالى ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه من حيث يخرج او يموت قبل ذلك
فسار عليه فقال بعضهم ثلاثين سنه في عمران الما وقال بعضهم خمس عشرة حتى انتهى
الى بحر فنظر الى النيل مقبلا فصعد على شاطي البحر فاذا برجل قايم يصلي تحت شجره
تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجره فقال له من انت
فقال انا حايد بن ابي سالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم ومن انت اصلحك الله قال له
انا عمران فما الذي جا بك ها هنا يا حايد قال انه تمنيت الى هذا الموضع فاوحى الله الي ان اقف
في هذا الموضع حتى ياتي امره فقال له حايد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من خبر
هذا النيل وهل بلغك ان احدا من بني ادم يبلغه فقال عمران قد بلغني ان رجلا من ولد
العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايد فقال حايد يا عمران كيف الطريق اليه قال له عمران
لست اخبرك الا ان تجعل لي ما اسالك قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي وانا حي
اقمت عندي حتى يوحي الله الي بامرك او يتوفاني الله فتدفني قال له ذلك علي قال له سر كما
انت على هذا البحر فانك تصل الى موضع فيه دابه ترى اولها ولا ترى اخرها فلا يهولنك
امرها فاركبها فانها دابه معاديه للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى تحول

بينما جئتها فاذا اغربت الحوت اليها لتلتقمها فاذا ركبتها فتسير بك عليها حتى
تنتهي الى النيل فانزل عنها فانك ستنزل وتبلغ ارضًا من حديد جبالها واشجارها
وسهلها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهلها
من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهلها
من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها واسهلها من ذهب
فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الحديد ثم منها الى ارض النحاس ثم منها
الى ارض الفضة ثم منها الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من
ذهب فيه قبة من ذهب لها اربعة ابواب ونظر الى الما ينحدر من ذلك السور حتى
يستقر في القبة ثم ينفرق فيخرج على الانهار الاربعة فاما ما يخرج من الثلاثة فيغيض
في الارض وواحد يشق على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح فاهوى الى
ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة
والما ينزل من الجنة فقال اني اريد ان انظر الى ما في الجنة قال انك لن تستطيع دخولها
اليوم يا حايد فقال اشتهي هذا الما اراه قال هذا الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر
وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه وادور فيه فقال بعضهم انه ركبه في دار
الدنيا وقال بعضهم انه لم يركبه فقال له الملك يا حايد انه سيتكد رزق من الجنة فلا
توثر عليه شيئا من الدنيا فانه لا ينبغي لشي من الجنة ان يوثر عليه شي من الدنيا فانه
يبقى ما بقيت قال فبينا هو كذلك اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة الوان لون
كالزبرجد الاخضر ولون كاللولو الابيض ولون كالياقوت الاحمر ثم قال يا حايد فقد
انتهى اليك علم هذا النيل فقال ما هذه الثلاث التي تغيض في الارض فقال احدهم الفرات والثاني سيحان
والثالث جيحان فرجع حايد حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما اهوت الشمس للغروب قذفت به
في الموضع الذي ركبها فيه فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده قد مات فاقام على قبره ثلاثا
فاقبل شيخ متشبه بالناس اغر من السجود فبكى على عمران ثم الى حايد فسلم عليه ثم قال له
يا حايد ما الذي انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فقال له الرجل هكذا نجده في الكتب وكان
التفاح قد طوق تلك الشجرة من احسن شي فاغراه الشيخ وقال لحايد الا تاكل منه شيئا

قال

قال معي رزقي قد اعطيته من الجنة ونهيت ان لا اوثر عليه شيئا من الدنيا
قال صدقت يا حايد لا ينبغي لشي من الجنة ان يوثر عليه شي من الدنيا فهل رايت في
الدنيا مثل هذا التفاح وانما هذه الشجرة اخرجها الله من الجنة لعمران ليعيش منها فانبتها
له في هذه الارض وليست من الدنيا وما تركها الا لك ولو وليت لو نعت فلم يزل به حتى
اخذ منها تفاحة فعض عليها فعض الملك على يديه وقال له اتعرفه هو الذي اخرج اباك من
الجنة اما انه لو سلمت بهذا العنقود الذي معك لو اكل منه اهل الدنيا لم ينفد وهو الان
مجهود ان يبلغك مكانك فجهوده ان يبلغه فاقبل حايد حتى بلغ فاخبرهم بهذا الخبر ومات
رحمه الله وتم الخبر الذي انبته وليس من الام ورجع الكلام الى حيث انقطع وقال
اخرون تنقسم هذه الانهار الى اثنين وسبعين قسما احد اثنين وسبعين لسانا للامم
المذكوره وقال اخرون انما هذه الانهار من ثلوج تنعقد في اباتها وتتكاثف هنالك فيحللها
حرارة الشمس مرة بلطف ومرة بقوة فتسيل الى هذه الانهار فتسقي لما اراد الله
جل وتعالى من تدبير خلقه ونرجع الى ذكر الوليد لما بلغ جبل القمر راى جبلا عظيما
فاعمل الحيلة الى ان صعد عليه ليرى ما خلفه فاشرف منه على البحر الاسود الزفتي
النتن ونظر الى النيل يجري عليه كالانهار الدقاق فاتته من ذلك البحر روايح منتنة
هلك بها كثير من اصحابه فاسرع النزول بعد ان كاد يهلك وذكر قوم انه لم ير هناك
شمسا ولا قمرا الا نورا احمر كنور الشمس عند غروبها وقالوا انه اقام في غيبته مدة عشرين
سنة وان عونا غلامه تجبر بمصر بعد سبع سنين من غيبته وادعى انه الملك
وادعى ان يكون عبدا للوليد وانه اخوه وله الملك من بعده ووثب على الناس وتغلبهم
واستعان بالسحرة عليهم واسنى جوائز السحرة والكهنة ولم يمنعهم محابهم فمال اليه
الناس ووثقوا بامره ولم يترك من بنات ملوك مصر الا نكحها ولا مالا الا اخذه وقتل
صاحبه وكان مع ذلك يكرم الهياكل والكهنة فكان الناس يشكون منه اشفاقا منهم
ومن السحرة الذي طافوا به الى ان اري في منامه الوليد فكان يقول له من امرك ان
تتسمى باسم الملك وقد علمت انه من فعل ذلك استحق القتل ونكحت الى ذلك بنات الملوك
واخذت الاموال بغير واجب ثم كانه امر بقدر فغليت زفتا ثم غليت على النار واحميت
وكانه يغمس فيها فلما غليت امر بنزع ثيابه فاتى طايرا فحوه عقاب فاختطفه من

ايديهم ولحق به في الجو فجعله في هوه على راس جبل وكانه سقط من راس الجبل الى واد فيه حماه منتنه فانتبه مرعوبًا طاير القلب **وكان** في طول تملكه ذلك في تملكه اذا خطرت بقلبه من ذكر الوليد خطره يكاد عقله ان يزول فرقًا منه لما يعلمه من فطانته وبطشه وقوته **وكان** مره يوقن بهلاكه لطول غيبته وانقطاع خبره **وكان** مره يخاف انه حى فلما راى الرويا لم يشك في حياة الوليد فاحضر في نفسه الهروب من مصر بما معه من الاموال فاطلع بعض السحره ممن كان يثق به على امره **وقال** لهم انى خايف من الوليد وقد عزمت على الهروب من مصر فما عندكم قالوا له نحن نحامد منه على ان تقبل منا قال قولوا قالوا له نعمل عقابًا وتعبده فان الذى خلصك منه في نومك هو بعض الروحانيين وهو يريد منك ان تعمل صورته فتعبده **قال** عون اشهد لقد قال لى وانا اسمع اعرف لى هذا المقام ولا انسه قالوا له قد بينا لك ذلك ففرح منهم وعمل عقابًا من ذهب وجعل عينيه من جوهرتين موشحتين باصناف الحلى الغريب وعمل له هيكلًا لطيفًا وجعله في صدره وارخى عليه ستور الحرير فاقبل السحره على خدمته بالبخور والقربان الى ان نطق لهم فاقام عون على عادته وذلك الى ان سالهم ذلك فاجابوه فلما مضت لذلك مده امر العقاب ببنا مدينة يحوله اليها فتكون حرزًا له ومعقلا من كل احد **فامر** عون كل فاعل بمصر ان يجمعوا له وامر اصحابه ان يخرجوا الى صحارى المغرب ويطلبوا له ارضًا حسنه الاستوى ويكون المدخل اليها بين فجوج صعبه وجبال وعره ويتوخوا ان تكون تلك الارض قريبه من مغايض المياه فكان مغيض الما هو اليوم الفيوم وكان مغيضًا لمياه النيل حتى اصلحه يوسف عليه السلام **وانما** اراد عون قرب مكان المدينه من مغيض المدينه ليجرى اليها الما فيها فخرج اصحابه يطوفون في الارض فاقاموا في ذلك شهرًا حتى وجدوا له بغيته فلم يبق بمصر فاعل ولا مهندس ممن كان ينحت الصخور ويقطعها ويعمل شيًا مما يصلح بالبنيان الا وجه به وانتقل معهم الف فارس في طاعتهم وانفذ معهم جميع الالات واقام في توجيه الزاد اليهم شهرًا على الجمال وطرق العجل اليوم ظاهره واضحه في صحرا الغرب من خلف الاهرام وهي التي يعملها اصحاب المطالب وهي بينه مشهوره **فلما** تكامل لهم ما يريدونه من قطع الاحجار ونحتها وما اعدوه من العدد خطوا موضع المدينه وجعلوه مربعين في مثلها وحفروا في وسطها بيرًا وجعلوا في تلك البير تمثالا من نحاس صوره خنزير ونحاسه باخلاط وجعلوا وجهه الى الشرق

وكان

وكان ذلك بطالع زحل واشتقاقته وسلامته من المتضادين له وهو في شرفه واخذوا خنزيرًا فذبحوه له ولطخوا وجهه بدمه وبخروه بشعره واخذوا شيًا من شعره وعظامه ولحمه ودمه ومرارته فجعلوا ذلك في جوف خنزير النحاس ونقشوا عليه ايات زحل **ثم** شقوا في البير اخدودًا من اربعه اوجه المدينه وجعلوا فيها شوارع يتصل كل شارع منها بباب من ابواب المدينه ووصلوا ما بينها بالمنازل المحسنه والطرقات وجعلوا حول القبه تماثيل من نحاس بايديهم حراب ووجوههم مقابله لتلك الابواب وجعلوا اساس المدينه من حجر اسود وفوقه حجر احمر وفوقه حجر اخضر وفوقه حجر اصفر وفوق الكل ابيض شفافًا فشقبه كلها بالرصاص المصبوب بينها وفي تلويها اعمده الحديد على صفه بنا الاهرام وجعل طول حصنها ثلثين ذراعًا ونصف ذراع وعلى كل باب من ابوابها على اعلا الحصن تمثال عقاب كبير من صفر واخلاط احرف ناشر الجناحين وعلى كل ركن من اركان الحصن صوره فارس بيده حربه ووجهه الى خارج المدينه وساق الما الى ناحيه الباب الشرقى ينحدر فيصب الى الباب الغربى ويخرج الى بطايح هناك وكذلك من الباب الجنوبى الى الشمالى وقرب لتلك العقبان عقبانًا ذكورًا ولطخها بدمها واجتلب الرياح الى ابواب التماثيل **فكانت** الرياح اذا دخلتها تسمع لها اصوات شديده لا يسمعها احد الا هالته وضربه بعقارب مطلسمه تمنع الناس من دخولها الا ان يكون مع الغريب الداخل اليها احد من اهلها ونصب العقاب الذى يتعبد له تحت القبه التى وسط المدينه على قاعده لها اربعه اركان في كل ركن منها شيطان شوه وجعلها على عمود بلير **فكان** العقاب يدور الى كل جهه من الجهات الاربع ويقيم كذلك ربع السنه يتقرب اليه من جهته **فلما** فرغ من ذلك كله حمل اليها جميع الاموال والجواهر المخزونه بمصر وما وجد في خزاين الملوك من التماثيل والحكم ونوادر الصنعه والعقاقير والسلاح وغير ذلك وحول اليها كبار السحره والكهنه واصحاب الصنايع والمهن وقسم المساكن التى بناها بينهم لا يختلط بعضهم ببعض وبنا حولها سورًا وبستانًا يحيط بها وبنا فيه مساكن لاصحاب مهن الحرث والزراعه وغير ذلك وما يتعلق بالفلاحه وعقد على ما اجراه من الانهار قناطر يجوزون عليها الخارج من المدينه والداخل اليها وجعل الما يدور حول الربض ونصب عليه اعلامًا ثم غرس ما ورا ذلك كله باجناس الاشجار وغرايبها فاقام بها من

الجنات كل غريبه حسنه كثيره الفوايد ثم جعل بها وذلك بذارع لكل نوع من الحبوب
فاستغل بذلك كله اعظم الغلات وكان يرتفع اليه منها في السنه ما يكفيه عشر سنين
وبين هذه المدينه وبين منف ثلاثه ايام فكان يخرج اليها فيقيم بها عشره ايام ثم يعود
الى منف وكان لتلك المدينه اربعه اعياد في السنه في كل وقت يتحول فيه العقاب
الى الجهات الاربع فلما تم لعون ذلك اطمان قلبه وسكنت نفسه الى ان وافاه كتاب
الوليد من ناحيه النوبه يامره ان ينفذ اليه الازواد وينصب له الاسواق
فوجه عون ذلك كله من احسن شي واتمه في المراكب وعلى الظهر وحمل جميع عياله
ومن اصطفاه من بنات ملوك مصر وكبرايها الى المدينه المبنيه فلما قرب دخول
الوليد مصر تحول معهم الى مدينته فتحصن بها وخلف للوليد خليفه يكون بين يديه
فدخل الوليد مصر فتلقاه الناس فسالوه عن عون وما حل بهم منه فقال واين عون
قالوا قد عمل وتحصن دونك فاغتاظ وامر ان ينفذ اليه جيش كثيف فعرفوه
كيف بنا مدينته واسكنها معه من السحره وان امره صعب الا بعد نظر شاف
واستعداد كاف فكتب اليه يامره بالقدوم عليه ويحذره التخلف عنه ويقسم عليه
ان لم يفعل وطئه بنفسه بعد المبالغه في عذابه فرد عليه عون جوابا يقول
فيه انا على الملك في هذا الموضع ولا اتعرض لبليه ولا عبث في شي منه لاني عبده وانا
في هذه الجهه حاجز له من كل عدو يقصده من ناحيه من نواحي الغرب ولا اقدر على
المسير اليه لخوفي منه على نفسي فليتركني الملك على حالتي كاحد عماله واوجه اليه في كل وقت
ما يلزمني من خراجه ومن هدايا ووجه مع الجواب باموال جليله وجوهر نفيس فلما راى
الملك ذلك قنع به وكف عنه فاقام الوليد بمصر تستعبد اهلها واستباح حريمهم واموالهم
مايه سنه وعشرين سنه فابغضوه وشنؤوه وانه ركب في بعض ايامه متصيدا فالقاه
فرسه في هوه من الارض فقتله واراح الله الناس منه وكان ابنه الريان ينكر فعله
عليه ولا يرضاه منه فلما ملك عدل فيهم وحسن غوب الاهرام وقيل انه دفن في احدى الاهرام
ثم ملك بعده ابنه الريان الملك وهو فرعون يوسف عليه السلام والقبط تسميه
نهراوس فجلس على سرير الملك وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا متمكنا من العلم فدخل
عليه الناس وهنوه ودعوا له فتكلم بجميل ومنى الناس ووعدهم الاحسان واسقط عنهم الخراج

ثلاث سنين

ثلاث سنين فدعوا له واثنوا عليه وشكروه فامر بفتح الخزاين وفرق ما فيها على
الخاص والعام ثم جلس مجلسه فخرجوا عنه شاكرين له محبين فيه فملك واحسن
وتمكنت منه اريحيه الصبا فملك على البلد رجلا من اهل بيته يقال له المعين وهو الذي
يسميه اهل الاثر العزيز وكان من اولاد الوزرا عاقلا متحكما حصيف الراي كثير نزاهه
النفس مستعملا للعدل والصلاح وامر ان ينصب له في قصر الملك سريرا من الفضه يجلس
عليه فكان يغدو ويروح الى باب الملك ويخرج العمال وجميع الوزرا والكتاب بين يديه عند
مسيره وعند رجوعه فقام بالملك وكفى الملك مهمه واصلح جميع الامور ووطا البلاد
وامن الناس واقام سوق العدل والملك نهراوس منغمس في لذاته معتكف على
لهوه لا ينظر في عمل ولا يفكر في امر ولا يخاطبه احد فاقام كذلك حينا من الدهر
والبلد عامر والخراج مدر فيقال انه بلغ في وقته تسعه وتسعون الف الف مثقال فجعلها
اقساما فما كان له ولكتابه ولما بد منه حمل اليه وما كان في ارزاق الجيوش والكهنه
والفلاسفه واصحاب الصنايع ومصانع البلد واصلاح العقار والحرث والغرس
واصحاب المهن حمل اليهم وما فضل عن ذلك كله حمل الى خزاين الملك في قصره ونهراوس
مع ذلك غير ناظر في شي من ذلك ولا سايل عنه وقد عملت له عده متنزهات على عده
ايام السنه فكان كل يوم في موضع منها فاذا كان من الغد انتقل الى موضع اخر وفي كل
موضع من الفرش والانيه ما ليس في غيره فلما اتصل ذلك بملوك النواحي طمعوا فيه
واستضعفوه فقصده رجل من العمالقه يقال له عابد بن سحوم ويكنى ابا قابوس
فسار قاصدا الى مصر حتى نزل على حد من حدودها فانفذ اليه العزيز جيشا وجعل عليه
قايدا يقال له دوناس فقتله ذلك الملك وهزم عسكره ودخل حدود مصر فهدم اعلامها
ومصانع كثيره واشتد طمعه في مصر وجهاتها واتصل خبره باهل مصر فاعظموا ذلك وكبروه
واجتمعوا الى العزيز فامرهم ان يسيروا الى قصر الملك فجعلوا يصيحون ويستغيثون فسمعهم
نهراوس فسال عن حالهم فاخبر بخبر العالقي وانه قد دخل حدود مصر وعاث فيها
وافسد مزارعها وغير مصانعها وهدم اعلامها وانه مقبل بجيوشه يريد قصر الملك
فارتاع لذلك وانتبه من غفلته وتذكر القبط انه سمع نياح الجن على ابيه
فارتاع لذلك فعرض جيشه واصلح امره وخرج الى العالقي واتبعه الى حدود الشام وقتل
اكثر اصحابه وافسد الزرع وقطع الاشجار واحرق الديار وطلب من اسره من الجيوش
ونصب اعلاما على الموضع الذي بلغه وزبر عليها ان لمن جاوز هذا المكان لبعاد وقيل انه

بلغ الموصل وضرب على اهل الشام خراجا وبنا عند العريش مدينه عظيمه وشحنها
بالرجال واهل تلك النواحي بالجنود وانصرف الى مصر فلما نما ذلك بما بيته الملوك فزعوا
منه واعظموه وهادوه وصالحوه ولما استقر بمصر حشد جنوده من جميع الاعمال
واستعد لغزو ملوك المغرب فخرج في تسعمايه الف واتصل بالملوك خبره فمنهم من تنحا
عن طريقه ومنهم من دخل في طاعته ومنهم من بذل الاموال والذخاير وصالح على
بلده ومنهم من قهره واستباحه ومر بارض البربر فاخذ كثيرا منها ووجه
قايدا له يقال له سريطس فركب في سفن كثيره واخذ سواحل البحر فقتل بعض
البربر ودخل ارضهم وصالحه بعضهم وحملوا اليه الاموال ومضى الملك الى افريقيه وقرطاجنه
فصالحوه على الطاف واموال كثيره حملوها اليه ومر حتى بلغ مصب البحر الاخضر الى
بحر الروم وعمل هناك صنما من نحاس وهو الموضع الذي فيه الاصنام القديمه واقام
تحته علما عظيما وزبر عليه اسمه وتاريخ الوقت ومنتهى الامر الذي خرج اليه وضرب
على اهل تلك النواحي خراجا وعبر الى الارض الكبيره وسار الى افرنجه وسار الى الاندلس
وصالحها عند ذلك الادريق فحاربه اياما وقتل من اصحابه خلقا كثيرا ثم صالحوه بعد ذلك
على ذهب كثير في كل سنه يحمله اليه وعلى ان لا يغزو احد في البحر ولا في البر شيئا
من حدوده من جميع من في تلك النواحي وعلى ان يمنع من رام شيئا منهم من ذلك
ويقاتلهم عنه وانصرف راجعا عنه فسار على غير البحر مشرقا على بلاد البربر
فلم يمر بموضع الا خرج اليه اهله وامدوه ودخلوا في طاعته ومشوا بين يديه
واخذ الى ناحيه الجنوب فمر بناحيه الكوناس وهي امه عظيمه فحاربوه فقتل
منهم خلقا عظيما وبعث قايدا له الى مدينه على ساحل البحر المظلم فخرج اليه ملك
المدينه واهلها يسالونه عما هو وما يقصده فعرفهم القايد بحال الملك الريان واذعان
الملوك له ومصالحتهم اياه فقالوا له المرغب فما بلغنا احد قط ولا رايناه ولا امر
بنا احد ولا امرناه واخرجوا اليه مالا وجوهرا وصالحوه على مدينتهم فقبل ذلك
منهم وسالهم هل ركب هذا البحر احد قط فقال جميعهم انه ما يستطيع احد ان يركبه
واخبروه انه ربما اظله الغمام فلا يرونه اياما ثم اتاهم الملك الريان فتلقوه بهدايا
وفاكهه اكثرها التوت وحجاره سود فاذا جعلت في الما صارت بيضا وسار
على امم السودان حتى بلغ مملكه الزموم الذين ياكلون الناس فخرجوا اليه عراه

بايديهم حراب الحديد وخرج ملكهم على دابه عظيمه الخلق لا يعرفونها وكان جيشا احمر
العينين فصبر للحرب صبرا عظيما ثم صفهم الريان فانهزموا في اوحال واوشال
وغدران وجبال وغيره فلم يتهيا له اتباعهم بينها فجاوزهم الى قوم على خلق القرود ولهم
اجنحه خفاف يلتفون بها من غير ريش ومر على البحر المظلم فلما امعن في السير
فيه غشيهم منه غمام فرجع متياسرا حتى انتهى الى جبل بنارس فراى فوقه تمثالا من
حجر احمر يومي بيده ان ارجعوا وعلى صدره مزبورا ما وراي احد وانتهى الى مدينه
الغاس فلم يصل اليها ثم مضى في الوادي المظلم وكانوا يسمعون فيه جلبه عظيمه ولا
يرون شيا منه لشده ظلمته ثم سار حتى انتهى الى وادي الرمل فراى على عبره
اصناما عليها اسما الملوك قبله فاقام صنما وزبر عليه اسمه فلما عدى وادي الرمل
جازه الى الخراب المتصل بالبحر الاسود المظلم فسمع جلبه وصياحا مما يليه فخرج في شجعان
من اصحابه يتبعون ذلك الصياح حتى اشرف على سباع عظيمه غريبه الخلق مخرومه الانوف
وبعضها يغار على بعض فياكل بعضها بعضا فعلم انه لا مذهب له من ورايها فرجع
وعدى وادي الرمل نحو ارض العقارب فاهلكت بعض اصحابه فرجعوا مانعين انفسهم بالنار
وبالرقا والعزايم التي كانوا قد عرفوها حتى جاوزها وسار حتى انتهى الى ارض سلوقيه
وكانت بها حيه تخرج عن الحد والمقدار فراوا ما قتلته فظنوا بها ميته فهجموا عليها
فوجدوها حيه فرجعوا عنها هاربين وتعوذوا منها بالرقا وتزعم القبط انه
سحرها ومنعها من الحركه وتركها على حالها فلم تتحرك حتى هلكت ويقال
ان طول هذه الحيه ميل وانها كانت تبتلع الفيله وسار الى مدينه الكند وهي مدينه
الحكما فهربوا الى جبل وعر كان لهم صعدوا اليه من داخل مدينتهم من موضع لا يقدر
هو ولا اصحابه على الصعود منها فاقام على تلك الطريق يحرسها حتى عدم الملك الما
ولم يجد منه شيا وضاع اصحابه وكادوا ان يهلكوا عطشا فنزل اليه رجل منهم يقال
له مندوس وكان من افاضل الحكما وقد غطا شعره جسده فقال له ايها الملك المغرور
اين تريد وقد مد لك في الاجل ورزقت فوق الكفايه ففيم تتعب نفسك وجيشك هلا
قنعت بما ملكته واتكلت على خالقك الذي منحك الغنا واعانك بهذا الخلق فعجب [illegible]
من قوله وساله عن الما فدله عليه وساله عن موضعهم اذ لم يكن لهم في مدينتهم
اثر السكنا فقال نحن في موضع لا يصل اليه احد قال فما معاشكم قال من اصول نبات

لنا نعتصم به ونتمتع فيقوتنا ويكفينا الى يومنه قال فمن اين تشربون قال من غدران لنا في الارض تجتمع اليها الما من الامطار والثلوج قال فلم هربتم عنا قال رغبة عن جواركم وزهادة في خلطتكم وكراهة لقربكم والا فليس لنا ما نخافكم عليه قال فاين تكونون اذا احميت الشمس قال في غيران لنا تحت هذا الجبل قال فهل تحتاجون الى ما خلفه لكم قال انما نحتاج الى هذا المال المملح البدع ونحن لا نشغل شيا منه فاستغنينا عنه بما قد اكتفينا به ومع ذلك فانا قد رزقنا منه مالا لو رايته لحقرت ما عندك قال فارنيه قال اقم معي قال فانطلق الملك ونفر من اصحابه معه الى الرض في منح جبل يتصل بهم فواوفيه قضبان الذهب نابتا واراه واديا لهم على حافاته حجارة الزبرجد والفيروزج فامر نهراوس اصحابه ان يتخيروا من جياد تلك الحجارة ويحملوا منها ما يقدروا عليه ففعلوا ورجع بهم الى مصر فراى قوما من اهل العسكر يحملون صنما لهم ويعظمون امره فجزع من ذلك وسال الملك ان لا يتبع بارضهم ونهاه عن عبادة الاصنام وخوفهم منها فساله نهراوس ان يدله على الطريق ففعل وودعه وسار على السمت الذي وصفه له فلم يمر على امه الا اثر فيها اثرا الى ان بلغ بلد النوبة فصالح اهله على ما يحملونه اليه ثم اتى دنقلة فاقام بها علما وزبر اسمه عليه ومسيره وجميع ما عمله في سفرته تلك ثم سار منها يريد منف فلم يبق احد الا خرج اليه مع العزيز وتلقوه باصناف الطيب والرياحين والبخورات والملاهي وغرايب الالعاب وكان العزيز قد بنا له مجلسا من الزجاج الملون وجعل فيه صهريجا من زجاج سماوي وجعل في ارضه سمكا من الزجاج الغريب الابيض الصنعة فلما دخل منف انزله العزيز في ذلك المجلس واقام الناس اياما في لهو وسرور ياكلون ويشربون وامر باعراض جيشه فنقص منه سبعين الفا وقد كان خرج في الف الف وكانت غيبته في احد عشر سنه ولما سمع الملوك بذكر ما عمل في سفره وما غلب من الامم وفتح من البلاد وقتل واسر من الخلق هابوه وخافوه لشدة باسه وعظيم سلطانه وتجبر نهراوس فبنا في الجانب الغربي قصورا من رخام ونصب عليه اعلاما فكان يغشاها ابدا ويقيم بها

اياما

٢٨٠

اياما كثيره وكان الخراج في وقته تسعه وتسعين الف الف فامر بالزياده في طلب العمارات وطلب وجوه الزياده فيها من احسن الطرقات لا من رديها وامر باصلاح الجسور في الجهات والتمهل في ان يزيد الماء في بساطه في الارض ففعل ذلك كله حتى وافا الخراج مراده وزاد عليه وفي ملكه القبط انه في مدته ادخل البلد غلام من الشام له اخوة يحسدونه فاحتالوا عليه حتى بيع من تجار يقصدون نحو مصر وكانت قوافل الشام تعرس عصوبنا جيه الموقف اليوم فاوقف الغلام للبيع ونودي عليه فبلغ وزنه ذهبا ووزنه فضة فاشتراه العزيز وهو يوسف عليه السلام ليهديه الى الملك فلما اتا به الى منزله ورائه زليخا امراته وكانت ابنه عمه قالت له اتركه عندنا نربيه ففعل وكان من امره معها وعشقها له ما قصه الله تعالى في كتابه وكانت تكتم حبها عنه حتى غلبها الامر فتزينت له وجاته فعرفته عشقها له وانها مطاوعة له في كل ما يريده منها وانها لابد لها منه ووعدته بمال عظيم فامتنع عليها ولم تجد عنه مهربا فرامت تقبيله فابى عليها فهجمت عليه فلم تزل تعاركه وهو يمتنع الى ان دخل زوجها فوجدهما متعاركين وكان عنينا لا ياتي النسا فقال لها ما هذا فجعل يوسف عليه السلام يعتذر اليه وقالت هو كنت فيه فاتاني يراودني عن نفسي ففطن ان الامر كان منها فقال ليوسف عليه السلام اعرض عن هذا اي عن اعتذارك وقال لزليخه استغفري لذنبك انك قد اخطات واتصل خبر الغلام وحاله بالملك وان العزيز ابتاعه له فلما لم يره سأله عنه انكر العزيز امره وغيب له خبره وغلظ فيه غلته وثقف الغلام عنده في القصر ومنعه الخروج فنسي خبره وكان نهراوس قد عاود الانعكاف على اللذات والاحتجاب عن الناس لما كان العزيز كفاه من امر الملك والرعيه واتصل خبر زليخا مع يوسف عليه السلام بنسا من نسا اصحاب الملك فعيرنها بذلك فاحضرت منهن جماعة وعملت لهن طعاما فلما اكلنه احضرت لهن شرابا واجلستهن مجلسين مجلسا حذا مجلس مذهبين جميعا وفرشتهما بالديباج الاحمر المذهب وارخت عليه ستور الحرير والديباج وطرحت فيه الشراب وقدمت بين ايديهن فاكهة كثيره وسكاكين نصبتها من الجوهر وقالت لهن اقطعن من هذه الفاكهة بهذه السكاكين ويقال ان الذي كان يتدور بين ايديهن اترج وهو المتكا فامرت المواشط بتزيين يوسف عليه السلام واخراجه الى المجلس الذي كانت عملت هي فيه النسوة للشراب وكانت الشمس في ذلك الوقت تحاذي لذلك المجلس فاخذت المواشط ونظمن شعره باصناف الجوهر والبسنه ثوب ديباج احمر منسوج بدوابر مذهبه

وفيها صور اطيار خضر صغار وعدلن شعوره على جبينه الى قريب حاجبيه وجلين
جمته وعقصن على خديه صدغيه ورددن ذوائبه على خده ودفعن اليه مذبة
شعورها اخضر فلما فرغ النسوه من اكلهن وجلسن للشراب واحضرت الفواكه وسقتهن
اقداحًا دفعت اليهن السكاكين وقالت لهن قد بلغني ما اخذتن فيه من امري مع
عبدي فقلن لها انك لا امر على ما بلغك الا انكر انا على عندنا قدرًا من هذا ومثلك يرتفع عن
اولاد الملوك بحسنك وشرفك وعقلك فكيف كنتي ترضين بعبدك قالت لم يبلغكن
الصدق عني ولم ارض لنفسي بذلك ولو رضيت لكان هو اهلا لذلك واشارت الى الوصائف
با خواجه فرفعت ستور المجلس الذي تحاذي مجلسها واقبل يوسف عليه السلام
منه محاذيًا للشمس في شرف المجلس وما فيه بوجه يوسف وارسل مع نور الشمس
شعاعًا يكاد يخطف ابصارهن واقبل يوسف عليه السلام والمذبة بيده وهو يروح به حتى
وقف على راسها يذب عنها وهن لا يعقلن وقد وضعن تلك السكاكين على ايديهن
واصابعهن فقطعنها مكان الفاكهه ولا يشعرن بذلك ولا يجدن المه وهي تخاطبهن فلا
يفهمن خطابها للذي داخلهن من النظر الى وجه يوسف عليه السلام فقالت لهن زليخه
ما لكن قد اشتغلتن عن فهم خطابي بالنظر الى عبدي فقلن معاذ الله ان يكون هذا عبدًا او
يكون هذا بشرًا ان هذا الا ملك كريم ولم تبق منهن واحده الا انزلت وحاضت من محبته
فقالت لهن زليخه عند ذلك فهذا الذي لمتنني فيه فقلن لها ما ينبغي لاحد ان يلومك بعد
هذا ومن لامك فقد ظلمك فيه قالت قد فعلت ما علي فخاطبنه ان تقدرن وواعدنه
الخير مني وحذرنه عقوبتي على رده لي فكانت كل واحده منهن تدعوه الى نفسها سرًا
وتبذل له ما تقدر عليه وهو يمتنع فاذا قطعت رجاها منه لنفسها حينئذ خاطبته
عن زليخه وقالت له مولاتك تحبك وانت تعلم ما ينبغي لك ان تخالفها وهي تبلغك الى افضل
المنازل وتعطيك من الاموال والجواهر فوق ما يرضيك فيقول ما لي بذلك من حاجه فلما راين
ذلك منه اجمعن على اخذه غصبًا فقالت زليخا ما نحو ذلك ولا يمكن ولكنه ان لم يفعل
لامنعنه اللذات ولانزعن عنه جميع ما اعطيته ولاسجننه فقال يوسف عليه السلام
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فاقسمت بالهتها وكان صنمًا من زبرجد اخضر
باسم عطارد انه ان لم يجبها الى ما تريده لتجعلن له ذلك وكشفت عن الصنم واستعانت

على امره

على امره ثم امرت بنزع ثيابه والبسته الصوف وسالت زوجها ان تحبسه لها ليزول
عنها ذكر ما به قال الى قولها لئلا يظن باهله القبيح وعسى ينفي عنها القاله بذلك فحبسه
فحبس وقام في السجن بضع سنين وراى الملك في منامه كان اتيا اتاه فقال له ان فلانا وفلانا
قد عزما على قتلك وكانا صاحبي طعامه وشرابه وفي غد تقف على امرهما فلما اصبح قررهما
فاعترفا وقيل اعترف احدهما وانكر الاخر فامر بحبسهما وكان اسم صاحب الشراب مرطيس
فكان يوسف عليه السلام يوسف باهل السجن ويعبدهم ويعظهم ويعدهم بالفرج ويفسر
احلامهم الى ان اخبره صاحب طعام الملك وصاحب شرابه برؤياهما كما جاء به القران العزيز
فاخرجا من السجن وكان كما اخبرهما ان قتل احدهما وهو الذي اغوى ونجا الاخر الذي لم يغو
وهو صاحب الشراب ولما راى الملك في نومه البقرات والسنبل واراد ان تعبر رؤياه
عرفه الساقي خبر يوسف عليه السلام فارسله اليه الى السجن فعبر ماله وقيل ان الملك
قال للرسول سله عن الرؤيا قبل ان تقصها عليه ففعل فقال له يوسف عليه السلام مثله
ثم فسرها فعرف بذلك الملك رسوله اليه فقال الملك عند ذلك ائتوني به فرجع الرسول اليه ليخرجه
ويحمله الى الملك فقال له يوسف عليه السلام لست اخرج حتى يكشف الملك عن امر النسوه اللاتي قطعن
ايديهن وحبست من اجلهن فامر الملك في الوقت باحضار زليخه والنسوه وكشف عن حقيقه
الامر فوقف عليه واقرت زليخه والنسوه بما كان منها فوجه الملك اليه واخرج من السجن
وغسل من درنه ونظف والبس من الثياب ما يليق به مثله على الملك فلما دخل على
الملك وراه امتلا قلبه من حبه فقربه واكرمه وساله عن الرؤيا ففسرها له كما قال الله عز وجل
في كتابه فقال الملك ومن يقوم بذلك فقال له يوسف عليه السلام انا فاني به عليم فخلع عليه خلع
الملك والبسه تاجًا وامر ان يطاف به ويركب الجيش معه ويرد الى قصر الملك ويجلس على
سرير العزيز وكان ذلك واستخلفه الملك مكانه وسماه العزيز وقال قوم كان العزيز
قد هلك فتزوج يوسف عليه السلام امراته فلما خلا بها قال لها هذا افضل مما كنت اردت
فقالت له ان زوجي كان عنينا ولم تك امراه في حسنك وحسني لا اصبر فلما اليك فاقام يوسف
عليه السلام يدبر ملك مصر كيف شاء وجاءت سنو الخصب فاخذ يوسف غلاتها فخزن اكثرها
في سنبلها واشترى الغلات الجمه اكثر غلات الناس واختزن من ذلك ما لا يحصى
قدره ثم جاءت سنو الجدب وبدا النيل في النقصان فكان ينقص في كل سنه اكثر من

نقصانه في السنة التي قبلها فغلا السعر حتى بيع المأكول بالجوهر والمال والثياب والانية
والعقار فكاد اهل مصر ان يرحلوا عنها لولا تدبير يوسف عليه السلام وقحط اهل
الشام فكان من قصة اخوة يوسف ما قصه الله تعالى في كتابه ووجه يوسف الى ابيه
فحمله الى مصر وجميع اهله وخرج في وجوه اهل مصر فتلقاه وادخله على الملك فاجله الملك
وعظمه فقال له يا شيخ كم سنك وما صناعتك وما الذي تعبده فقال له اما سني فعشرون
ومائة سنة واما صناعتي فلنا غنم نرعاها فنحن ننتفع بها ونعيش بها واما الذي اعبده
فرب العالمين وهو رب ابائي وابائك والاهي والاه ملكك والاه كل مخلوق وخالق كل شي وكان
في مجلس الملك كاهن عظيم القدر عندهم يقال له فيناس فلما سمع قول يعقوب عليه
السلام ضاق به ذرعًا وقال لنهراوس بلغتهم ان خراب مصر على يد ولد هذا
فقال له نهراوس ما بين لنا خبره فقال فيناس ليعقوب عليه السلام ان كان الهك لا تراه
العيون فليس بشي فغضب يعقوب عليه السلام وقال كذبت اي عدو الله وطغيت في هذه
الدنيا ان الله تعالى بشي وليس كالاشيا وهو خالق كل شي لا اله غيره قال فصفه لنا قال
انما يوصف المخلوق لا الخالق عز وجل لانه ارتفع عن الصفات وهو واحد قديم اول ازلي [illegible]
بكل شي بديع لكل شي بلا كيف هو حاضر في كل مكان لم يعزب عن علمه مثقال حبة في ظلمات
البحور ولا في اعماق الارض ولا في اطباق السموات وهو يرى ولا تراه العيون ولا يحيط به فكر
ولا يحوي به مكان وكان قبل المكان والزمان وخلق المكان والزمان ثم قام يعقوب صلى
الله عليه وسلم مغضبًا ليخرج فاجلسه الملك وامر فيناس ان يكف عنه ويأخذ في غير
ذلك ثم قال كم عدد من دخل معك من الرجال قال ستون رجلًا فقال فيناس للملك كذا نجد
في كتبنا ان خراب مصر يكون على يدي قوم يدخلون مصر في هذا العدد من الشام من حفدة
هولاي قال الملك ايكون ذلك في ايامنا قال لا ولكن الى امد بعيد ولكن الصواب ان يقتله
الملك ولا يبقي من ذريته احد فقال الملك نهراوس ان كان الامر كما تقول فليس يمكننا
دفعه ولا بنا نحن ضرورة اذا لم نخف ان يجري ذلك في مدتنا ان نقتل هولاي القوم
وهم يذكرون امرا عظيما وغيرنا ممن نخاف ان يدور ذلك عليه احق بالنظر فيه وقد
قبلت قول هذا الشيخ واعجبني امره وهو شيخ جليل القدر وليس الى اذايته سبيل فخاطبه
باللين كلام وناظره ان شئت مناظرتك وادفع به في مناظرتك فجرت بين يعقوب عليه السلام
وبين فيناس بعد ذلك مخاطبات لين له فيها القول وظهر فيها يعقوب عليه السلام واحب

يعقوب

يعقوب ان يعرف خبر مصر ومدائنها وعجائبها وسحرها وطلسماتها فقال له عن قليل
ذلك وكثيره فيها شي عندنا نخلو به واستحلفه نحو فرعون ان لا يكتمه شيئا منه
فوصف له ذلك كله وبينه وشرح غرائبه حتى لم يخف عن يعقوب عليه السلام
شيئًا منها فاقام يعقوب عليه السلام بمصر ونهراوس يجله ويعظمه الى ان حضرته
الوفاة فاوصى ان يحمل الى مكانه من الشام فجعل في تابوت وخرج معه يوسف عليه
السلام ووجوه اهل مصر حتى بلغوه الى موضعه ودفن فيه عليه السلام وقيل
ان عيصو اسعفه من دفنه هنالك لان اسحق عليه السلام وهبه الموضع فاشتراه
يوسف عليه السلام منه بحكمه ودفنه فيه واقام يوسف عليه السلام بمصر
وولده فيها ويقال ان نهراوس امن بيوسف عليه السلام وكتم ايمانه خوفًا من
فساد ملكه وملك نهراوس مائة وعشرين سنة وفي وقته عمل يوسف عليه السلام
الفيوم لابنه الملك وكان اهل مصر قد تنقصوا الملك وقالوا قد كبر وذهب عقله
فاخبره بذلك يوسف عليه السلام فقال نهراوس وما ابالي ولكني قد هممت لابني
ناحية كذا وكذا وهي مغايض مياه ومروج واحب ان ادفع عنها صبب المياه
واخرج عنها ما حصل فيها منها حتى ترجع ارضًا عامرة مغلة فما عمل في ذلك واحكم
ما يمكن فخرج يوسف عليه السلام فدبرها واخرج المياه منها وقطع ما دونها منها وبنى
جسورها وقلع اذاها وردها ارضًا عظيمة العمارة جمة الغلة وهي ارض الفيوم
وفرغ من ذلك كله في مدة قريبة فعجب الناس من فطنة الملك وحكمة يوسف عليه السلام
ويقال ان نهراوس اول من بنا بمصر وبنا اللاهون وجعل الما فيه متسويًا موزونًا ثم
مات نهراوس واستخلف ابنه دريوس ويسميه اهل الاثر داروم بن الريان
وهو الفرعون الرابع عندهم ولما ملك خالف سنة ابيه وكان يوسف خليفته لان اباه
امره بذلك واكد عليه فيه فكان يوسف عليه السلام يسدده فربما قبل منه وربما خالفه
وظهر في وقته معدن فضة على ثلاثة اميال من النيل فاثار منه شيئًا عظيمًا وعمل
منه صنمًا على اسم القمر لان طالعه كان على السرطان ونصبه على قصر الرخام الذي كان
بناه ابوه في شرقي النيل ونصب حوله اصنامًا كلها من فضة والبسه الحرير الاحمر
وعمل للصنم عيدًا في كل سنة فامر به داروم تكفن في ثياب الملوك وجعل في

تابوت رخام ودفن في الجانب الغربي من النيل فاخصب ونقص الجانب الشرقي فاخرج
تابوته من الجانب الغربي ونقل الى الجانب الشرقي فدفن فيه فاخصب ونقص
الجانب الغربي فاجمع رايهم على ان يجعلوه في الغربي سنه وفي الشرقي سنه ثم حدث لهم
من الراي ان شدوا حول التابوت حلقا من نحاس وثاقا ثم ربطوه بحبال شديده
شدا وثيقا محكما ولووه لويا وثيقا ثم دلوه في وسط النيل وتركوه هناك فاخصب
الجانبان جميعا وقيل ان دارم استوزر بعده بلاطس الكاهن فكان بلاطس
يطلق له ما كان يوسف عليه السلام يمنعه عنه وحمله على اذى الناس واخذ اموالهم فبلغ
منهم في ذلك مبلغا عظيما ثم زادت قصته في التجبر حتى اختلع كل امراه جميله بمدينه منف
وكان لا يسمع بامراه حسنا الا وجه اليها فحملت اليه وفشا ذلك في المملكه واضطرب
الناس من فعله فدخل عليه فخاف بلاطس ان يفسد امر المملكه ويتلف الملك من فعله
فنظر اليه واشار عليه ان يتودد الى الناس ويتعذر منهم ويودنهم فامره الملك ان
ينادي في الحضور ثم لبس الخوف به ودخل الناس اليه فشكوا له فاحلهم فاعتذر
اليهم واسقط عنهم خراج ثلاث سنين ثم امر بعمل قصر من خشب فيه عجايب كثيره
وكان يركب فيه لهو ونسابه وحشمه ورجع الى ما كان عليه من ايتذا الناس
ونهب الاموال واستخدام الاشراف والوجوه من القبط ومن بني اسرايل الى ان
وكب في ذلك التصويب فلما كان في بعض الليالي وقد احدق النيل بالبلد وكان
الما من الجبل الى الجبل واشتد القمر على الما وهو في قصره الخشب فاراد ان يعدي من
العدوه الى العدوه الاخرى فلم يتهيا له سوق القصر بسرعه لعظمه فركب
مركبا لطيفا مع نفر من خدمه وامراه ابيه الناحره فلما توسط
البحر هاجت ريح عاصفه فانقلبت المركب وغرق هو ومن معه واصبح الناس
شاكين في امره الى ان وجدت جثته بشطنوف مغرقا غانه ونحو هو كان
يتقلد به فحمل الى منف وقدم الوزير ابنه معاديوس واجلسه على
سرير الملك وكان صبيا وبايع له الجيش واسقط عن الناس الخراج الذي
كان ابوه اسقطه وزادهم سنه وحمل لهم الاحسان فاطاعوه ورد نهم
وهو ثاني الفراعنه وكان في زمنه طوفان اضر ببعض البلد وكان وزير

ابيه

٢٨٧

ابيه قد هلك فاستوزر كاهنا يقال له املاده فلما امن الاسرايليين ما فعلوه
انكروه واشاروا ان يفردهم ناحيه من البلد لا يختلط بهم غيرهم فاقطعوا موضعا
في قبلي منف وعملوا لانفسهم متعبدا كانوا يتلون فيه صحف ابرهيم عليه السلام
وان رجلا من اهل بيت المملكه عشق امراه من الاسرايليين واراد ان
يتزوجها فابوا عن ذلك وتغلب احد ملوك الكنعانيين على الشام وامتنع اهله
ان يحملوا الضريبه الى ملك مصر واقبل على ملازمه الهياكل والتعبد فنهاه عظم
الناس امره فتحير في نفسه وامر الناس ان يتخذوه ربا وتوقع ان ينظر في شي
من امر المملكه فاجمع الناس وقال لم قد رايت ان اجعل امر الملك الى ابني اكسامس
واكون من ورايه الى ان يجب تخصو عنكم كما وعدت فرضوا ذلك وتولوا الامر
امر الملك ونحن عبيده ومن رضيته الالهه فحكم الخلق ان يرضوه ولا يخالفوه فاقام
ابنه اكسامس الملك وجلس اقساميس على سرير الملك وتتوج بتاج ابيه وقام
النا ظرون بين يديه ورتب الناس مراتبهم وقسم الكور والاعمال وامر بانبساط
العمارات واوسع على الناس في ارزاقهم وعلا امره وطال ملكه وعمل مدنا كثيره
اسفل الارض وعجايب كثيره يطول ذكرها ويقال ان تحت نصولها طغر نعمو
اخذ من عمله عجايب كثيره فاقام اولاد ابنه سبع سنين باجل امره واصلح حال
ومات وزير ابيه فاستخلف رجلا من اهل بيت المملكه يقال له طلما بن مقوس
وكان شجاعا ساحرا كاهنا كاتبا حكيما ديبا ومتصرفا في كل فن فصلح امر الملك
بمكانه واحبه الناس فعمل معالم كثيره وعمر خرابا وبنا مدنا ورأى في نجومه
انه سيكون جذب وشده فاشتغل لما اشتغله نهراوس الملك وقد تقدم ذكره
وبنا الهياكل وقيل ان منابه استلندير بنيت في زمانه وفي زمانه هاج البحر المالح
نعرق كثيرا من القرى والاجنه والمزارع وحكي ان اكسامس تغيب عن
الناس مده وقيل مات وكتموا موته وكان ملكه الى ان غاب عنهم احدى وثلاثين
سنه واقاموا احد عشر سنه يدبر ملكهم طلما الكاهن فلما افتقد الناس الملك
اضطربوا وتغيروا على طلما واتهموه انه اسمه وقتله فقالوا لا بد لنا من
النظر الى الملك فعرفهم انه قد تخلا من الملك وولا ابنه لاطس فقبلوا منه
وامر الجيش فركبوا في السلاح وكان لاطس الملك جالسا على سرير الملك ولبس

التاج وكان جريا مهيبا خلقا فوعد الناس جميلا وقال انا مستقيم لكم ما استقمتم
وان ملتم عن الواجب ملت عنكم واكرم وجوه والزم الناس اعمالهم وحط جماعه من
الوجوه عن مراتبهم وصرف طلما بن قومس عما كان عليه من خلافته واستخلف
رجلا يقال له لاموق من ولد ما الاكبر بن نذارس ودفع اليه خاتمه وكان كاهنا
وانفذ طلما عاملا على الصعيد وانفذ معه جماعه من الاسرايليين وجدد بنا الاعلام
واصلح الهياكل وبنا قرى كثيره واثرت في وقته معادن كثيره وكنوزا وكان
محبا للحكم ثم تجبر وعلا وامر ان لا يجلس احد في قصر الملك لا كاهنا ولا غيره بل يقومون
على ارجلهم الى ان ينصرفوا وزاد في اذا الناس والعنف لهم ثم جمع اموالهم وكنزها
وطلب النساء بنوا منهن خلقا كثيرا وتصور الناس بسطوته وفظاظته واستعبد بني
اسرايل وقتل جماعه من الكهنه فبغضه الخاص والعام ثم حشد عليه طلما الذي
صرفه وولاه الصعيد فجاه بجيش كثيف وخرج اليه بلاطس الملك فحاربه طلما فظفر
ببلاطس وقتله وسار حتى دخل منف فعاث فيها وتولى قصر الملك طلما بن قومس
وجلس على سرير الملك وجار جميع ما كان في خزاينهم فهذا الذي تذكر القبط انه
فرعون موسى صلى الله على محمد وعليه وسلم فاما اهل الاثر فيزعمون انه الوليد بن
مصعب وانه من العمالقه وذكروا ان الفراعنه سبعه وكان طلما فيما حكي عنه
قصيرا طويل اللحيه اشهل العينين صغير العين اليسرى في جبينه شامه وانه كان
اعرج وزعم قوم انه كان من القبط والدليل على ذلك ميله اليهم ونكاحه فيهم ولما جلس
في الملك اضطرب الناس عليه فبذل الاموال وارغب من اطاعه وقتل من خالفه ما
اعتدل امره فكان اول ما عمل ان رتب المراتب وشيد الاعلام وبنا المدن وخندق
الخنادق وعمل بناحيه العريش حصنا وكذلك على حدود مصر واستخلف هامان
وكان يقرب منه في نفسه واثار بعض الكنوز وصرفها في بنا المداين والعمارات
وحفر خلجانا كثيره ويقال انه الذي حفر خليج سردوس فكان كلما عرجه الى قريه
من قرى الحوف حمل اليه اهلها مالا فاجتمع من ذلك شي كثير فامر برده على اهله وبلغ
الخراج في وقته الى سبع وتسعين الف الف وكان ينزل الناس على مراتبهم وهو اول من
عرف العرفا على الناس وكان ممن صحبه من الاسرايليين رجل يقال له امري وهو
عمران ابو موسى عليه السلام والصلاه فجعله حرسا لقصره يتولى حفظه واغلاقه بالليل
وكان قد راي في كهانته انه يجري هلاكه على يد مولود من الاسرايليين فمنعهم

الكاهنه

الكاهنه ثلاث سنين لانه راى ان ذلك المولود يكون فيها وان امراه امري عمران اتته
بعض الليالي في امر اصلحته له فواقعها فحملت بهارون ثم واقعها في السنه الثالثه فحملت
بموسى عليهما الصلاه والسلام فراى في كهانته انه قد حمل بذلك المولود فامر بذبح المولودين
الذكور من بني اسرايل ولم يتعرض امري عمران لقربه منه ولحراسته قصره الى ان
موسى عليه السلام كان من امره ما قصه الله عز وجل في كتابه من امر التابوت وقذف امه
في النيل الى ان سار الى تحت قصره واخذ امراته له واسترضاعها لامه وامتنع فرعون من
قتله الى ان كبر وعظم شانه وود اليه فرعون كثيرا من امره وجعله من قواده وكانت له
سطوه ثم وجهه لغزو الكوشانيين وكانوا قد عاثوا في اطراف مصر فخرج في جيش كثيف
ورزقه الله الظفر فقتل منهم خلق كثير واسر خلقا وانصرف غانما سالما فقربه فرعون
وامراته ما تتولى وهو غلام على كثير من امر فرعون واراد ان يستخلفه حتى قتل رجلا من
اشراف القبط وكان يقرب من فرعون فهرب منه وخرج الى ناحيه مدين وتزوج ابنه
يثرون وهو شعيب عليهما السلام على ان يرعى له غنم واتاه اجلين فقضاه اتمهما وارسله
الله تعالى الى فرعون وولدت امراته فذهب يقتبس لها نارا فكلمه الله تعالى في جبل الطور
وقال له امض الى فرعون وايله باخيه فترك امراته محلها ومضى لرساله ربه وولدت
امراته فذهب يقتبس لها نارا فكلمه الله تعالى في جبل الطور فارسل الله عز وجل جبريل عليه
يصلحها من الله الولاده وحرز ابنها وكانت الغنم تغدو من عندها وترجع اليها بغير
راع وحملها جبريل عليه السلام والغلام حتى اراه موسى وهو ساير الى مصر فقبله وتفل في
فيه ورده الى امه ومر بها رجل من ال شعيب فردها الى مدين وصار موسى الى مصر
ولقي اخوه هارون ولم يثبته لطول غيبته وكان يغتسل على شاطي النيل فاستضافه
فاضافه واطعمه جلبانا مطبوخا قد ترد فيه ثريد وتعارفا وسر بعضهم ببعض
وعرفه ان الله عز وجل ارسله ونباه هو واخوه وجعله له عضدا وغدوا
الى فرعون واتاها ايلتا على كل واحد منهما جبه صوف ومعه عصاه التي اخذها
من شعيب عليه السلام وفيها كانت احدى اياته فكانا ياتيان في كل يوم ويجلسان
ببابه فلا يصلان الى فرعون لشده حجبه الى ان دخل اليه مضحك كان له تعرف حاله
وقال بالباب رجلان يطلبان الاذن عليك ويزعمان ان الههما ارسلهما اليك فامر
بادخالهما وخاطبه موسى واراه ايه العصى وانيه في بياض اليد وهما ايتان

من تبع وكان من خطابه اياه كما قصه الله تعالى في كتابه فغاظ فرعون امره وهم بقتله
فمنعه الله منه وشغله عنه وراى طفل فرعون كان على صورة غلامه قد افلت فسحت
على عيونهم فهموا ثم امر قوما اخرين بقتله فراى كان نارا قد اتت فاحرقتهم فازداد
عليه غيظا وقال له من اين لك مثله النواميس العظام اسحره بلدك علمو كهذا ام تعلمته
بعد خروجك من عندنا قال هذا ناموس السما وليس من نواميس الارض قال ومن صاحبه
قال صاحب البنيه العليا قال اما علمنا من بلدك وامر بجمع السحره والكهنه واصحاب
النواميس فقال اخرجوا على ارفع اعمالكم فاني ارى نواميس هذا الساحر رفيعه جدا
فعرضوا عليه اعمالهم فسره ذلك واحضره وقال له قد فتنت بعمل سحرك وعندي من
يوفي عمليك فواعدهم يوم الزينه وهو يوم عيد كان لهم على ان من غلب منهما اتبعه
الاخر وكان جماعه من اهل البلد اتبعوا موسى صلى الله عليه وسلم وكانوا مايه الف واربعين
الف فعملوا من الاعمال تشوه الوجوه بلونه وتشويهه ومنها الطويل ومنها العريض
ومنها المقلوب جبهته الى اسفل ولحيته الى فوق ومنها ما له قرون ومنها ما له خرطوم
وانياب ظاهره على قدر انياب الفيله ومنها ما هو عظيم قدر الفرس ومنها ما له اذان عظام
ومنها ما يشبه وجوه القرود وفي كل صف وفي كل صوره واجسام عظيمه تبلغ السحاب
وحيات عظيمه باجنحه تطير الى الهوا وترجع بعضها على بعض وحيات تخرج من افواهها
نار تخيل للعالم انها تكاد تحرقه وحيات بروس وشعور واذناب فيها روس
وتماثيل في طرق الشياطين ثم عملوا دخانا يغشي ابصار الناس فلا يرى بعضهم بعضا
ودخانا يظهر صورا مثل النيران في الجو على دواب مثل ذلك تصدم بعضها بعضا ويسمع
لها قعاقع وضجه وصورا اخر على دواب خضر وصور سود على دواب سود فلما راى
فرعون ذلك سر هو وجماعته من حضر معه واغتم موسى صلى الله عليه وسلم ومن كان
امن به وكتم ايمانه خوفا على فتنته الناس بذلك وخلا لهم وكان للسحره تلالت وقت
فلما راى موسى صلى الله عليه وسلم ذلك ضاق به ذرعا اتاه جبريل عليه السلام وقال له
لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك فسر بذلك موسى عليه السلام وطمع في ايمان الناس
وسكن خوفه فاسرع الى عظما السحره وقال قد رايت ما صنعتم فان اتيتم تلكم اتومنون
بالله قالوا تشهد لنفعلن فراه فرعون وقد اشار اليهم فغاظه وهم بمعاجلة الجميع ثم
توقف ليعلم اخر القضيه والناس يهزون منه ومن احيه وعليها ذراعتان

من

من صوف وقد احتزما بالليف ومع موسى عليه السلام عصاه فتقدم موسى عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم ثم حلق العصا ورفعها في الجو ورفعها جبريل عليه السلام حتى
غابت عن عيونهم ثم اقبلت فصورة ثعبان عظيم له عينان كالترس يتوقدان نارا
ويخرج من فيه ومن منخره مثل الحراب وهو يزيد يلغضب لله تعالى فلا يقع من نبله
شي على احد الا ابرصه وبرصت من ذلك بنت فرعون والثعبان فاتحا فاه وذكر ان
امه كانت حاضره قريب منهم فابتلع الثعبان جميع ما عملته السحره وما بقي موكب
كانت مملوه عصيا وحبالا وجميع من كان فيها من الملاحين وكانت في النهر الذي
يتصل بدار فرعون وعمد كثيره وحجاره كانت قد حملت الى ما هنالك ليبنى بها واقبل
الثعبان الى قصر فرعون ليبتلعه وكان في قبه له على جانب القصر تشرف على عمل السحره
فوضع الثعبان نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الى اعلا القبه ولهب النار الذي يخرج من فيه
قد احرق مواضع من القصر فصاح فرعون عند ذلك واستغاث بموسى صلى الله عليه وسلم فزجره
فعطف على الناس ليبتلعهم وبلع بعضهم فسقط بعضهم على وجوه بعض وذهب ليبتلعهم فامسكه
موسى عليه السلام وعاد في يده عصا كما كان ولم يرو لتلك المواكب اثر وكانت ما كان فيها من
الحبال والعصي والناس والاعمال والحجاره وما شربه من ما النهر حتى بانت ارضه ترابا فلما
راوا السحره ذلك ولم يروا لتلك الاعيان اثر قالوا ما هذا من عمل الادميين وانا نصنع تخاييل
لا تغيب عن الاعيان فقال لهم موسى اوفوا بعهدكم والا سلطته عليكم فيبتلعكم كما ابتلع غيركم
فعندها امن السحره بموسى صلى الله عليه وسلم وجاهروا فرعون وقالوا هذا من فعل اله السما وليس
من فعل اله الارض فقال قد علمت انكم واطمعتموه علي وعلى ملكي حسدا اسلمكم لي وامر فقطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف وكانوا يرون منازلهم من الجنه قبل ان يموتوا وجاهره ندا امراته ففعل بها
مثل ذلك وجاهره المومن ففعل به مثل ذلك وكان الروحاني قد قال له اني رب السما وانت رب
الارض قد استخلفتك فيها فانت رب كل من سكنها من الخلق فتجبر وادعى الربوبيه وشق
الانهار وغرس الاشجار فلما كان من امر موسى عليه السلام ما كان فقد ذلك الروحاني وسقط
الطلسمات وبعض الهياكل والمنارات وخرت الاصنام على وجهها وعلت ايات موسى وبطل ما كان
من الطوفان والجراد والقمل والضفادع فتحول ماهم دما فكانت الاسرائيليه تسقي القبطيه من
فمها ماء فيعود في فم القبطيه دما عبيطا وتعض على الرغيف لتاكله فيعض على ضفدع

واتلف الجراد والقمل جميع زروعهم وهدم الما ابنيتهم وبعض منازلهم وتبين للناس
انه لا ينفعهم وضاق صدر فرعون من ذلك فرجع الى مداراه موسى عليه السلام ووعده انه
يستخلفه على ملكه فاشار عليه هامان والكهان ان لا يفعل ثم امر الوعيه ان يقتلوا
موسى فخرج جاعه من الموضع الذي هو به لذلك فانت نار فاحرقتهم وراى فرعون كانه قد
اخذ برجليه ونكس على راسه في حضيرة نار وكانه يستغيث ويقول انا نلوذ بموسى ربه
فخلوا عنه فدعا هامان وعرفه ذلك وقال انه لم يبق بعد هذا شي واريد ان ادعو موسى فقال له هو
الذي عمل لك الروى ليهولك فتقر بذا انك تكون عبدًا بعد ان كنت ربًا ويستخف بك رعيتك ويسلب
ملكك قال فتلطف به وبعد فلك فتبعه منه وكان يبعث اليه سرًّا ويستنظره فلما امن
الاجلام يفعل كثر البلا عليهم وتهدمت منازلهم وفسدت زروعهم وكثرت الافات في منازلهم
وكان الناس قد خافوا موسى وهابوه وكانوا يومنون سرًا فمن امن به زال عنه الاذى
فلما زاد الامر على فرعون احضر موسى عليه السلام وقال له ان اجبتك الى عندك فما الذي تريد بك
واضعف عمرك وامنك من جميع العلل ومن زوال ملكك واعلي يدك على كل من فاوك من الملوك
واكثر منكرًا من شاطك واكلك وشربك قال له فرعون ان فعلت ذلك فقد انصفت فانظرني الى
غد ثم شاور هامان فمنعه وقال له تموت غدًا اصلح لك قال فلما يئس منه قال فاطلق لي بني
اسرايل قال انما تريد اخراجهم من بلدي لتكون عليهم اميرًا ملكًا وانا انتفع بخدمتهم هذا احد
منك لي قال له موسى عليه السلام فما تنقل على ان لا تدعي الربوبية قال اذا انتقص من اعين الناس
قال فان الله سيهلكك ويهلك قومك وتصيروا واحكم الى النار خائبين قال فاني افعل ذلك معك سرًّا
ولا افعله جهرًا واتوب للملك الفراعين العظام قال موسى عليه السلام ان الهي لا يرضيه الا
ان يومن به ان تراجعون قال ان نومن به وحدك سرًا دون ان نسمع الى يرضيه ذلك ولا
يقبله منك سرًا حتى تلطف في اظهاره قال وان لم تفعل ذلك قال فان الله يهلكك واهلك وعلامه
ذلك الكان لا يبقى لك هيكل الا تهدم ولا صنم الا خر وقد خالفت ما دعوتني عليه مرارًا اكبره وانا
احذرك الخلاف فان الله سيجعلك العقوبه ولا ينظرك ثم ان فرعون طول مطال موسى عليه السلام
بما وعده في امر بني اسرايل ولم ينجزه وراى موسى انه لا يرجع الى خير ولا ينتفع فيه وعظ وخاف ان يبغي
بني اسرايل اذا كثر فعزم على الخروج عنه ببني اسرايل وحضر لبني اسرايل عيد كانوا يجتمعون
فيه فامر موسى عليه السلام نسا بني اسرايل ان يستعرن حلي نسا القبط وياخذن منه ما قدرن عليه
ومن ثيابهن ويتزين به في عيد من تفعلن ذلك ثم دعيهن في عيدهن فاكلن معهن وشربن وكان

موسى عليه السلام ابعد بهم قليلاً الى جانب المشرق وامران يبعدوا منالك فلما اكلوا
وشربوا القى الله تعالى على القبطيين رجالًا ونساءً السبات منعهم به من كل شي ثم
سار موسى عليه السلام بجميع بني اسرايل من اول الليل وكان عددهم ستماية الف واربعين
الف وبنيفًا واخرجوا تابوت عليه السلام من النيل وحملوه دلتهم على موضعه عجوز
مونه من القبط ومضت معهم فسار بني اسرايل الى ناحيه بحر القلزم ليخفي اثارهم
فلما كان من اخر الليل عرف فرعون بخروجهم وما فعلوه بنسا القبط من اعاره
حليهن الى الاسرايليات ودعاهن به فجلس لوقته ونادى في الناس فلما اجتمعوا امرهم
ان يتاهبوا للركوب في اثارهم واجلهم ثلاثه ايام وخاطب كل من قرب منهم وبعد من
جيوشه وحشوده ان لا يتاخروا عن لحاقه طرفه عين فلما اصبح في اليوم الرابع ركب
الناس وركب معهم يتقدمهم واتبعوا اثار بني اسرايل ولم يبق احد من اولاد الملوك
ولا من ابنا عمهم ولا من فتيه فضل الا سار معه فيقال انه كان عددهم وزاد على موسى
عليه السلام ستمايه الف الف فلم يعرف موسى عليه السلام بعلم من اعلامهم الاسقط ولا بعلم
الا سقط لوجهه وسار واسرعوا حتى لحقوهم على شاطى البحر فلما لحق موسى عليه
السلام بهم قال لاخيه هارون تقدم الى البحر وكنه بابي العباس ومره ان يلف عنا
موجه ويسكن عنا حركته حتى انتقل انا ومن معي فمضى هارون لذلك وركب موسى
عليه السلام ومن معه وتقدمهم هارون فلما وقف موسى عليه السلام على البحر ضربه
بعصاه فانكشف لوجهه وظهرت فيه اثنى عشر طريقًا فدخل كل سبط على طريق
وجعل بينهم طاقات رقيقه من الما ليرى بعضهم بعضًا فدخل القوم ودخل موسى عليه
السلام في اخرهم فراى فرعون مع اخرهم فلما راهم في البحر بتدكم خوفا من البحر
فاقبل جبريل عليه السلام على فرس بلقا فدخل في اثرهم فلما راها فرس فرعون تقحم به
في اثرها ولم يقدر فرعون على امساكه لانه كان حصانا وقد كان نظر الحمره فلما
دخل فرعون اتبعه قومه عن اخرهم ولم يبق منهم في البر احد فتوسطوا البحر
وقد خرج موسى عليه السلام ومن معه من العبر الاخر فامر الله جبريل عليه
السلام ان يطبق البحر على فرعون وقومه فتفعل فلما راى ذلك فرعون قال امنت

انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين ولم يقلها صحيح النيه
فلما سمعه جبريل عليه السلام الجمه بكف من الحماه ضرب بها وجهه وسد بها
فاه خوفا ان يرحمه الله تعالى بذلك القول فغرق الجميع ولم يفلت منهم احد حملت
ارواحهم الى النار ولما هلكوا اطرح الله تعالى منهم جمله على عبر البحر منهم فرعون
في موضع مرتفع من الارض حتى راوه وعرفوه وبين الله تعالى ذلك في كتابه الكريم
كمل كتاب العجايب بعونه الله تعالى وقوته فله الحمد والشكر كثيرا على كل حال
وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وذريته اجمعين

لله الحمد من قبل ومن بعد

سالت عن المكارم اين حلت جميع الناس دلوني اليك
سالتك لا تخيب فيك ظني لاني اليوم محسوب عليك

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذي دلت على الوهيته الكائنات وعلى وحدانيته اختلاف الليل
والنهار وتغير الاوقات • وانبساط الارضين على الماء وارتفاع السموات •
وجريان الافلاك بما فيهما من النيرات • فكل ذلك دال على انه قديم بالذات
والصفات • منزه عن النقايص والافات • والصلوة والسلام على صاحب
المعجزات الظاهرات • محمد المصطفى اشرف الانبياء وسيد الموجودات • وعلى
آله وازواجه الطيبات الطاهرات • وصحبه المهديين الهادين الى سبل
الخيرات • ما تعاقبت الاوقات وترادفت الساعات • وبعد فان فقير
رحمة ربه الغني ابا محمد محمود بن احمد العيني الحنفي عامله ربه ووالديه بلطفه
الخفي يقول قد كنت جمعت في حداثة سني وعنفوان شبابي تاريخا
من مبدء الدنيا الى سنة خمس وثمان مائة حاويا لقصص الانبياء عليهم
السلام وما جرى في ايامهم وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وما جرى
بعده بين الخلفاء والملوك في كل زمان • مع الاشارة الى وفيات الاعيان
متوجا بذكر الملكوت العلوية • والملكوت السفلية • ثم بدا لي ان اتحفه
باحسن منه ترتيبا • واوضح تركيبا • مع زيادات لطيفة • ونوادر شريفة •
وضبط ما يقع فيه من المبهمات • من اسامي الرجال والامكنة المذكورات •
وترجمته بعقد الجمان في تاريخ اهل الزمان • وفصلته على فصول تسهيلا
للحصول • متوجة بمقدمة تنبئ عن اصل التاريخ ومعناها وتخبر عن
سبب وضعها ومبناها • والله الميسر لكل عسير • وبه استعين وهو
بالاجابة جدير **مقدمة** اعلم ان التاريخ تعريف الوقت وكذلك
التوريخ قال الصيداوي اخذ التاريخ من الارخ كانه شيء حدث
كما تحدث الولد قال الصغاني قال ابن شميل يقال للانثى من بقر
الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثال فرخ وفراخ وقال الصيداوي
هو الارخ بالكسر وضعف الازهري قوله وقال الجوهري ارخت الكتاب
بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال
بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس يقول ارخته تاريخا وقيل
التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام
فعربته العرب فقالوا موَرّخ وجعلوه مصدرا وقال ابو الفرج قدامة

بن جعفر الكاتب في كتاب الخراج له ان تاريخ كل شيء اخره فيورخون بالوقت
الذي فيه حوادث مشهورة فقال الصغاني قيل ان التاريخ ليس بعربي
محض وان المسلمين اخذوه من اهل الكتب واختلفوا في مبدء التاريخ
فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو ادم في الارض
وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان
ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى
خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه
السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام
ورواه ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الواقدي
ان التاريخ كان من ادم الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم ارخ بنو اسمعيل
من بناء البيت ثم الى معد بن عدنان ثم الى كعب بن لوي الى عام الفيل
وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي ان حمير كانت تورخ بالتبابعة
وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة
الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس
والغبراء وبيوم ذي قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس
ومبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستون سنة وقيل ان الفرس
ارخت باربع طبقات من ملوكها فالاول بكيومرث وقيل طهمورث
بالطاء ويقال له كل شاه ومعناه ملك الطين ويعتقدون انه ادم عليه السلام
والثاني بيزدجرد والثالث باردشير بن بابك والرابع بانوشروان العادل
وقال هشام بن الكلبي عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى
ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى فلاه بطره صاحب
مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع
المسيح عليه السلام قلت واما اليونان فارخت بملك شلم بن افريدون
ثم بظهور اسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بظهور يزدجرد واما في الاسلام
ففيه اختلاف فروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وكذا قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول
فارخوا وقال الحافظ المحفوظ ان الامر بالتاريخ من زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما قدم النبي صلى الله عليه وسلم

المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه
فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي عليه السلام وانقطع التاريخ ومضت
ايام ابي بكر رضي الله عنه على هذا واربع سنين من خلافة عمر رضي الله عنه
ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا منه كتب ليس لها
تاريخ فارخ ليستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان دفع الى عمر رضي الله عنه
صك محله في شعبان فقال ايما شعبان هذا الذى نحن فيه ام الماضي ام
الذى ياتي وقال الهيثم بن عدي اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر
رضي الله عنه من اليمن كتابا مورخا فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن
عباس رضي الله عنهما لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
واستشارهم فقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ارخ لوفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال طلحة رضي الله عنه ارخ لمبعثه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته
وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة فاتفقوا
على هذا ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحه رضي الله عنه من رمضان
لانه شهر الامة وقال علي رضي الله عنه من المحرم لانه اول السنة وهو من
الاشهر الحرم وقيل انما اشار بالمحرم عثمان رضي الله عنه والاول اصح
وقال ابن سيرين وابن المسيب ثبت التاريخ بمشورة علي رضي الله عنه
وقال الاصمعي انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجرة وهو وهم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما قد ذكر الله التاريخ في كتابه العزيز فقال يسالونك
عن الاهلة الى آخره اي في حل دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم
والشروط الى ان ينتهي الى اجل معلوم وقال سفيان الثوري بالتاريخ
يتبين كذب الرواة من صدقهم وقال حفص بن غياث اذا اتهمتم الشيخ
فحاسبوه بالسنين احسبوا سنه وسن من كتب عنه وقال حماد بن زيد
لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ ثم اعلم ان مبناه على مدة
من الزمان وهو مرور الليالي والايام وقيل هو مقدار حركة الفلك وهو
ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور
الى الايام والايام الى الساعات واليوم هو القدر الذى يقع بين طلوع
الشمس

الشمس وغروبها والليل هو القدر الذى يقع بين غروب الشمس وطلوعها ومجموعها
اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص كل ساعة الف نفس الا ان
كلما نقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار واطول
ما يكون النهار واقصر ما يكون الليل سابع عشر حزيران واطول ما يكون
الليل واقصر ما يكون النهار سابع عشر كانون الاول والشهر عبارة عن
الزمان الذى بين الهلالين وسنة العرب ثلثمائة واربع وخمسون يوما
شهر ثلاثون يوما وشهر تسعة وعشرون يوما وسنة القبط ثلثمائة
وستة وستون يوما فشهور العرب اولها المحرم واما اشهر الروم فاولها
تشرين الاول وهو احد وثلثون يوما وفي ثالث عشرة تغور المياه و
يضطرب البحر وفي خامس عشرة يبرد الزمان ويكثر الرياح وفي ثامن عشرة يغيض
النيل وفي الحادى والعشرين منه يزرع على نيل مصر وفي الثالث والعشرين منه
يبتدى الهواء البارد والثاني تشرين الاخر وهو ثلاثون يوما وفي اوله تهب
الجنوب وفي ثانيه اول اوقات المطر والثالث كانون الاول وهو احد و
ثلثون يوما وفي رابع عشرة اول الاربعينات وفي تاسع عشرة غاية طول الليل
وغاية قصر النهار وفي الثالث والعشرين منه ينتهي زيادة النيل ويكثر
الانداء ويسقط اوراق الاشجار والرابع كانون الثاني وهو احد و
ثلاثون يوما وفي الثاني والعشرين منه ينتهي الاربعينات وفي الرابع و
العشرين منه بدو العشب في الارض وتراوخ الطيور والخامس اشباط
وهو ثمانية وعشرون يوما وفي سابعه سقوط الجمرة الاولى وفي ثالث عشرة
تجرى الماء في العود من اسافله الى اعاليه وتنق الضفادع وفي رابع عشرة
يصوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية وتخرج الذبيب ويتحرك البراغيث
وفي الحادى والعشرين منه سقوط الجمرة الثالثة وفي السادس والعشرين
منه ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلاثة من اشباط واربعة من آذر
قيل سميت ايام العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد في هذه الايام تخلفت
منهم عجوز كانت تنوح عليهم في كل سنة في هذه الايام وقيل انها كانت
عجوز كاهنة اخبرت قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء اثره على
المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم فجاء البرد فقتلها وهذه الايام
لا تخلوا من برد او ريح او كدورة والسادس آذر وهو احد وثلاثون
يوما وفي اوله تخرج الجراد والذبيب ورابعه آخر ايام العجوز وفي ثامن عشرة

يستوى الليل والنهار وهو الاعتدال الربيعى وهو اول ربيع العجم
وخريف الصين والسابع نيسان وهو ثلاثون يوما وفى اوله يرجى المطر
وفى رابعه عيد الشعانين وفى حادى عشرة عيد النصارى وفى السابع
والعشرين منه مدّ الفرات والثامن ايار وهو واحد وثلاثون يوما
وفى رابعه عيد الصليب وفى سادس عشرة يهيج الصبا ويطيب ركوب
البحر وفى الرابع والعشرين منه يرفع الطاعون ويحصد الزرع ويتبين
زيادة نيل مصر وتهب الدبور والتاسع حزيران وهو ثلاثون يوما
وفى سادس عشرة يتنفس نيل مصر وتغور المياه وفى ثامن عشرة غاية طول النهار
وغاية قصر الليل وهو انقلاب الصيفى وفى التاسع والعشرين منه تنظر اصحاب
التجارب فان كثر الندى منه امتد النيل والا لا والعاشر تموز وهو
احد وثلاثون يوما وفى خامسه تطلع الشعرى سبعة ايام يوخذ لوح
ويزرع عليه اصناف الحبوب فاذا كان ليلة طلوع الشعرى وضعوا
ذلك اللوح تحت السماء فى موضع عالى فما اصبح مخضرا من ذلك النبات
فهو الفالح فى تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الفاسد فى تلك السنة
وفى الثانى والعشرون منه تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون والحادى
عشر آب وهو احد وثلاثون وسادسه اول عيد التجلى وسابع
عشرة اخره والثانى عشر ايلول وهو ثلاثون يوما اوله عيد راس السنة
وتمامها وفى ثالث عشرة تنتهى زيادة نيل مصر وعيد كنيسة قمامه وفى
رابع عشرة عيد الصليب وفى ثامن عشرة يستوى الليل والنهار وهو
الاعتدال الخريفى وهو اول الخريف عند العجم واول الربيع عند الصين
ثم اعلم ان سنين العرب قمرية وهى ثلثماية واربعة و
خمسون يوما وسنين العجم شمسية وهى ثلثماية وستة وستون
يوما وفى هذه المدة تقطع الشمس دارة الفلك والتفاوت بينهما فى كل
ماية سنة ثلاث سنين قال الله عز وجل ولبثوا فى كهفهم ثلثماية
سنين وازدادوا والسنة اربعة اقسام الاول فصل الربيع وهو
اول نزول الشمس راس الحمل وعند ذلك يستوى الليل والنهار فى الاقاليم
وهو الاعتدال الربيعى ويعتدل الزمان الثانى فصل الصيف
وهو اول نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك يتناهى طول النهار
وقصر الليل ثم ياخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان ويشتد
الحر

الحر ويسخن الهواء الثالث فصل الخريف وهو اول نزول الشمس راس الميزان
وعند ذلك يستوى الليل والنهار فى الاقاليم وهو الاعتدال الخريفى
ثم ياخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان الرابع فصل الشتاء
وهو اول نزول الشمس راس الجدى فعند ذلك يتناهى طول الليل و
قصر النهار ثم ياخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان ويشتد
البرد فلا يزال كذلك حتى يبلغ الشمس اخر الحوت فينتهى فصل الشتاء و
يبتدى فصل الربيع وهذا دولاب داير الى ان يبلغ الكتاب اجله واما
اشهر القبط فاولها توت وهو اول ايلول والثانى بابه وهو التشرين الاول
والثالث هتور وهو التشرين الثانى والرابع كيهك وهو الكانون الاول
والخامس طوبه وهو الكانون الثانى والسادس امشير وهو اشباط
والسابع برمهات وهو اذار والثامن برموده وهو نيسان والتاسع
بشنس وهو ايار والعاشر بوونه وهو حزيران والحادى عشر ابيب
وهو تموز والثانى عشر مسرى وهو آب وفيه يتكامل النيل والسنة
عندهم ثلثماية وخمسة وستون يوما كل شهر ثلاثون يوما الا انهم
يجعلون بعدها خمسة ايام يسمونها اللواحق وتدعى العميا ايضا
ولقد نظمها الشيخ قوام الدين الاتراري رحمه الله عليه بقوله
يا بها الشهور يضبط لهم شهور اولها توت مع بابه فقل هتور تالتها
بعده كيهك كذا يدور طوبه فامشيرهم فى برمهات نور ثمت برموده مع
بشنس مستدير بوونه مع ابيب مسرى المدى نحور واغا قال
فى برمهات نور لان الشمس تنتقل الى الحمل فى السابع عشر منه و
تزول ظلمات الشتاء من الضباب ونحوه الى ضياء الربيع فى ساير البلاد
واغا قال مسرى المدى لانه غاية شهورهم قوله نحور بالحاء المهملة
اى يرجع واما اشهر الفرس فاولها فروردين ماه واول يوم منه النيروز
اردبهشت ماه خرداذ ماه تير ماه مرداد ماه شهريور ماه مهر ماه
ابان ماه آذر ماه دى ماه بهمن ماه اسفندارمذ ماه واما اشهر
العبرانيين وجميع من انتمى الى موسى عليه السلام من اليهود فاولها
تشرى مرحشون كسليو طبيت شفط اذر نيسن ايار سيون
تمز اوب ايلول واما اشهر اهل السغد فاولها نوسرد جرجن
نيسن سياك اشنداخند مرخنذا ففاز اباخ فوغ مسافوغ

تِرْمَدَ ٥ اخْشُومْ ٥ وَأمَّا اشهر خوارزم فاولها ناوسارجي ٥ أرْدُوسْتْ ٥
هُرُودا ذْجيري ٥ هَمْدَاذْ ٥ اخْشَرْ بُوري ٥ اوُمْري يَا نَاخَنْ ٥ ارُو ٥ رِيمَزْذْ ٥
أرْشِمَنْ ٥ اسْبَنْدَارمجي ٥ وامّا اشهر المعاربة فاولها مَايُهْ ٥ تُونَيِه
يُوليه ٥ اغُسْتَه ٥ بَشْتَنبرْ ٥ اَكْتُوبَرْ ٥ نُونِبِرْ ٥ دَخَنمِبِرْ ٥ يَنيرْ ٥ فَبْرَيرْ ٥
مَرْسَه ٥ ابْرِيرْ ٥ وامّا اشهر اليونان فاولها بَنُوارِنُوسْ قَيْرَا دِيُوسْ ٥
مَرْطِيمُوسْ ٥ اَقلِيرْيُوسْ ٥ مَاسُوسْ ٥ يُوسُوسْ ٥ اَغُسطُسْ ٥ سِسطَمبريُوسْ
طَمِيرْيُوسْ يَوامبرْيُوسْ ٥ دَميرْيُوسْ ٥ وقد ضبطناها مثل ما وجدناها
واعلم ايضًا ان العلماء اختلفوا الى انقضاء مدّة العالم وابتدائه
على اقوال احدها ان عمر الدنيا من هبوط آدم علم الى الهجرة ستة آلاف سنة
رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس عنهما قال هي جمعة من جمع الآخرة قد
مضى منها ستة آلاف سنة وبقي الف سنة والثاني ان عمر الدنيا ستة
آلاف سنة وسبع ماية سنة قاله كعب الاحبار رضع ووهب بن منبه
الثالث اربعة آلاف سنة وستماية سنة واثنان واربعون سنة وهو
نص التورية والرابع خمسة آلاف سنة وخمس ماية واثنان وثلثون
سنة وهو قول النصارى والخامس اربعة آلاف سنة ومائة واثنان
وثمانون سنة وهذا قول اليونان والسادس حكاه الطبري عن
المجوس ان مدّة الزمان من لدن كيومرث الى وقت هجرة نبينا علم
ثلاثة آلاف سنة وماية وتسع وثلثون سنة ولا يذكرون شيئًا
فوق كيومرث وهو آدم عندهم وحكى مكي في تفسيره عن وهب بن
منبه قال الدنيا كلها من اولها الى آخرها خمسون الف سنة لا يدري
احدكم كم مضى منها ولا كم بقي وقد اختار الطبري القول الاول وهو سبعة
آلاف سنة واحتج باخبار منها ما رواه في تاريخه فقال حدثنا محمد بن
بشار باسناده الى ابن عمر رضع قال قال رسول الله صلعم اجلكم في اجل
من كان قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس انفرد باخراجه البخاري
قال الطبري وقدر ما بين صلوة العصر في اوسطا وقاتها بالاضافة الى ماضي
النهار مقدار نصف سبع يوم فاذا كانت الدنيا سبعة آلاف سنة
فنصف يوم خمس ماية سنة وقد بقي خمس ماية سنة وقال سبط بن الجوزي
هذا ضعيف لان الغالب على النهار ان يكون اثني عشر ساعة واقل
واكثر فكيف يتقدر من العصر الى غروب الشمس بمقدار نصف سبع

ساعة مع اختلاف العلماء في دخول وقت العصر ثم على حسابه يقتضي ان
يكون بقي من الدنيا خمس ماية عام مثل ما قال عليه السلام وليس كذلك بل قد
زاد على ذلك باعوام قلت صح عن ابن عباس ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة
فان قلت قد روي انه عليه السلام قال بعثت في آخرها الفًا قلت انكره
احمد بن حنبل رضي الله عنه وقال لا يصح عن رسول الله صلعم في التقدير حديث فان
قلت روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلعم قال عمر الدنيا سبعة
ايام من ايام الآخرة قلت رواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال في اسناده
زيد لكان يضع الحديث باتفاق ابن المديني وابي داود وابي حاتم

فصل فيما ذا خلق اوّلا

قال الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل فكل ما سواه
تعالى مخلوق له مربوب مدبّر مكوّن بعد ان لم يكن محدث بعد عدمه قال
الامام احمد رحمه الله حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة انا يعلى بن عطاء عن
وكيع بن عدس عن عمه ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول
الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن يزيد بن هرون عن حماد
بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه
الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن
الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حديث حسن قال الجوهري
العماء ممدود السحاب قال ابو زيد هو يشبه الدخان يركب رؤوس الجبال
ثم اختلفوا في اول المخلوقات فقيل خلق القلم اولا قبل خلق الاشياء كلها
وهو اختيار ابي جرير وابن الجوزي واخرون واحتجوا بحديث عبادة بن الصامت
رضع عن النبي علم قال ان اول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب فجرى في تلك
الساعة بما هو كاين الى يوم القيمة رواه احمد وابو داود والترمذي وقال
صحيح حسن غريب وقال ابن جرير بعد القلم السحاب الرقيق وبعده العرش
والذي عليه الجمهور فيما نقله الحافظ ابو العلاء الهمداني وغيره ان العرش
مخلوق قبل ذلك وتدل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن العاص
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلعم يقول كتب الله مقادير الخلايق قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء فهذا
التقدير كتابته بالقلم المقادير فدل على ان ذلك بعد خلق العرش فثبت تقدم
العرش على القلم الذي كتب به المقادير وتحمل حديث القلم على انه اول المخلوقات

والحسن بن العطار وجماعة ائمة العلماء والمبرد ذهب الحربي

من هذا العالم وقيل بل خلق الله الماء قبل العرش رواه السدي عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضع واحتج بقوله تعالى وكان عرشه على الماء
قال خلق الله جوهرا فصيرة ماء ويقال اول ما خلق نقطة نظر اليها فسالت
فصيرها الماء فبداء به المخلوقات وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحق انه قال
اول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما و
جعل النور نهارا ابيض مبصرا وقال ابن وهب وقد قيل ان الذي خلق
ربنا بعد القلم الكرسي ثم خلق بعده العرش ثم بعد ذلك خلق الهواء والظلمة
ثم خلق الماء فوضع عرشه على الماء وقال وهب بن منبه اول ما خلق الله العرش
والكرسي وذكر ابو حاتم في كتاب الزينة روى عن علي بن الحسين رضع انه قال
ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم تخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم
والنون وقال ابن فارس حدثني محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضع انه قال اول ما خلق الله من الخلق القلم ثم المداد ثم المهى وهو اللوح
المحفوظ وانما قيل له المهى لان كل ابيض فهو مهى ومنه يسمى بقر الوحش مهى
لبياضها ويقال اول ما خلق الله نور محمد صلم وذكر ابن الجوزي في كتاب الماجرايات
ان جبريل عم نزل على رسول الله صلم فقال له يا جبريل اتدري عمرك قال لا الا انني
اعرف كوكبا في السماء يطلع بعد كل سبعين الف سنة مرة واحدة وقد
رايته طلع سبعين الف مرة فاستعظم ذلك رسول الله صلم فقال جبريل عم
يا محمد ان الله تعالى خلق نورك وكتب اسمك على عرشه قبل هذا الكوكب بسبعين
الف سنة **فصل في الايام التي خلق الله فيها الاشياء** قال الله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام الاية واختلفوا في مقدار هذه الستة ايام
فالجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب الاحبار
كل يوم منها كالف سنة مما تعدون واختار هذا القول الامام احمد وابن
جرير وذكر في مراة الزمان انها مثل ايام الاخرة وبه قال ابن عباس
وعامة العلماء والحكمة في هذا من وجوه الاول ان التثبت ابلغ في القدرة
والتعجيل لا يقتضيه الحكمة قاله ابن عباس والثاني ان الله تعالى اراد ان يظهر
في كل وقت امرا يستعظمه الملائكة قاله مجاهد الثالث ان الذي يتوهمه
المتوهم من ابطاء الخلق في ستة الف سنة يتوهمه في ستة ايام عند
التامل في قوله تعالى كن فيكون وقال سعيد بن جبير ان الله سبحانه وتعالى
كان قادرا ان يخلق المخلوقات في لمحة واحدة وانما خلقها في ستة ايام
تعليما

تعليما للخلق الرفق والتثبت في الامور وحكاه عن ابن عباس رضي الله عنهما
فان قيل انما يعرف اليوم بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن الشمس يومئذ
وذلك ان الله تعالى خلق السموات والارض قبل خلقه الايام والليالي والشمس
والقمر وقد روى مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين قال الله تعالى للسموات اطلعي شمسي وقمري ونجومي
وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فاجابتا قلنا ان الباري سبحانه
وتعالى لا يحتاج الى طلوع الشمس في مخلوقاته لانه ليس عنده ليل ولا نهار
بذلك وردت الاخبار والاثار وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال الاول
انه بدا بها يوم السبت وكان الفراغ منها يوم الجمعة ويدل عليه ما روى
ابو هريرة رضع قال اخذ رسول الله صلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث الدواب فيها يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة
ما بين العصر الى الليل رواه احمد ومسلم وانفرد به والثاني انه بداء المخلوقات
يوم الاحد قاله كعب الاحبار ومجاهد والضحاك وحكاه الطبري عن اليهود
ورواه ايضا عن ابن عباس ان اليهود سالت رسول الله صلم عن خلق السموات
والارض فقال خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء
وما فيهن من المنافع وخلق الشجر يوم الاربعاء وخلق يوم الخميس السماء
ويوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وخلق آدم في آخره واسكنه
الجنة ثم اخرجه منها قالت اليهود ثم ماذا فقال ثم استوى على العرش
فقالوا لو اتممت ثم استراح يوم السبت فغضب رسول الله صلم
غضبا شديدا وكذى في التورية ولهذا قالوا استراح يوم السبت
وبه قالت النصارى لان عيسى عم رفع فيه الى السماء والثالث يوم الاثنين
قاله محمد بن اسحق والقول الاول اصح للحديث الصحيح ولان فيه مخالفة
اليهود لانهم ابطلوا الخلق يوم السبت وقالوا استراح ومخالفة النصارى
ايضا وروى السدي الكبير ان الله تعالى كان عرشه على الماء ولم
يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
فارتفع فوق الماء فسمي عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا

واحدة ثم فتقها فجعل سبع ارضين في الاحد والاثنين وخلق الارض
على حوت وهو النون الذى قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون والحوت
في الماء والماء على صفات والصفات على ظهر ملك والملك على صخرة و
الصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء والارض فتحرك
الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق
يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وفتق السماء وكانت
رتقا فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة وانما سمي الجمعة لانه
جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماء امرها قال خلق في كل
سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وما لا يعلمه غيره
ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين
فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش قال ابن كثير في اسناده
غرابة ومعنى الاستواء الاستيلاء وقد عرف في موضعه وفي مرآة الزمان
واختلفوا في خلق السموات والارض ايهما اسبق على قولين احدهما
الارض قاله ابن عباس والثاني السموات قاله مجاهد

فصل في الاسماء الايام والاشهر

اختلفوا في اسماء الايام فقال الزجاج والفراء
وابو عبيد وابو عمرو كانت العرب العاربة تقول ليوم السبت شبار
وليوم الاحد اول وليوم الاثنين اهون وليوم الثلثاء جبار و
للاربعاء دبار وللخميس مونس وليوم الجمعة العروبة واول من
نقل العروبة الى يوم الجمعة كعب بن لوى وحكى الضحاك عن زيد بن ارقم
انهم كانوا يسمون يوم السبت اباجد ويوم الاحد هوز ويوم الاثنين
حطي والثلثا كلمن والاربعاء سعفص والخميس قرشت والجمعة
العروبة وذكر ابو اسحق الثعلبي عن ابن عباس رضع قال خلق الله يوما
واحدا وسماه يوم الاحد وخلق يوما ثانيا وسماه يوم الاثنين
وذكر باقي الايام على هذا وقال الجوهري سمي يوم السبت لانقطاع الايام
عنده قال السبت الراحة والسبت الدهر وقال الصغاني خلق
الشعر والسبت ارسال الشعر عن العقص والسبت ضرب من سير
الابل قال ابو عمرو وهو العنق والمسبوت الميت ويوم السبت من ايام
الاسبوع سمي به لانقطاع الايام عنده قال ابو بكر لان الله تعالى قطع
فيه بعض خلق الارض ويجوز ان يكون سمي به لان الله تعالى امر بني اسرائيل

يقطع

يقطع الاعمال فيه والسبت قيام اليهود بامر سبتها قال الثاني ويوم
لا يسبتون والسبت الغلام الجرىء العادم وفرس سبت اذا كان جوادا
كثير العدو والجمع اسبت وسبوت وقال ابو عبيد احد واحاد واثنين
واثانين وثلثاء وثلاثاوات واثالث واربعاء واربعاوات وارابيع الكثيرة
وخميس واخمسة والاخامس الكثيرة وجمعة وجمعات وجمع واما الاشهر
فقال الفراء اول شهور العرب العاربة ناجر واول شهور المستعربة المحرم
وعن ابي العلاء المغربي كانت العرب العاربة تسمي هذه الشهور بغير
هذه الاسامي فيقول للمحرم المؤتمر ولصفر ناجر ولربيع الاول خوان
ولربيع الآخر بصان ولجمادى الاول رنى ولجمادى الآخر حنين و
لرجب الاصم ولشعبان عاذل ولرمضان ناتق ولشوال وعل و
لذى القعدة ورنة ولذى الحجة برك قلت المؤتمر من المؤامرة في ترك الحرب
احتراما له وامر على وزن فاعل مرم من ايام العجوز قال ابو الغوث هي
سبعة ايام وانشد لابي شبل عصم بن وهب التميمي البرجمي البصري
كان في ايام المامون

كسع الشتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايامها ومضت صن وصنبر مع الوبر
وبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وعطفى الجمر
ذهب الشتاء موليا عجلا واتتك واقدة من النجر

قال الصغاني كان الآمر يأمر الناس بالحذر والمؤتمر يشاورهم في الصن
او المقام والصن بكسر الصاد المهملة وتشديد النون يوم من ايام
العجوز والصنبر بكسر الصاد المهملة وتشديد النون وسكون الباء
الموحدة وهو ايضا يوم من ايام العجوز والوبر بفتح الواو وسكون
الباء الموحدة ايضا يوم من ايام العجوز والمعلل على وزن اسم الفاعل
ايضا ايضا يوم من ايام العجوز لانه يعلل الناس بشيء من تخفيف البرد
والنجر بفتح النون وسكون الجيم وذكر في مراة الزمان واما ناجر فالنجر
الاصل جعلوه اصل الحرب وفي العباب قال الليث شهر ناجر رجب وقال
النجر بالتحريك عطش يصيب الابل والغنم عن الحبة فلا تكاد تروى
من الماء يقال نجرت الابل بالكسر ومجرت ومنه شهرا ناجر وهما حزيران
وتموز لانهما في صميم الحر لان الابل تنجر اي تعطش فيهما وقال ابن
دريد ظن قوم انهما حزيران وتموز وهذا غلط وانما هو وقت طلوع نجمين

من نجوم القيظ واما خوان فانما سمي به ربيع الاول من تخونهم الحرب اي تنقصهم والتخون التنقص يقال تخونني فلان حقي اذا انتقصه واما وبصان فمن الوبيص وهو بريق السلاح وكانت الغارات تشتد فيه واما رُنّى فمن قولهم شاة رُنّى على وزن فُعلى اي كثيرة النتاج و كانوا يجتمعون فيه الاموال واما حنين فلان اسفارهم كانت تطول فيحنون فيه الى المنازل والاهل واما الاصم فلانهم ما كانوا يغيرون فيه ولا يسمعون قعقعة السلاح فسمي الاصم به واما عاذل بالذال المعجمة فلانه كان يعذلهم عن سفك الدماء واما ناتق فمن قولهم نتقت الشاة اذا كثر ولدها ومادته نون وتاء مثناة من فوق وقاف واما وعل بالعين المهملة فهو الملجأ كان يلجؤن فيه الى المنازل واما ورنة فقال في المرآة فالارن باسكان الراء النشاط كانوا ينشطون فيه للحج قلت فعلى ما ذكره اصل ورنة ارنة بالهمزة فقال ارن البعير بالكسر يارن ارنا اذا مرح مرحا فهو ارن اي نشيط واما برك فلان الابل كانت تبرك فيه في الموسم حتى تنقضي وقيل هو من البركة واما شهور المستعربة فسمي المحرم لتحريم القتال فيه كان الرجل يلقى قاتل ابيه او ابنه او اخيه فلا يعرض له وكذا في الاشهر الحرم واما صفر فلان المنازل كانت تصفر منهم فيه اي تخلو والصفر الخالي وعن ابن دريد الصفران شهران من السنة احدهما المحرم وقيل لانهم كانوا ينزلون بلادا يقال لها صفر والاول اصح واما شهرا ربيع فلانهم كانوا يتربعون فيهما وقال الجوهري والربيع عند العرب ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر واما ربيع الازمنة فربيعان الاول منهما ربيع الكلاء وهو الفصل الثاني ياتي فيه الكماة والنور والربيع الثاني وهو الفصل الذي يدرك فيه الثمار واما جماديان فلان الماء يجمد فيهما وهو فعالى من الجمد وهو فعالى من الجمد بضم الفاء مثل حبارى للطاير وقال الصغاني اشتقاقهما من الجمد لانهما حين سميتا كان الزمان زمان الشتاء واما رجب فمن الترجيب وهو التعظيم يقال رجبته اذا عظمته وقال الفراء فيه لغتان رجب ورجم وسمي بالاصب لان الرحمة تنصب فيه صبا ويقال له رجب

مضر

مضر ايضا لان مضر كانت تعظمه اكثر من غيرها ونسب اليها ويسمى بالاصم ايضا لانه لا يشهد بالقباح على هذه الامة واما شعبان فلانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان والشعب هو الاجتماع وقيل لانهم كانوا يتشعبون فيه بعد الفرقة واما رمضان فمن الرمض وهو وقع حر الشمس على الرمل ومنه الرمضاء ورمضت الفصال اذا وجدت حر الشمس واما شوال فمن الشوال وهو الارتفاع لان النوق تشول فيه اي ترفع اذنابها للقاح وقيل لان البان الابل كانت تشول فيه اي تقل واما ذو القعدة فلانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال تعظيما له واما ذو الحجة فلانهم كانوا يتهيؤن فيه للحج ويقصدون مكة من الافاق ويجمع المحرم على محارم ومحاريم ومحرمات وصفر على اصفار والربيع على اربعة وعن الفراء يقال شهر ربيع الاولى ردا على ربيع ويجيزون الاول ردا على شهر والشهور كلها مذكرات الا جماديين كانهما مؤنثان ويقال هذا كذا وشهر كذا وهذه جمادى الاولى وجمادى الآخرة وتجمع جمادى على جماديات على القياس ولو قيل جماد لكان قياسا مثل كسالى وكسال ورجب يجمع على ارجاب ورجاب ورجبات وشعبان على شعابين وشعبانات ورمضان على رمضانات و رمضين وارمضة وشوال على شواويل وشواول وشوالات وذو القعدة على ذوات القعدة وذو الحجة على ذوات الحجة واعلم ان العرب تورخ بالليالي دون الايام لان سنيتهم قمرية العمل فيها على القمر لانه يرى في الليل غالبا فيقال في اول ليلة من الشهر استهل الهلال ولا يقال ذلك في النهار بخلاف ساير الامم فان سنيتهم على ساير الشمس وهي نهارية ثم العرب تعد السنة ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم لان شهرا يكون تاما وشهرا يكون ناقصا غالبا

فصل في خلق العرش

قال الجوهري العرش سرير الملك والجمع عروش وفي كتاب شعب الايمان عن انس بن مالك في وصف عظمة العرش قال سالت النبي صلعم عن عرش ذي العزة فقال يا ابا حمزة لقد سالتني عن امر عظيم ان عرش رب العزة له ثلثمائة وستون قايمة كطباق الدنيا ستون الف مرة بين كل قايمة وقايمة الف صحراء كل صحراء مثل الدنيا ستون الف مرة في كل صحراء ستون الف

عالم مثل الثقلين الجن والانس ستون الف مرة لا يعلمون خلق الله آدم ولا ابليس وقال ابو حاتم العرش سقف البيت والعرش السطح والعرش القصر والعرش العز والسلطان والعرش قوام امر الرجل وقوام امر القوم والعرش كواكب اربعة في السماء كل ذلك جاء عن العرب واختلف الناس في تاويل العرش الذي ذكره في القران في غير موضع ورووا فيه روايات كثيرة واخبار غريبة ولا يعلم كيفية ذلك الا الله تعالى ومن اعطاه الله علم ذلك من رسله ومن ارتضاه من خلقه فقال الحسن البصري العرش هو الكرسي بعينه وليس كذلك لان الله تعالى فرق بينهما فقال وسع كرسيه السموات والارض ثم قال ثم استوى على العرش وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال العرش بعد الكرسي والعرش من ياقوتة حمراء وتحته بحر ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحي الله اليه فيقطر ما شاء ثم ينقسم بين الخلايق وبين حملة العرش وحملة الكرسي سبعون حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسماية عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور العرش وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال العرش ثلثماية وستون الف برج في كل برج ثلثماية الف صف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يسبح كل واحد منهم بلسان لا يعرفه الاخر وروي عن الحسن انه قال العرش بمعنى الملك قلت يرد هذا قوله تعالى وكان عرشه على الماء فكيف يكون العرش بمعنى الملك وذكر الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وعن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قال قلنا السحاب قال والمزن قلنا المزن قال والعنان قلنا والعنان قال فسكتنا قال اتدرون كم بين السماء والارض قال قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسماية عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسماية سنة

وكثيف

وكثيف كل سماء مسيرة خمسماية سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني آدم شيء رواه احمد وهذا لفظه ورواه ايضا ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن وذكر الثعلبي عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تاويل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القايمة من قوايم العرش والقايمة الثانية خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون لا يستطيع ان ينظر خلق من خلق الله اليه و الاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله ملكا يقال له حزقاييل له ثمانية الف جناح ما بين الجناح الى الجناح مسيرة خمسماية عام فخطر له خاطر هل فوق عرش الله شيء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار عشرين الف سنة لم يبلغ قايمة من قوايم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار خمسين الف سنة فلم ينل ايضا فاوحى الله اليه يا ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله سبح اسم ربك الاعلى فقال رسول الله صلعم اجعلوها في سجودكم وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير في جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس والاثير وهذا ليس بجيد لانه ثبت في الشرع ان له قوايم والحمل وايضا فانه فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها ماية درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فالبعد الذي بينه وبين الكرسي ليس هو نسبة ذلك الى فلك وايضا فانه في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك ولا تفهم العرب منه ذلك والقران انما نزل بلغة العرب وهو سرير ذو قوايم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم وهو سقف

المخلوقات فان قلت ما الحكمة في خلق العرش والله اعظم في كل عظيم
قلت هي علي وجوه الاول انه موضع خدمة الملائكة فهم حافون به الى
يوم القيمة كما قال الله تعالى فترى الملائكة حافين من حول العرش كباب
الملك والثاني ان الله تعالى جعله قبلة الداعين وملجاء المكروبين ومفزع
الخايفين وحرم القاصدين وحنان اللايذين والثالث انه سقف
الجنات وتاوى اليه ارواح الشهداء في قناديل من ذهب معلقة
فيه على ماورد به الحديث الصحيح والرابع ان الله تعالى جعله معدن
الستر واللطف فروى عطاء عن ابن عباس رضعه قال حدثني كعب
الاحبار قال قرات في بعض الكتب ان ما في الدنيا مومن الا وله تمثال على
هيئته تحت العرش فاذا ركع المومن وسجد في الصلوة فعل ذلك التمثال
مثل فعله فينظر اليه الملائكة فيستغفرون له وذلك قوله تعالى ويستغفرون
لمن في الارض ويستغفرون للذين امنوا فاذا ارتكب المومن خطيئة اوحى
الله على ذلك التمثال سترا لئلا يطلع عليه الملائكة فذلك معنى قولهم
في الدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح

فصل في الحية المحدقة بالعرش

ذكر الثعلبي قال كعب الاحبار لما خلق الله العرش قال لم
يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف
جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح
عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام
الدنيا وعدد الملائكة اجمع فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية

فصل في صفة حملة العرش

قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال
شهر بن حوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال كعب وللعرش سبعون الف لسان
يسبحون الله تعالى بانواع اللغات تحملها اربعة من الملائكة وهم في
علم لا يوصف احدهم على صورة بني آدم فيشفع لبني آدم في ارزاقهم
والثاني على صورة ثور فيستشفع للبهايم في ارزاقها والثالث على صورة
السبع فيشفع للسباع في ارزاقها والرابع على صورة النسر فيشفع
للطيور في ارزاقها فاذا كان يوم القيمة امدهم الله تعالى باربعة اخرى
وذلك قوله

وذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهذا يعارض
حديث ابن حوشب اللهم الا ان يقال ان اثبات هوءلاء الاربعة على
هذه الصفات لا ينفي ما عداهم وعن جرير رضعه قال قال رسول الله
صلعم اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله من حملة العرش ما بين
شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة رواه ابو داود وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضعه قال لما خلق العرش ملايكة عظام
الخلق احدهم من النور والثاني من النار والثالث من الماء والرابع من الرحمة
واعطاهم قوة جميع الخلايق وامرهم بحمل العرش فلم يطيقوا حمله فقال لهم
الله تعالى قولوا سبحان الله تعالى فقالوها فرفعوا بعضه حتى بلغ الى ركبتهم
ضعفوا فقال الله تعالى قولوا الحمد لله فقالوها فرفعوه الى اوساطهم ووقفوا
فقال لهم قولوا لا اله الا الله فقالوها فحملوه الى اكتافهم ووقفوا فقال لهم
قولوا الله اكبر فقالوا فرفعوه على روسهم فروسهم ناشبة فيه
واقدامهم على الارض السفلى وفي مراة الزمان فان قيل فما الحكمة فيه
يعني في زيادة الاربعة في حملة العرش يوم القيمة فالجواب انه قد جاء
في الحديث انه اذا نوقش الجبابرة والعصاة الحساب يشتد غضب الله
عليهم فزيد في الحملة لهذا المعنى وقال بعضهم هذا ضرب مثل لينزجر
العصاة عن المعاصي

فصل في صفة الكرسي

قال الله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض الكرسي واحد الكراسي المعروفة قال الجوهري
واختلف العلماء فيه على اقوال الاول انه الكرسي روي عن ابن عباس والثاني
انه علم الله ومنه قيل للصحيفة فيها العلم كراسة ويقال للعلماء
كراسي قاله الضحاك وروي عن ابن عباس ايضا والثالث قدرة الله وسلطانه
وملكه قاله مقاتل والرابع سره قاله الحسن والخامس اهله قاله ابو
جعفر الطبري وقال معناه وسع عبارة اهل السماء والارض والسادس
ان الكرسي هو العرش قاله الحسن والسابع انه ملك عظيم اضافه الى نفسه
تنبيها على عظمته وقدرته قاله مقاتل بن حيان قال ومعناه ان
خلقا من خلقي يملأ السموات والارض فكيف بقدر قدرتي وينال عظمتي
والاصح انه الكرسي بعينه لدلالة الاخبار والآثار عليه وقال الثعلبي
باسناده عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضعه قال قلت يا رسول الله

ايما انزل عليك اعظم فقال اية الكرسي ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة وروى عن علي رضعه
انه قال الكرسي من لولوة بيضاء وهو فوق السماء السابعة مسيرة خمس
مائة عام وطول كل قايمة منه مثل السموات السبع والارضين السبع
وهو بين يدى العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك اقدامهم على الصخرة
التي تحت الارض السابعة وروى على رضعه عن النبي صلعم قال الكرسي لولوة
طوله لا يعلمه العالمون وقد جعل الله اية الكرسي امانا لاهل الايمان
من شر الشيطان وقال السدى عن ابن مالك الكرسي تحت العرش وقال
السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وروى ابن
جرير عن ابن عباس قال لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن ثم
وصل بعضهن الى بعض ما كن في سعة الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة
وعن النبي صلعم ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس رواه ابن جرير وعن ابن عباس رضعه انه قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل رواه الحاكم في مستدركه وذكره
ابن الجوزي في الاخبار الواهية وقال هذا موقوف على ابن عباس وكان من اراد
يفسر معنى الكرسي الذي يجلس عليه الملوك ليخرجه عن معنى العلم
الذى نسب اليه وقال الطبرى حدثنى محمد بن سهل بن عسكر حدثنا
اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه
وذكر من عظمة الله فقال ان السموات والارض والبحار لفي الهيكل
وان الهيكل لفي الكرسي وان قدميه عز وجل لعلى الكرسي وهو يحمل الكرسي
وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه قلت ما كان اغنى الطبرى
عن رواية مثل هذا جعل الله نعلا تعالى عن ذلك والعجب ايضا من الخطيب
حيث روى الحديث الذى رواه الحاكم وابن الجوزى ذكر هذه الاخبار
في الاحاديث الواهية وقد زعم بعض من ينسب الى علم الهيئة ان الكرسي
عبارة عن الفلك الثامن الذى يسمونه فلك الكواكب الثوابت وفيه نظر
والله اعلم **فصل في صفة اللوح والقلم** قال الله عز وجل بل
هو قران مجيد في لوح محفوظ وقال ابو حا ثم سمى اللوح الذى يكتب فيه لوحا

لانهم كانوا يكتبون في العظام مثل عظم الكتف وغير ذلك فكل عظم
كتبوا فيه سموه لوحا ثم قيل لكل ما يكتب فيه من الخشب لوحا و
اللوح البريق يقال لاح الشيء يلوح لوحا اذا برق واضاء واللوح ما بين
السماء من الهواء واللوح العطش والله اعلم بكيفية اللوح المحفوظ الذى والارض
هو عنده وعن ابن عباس رضعه ان النبي صلعم ان الله خلق لوحا محفوظا
من درة بيضاء صفايحها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله
فيه كل يوم ستون وثلثماية لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء رواه الطبراني وقال اسحق بن بشر عن ابن
عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد
عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة
قال واللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه
معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك رضعه وغيره من السلف
اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل عليه وقال مقاتل هو عن يمين العرش وقال ابن
عباس لما خلق الله القلم قال له اجر ما هو كاين الى يوم القيمة جرى على اللوح
المحفوظ بذلك وفي رواية عن ابن عباس فسبح الله ومجده الف عام قبل ان يكتب
المقدرات قال وهو من زمردة خضراء طوله الف عام وهو مشقوق بالنون
ولما نظر الله اليه انشق بنصفين من هيبة الله تعالى وذكر الثعلبي ويروى
ان الله تعالى لما خلق القلم نظر اليه نظر هيبته وكان طوله ما بين السماء و
الارض فانشق بنصفين فقال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم قال له اجر قال بما اجرى قال بما هو كاين الى يوم القيمة واما
النون فقد اختلفوا فيه فقال قوم هو الدواة وهو اختيار الحسن وقتادة
والضحاك ورواية الثمالى عن ابن عباس وعامة المفسرين على ان النون
الحوت الذى يحمل الارض وسياتي ذكره في بيانه ان شاء الله تعالى
فصل في بيان السموات وهو على انواع الاول ان كل ما علاك
واظلك فهو سماء ومنه قيل لسقف البيت سماء والسحاب سماء
ويسمى المطر ايضا سماء وروى في الاخبار المشهورة ان الله تعالى لما
اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل السموات والارضين
السبع ثم نظر اليها نظر هيبته فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وعلاه

زبدٌ ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تعالى
ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتقها بعد ان كانت طبقة واحدة فصيّرها
سبع سموات وعن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم ان الله خلق السموات
والارض سبعًا ثخانة كل ارض خمس ماية عام ومابين السماء والارض خمس
ماية عام ومابين كل سمائين خمس ماية عام وفي السماء السابعة بحر عمقه
مثل ذلك كله فيه ملك لم يجاوز الماء كعبيه ويقال امر الله تعالى البحر العذب الذي
كان عليه عرشه فاضطرب مواجه الف حقب في كل حقب الف قرن في كل قرن
الف سنة في كل سنة الف شهر في كل شهر الف يوم في كل يوم الف ساعة في كل
ساعة مثل عمر الدنيا القصيرة فلما اضطربت الامواج عقد زبدها عليه
فكان كومًا من تراب ثم ابتدا خلق السموات بعد ما كانت الارض كومًا
وبعد تسويته للسموات مدّ الارضين من فوق الماء ودحاها على وجه الماء
وهو الماء الذي كان عليه العرش النوع الثاني في صفتها قال الربيع بن انس
السماء الاولى من موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة
من صفر والخامسة من ذهب والسادسة من فضة والسابعة من الياقوتة
الاحمر وروى الوالبي عن ابن عباس رضع قال الاولى من زبرجدة خضراء والثانية
من فضة والثالثة من ذهب والرابعة من لولوء والخامسة من الياقوتة و
السادسة من المرجان والسابعة من النور النوع الثالث في اسمائها جاء في الحديث
ان سماء الدنيا هي الرقيع وفي الحديث من سبعة ارقعة وقال مقاتل الثانية
زلما والثالثة جوفا والرابعة طرفه والخامسة ادما والسادسة عروبين
والسابعة عروبا وذكر الشيخ ابو حفص في تفسيره السماء الاولى رقيعا
من زمردة خضراء ثم ارفلون من فضة بيضاء ثم قيدوم من ياقوتة حمراء
ثم ماعون من درة بيضاء ثم ديفاء من ذهبة حمراء ثم دفيا من ياقوتة صفراء
ثم عربيا من نور يتلالاء وقال وهب اولها سماء الدنيا والثاني ديفا والثالث
رقيع والرابع قيلون والخامس طفطاف والسادس شمسا والسابع اسحاقا قال
وعن الضحاك ومقاتل خلق الله السماء الدنيا فزينها وهي دخان وغلظها
خمس ماية عام ومابينهما وبين الارض خمس ماية عام ولونها كلون
الحديد المحلى واسمها الرقيع وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمس
ماية عام وفيها ملايكة خلقوا من نور وريح وعليهم ملك يقال له الرعد
وهو ملك موكل بالسحاب والقطر ويقولون سبحان ذي الملك والملكوت وخلق
السماء

السماء الثانية على لون النحاس وغلظها خمس ماية عام وفيها ملائكة على الوان
شتى صفوفا لوقست شعرة بين مناكبهم لما انقاست رافعين اصواتهم
يقولون سبحان ذي العز والجبروت واسمها قيدوم وخلق فيها ملك يقال
له حسبا نصف جسده من نار ونصفه من ثلج وبينهما رتق فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يقول يا مولفا بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك ومنها الى السماء الثالثة خمس ماية عام وخلق السماء الثالثة على
لون الشبه وغلظها مسيرة خمس ماية عام واسمها الماعون وفيها
ملائكة ذو اجنحة ملك له جناحان وآخر له اربعة اجنحة وآخر له ستة اجنحة
ولهم وجوه شتى واصوات شتى رافعي اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحي
الذي لا يموت صفوفا قياما كانهم بنيان مرصوص لا يعرف احدهم لون صاحبه
من الخشية وخلق السماء الرابعة وبينهما مسيرة خمس ماية عام وغلظها
خمس ماية عام ولونها كلون الفضة البيضاء واسمها اذيلون وفيها
ملائكة يضعفون على ملائكة السموات الثلاث وخلق السماء الخامس مثله
ولونها كلون الذهب واسمها الساحقون فيها ملائكة اكثر من ذلك
وهم ركوع لم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق السماء السادسة مثله وفيها جند الله
الاكبر الكروبيون لا يحصى عددهم وعليهم ملك له سبعون الف ملك جند
ولكل ملك منهم جنود سبعون الفا وهم الذين يبعثهم الله في اموره الى
اهل الدنيا رافعين اصواتهم بالتسبيح والتهليل واسمها عادوس
وهي من ياقوتة حمراء وخلق السماء السابعة مثله وفيها جنود الله من
الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع ماية الف ملك كل ملك منهم له من الجنود
مثل قطر الامطار وتراب الثرى والسهل والرمل وعدد الحصى والورق و
عدد كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين واسمها الرقيع وهي من درة
بيضاء النوع الرابع في ابوابها عن ابن عباس رضع انه قال ابواب كثيرة
منها باب المطر ومنه قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وباب الرزق
ومنه قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة وباب النزول تتنزل عليهم الملائكة
وباب الوحي بالروح من امره وباب صعود الاعمال اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وفي كتاب التبصرة لا اختلاف بين العلماء ان السماء على الارض
مثل القبة وانها تدور بما فيها من الكواكب على قطبين ثابتين غير متحركين

احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب مطلع سهيل وان كرة
الارض مثبتة وسط كرة السماء كالنقطة من الدايرة وفي كتاب ابي الحسين
بن المنادي ان بعد ما بين السماء والارض على غلظ واحد من جميع والافلاك
تدور على محورين وقطبين ثابتين ومن كان مسكنه وسط الارض عند
استواء ساعات الليل والنهار راى المحورين والقطبين ومن كان في
بلاد الجنوب يرى القطب الجنوبي والمحور العود الذي يدور عليه البكرة وربما
كان من حديد قال الجوهري وقال جالينوس العالم يشبه البيضة والسماء
موضع القشر والهواء موضع البياض والارض موضع المح النوع الخامس
اختلفوا اهل الافلاك هي السموات ام غيرها فقالت الاوايل انما هي بعينها
وقالت اهل الشريعة هي غيرها وقد رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
واحتج بقوله تعالى الذي خلق السموات وقال في اية اخرى وكل في فلك
يسبحون وسمي الفلك فلكا لاستدارته ومنه فلكة المغزل بفتح الفاء لاستدارتها
وقال قوم بان الفلك هو القطب وليس بشيء لان القطب لا يزول ولا يتغير
كما لا يزول قطب الرحى النوع السادس مذهب جملة المسلمين ان السموات
سبع قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ومذهب الاوايل و
المنجمين انها تسعة افلاك فاولها اقربها الى الارض وهو اصغرها وهو
فلك القمر ثم الذي يليه فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك
المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل وهو السابع والثامن فلك البروج وفيه
ساير الكواكب الثابتة والتاسع الفلك الاعظم الحاكم على جميع الافلاك
وله اسامي الاثير لانه يوثر في غيره والقسر لانه يديل الافلاك دورة
قسرية في كل يوم وليلة دورة واحدة وفلك الاستواء والمستقيم
والاطلس ويزعمون انه ليس وراه شيء ولا فيه كوكب ولا غيره
ويدير الافلاك على القطبين الثابتين اللذين ذكرناهما وبينه وبين
الارض خمسون الف سنة وسمي المحيط ايضا لانه محيط بكل شيء ولا
يحيط به شيء قال بطلميوس وهو احف الافلاك واضوءها والذي دونه
يقال له فلك البروج وفلك الافلاك لانه يدور بافلاك الكواكب ثم دونه
افلاك الكواكب السبعة ومنهم من يقول هي افلاك كثيرة وهذه الافلاك من
طبيعة اخرى بخلاف الطبايع الاربع التي هي دون فلك القمر من النار والهواء
والتراب والماء لانها لو كانت من هذه لزمها ما يلزم من الكون والفساد

والاستحالة والزيادة والنقصان وقال بطلميوس ايضا صورة الفلك
وهيئات بروجه على مثال البطيخة المخططة اعلاها واسفلها كالنقطتين
وكل بيت بين خطين منزلة البروج واتساق بروجه على مثال اتساق
بيوتها وخطوطها وقال افلاطن عرض الارض من قطب الشمال الى القطب
الجنوبي الذي من مطلع سهيل في موضع خط الاستواء ثلثماية وستون
درجة فيكون الجملة تسعة الاف فرسخ وحركة النار والهواء الى فوق وحركة
الارض والماء الى اسفل ولهم في هذا اصطلاحات عجيبة ويقال ان هذا
كله كلام افلاطن لانه اقام يرصد الافلاك سبعين سنة النوع السابع
الفلك جسم بسيط كري يشتمل على الوسط متحرك ليس بخفيف ولا
ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للجزو ولا للالتيام لانه ما لم
يقبل الحركة الى فوق ولا الى اسفل فهو لا خفيف ولا ثقيل ولما لم يتحرك على
الاستقامة لا عن الوسط ولا الى الوسط فهو لا حار ولا بارد ولما لم يقبل
التفصل والجزو لا بسهوله ولا بصعوبه فهو لا رطب ولا يابس والافلاك
كرات دايرة محيطة بعضها ببعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة
يقال لها العالم وادناها الى العناصر واشدها سرعة فلك القمر ثم وتم على
ما ذكرنا الان ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه متحرك فيه باجزايه لا يقف
طرفة عين وسرعة حركته اسرع من كل حركة حتى صح في الهندسة
ان بين رفع الفرس يده ووضعها في شدة ركضه يتحرك الفلك الاعظم
ثلاثة الاف فرسخ ثم ان من الافلاك مما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك
الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات
ومنها ما يتحرك بالنسبة الناد ولا بتة ومنها ما يتحرك حمايلة ومنها ما
يتحرك رحوية ومنها ما هو مشتمل على الوسط لكن مركزه مركز العالم
كالافلاك السبعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط كافلاك التداوير ثم
ان من الافلاك ما لا يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم
عدد كواكبه الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس له اصلا كوكب كالفلك
الاعظم ولهذا سمي الفلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة خمس واربعون
حركة حركة الفلك الاعظم وحركة لفلك الثوابت وثمانية عشر حركة
لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك
الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست

حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة النوع
الثامن في فلك القمر وهو يحدثه سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح
الاعلى فيهما مماس لمقعر فلك عطارد والسطح الادنى لمحدب كرة النار ومساحة
كرة القمر مما يلي عالم الاستحالة ستمائة الف وستة وثمانون الفا وثلثمائة
وستة وتسعون ميلا وثخن جرم فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الاعلى
وسطحه الادنى مائة الف وثمانية عشر الفا وستة وثمانون ميلا واما زيادته
ونقصانه فان القمر جرم كثيف مظلم قابل لا القليل منه على ما يرى في ظاهره والوجه
الذي يقابل الشمس يضيء ابدا فاذا كان النصف للشمس كان النصف المظلم مواجها
للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي
يلي المغرب الى الارض ظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم يتزايد الانحراف
وتزداد بتزايده القطعة من النصف المضيء حتى اذا صار في مقابلة الشمس
يمحق نوره ويعود الى الموضع الاولى وينزل كل ليلة منزلا من الثمانية و
العشرين فاذا كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة الثمانية والعشرين
وان كان ثلاثين استتر ليلة التسعة والعشرين ويقطع في استتاره منزلة
ثم يتجاوز فيرى هلالا والقمر سعد انثى ليلي يؤثر برودة ورطوبة ويدل من
السن على الصبي الى سبعة مصير منه وعلى سن الشباب الى اربعة عشر يوما
منه وعلى سن الاكتهال الى احد وعشرين يوما وعلى الهرم الى الاجتماع ويدل
من مزاج الابدان على البلغمية المعتدلة ومن الصناعات على البريد والاخبار
والجواسيس والاعمال المائية على قدر سعادته ونحوسته ويدل من المال
على الفضة والحرث فان كان ممازجا للسعود فان كانت الممازجة للمشتري
كان الوقار والصيانة وحسن العشرة وان كانت للزهرة كان الظرف و
الشكل وخفة الروح وحسن الشمائل وسرعة الحركة وان كان ممازجا
للنحوس فان كانت الممازجة للمريخ كان السعي والغيبة والنميمة وان
كانت لزحل كان الحقد والحسد والحيل وان كانت الممازجة للشمس من
شكل محمود كانت سياسته سلطانية وان كانت الممازجة لعطارد
كانت الكتابة والبلاغة والفصاحة وله من الوان الصفرة ومن الايام
يوم الاثنين ومن الليالي ليلة الجمعة وله من البلاد الترك وجيلان و
ارمينية والديلم وقوته في جهة نواحي الفلك عن يمين الغرب وشانه
ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد وهو

بمنزلة

بمنزلة الوزير وولي العهد للملك ومكانه الطبيعي الفلك الاسفل يبقى في كل
برج ليلتين وثلثه وهو اصغر الكواكب فلكا واكثرها سيرا قال القبيصي
مقدار جرمه اثني عشر درجة وقال القزويني هو جزء من تسعة وثلاثين
وربع جزء من جرم الارض ودوره اربعمائة واثنان وخمسون ميلا و
سنو فرداريته تسع سنين وسنوه العظمى في الدور خمسمائة وعشرون
سنة وسنوه الكبرى في العمر مائة وثمان سنين والوسطى تسعة وثلاثون
سنة وقيل ستة وستون سنة والصغرى خمسة وعشرون سنة ومن
الاجتماع الى منتصف ضوئه الاول طبعه الرطوبة ومن منتصف ضوئه الى
الامتلاء طبعه الحرارة ومن امتلائه الاول الى منتصف ضوئه الثاني طبعه اليبس
ومن منتصف ضوئه الثاني الى الاجتماع طبعه البرودة وخواصه وتاثيراته بواسطة
الرطوبة وفي زيادة ضوئه تقوى ابدان الحيوانات وتسمن وتنمو ويسرع نبات
شعورها ويكثر البانها وتزداد دمغها ويكثر بياض البيض وتنمو
الفاكهة والرياحين والاعشاب وتوجد الاسماك في البحار اكثر ومصلح
الحركة كالسفر والانتقال وغيرهما وبنقص جميع ذلك بنقصه واما المذامة
فان النوم في ضوئه تحدث الكسل والاسترخاء ويهيج الزكام والصداع و
الصفرة في الوجه وينتن رائحة اللحم ويقرض ثياب الكتان النوع التاسع في
فلك عطارد يحدثه سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى
منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر ومساحة كرة
فلك عطارد مما يلي كرة القمر الف الف ومائة الف وثلاثة وتسعون الفا و
ستمائة ميل وميل واحد وثخن جرم فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه
الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثلاثون الفا واربعمائة واثنان
وثمانون ميلا وعطارد ممتزج ذكر نهاري يميل بطبعه الى ما يمازجه من
الكواكب والبروج وله من السن الحداثة ومن مزاج الابدان الممازجة ومن
الصناعات على التميز والخطب والبلاغة واعمال الرياضات كالتجارة والهندسة
والفلسفة والزجر والفال والقيافة والكتابة والشعر والحساب ومتى
سعد كانت الفضائل من حسن ما سعد به وحال الموضع الذي يحسن فيه
فان مازجه زحل دل على المساحة في الارض والصناع وخط البناء والترمه
وان مازجه المشتري دل على حساب التسبيح واعداد الكتب المنزلة وان
مازجه المريخ دل على حساب الجيوش والمحاربين وحساب ضرب البساط

وان مازجه الشمس دل على حساب الملوك وبيوت الاموال وان مازجه الزهرة
دل على حساب اوتار العيدان والجنوك والالحان وان مازجه القمر دل على حساب
البريد وله من الالوان الاسمانجونى ومن الايام يوم الاربعاء ومن الليالى
ليلة الاحد ومقدار جرمه سبع درج هذا قول القبيصى وقال القزوينى
انه جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض ودوره ثمان مائة واربع
وخمسون ميلا وسنو فرداريته ثلاثة عشر سنة وسنوه العظمى فى الدور
اربعمائة وستون سنة وسنوه الكبرى فى العمر ستة وسبعون سنة و
الوسطى ثمانية واربعون سنة والصغرى عشرون سنة وقوته
من جهة نواحى الفلك الشمال وله من البلاد بابل والديلم وكرمان وتبت وبلاد
الهند وعطارد من تشريقه الاول الى مقامه الاول طبيعته الرطوبة ومن
ومن مقامه الاول الى استقباله الشمس طبعه الحرارة ومن استقباله الشمس
الى مقامه الثانى طبعه اليبس ومن مقامه الثانى الى الاستتسار طبعه البرودة
وخواصه انه مع السعد سعد ومع النحس نحس وهو كالكاتب للملك
ومكانه الطبيعى الفلك الثانى يبقى فى كل برج سبعة وعشرون يوما مقربا
وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس النوع العاشر فى فلك الزهرة
تحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما
يماس المقعر فلك الشمس والادنى المحدب فلك عطارد ومساحة كره فلك
الزهرة مما يلى كرة عطارد ثلاثة الاف الف وثلثمائة الف وستة وسبعون
الفا وسبع مائة وسبعون ميلا وثخن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين
سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثة الاف الف وسبعمائة وخمسة وتسعون
ميلا ويتم دورته المختصة به فى سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان
فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويقصر تارة فتصير
الزهرة خلف الشمس بحركته التى تختص به من المغرب الى المشرق وصورته مشاكلة
لصورة فلك القمر وفلك الشمس سواء والزهرة سعد انثى ليلية يوتر البرودة
ولها من السن الحداثة ومن الصناعات الملاهى والزينة والشكل الموافق
ولعب النرد والشطرنج والرقص والغناء ونجم الاكاليل والتيجان والزنا و
النكاح والسحاق واللواط والقمارة والبطالة والنظافة وتدل من المال
على الحلى والجواهر فان مازجها زحل دل على النياحة على الموتى وعلى حنين
البنات على المغازل وان مازجها المشترى دل على الحان القرآنات التى يستعملها

اصحاب الاديان فى هياكلهم ومساجدهم وان مازجها المريخ دل على الحان
الشطار التى ينها ذكر الحروب والقتال والسجون والعيود والسياط وان
مازجها الشمس دلت على الحان العيدان بين يدى الملوك وان مازجها عطارد
دلت على الحان فى نشيد الشعر وان مازجها القمر دلت على الحان الملاحين
فى السفر ولها من الالوان البياض ومن الايام يوم الجمعة ومن الليالى ليلة
الثلثاء ومقدار جرمها سبع درج هكذى نقل القبيصى وقال القزوينى انها
جزء من ربعة وثلاثين جزءا وثلث جزء من جرم الارض ودورها اربعماية
وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل وسنو فرداريتها ثمان سنين
وسنوها العظمى فى الدور الف ومائة واحد وخمسون سنة وسنوها
الكبرى فى العمر اثنان وثمانون سنة والوسطى خمس واربعون سنة والصغرى
ثمان سنين وقوتها فى جهة نواحى الفلك عن يمين المشرق ولها من البلاد
الحجاز واليمن والقبلة وجميع بلاد المغرب والزهرة من تشريقها الاول الى
مقامها الاول طبعها الرطوبة ومن مقامها الاول الى استقبالها الشمس
طبعها الحرارة ومن استقبالها للشمس الى مقامها الثانى طبعها اليبس
ومن مقامها الثانى الى استتسار طبعها البرودة وخواصها الباه والشبق
والالفة وهى للملك بمنزلة الجارية ومكانها الطبيعى الفلك الثالث النوع
الحادى عشر فى فلك الشمس تحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز
العالم السطح الاعلى منهما يماس المقعر فلك المريخ والادنى المحدث فلك
الزهرة ومساحة كرة فلك الشمس مما يلى كرة الزهرة اثنان وعشرون
الف الف وخمسمائة الف وتسعة وستون الفا ومائة واربعة وثمانون
ميلا وثخن جرم فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى
تلثماية الف وخمسة وخمسون الفا واربعة وخمسون ميلا ويتم دورته
المختصة به فى ثلثمائة وستين يوما وربع يوم بحركته التى تختص به من
المغرب الى المشرق والشمس سعيدة بالنظر نحسة بالمقارنة وهى ذكر
نهارى يوثر حرارة ويبسا ويدل على السلطان الاعظم وعلى النفس
الحيوانية ولها من السن آخر الشباب وتشترك جميع الكواكب فى تدبير
السنين ولها من الصناعات الملك والرياسة والصيد والرمى والتنقية
بكل نوع من انواع تنقية البدن ظاهرها وباطنها ويدل من المال على
الذهب الكثير وجميع انواع المال فان مازجها زحل دلت على القهرية والرسالة

وان مازجها المشتري دلت على الفقه في الدين والحكم بين الناس واعمال
المظالم وان مازجها المريخ دلت على قود الجيوش وامارة الحروب وان مازجها
المريخ الزهرة دلت على السلطان بالنساء والعز بهن والانتفاع منهن
وان مازجها عطارد دلت على الوزارة واعمال الدواوين وعلى حملة
الاعمال وان مازجها القمر دلت على اعمال البرد والجواسيس واستعلام
الاخبار ولها من الالوان الصفرة ومن الايام يوم الاحد ومن الليالي ليلة
الخميس ومقدار جرمها خمسة عشر درجة هكذى القبيصي وذكر
القزويني انه ضعف جرم الارض مائة وستة وستون مرة وقطر
جرمها احد واربعون الفا وسبعمائة وثمانية وتسعون ميلا وسنو
فرداريتها عشر سنين وسنوها العظمى في الدور الف واربعمائة واحدى
وسبعون سنة وسنوها الكبرى في العمر مائة وعشرون سنة
والوسطى سبعة وثلاثون سنة والصغرى تسعة عشر سنة وقوتها
في جهة نواحي الفلك من المشرق ولها من البلاد سمرقند وخراسان وفارس
واصبهان وما حاذاها وبلاد الروم والشمس من الاجتماع الى منتصف ضوءها
الاول طبعها الرطوبة ومن منتصف ضوءها الاول الى امتلاء طبعها الحرارة
ومن امتلاءها الاول الى منتصف ضوءها الثاني طبعها اليبس ومن منتصف
ضوءها الثاني الى الاستسرار طبعها البرودة وخواصها وتاثيرها بواسطة
الحرارة وهي اعظم الكواكب جرما واشدها حرارة وضوءا تطمس الكواكب
بنورها ولا تنبت الاشجار الا ان تشملها ضوءها واذا طلعت انتشرت
جميع الحيوانات ومكانها الطبيعي الفلك الرابع يبقى في كل برج ثلاثون
يوما وهي تقطع الفلك في كل سنة وثلاثين الف سنة لان اوجها في كل برج
ثلاثة الاف سنة وهي بمنزلة الملك والقمر بمنزلة الوزير وولي العهد
وعطارد بمنزلة الكاتب والزهرة بمنزلة الجارية والمريخ بمنزلة صاحب
الجيش والمشتري بمنزلة القاضي وزحل بمنزلة صاحب الخزائن والنجوم
كالاعوان والخدم والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود
والوجوه كالمدن والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والثواني
كالمنازل النوع الثاني عشر في فلك المريخ تحده سطحان كريان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المشتري والادنى
لمحدب فلك الشمس ومساحة كرة فلك المريخ مما يلي كرة الشمس اربعة

وعشرون الف الف وخمسمائة الف وخمسة وتسعون الفا ومائتان وسبعة
عشر ميلا وثخن جرم فلك المريخ وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى و
سطحه الادنى عشرون الف الف وثلثمائة الف وستة وسبعون الفا
وتسعمائة وثمانية واربعون ميلا ويتم دورته المختصة به في سنة
وحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما بحركته التي تختص به
من المغرب الى المشرق وصورته كفلك القمر من غير فرق والمريخ نحس ذكر
ليلي يؤثر الحرارة واليبوسة وله من السن الحداثة ومن مزاج الابدان
المرة الصفراء ومن الصناعات النارية وما عمل بالحديد كضرب المطارق
وطبع السيوف والسكاكين وله من المال الذهب فان مازجه زحل دل على ضرب
الحديد فان مازجه المشتري دل على ضرب النحاس وان مازجته الشمس دل
على ضرب الدنانير وان مازجته الزهرة دل على ضرب الحلي وان مازجه عطارد
دل على ضرب الابر والمسال وان مازجه القمر دل على ضرب الموازين والصنجات
وان ما فرد ولم يمازجه شيء دل على اعمال الطب كالفصد والبط فان مازجه
زحل دل على معالجة الجرحى وان مازجه المشتري دل على اعمال اصحاب الطبايع
وان مازجته الشمس دل على اعمال الكحالين والقدح وغيره وان مازجته الزهرة
دل على اعمال المزينين كحلق الشعر وصناعة المواشط وان مازجه عطارد
دل على الحياء والفتن والكتابة واعمال الخير وان مازجه القمر دل على قلع الاضراس
وتنقية الابدان وله من الالوان الحمرة ومن الايام يوم الثلثاء ومن الليالي ليلة
السبت ومقدار جرمه ثمان درج هكذى ذكر القبيصي وقال القزويني هو
مثل جرم الارض مرة ونصف وقطر جرمه الف وثمانمائة وخمسة وثمانون
ميلا وسنو فرداريته سبع سنين وسنوه العظمى في الدور مائتان واربعة
وعشرون سنة وسنوه الكبرى في العمر ستة وستون سنة والوسطى
اربعون سنة ونصف والصغرى خمسة عشر سنة وقوته في جهة نواحي
الفلك في الجنوب وله من البلاد الشام وملك الروم الى المغرب والترك والمريخ
من الاجتماع الى منتصف ضوءه الاول طبعه الرطوبة ومن منتصف ضوءه
الاول الى الامتلاء طبعه الحرارة ومن امتلائه الاول الى منتصف ضوءه الثاني
طبعه اليبس ومن منتصف ضوءه الثاني الى الاستسرار طبعه البرودة ومن خواصه
النحس الاصغر لانه دون زحل في النحوسة وله الغضب والطيش والعجلة و
سفك الدماء وقلة الحياء وقطع الطريق والغلبة والقهر والغربة وسياسة

الذوات وقود الجيوش وهو بمنزلة صاحب الجيش ومكانه الطبيعي في الفلك الخامس يبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعين يوما النوع الثالث عشر في فلك المشتري ويحتوي سطحان وكريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى بينهما يماس المقعر فلك زحل والادنى المحدب فلك المريخ ومساحة كرة فلك المشتري مما يلي كرة المريخ الف الف وثمانية وستون الفا وسبعماية الف واثنان واربعون الفا واحد وتسعون ميلا وثخن جرم فلك المشتري وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون الف الف وثلثماية الف واثنان وثلاثون الفا واربعماية واثنان وثلاثون ميلا ويتم دورته المختصة به في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وصورته كفلك المريخ وفلك الزهرة من غير فرق والمشتري سعد ذكر نهاري يوثر حرارة لطيفة ورطوبة معتدلة هوائية دموية وله من السن الشباب الى الاكتهال ومن الصناعات المتدانية كالقضاء والخصومات والحكومات بين الناس والسعي في الخير وله من الاموال المال الصامت والتجارات المسالمة فان مازجه زحل دل على علم السحر والشعبذة والرقى وان مازجه المريخ دل على علم الطب وان مازجته الشمس دل على علم الاديان والحذق في المناظرات وان مازجته الزهرة دل على علم تاليف الالحان والعلوم المطربة وان مازجه عطارد دل على علم الحساب والكتابة والنجوم والفلسفة والهندسة وان مازجه القمر دل على علم تقدير المياه وتقسيطها ومساحة الاراضي وله من الالوان الغبرة والخضرة ومن الايام يوم الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين ومقدار جرمه تسع درج هكذا نقل القبيصي وقال القزويني هو مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربع مرات وربع وسدس وسنو فرداريته اثنى عشر سنة وسنو العظمى في الدور ٨ ترعو وسنو الكبرى في العمر اربعماية وعشر سنين والوسطى ماية وثلاثة وعشرون سنة والصغرى اثنى عشر سنة وله من البلاد العراق وبابل واصفهان وفارس والمداين والاهواز والمشتري من الاجتماع الى نصف ضوءه الاول طبعه الرطوبة ومن منتصف ضوءه الاول الى الامتلاء طبعه الحرارة ومن امتلائه الاول الى منتصف ضوءه

الثاني طبعه اليبس ومن منتصف ضوءه الثاني الى الاستسرار طبعه البرودة وخواصه انه السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة وهو كوكب العلم والفهم والعفة والاحتمال والكرم والصدق والحياء وله الخيرات والسعادات وهو بمنزلة القاضي ومكانه الطبيعي الفلك السادس يقطع في كل يوم خمس دقايق النوع الرابع عشر في فلك زحل يحتوي سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس المقعر فلك الكواكب الثابتة والادنى المحدب فلك المشتري ومساحة فلك كرة زحل مما يلي كرة المشتري ثلثماية الف الف وخمسماية الف وسبعة واربعون الفا وثمان ماية وستة وستون ميلا وثخن جرم فلك زحل وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى احد وعشرون الف الف وستماية الف وستة وثلاثون الفا وستماية وستة اميال ويتم دورته المختصة به في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وصورته كصورة فلك المريخ والمشتري من غير فرق وزحل نحس ذكر نهاري يوثر البرودة واليبس ويدل على اول الشيخوخة اذا كان مشرقا وعلى الشيخوخة الفانية اذا كان مغربا وله من مزاج الابدان المرة والسوداء وتعكيرها ومن الصناعات الاشياء المائية كالفلاحة وعمارة الارضين والانهار اذا كان مسعودا وعلى الاشياء المدنية كالقصارة والملاحة والتدليك في الحمام اذا كان منحوسا واذا كان مسعودا دل على صدق المودة والتودد والتاني واذا كان منحوسا دل على اللجاجة والحقد والهم والغم والسعي والنميمة وسوء الظن ويدل من الاموال على الاشياء الباقية كالعقار والحرث ان كان مسعودا وعلى المال الخسيس والاشياء القديمة المستحيلة اذا كان منحوسا وهو يدل على اعمال الجلود فان تفرد بالدلالة من غير ان يمازجه شيء من الكواكب دل على العمل والاسكاف وان مازجه المشتري دل على الخرازة وان مازجته الزهرة دل على عمل الدفوف والطبول وان مازجه عطارد دل على عمل الخرمدانات وجلود الحساب وان مازجه القمر دل على دباغ الجلود وله من الالوان السواد ومن الايام يوم السبت ومن الليالي ليلة الاربعاء ومقدار جرمه تسع درج هكذى ذكر القبيصي وقال القزويني هو كجرم الارض احدى وثمانين مرة

وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلثي مرة وسنو دورته
احد عشر سنة وسنو العظمى في الدور اربعماية سنة وسنو الكبرى
في العمر لايح والوسطى مع والصغرى ثلاثون سنة وقوته في جهة نواحي
الفلك عن يمين الشمال وله من البلاد الهند والسند وبلاد الحبشة
وحبالها وزحل من الاجتماع الى المنتصف ضوءه الاول طبعه ومن منتصف ضوءه
الى الامتلاء طبعه الحرارة ومن امتلائه الاول الى المنتصف ضوءه الثاني طبعه
اليبس ومن منتصف ضوءه الثاني الى الاستسرار طبعه البرودة وخواصه
انه النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحوسة وله الخراب والهلاك والهم
والغم والاسفار البعيدة والحبس والنكد وهو بمنزلة صاحب الخزاين
ومكانه الطبيعي الفلك السابع يبقى في كل برج سنتين ونصفا تقريبا
النوع الخامس عشر في الجوزهر والنوبهر اما الجوزهر فهو الراس وهو سعد
نحس ذكر انثى ليلي نهاري طبيعته مركبة من طبيعة المشتري والزهرة و
طبيعته الزيادة ان كان مع السعود زاد في سعادتها وان كان مع النحوس
زاد في نحستها فهو سعد مع السعود نحس مع النحوس وسنو دورته
ثلاثون سنة يقيم في كل برج سنتين ونصفا واما النوبهر فهو الذنب
نحس طبيعته مركبة من طبيعة زحل والمريخ وطبيعته النقصان ان كان
مع السعود ينقص من سعدها وان كان مع النحوس ينقص من نحستها
فهو نحس مع السعود سعد مع النحوس وسنو دورته ثلاثون سنة
يقيم في كل برج سنتين ونصفا النوع السادس عشر في فلك الكواكب الثابتة
يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى
مماس لمقعر فلك الافلاك وهو الفلك الاعظم والادنى لمحدب فلك القمر
ومساحة كرته مما يلي كرة زحل اربعماية الف الف وخمسة الاف الف وثلثماية
الف وستة عشر الفا وثمان مائة وثمانون ميلا وفي كتاب المناهج
والمباهج ان مساحة اربعماية الف الف وثمانون الف الف ومائتا الف وتسعة
وخمسون الفا وسبع ماية واحد وعشرون ميلا وسبع وثخن جرم فلك
الكواكب الثابتة وهي مسافة ما بين سطحها الاعلى وسطحها الادنى اربعة وثلاثون
الف الف وسبعماية واربعة واربعون ميلا وقطر فلك الكواكب الثابتة
وهو تحوز فلك البروج ماية الف الف واحد وخمسون الف الف وخمس ماية
الف

الف وسبعة وثلاثون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا ويتم دورته
المختصة به من المغرب الى المشرق في ستة وثلاثين الف سنة بحركة
بطيئة يقطع في كل سنة جزءا من اجزائه التي بها يكون دورته الدايرة
ثلثماية وستين جزءا وقطباها قطبا دايرة البروج التي ترسمها الشمس
وجميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها
وكلها متحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دايرته غير مفارق لها وهي
كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جرم هذا الفلك وجرم الكواكب الثابتة التي
هي في عظم الاول مثل جرم الارض اربعة وتسعين مرة وخمس مرة وقطرها
كثخن جرم فلكها وجرم اصغر الكواكب الثابتة وهو الذي يكون في عظم
السادس مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة وعدد الكواكب الثابتة
لا يعلمه الا الله تعالى الا ان الحكماء ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين
كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم
منها ثمان واربعون صورة في النصف الشمالي منها احد وعشرون
وفي النصف الجنوبي خمسة عشر وفي فلك البروج الذي هو طريق السيارات
اثني عشر واما الكواكب الاخر وهي ماية وثمانية عشر كوكبا وانها لم ينتظم
منها شيء من الصور فاضافوا كلما وجدوا قريبا من صورة اليها وسموها
خارج الصورة فاما الشمالية وانها احد وعشرون وعدد كواكبها
من نفس الصورة ثلثماية واحدى وثلثون كوكبا والذي حوالي الصورة
تسعة وعشرون كوكبا تفصيلها الدب الاصغر سبعة كواكب
وخارج الصورة خمسة الدب الاكبر سبعة وعشرون كوكبا
وخارج الصورة ثمانية التنين احد وثلاثون كوكبا من الصورة فقط
قيقاوس احد عشر كوكبا وخارج عشرة العوا اثنان وعشرون
كوكبا وخارج الصورة كوكب واحد الفكة ثمانية كواكب من الصورة فقط
الجاثي ويسمى الراقص ثمانية وعشرون كوكبا وكوكب مشترك بينه و
بين العواء الشلياق عشر كواكب من الصورة فقط الدجاجة
سبعة عشر كوكبا وخارج الصورة كوكبان ذات الكرسي ثلاثة
عشر كوكبا من الصورة فقط برشاوش سبعة وعشرون كوكبا
وخارج الصورة ثلاثة ممسك الاعنة اربعة عشر كوكبا من الصورة
فقط الحوا اربعة وعشرون كوكبا وخارج الصورة خمسة الحوية

ثمانية عشر كوكبا من الصورة فقط السهم خمسة كواكب من الصورة
فقط العقاب تسعة كواكب وخارج الصورة ستة الدلفين عشر
كواكب من الصورة فقط قطعة الفرس اربعة كواكب من الصورة فقط
الفرس الاعظم عشرون كوكبا من الصورة فقط المراة المسلسلة
ثلاثة وعشرون كوكبا وخارج الصورة كوكب واحد الفرس التام احد
وثلاثون كوكبا من الصورة فقط المثلث اربعة كواكب من الصورة
فقط واما الجنوبية فهي خمسة عشر كوكبا تفصيلها قيطس اثنان و
عشرون كوكبا من الصورة فقط الجبار ثمانية وثلاثون كوكبا من الصورة
فقط النهر اربع وثلاثون كوكبا من الصورة فقط الارنب اثنى عشر كوكبا
من الصورة فقط الكلب الاكبر ثمانية عشر كوكبا وخارج الصورة احد
عشر الكلب الاصغر وهو المقدم الكوكبان السفينة خمس واربعون
كوكبا من الصورة فقط الشجاع خمس وعشرون كوكبا من الصورة وخارج
الصورة كوكبان الباطية هي كوكبة الشجاع الغراب سبعة كواكب
من الصورة فقط قنطورس سبع وثلاثون كوكبا من الصورة فقط السبع
تسعة عشر كوكبا من الصورة فقط المجمرة سبع كواكب من الصورة
فقط الاكليل الجانوبي ثلاثة عشر كوكبا من الصورة فقط الحوت الجانوبي
احد عشر كوكبا من الصورة فقط وهذا بيان الافلاك الثمانية واما
الفلك التاسع وهو الذي يسمى فلك الافلاك والفلك الاعظم والفلك الاطلس
فمساحة كرته المحيط مما يلي كرة الكواكب الثابتة اربعمائة الف الف
وخمسون الف الف ومائتا الف وثمانية عشر الفا واربعمائة واثنان
وثمانون ميلا واما مساحة سطحه الاعلى فلا سبيل للبشر الى علمه ولا
يعلمه الا الله عز وجل وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين
ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللاخر القطب اليماني ويتم دورته
في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها
قيل ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وذكر
مكي في تفسيره عن وهب بن منبه ان ما اسفل الارض الى العرش مقدار
خمسين الف سنة من ايام الدنيا النوع السابع عشر في البروج و
مطالعها قال الله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
قال والسماء ذات البروج وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا

وقال

وقال ولو كنتم في بروج مشيدة وقال الحسن البصري البروج القصور
في السماء قصور مثل قصور الارض وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى
تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني منازل الكواكب السبعة السيارة
وهي اثني عشر برجا الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالحمل والعقرب
بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد
والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري
والجدي والدلو بيتا زحل قال فهذه البروج مقسومة على الطبايع الاربع
فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج ويسمى المثلثات فالحمل والاسد
والقوس مثلثة نارية والسنبلة والجدي والثور مثلثة ارضية والجوزاء
والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة
مائية قال واختلف اهل التفسير في معنى البروج فروي عن عطية
العوفي في تفسير الاية قال هي قصور فيها الحرس دليله قوله تعالى ولو كنتم
في بروج مشيدة وقال قتادة ومجاهد هي النجوم وقال عطاء هي الشرج وهي
ابواب السماء التي يسمى المجرة قلت وقد نص ابن عباس رضي الله عنهما في
رواية الوالبي عنه انها البروج المعروفة التي اشرنا اليها وقال ابو حنيفة
الدينوري الناس مجمعون على انها اثني عشر برجا لا يختلفون
في ذلك وان الله قسمها تواريع وتثاليث وهي مقسومة على الكواكب
السبعة كما ذكرنا وقال ابو محمد عبد الجبار المعروف بالخرقي في كتاب التبصرة
له فالحمل ثلاثة عشر كوكبا والخارج عن الصورة خمسة كواكب وصورته
صورة كبش مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق وهو ملتفت
الى خلفه حتى صار خطمه على ظهره ومن كواكبه الشرطين من منازل القمر
والبرج الثاني الثور ثلاثة وثلاثون كوكبا والخارج عن الصورة احد
عشر كوكبا وهو على صورة النصف المقدم من الثور قد نكس للنطح
وقد قطع بنصفين على سرته مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب
من كواكبه الثريا والدبران من منازل القمر والبرج الثالث التومان
ويعرف بالجوزاء ثمانية عشر كوكبا والخارج عن الصورة سبعة كواكب
وصورته صورة صبيين قايمين واحدهما قد وضع يده على منكب
الاخر راسهما وساير كواكبهما في الشمال والمشرق على طرف المجرة وارجلهما

الى المغرب والبرج الرابع السرطان سبعة كواكب والخارج عن الصورة اربعة
كواكب مقدمه الى ناحية المشرق ومؤخره الى المغرب والجنوب على اثر التوامين
فانهما مايلان الى الجنوب في نفس المجرة والبرج الخامس الاسد سبعة
وعشرون كوكبا والخارج عن الصورة ثمانية كواكب وصورته تامة ومن
كواكبه قلب الاسد كوكب نير والبرج السادس السنبلة ويعرف بالعذراء
ستة وعشرون كوكبا والخارج عن الصورة ستة كواكب صورتها صورة
جارية ذات جناحين قد ارسلت ذيلها وراسها على الصرفة وهي كوكب
نير على كتفها الايسر والبرج السابع الميزان ثمانية كواكب وصورته كاسمه
والخارج عن الصورة تسعة كواكب والبرج الثامن العقرب احد وعشرون
كوكبا والخارج عن الصورة ثلاثة كواكب وصورتها تامة ومن كواكبها
قلب العقرب وصورته صورة حيوان مركب من انسان وفرس كانه جسد
دابة الى العنق ثم يبرز من معقد العنق نصف رجل قد وضع السهم
في قوسه والبرج العاشر الجدي ثمانية وعشرون كوكبا وهو على النصف
على صورة نصف المقدم من الجدي والثاني مؤخر سمكة الى ذنبها والبرج
الحادي عشر الدلو ويعرف بساكب الماء اثنان واربعون كوكبا الخارج
عن الصورة ثلاثة كواكب وصورته صورة رجل قايم ماد اليدين باحدهما
كوز قد قلبه وانصب الماء الى المقام رجليه وجرى الماء من تحتها الى الجنوب
ويسمى الدالي ايضا البرج الثاني عشر الحوت اربعة وثلاثون كوكبا والخارج عن
الصورة اربعة كواكب وصورته صورة سمكتين قد وصل ذنب احديهما
بذنب الاخرى بخيط يسمى خيط الكتان قال الخرقي فجملة هذه الكواكب
ثلثماية وفي قول غيره ثلثماية واربعون كوكبا النوع الثامن عشر فيما لكل
برج من البلدان قال علماء الهيئة للحمل بابل وفارس واذربيجان وللثور
همدان والاكراد وللجوزاء جرجان وكيلان وموقان وللسرطان الصين
وشرقي خراسان وللاسد الترك والصغد وما والاها وللسنبلة
الشام والجزيرة ودجلة والفرات وللميزان الروم الى افريقيه وصعيد
مصر والحبشة وللعقرب الحجاز واليمن وتهامه وللقوس بغداد الى
اصفهان وللجدي نهر مكران وعمان والبحرين والهند وللدلو
الكوفة وبعض الحجاز وللحوت طبرستان وله شركة في الروم والجزيرة
والشام ومصر واسكندرية النوع التاسع عشر ان الله تبارك وتعالى

خلق

خلق الارض قبل السماء وكانت كوما ثم خلق السموات فاتمها ثم دحى الارض
على وجه الماء بعد خلق السموات والدليل عليه قوله تعالى والارض بعد ٤٠٦
ذلك دحيها ثم قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها الى اخره ويروى ان
الملايكة قالت يا رب لو ان السموات والارض حين امرتهما عصتا كما كنت
صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبتلعهما قالت يا رب واين تلك
الدابة قال في مرج من مروجي قالت يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علمي
النوع العشرون في ان السماء افضل ام الارض اختلفوا فيه فذهب بعضهم
الى ان السماء افضل لكونها مقر الملايكة الذين لا يعصون الله تعالى
طرفة عين ولكون الجنة فيها ولان ارزاق بني آدم ينزل منها قال الله تعالى
وفي السماء رزقكم وقال بعضهم الارض افضل لان بني ادم الذين هم اشرف
المخلوقات خلقوا منها واقواتهم واقوات ساير الحيوانات تخرج منها
وهي مقر اجساد الانبياء الذين هم افضل الخلايق سيما نبينا محمد صلعم
الذي هو اشرف الموجودات ولانها في الخلقة قبل السموات والله تعالى اعلم
فصل فيما فوق السموات السبع ذكر في كتاب الملكوت قال وهب
فوق السموات السبع حجب وفيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضا
لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعود القواصف
والسموات لها ابواب مغلقة من ذهب مفاتيحها اسم الله الاكبر
وفوق السموات السابعة بحر الحيوان وفوقه بحر القمقام وفوقه
بحر الانعام وفوقه بحر الحجب وفوقه الرق المنشور وفوقه النور
المسطور وفوقه البحر المسجور وفوقه سبعون الف حجاب من نور
وفوقه سبعون الف حجاب من ظلمة وفوقه سبعون الف حجاب
من رعد وفوقه سبعون الف حجاب من برق وفوقه سبعون الف
حجاب من ضوء كضوء الشمس وفوقه سبعون الف حجاب من ضوء
كضوء القمر وفوقه سبعون الف بحر وفوقه سبعون الف عنبر وفوقه
سبعون الف جبل على كل جبل الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف
من الملايكة في كل صف خمس مايه الف ملك وفوق ذلك سبعون الف حجاب
من ذهب وسبعون الف حجاب من فضة وفوق ذلك تل الحمد وفوق
ذلك لواء الحمد وفوق ذلك حجاب من لولوء وفوق ذلك الكرسي وفي شرح
مقصورة ارم بن سام العادي قال ابن فارس لما خلق الله العرش ابتدا

الحجب التي من دونه وهي سبعون حجاب من نور ابيض وسبعون الف حجاب
من نور احمر وسبعون الف حجاب من نور اصفر وسبعون الف حجاب من نور
اخضر وسبعون الف حجاب من نور فاقع وسبعون الف حجاب من نور لامع
وسبعون الف من عسجد وسبعون الف حجاب من عقيان وسبعون الف
حجاب من جمال وسبعون الف حجاب من حمد وسبعون الف حجاب من
ملكوت وسبعون الف حجاب من جبروت وسبعون الف حجاب من عزة و
سبعون الف حجاب من قدرة وسبعون الف حجاب من رعد وسبعون
الف حجاب من بهاء وسبعون الف حجاب من هواء وسبعون الف حجاب
من غمام وسبعون الف حجاب من عماء وسبعون الف حجاب من ريح
وسبعون الف حجاب من ثلج وسبعون الف حجاب من برد وسبعون الف
حجاب من جليد وسبعون الف حجاب من نار وسبعون الف حجاب من
رصاص وسبعون الف حجاب من نحاس وسبعون الف حجاب من حديد
وسبعون الف حجاب من ياقوت احمر وسبعون الف حجاب من ياقوت
اصفر وسبعون الف حجاب من ياقوت اخضر وسبعون الف حجاب
من ياقوت ابيض وسبعون الف حجاب من لؤلؤ وسبعون الف حجا[ب]
من سندس اخضر وسبعون الف حجاب من استبرق وسبعون الف
حجاب من رفرف وسبعون الف حجاب من عبقري وسبعون الف
حجاب من صواعق قال ابن فارس حدثني بعض الثقات عن وهب ابن
منبه انه قال كل حجاب من هذه الحجب موكل به الف الف جند من الملائكة
كل له رجل بالتسبيح والتقديس والتحميد والتهليل والتكبير ولكل
ملك منهم الف راس في كل راس الف فم في كل فم الف لسان لكل لسان
الف لغة لا تشبه بعضها بعضا يدعون الله تعالى ويحمدونه ويمجدونه
ويقدسونه الى يوم القيمة طعامهم التهليل وشرابهم التسبيح وفيهم
انزل الله تعالى هذه الآية فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسامون ولو سئموا من التسبيح والتهليل والتحميد و
التقديس لارسل الله عليهم نارا احرقتهم

فصل في لواء الحمد

ذكر في كتاب الملكوت ان طول مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة
حمراء وقصبه من فضة بيضاء وزمردة خضراء له ثلاث ذوايب
من نور ذوابة بالمشرق والاخرى بالمغرب واخرى بوسط الدنيا

عليه

٤٠٧ عليه مكتوب ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والسطر الثاني الحمد لله رب العالمين والسطر الثالث لا اله الا الله محمد
رسول الله وعنده سبعون الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف
من الملائكة في كل صف خمس مائة الف صف من الملائكة في كل صف خمس مائة
الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه

فصل في البيت المعمور

قال الله تعالى والبيت المعمور روى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة والحاء المهملة وقال الصغاني
ويقال له الضريح ايضا وهو بيت في السماء وهو بيت المعمور واختلفوا
في اي سماء هو على اقوال احدها انه في سماء الدنيا وهو قول ابن عباس و
مجاهد والربيع واحتجوا بحديث عايشة رضي الله عنها رواه الثعلبي
باسناده عن ابي الزبير عنها ان النبي صلعم قدم مكة فارادت عايشة
ان يدخل البيت ليلا فقال لها بنو شيبة ان احدا لا يدخله ليلا ولكن
نخليه لك نهارا فسكت الى رسول الله صلعم فقال انه ليس لاحد ان يدخله
ليلا انه حيال للبيت المعمور الذي في السماء لو وقع على حجر منه لوقع على
ظهر الكعبة وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى
يوم القيمة ولكن انطلقي انت وصواحبك فصلين في الحجر ففعلت فاصبحت
وهي تقول قد دخلت البيت على رغم من رغم وروى عكرمة عن ابن
عباس عن النبي صلعم بمعناه وقال حرمته في السماء كحرمة الكعبة في
الارض فهو معمور بكثرة الغاشية والاهل والعبارة يصلي فيه كل
يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه وخازنه يقال له ارين
وروي عن ابن عباس انه كان من الجنة فلما اهبط آدم عليه السلام
الى الارض حمل اليه ليستانس به ثم رفع في ايام الطوفان القول الثاني
انه في السماء السادسة عند شجرة طوبى روي عن علي رضع والثالث
انه في السابعة قاله مجاهد والضحاك وقد روى البخاري في حديث
المعراج عن النبي صلعم انه قال ورايت البيت المعمور في السابعة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه قلت ولا تنافي
بين هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء
السادسة عند سدرة المنتهى ثم الى السابعة تعظيما للنبي صلعم
حتى يراه في اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا وذكر الثعلبي عن الحسن

البصري انه قال البيت المعمور انه الكعبة الحرام يعمره الله كل سنة بالناس وهو اول بيت عمر للعبادة والقول الاول اظهر لما روي عن عايشة رضعها ولان الكعبة تعمرها الناس في السنة مرة والبيت المعمور يعمر كل يوم بالملائكة وفي الملكوت طوله ما بين السماء والارض يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم كان ابليس اللعين وهم جن من الملائكة وفي التفسير جنس من الملائكة فاذا دخلوا لم يعودوا اليه الى يوم القيمة ثم ينزلون الى بيت الله الحرام فيطوفون به فيصلون فيه ثم يصعدون الى السماء ولا يهبطون ابدا وقد قيل انه بحيال الكعبة فيما بينها وبين البيت المعمور الى تخوم الارض السابعة حرم وهو البيت الذي حرم بناه آدم عم فرفع في زمن الطوفان **فصل في المجرة** اختلفوا فيها قال بعضهم هي شرج السماء كانها تجمع النجوم كشرج القبة وقيل هي باب السماء وقيل انما سمي مجرة على التشبيه وتسميها العرب ام النجوم لانه ليس في السماء بقعة اكثر عددا من الكواكب فيها وروى الطبراني باسناده صحيح عن ابن عباس رضعه قال المجرة باب السماء الذي ينشق منه والقوس امان لاهل الارض من الغرق وروى الطبراني ايضا باسناده الى جابر بن عبد الله رضعه قال قال رسول الله صلعم يا معاذ اني مرسلك الى قوم اهل كتاب فاذا سئلت عن المجرة التي في السماء قل هي لعاب حية تحت العرش ورواه الخطيب ايضا ولفظه انها من عرق الافعى الذي تحت العرش وقال ابن كثير وهذا حديث منكر جدا بل الاشبه انه موضوع وقال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلعم وفي اسناده سليمان بن داود الشاذكوني كان يضع الحديث ويكذب وقالت اهل الحكمة المجرة التي هي البياض الذي يرى في السماء وقد اختلفوا فيه والاصح عندهم انه كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض لم يظهر للعيون خلل ما بينها فصارت كالسحاب والعرب يسميها ام النجوم وهي ترى في الشتاء في اول الليل ناحية من السماء وفي الصيف اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال الى الجنوب وبالنسبة الينا تدور دورا رحويا فتراها نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي آخر الليل من الجنوب الى الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان منها جنوبيا

يصير شماليا **فصل في قوس قزح** وفي الملكوت عن النبي صلعم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله ويقال اول ما ظهر ظهر في ايام الطوفان وكانت علامة لنضوب الماء وبدو الارض ويقال انه دليل على الخصب وزوال الهموم المستولية وقال اهل الحكمة انما يكون قوس قزح اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول مطر او بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء فلك الاجزاء مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر الى الشمس لكونها صقيلة واريت ضوء الشمس دون الشكل لانها اجزاء صغيرة كل واحد يودي ضوء الشمس دون شكلها وسبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فيما يرى منها احمر فقريبة من الشمس وما يرى اصفر فابعد منه وما يرى ارغوانيا فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثيا او بنفسجيا فمركب من الاصفر والارغواني وقال سيف الدولة بن حمدان ولقد احسن ٥٥

وساق صبيح للصبوح دعوته ٥ فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ٥ فمن بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ٥ على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باحمر ٥ على اصفر في اخضر اثر ابيض

كاذيال خود اقبلت في غلايل ٥ مصبغة والبعض اقصر من بعض

فصل في بيت العزة هو في السماء الدنيا واسم الملك بها مقدم الملائكة اسمعيل عليه السلام **فصل في سدرة المنتهى** السدرة واحدة السدر وهو شجر النبق ويجمع على سدرات ايضا واختلفوا في اي سماء هي على اقوال احدها في السماء السادسة قاله ابن مسعود رضعه والثاني في السماء السابعة وقد ذكر النبي صلعم في المتفق عليه من حديث المعراج انها فيها والثالث انها بعد السماء السابعة قاله ابو هريرة رضعه قال وقال النبي صلعم ايتها بعد السماء السابعة فقيل لي هذه سدرة المنتهى فاذا شجرة يخرج من اصلها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن ونهر من عسل مصفى ونهر من الكافور والورقة منها ليغطي امة من الامم واختلفوا لم سميت بهذا الاسم على اقوال

احدها لانه ينتهي اليها اعمال بني آدم التي يعرج بها الكتبة الى السماء
ثم يقبض منها واليها ينتهي ما يقبض من فوقها قاله كعب الاحبار
وذكر انه في التورية كذلك وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
سألت كعباً عن سدرة المنتهى وقال هي سدرة في اصل العرش اليها
ينتهي علم الخلايق فيرفع منها تعرج به الملائكة اليها فيقف
عندها ثم ينزل امر الله اليها وبه قال ابن مسعود وابن عباس وجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم والثاني انه ينتهي اليها علم كل علم قاله مقاتل
والثالث ان كل شيء من امر الله تعالى يصل اليها فينتهي عندها ولا يعودها
شيء قاله الربيع بن انس والرابع لان الملائكة المقربين ينتهي اليها فلا
تجاسروا ان يتجاوزوها من مخافة الله تعالى قاله الضحاك والخامس لانه
ينتهي اليها ما يعرج من ارواح المؤمنين حكاه سفين الثوري ويقال
انها غشيتها الملائكة مثل الغربان وقيل غشيتها نور الرب وقيل
غشيتها امر الله فلا تستطيع احداً ان ينعتها اي من حسنها و
بهائها وقال الثعلبي باسناده عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم قالت
سمعت رسول الله صلعم يذكر سدرة فقال يسير الراكب في ظل الفنن
منها مائة عام ويستظل بالفنن منها مائة الف راكب فيها فراش
من ذهب كان ثمرها القلال وفي الصحيح عنه عليه السلام ثم رفعت
الى السدرة فاذا نبقها كقلال هجر واذا اوراقها كآذان الفيلة واذا
يخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فاما الباطنان ففي الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات قلت الفنن بفتح الفاء بعدها نونان
اولاهما مفتوحة ويجمع على افنان وهي الاغصان وهجر بلدة باليمن

فصل في شجر طوبى

روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها واقرءوا ان شئتم وظل ممدود وقال ابن عباس ليس
في الجنة قصر ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها وسئل علي رضي الله عنه
عنها فقال هي كالشمس في الدنيا وسماها عبد الله بن سلام شجرة
طوبى قال وكذى هي في التورية وفي القران طوبى لهم وحسن مآب
وقال عبد الرحمن بن ابرهيم بن احمد المقدسي باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال سأل رجل رسول الله عن شجرة طوبى فقال غرسها الله بيده

ونفخ فيها من روحه تنبت حلي اهل الجنة وحللهم فان اغصانها لترى
من وراء سور الجنة وقال مقاتل لو ان ورقة منها وقعت في الارض لاختاب
لاهلها وهي طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد

فصل في الشمس

ذكر
الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلعم ان الله تعالى لما ابرم خلقه
احكاما فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما
ما كان في سابق علم الله ان يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا
ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في سابق علمه ان يطمسها
ويحولها قمرا فانه دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما من
شدة ارتفاع السماء وبعدها من الارضين فلو ترك الله الشمس كما كان
خلقها في بدو الامر لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وكان
لا يدري الاجير الى متى يعمل ومتى يأخذ اجره ولا يدري الصايم الى متى
يصوم ومتى يفطر ولا يدري المراة كيف تعتد ولا يدري المسلمون متى
يكون وقت صلواتهم ومتى يكون وقت حجهم ولا يدري الديان متى تحل دينه
ولا يدري الناس متى تبذرون ويزرعون لمعاشهم ومتى يسكنون
راحة لابدانهم وكان الرب انظر لعباده وارحم بهم فارسل الله جبريل
عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات
فطمس عنه الضوء وذلك قوله تعالى وجعلنا الشمس والقمر آيتين
الآية فالسواد الذي ترونه في جوف القمر مثل الخطوط فيه فهو اثر المحو
ثم امر الله تعالى للشمس عجلة من ضوء نور الشمس لها ثلاث مائة وستون
عروة ووكل بالشمس وعجلتها ثلثمائة وستون ملكا من اهل السماء
الدنيا وخلق الله تعالى مشارق ومغارب في قطري الارض وكنفي السماء
ثمانين ومائة عين في المشرق طينة سوداء وثمانين ومائة عين
في المغرب مثل ذلك طينة سوداء تفور غليانا كغلي القدر اذا
ما اشتد غليها فذلك قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة فكل يوم
وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين اولها مطلعا واولها
مغربا اطول ما يكون في النهار في الصيف وآخرها مطلعا ومغربا اقصر
ما يكون في الشتاء فذلك قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين يعني
آخرها هاهنا وترك ما بين ذلك من المشارق والمغارب ثم جمعهما بعد
ذلك فقال رب المشارق والمغارب فذلك عدة تلك العيون كلها ثم خلق الله تعالى

بحرا دون السماء مقدار ثلاثة فراسخ فهو موج مكفوف قايم في الهواء باذن الله
تعالى لا يقطر منه قطرة والنجوم كلها ساكنة في ذلك البحر جاريه في سرعة السهم
وانطافه في الهواء مستوكانه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب ومجرى الشمس
والقمر والخنس في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فالفلك دون
العجلة ولجة غمر ذلك البحر والذي نفس محمد صلعم بيده لو بدت الشمس من دون
ذلك البحر لافتتن به اهل الارض حتى يعبده من دون الله الا من شاء الله ان
يعصمه من اوليائه واهل طاعته فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض
تلك العيون على عجلتها ومعها ثلثماية وستون ملكا ناشروا اجنحتهم يجرونها
في الفلك بالتسبيح والتقديس لله تعالى على قدر ساعات النهار ما بين الطول
والقصر في الشتاء لكان ذلك او في الصيف او ما بينهما في الخريف والربيع فاذا
احب الله ان يبتلي الشمس والقمر ويري العباد اية من الايات يستعتبهم رجوعا
عن معاصيهم واقبالا على طاعته بحركة العجلة فيقع في غمر ماء ذلك البحر
وهو الفلك واذا اراد الله ان يعظم الايه ويشتد تخويف العباد وقعت الشمس
كلها فلا يبقى على العجلة شيء منها حتى يبدو النجوم وذلك هو المنتهى من
كسوفها واذا اراد الله ان يجعل اية دون ايه وقع النصف والثلث او الثلثان
في الماء ويبقى سايرذلك على العجلة وهو كسوف دون كسوف وبلاء الشمس والقمر
وتخويف العباد واستعتاب من الرب فاذا كان كذلك صارت الملايكة الموكلون
فرقتين فرقة منهم يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة وفرقة اخرى
يقبلون على العجلة ويجرونها الى الشمس وهم في ذلك يقدرونها على مقادير
ساعات النهار وساعات الليل ليلا كان او نهارا لكيلا يزيد في طولها
شيء وقد الهمهم الله عز وجل علم ذلك وجعل لهم القوة فالذي ترون
من خروج الشمس بعد الخسوف قليلا قليلا من ذلك السواد الذي يعلوه
فيها فهو من غمر ماء تلك البحر وهو خروجها من ذلك الماء فاذا اخرجوها
كلها اجتمعت الملايكة كلهم فاحتملوها حتى وضعوها على العجلة وذلك
حتى تلجى على العالم ثم يحمدون الله تعالى على ما قواهم لذلك ويتعلقون
بعرى تلك العجلة ثم يجرونها باذن الله تعالى في لجة ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها
المغرب ادخلوها بعض تلك العيون فتسقط من افق السماء في العين واذا
غربت الشمس يرفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملايكة و
تحبس تحت العرش وتستاذن من اين تؤمر بالطلوع او من مغربها

او من مشرقها ويكسى ضوءها ثم ينطلق بها بين السماء السابعة العليا
وما بين اسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملايكة فينحدر حبال المشرق
من سماء الى سماء فاذا ما وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا
انحدرت من بعض تلك العيون فذلك حين يضيء الصبح فاذا وصلت الى هذه
الدرجة من السماء فذلك حين يضيء النهار فتلك مطالعها ومغاربها ما
بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام ستة اشهر
ثم اذا وقعت من عين الى عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك
تمام السنة لعدة ايامها ولياليها ثلثماية وستون يوما وثلثماية وستون
ليلة وروى في هذا الباب احاديث منها ما روى عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول صلعم قد وكل الله بالشمس سبعة املاك يقذفونها بالثلج ولولا
ذلك ما اتت على شيء الا احرقته قال ابن الجوزي في اسناده سلمة بن علي قال
ابن معين والنسايي ليس بشيء وتركاه ومنها ما روي عن انس بن مالك
رضعم قال قال رسول الله صلعم الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي
رواية يؤتى بهما يوم القيمة فيكوران في النار والعقير المجروح قال ابن الجوزي
في اسناده درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان قال ابن حبان
وابن معين لا يحل الاحتجاج بحديث درست ومنها ما روي عن ابن عباس
رواه طبري في تاريخه فقال حدثني محمد بن منصور باسناده الى عكرمة عن
ابن عباس قال عكرمة كنت جالسا عنده اذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس
سمعت كعب الاحبار ان الشمس والقمر يكوران يوم القيمة ويلقيان
في النار وكان ابن عباس متكيا فاحتفز اي جلس واجمع وقال كذب كعب
ثلاثا بل هي يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله اجل واكرم ان يعذب
على طاعته الم تسمع الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي طايعين
فكيف يعذب من اثنى عليه قال لا احد تكلم بما سمعت من رسول الله صلعم
سمعته يقول ان الله لما ابرم خلقه غير ادم خلق شمسين من نور عرشه
ثم ساقه نحو ما ذكره الثعلبي الى اخره الى ان قال ثم قال قال النبي صلعم ثم خلق
الله تعالى مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب جابرسا و
جابلقا لكل واحدة منهما عشرة الاف باب وعلى كل باب عشرة الاف
فارس من الحرس وراهم امم يقال لهم منسك وتاريس وتاويل ومن

ومن ورآيهم ياجوج وماجوج وقال صاحب المرآة والعجب من ابن جزير مع
معرفته بالاحاديث كيف اورد مثل هذا عن رسول الله صلعم وذكر هذه الالفاظ
التي ينفر منها القلوب والعقول السليمة وتقشعر منها الجلود وهذا الحديث
يعرف بحديث حذيفة بن اليماني وقد ذكره جدي في الموضوعات والله اعلم
وروى مجاهد عن ابن عباس قال للشمس ثلثماية وستون عجلة وثلثماية
وستون مشرقا ومغربا وكذا القمر فذلك قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق
والمغارب وروى الضحاك عن ابن عباس قال لا يطلع الشمس كل يوم الا وهي
كارهة تقول يا الهي لا تطلعني على عباد يعصونك حتى انها لتقف عند الطلوع
فيدفعها ثلثماية وستون ملكا حتى يطلع وذكر الثعلبي عن ابن عباس قال
يطلع الشمس كل سنة في ثلثماية وستون كرة لا يرجع الى تلك الكرة الى ذلك
اليوم من العام القابل وذكر الغزالي ان الشمس مثل الارض ماية ونيف
وستون مرة وسال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل علم هل زالت الشمس
فقال لا نعم فقال كيف لا نعم فقال من حيث قلت لا الى حين قلت نعم سارت
الشمس خمسماية عام فانظر الى سرعتها وانظر الى عظمة السموات فان
قيل الشمس في الفلك الرابع فلم لا تحجبها السموات وتحجبها الغيم قيل له
السموات جواهر لطيفة شفافة والغيم كثيف لانه يتصاعد في الارض وقد
جا ان بطليموس الشمس فقال هي فلك محشو نارا تخرج منه اللهب والله اعلم

فصل في القمر سمي بذلك لبياضه قال الزجاج والفراء واخرون والقمر ايضا
تحير البصر من الثلج قال ابن قتيبة الهلال اول ليلة والثانية والثالثة
ثم هو قمر بعد ذلك الى اخر الشهر وتصغيره قمير وجمعه اقمار ويقال له
في الليلة الرابعة عشر بدر لتمامه قال الجوزي انما سمي بدرا لمبادرته
الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب وقال الفراء هو في اول ليلة هلال
ثم قمير ثم قمر ثم بدر وللقمر منازل قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل
ذكروا انها ثمانية وعشرون منزلا من اول الشهر الى ان يستتر وتسميها
العرب نجوم الاخذ لان القمر ياخذ كل ليلة منها في منزل واسماوها
الشرطين ○ والبطين ○ والثريا ○ والدبران ○ والهقعة ○ والهنعة ○
والذراع ○ والنثرة ○ والطرف ○ والجبهة ○ والزبرة ○ والصرفة ○ والعوا ○ والسماك ○ والغفر ○ والزباني ○ والاكليل ○ والقلب ○
والشولة ○ والنعايم ○ والبلدة ○ وسعد الذابح ○ وسعد بلع ○ وسعد السعود ○
وسعد الاخبية ○ وفرع الدلو المقدم ○ وفرع الدلو الموخر ○
والرشا وهو الحوت قال ابن قتيبة الشرطين بضم الشين والشرط العلامة
لانها علامة ابتداء الامطار وقال ابو حنيفة الدينوري والجوهري في
الصحاح الشرطان بفتح الشين والف وكسر النون وفسره الجوهري فقال
هما نجمان من الحمل وهما قرناه والى الجانب الشمالي منهما كوكب صغير وتسميها
العرب الاشراط وقال ابو معشر الشرطين كوكبان متفرقان احدهما في
ناحية الجنوب والاخر في ناحية الشمال وهما قرنا الحمل ويسمى اضوءهما
الناطح وفي راي العين اذا بوسط السماء كان بينهما مقدار عشرة اذرع
وقريب من السماك كوكب صغير يعد معهما احيانا وهذه صورته ○ ○ ○
البطين ثلاثة كواكب صغار خمس مستوية السلت كانها اثافي وهي بطن
الحمل وانما صغر لان الحمل نجوم كبيرة على صورة الحمل فالبطين بطنه
والثريا الية والشرطين قرناه وصورة البطين ○ ○ ○ والثريا سبعة
انجم ستة منها ظاهرة وواحد خفي يمتحن به الناس ابصارهم وقال
ابو معشر سميت الثريا من الثروة وهي كثرة الندى والبلل ولها اسامي
منها النجم وان كان في العدد نجوما وحكي عن ابن عباس رضه ان
المراد بقوله تعالى والنجم اذا هوى انه الثريا وعن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلعم اذا طلع النجم ارتفعت العاهة يعني الثريا واراد عن
الثمار ومنها العنقود وغيره وصورة الثريا ○ ○ ○ ○ ○ ○ وقال ابن قتيبة
والكف الخضيب كف الثريا المبسوطة ولها كف اخرى يقال لها الجذما وهي
اسفل من الشرطين قال الجوهري العيوق نجم احمر مضيء في طرف المجرة
الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقال ابن قتيبة العيوق نجم كبير مضيء
وقادم على اثره ثلاث كواكب بينه يقال لها الاعلام وهي توابع العيوق
واسفل العيوق نجم يقال له زحل العيوق وليس العيوق من منازل القمر
وانما ذكرناه هاهنا لقربه من الثريا والدبران سمي به لانه يستدبر
الثريا وقال ابن قتيبة هي خمسة كواكب في الثور يقال انها سنامه وصورته
○ ○ ○ ○ ○ وقال غيره هو كوكب كبير احمر وصورته ○ ويسمى الدبران الفنيق
وهو الجمل العظيم وقدامه كوكب صغار تسمى القلاص فاذا اجتمعت صارت
في الصورة كانها راس بقرة وهي تعقب الثريا وتشاوم بها العرب فتقول

اشئام من حاذى النجم يعني الثريا والدبران والهقعة ثلاثة انجم
نيرة بعضها قريب من بعض وهي راس الجوزا وكانها ثلاثة اصابع
مجتمعة وصورته ٥٥٥ وقيل هي الدايرة التي يكون في جنب الدابة عند
رجل الفارس وسئل ابن عباس عمن طلق امراته عدد نجوم السماء
فقال يكفيه هقعة الجوزا وهي نوء عظيم ٥ والهنعة منكب الجوزا الايسر
وهي خمسة انجم مصطفة وقيل هي كوكبان كبيران بينهما ثلاثة صغار
والظاهر انها خمسة وصورتها ٥٥٥٥٥ وسميت الهنعة لان كل واحد
ينعطف على صاحبه يقال هنعت الشيء اي عطفته والذراع هو ذراع
الاسد وهما كوكبان نيران ويقال الكوكبان بينهما كواكب صغار يقال لها
الاظفار كانها مخاليب الاسد بينهما في راي العين قيد سوط وهما ذراعان
احديهما مبسوطة والاخرى مقبوضة لبست على سمت الذراع الاخرى
كانها منقبضة عنها والمبسوطة ارفع في السماء يقال للنيرين بينهما
الشعرى الغميصا لانها لما عجزت عن عبور المجرة والحاق بصاحبتها
وهي الشعرى العبور بكت حتى غمصت وقيل انما بكت لانها لم تلحق بسهيل
والنثرة كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كانه قطعة
من سحاب بخاء معجمة وهي انف الاسد وقيل هي ثلاثة كواكب وصورته
٥٥٥ وهي بين فم الاسد ومنخريه ويقال لها مخطمة الاسد ٥
والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الاسد وقيل بينهما
قدر قامة وصورته ٥٥ والجبهة هي جبهة الاسد وهي اربعة
انجم ويقال احدها نجم براق وهو اليماني بين كل كوكبين في راي العين
قدر سوط ويقال لها نوء الاسد وهي بعقب الطرف وصورتها ٥٥٥٥
والزبرة كوكبان نيران وهما كاهلا الاسد ويقال هما موضع المشعر
من كاهله وبينهما في راي العين مقدار سوط وصورتها ٥٥ والصرفة
نجم واحد نير تلقاء الزبرة ويقال هي قلب الاسد وسمي صرفة لانصراف
البرد بها واقبال الحر وقيل بطلوعها ينصرف الحر وصورته ٥ والسماك
سماكان نيران سماك الاعزل وهو من منازل القمر وسماك الرامح
ليس من المنازل وهما كوكبان ويقال انهما رجلا الاسد وقال ابو معشر
الرامح احد ساقي الاسد والاعزل الساق الاخر ومع الرامح كوكب قدامه
هو رمحه والاعزل معتزل عن الكواكب ليس يقاربه كوكب وسمي الاعزل
لانه

لانه لا رمح له وسمي سماكا لانه سمك في السماء اي ارتفع وصورة
٤١٢ الاعزل ٥ وصورة الرامح ٥ قال وخلف الرامح نجم يقال له الفكة
وهو كوكب مستدير ويسمى قصعة المساكين وقال ابن قتيبة انما
الفكة قدام وقال الجوهري وعرش السماك اربعة كواكب صغار اسفل
من العوا يقال لها عجز الاسد وقال ابن قتيبة السماك الاعزل حد
ما بين الكواكب اليمانية والشامية والعوا يمد ويقصر وهو خمسة
انجم ويقال انها ورك الاسد واصله من عويت الشيء اذا عطفته
وصورته ٥٥٥٥٥ والغفر ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر وهي
من الميزان ويقال هي ماخوذ من الغفرة وهي الشعرة التي في طرف
ذنب الاسد وصورته ٥٥٥ والزباني كوكبان نيران وصورته ٥٥
واصله من زبنت الشيء اي دفعته وقال الجوهري زبانيا العقرب
قرناها والاكليل اربعة انجم مصطفة وصورته ٥٥٥٥ قال الجوهري
وقال غيره هو ثلاثة وهو راس العقرب كانه الاكليل على الراس والقلب
قلب العقرب وهو كوكب نير والى جانبه كوكبان وصورته ٥٥٥
والشولة كوكبان نيران متقاربان يقال لهما حمة العقرب وصورته ٥٥
وقال النوبختي هما ذنب العقرب ماخوذ من الشول وهو الارتفاع كانها
شايلة اي مرتفعة والنعايم قال الجوهري هي ثمانية انجم كانها سرير
معوج اربعة صادرة واربعة واردة وقال ابو معشر هي خارجة
عن المجرة كانها شربت ثم صدرت وقال النوبختي هي شبيهة
بالخشبات التي يكون معلقة على راس البئر يعلق فيها البكرة
والحبال والبلدة قال الجوهري هي ستة انجم من القوس تنزلها
الشمس في اقصر يوم من السنة وقال النوبختي البلدة الفرجة بين
الحاجبين وصورتها ٥٥٥٥٥٥٥ وسعد الذابح كوكبان نيران
بينهما مقدار ذراع وفي نحر كل واحد منهما نجم صغير قريب منه
كانه يذبحه فسمي ذابحا لذلك وصورته ٥٥ وسعد السعود
كوكب واحد نير ينزل بالسعادة وصورته ٥ وسعد بلع كوكب
واحد كانه فم مفتوح يريد ان يبلع شيئا وصورته ٥ وسعد الاخبية
ثلاثة انجم كانها اثافي ونجم رابع تحت واحد منهن وصورته ٥٥٥٥
وقيل هما كوكبان ومنهم من قال اول السعود سعد السعود ثم

سعد الذابح ثم سعد الاخبية ثم سعد بلع وقال الجوهري وسعد
النجوم عشرة اربعة منها في برج الجدي ينزل القمر وذكر الاربعة قال
واما الستة التي ليست من منازل القمر فسعد ناشره وسعد الملك
وسعد البهايم وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر قال
وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين في راي العين
مقدار ذراع وهي متناسقة وفرع الدلو المقدم والموخر كل واحد
منهما كوكبان لكل كوكب مقدار خمسة اذرع في راي العين كانهما يفرغان
من الدلاء وقال الجوهري والفرغ مخرج الماء من الدلو من العراقي قال
ومنه سمي الفرغان والرشاء بالمد والكسر قال الجوهري هي كواكب كثيرة
صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير
ينزله القمر هذه منازل القمر يقطعها في كل شهر ويكون القمر في كل ليلة
حذاء واحد منها او قريبًا ثم ينتقل في الليلة الثانية الى ما بعده و
يكون منها فيما بين طلوع الشمس الى غروبها اربعة عشر وفيما بين
غروبها وطلوعها اربعة عشر وفي وقت الفجر منزلان منها وكلما
يطلع من المشرق وتغرب في المغرب ويكون وقت طلوعها على
يسرة المصلي ووقت غروبها على يمنته بحسب اختلاف الاقاليم
والشمس ايضًا تنزل هذه المنازل والعرب تسمي هذه المنازل
الانواء وقال ابن قتيبة انما سمي النوء نوءًا لانه اذا سقط الغارب
ناء الطالع اي نهض وقال الجوهري والنوء سقوط نجم من المنازل
في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبة من المشرق يقابله من ساعته
في كل ليلة الى ثلاثة عشر يومًا وهكذا كل نجم منها الى انقضاء
السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يومًا قال ابو عبيد
ولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب
يضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال
الاصمعي الى الطالع منها فتقول مطرنا بنوء كذا وانما غلظ النبي
صلعم القول فيمن يقول مطرنا بنوء كذا لان العرب كانت تقول انما هو
من فعل النجوم ولا يجعلونه سقيًا من الله تعالى واما من قال مطرنا بنوء
كذا ولم يرد هذا المعنى واراد مطرنا في هذا الوقت فذلك جايز وقد قال
عمر بن الخطاب رضع مطرنا بنوء كذا . وتنقسم هذه المنازل على فصول

السنة

السنة فللفصل الربيع الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعه
والهنعة والذراع ولفصل الصيف النثرة والطرف والجبهه والزبرة
والصرفة والسماك والعواء ولفصل الخريف الغفر والزباني والاكليل
والقلب والشبوله والنعايم والبلدة ولفصل الشتاء سعد السعود
وسعد الذابح وسعد الاخبية وسعد بلع والفرغان المقدم والموخر
والرشاء فلكل فصل سبع منازل ثم اعلم ان لهذه المنازل مطالع فطلوع
الشرطين لتسع عشر خلت من نيسان وتنزل الشمس يومئذ وتحول
الشمس بهما يعتدل الزمان ويستوي الليل والنهار ثم ياخذ النهار
في الزيادة والليل في النقصان وهذا هو الاعتدال الربيعي وفي عجايب
المخلوقات وطلوعهما لستة عشر ليلة تخلو من نيسان وسقوطهما
لثماني عشر ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس بها العشرين
ليلة تخلو من آذار وفي نوئهما يطيب الزمان ويكثر المياه وينعقد
الثمار ويحصد الشعير ورقيبهما الغفر وطلوع البطين لليلة
تبقى من نيسان وسقوطه لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه
يرتج البحر ولا تجري فيه جارية وتذهب الحدا والرخم والخطاطيف
الى الغور ويكمن النمل ونوءه مذموم ومتى كان في نوءه مطر كان
ذلك العام جدبا وفي نوءه يجف العشب ويتم حصاد الشعير
وياتي اول حصاد الحنطة ورقيبه الزباني وطلوع الثريا لثلاث عشرة
ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين
الآخر وهي تظهر اول الليل بالمشرق عند ابتداء البرد ثم يرتفع في كل
ليلة حتى يتوسط السماء مع غروب الشمس فذلك اشتد البرد ونوءها
محمود وفي نوءها يشتد الحر ويدرك البطيخ وساير الفواكه ويرتج البحر
وتختلف الرياح ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي آخره
يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيبها الاكليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ركب البحر عند طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة . وطلوع
الدبران لست وعشرين ليلة تخلو من ايار وسقوطه لست وعشرين
ليلة تخلو من تشرين الآخر ونوءه مذموم ومتى كان في نوءه مطر
كان العام جدبا وفي نوءه تشتد الحر وتهب السمايم ويسود العنب
ورقيبه القلب . وطلوع الهقعه لتسع خلت من حزيران وسقوطها

لتسع تخلوا من كانون الاول ونوءها محمود وفي نوءها يشتد الحر ويدرك
البطيخ وسائر الفواكه ويكثر هبوب السمايم ورقيبها الشولة وطلوع
الهنعة لاثني وعشرين ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها لاثني وعشرين
ليلة تخلوا من كانون الاول ونوءها محمود وفي نوءها يشتد الحر ويدرك
الرطب والتين ويتغير المياه ورقيبها النعايم وطلوع الذراع لاربع ليال
تخلوا من تموز وسقوطه لاربع ليال من كانون الاخر ونوءه محمود قل ما يختلف
ويزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر قط لم يخلف الذراع وفي نوءه
يدرك الرمان ويحمر البسر ويقطع القصب النبطي ورقيبه البلدة وطلوع
النثرة لسبع عشر ليلة تخلوا من تموز وسقوطها لسبع عشرة تخلوا من
كانون الاخر وعند سقوطها تجري الماء في العود ويصلح تحويل الغسل
ونوءها مذموم وفي نوءها غاية شدة الحر ورقيبها سعد الذابح وطلوع
الطرفة لليلة تخلوا من آب وسقوطها لليلة تبقى من كانون الثاني ونوءها
محمود وفي نوءها تبارح وسموم وفي نوءها يؤكل الرطب ويقطف العنب
ورقيبه سعد بلع وطلوع الجبهة لاربع عشرة ليلة تخلوا من آب مع طلوع
سهيل وسقوطها لاثني عشر ليلة تخلوا من شباط وعند سقوطها
ينكسر حد الشتاء ويورق الشجر وتهب الرياح اللواقح ونوءها
محمود يقولون ما امتلى واد من نوء الجبهة الا امتلى عشبا وفي نوءها
يكثر الرطب وينكسر البرد ويسقط الطل ورقيبها سعد السعود
وطلوع الزبرة لاربع ليال تبقى من آب وسقوطها لخمس ليال تبقى من
اشباط وفي نوءها مطر شديد فان اخلف فبرد شديد ويبرد
الليل مع السموم بالنهار ورقيبها سعد الاخبية وطلوع الصرفة
لتسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطها لتسع ليال تخلوا من آذر
وفي نوءها ايام العجوز وفيه يزيد النيل ويكثر المطر والرياح ويبرد
الليل ويأتي المطر الوسمي وتعظم الاطفال ورقيبها الفرغ المقدم
وطلوع العواء لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وسقوطها
لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار ونوءها يسير وفي نوءها
يستوي الليل والنهار وياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان
وهو الاعتدال الخريفي ورقيبها الفرغ المؤخر وطلوع السماك لخمس
ليال تخلوا من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلوا من نيسان

ونوءها غزير لا يخلف ابدًا الا انه مذموم وفي نوءها صرام النخل وقطع
العنب ورقيبه بطن الحوت وطلوع الغفر لثماني عشر ليلة تخلوا من تشرين
الاول وسقوطه لست عشر ليلة تخلوا من نيسان ونوءه محمود وفي نوءه
خرز النخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماة ورقيبه الشرطين
وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطه لليلة تبقى من نيسان
وفي نوءه تهب البوارح ويشتد البرد ورقيبه البطين وطلوع الاكليل
لثلاث عشر ليلة تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لثلاث عشر ليلة
تخلوا من ايار وعند سقوطه تغور مياه الارض ولا تزال غايرة الى سقوطه
بطن الحوت وفي نوءه يكثر الامطار والغيوم ورقيبه الثريا وطلوع القلب
لست وعشرين ليلة تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين
ليلة تخلوا من ايار ونوءه مذموم وفي نوءه يشتد البرد ويقل اللبن و
الزيت وتهب الرياح البارده ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيبه الدبران
وطلوع الشولة لتسع ليال تخلوا من كانون الاول وسقوطها لتسع
ليال تخلوا من حزيران وفي نوءها يكثر المطر ويسقط الورق ويتفرق
الاعراب ورقيبها الهقعة وطلوع النعايم لاثنين وعشرين ليلة
من كانون الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة من حزيران وفي
نوءها اول الشتاء ورقيبها الهنعة وطلوع البلدة لاربع ليال تخلوا
من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال تخلوا من تموز وفي نوءها تجمد الماء
ويشتد كلب الشتاء ويكرب الكروم ورقيبها الذراع وطلوع سعد الذابح
لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشر ليلة تخلوا
من تموز وفي نوءه يصعد الماء الى فروع الاشجار ويفرك اللوز والجوز
ورقيبه النثرة وطلوع سعد بلع لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه
لليلة تخلوا من آب وفي نوءه يقل اللبن وتهب الجنوب ويلين المطر
وتنق الضفادع ويتزاوج العصافير ويبيض الهدهد ورقيبه
الطرف وطلوع سعد السعود لاثني عشرة ليلة تخلوا من اشباط
وسقوطه لاربع عشرة ليلة تخلوا من آب ونوءه محمود وفي نوءه
يورق الشجر ويدرك الورد وجميع الرياحين ويتحرك اول العشب
ويصوت الطير ويهيج السنانير وتاتي الخطاطيف ورقيبه الجبهة

وطلوع سعد الاخبية لخمس وعشرين ليلة من اشباط وسقوطه
لست وعشرين ليلة تخلوا من آب وفى نوءه يكثر الفواكه ويخرج
الحشرات ورقيبه الزبرة وطلوع فرع الدلو المقدم لتسع ليال تخلوا
من اذار وسقوطه لتسع ليال تخلوا من ايلول ونوءه محمود وفى نوءه
ينعقد اللوز والجوز والتفاح والمشمش وفيه يسقط الجمرة
الثالثة ورقيبه الصرفه وطلوع فرع الدلو المؤخر لاثنين وعشرين
ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول
وطلوع الفرعين وغروبهما يكون فى اقبال البرد وادباره وعند
سقوطه يخرا النحل ويشتاء العسل ونوءه محمود وفى نوءه يكثر العشب
ويدرك النبق والبقلا وفيه آخر امطار الشتاء ورقيبه العوا
وطلوع بطن الحوت لاربع ليال تخلوا من نيسان وسقوطه لخمس
ليال تخلوا من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهى غؤور المياه
ونوءه غزير المطر قليل الماء لف وفى نوءه اول حصاد الشعير ورقيبه
السماك وطول كل برج من هذه البرج تسعة وثلاثون الف الف
وثلثماية الف وثمانية وثمانون الفا وثلثماية وعشرة اميال ونصف
وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلثماية الف واثنان وعشرون
الفا وسبع ماية وثلاثة واربعون ميلا وثلث ميل فايدة اسجاع
العرب المتعلقة بهذه المنازل وهى اذا طلع الشرطين استوى الزمنين
وعلى قول من يقول الشرطان استوى الزمان واخضرت الاغصان
وعمرت الاوطان وتهادت الميزان وباث العقرب كل مكان اذا طلع
البطين اقتضى الدين اذا طلعت الثريا عشا بع لراعيك كسيا وان
طلعت غديا ابتع له سقيا اذا طلعت الدبران توقدت المهتان ويبست
الغدران اذا طلعت الهقعه رجعت الناس عن النجعه اذا طلعت الهنعة
انعطفوا الى المنعة اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشتغل
فى الافق الشعاع وترفرف السراب بكل قاع اذا طلعت النثرة
جنى النخل بكثره ولم يترك فى ذات در قطره اذا طلع الطرف سهل
امر الضيف وخف اذا طلعت الجبهة توجه المسافر فى كل وجه اذا
طلعت الصرفه اختال كل ذى حرفه اذا طلع العوا ضرب الخبا وطاب
الهوا اذا طلع السماك دهنت العكاك اذا طلع الغفر عاد السفر اذا
طلعت

طلعت الزبانى اخذ كل ذى عيال شانا اذا طلع الاكليل بطلت التعاليل
اذا طلع القلب لان كل صعب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال
الغولة اذا طلعت النعايم توسعت البهايم وخلص البرد الى كل
قايم اذا طلعت البلدة حميت الجعدة واكلت القشدة اذا طلع سعد
السعود اخضر العود ولانت الجلود وكره فى الشمس قعود اذا طلع الذابح
حمى اهله النابح اذا طلع سعد الاخبية حن الناس الى الابنس لاقبية
اذا طلع سعد بلع صار فى الارض لمع وافتحم الربع اى قوى على المشى
اذا طلع الدلو طاب اللهو اذا طلع المقدم فاحذروا ولا تتندم اذا طلع
المؤخر فاسرع ولا تتاخر اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وتعلقت
الحسكة اى شوك السعدان فصل فى النجوم قال الله تعالى وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر وبيانها على انواع الاول
اتفقوا على ان نور القمر من نور الشمس واختلفوا فى نور الكواكب هل هو من نور
الشمس ام نور اخر على قولين قال الحرقى وابو معشر والنوبختى واخرون
الكواكب المعروفة الف واثنان وعشرون كوكبا فمنها الجدى يستدل
بها على القبلة قال الجوهرى الجدى نجم الى جنب القطب يعرف به القبلة
قال والقطب كوكب بين الجدى والفرقدى يدور عليه الفلك وقال النوبختى
الجدى الجانب القطب الشمالى حوله انجم دايرة كفراشة الرحى فى احد
طرفيها الفرقدان وفى طرفها الاخر نجم مضيء يقابلها وبين ذلك انجم
صغار ثلاثة من فوق وثلاثة من اسفل تدور حول الجدى والقطب
دوران فراشه الرحى حول سفودها وحولها بنات نعش يدور
والجدى والقطب لا يبرحان من مكانهما وانما يستدل بالجدى
على القطب وقال ابو معشر الجدى قطب هذه الفراشه وقيل القطب
قطبها ويستدل عليه بالجدى اذا لم يكن قمر فاذا قوي ضوء القمر
خفى مكانه فلا يراه الا الجديد النظر والسها الى جانبه وهو نجم خفى
يمتحن بها الناس ابصارهم وقال ابن قتيبه فى ادب الكاتب الجدى
الذى يعرف به القبلة هو جدى بنات نعش الصغرى وبنات
نعش الصغرى تقرب الكبرى على مثال تاليفها اربعة منها نعش
وثلاث بنات فمن الاربعة الفرقدان وهما المتقدمان ومن البنات
الجدى وهو آخرها قال والسها الذى يمتحن به الناس ابصارهم

كوكب خفي في بنات نعش وفي المثل اريها السهى وتريني القمر وكيفية معرفة القبلة
بالجدي انك اذا جعلته وراء ظهرك في ارض الشام كنت مستقبل القبلة وفي ارض
العراق تجعله مقابل ظهراذنك اليمنى على علوها فيكون مستقبلا باب البيت
الى المقام ومتى استدبرت الفرقدين او بنات نعش كنت مستقبلا
جهة الكعبة اما الفرقدان فنجمان مضيان قريبان من القطب وقال
الجوهري وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث
بنات وكذا بنات نعش الصغرى وقال ابو حنيفة الدينوري والقطب
الشمالي والجنوبي لا يبلغهما شمس ولا قمر والقطب الجنوبي عند مطلع سهيل
لا يطلع الا في جزيرة العرب ومنها سهيل وهو الى جانب القطب الجنوبي
ومطلعه من مهب الجنوب ثم يسير نحو المغرب فيصير في قبلة المصلي
وهناك يغيب وقال ابن قتيبة سهيل كوكب احمر منفرد عن الكواكب ولقربه
من الارض تراه ابدا كانه يضطرب وهو من الكواكب اليمانية ومطلعه عن
يسار القبلة ويرى في جميع ارض العرب والعراق والشام ولا يرى في بلاد
ارمينية وبين طلوعه بالحجاز ورؤيته بالعراق بضع عشر ليلة النوع الثاني
في اجرام الكواكب اختلفوا فيها ذكر النوبختي وابو معشر ان جرم الشمس
مقدار الدنيا مائة وست وستين مرة ونصف وجرم القمر مقدار الدنيا
تسع وثلاثون مرة وكذا الزهرة وعطارد والمريخ وجرم المشتري مقدار
الدنيا بتسع وتسعين مرة وذكر هارون بن المامون في تاريخه منهاج
الطالبين ان اصغر كوكب في السماء مقدار الدنيا مرات كثيرة قال
الا القمر فانه اصغر من الارض قلت لم يوافقه احد على قوله في القمر
قال ابو معشر اما الكواكب العظام الثابتة كالشعرى العبور والسماك
والنسر الواقع الطير والطاير وقلب الاسد ونحوها وهي خمسة عشر
كوكبا فكل كوكب منها مقدار الارض اربعا وتسعين مرة ونصفا وقال
ابو معشر يقطع كل واحد من النسر الواقع والطاير الفلك في ستة وثلاثين
الف سنة النوع الثالث في قطع النجوم السبعة الافلاك ذكر ابو حنيفة
الدينوري ان القمر يقطع الفلك في تسعة وعشرين يوما واقل من ثلث يوم
وقال النوبختي في تسع وعشرين يوما والزهرة تقطعه في مائتين واربعة
وعشرين يوما واكثر من ثلثي يوم والشمس تقطعه في ثلثمائة وخمسة
وستين يوما واكثر من ربع يوم والمريخ تقطعه في ستمائة وثلاثين يوما

والمشتري تقطعه في احد عشر سنة وثلثمائة وسبعة وعشرين يوما وزحل
تقطعه في تسعة وعشرين سنة فارسية ومائة وستة وسبعين يوما
النوع الرابع في مقامات الكواكب في البروج قالوا مقام القمر في كل برج ليلتان
وثلث ليلة ومقام عطارد في كل برج خمسة عشر يوما ومقام الزهرة في كل
برج خمسة وعشرين يوما ومقام الشمس في كل برج شهرا ومقام المريخ
خمس واربعون يوما ومقام المشتري سنة ومقام زحل في كل برج ثلاثون
شهرا النوع الخامس في شرف الكواكب شرف القمر الثور شرف عطارد السنبلة
شرف الزهرة الحوت شرف الشمس الحمل المريخ الجدي شرف المشتري السرطان
شرف زحل الميزان النوع السادس في ما لكل كوكب من الايام السبعة يوم
الاحد للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا لعطارد والخميس
للمشتري والجمعة للزهرة والسبت لزحل النوع السادس في قران
الكواكب معنى القران ان يجتمع الكوكبان في برج واحد فيوثر بامر الله تعالى
قالوا اذا قارن زحل المشتري عمت الحروب في الاقاليم ويموت ملك وكذا
اذا قارن المريخ زحل وكذا اذا قارنت الشمس زحل واذا قارنت الزهرة زحل
دل على غلا الاسعار والقحط واذا قارن زحل عطارد دل على صلاح حال
الكتاب واذا قارن زحل القمر دل على ظهور الجور واذا قارن المشتري المريخ
لقي العالم شدايد عظيمة النوع السابع في طبايع الكواكب قال ابو معشر
وغيره القمر انثى بارد رطب بلغمي وفيه حرارة عرضية لان ضوءه من
الشمس وسلطانه على الطحال والرية وهو سعد عطارد يتذكر ويتانث
وهو مرة سعد ومرة نحس ويستوي في طبيعته الحر والبرد وسلطانه
النطق والكتابة الزهرة انثى ممزوجة وهي سعد باردة رطبة لها البلغم
وسلطانها على الفرج والمفاصل ولها الشهوة ونظم الاكاليل وتاليف
الالحان والغنا واللعب واللهو والضحك الشمس ذكر حارة يابس
لها المرة الصفراء وهي سعد بالنظر نحس بالمقابلة جوهرها الذهب
وسلطانها على النواظر ولها الشرف والعلو والفرح والسرور والملك
المريخ مونث ناري حار يابس نحس له المرة الصفراء وجوهره النحاس
ومذاقته مرة وسلطانه على الراس والمعدة وله القتل وفساد النحاس
والحبل المشتري ذكر معتدل روحاني هوائي سعد له الدم وجوهره

الرصاص ومذاقته طيبة ولونه ابيض وسلطانه على الريح الساكنه في القلب وله العطا والعبادة والعلو والرياسة زحل ذكر بارد يابس مظلم له المرة السودا وجوهره الحديد ومذاقته مره ولونه اسود وسلطانه على المذاكير وله الخسارة والتوءدة والوحدة والقهر والحيرة

وزعم قوم ان هذه البروج والافلاك والكواكب السيارة تفعل في العالم التاثير وانها هي المدبرة للعالم واحتجوا بقوله تعالى فالمدبرات امرا ونحو ذلك قال في المراة ونحن نقول قد ورد ان ادريس عليه السلام لما صعد السماء اخبر بالبروج والنجوم وغيرها مما جاء منه في هذا الباب فمقبول وما نهى عنه الشرع لا يلتفت اليه بل قد قامت البراهين والادلة على ان الباري سبحانه وتعالى اخترعها وانشاها وابتدعها واما قولهم فالمدبرات امرا فقد قال ابن عباس هم الملايكة بعضهم موكل بالارزاق وبعضهم بالمطر وبعضهم بالرياح ولو كانت مدبرات فماذن الباري سبحانه لانه القادر العظيم العليم القاهر الحليم الكريم النوع الثامن في تقسيم الكواكب وهي ثلاثة اجزاء جزء منها معلق باستار العرش ضوء السماء السابعة وجزء منها معلق في السماء الدنيا كامثال القناديل ضوء لسكانها وترمي الشياطين بشررها اذا استرقت السمع وجزء منها معلق في الهواء وذكر الغزالي ما من صورة في الارض الا ولها شكل في السماء النوع التاسع في خسوف القمر سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فان كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال بوسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصلي فيرى منخسفا واذا كان اقل من نصف القطرين انخسف بعضه والله اعلم واما كسوف الشمس فسببه كون القمر حايلا بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر اذا كمل يحجب ما وراه من الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بيننا وبين الابصار والله اعلم

فصل في السحاب

قالت الحكماء ان الشمس اذا اسرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية يسمى بخارا وحللت من الارض اجزاء لطيفة

ارضية

ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهما الهواء الى الجهات ومن فوقهما برد الزمهرير ومن اسفلهما مادة البخار غلظ في الهواء وتداخل بعض اجزائه في بعض فصار منه سحاب مؤلف متراكم ثم ان تلك السحاب كلما ارتفعت انضمت اجزاء ذلك البخار والدخان بعضها الى بعض حتى يصير ما كان منها دخانا ريحا وما كان بخارا ماء ثم يلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فيصير قطرا وتنقلب راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود واجمده فصار سحابا رقيقا فان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فيكون ثلجا لان البرد يجمد اجزاء المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كوقع المطر والبرد وان كان صعود ذلك البخار والهواء دفئا ارتفع البخار في الغيوم وتراكمت به السحب فاذا عرض له برد الزمهرير من فوق غلظ ذلك البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤه فصار قطرا وعرض له الثقل فاخذ يهوي من فوق السحاب يلتئم القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطرا كبارا وان عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا وان لم تبلغ الاجزاء الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثف ببرد الليل فلم تجمد نزلت طلا وان جمدت نزلت صقيعا وكل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين يوما لا يصلح مسكنا للحيوان لان المطر لا ينزل بها ويقال السحب اجسام لطيفة مجوفة في الهواء وقال ابن عباس السحاب غربال المطر ولولاه لخرب الارض خرابا فاذا اراد الله ان يمطر في ناحيه امر الريح فتلقى السحاب فيذر السحاب كما يذر اللقحة فذلك هو المطر وقيل ارتفاع السحاب من الارض اثني عشر ميلا وقيل ان ما يمطر منه الرحمة والنفعة فمن الجنة وما يمطر منه العذاب والنقمة فمن جهنم

فصل في المطر والثلج والبرد

قد مر الان ما ذكره الحكماء في هذه الاشياء وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان تحت هذه السماء الدنيا بحرا تطفح فيه الدواب ومنه اغرق الله قوم نوح عليه السلام وهو ماء اسكنه الله هناك للعذاب وسياذن له قبل يوم القيمة وتحت العرش بحر اخر ينزل منه ارزاق الحيوانات بوحي الله تعالى

فيمطر منه كيف يشاء من سماء الى سماء حتى ينتهي الى موضع يقال له
الابرم ثم يوحي الله الى الريح فتحمله ثم تبثه في السحاب وهو بمنزلة
الغربال ثم يوحي الله الى السحاب ان غربليه فلا ينزل منه قطرة الا
ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل ووزن
الا ما كان في ايام الطوفان فانه كان من غير كيل ولا وزن قال عكرمة لا ينزل
من المطر قطرة الا انبت الله بها عشبا في الارض او لؤلؤة في البحر وقال
كعب ينزل مع كل قطرة بذر الا خلق جبالا من البرد والثلج كثيرة لا
يعرف كثرتها الا الله تعالى ووكل بها ملكا من الملائكة فاذا اراد ان
يرسل البرد والثلج على قطر من اقطار الارض امره بذلك فيثلج هناك
ما شاء الله تعالى بوزن ومقدار في صحبته كل حبة منها ملك يضعها
حيث امر وذلك قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
وقيل ان لله ملائكة خلقهم على صورهم وان نصف ابدانهم
من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج
فاذا اراد الله ارسال ثلج في ناحية امره حتى يترفرف باجنحته من الثلج
ما يسقط عن ترفرفه فهو الثلج الذي يقع هناك وقال ابن عباس
لا تجري عين على الارض الا واصلها من البرد والثلج والله اعلم

في الرعد والبرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينشئ السحاب
الثقال فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك رواه الامام احمد
وروى عن سعد بن ابرهيم انه قال نطقه الرعد وضحكه البرق وقال
ابن ابو حاتم سا ابي سا هشام بن عبد الله الرازي عن محمد بن مسلم
قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذاك البرق ويقال مصعت
الدابة اذا حركت ذنبها ومادته ميم وصاد وعين مهملتان
وعن علي رضي الله عنه البرق ضرب الملك السحاب بمخاريق من حديد
ويقال ان الصوت تسبيح الرعد عند سوق السحاب فانه يسوقه
كما يسوق الحادي بتسبيحه فاذا خالفته سحابة صاح فاذا اشتد
غضبه تناثر من فيه النيران وهي الصواعق وذلك قوله تعالى
ويسبح الرعد بحمده الآية ويقال ان الله تعالى خلق تحت السماء الدنيا
بحرا قد طبق الهواء ليلطف حر الشمس ولذلك تستبين النجوم صغارا
مرة

[illegible]

وكبارا اخرى وان هذا البحر اذا تلاطمت امواجه بالرياح الشديدة
سمع منها صوت الرعد واذا اشتد انصكاكها خرج من بينها
نار فذلك هو البرق وقيل ان الرعد انصكاك الرياح في الهواء كما اذا
تدافعت الرياح في البطن سمع لها صوت وقرقرة وهذا باطل لان
الهواء اوسع من ان يتدافع فيه الرياح مع لطافتها وقالت الحكماء ان
الشمس اذا اشرقت على الارض تحللت منها اجزاء ارضية تخالطها اجزاء
نارية يسمى ذلك المجموع دخانا ثم يمازج الدخان البخار ويرتفعان الى
الطبقة البارزة من الهواء فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان
فان بقي على حرارته قصد الصعود وان برد قصد الهبوط فاما ما كان
يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منها الرعد وربما يشتعل
نار الشدة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان
كان غليظا كثيفا ثم ان البرق والرعد يحدثان معا لكن يرى
البرق قبل ان يسمع الرعد لحدادته بالبصر واما تاخر صوت
الرعد فلبعد المسافة كما انك اذا كنت على شاطئ نهر وقصار على جانب
الاخر يضرب الثوب فانك ترى ضرب الثوب على الارض من قبل ان
تسمع صوته بيسير لبعد المسافة ولا يكونان في الشتاء لقلة البخار
الدخاني ولا يوجد في البلاد البارزة لان شدة البرد تطفي البخار الدخاني
واما الصاعقة فهو جرم غليظ كثيف ناري يسقط من الجو يحرق
اي جسم صادفته وينفذ في الصخر ولا يردها الا الماء وربما يذوب
الحديد على الباب ولا تضر خشبته وربما يذيب الذهب في الخرقة
ولا يضر الخرقة وقد يقع على الجبل فيشقه وعلى الماء فيحرق حيوانه
وحكى الشيخ الرئيس بن سينا انه سقط في زمانه بارض جوزجان من الجو
جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا فارادوا كسرها فلم تعمل فيها الحديد
ولا النار ولقد نزل بارض الجيزة من ارض مصر سنة ثلاث وثلاثين
وسبع مائة صاعقة احرقت جماعة من الناس والدواب وخاضت
في الارض

فصل في الرياح اعلم ان العناصر اربعة وهي النار و
الهواء والماء والارض فالنار حارة يابسة ومكانها الطبيعي تحت فلك القمر
وفوق الهواء والهواء حار رطب ومكانه الطبيعي تحت النار وفوق الماء
والماء بارد رطب ومكانه الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض والارض

باردة يابسة ومكانها الطبيعي الوسط ثم ان كل واحد من هذه الاركان
متكيف بكيفيتين يشاكل الذى يقربه بكيفية ومضادة باخرى فلاجل
شاكلها تقاربت مراكزها ولاجل مضادتها تباينت واختص كل
واحد بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع فان كان النزوع
الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى المحيط فهو خفيف ويجوز ان ينقلب
هذه العناصر نارا او نرى شرر الزند اذا خرج استحال هواء وينقلب
الهواء ماء والماء هواء فلو دفنت قارورة في شيء رطب زمانا طويلا ثم
اخرجتها وجدت داخلها رشحا تماما فهو الهواء الذى كان فيها ولو
غلبت الماء زمانا طويلا يصعد كله هواء حتى لم يبق منه شيء وينقلب الماء
ارضا والارض ماء فانا نرى في علم الصنعة من تدبير الاحجار فيجعلها
ماء ونرى الماء قد يجمد فيصير ملحا حجرا في هذا الباب فصلان الاول
في كرة النار النار جرم بسيط حار يابس لا لون لها ومكانها الطبيعي تحت
كرة القمر الثاني في كرة الهواء الهواء جرم بسيط حار رطب شفاف لا لون
له متحرك الى المكان الذى تحت كرة النار وفوق كرة الماء قالت الحكماء اكثر
ما يكون كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا واعلى جبل على
وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ وهو يتداخل في عمق الارض
الى نهاية ما ثم يرتفق والرياح تحدث من تموج الهواء وحركته الى الجهات
كما ان تموج البحر يدفع الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الهواء والماء
بحران وقال ابن الجوزى رحمه الله الهواء ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب
وكل قسم ينقسم الى اربعة اقسام فقسم الرحمة الرخاء والنشر
والمبشرات والمرسلات وقسم العذاب العاصف والقاصف وهما
في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر واصول الرياح اربع الشمال
ومهبها من مطلع بنات نعش الى مغرب الشمس والجنوب ومهبها
من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبا ومهبها من مطلع بنات
نعش الى المشرق والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب وما
بين هذه الرياح تسمى البوارح والنكباء وقال الجوهرى الشمال الريح
التى تهب من ناحية القطب والصبا الريح التى مهبها المستوى من
مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وتحتها الدبور قال ويزعم
العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم يسوقه فاذا علا

كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه فوق بعض حتى يصير
كسفا واحدا والجنوب يلحق روادفه به وتمده والشمال تمزق السحاب
والجنوب هي التى تقابل الشمال والدبور الريح التى تقابل الصبا ويقال
خلق الله الرياح من بخار الماء وجعل لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله تعالى
وامرها ان تحمل الماء ففعلت وكان العرش على الماء والماء على الريح و
الصبا روح ونسيم ويكثر هبوبها بالليل وقال عليه السلام نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور والدبور فوتها في الارض الا ترى كيف
اهلكت عادا وحفرت ارضها ومساكنها واخرجتهم من الحفاير والمغاير
واهلكتهم والشمال تجيء من شمال المصلى وياتي بالغيم واذا جاء الليل عليها
سكنت وبها يهيج البحار ويستخرج الندى من الارض والجنوب فقد روى
من ريح الجنة ومنها خلق الخيل العراب وهو الرياح اللواقح ثم اعلم ان الشمال
باردة يابسة لانها تاتي من الناحية التى لا تسامتها الشمس اصلا وتكون
الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فيجتاز الريح بها وتكتسب منها وايضا
فان هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البرارى والقفار والجبال والاوعار
فتكتسب منها يبسها وهي اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع
ضيق وهي تصح الابدان وتصلبها وتقوى الادمغة وتصفي اللون
وتصح الحواس وتهيج الشهوة وذكروا ان الرياح الشمالية اذا دام هبوبها
على مواضع تولد الحيوان تجعل اكثر اولادها ذكورا وهي اذا مرت على
الماء الحار بردته على حاله واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من
ناحية خط الاستواء والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة
مرتين وايضا فان هذه الناحية كثيرة البحار فتكتسب منها رطوبة لان
هبوبها على البحار السبعة وهي ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث
ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر في البحر سوادا عظيما ويقولون
ان اللواقح من الجنوب لا ياتي المطر الا بها وذكروا ان الرياح الجنوبية اذا
دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان يجعل اكثر اولادها اناثا وهي اذا
هبت على الماء الحار بردته واما الصبا فقريبة الاعتدال لان هبوبها
في اول النهار فهي مايلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة وهي النسيم
السحر الذى يلتذ به الانسان ويطيب به النوم ويجد به المريض راحة

واما الدبور فانها مخالفة للصبا لان هبوبها في آخر النهار والشمس مدبرة عنها فجميع ما في الصبا من الفوايد ففي الدبور ضده فصل في الزوبعة وهي التي تدور على نفسها واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا تدوره الرياح المختلفة فيحدث من دوران السحاب تدوير الريح فينزل على تلك الهيئة وقيل ان سببها التقاء ريحين مختلفي الهبوب فيمنع احديهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة فصل في الهالة قالت الحكماء ان الهالة دايرة يكون على القمر وهي تحدث في الجو من اجزاء صقيلة جارية شبه صغيرة حدثت في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراه فانعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء كل شيء اذا وقع على الصقيل انعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل فصل في حجاب الظلمة ذكر الثعلبي خلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدد الليالي في الدنيا منذ يوم خلق الله تعالى الى ينصرم فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك من الملائكة قد وكل بالليل فقبض قبضة من ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب ولا يزال يرسل تلك الظلمة من خلال اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل كلها ثم يرسل جناحيه فيبلغان قطري الارض وكنفي السماء ويجاوزان ما شاء الله جارحا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله تعالى حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق وضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكفه واحدة نحو قبضته التي تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب عند البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل فاذا ما انتقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وانقضت الدنيا فصل فيما بين السماء والارض علم ان فوق البسيط هواء لطيفا يحيى به الخلايق كسكان البحر يحيون بذلك الهواء الكثيف الذي هو ماء البحر ومن فوق الهواء ضباب ومن فوقه غمام ومن فوقه سحاب ومن فوق ذلك طيور طايرة ليس لها في السماء ملجا ولا في الارض مسكن صورتها صورة الحيات البيض اعرافها كاعراف

الخيل

الخيل ونوا كذوايب النساء واجنحتها كاجنحة تبيض على اذنابها وتفرخ على متونها وتعرج في الهواء الى يوم القيمة ومن فوق ذلك هواء ارق والطف من هوائها فهذه الطيور في ذلك الهواء يفترون فيه كما تفتر طيور الماء على الماء ومن فوق ذلك الهواء بحر اسمه البحر المكفوف فيه من الخلايق قوما لا يحصيه احدا الا الله تعالى وهو على متن الريح ومنه اهلك الله تعالى قوم نوح عليه السلام ومن فوق ذلك هواء رقيق الى السماء الدنيا وقيل ان فوق البحر نار اليبس لها دخان منه يكون الصواعق والهدة التي تسمع الخلايق ومنه خلق الجان فان قيل كيف هذه الاشياء لا تحول بين الشمس وبين اهل الارض قلت القادر الذي علقها في الهواء بقدرته قادر على رفع الحايل والله اعلم وقال ابن الاثير قيل ان الفضاء الذي بين السماء والارض مملوء من الخلايق يحكى ان الرشيد رحمه الله خرج يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب فحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه وقد تعلق بشبه سمكة لا ريش لها الا كاجنحة السمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم هل تعلمون في الهواء ساكنا قال مقاتل نعم يا امير المؤمنين روينا عن جدك عبد الله بن العباس رضي الله عنه ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه اقربهم منا دواب تبيض وتفرخ فيه يرفعها الهواء فينشا في هيئة الحيات والسمك لها اجنحة ليست بذات ريش فامر الرشيد باخراج طشت فاذا فيه ذلك البازي والسمكة ميتتين فراهما الجماعة ثم امر لمقاتل بجايزة سنية قال الحافظ نشات سحابة بابدح بين اصبهان وجورنستان تكاد تمس رؤوس ولها هدير كهدير الجمل ثم امطرت مطرا اشد بردا ثم بعد ذلك امطرت ضفادع وشبوطا وهو صنف من السمك فاكل الناس من ذلك السمك وملحوا وادخروا فصل في الارضين هو جمع ارض وقد يجمع على اروض والارض اسم جنس سميت بذلك لان الاقدام تدوسها وترضها وهي مونثة وهي احدى العناصر الاربعة قالت الحكماء الارض جسم بسيط بارد يابس متحرك الى الوسط وانما خلقت باردة يابسة للغلظ والتماسك اذ لولا ذلك لما امكن قرار الحيوان على ظهرها ووجدت المعادن والنبات في بطنها وزعم بعض الحكماء انها مبسوطة السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب

وقيل هي على شكل الترس وقيل على شكل الطبل وقيل هي كنصف كرة والصحيح
الذي عليه الجمهور انها مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحة
في البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع جوانبها والفلك يحدها
من كل وجه فلاجل ذلك لا تميل الى ناحية واحدة من الفلك لان قوة الاجزاء
متكافئة كحجر المغناطيس الذي يجذب الحديد والماء محيط بها الا القدر
الذي جعله الله مقرا للحيوان ولذلك اي موضع وقف الانسان على
سطح الارض فراسه ابدا مما يلي السماء ورجلاه مما يلي الارض وهو يرى
من السماء نصفها فاذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من السماء ما خفي
من الجانب الاخر والبحر الاعظم قد احاط باكثر وجه الارض والقدر
الخارج من الماء كذبتها وهي على مثال بيضة غايصة في الماء وبعضها
مكشوف وعلى المكشوف الجبال والتلال والوهاد وقال بعض المهندسين
ان الارض متحركة دايما على الاستدارة والذي يرى من دوران الافلاك
انما هو دوران الارض لا دوران الكواكب تم الكلام فيما يتعلق بالارض
على انواع الاول في خلق الارض روى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة ثم رفع بخار الماء
فخلق منه السموات والارض ثم خلق النون وهو الحوت الذي يحمل الارض
على ظهره فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال ثم قرا ابن
عباس ن والقلم وما يسطرون واسم النون بهموت قال الكلبي ومقاتل
وقال الواقدي وابو اليقظان ليوثا وروي عن علي رضي الله عنه انه بلهوث
قال الراجز مالي اراكم كلكم سكوتا • والله ربي خلق البلهوتا • وقال
الرواة لما خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط
الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى
يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله من
الفردوس ثورا وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر فاحدر الله
ياقوتة حمراء من الفردوس غلظها مسيرة خمسماية عام فوضعها
على سنام الثور فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور
وهي اربعون الف قرن خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر
فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا مد نفسه جزر

فلم يكن لقوايم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة خضراء كغلظ السموات
والارض فاستقرت قوايم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان عليه السلام
لابنه فتكن في صخرة الاية فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت
العظيم فوضع الصخرة على ظهره وباقي جسده خال والحوت على البحر والبحر على
متن الريح والريح على القدرة تقل الدنيا كلها بما عليها قال لها الجبار سبحانه
كوني فكانت وروى الخطيب بمعناه عن ابن عباس وفيه وكانت الارض
تمور مورا فبعث الله جبريل عليه السلام فعالجها فلم يقدر ان
يمسكها فقال يا الهي قد علمت انك لم تقدر ذلك على يدي ولو بعثت
بعوضة لامسكتها قال فارسل الله ملكا من تحت العرش فدخل تحت
الارض وذكره وفيه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض قد
اشتبكت باقطار السموات الى العرش ومنخري الثور في ثقبتين من تلك
الصخرة فهو يتنفس كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد جزر
البحار وفيه واسم الحوت بلهوت فانتهى ابليس الى الحوت فقال ما خلق
الله خلقا اعظم منك فلم تحمل هذه الاثقال فهم ان يلقي ما عليه فبعث
الله عز وجل بقة فدخلت في عينيه فشغلته عن ذلك ثم انبت
الله جبل قاف من تلك الياقوتة الخضراء فاحاط بالدنيا ثم انبت فيه
الجبال وشبك بعضها ببعض معروقة كالشجر في الاوتاد فاذا اراد الله
ان يزلزل ارضا اوحى الى قاف فحرك ذلك العرق وحكى الثعلبي عن كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس
اليه اتدري ما على ظهرك يا ليوثا من الامم والدواب والشجر والجبال
وغيرها لو نفضتهم لاسترحت فهم ليوثا ان يفعل ذلك فبعث
الله اليه دابة فدخلت في منخره ووصلت الى دماغه فضج الحوت
الى الله تعالى منها فاذن لها فخرجت قال كعب الاحبار والذي نفسي
بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت اليه
كما كانت فلا يزال كذلك الى يوم القيمة النوع الثاني في سماء الارضين
قال وهب رحمه الله الاولى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا
والرابعة بطحا والخامسة ميثا والسادسة ماسكة والسابعة
ثرى كذا ذكره الثعلبي النوع الثالث في ذكر من تحتها من السكان روى
السدي عن اشياخه ان لكل ارض سكانا فسكان الارض الثانية

الريح العقيم وهي التي اهلكت قوم عاد وسكان الثالثة حجارة جهنم
التي ذكر الله تعالى في قوله وقودها الناس والحجارة وفي الرابعة كبريت
جهنم وفي الخامسة حيات جهنم وفي السادسة عقارب بها كالبغال
الدهم واذنابها مثل الرماح وسكان السابعة ابليس وجنوده وروى
عكرمة عن ابن عباس انه قال في كل ارض آدم كادمكم وهذا القول بعيد
يرد به خبر ولا اثر وانما هو آدم واحد وهو ابو البشر وقد اخذ على
ابي العلاء المعري قوله وما آدم في مذهب العقل واحد ولكنه
عند القياس اوادم ومذهب الاوايل ان الارض على صفة واحدة
كالمحة في البيضة وانما تختلف اجناسها وليس تحتها سوى الماء
وذكر الثعلبي ان الارض الثانية سجن للريح ومنها تخرج الرياح المختلفة
وقال الكساي فيها اصناف من العذاب لاهل النار وسكانها امة
يقال لها الطمس طعامهم لحومهم وشرابهم دماؤهم وان الارض
الثالثة فيها خلق وجوههم مثل وجوه بني آدم وافواههم كافواه
الكلاب وايديهم كايدي الانس وارجلهم كارجل البقر واذانهم كاذان
البقر ولهم اصواف كاصواف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليس
لهم ثواب ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم وقال الكساي وسكانها
امة يقال لها القيس طعامهم التراب وشرابهم الندي وان الارض
الرابعة فيها حجارة الكبريت التي اعدها الله للنار وقال الكساي
وسكانها امة يقال لها الجلهام ليست لهم اعين ولا اقدام لهم اجنحة
كاجنحة القطا لا يموتون الا هرما وان الارض الخامسة فيها عقارب
كامثال البغال لها اذناب كامثال الرماح لكل ذنب منها ثلثماية وستون
فقارا من سم لكل فقار منها ثلثماية وستون قلة لو وضعت قلة
في وسط الارض لمات جميع اهل الدنيا من نتنها وفسد كل شيء منها
وفيها حيات لاهل النار امثال الاودية لكل حية منها ثمانية عشر
الف ناب مثل النخل السموق في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة
من سم لو امر الله تعالى حية ان يضرب بناب من انيابها اعظم
جبل في الارض لهدته حتى يعود رميما وانها لتلتق الكافر فتنهشه
وتقطع مفاصله وقال الكساي وفيها امة يقال لها المحلة لا يحصون
كثرة ياكل بعضهم بعضا وان الارض السادسة منها دواوين اهل النار

و

واعمالهم الحبشة قال الكساي وسكانها امة يقال لها العجيب وان
الارض السابعة فيها مسكن ابليس وجنوده وفيها عرشه في احد
جانبيه سموم وفي الجانب الاخر زمهرير قد احتوشته جنوده
من المردة وعتاة الجن ومنها يبث سراياه وجنوده فاعظمهم عنده
منزلة اعظمهم فتنة وقال الكساي وفيها امة يقال لهم الجثوم
وهم سود صغار لهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين يسلطون
على ياجوج وماجوج فهم يهلكون على ايديهم النوع الرابع في مساحة
الارض اختلفوا في مساحة طولها وعرضها على اقوال الاول ان الارض
اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسودان وثمانية الاف
للروم وثلاثة الاف لفارس والف للعرب حكاه ابن الجوزي عن
قتادة والثاني انها مسيرة خمسماية سنة منها ثلثماية عمران ومائتان
خراب لا ساكن بها قاله خالد بن مضرس والثالث ان طولها اربعماية
سنة وعرضها ماتا سنة قاله مجاهد والرابع ان طولها وعرضها
مسيرة ثلثماية سنة العمران ماية سنة والخراب ماية سنة والبحار
ماية سنة قاله حسان بن عطية والخامس انها ستة وثلاثون الف
فرسخ في مثلها فالهند والسند اثنى عشر الف فرسخ وهم ولد حام
بن نوح والصين ثمانية الف فرسخ والروم عشرة الاف وللعرب
الف وفيما بين ذلك الفان قاله السدي والسادس ان مقدار
الدنيا ثلاثين الف فرسخ ثلث هواء وثلث بحار وثلث للناس والدواب
قاله معيث بن سمي وقال جغرافيا اما الهند والصين والمشرق خمسون
الف فرسخ ومن حدود الهند الى العراق اربعماية فرسخ وعمل رومية
الروم ثلاثة الاف فرسخ وقال مقاتل ما العمارة في الخراب الا مثل الفسطاط
في الصحراء وقال ابو الحسين بن المنادي الارض مقسومة بنصفين ومنهما
خط الاستواء وهو من المشرق الى المغرب وهو طول الارض واما عرضها
فمن القطب الشمالي الذي يدور حوله بنات نعش الى القطب الجنوبي وذلك
ثلثماية وستون درجة الدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ
اثني عشر الف ذراع وهو اربعة الاف خطوة بخطوة البعير وهو ثلاثة
اميال والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات

كل شعيرة ست شعرات من شعر البرذون وهذا الذراع قدره
المامون بحضر من المهندسين والحساب وهو بين الطويل والقصير
دون ذراع النجار والذراع الهاشمي فعلى هذا التقدير يكون عرض ما بين
القطبين تسعة الاف فرسخ وقال ابن حوقل ما بين ياجوج وماجوج
الى ناحية البحر المحيط في الشمال براري وقفار ليس فيها عمارة ولا نبات
لشدة البرد بها وسببه اعراض الشمس عن القطر الشمالي وكذا
ما بين البحر المحيط والسودان براري لا شي فيها لشدة الحر بها وسببه
ميل الشمس الى ناحية الجنوب وقال كعب الاحبار وجدت في التورية
ان الدنيا مثل طير فالشام راسه والروم صدره والمشرق والمغرب جناحاه
واليمن ذنبه ولا يزال الناس بخير ما لم يفرغ الراس فاذا فرغ الراس هلك
الناس فان قيل روي عن النبي صلعم من حديث حذيفة انه قال الدنيا
مسيرة خمس ماية عام ثلثماية بحار وماية عمران وماية خراب
تخالف لما ذكرتموه من المساحة قيل له لا تخالف لان تلك القسمة في
البسيطة المسكونة وما ذكرنا في المسكون وغيره ومساحة على ما قال
النبي عم خمسة الاف الف فرسخ وخمس ماية الف فرسخ وثلاثة وستون
الف فرسخ الا ثلاثة وثلاثين فرسخا المسكون منها سبعة اقاليم وقال
ابن حوقل كل اقليم تسع ماية فرسخ في مثلها والبحر الاعظم محيط وجبل
قاف وراء البحر واطراف السماء عليه كاطراف الخيمة على وجه الارض
وان خضرة السماء من لونه لبعد المسافة تبين لنا زرقاء النوع
الخامس في بيان الاقاليم قال ابن حوقل اولها اقليم الهند ثم اقليم الحجاز
ثم اقليم مصر والشام والمغرب ثم اقليم بابل ثم اقليم الروم ثم اقليم
الترك ثم اقليم الصين وقال غيره الاول اقليم ايران شهر ثم اقليم
الصين ثم اقليم الروم ثم اقليم الحجاز ثم اقليم ياجوج وماجوج ثم اقليم
افريقية ثم اقليم الهند وذكر المهندسون ان مقدار ربع العامر من
الارض ماية وعشرين سنة منها تسعون لياجوج وماجوج واثنى
عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لبقية الامم
والعمارة في الارض بعد خط الاستواء اربع وستون درجة والباقي خلا
لا عمارة فيه لشدة الحر والبرد فالاقليم الاول والثاني وبعض الثالث

شديد

شديد الحر والاقليم السابع شديد البرد كثير الامطار والثلوج
والخلق تحملتهم على الربع الشمالي واطول الاقاليم واعرضها الاقليم الاول
وطوله من المشرق الى المغرب قريب من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب
الى الشمال قريب من ماية وخمسين فرسخا واقلهم طولا وعرضا الاقليم السابع
فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمس ماية فرسخ وعرضه من الجنوب
الى الشمال نحو من سبعين فرسخا واما ساير الاقاليم التي بينهما فيختلف طولها
وعرضها بالزيادة والنقص وليست هذه الاقسام اقساما طبيعية
بل خطوط وهمية وضعها الملوك الذين طافوا بالربع المسكون من الارض
ليعلم بها حدود البلدان والممالك مثل افريطون والاسكندر واردشير
النوع السادس في بيان عدد مدن الاقاليم ذكر هرمس عدد مداين
الاقاليم السبعة في زمانه فقال الاقليم الاول الفان وماية والاقليم
الثاني الف وسبعماية وثلاثة عشر والاقليم الثالث الفان وسبع ماية
والاقليم الرابع الفان واربع والاقليم الخامس ثلاثة آلاف وست والاقليم
السادس الفان واربع ماية والاقليم السابع ثلاثة الاف وثلاث ماية
فجملة مدن الاقاليم السبعة احدى وعشرون الف مدينة وستماية
مدينة واحدى عشر مدينة وترك ما ليس مشهور كبنيان الحصون و
القرى وفي المرآة روى ان بطلميوس احصى مدن الدنيا في زمانه فكانت
اربعة الاف مدينة ومايتي مدينة وذكر خالد بن عبد الله المروزي ان مدن
الدنيا ثمانية الاف مدينة ففي الصين الف مدينة وفي الهند الف مدينة
وفي الزنج والنوبة الف مدينة وباقي المدن متفرقة في الاقاليم النوع السابع
في بيان الاقاليم بحدودها ومدنها الاول اقليم الهند يبتدي من المشرق
من اقصى بلاد الصين فيمر على بلاد الهند على ساحل بحر السند الى ناحية
الجنوب فيمر على عمان ثم على اليمن وظفار وحضرموت وعدن
وصنعاء وتبالة وجرش وما والا تلك البلاد حتى يقطع البحر الى جزيرة
العرب فياتي عليها ثم يقطع بحر القلزم ويمر على بلاد الحبشة ويقطع
نيل مصر ويمر على جرمي مدينة الحبشة وعلى مدينة النوبة ويسمى
دنقلة ثم يمر على ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى ان ينتهي
الى البحر المغرب الكبير وهذه الاقاليم صحيح الهواء وتورث صحة الاجسام

قال ابو معشر وله من البروج الجدى ومن النجوم زحل الثاني اقليم
الحجاز يبتدى من المشرق على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند ثم
على السند وفيه مدينة الكافور ويقال لها القنصورى بالفاء
ثم على الذبيل ثم على البحر الاخضر ويقطع جزيرة العرب في ارض
نجد وتهامة وفيه اليمامة والبحرين وهجر والمدينة ومكة والطايف
وجدة ثم يقطع بحر القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل وهو
على اسوان واخميم ثم يمتد في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية
ثم يمر على بلاد البربر وينتهي الى البحر المحيط قال ابو معشر ولاقليم
الحجاز من البروج العقرب ومن النجوم الزهرة الثالث اقليم الشام ومصر
يبتدى من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم على بلاد الهند ثم على
شمال بلاد كابل وسجستان ثم على سواحل بحر البصرة وفيه مدينة
اصطخر ونسا ونيسابور وشيراز وسيراف ثم يمر على كور
الاهواز والبصرة والبغداد والكوفة والانبار وهيت ثم يمر على
بلاد الشام حمص ودمشق وصور وعكا وطبرية وعسقلان
وغزه والقدس والرملة ثم يقطع اسفل مصر ويمر على تنيس
ودمياط والفسطاط والفيوم والاسكندرية ثم يرد على بلاد
المغرب ويدخل فيه سبتة حتى ينتهي الى البحر الكبير قال ابو معشر
وله من البروج الجوزا ومن النجوم عطارد وهواه غليظ يورث الصفار
ومرض من يسكنه من اهل المغرب الاستسقاء والبطن والغالب
على الشام الدم الرابع اقليم العراق ويقال له اقليم بابل يبتدى
من المشرق فيمر على بلاد التبت ثم على خراسان وفرغان
وسمرقند وبلخ وبخارى وهراة ومرو وسرخس وطبرستان
وطوس وجرجان وقومس وقزوين والري واصبهان وقم
وهمدان ونهاوند والدينور وشهرزور وسر من راي والموصل
وحران والرقة وقرقيسيا ثم يمر على حلب وقنسرين و
انطاكية والمصيصة واذنة وعمورية وطرسوس ثم يمر في البحر
على جزيرة قبرس ثم يمر ببلاد الغرب على طنجة وما والاها
ثم ينتهي الى الكبير قالوا وله من البروج القوس ومن النجوم
المشتري الخامس اقليم الروم يبتدى من المشرق من بلاد

ياجوج

ياجوج وماجوج ثم يمر على شمال حراف وفيه من المدن خوارزم وشاش
واذربيجان وارمينية ثم يمر على بلاد الروم باسرها ويقطع البحر الى رومية
وجزيرة الاندلس ثم الى بحر المغرب قالوا وله من البروج الدلو ومن النجوم
القمر السادس اقليم الترك يبتدى من المشرق على شمال بلاد ياجوج وما
جوج ثم يمر على بلاد الخزر ثم على القسطنطينية ثم يبتدى الى بلاد الغرب
وله من البروج السرطان ومن النجوم القمر السابع اقليم الصين يبتدى
من المشرق على شمال بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على بلاد الترك ثم على
سواحل بحر جرجان ثم يقطع بحر الروم ويمر على بلاد الصقالبة
والقفجاق ثم على بلاد البلغار وباشغرد وما والاها قالوا وله من
البروج الاسد ومن النجوم الشمس وقال ابو معشر اعمر هذه الاقاليم
واكثرها خيرا واحسنها استقامة وسياسة اقليم بابل
ويقال له مملكة ايران شهر وكانت الفرس تقدمه على الاقاليم و
منزلته من العالم بمنزلة القلب من الجسد والواسطة من العقد
والقمر من الكواكب وقال بطلميوس ان الهند رسمت الاقاليم كانها حلقة
مستديرة تكتنفها ست دواير في الدايرة الوسطى اقليم بابل والاقاليم
جوانبه

واخذ الحطرب هذه الدايرة من جعفر ابا وزاد عليها
فقال ذكر علماء الاوايل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند رسمتها
فجعلت اقليم بابل وسطها على الصفة المحدقة بالدواير قال والاقليم
الاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم مصر ولم يذكر الشام
والرابع اقليم بابل قال هو اعمرها واوسطها وفيه جزيرة العرب وفيه
العراق الذي هو سرة الدنيا قال وحد هذا الاقليم مما يلي ارض الحجاز
وارض نجد الثعلبية من طريق مكة وحده مما يلي الشام وراء مدينة
نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخا وحده مما يلي ارض خراسان
وراء بلخ وحده مما يلي ارض خراسان وراء نهر بلخ وحده مما يلي الهند
خلف الذبيل بستة فراسخ قال وبغداد وسط هذه الاقاليم قال
والاقليم الخامس بلاد الروم والشام فجعل الشام من بلاد الروم
قال والاقليم السادس بلاد الترك والسابع بلاد الصين ومنهم
من يفضل اقليم الصين على الكل ويقول هو اعدل الاقاليم واصحها
قال ابو معشر وياجوج وماجوج في ناحية الشمال لهم جبال منيعة

يصعد الصاعد الى راس الجبل في عشرة ايام و يحمل غلاه لهم على العز
النوع الثامن في الاقاليم العرفية اعلم ان قد ذكرنا الاقاليم الحقيقية و
الآن نذكر الاقاليم العرفية والمراد من الاقليم الحقيقي احد الاقاليم
السبعة المشهورة المذكورة والاقليم العرفي كل ناحية او مملكة تشتمل
على عدة كثيرة في الاماكن والبلاد مثل الشام والعراق وغيرهما وقد يكون
الاقليم العرفي بعضه من الاقليم الحقيقي وقد يكون بعضه من اقليمين
مثل الشام فان بعضه من الاقليم الثالث وبعضه من الرابع وقد يشتمل
الاقليم العرفي على ابعاض الاقاليم السبعة كما تحكي عن الصين فانه يقال
ان عرضه اكثر من طوله وانه مشتمل على رءوس الاقاليم ولذلك لا يجري فيه
التحديد كما في الدار والبستان ونحوهما لان غالب الدور والبساتين
يكون قطعا مربعة ومتساوية الجوانب والاقاليم العرفية ليست
كذلك فان بعض جوانبها يكون مداخلا لاقليم آخر وبعضها يكون
تقويسا وبعض جوانبها اعرض من الجانب الآخر والذي تحدد المكان
انما تحدده بالجهات الاربع وهي الشرق والغرب والجنوب والشمال وذلك
لا يصفوا في الاقاليم العرفية وهذا النوع مشتمل على اقسام القسم
الاول في حد جزيرة العرب وبلدانها وبقاعها المشهورة وهو اول
الاقاليم العرفية اعلم ان الذي يحيط بجزيرة العرب من جهة الغرب
بحر القلزوم من اطراف اليمن التي يلي الحجاز الى ايلة وايلة من جزيرة العرب
وتمام الحد الغربي من ايلة يمتد على اطراف الشام ويحيط بها من
جهة الشمال بعض الشام الى بالس على الفرات الى الرحبة وعانة وهي
في وسط الجهة الشمالية وتمام الحد الشمالي يمتد من عانة على الفرات
الى نحو الكوفة ويحيط بها من جهة الشرق من حدود الكوفة ممتدا مع
الفرات الى البصرة وهي في وسط الجهة الشرقية وتمام الحد الشرقي
البصرة يمتد على ساحل بحر فارس الى البحرين وكذلك يجاوز عمان
ويحيط بها في جهة الجنوب بحر الهند من وراء عمان على سواحل
مهرة من اليمن ويستدير على اليمن الى عدن وهي وسط الجهة
الجنوبية وتمام الحد الجنوبي من عدن يمتد على سواحل اليمن الى
آخر اليمن من جهة الحجاز الحد الجهة الغربية من حيث ابتدءنا و
السائر على حدود جزيرة العرب يسير من ايلة على حافة وهو
مستقبل

مستقبل الجنوب والبحر على يمينه الى مدين الى ينبع الى البروة الى
جدة الى اول اليمن الى زبيد الى عدن ويستدير على اليمن ويصير
مستقبل الشرق والبحر على يمينه كما كان الى سواحل ظفار الى سواحل
مهرة الى عمان الى جزيرة اوال الى القطيف الى كاظمة الى البصرة ويستدير
على جزيرة العرب ويستقبل الغرب ويفارق البحر ويصير الفرات على
يمينه ويسير من البصرة الى المسيب الى الكوفة الى عانة الى الرحبة الى
بالس الى حدود حلب الى سلمية الى البلقاء الى ايلة من حيث ابتدأنا هذا
دور جزيرة العرب قال المدائني جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة
و نجد وحجاز وعروض ويمن اما التهامية فهي الناحية الجنوبية
من الحجاز واما نجد فهي الناحية التي من الحجاز والعراق واما الحجاز
فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفي المدينة وعمان واما
العروض فهي اليمامة الى البحرين قال وانما سمي الحجاز حجازا لانه تحجز
بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط
العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهي تهامة وما كان بين
تهامة ونجد فهو حجاز قال والسروات هي المواضع المشرفة على
تهامة وقال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة
الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان مشارق ارض البصرة فهو
نجد وبين العراق وبين وجرة وغمرة الطايف نجد وما كان
من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو
حجاز وقال ابن حوقل دور جزيرة العرب من عبادان الى البحرين وهجر
نحو خمسة عشر مرحلة ومن البحرين الى عمان نحو من شهر ومن
عمان الى مهرة نحو من شهر ومن مهرة الى عدن نحو من شهر ومن
عدن الى جدة نحو من شهر ومن جدة الى ساحل الجحفة ثلاث مراحل
ومثلها الى الجار ثلاث مراحل ايضا ومن الجار الى ايلة نحو من عشرين
مرحلة ومن ايلة الى الشراة نحو ثلاث مراحل ومن الشراة الى البلقاء
الى مشارق حوران نحو ست مراحل ومن مشارق حوران الى مشارق
غوطة دمشق نحو ثلاث مراحل ومن مشارق الغوطة الى سلمية
نحو اربع مراحل ومن قم الى بالس نحو سبع مراحل ومن بالس
الى الكوفة نحو عشرين مرحلة ومن الكوفة الى البصرة نحو اثني عشر مرحلة

ومن البصرة الى عبادان نحو مرحلتين فهذا دور جزيرة العرب بالتقريب
واما بلادها وبقاعها فمنها ما نذكره مكة في وادي بين جبال غير
ذي زرع ويقال لبطن مكة بكة بالباء الموحدة المفتوحة سميت بها لازدحام
الناس فيها لانه من بكه اذا زحمه وروي عن كعب الاحبار انه قال وجد
حجر في اسفل المقام من ايام جرهم مكتوب فيه اني انا الله ذو بكة حرمتها
يوم خلقت السموات والارض ويوم وضعت هذين الجبلين وحففتها
بسبعة املاك من امّ هذا البيت زايرا عارفا بحقي مقرا لي بالوحدانية
حرمت جسده على النار وقال الصغاني مكة البلد الحرام واشتقاقها
من مك الصبي ثدي امه يمكه مكا اذا استقصى مصه وذلك لقلة الماء
بها ولانهم يمتكون الماء اي يستخرجونه باستقصاء ويقال سميت مكة
لانها كانت تمك من ظلم بها اي تنقصه وتهلكه وقال ايضا بكة اسم
بطن مكة وقيل هي موضع الطواف وقيل بكة مكان البيت ومكة ساير
البلد وسميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف اي يدفع
وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها بظلم وقال ابن عباس رضعه
لبك الاقدام بعضها بعضا وقال الحسن البصري يتباكون فيها من
كل وجه وقال القتيبي مكة وبكة شيء واحد والباء مبدل من الميم كثيرا
والكعبة البيت الحرام سمي بذلك لتربعه وقال الخليل بن احمد سميت
بها لارتفاعها وعلوها واستدارتها وقال مقاتل سميت كعبة
لانفرادها من البناء وسمي البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم
حرمته وقال احمد بن حنبل باسناده عن ابي هريرة رضعه قال قال
رسول الله صلعم كانت الكعبة خشفة على راس الماء عليها ملكان
يسبحان الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي سنة والخشفة بفتح
الخاء وسكون الشين المعجمتين الاكمة الحمراء قاله ابو عمرو بن العلا وقال
الجوهري الخشفة الحس والحركة ومعناه على هذا انها كانت تضرب
وتتحرك على الماء وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضعه قال
وضعت الكعبة على اربعة اركان قبل ان يخلق الله الدنيا على وجه
الماء ثم دحي الارض من تحتها وروى العوفي عنه انه قال ارسل الله الريح
فسحت الماء حتى حوت على خشفة وهي التي تحت الكعبة ثم ان الله تعالى
مد الارض من تلك الخشفة حتى بلغت حيث اراد الله في الطول والعرض

وكان

وكان بناؤها في الدهر خمس الاولى حين بناها شيث عليه السلام
والثانية حين بناها ابرهيم عليه السلام على القواعد الاولى والثالثة
حين بناها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت
في عهد ابن الزبير رضعه بشررة طارت من ابي قبيس فوقعت في استارها
فاحترقت وقيل ان امرءة ارادت ان تجمرها فطارت شررة من المجمر
في استارها فاحترقت وهدمها ابن الزبير حتى افضى الى قواعد ابرهيم
فامرهم ان يزيدوا في الحفر فحركوا حجرا منها فرأوا تحته نارا وهولا
افزعهم فامرهم ان يقروا القواعد وان يبنوا من حيث انتهى الحفر
والصق بابها بالارض وعمل له خلفا اي بابا اخر من ورائها وادخل الحجر
فيها ولما قام عبد الملك بن مروان قال لسنا من تخليط ابي خبيب
في شيء فهدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلعم فهذه
المرة الخامسة وقد قيل انه بني في ايام جرهم مرة او مرتين و
كانت الكعبة قبل ان يبنيها شيث على خيمة من ياقوتة حمراء يطوف
بها ادم علم ويانس بها ان ادم هو اول من بناها ذكره ابن اسحق وفي
الخبر ان موضعها كان غثاءة على الماء قبل ان يخلق السموت والارض
فلما ابتداء الله بخلق الاشياء الارض خلق التربة قبل السماء فلما خلق
السماء وقضاهن سبع سموات دحى الارض اي بسطها وذلك قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها وانما دحاهن من تحت مكة ولذلك
سميت ام القرى وفي التفسير ان الله سبحانه وتعالى حين قال
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم تجبه
بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها ويروى انها كانت
رجما فوق القامة قيل كانت تسعة اذرع من عهد ابرهيم واسمعيل
ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة
اذرع وكانت ثمانية عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن الارض
وكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم وذلك حين سرق دويك مولى
بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلقا تبع ثم لما بناها ابن الزبير
زاد فيها تسعة اذرع وكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك
هي الى الان ويقال اول من بناها الملائكة وذلك ان الله سبحانه لما قال لهم
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية حافوا

ان يكون الله عاتبا عليهم لاعتراضهم في علمه فطافوا بالعرش سبعا
يسترضون ربهم ويتضرعون اليه فامرهم سبحانه وتعالى ان يبنوا
البيت المعمور في السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم له وكان ذلك
اهون عليهم من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي
كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة عشر بيتا كل واحد منها مناصاحبه
اي في مقابلته لو سقطت لسقط بعضها على بعض وروي ان الملائكة
حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت فيها حجارة
امثال الابل فتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام البيت فلما جاء الطوفان رفعت واودع الحجر الاسود بابي
قبيس وذكر ابن هشام ان الماء لم يعلها حين الطوفان ولكنه قام حولها
وبقيت هي في هواء الى السماء وان نوحا عليه السلام قال لاهل السفينة
وهي تطوف بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته فاحرموا الله ولا يمسن
احد امرءة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فتعدى حام فدعى عليه
نوح على ان يسود لون بنيه فاسود كوش بن حام ونسله الى يوم
القيمة وبناها ابرهيم على من خمسة اجبل كانت الملائكة تاتيه بالحجارة
منها وهي طور سيناء وطور زيتاء اللذان بالشام والجودي وهو بالجزيرة
ولبنان في الشام وحراء وهو في الحرم والحكمة فيهما ان يكون قبلة
للصلوات الخمس وعمد الاسلام وقد بني على خمس وللكعبة اسامي
اخرى وهي الباسة والراس وصلاح وام رحم وكوثى وام القرى
والحاطمة والعرش وطيبة واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن
الخطاب رضعه ان الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء وانكم دخلتم
عليها ولم يدخل عليكم فاشترى تلك الدور من اهلها وهدمها
وبنى المسجد المحيط بها ثم كان عثمان رضعه دورا اخر واغلى في ثمنها
وزاد في سعة المسجد فلما كان ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته
وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه وحسنها فلما كان عبد
الملك بن مروان زاد في ارتفاع حايط المسجد وحمل اليه السواري في
البحر الى جدة واحتملت من جدة على العجل الى مكة وامر الحجاج بكسائها
الديباج ثم كان وليد بن عبد الملك فزاد في حليتها وصرف في سقفها
وميزابها ما كان في مائدة سليمان عليه السلام من ذهب وفضة وكانت

قد

قد احتملت اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت لها اطواق
من ياقوت وزبرجد وكانت قد احتملت على بغل قوي فتفسخ تحتها
فضرب منها الوليد حلية للكعبة ولما كان ابو جعفر المنصور وابنه
محمد المهدي زادا ايضا في اتقان المسجد وتحسين هيئته واما حدود
الحرم فاول من وضعها ابرهيم عليه السلام وكان جبريل عليه السلام
يريه ثم لم تجدد حتى كان قصي فجددها ثم قلعتها قريش في زمان
نبينا عليه السلام فجاء جبريل عم فقال انهم سيعيدونها فرى
رجال منهم في المنام قايلا يقول حرم الذي اكرمكم الله به نزعتم انصابه
الان تختطفكم العرب فاعادوها فقال جبريل عم قد اعادوها فقال
قد اصابوا قال ما وضعوا منها نصبا الا بيد ملك ثم بعث رسول الله
صلعم عام الفتح تميم بن اسد فجددها ثم جددها عمر بن الخطاب رضعه
ثم جددها معاوية ثم عبد الملك بن مروان ذكره ابن الجوزي في المنتظم
وقال الازرقي حد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار
على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن طرف اضاة على سبعة اميال
من مكة ومن طريق الطايف الى بطن نمرة على احد عشر ميلا ومن طريق
العراق الى ثنية خل عشرة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب ال عبد الله
بن خالد بن اسيد على خمسة اميال ومن طريق جدة منقطع الاعشاش
على عشرة اميال فصارت الجملة ستة واربعين ميلا وفي الكتب الفقه
حد حرم مكة من طريق المدينة ثلاثة اميال عند بيوت السقيا ومن
اليمن سبعة اميال عند اضاة لبن ومن العراق سبعة اميال على
ثنية خل وهو جبل بالمنقطع ومن الجعرانة سبعة اميال في شعب
ينسب الى عبد الله بن خالد بن اسيد ومن جدة عشرة اميال عند منقطع
الاعشاش ومن الطايف سبعة اميال عند طرف عرفة ومن بطن عرنة
احد عشر ميلا وقيل ان الخليل عليه السلام لما وضع الحجر الاسود في الركن
اضاء منه نور فوصل الى اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقفت عند
الاعلام فبناها الخليل عم حاجزا رواه مجاهد عن ابن عباس رضعه
فان قيل ما السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها منه قيل له
ان الله لما اهبط على ادم بيتا من ياقوتة اضاء له ما بين المشرق والمغرب
فنفرت الجن والشياطين واقبلوا ينظرون فجاءت ملائكة فوقفوا مكان

الحرم الى موضع انتهآء نوره ومن الاماكن التى فيها منىً وهى على طريق
عرفات بينها و بين مكة ثلاثة اميال وبطن محسّر بالسين المهملة المشددة
المكسورة وادٍ بين منىً ومزدلفة وليس هو من منىً ولا من مزدلفة ومزدلفة
هى المشعر الحرام بين منى وجبل عرفات والمحصّب بضم الميم و فتح الحآء
المهملة وتشديد الصاد المفتوحة المهملة ثم بآء موحدة موضع بين
مكة ومنى وهو الى منى اقرب وهو بطحآء مكة وهو خيف منى كنانه سمى
بذلك للحصآء التى فى ارضه والحديبية بضم الحآء المهملة وفتح الدال
المهملة بعد اليآء اخر الحروف الساكنة وبعدها البآء الموحدة
المكسورة وبعدها اليآء اخر الحروف المفتوحة موضع بعضه فى الحل و
بعضه فى الحرم وهو ابعد اطراف الحرم عن البيت وهو الموضع الذى صدّ فيه
المشركون رسول الله صلعم عن زيارة البيت وعسفان بضم العين و
سكون السين المهملة وفاء والف ونون وهى منزلة للحجازيين على مرحلة
من خليص فى الجنوب ومن عسفان الى بطن مرّ ثلاثة وثلاثون ميلا
غدير خُمّ بضم الخآء المعجمة وتشديد الميم بين مكة والمدينة قيل هو
على ثلاثة اميال من الجحفة وقيل هو غيضة هناك الجحفة بضم الجيم
وسكون الحآء المهملة ميقات المصريين بالقرب من رابغ وهو
رسم خال لا ساكن به الابواء بفتح الهمزة وسكون البآء الموحدة وهى
فى شمال عن الجحفة على ثمان فراسخ فيها قبر آمنة ام النبى صلعم الرجيع
برآء مهملة وجيم بين مكة والطايف وموضع عند خيبر ايضا فى قبالتها
جُدّة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ثم هآء فرضة مكة على مرحلتين
منها على شط البحر وهى عامرة قال الادريسى هى مرسى مكة وبينهما اربعون
ميلا بطن مَرّ بفتح البآء الموحدة وسكون الطآء بعدها نون و فتح الميم
والرآء المهملة المشددة بقعة بها عدة قرايا ومياه تجرى ونخيل كثير
عن مكة مسيرة يوم على طريق حجاج مصر والشام والنخل والمزروع متصل
من بطن مرّ الى وادى النخلة نعمان الاراك بفتح النون والعين المهملة
وادٍ بين مكة والطايف الطايف بلدة كثيرة الفواكه وهى على ظهر جبل
غزوان وهو ابرد مكان بالحجاز وربما برد المآء فى ذروة غزوان واكثر
ثمرها الزبيب وهى طيبة الهوآء وقال الصغانى الطايف بلاد ثقيف
وقال الزهرى ان الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطايف

لدعوة ابرهيم عليه السلام وارزق اهله من الثمرات الفُرْع بضم الفآء وسكون
الرآء المهملة وفى اخره عين مهملة من المدينة على اربعة ايام فى جنوبيها
وبها عدة قرى اهلة والطريق القريب من المدينة الى مكة انما هى على
الفرع ولكن لا يكاد يسلم المار بها من قطاع الطريق المدينة
النبوية هى فى مستوٍ من الارض لها نخيل كثير والغالب على ارضها
السباخ وعليها سور من لبن واسمها يثرب قال هشام بن الكلبى
لما اهلك الله قوم عاد تفرقت القبايل فنزل قوم بمكة وقوم بالطايف
وسار يثرب بن هذيل بن ارم وقومه فنزلوا موضع المدينة فاستخرجوا
العيون وغرسوا النخيل واقاموا زمانا فافسدوا فاهلكهم الله تعالى
ويبست النخيل وغارت العيون حتى مر بها تبع فبناها واختلفوا فيها
فمنهم من يقول انها من بلاد اليمن ومنهم من يقول انها من بلاد الشام
وقيل انها عراقية وبينها وبين العراق اربعون يوما والاصح انها من
بلاد اليمن وذلك لانها بناها تبع الاكبر حين بشر بمبعث النبى صلعم
واخبر انه انما يكون فى مدينة يثرب وكانت يثرب يومئذ صحرآء فبناها
لاجل النبى صلعم وكتب بذلك عهدا والنسبة اليها مدنى والى مدينة
منصور مدينى والى مداين كسرى مداينى للفرق بين النسب
لئلا تختلط وفى كتاب المشترك المدن كثيرة لكن غلب هذا اللفظ
على مواضع لا تعرف الا بذكرها معها وهى مدينة اصبهان ومدينة
الانبار ومدينة بخارى ومدينة السلام وهى بغداد ومدينة
سمرقند ومدينة المبارك بقزوين ومدينة مرو ومدينة مصر ومدينة
النحاس ذات الاعاجيب بالاندلس ومدينة نسف ومدينة نيسابور
ومدينة قبره بالاندلس ومدينة محمد بن الغمر بالنجد بن خيبر
بلدة عامرة فى جهة الشمال والشرق عن المدينة على نحو ست مراحل
وخيبر بلغة اليهود حصن وقيل اول ما سكن فيها رجل من بنى
اسرائيل اسمه خيبر فسميت به ولها نخيل كثير وكان فى صدر الاسلام
لبنى قريظة والنضيرة ينبع بفتح اليآء اخر الحروف وسكون النون
وضم البآء الموحدة وفى اخرها عين مهملة بليدة بالقرب من المدينة
وبها عيون ونخيل وهى منازل بنى الحسن ولها فرضة على البحر على مرحلة
منها وبها وقف لعلى رضعه يتولاه اولاده الربذة بفتح الرآء المهملة

وفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وفي آخرها هاء قرية من قرى المدينة
وبها قبر أبي ذر رضي الله عنه **قبا** بضم القاف وبالباء الموحدة يمد ويقصر
قرية على ميلين من المدينة وهناك مسجد التقوى وقبا أيضاً بلد كبير
بنواحي فرغانة قرب الشاش **الجار** بالجيم وفي آخره راء مهملة
فرضة مدينة الرسول صلعم على ثلاث مراحل منها قال ابن حوقل وبين
ساحل الجحفة والجار نحو ثلاث مراحل ومن الجار إلى أيلة نحو عشرين
مرحلة **العقيق** اسم لعدة أودية منها العقيق الأعلى عند مدينة
الرسول صلعم وهو ما يلي الحرة إلى منتهى البقيع مقابر المدينة ومنها
العقيق الأسفل وهو أسفل من ذلك ومنها عقيق الغابرين باليمامة
والعقيق أيضاً واد يدفق سيله إلى غوري تهامة متصل بعقيقي
المدينة وهو الذي ذكره الشافعي رحمه الله فقال لو أهلّوا من العقيق
كان أحب إليّ والعقيق أيضاً بطن وادي ذي الحليفة وفي المشترك قال
الأصمعي الأعقة الأودية التي تشقها السيول وهي عشرة مواضع
وقد ذكرت أربعة منها والخامس عقيق تمرة قرب تبالة وبيشة
والسادس عقيق القنان الذي تجري فيه سيول قبل نجد والسابع
العقيق في قول جرير وحرّة ليلى والعقيق اليمانية قال السكري
واد لبني كلاب والثامن بظاهر البصرة مما يلي سفوان واد يسمونه
العقيق والتاسع عقيق ولا يدخلون عليه الألف واللام قرية في
بلاد النجة قرب عيذاب وسواحل في الجبل تجلب منها التمر الهندي
وغيره والعاشر العقيق جاء فيه انك بواد مبارك هو الذي ببطن وادي
ذي الحليفة وهو الأقرب منها وهو الذي جاء فيه انه مهل أهل العراق
من ذات عرق ولا أدري أهو الذي قبله أم غيره **رامة** بالراء المهملة
منزلة في طريق مكة من البصرة وهي عن البصرة على اثني عشر مرحلة
وهي آخر بلاد بني تميم **الشحر** بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء
المهملة وفي آخره راء بليدة صغيرة بين عدن وظفار **حضرموت**
بلد عامر كثير التمر بينه وبين الشحر أربعة أيام **ذات عرق** ميقات
أهل العراق من مكة على ثمانية وأربعين ميلاً بينها وبين غمرة
ستة وعشرون ميلاً **أوطاس** هي التي كان بها غزاة النبي صلعم
بين ذات عرق وغمرة **حوارين** بضم الحاء المهملة وبعد الألف
راء

راء مهملة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخرها نون بلدة بالبحرين
افتتحها زياد بن عمرو وحوارين بلدة أيضاً من بلاد حمص من جهتها
الشرقية الجنوبية **أيلة** بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح
اللام وفي آخرها هاء مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير
على ساحل بحر القلزم وهي في زماننا خراب وبها برج ووالي من
مصر وهي على طريق حجاج مصر وكان لها قليعة فأخربت وهي آخر الحجاز
من تلك الناحية **مدين** بفتح الميم وسكون الدال مدينة خراب على بحر
القلزوم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وهي البئر التي استسقى
موسى علم منها لسائمة شعيب علم **تيما** بفتح التاء المثناة من فوق
وسكون الياء آخر الحروف حصن أعمر من تبوك وبها نخيل وفي كتاب العزيزي
تيما حاضرة طيّ وبها الحصن المعروف بالأبلق وينسب إلى السموال
بن عاديا وقد قيل إنها من بنيان بهرام وقيل من بنيان من تقدم الملك
وفي هذه المدينة ارتكن بنو إسرائيل بعد سليمان علم **تبوك** بفتح التاء
المثناة من فوق وضم الباء الموحدة بليدة بين الحجر والشام وبها عين
ونخيل وقيل كان أصحاب من الجلي على نصف مرحلة من جهة الشام
وهي على طريق حجاج الشام **المهجم** بفتح الميم وسكون الهاء وبالجيم
من أجل مدن اليمن وهي عن زبيد ثلاثة أيام ولها جامعان وهي في مستوٍ
من الأرض وهي في الشمال والشرق عن زبيد وعن صنعاء ست
مراحل **زبيد** بفتح الزاي المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره دال مهملة قصبة التهايم وهي في مستوٍ من الأرض
عن البحر وهي فرضة اليمن **حصن تعز** بكسر التاء المثناة من فوق و
العين المهملة وفي آخره زاي معجمة حصن في الجبال يطل على التهايم
وأراضي زبيد وهو مقر ملوك اليمن في زماننا هذا وفوقه متنزه يقال
له صهكة قد ساق إليه صاحب اليمن المياه من الجبل الذي فوقه **حصن
الدملوه** بكسر الدال المهملة وسكون الميم وفتح اللام والواو
وفي آخره هاء حصن في شمالي عدن في جبال اليمن وهو حصن
منيع يضرب به الأمثال وفيه خزانة صاحب اليمن **جوه**
بفتح الجيم والواو بليدة مشهورة في حافة طريق الجبال في شمالي حصن
الدملوه **الشرجه** بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم

وفي آخره هاء وهي مبنيّ على الساحل بيوتها اخصاص وهي صغيرة
وقال الادريسي وبين الشرجة والحردة مسيرة يوم وهي بكسر الحاء
وسكون الراء وفتح الدال المهملة وفي آخره هاء جبلة بضم الجيم
وسكون الباء الموحدة وفتح اللام وفي آخرها هاء بين عدن وصنعاء
في الجبال وهي على نهري ولذلك ولذلك تسمى مدينة النهري وهي
مدينة محدثة بناها الصالحون لما استولى على اليمن وهي عن تعز
دون يوم الجند بالجيم والنون المفتوحتين وفي آخره دال مهملة
بلد جليل به مسجد جامع لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وغالب اهلها
عيشة وهو من شمالي تعز على نصف مرحلة منها وماؤه في غاية
الوخامة وهو عن صنعاء ثمانية واربعون فرسخا وعن ظفار اربعة
وعشرون فرسخا ذمار بفتح الذال المعجمة وقيل بكسرها بلدة باليمن
مشهورة وهي عن صنعاء ستة عشر فرسخا وعن ظفار ثمانية فراسخ
حلى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام مدينة في اطراف اليمن من جهة
الحجاز وتعرف بحلي بن يعقوب ظفار بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعد
الالف راء مهملة مدينة على ساحل خور وقد خرج من البحر الجنوبي
وطعن في البر في جهة الشمال نحو ماية ميل وعلى طرف هذا الخور مدينة
ظفار بينها وبين صنعاء اربعة وعشرون فرسخا وفي شمالي
ظفار رمال الاحقاف ويقلع منها في الخور المذكور الى الهند وهي قاعدة
بلاد الشحر ويوجد في اراضيها كثير من نبات الهند مثل النارجيل
والتنبل وفي المرآة قال ابن الكلبي وفي زمن موسى عليه السلام بنيت
مدينة ظفار باليمن بناها رجل يقال له شمر بن الاملوك وهو اول
ملوك اليمن من العرب ونفي العمالقة من اليمن السرّين بكسر السين
المهملة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها نون
قال في العزيزي هي مدينة على ساحل البحر بينها وبين مكة اربعة
ايام وقيل هي بليدة عند جدة وقيل هي في جهة الشمال عن حلي
بينهما تسعة عشر فرسخا وبالقرب منها قرية يلملم وهي ميقات
اهل اليمن نجران بفتح النون وسكون الجيم بليدة بها نخيل
يشتمل على احياء من اليمن ويتخذ بها الادم وهي عن صنعاء عشر
مراحل ونجران بين عدن وحضرموت في جبال ويسير من مكة
الى

الى نجران في نحو من عشرين يوما في طريق معتدل وهي من بلاد همدان
بين قرى ومداين وعماير ومياه عدن بفتح العين والدال المهملتين
وفي آخره نون على ساحل البحر وهي بلدة حط واقلاع لمراكب الهند
وهي بلدة تجارة وهي يابسة قشفة ويقال لها عدن ابين بفتح الهمزة
وسكون الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره نون وعن سيبويه
بكسر الهمزة وهي عن صنعاء ثمانية وستون فرسخا وقال ابن حوقل
بينهما ثلاث مراحل وعن بعض المفسرين وعدن في جبل كالسور
عليها وتمامه سور الى البحر ولها باب الى البحر وباب الى البر يعرف
بباب السقايين والماء العذب ينقل اليها قال الملك المؤيد واما
عدن لاعة فبليدة في جبل صبر باليمن ومنها كان دعاة الفاطميين
خلفاء مصر صنعاء بالمد اعظم مدن باليمن تشبه دمشق
لكثرة مياهها واشجارها وهي شرقي عدن بشمال الجبل وهي معتدلة
الهواء وكانت كرسي ملوك اليمن في القديم صعدة بفتح الصاد و
سكون العين المهملتين وفتح الدال المهملة وفي آخره هاء مدينة
عامرة آهلة وبها مدابغ الادم وجلود البقر التي للنعال بينها و
بين صنعاء ستون فرسخا وفي القانون وتسمى غيد بلاد الخيوان
بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف يشتمل على قرى ومزارع
ومياه معمورة باهلها وبها اصناف من قبايل اليمن وتتخذ فيها
الادم الكثير قال الادريسي منها الى صعدة ستة عشر فرسخا جرش
بضم الجيم وفتح الراء المهملة وفي آخره شين معجمة بلدة بها نخيل
يشتمل على احياء من اليمن ويتخذ فيها الادم الكثير قال الادريسي و
مدينة جرش ونجران متقربان في القدر والعمارة ولها مزارع
وضياع وبينهما ست مراحل مأرب بفتح الميم وفتح الهمزة
وبكسر الراء المهملة وفي آخرها باء موحدة وقيل بسكون الهمزة
والاول اشهر وهي من صنعاء ثلاث مراحل وقيل اربع وهي خراب
وكانت قاعدة تبابعة اليمن وهي في آخر جبال حضرموت وبها
كان السد وبه يسمى رش سبا في المشترك مأرب كورة بين صنعاء
وحضرموت بالقرب منها ثنية في جبل قد بني في وجهه مما يلي
الفضاء سد محكم يمنع مياه الامطار ومياه عيون في ذلك الجبل

من السيلان يتجمع دون السد فاذا زاد واستقى زروعهم فتحوا منه مقدار
حاجتهم ثم يسدونه اذا شاؤوا والئلا يفيض من الماء شيء وهو الذى
خربه جرذ وله قصة مشهورة ذكرت فى التفاسير وغيرها وماء رب
ايضا اسم قصر عظيم البنيان كان باليمن وبالعراق وفيه يقول
الشاعر اما ترى ماء ربا ما كان احصنه ۝ وما حواليه من سور وبنيان ۝
فيد بفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره دال مهملة بليدة بنجد
على منتصف طريق حجاج العراق من الكوفة الى مكة قريب من سلمى واجا
جبلى طى وبها يودع الحجاج بعض امتعتهم وهى عن الكوفة مائة فرسخ
وتسع فراسخ ثعلبيه بفتح الثاء المثلثة قرية عليها سور كثيرة المياه
منها وبين فيد ستة وثمانون ميلا وهى ثلث طريق حجاج العراق
بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفى اخره راء مهملة قال فى المشترك
الحجر مدينة اليمامه وقال بعضهم انها عن اليمامه مسيرة يوم
وليلة واليمامه والحجر منازل بنى حنيفة وبعض مضر وبالحجر قبور
الشهداء الذين قتلوا فى حرب مسيلمة الكذاب فى خلافة ابى بكر
الصديق رضى الله عنه وذكر فى اللباب الحجر بضم الحاء وسكون
الجيم قال وهو موضع باليمن ينسب اليه احمد بن عبد الله الهذلى
الشاعر الحجرى اليمامه بفتح الياء اخر الحروف مدينة دون مدينة
رسول الله صلعم وهى اكثر نخيلا من ساير الحجاز وفى اللباب هى مدينة بالبادية
من بلاد العوالى وبها قد كان تنبى مسيلمة الكذاب وهى بلاد بنى
حنيفة وهى عن البصرة ستة عشر مرحلة وعن الكوفة مثل ذلك
وبها واد يسمى الخرج بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة
وفى اخره جيم مرباط بكسر الميم وسكون الراء وبالباء الموحدة
والطاء المهملة قال ابن سعيد هى على ساحل جون ظفار وهى
بليدة فى الشرق والجنوب عن ظفار قال الادريسى بين مرباط
وبين قبر هود عليه السلام خمسة ايام وبجبال مدينة مرباط ينبت
شجر اللبان ومنها يجهز الى البلاد الاحسا بفتح الهمزة وسكون الحاء
وفتح السين المهملتين وفى اخره الف بليدة ذات نخيل كثير ومياه
جارية ومنابعها حارة شديد الحرارة وهى فى البرية على نحو
مرحلتين عن الطايف فى غربيها بميلة الى الجنوب ونخيلها يقدم

غوطة دمشق مستديرة عليها وقيل احسا علم لمواضع من بلاد
العرب وهى احسا بنى سعد من هجر واحسا القرامطه بالبحرين وفى
المشترك الاحسا جمع حسى وهو الماء ينشفه الارض من الرمل
فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه العرب فتستخرجه وهو
علم لمواضع بين بلاد العرب والاحسا ايضا ماء لجديلة طى والاحسا
احسا بنى وهب بين فرعا تسعة ابار كبار على طريق الحاج والاحسا
ماء لغنى القطيف بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
الحروف وفى اخره فاء بلدة بناحية الاحسا على ناحية شط بحر فارس
ولها مغاص وهى شرقى الاحسا ولها سور وخندق ولها اربعة ابواب
والبحر اذا مد يصل الى سورها واذا جزر ينكشف بعض الارض والقطيف
فى خور من البحر يدخل فيه المراكب الكبار الموسقه فى حالة المد والجزر
وبين القطيف والاحساء مسيرة يومين وبينها وبين البصرة مسيرة
ستة ايام وبينهما وبين عمان مسيرة شهر صحار بضم الصاد
وفتح الحاء المهملتين قصبة عمان بضم العين المهملة بلدة خراب
والمعمور انما هو عمان وهى كثيرة النخل والفواكه وبلاد عمان بلاد
حارة جدا وفى الصحاح صحار قصبة عمان مما يلى الجبل وفى اللباب
وعمان على البحر تحت البصرة قال فى العزيزى عمان مدينة جليلة بها
مرسى السفن من السند والهند والزنج وليس على بحر فارس مدينة
اجل منها واعمالها نحو ثلاث مائة فرسخ وهى ديار الازد وقال الجوهرى
وعمان مخفف واما الذى فى الشام فهو بفتح العين وتشديد البحرين
على تثنيه بحر فى ناحية نجد وهى كثيرة التمور وهى على شط بحر فارس وهى
ديار القرامطه ولها قرى كثيرة هجر بفتح الهاء والجيم وفى اخره راء هى
بلاد البحرين وليس هو مدينة بعينها كالشام والعراق والنسبة
اليها هاجرى على غير قياس مهره بفتح الميم وسكون الهاء عن هجر ثلاثون
وبلادها ليس بها نخيل ولا زرع وانما اموال اهلها الابل والسنتهم مستعجمه
ولا يكاد يوقف عليها وينسب اليها النجب المفضله ويحمل منها اللبان
الى الافاق كاظمة بالظاء المعجمة المكسورة جون على ساحل البحر من البصرة
والقطيف وبين كاظمة والبصرة مسيرة يومين وبين كاظمة والقطيف
اربعة ايام وهى فى سمت الجنوب عن البصرة ويقال لها كاظمة البحور

وهي منازل العرب وبها مراعي جيدة وآبار كثيرة قريبة الماء **تاروت**
بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف رآء مضمومة وفي آخره تاء مثناة من
فوق بليدة في الشرق عن القطيف واذا مدّ البحر احاط بها وباراضيها فتصير
جزيرة واذا جزر البحر انكشف بعض الارض التي بينها وبين القطيف فيصل
اليها الناس في البر وهي من القطيف على نصف مرحلة ولها كروم كثيرة وعنب
مفضل

الفصل الثاني في حد ديار مصر وبلدانها وبقاعها المشهورة

وهو ثاني الاقاليم العرفية اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من
رفح الى العريش ممتدا على الجفار الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل
رشيد الى الاسكندرية الى برقة والحد الغربي ما بين الاسكندرية وبرقة
آخذا جنوبا الى ظاهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود
النوبة آخذا مشرقا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم
قبالة اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى التيه من بني اسرائيل ثم
يعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدأنا وسميت مصر بمصر بن
حام بن نوح عم وكان مصر بن حام لما انفصل عن بابل نزلها فسميت
به وقسمها بين اولاده الاربعة وهم قفط واشمون واتريب وصا
وكان قفط هو الاكبر وسمي كل مكان باسم ولده فلذلك هذه الاسماء بلدات
في ارض مصر على ما يأتي بيانها ان شاء الله تعالى ولنذكر ما هو المشهور
من بلاد مصر على حروف الهجاء **حرف الالف اسكندرية** بكسر الهمزة و
سكون السين مدينة على شط بحر الروم واختلفوا في بانيها على اقوال احدها
شداد بن عاد قال وهب والثاني الاسكندر الاول ذو القرنين المقدوني
قال الهيثم بن عدي مقدونية هي ارض مصر وقال الهيثم مرّ بها ذو القرنين
فاعجبه مكانها وصحة هواها فامر بعمارتها فلما شرع اثر البنيان ومرمرا
ورخاما وعمودا عليه مكتوب بالقلم المسند من اقلام حمير بحله
فاذا هو انا الملك شداد بن عاد شددت بساعدي البلاد وقطعت
الاطواد وبنيت ارم ذات العماد التي لم يكن مثلها في البلاد واردت ابني هذا
مثل ارم وانقل اليها كل ذي قدم من جميع الامم لا خوف ولا هم ولا غم
ولا سقم فاصابني الدهر بسهمه واصاب مقتلي واخرجني من ولدي
ووطني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا بعدي فلما قرأ الاسكندر ما على
اللوح قوي عزمه على بنائها فجمع الحكماء والمهندسين وارباب الرصد

وهيأ

وهيأ آلات الاخشاب والحجارة وقال المنجمين خذوا طالع الوقت وهيئوا على
الاخشاب عند الاساس اجراسا وقال للمنجمين اذا اخذتم الطالع
فحركوا الاجراس ليضعوا الاساس وذلك يرى مني واتفق ان الاسكندر
نام في تلك الساعة والمنجمون يرصدون فغفلوا فجاء غراب فقعد
على الجرس الاكبر وحركه فتحركت الاجراس دفعة واحدة فوضع الصناع
الاساس وصاحوا صيحة انتبه الاسكندر فلما رأى الغراب قاعدا
على الجرس فهم القضية فقال اردنا امرا واراد الله غيره وامر باتمام
البناء فلما تم السور خرجت في الليل من البحر دواب على صورة الشياطين
فاخربته فاعاد البناء مرارا وهي تهدم السور فجمع الحكماء والمهندسين
حتى تحققوا صورهم واذا هم شياطين فعملوا طلسمات من نحاس على
صورهم وجعلوها على اعمدة من نحاس فلما خرجت الجن ورأت صورها
على الاعمدة ذلت منهزمة ولم تعد وامن عليها سبعة اسوار بين
كل سورين خندق فتم بناؤها في مائة سنة الثالث ان الذي بناها
الملكة دلوكة لتجعلها مرقبا من ناحية الروم لان الروم اما ملكت مصر
منها قاله النوبختي والرابع ان الذي بناها هو الذي بنى الاهرام وانما
اضيفت الى الاسكندر لانه سكنها وقال المسعودي في كتاب التنبيه
والاشراف ان الاسكندرية ليست من بناء الاسكندر بن فيلقس
وانما بناها بعض البطالسة وهذا الاسم لا يقع الا على ملك عظيم من
اليونانيين كما سميت الفرس بالاكاسرة والروم بالقياصرة وقيل انما
اسكندرية حبر الموتفكي وكان من الجبابرة العظام وله قصة مع
دلوكة الملكة وانه قصد اليها من الشام ليتزوجها فاقترحت عليه
بناية الاسكندرية وقيل انما بنيت في ثلثمائة سنة حتى فرغت
وعملت عليه وسقفته السمر واصحابه حتى مات وغلقت ابواب
الاسكندرية وهي مدينة عظيمة احدى عجائب الدنيا وكانت مبنية
على اربعة تماثيل في كل ركن منها تمثال احدها على صفة الاسد والثاني
على صفة الثور والثالث على صفة العقرب والرابع على صفة ابن آدم وكان
فيها من الاعاجيب العظيمة من الكهوف والمغارات والابنية تحت الارض
اكثر مما فوق الارض وفي المغارات ازقة مبنية بالرخام طول كل زقاق
منها فرسخ وفرسخان وثلاثة متشعب بعضها في بعض حتى لا يدخلها

احد الابراج او علامة يعلم بها على كل مكان يدخل عليه وقد وجد في
هذه الطرق تماثيل من الرخام متقنة الصنعة مختلفة الصفات على
صور الحيوانات مثل الطير والابل والبقر والوحش وبني آدم وقد يوجد فيها
بيوت كثيرة فيها اموال وذخاير ويوجد فيها كثير من النواويس والتوابيت
من ذهب ونحاس ورخام وبعضها من حديد وبعضها من خشب
وهي قبور وفي كل قبر منها ميت كاليوم الذي مات فيه لم يتغير وماله معه
في التابوت ويخرج من هذه النواويس المومياء وقد كان يوجد على هولاء الموتى
قلايد من الدر والياقوت ووشايح من الذهب والفضة كل واحد على قدر
مرتبته في الدنيا ويوجد اكثرهم بصلبان في اعناقهم وقد يوجد في اكثر
هذه النواويس الواح من الذهب والفضة مكتوب عليها بالقلم الرومي هذا
الملك فلان عاش كذا وكذا عاما وهذا البطريق فلان وهذا الاسقف فلان
كتب على الالواح مدة اعمارهم وما جرى لهم في حياتهم وقال المسعودي
في النسخة الصغيرة من مروج الذهب ان لمومها ودهاليزها التي تحت
الارض تبلغ الى مصر والاسكندرية من كنوزها واموالها شيئا كثيرا واستغنى
منها قوم كثير وهلك آخرون بسبب ذلك وقال التنوخي مكث اهل اسكندرية
تسعين سنة لا يمشون بالنهار الا وعلى وجوههم خرق سود على
عيونهم لشدة بياض حيطانها وصقالها ويقال لم يسرج اهل اسكندرية
في بيوتهم بالليل سبعين سنة من شدة بياضها وهي موضوعة على
صورة رقعة الشطرنج وازقتها كالصلبان وهي من اهل المدن لا يضيع
فيها الغريب ولها جزيرة وهي بين خليج الاسكندرية وبين البحر الملح
طولها قدر نصف مرحلة جميعها كروم وبساتين وترابها رمل لطيف
وخليجها الذي ياتيها من النيل من احسن المتنزهات لانه ضيق مخضر
الجانبين بالبساتين وفيه يقول ظافر الحداد ، وعشية اهدت
لعينك منظرا ، جاء السرور به لقلبك وافدا ، روض كمخضر العذار
وجدول ، نقشت عليه يد الشمال مباردا ، والنخل كالغيد الحسان
تزينت ، ولبسن من اثمارهن قلايدا ، وقال ابن الجوزي في المنتظم
كان بالاسكندرية ستمائة الف يهودي ونصراني يؤدون الجوالي
لاهلها وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما افتتحها
ارسل يقول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اني فتحت لك مدينة وجدت فيها

اثني

اثني عشر الف رجل كان يبيع البقل وذكر غيره ان مساجدها حصرت في وقت
من الاوقات فكانت عشرين الف مسجد ويقال كان فيها اثني عشر الف
نول ويقال انها بناها شداد بن عاد ويقال ابنته زنا وكذا بنيت منارتها بعد قيل
بعد فرعون فلما ظهر سليمان عليه السلام على الارض اتخذ بالاسكندرية
مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها
من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم الا بناء سليمان فلم يهدمه ولم
يغيره واقر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية من اولها بناء يشبه
بعضها بعضا ثم تداولها الملوك بعده من الروم وغيرهم ليس
من ملك الا وله بناء معروف يعرف به بالاسكندرية ويقال ان الذي بنى
منارة الاسكندرية قلوبطرة الملكة وهي التي سوقت خليجها حتى
ادخلته الاسكندرية ولم يكن يدخلها الماء وهي التي بلطت قاعته
وعن العطاف بن خالد كانت الاسكندرية بيضاء يضيء بالليل والنهار
وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته فمن خرج اختطف
وكان منهم راعي يرعى على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر شيء فياخذ
غنمه فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبث بشعرها
وما نعته نفسها فقوي عليها فذهب بها الى منزله فانست بهم
فراتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا من خرج منا
يختطف فهيات عليهم الطلسمات بمصر في الاسكندرية ومن
عجايبها ومنارتها ذكر صاحب المسالك والممالك ان المنارة على
سرطان من زجاج في البحر صنعها الاسكندر وقال صاحب المراة ليس كما
ذكر انما هي على جبل في البحر قد اكل الماء معظمه وقد شاهدته في سنة
اربعين وستماية وصعدت الى راسها والمنارة على خطر وقيل
ان الاسكندر لما مات كسروا آنية طعامه وشرابه وجمعوا
جواهره وذخايره وجعلوا الجميع في سرطان من زجاج ودفنوه في
اساس المنارة وهذا اصح وقال ابن الجوزي في المنتظم انه كان على راس
المنارة مراة اذا نظر الناظر فيها قبل طلوع الشمس راى من يكون
بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وقال سبطه في المراة قلت
هذا انما نقله من كتاب والممالك وليس كما ذكر صاحب المسالك فان
مسافة ما بين القسطنطينية والاسكندرية نيفا واربعون يوما

اذا طابت الريح على ما حكاه لي مشايخ الاسكندرية وانما بين الاسكندرية
وقبرس اذا طاب الهواء مسيرة ثلاثة ايام فكان الناظر قبل طلوع الشمس
ينظرون فيها الى المراكب وقد اقلعت من قبرس فتخبر اهل البلد فيستعدون
للحرب فتحيل ملوك الفرنج حتى قلعوا المرآة من المنارة واختلفوا
في اي زمان قلعت المراة على قولين احدهما في زمان الوليد بن عبد
الملك بن مروان وكان الاسكندر صنع هذه المرآة حفظا للبلد من
العدو وكان في عزم ملك الروم قصد مصر فلم تتات لهم لذلك وكان
لهم ملك داهية فاظهر الغضب على خادم له وكان خصيصا به
وكان الخادم ذا مكر وخديعة فاعطاه اموالا عظيمة وجواهر
واسر اليه ما يصنع فخرج الى بلاد الاسلام ودفن تلك الاموال و
الجواهر في اماكن متفرقة وجاء الى الوليد فاسلم على يديه وقال انا الخادم
الملك الفلاني وقد رغبت في الاسلام وقد وقع لي كتاب فيه اسماء
المطالب التي بالشام ومصر فساعدني بالمال والرجال ليستخرج
ما صنع وكان الوليد شرها فامده بما طلب فصار يحفر تلك
الاماكن التي اودع فيها الاموال والجواهر ويحملها الى الوليد فسر به
واستولى عليه وملك قلبه واخذ منه من الاموال اضعاف ما كان
يحمل اليه وكان يبعث بها الى ملك الروم اولا فاولا سرا فقال الخادم
للوليد ان تحت منارة الاسكندرية ذخاير الاسكندر وذخايره
وذخاير شداد بن عاد وملوك مصر لا يعلمها الا الله فابعث معي
رجالا لنهدم المنارة وكان طولها الف ذراع والمرآة على راسها
فبعث معه الرجال فهدم منها جانبا فثار المسلمون وارادوا قتل
الخادم وقالوا تهدم هذه المنارة بقول علج فامهل الخادم الى الليل
وقد اعد مركبا للهرب وصعد الى المنارة نصف الليل وحده
وقلع المرآة ورمى بها في البحر وركب المركب الذي اعده وتمت الحيلة
ذكره المسعودي والقول الثاني ان الواقعة كانت في زمان الحاكم
وان بعض ملوك الروم ارسل راهبا فاظهر الاسلام واقام يتعبد
في المنارة حتى وجد فرصة فقلعها في الليل ورمى بها في البحر
وهرب ذكره ابن يونس في تاريخ مصر ويقال ان فساد هذه المنارة
كانت على يد قسطنطين صاحب القسطنطينية وذلك انه دس
الى

الى رجل من اليهود ان في المنارة اموالا وذخاير في اوعية من النحاس
والحديد وحلفه ان لا يتفطن به احدا ثم انه سافر الى الاسكندرية
وقال لصاحبها المتولي عليها انا رجل عالم بخبايا الارض واني اعلم
ان تحت هذه المنارة اموالا لا يحصى عددها فلو اذنت لي كنت اخرج
لك منها اموالا فارسل معه فهادمة من عنده وامرهم ان يحفروا
في اعلاها فاخرج لهم من تلك الخشبة التي خباها ثم تمكن منها ومن حركاتها
حتى اسقطها وهرب بالليل وكان ارتفاعها في الهواء ثلثمائة ذراع وسورها
مثل ذلك وهي اعلى كل بنيان على وجه الارض وزعم المسعودي ان
وزيرا من وزراء الخليفة المهدي وهو رابع خلفاء بني العباس سجن
في مدينة الاسكندرية فامر عبد اله ان يصعد الى راس المنارة فاذا
غاب الشمس نرى له من اعلاها حجرا وقعد ينتظر الحجر في اسفل
المنارة فما نزل الحجر الا بعد مغيب الشفق وذكروا ايضا ان المنارة كانت
اثلاثا الاول مربع والثلث الثاني مدور والثلث الثالث مثمن وفيها
بيوت على عدد ايام السنة وكانت المرآة في اعلاها ترى فيها المراكب
التي ياتيهم من بلاد الافرنج وبلاد الارمن وجزاير البحر كجزيرة
صقلية وجزيرة اقريطش وغيرهما وكانوا يرون المراكب على مسيرة
ثلاثة ايام واكثر وكانوا يستعدون لعدوهم قبل ان يصل اليهم
وكانت صفة هذه المرآة على ما ذكره اهل التواريخ من الخشب المدهون
عليه الادهان العتيقة المحكمة الصنعة وكانت معوجة ولم يكن
بسيطة وكان قطرها ستة عشر ذراعا ودورها من خمسين ذراعا.
وقد قيل انها كانت من الحديد وليس بصحيح لانها لو كانت من الحديد
لركبها الصدى والتغير ولم تكن ترى شيئا وانما كانت من الخشب المدهون
كما ذكرناه في عجايب المخلوقات وكان بين المنارة والمدينة ميل وارتفاعها
ثلثماية ذراع بالرشاشي وهو ثلاثة اشبار وهي مائة قامة وتسعة
وتسعين قامة الى القبة التي في اعلاها والقبة اربع قامات ويوقد
على اعلاها نارا ونهارا لاهتداء المراكب لقاصدها ومن عجايب الاسكندرية
ان بها عامود السواري وطوله نحو ثلاثة واربعين ذراعا ومنها
ان ما منها دار ولا شارع الا وفيه جب الماء فاذا كان عند خروج
النيل وبلغ اليها يعلى تلك الجباب من الماء قدر ما يكفيهم الى العام

القابل ومنها ان شوارعها فساح وفرشت ورها رخام ومرمر و
اسواقها واسعة ومنها ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه في حرف
الهمزة فمن اسمه اسامة بن زيد بن عدي ابو عيسى الكاتب التنوخي
قال كان بالاسكندرية صنم يقال له شراحيل على حشفة من حشف
البحر وهي في الجزيرة وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية لا يدري كان
مما عمله سليمان او الاسكندر وكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور
حوله فتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر
الصنم ويقول الفلوس عندنا قليلة فان رأى امير المؤمنين ان نقلع الصنم
ونضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم من الحشفة
فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فلم تعد الحيتان
بعد ذلك وذهبت ومنها قماش الحرير الذي يخرج من الاسكندرية على
اختلاف الوانه وحسن صنعته وصفاء منظره لا يوجد في الدنيا وقال
ياقوت في المشترك الاسكندرية خمسة عشر موضعا كلها من عمارة
الاسكندر بن فيلقس الذي ملك البلاد فبنى في كل قطر مدينة وسماها
باسمه الاولى الاسكندرية العظمى بمصر والثانية الاسكندرية في بارنقوس
الثالثة الاسكندرية المدعوة بالمحصنة الرابعة الاسكندرية في بلاد
الهند الخامسة الاسكندرية التي في جالينقوس السادسة الاسكندرية
السقوياسين السابعة الاسكندرية التي بارض بابل الثامنة الاسكندرية
التي ببلاد الصغد وهي سمرقند التاسعة الاسكندرية التي يدعى عامر
عيلوس وهي مرو العاشرة الاسكندرية التي في مجاري الانهار بالهند
الحادية عشر الاسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ الثانية عشر
الاسكندرية قرية على دجلة الثالثة عشر الاسكندرية قرية بين
حماه وحلب الرابعة عشر الاسكندرية التي على شاطئ البحر الاعظم
الخامسة عشر الاسكندرية في موضع لم يبينه ياقوت وغالبها
انمحى لما اسم اخر مجدد لامر واقع ولم يشتهر اليوم في المدن
الا الاسكندرية التي بمصر وقال هشام بن محمد عن سعيد المدني وجد
حجر في الاسكندرية مكتوب فيه كبرت في البحر كبر على اثني عشر ذراعا
لا يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد صلعم وعن عثمان بن عطا كان الرخام
يسخر لهم حتى يكون من بكرة النهار الى نصفه بمنزلة العجين فاذا انتصف

النهار

النهار اشتد وبناها ذو القرنين وكان اهمه ثلاثة اذرع وقال عبد الله
بن طريف الهمداني كان على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق
وقال خالد ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض
جدرها وارضها وكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن ذلك لبس الرهبان
السواد اسوان بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وقيل بضم الهمزة بلدة
ببر الشرق وهي اخر الصعيد الاعلى بالقرب من الجنادل وهي عن قوص على
نحو خمس مراحل وهي من ولاية قوص وهي كثيرة النخل وليس لها زرع والحنطة
ينقل اليها اقصر بفتح الهمزة وسكون القاف وضم الصاد المهملة وفي اخره
راء بليدة وجنوبي قوص في بر الشرق على نحو مرحلة من قوص لها مزدرع
ونخيل وهي على حافة النيل ويعمل بها الفخار من الشربات وغيرها وينقل
الى البلاد ارمنت بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الميم وسكون
النون وفي اخره تاء مثناة من فوق بلدة بالصعيد الاعلى من بر الغرب
وهي من الاقصر على بعض مرحلة من جهة الجنوب والغرب قال في العزيزي
وبين اسوان وارمنت مرحلتان وبين ارمنت وقوص مرحلتان ولها مزدرع
وقليل نخل ويقال انها مع جزايرها وجروفها تسعة عشر الف وثمان
ماية وثلاثون فدانا اسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالنون
بعدها الف مقصورة بلدة من اسوان وقوص من بر الغرب وهي الى قوص
اقرب ولها نخيل وكروم ومزدرع ويقال انها مع جزايرها ستة الاف
وسبع ماية وعشرون فدانا ابنوب بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة
وضم النون وفي اخره دال من الاعمال القوصية يقال انها اربعة الاف
وثمانماية فدان ادفو بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وضم الفاء
هكذا ضبطه ياقوت في المشترك وقال هي بليدة باعلى الصعيد قرب اسوان
فينسب اليها ابو بكر محمد بن علي الادفوي صاحب ابو جعفر النحاس له تصانيف
منها كتاب في تفسير القران المجيد في اربعين مجلدا وابنه ابو القاسم
عبد الرحمن سمع وحدث وضبطها الرشاطي بالذال المعجمة ثم قال ويقال
بالدال المهملة وضبطه اليعقوبي بالتاء المثلثة وقال ابو الوليد هشام
بن احمد الوقشي اهل الحديث يقولون فيه اثفوي وليس على القياس
النحوي والقياس اثفي وقال الرشاطي فيه نظر اصفون بضم الهمزة
وسكون الصاد المهملة من الاعمال القوصية يقال انها ثمانية الاف

وسبع مایة وثلاثة وتسعون فدانا اخميم بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة بلد كبير من الصعيد الاوسط من اعلاه وهي من اسيوط على نحو
مرحلتين واخميم من بر الشرق وبها البربا المشهورة وذو النون المصرى
كان من اخميم وقال الرشاطي اخميم مدينة من ديار مصر في الجانب الشرقي
من النيل ولها ساحل وفيها يعمل الفرش المقطوع والجلود الاخميمية قلت
ويعمل فيها الحلاوة المشهورة ويقال ان بني اسرائيل تحصنت في اخميم لما سلط
الله بخت نصر عليهم وانما تحصنوا فيها بقصر عظيم البناء قد بني بالرخام
الاسود طول كل حجر خمسون ذراعا واكثر وطول القصر على الارض مایة ذراع
وعرضه مثل ذلك وارتفاعه في الهواء مایة ذراع وكان فيه اربعة عشر
طلسمات سبعة منها في الجانب الشرقي على صور الجوار من بني ادم
وسبعة في الجانب الغربي على صور الغلمان وكان لا يقدر جيش ينزل
على اهل اخميم بسبب ذلك فلما جاء بخت نصر احتال فيلسوف من فلاسفة
فلسطين الذين كانوا معه حتى ابطل تلك الطلسمات ودخلها بخت نصر وقتل
فيها من بني اسرائيل ثمانين الفا وبقيت خرابا اربعين سنة ثم عمرت
بعد ذلك ويقال ان اخميم من بنيان ادريس عليه السلم وكان في ارضها كثير من
الثعابين العظام اصحاب الاعراف اسيوط بضم الهمزة وسكون السين
المهملة وضم الياء اخر الحروف وفي اخرها طاء مهملة وقيل سيوط
بغير همزة وكذا وقع في شعر ابن الساعاتي وهو يقول
وهو لله يوم في سيوط وليلة ۝ عمر الزمان بمثلها لا يغلط ۝
بتنا بها والبدر في غلوائه ۝ وله بجنح الليل فرع اشمط ۝
والطير يقرا والغدير صحيفة ۝ والريح يكتب والغمام ينقط ۝
وقال الرشاطي اسيوط مدينة في ديار مصر من عظام مدن الصعيد وفي
جهتها جبل الطير نذكره في عجايب الدنيا ادرنكا بضم الهمزة وسكون
الدال وضم الراء وسكون النون وفتح الكاف وفي اخره هاء ويقال
درنكا باسقاط الهمزة من الاعمال الاسيوطية ابويط بفتح الهمزة
وقيل بضمها وسكون الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء اخر
الحروف وفي اخره طاء مهملة من الاعمال الاسيوطية وفي المشترك
بريط باسقاط الهمزة قرية بصعيد مصر ينسب اليها الفقيه ابو
يعقوب يوسف بن يحيى البريطي من اصحاب الشافعي وبريط ايضا

قرية

فهرسة الكتاب فيه تقويم وفي التقويم من ساير فنون الفلكية والحسابات وغير ذلك
وفيه امراض الجوارح كلها وعلاجها وفيه ازالة الطبوعات وفيه معرفة الكلاب والفهود
وفيه كتاب عجايب المخلوقات للقزويني وفيه مجموع فيه حكايات ونوادر عجيبة
وفيه كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب شي من عجايب الدنيا ومن اخبار ابونا ادم
واولاده واحد واحد الى زمان سيدنا موسى وما جرى له مع فرعون
وما جرى بين اولاد ادم واحد واحد واعمارهم وما جرى وعلى ايامهم
للشيخ الحافظ ابو الحسن علي الهدلي المسعودي وفيه من تاريخ
ابن العيني الحنفي وغير ذلك وفيه ملحمة دانيال عليه السلام
وفيه احكام الشعري اليمانية لدانيال وفيه قرانات الكواكب
واشيا كثيرة من علم الفلك ودواير وفيه فرس بعلم منها مكان
امراض الخيل وغير ذلك

[illegible]

نشادر درهم شب درهم عفص ازرق درهمين كبريت وزن درهم ونصف فلفل قدر
جنزار درهم لية غنم اسود ذكر قدر ثلاث اواق ونصف اوقية اشنان وبلاق
وتنخل من خرقة كتان وتحط فوق التوبين المفتول وتحط الجميع فوق اليه وتمسا
تحت السما ويد تعزيه بعد الظهر وتحل جميل حار فوق يوبات عليه ويذ كل الى

باب لوجع الراس تكتب احلا مع سبع ص وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم فانزيع ولا ين خل بالحلال لا يحل الا على الطهارة
ويوضع على الجبين حيا الطاقه وعن الشيخ ابي الحسن
الحراني انه قال منذ بلغت ما فاتتني ليلة القدر
كل سنة وطريقة معرفتها اذا كان اول رمضان يوم
الاحد كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين
واذا كان اوله الاثنين كانت ليلة احدى وعشرين
واذا كان اوله الثلثا كانت ليلة سبع وعشرين
واذا كان اوله الاربعا كانت ليلة تسع وعشرين
واذا كان اوله الخميس كانت ليلة خمسة عشرين
واذا كان اوله الجمعه كانت ليلة سبعة وعشرين
واذا كان اوله السبت كانت ليلة ثلاث وعشرين والله اعلم

القول في علاج دود الشجر ومن ضيمه تحفر
الشجرة ثم تزبل فيه تور اخضر وبول
وتجعل فوقه ترابا وماء زيتون وماعية
تحفر عن اصل الشجر شبرا حتى تبدو العروق و
ما ظهر من العروق يقشر رمان مخلوط بزبل
او يمسح العروق بمرارة ثور فلا يضر الدود
دود ذلك او تدلو زبل غنم بما ثم اسقه الشجر
وان جرحتها بحديدة او حجر مسحت جرحها
بقطران ولتسمه اصل الشجر وان بقي
بامرضه الشجرة فاحفر عن اصلها حتى يظهر
ثم انقبه على اصلها فوق العروق ثقبا
وان صببت على اصل الشجرة عصير بنبيذ
صار خلوا الثمر ولا يقرب من الدود
فروع الشجرة بمرارة ثور فعل ذلك وان
الاحاص مثل الخوخ والبرمل فاكسر
واخلط التراب من الخصي فاعد التراب

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]